# الإسعاف


110

123

فهرست شد

میکرو فیلم تهیه شد

بازبین شد

کتابخانه ... نقدس

اسم کتاب الإسعاف بشرح ابیات القاضی والکشاف — عربی

مصنف / مؤلف شیخ خضر بن عطاء الله موصلی

خطی نسخ ۲۶ سطری

چاپی

سال تحریر ۱۲۴۴ ق — عدد اوراق ۳۸۳

جزء کتب ادبیات — شماره

شمارهٔ عمومی ۹۴۲۷ — شماره قبض

واقف خان بابا بشار — تاریخ وقف خرداد ۱۳۴۵

طول ۳ — عرض ۲۰/۵ — گنجه

سال ۱۳۴۸ خورشیدی بازبین شد

# الاسعاف

١١٠
١٢٣

کتابخانه آستان قدس
وقف ...

| رؤبة بن العجاج ٤ | لبيد العامري ٥ | البعيث بن الحرث ٧ | الاعشى ٩ | الفند ١٢ | طفيل الغنوي ١٣ | امرؤ القيس بن عانس ١٤ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مجنون العامري ١٥ | بشر بن ابي خازم الاسدي ١٩ | ذو الرمة غيلان ٢٠ | امرؤ القيس بن حجر ٢٣ | النابغة الذبياني ٢٧ | ابو ثور الاشهب ٢٩ | ايمن بن خريم ٣٠ |
| جرير بن عطية الشاعر المشهور ٣١ | حاتم الطائي ٣٤ | ابو خراش الهذلي ٣٦ | عوف بن الاحوص ٣٧ | ابو صخر الهذلي ٤١ | جابر بن الابجر ٤٢ | ابو النجم العجلي ٤٢ |
| عنترة العبسي ٤٥ | زهير بن ابي سلمى ٤٨ | ابو تمام الطائي ٥٠ | الزمخشري ٥٣ | عمران بن حطان ٥٤ | البحتري ٥٩ | حسان بن ثابت ٦٢ |
| الخريمي ٦٧ | زيد بن عمرو ٧١ | امية بن الصلت ٧٤ | الحطيئة ٧٩ | المتنبي ٨٥ | زيد الخيل ٩٠ | الفضل بن عباس اللهبي ٩١ |
| ابو ذويب الهذلي ٩٤ | الاضبط بن عوف ٩٦ | اوس بن حجر ٩٧ | الحرث بن كلدة ٩٨ | عمرو بن كلثوم ١٠٢ | ابو خراشة خفاف بن عمير ١٠٦ | الطرماح بن حكيم ١٠٨ |
| ١٤٩ اعشى طرود ١١٠ | ١٥٠ طرفة العبدي ١١١ | ١٥٢ عمار بن ياسر ١١٢ | ١٥٤ ابو نواس الحسن بن هانی ١١٤ | ١٥٦ عمرو بن معديكرب ١١٧ | ١٦١ الحرث بن ظالم المری ١٢٠ | ابو قيس صيفي بن الاسلت ١٢٣ |
| عبيد بن الابرص ١٢٧ | ابو عمرو المعدل ١٣٠ | الاخطل ١٣١ | الخنساء عمرو ١٣٥ | كعب بن مالك ١٣٩ | عبد الله بن العباس ١٤٠ | النابغة الجعدي ١٤٢ |
| ابو دواد الايادي ١٤٤ | عمرو ذي الكلب الهذلي ١٤٥ | ١٩٣ ابن ميادة ابو شراحيل ١٤٧ | ١٩٨ القطامي ١٥١ | ٢٠١ العباس بن مرداس ١٥٣ | ٢٠٣ سحيم ١٥٥ | ٢٠٤ ابو الاسود الدؤلي ١٥٦ |
| ابراهيم بن هرمة ١٦٢ | المامون بن [illegible] ١٦٦ | العرجي ١٧٥ | الفرزدق ١٨٠ | عدي بن الرقاع العاملي ١٨٥ | عمرو بن اشاس ١٩١ | نهشل بن حري النهشلي ١٩٣ |
| ٢٥٠ امية بن ابي عائذ الهذلي ١٩٤ | ٢٥١ ابن الرومي ١٩٥ | ٢٥٧ ابو حلان اليشكري ١٩٩ | الربيع بن زياد العبسي ٢٠٤ | ٢٦١ الاحوص ٢٠٣ | ٢٦٦ ليلى الاخيلية ٢٠٥ | ٢٧١ عمرو بن الاطنابة ٢١٢ |
| ٢٧٣ ابو العتاهية ٢١٣ | ٢٨٣ النمر بن تولب العكلي ٢٢١ | ٢٨٤ المسيب بن علس الضبعي ٢٢٤ | ٢٨٥ عبد الله بن رواحة الصحابي ٢٢٣ | ٢٨٩ الضبي ٢٢٧ | ٢٩١ ابو زبيد بن المنذر ٢٢٩ | ٢٩٨ قيس بن سعد بن عبادة ٢٣٤ |



| ٢٩٩ الزبير بن العوام ٢٣٥ | ٣٠١ بلعان بن قيس ٢٣٢ | ٣٠٣ تميم بن مقبل العجلاني ٢٣٩ | ٣٠٤ تابط شرا ٢٣٩ | ٣٠٨ ابو فراس بن حمدان ٢٤٣ | ٣١١ يزيد بن المفرغ ٢٤٤ | ٣١٦ السموءل ٢٤٩ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣١٨ عبد الرحمن بن الحكم ٢٥٠ | ٣٢٢ زياد الاعجم ٢٥٤ | ٣٢٣ جنباء بن عمرو ٢٥٥ | ٣٢٨ الحرث بن وعلة ٢٥٩ | ٣٢٩ خوات بن جبير الانصاري ٢٦٠ | ٣٣٣ عدي بن زيد التميمي ٢٦١ | ٣٣٨ ضابي البرجمي ٢٦٨ |
| ٤٤ سجاح ومسيلمة الكذاب ٢٧٠ | ٤٤١ ابو العلاء المعري ٢٧١ | ٣٤٥ مالك الاشتر ٢٧٤ | ٣٤٧ عمرو بن امرؤ القيس ٢٧٦ | ٣٥٢ ابو طالب عليه السلام ٢٨٠ | ٣٥٨ الحرث بن هشام ٢٨٤ | ٣٥٩ ابو محمد الخازن ٢٨٥ |
| ٣٦٨ ساعدة بن جؤية الهذلي ٢٩١ | ٣٧٢ امير المؤمنين علي بن ابي طالب ٢٩٣ | ٣٧٦ معوية بن بكر ٢٩٩ | ٣٨١ العجاج بن رؤبة ٣٠١ | ٣٨٧ خداش بن زهير ٣٠٣ | ٣٩٥ السليك بن سلكة ٣١٢ | |
| انتهى ما في | هذا المجلد | المبارك | من الاسماء | المترجمة | بعون الله | تعالى جله |
| عمرو بن سالم ٣٥١ | بن حصين | | | | | |
| | | | | | | |
| | | | | | | |
| | | | | | | |
| | | | | | | |
| | | | | | | |

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر يا كريم

اللهم يا كشاف ضبابة الاوهام بشموس شواهد العلوم يا قاضى لبانة الافهام من عروس
خرايد الرسوم يا مقشع سحاب الوهم عن وسيم الفهم بشوارق المنطوق والمفهوم يا مبتع جن الخيال
من سبحات الجلال بطوارق نجوم الرجوم يا مجرى ماء البيان فى عود اللسان وملى اكمام الافهام
واردان الاذهان من لطايف المنثور والمنظوم نسالك بلسان الضراعة والانكسار وجنان الخضوع
والافتقار ان تصلى على نبيك المعجن بطينة الفصاحة والبيان المنغمس فى تيار عباب البلاغة والعرفان
رسولك الذى لزمت دينه الرقوب وقرنت بطاعته ومعصيته الثواب والعقاب وصعدت به
ذروة الملكوت فاعطيته النور والكتاب شعر من كان جوهره سلالة هاشم من نسل ادم فى
صميم نزار اعنى النبى الهاشمى محمدا ختم النبوة كوكب الاسحار اللهم وخص له الابرار واصحابه
الاخيار من المهاجرين والانصار بمزيد التحية والتسليم واكيد التفخيم والتكريم شعر
ما غردت فوق اغصان مطوقة وما سرت نسمة من ارض ذى سلم وما تراءت نجوم الليل مزهرة وما
سرى البرق فى داج من الظلم اللهم واجمع شتيت شمل عبادك وادم الامن والامان فى بلادك
ببقاء عبدك الذى اخترته لنظم مصالح خليقتك وايدته بالجنود المعقبات لتاييد شريعتك
واصطفيته لحماية حريم حرمتك واجتبيته لاظهار جودك وكرمك سيدنا ومولانا السيد الشريف
صاحب الحسب والنسب الباذخ المنيف ظل الله الوريف الممتد على القوى والضعيف سلطان السادة الاشراف
ذريدة عقد العبد مناف باسط بساط العدل والانصاف هادم اساس الجور والاعتساف ناشر
الوية الامن والامان الممتثل لنص ان الله يامر بالعدل والاحسان نور حدقة النبوة والرسالة نور
حديقة الفتوة والبسالة ناصر الشريعة القويمة سالك المسالك المستقيمة مقلد اجياد البرايا
باطواق الجود والامتنان مقرطا اذان الليالى باحيا الفضل والاحسان من رفع منار العلم والادب فعلى

منزل

من دل على شجرة الخلد وملك لا يبلى من الجود طيب بسوى انوابه لا يعبق من الكرم صب لسوى ابوابه لا يعنق
من السعد خادم جنابه من المجد لازم ركابه من الافلاك دايرة لعلو شانه من الاملاك من بعض انصاره واعوانه
من تلالات الانوار النبوية على اسرة جبينه وتشعشعت الاسرار المصطفوية من سره وكمينه ذى
الجبين الذى اذا استنار صوب ذى فاقة توقدت عليه مصابيح البشر والطلاقة والكف الذى ذلك
عن بحر سايل والفلك الذى كف عن بحر سايل الجرى بقول القايل لا يستطاع لفضله وصف ولو
ان العباد باسرها افواه اقدام حيدرة وهدى محمد فيه ولا عجب وهما ابواه فتبارى عنوانه فى
وجهه لوان اميا داه قراه اشبهت فى العليا جدك احمدا ان المكارم فى العلى اشباه من ادعى
بعد النبى واله معنى الفضايل كذبت دعواه اعنى مولانا الشريف الغنى عن التلقيب والتوصيف صاحب
الحسب والنسب الموروث والمكتسب بدر الملوك امير المؤمنين ابا على الحسن السامى به سام
خليفة الله من دارت بنصرته وما يشاء من الافلاك اجرام فى كل ناد له صيت يهيم به فى كل واد
عداه خشية هاموا لو سابق الدهر لاستدرك غايته لزاد مما حواه الدهر اعوام قل للخوارج
موتوا فضلا لنكم فانما الدين عند الله اسلام هذا ابن بنت رسول الله طاعته فرض وفيه لانف
الدهر ارغام يطيعه من اطاع الله متقيا ومن عصاه عليه النص الزام وفى اولى الامر قول الله حجتنا ثم
اعتنا بالحق قد قاموا يا حجة الله والحبل المتين ومن فى غير مرضاته الطاعات اثام ان عل نابغة
الجن القريض فلى فى نظم مدحك من جبريل الهام فما كها درة بل بحر فايدة لدى المعقول ببذل
الروح تستام تبقى وتذهب اشعار ملفقة كغيره فى حياة الدهر اوشام واسلم ودم فى سرور
ثم فى دعة ما قام بالروح بل بالله اجسام اما بعد فان افضل ما يهتم بتحصيله ويعتنى باجماله
وتفصيله معرفة ما به الاعجاز والعثور على مداولات الالفاظ من الحقيقة والمجاز وتمييز ما استفصح من الكلام
واستجزل وتشخيص ما اشترك منه واسترذل وذلك بتتبع الفاظ العرب ولغاتها والتوغل فى افانينها
وبلاغاتها وما يسمع من الاعراب فى بواديها ومن خطباء الكلل فى نواديها ومن فراضيه بحلف الكلابها
ومراتعها ومن سماسرة تهامة فى اسواقها ومجامعها وما تراجزت به السقاة على افواه قلبها اولسانها
به الرعاة على شفاه علبها وما تقارضته شعراء قيس وتميم فى ساعات المماتنة وترملت به فصحاء
ثقيف وهذيل ايام المقاتنة من التراكيب التى تملح وتحسن ولا تنقبض عنها الالسن وذلك وبطالعة
اشعارهم التى هى ميزان اوضاع العربية وقسطاسها ومعيار حكمة الواضع ومقياسها فان
طباع المفلقين من البلغاء وقرايح الفحول من الشعراء قد عطرت اندية الفضل طيبا واعطت
من عرف عرفها من الروح نصيبا وابرزت من عذارى كل الفصاحة ونواشى خدور البلاغة عقايل

تعشقها العقول ومن عرايس المعاني متبرجة في حلى العبارات وحلل الاستعارات اوانس بين القلب وهمومه
يحول ومن لطيف تقريعاتهم ما يفضح زوع الآس دجل جعدها ما شطته الصبا ومن ظريف ترصيعاتهم ما
استلب الغصن رشاقته فعلق شآم ابا لم تذكر في الروض الا احترق منها قلب الشقيق غيرة واستبرد ثم
الاقحوان وشخص طرف النرجس حيرة شعر ابن الشقايق يجلوها الحدايق من شقيقة الروح في
من الكلم وقد صنف الادباء في ذلك تصانيف جليلة وتاليف غير قليلة من جامع لغرر اشعارهم ومن
مفتن بغرائب اخبارهم ومن شارح لتلك القصايد ومن مقتصر منها على الشواهد وكانت الابيات
المستشهد بها في التفسيرين المشهورين في الامصار السائر ذكرهما في الاقطار كالشمس في رابعة النهار
اعني التفسير الموسوم بالكشاف عن حقايق التنزيل الذي صنفه علامة الدهر وفهامة العصر فخر خوارزم
جار الله محمود عامله الله بالكرم والجود والتفسير المدعو بانوار التنزيل الذي الفه المحقق الفاضل
المدقق الكامل حايز علوم الاواخر والاوايل ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي اعلى الله درجته في
الجنان وافاض عليه شآبيب العفو والغفران لما داولتها ايدي الانجام وتناولتها الكتاب من العوام
حصل فيها التصحيف والانجام وبمرور الليالي والايام وكرور الشهور والاعوام كادت ان تخرج من حين
النظم بل من حين الكلام وتلحق بالمهملات التي لا تدخل تحت الافهام لعسر الفاظها وقلة حفاظها ولم ار
من اعتنى بشرحها وتوضيحها ولا من صرف الهمة الى تصحيحها تصحيحها وتنقيحها لعدم الاحتفال بهذه اللغة
التي وقفت على ثنية الوداع واذن قبل مدتها بالاقلاع وما اجدرها بان نعتنق ضما والتزاما كالاحبة لدى
التوديع ونكرم بنقل الخطوات كالاخرة حال التشييع كيف لا ونحن في زمن طمست فيه نجوم العلوم وعفت الاثار
منها والرسوم ليس لها دارس الا الطل في المدارس ولا مجاوب الا الصدا بين اطلالها الدوارس قد استوطن
اهله زوايا الخمول وقد وجبت شمسه للافول يتاسفون على اندراس هاتيك الاطلال ويتلهفون على تاخر هم
وتقدم الجهال وينشدون بلسان الحال بل بمقال القال شعر وغنى في الحمام ليس بغنى واصحا
الغناء عادوا سكوتا والمحشون وان تعرضوا لشرح بعض الشواهد فقد اغفلوا كثيرا من المقاصد بل خبطوا
في مواضع يجب الايماء اليها والتنبيه عليها كنسبة البيت الى قصيدة لم يكن فيها وكتغيير رويها وقوافيها و
كحمل البيت على غير معناه الذي قصده الشاعر وانتحاه ونحو ذلك مما لا يتسامح به ارباب التعليم فضلا عمن
يتعاطى تفسير القران العظيم فرايت ان اشرح ما في التفسيرين من الشواهد شرحا يبين منها المقاصد و
يعين الشوارد ليتم فائدتها ويعم عائدتها فشمرت عن ساعد الاجتهاد وهاجرت الهجود والرقاد وركبت
كل صعب وذلول في استخراج الفروع من الاصول ولم ازل انقض بنيانه واعيد اركانه واكرر النظر فيه
واتامل في زواياه وحواشيه والاحظ الاواخر والاوايل وانظر في المخارج قبل ان اضع قدمي في المداخل ثم ارجع القهقرى

العلم

نظرت في هذه العبارة الا المعلقا الشعرة الله





هل اجد فيما قدمت من قصور وارجع البصر كرتين هل ارى من فطور حتى جاء بحمد الله كتابا يملا العيون قرة و
القلوب مسرة قد جمع منتخب كل مديد وبسيط مختصرا اغنى عن المحيط والوسيط مفتاح ابواب العلوم و
الاداب مصباح افهام اولي الالباب كشاف اسرار التاويل هادي معالم التنزيل دلايل اعجاز البيان وتبيان
ايجاز التبيان منهاج وصول الاحكام معراج حصول المرام معارج لوامع التحقيقات مدارج جوامع التدقيقات
مطالع بروج اللطايف طوالع دروج الظرايف لالي ليالي الانس سيارات سموات القدس رواتق نبات
المعاني حدايق ميادين المعاني مجموعة الكمالات الانسانية جريدة السعادات النفسانية تشوق الاسماع
عيون اخباره وتروق الابصار والبصاير حدايق انواره ومشارق انواره فصوص حكمه مشتملة على احسن الاشارات
وفصوص فتوحاته توخذ بالتلويحات مفصل المقاصد فكم فيه من معنى مستصفى محصل الفوايد فكم حوى فرايد
شرفها لا يخفى عنوان فاتحته احياء علوم الدين ومحكم خاتمته قوت قلوب العارفين شعر ان لم تكن
فيه ايات مبينة فان رؤيته تنبيك بالخبر وقد التزمت فيه اشياء ينبغي التنبيه عليها والاشارة
اليها وذلك اني اكتب ما انفرد به الكشاف بالاحمر وما انفرد به القاضي بالاصفر وما اتفقا عليه بالاخضر
اذكر فيه اولا محل الشاهد ثم اللغة والاعراب وما يتعلق بهما من القواعد ثم ما يتعلق بالعروض ثم القوافي و
احقق مناط ذلك بالقول الشافي ثم اعين اسم الشاعر واذكر قصيدته وابين حاله واشرح ترجمته ممزوجا
ذلك بالابحاث اللطيفة والنكات الظريفة والاسجاع الرايقة والابيات الشايقة والاستعارات الرقيقة
والعبارات الرشيقة والاشارات الانيقة شعر يقول من يطرق اسماعه كم ترك الاول للاخر و
اذا بزغ بدره كماله ولاح وبرز زهر كمامه وفاح واذن فجره بالصباح ونادى داعيه بالفلاح اوسمته بالاسعاف
بشرح ابيات القاضي والكشاف واهديته الى حضرة من نوه باسمه الكريم اعلاه خلد الله تعالى خلافته الى يوم
لقاه اذ هي حضرة يجلب اليها بضايع العلوم من كل فج عميق ويوجه لتلقاء مدين كعبتها مطايا الامال من كل
مرمى سحيق لا زالت عتبته العلية كعبة الفضايل يعول عليها ومدينة العلم والاداب يهاجر اليها
امين امين لا ارضى بواحدة حتى اضم اليها الف امينا والى رب العزة والكبرياء ابتهل بان يرزق جنانه
والطلق لسان ان يجعل اشجار مبانيه مقبولة المقتنى واثمار معانيه معسولة المجتنى وان ينفع به ساير
الطالبين ويعقد على محبته قلوب المخلصين وان يجعله سببا للمثوبة الحسنى وموجبا للفوز بالذخر الاسنى و
ان يثنى عليه بالثناء الجميل والاجر الجزيل انه بالاجابة جدير وللطالب بره واحسانه روضة وغدير
وها انا اشرع في المامول وبعناية الله اقول

## شواهد الفاتحة

فقلت الى الطعام فقال منهم فريق يحسد الانس الطعاما

استشهد به على حذف متعلق الجار من بسم الله الرحمن الرحيم كما حذف من الى الطعام والتقدير اقرء

تبين

×××

لبم الله وهلموا الى الطعام وهذا المحذوف فى حكم الموجود وتعليل ابن السيد بقوله ولهذا لم يكن له موضع من الاعراب لا يظهر له وجه ومنهم فى موضع النصب على الحال لانه صفة نكرة قدم عليها وفريق فى على قال ويروى زعيم بالزاى والعين المهملة من الزعامة وهى السيادة وزعيم القوم سيدهم ونحسد مقول القول لا صفة له كما توهمه شارح ابيات الجمل على صيغة المتكلم من حسدة النعمة وحسده عليها حسدا بفتح السين اكثر من سكونها انا اكرهها عنه وتمنى زوالها عنه والانس بفتحتين لغة فى الانس بكسر [illegible] سون وبالاول رواه الجوهرى والمعنى قلت للجن لما اتوا نارى هلموا الى الطعام فقال رئيس منهم [illegible] الطعام ونحسد الانس على اكلهم له و البيت من الوافر من قطعة تنسب الى شمر بن الحارث [illegible] وقيل لتابط شرا وقيل للفرزدق مطلعها

ونار قد حضأت بعيد وهن • بدار ما اريد بها [illegible] اماه • سوى ترحيل راحلة وعين • اكاليها مخافة ان تناما • اتوا نارى فقلت منون انتم • فقالوا الجن قلت عموا ظلاما • فقلت الى الطعام فقال منهم • زعيم نحسد الانس الطعاما • لقد فضلتم بالاكل فينا • ولكن ذاك يعقبكم سقاما • وهذا البيت الاخير لم يقع فى جميع النسخ ويروى اطعنا الطعام فانه فيه لاكله الناقصة والسقاما قال ابو القاسم الزجاجى للناس يغلطون فى هذا الشعر يعنى قوله اتوا نارى لبيت يروونه عموا صباحا وانما هو عموا ظلاما وانشد الابيات قال البطليوسى فى شرحه لابيات الجمل لقد اخطأ فى تخطيئه رواية من روى عموا صباحا لان الشعر الذى انكره وقع فى كتاب جزء سلمان منسوبا الى الجذع بن سنان الغسانى فى حكاية طويلة تزعم انها جرت له مع الجن وكلا الشعرين اكذوبة من اكاذيب العرب لم يقع قط والشعر الحامى مطلعه • اتوا نارى فقلت منون انتم • فقالوا الجن قلت عموا صباحا • نزلت بشعب وادى الجن لما • رايت الليل قد نشر الجناحا • اتيتهم وللاقدار حتم • تلاقى المرء صبحا او رواحا • اتيتهم غريبا مستضيفا • راوا قتلى اذا فعلوا جناحا • اتونى سافرين فقلت اهلا • رايت وجوههم وسما صباحا • نحرت لهم وقلت الا هلموا • كلوا مما طهيت لكم سماحا • اتانى قاشر وبنو ابيه • وقد جن الدجا والنجم لاحا • فنازعنى الزجاجة بعد وهن • مزجت لهم بها عسلا وراحا • وحذرنى امورا سوف تاتى • اهز لها الصوارم والرماحا • سامضى للذى قالوا بعزم • ولا ابغى لذلكم قداحا • اسات الظن فيه ومن اساء • بكل الناس قد لاقى نجاحا • وقد تاتى الى المرء المنايا • بابواب الامان سلاحا • سيبقى حكم هذا الدهر قوما • ويهلك اخرون به ذباحا • اثعلبة بن عمرو لبس هذا • اوان السير فاعتدل السلاحا • الم تعلم بان الذل موت • بتسيخ لمن الم به احتاجا • ولا يبقى نعيم الدهر الا • لعزم ماجد صدق الكفاحا

واللّٰه اسماك سمى مباركا       اثرك الله به ايثاركا

استشهد به على مجى سمى كهدى لغة فى الاسم وفيه نظر لجواز ان يكون من اللغة الاتية بعد وهى سم بضم السين

والفه

٩

والفه الف التنوين حال النصب لانه مفعول ثان لاسماك واسميت الرجل اذا وضعت له اسما فى مولده واسميته ايضا دعوته بالاسم الموضوع له والمراد هنا الاول ويروى سماك والاسم المبارك الذى يتيمن به ويتفال كغانم وسعيد واثرك الله به اى اختصك بالاسم المبارك واختارك له وايثاركا نصب على نزع الخافض اى كايثاركا والمصدر مضاف الى المفعول وطوى ذكر الفاعل والتقدير اثرك بالاسم المبارك كايثاره اياك وهذه الجملة كالكاشفة لقوله مباركا ولهذا ترك العاطف وقال ابن جنى معناه اثرك الله بالتسمية الفاضلة كما اثرك بالفضل وقيل ايثارك للمعالى والذكر الحسن والبيت من الرجز لابى خالد القنانى بفتح القاف نسبة الى قنان بن سلمة المذحجى وفى شرح التوضيح قنان جبل لبنى اسد وسياتى فى آل عمران عند قول الشاعر وفى الرحمن للضعفاء كاف ان ابا خالد هذا كان من قعدة الخوارج وان بينه وبين قطرى بن الفجاءة مراسلات فى القعود وان ذلك لا يجوز وذلك ان قطرى بن الفجاءة المازنى كان من الازارقة وهم طايفة من الخوارج فلما قعد ابو خالد كتب اليه قطرى ابا خالد انفر فلست بخالد وما جعل الرحمن عذرا للقاعد اتزعم ان الخارجى على الهدى وانت مقيم بين لص وجاحد فكتب اليه ابو خالد يقول لقد زاد الحياة الى حبا بناتى انهن من الضعاف مخافة ان يرين البؤس بعدى وان يشربن رنقا بعد صاف وان يعرين ان كسى الجوارى فتنبو العين عن كرم عجاف وان يضطرهن الدهر بعدى الى فحم غليظ القلب جاف ولولاهن قد سومت مهرى وفى الرحمن للضعفاء كاف وسياتى ذلك ان شاء الله تعالى وفى الاصابة خالد بن عبد الله القنانى بالقاف والنون الخفيفة وبعد الالف نون من بنى الحارث بن كعب وفد على النبى صلى الله عليه وسلم

باسم الذى فى كل سورة اسمه       قد وردت على طريق يعلمه

استشهد به على مجى سم وسم بالكسر والضم من لغات الاسم فى شرح المفصل انشده ابو زيد بكسر السين وضمها قال وكذلك اورد قول الاخر والله اسماك سما مباركا اثرك الله به ايثاركا فالكسر على الاصل من ان الساكن اذا حرك حرك به والضم لانه حركة اصله الذى هو سمو والباء من باسم يتعلق بارسل المذكور فى البيت قبله وقيل بعده وهو ارسل فيها بازلا يقرمه فهو بها ينحو طريقا يعلمه والضمير المستتر فى ارسل للراعى والبارز فى فيها للابل والبازل البعير الذى انشق نابه وهو فى السنة التاسعة ويقرمه يتركه عن الاستعمال ليتقوى للفحلة والمعنى ارسل هذا الراعى باسم الذى فى كل سورة يذكر اسمه هذا الفحل فى هذه الابل فهو ينحو بها اى يقصد بالابل المذكورة طريقا يعلمه لاعتياده تلك الفعلة والبيت من الرجز ايضا لروبة بن العجاج من ارجوزة طويلة تاتى فى البقرة مطلعها

قلت لزير لم تصله مريمه • هل تعرف الرسم المحيل ارسمه • ورؤبه هو ابو الجحاف وابو العجاج بن العجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عميرة بن حى بن ربيعة بن سعد بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم التميمى السعدى البصرى هو وابوه شاعران مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فى شعرهما

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

سوى الاراجيز وهما مجيدان في الرجز بصيران باللغة وحشيها وغريبها عدهما الجمحي في الطبقة التاسعة من رجاز الاسلام
وسياتي ترجمة والده العجاج في الاعراف وهو اكثر شعرا من ابيه وافصح ويروى انه كان يقول لابيه انا اشعر منك
فيقول كيف يقول لاني شاعر ابن شاعر وقال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة وقيل
ليونس النحوي من اشعر الناس قال العجاج ورؤبة فقيل له لم نعن الرجاز قال هما اشعر اهل القصيدة وانما
الشعر كلام فاجوده اشعره وما كان من معد بن عدنان افصح من رؤبة قال ابو عون ما سمعت بهجة الحسن البصري
لا بلهجة رؤبة ولم يوجد له ولا لابيه في شعرهما حرف مدغم وحكى ابن حبيب ان يونس النحوي قال كنت عند
ابي عمرو بن العلاء فجاء شبيل بن عمرو الضبعي فقام اليه ابو عمرو والقى اليه لبدة بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه
يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو سالت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤبة قال يونس فلم املك نفسي عند
ذكره فقلت لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت ما الرؤبة والروبة والروبة والروبة و
الروبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فقال لي ابو عمرو هذا رجل شريف يزور مجلسنا ويقضي حقوقنا وقد اسات
بما فعلت بما واجهته به فقلت لم املك نفسي عند ذكر رؤبة قال او قد سلطت على تقويم الناس ثم فسر
يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة القطعة
من الخشب يشعب بها الاناء والكل بضم الراء وسكون الواو الا هذه الاخيرة فبالهمزة الساكنة قبلها راء
مضمومة وبعدها باء مفتوحة فهاء وبه سمي رؤبة وحكى المدايني قال قدم البصرة راجز من رجاز العرب
فجلس على حلقة فيها الشعراء وجعل يقول انا ارجز العرب انا الذي اقول مروان يعطي وسعيد يمنع مروان
نبع وسعيد خروع وددت لو راهنت من احببت في الرجز والله انا ارجز من العجاج فليت البصرة جمعت بيني
بينه والعجاج وابنه رؤبة حاضر المجلس فقال رؤبة لابيه قد انصفك الرجل فقم اليه فاقبل عليه وقال
ها انا ذا العجاج وزحف اليه فقال واي العجاجين انت قال ما خلتك تعني غيري انا عبد الله الطويل و
كان يعرف بذلك فقال ما عنيتك ولا قصدتك قال كيف وقد هتفت باسمي وتمنيت ان تلقاني و
ان يجمعني واياك مجلس قال او ما في الدنيا عجاج سواك قال لما علمت قال لكني علمت واياه عنيت قال هذا
ابن رؤبة قال اللهم غفرا ما بيني وبينكما عمل وانما اردت غيركما فضحك الناس وكفا عنه قال ابن قتيبة
وكان رؤبة ياكل الفار فلاموه على ذلك قال هي احسن من دواجنكم ودجاجكم التي تاكل العذرة وهل ياكل
الفار الا لباب البر ونقي الطعام ويقال انه لم ينظم في غير الرجز الا قوله شعر ايها الشامت
المعير بالشيب اقلن بالشباب افتخارا قد لبست الشباب غضا طريا فوجدت الشباب ثوبا
معارا وكان رؤبة مقيما بالبصرة الى ان ظهر بها ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وخرج
على المنصور وجرت الواقعة المشهورة فخاف على نفسه وخرج الى البادية يتجنب الفتنة وحين وصل الى





الناحية التي قصدها ادركه اجله بها فمات هناك سنة خمس واربعين ومائة كذا في ابن خلكان وهو يخالف
ما رواه يعقوب بن داود قال لقيت الخليل بن احمد يوما بالبصرة فقال يا ابا عبد الله دفنا الشعر واللغة
والفصاحة اليوم فقلت له وكيف ذاك قال هذا حين انصرفت من دفن رؤبة بن العجاج فائدة لهم شاعر آخر
يسمى رؤبة بن العجاج بن شدقم الباهلي وابوه العجاج ايضا شاعر ذكره الامدي في المختلف قال وانشد له
ثعلب قلت لها وقولها احزان ذروه والقول له بيان يا ابنتا ارقني القذان فالنوم لا تطعمه
العينان من وخز برغوث له اسنان وللبعوض فوقه دندان الى الحول ثم اسم السلام عليكما
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر استشهد به على كون الاسم من بسم الله مقحما والتقدير بالله الرحمن
الرحيم وثم السلام عليكما ونوزع بانه لا يجوز رايت اسم زيد واكلت اسم الطعام اجماعا وخرج البيت على
احد تاويلين احدهما ان السلام اسم من اسمائه تعالى وفي الكلام اغراء اي الزما اسم الله واتركا ذكري بعد
الحول وقدم المغرى به على حد قوله يا ايها المائح دلوي دونكا اني رايت الناس يحمدونكا وفيه
ان تقديم معمول اسم الفعل عليه لا يجوز الا على مذهب الكسائي وقوله تعالى كتاب الله عليكم والبيت
المذكور مؤول الان وثانيهما ان المراد تسمية الله عليكما كما يقال للشيء المعجب اسم الله عليك تعويذا له من السوء
فكانه قال اسم الله عليكما من السوء وقال ابو علي هو على حذف مضاف اي ثم اسم معنى السلام عليكما واسم معنى السلام
هو السلام فكانه قال ثم السلام عليكما ولعمري ان ذلك النقص خير من هذه الزيادة وقوله الى الحول يتعلق
بقولا في البيت قبله والمعنى اذكراني بالذي تعلمانه في من الاحسان البكا والشفقة عليكما ثم ابكيا
علي الى الحول ثم السلام عليكما هو كناية عن الامر بترك ما قد كان امرهما به من القول والبكاء عليه سنة
كاملة ولا بد من تقدير البكاء بقرينة قوله ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر لان الخمش والحلق لا يكونان
الا في البكاء وانما خص الحول بالذكر لانه نهاية الزمان المشتمل على الشهور المشتملة على الجمع المشتملة على
الايام المشتملة على الساعات او لما روي ان الارواح لا ينقطع من التردد الى منازلهم في الدنيا سنة
كاملة ثم بعد السنة ترتفع وتنقطع فكانه قصد ان يشاهد ذلك منهما وما قيل ان الحول مدة عزاء الجاهلية
انما يستقيم اذا كان الشعر جاهليا وليس كذلك وانما هو قطعة من الطويل للبيد العامري الصحابي
رضي الله عنه قالها وقد حضرته الوفاة مخاطبا لابنتيه تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من
ربيعة او مضر ونائحتان تندبان بعاقل اخا ثقة لا عين منه ولا اثر وفي ابني نزار اسوة ان جزعتما
وان تسالاهم تخبرا فيهم الخبر فقوما وقولا بالذي تعلمانه ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر وقولا
هو المرء الذي لا صديقه اضاع ولا خان الخليل ولا غدر الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا
كاملا فقد اعتذر فكانت ابنتاه يلبسان ثيابهما في كل يوم ثم ياتيان مجلس جعفر بن كلاب فيرثيانه حولا

لبيد العامري

العامري لبيد بن ربيعة

كاملا ثم اعتزيتنا واكثر شراح هذا البيت قد خبطوا في هذا المحل حتى قال بعضهم يخاطب خليله بقوله بكيت سنة
من فراقكما ثم سلمت عليكما ومن يبك حولا فهو معذور وفي سورة المؤمن من الكشف ان لبيدا قال ذلك يرثي
اخاه لامه اربد وابن عمه عامر بن الطفيل لما اصابهما ما اصابهما بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم على ما سياتي
في البقرة وسبب ذلك عدم الاطلاع على اصل القصة وتمام البيت ولبيد هذا هو ابو عقيل لبيد بن ربيعة
بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معوية بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان بن مضر الصحابي الشاعر المشهور مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام شريف فيهما شجاع جواد في الطبقة
الثالثة من شعراء الجاهلية يعرف في قومه بشاعر بني عامر مجيد جدا قيل انه صنع في الرثا والبكا وايام العرب ما
لم يصفه غيره وعن عايشة رضي الله عنها رويت للبيد اثني عشر الف بيت وحدث الاصمعي قال وفد عامر بن مالك ملاعب
الاسنة في رهط من بني جعفر ومعه لبيد بن ربيعة ومالك بن جعفر وعامر بن مالك عم لبيد على النعمان فوجدوا
عنده الربيع بن زياد وكان عدوا لهم ورجل من تجار اهل الشام يسمى زرجون بن نوفيل وطبيب يقال له النطاسي
وكان الثلاثة ندماء النعمان فطعن الربيع في خلوته في الجعفريين وذكر معايبهم فدخلوا عليه فراوا منه جفاء
فخرجوا غضابا ولبيد متخلف في رحالهم يحفظ متاعهم ويغدو بابلهم فيرعاها فتذاكروا امر الربيع فسالهم
نكتموه فقال لا والله لا حفظت لكم متاعا ولا سرحت لكم بعيرا حتى تخبروني فاخبروه وكان تام لبيد يتيمه
عند الربيع بن زياد فقال لهم هل تقدرون ان تجمعوا بيني وبينه فازجره عنكم بقول مؤلم لا يلتفت
اليه النعمان بعده ابدا قالوا وهل عندك شيء قال نعم قالوا فانا نبلوك بشتم هذه البقلة وكانت قدامهم
بقلة رقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة فروعها بالارض تدعى التربة فقال هذه التربة لا تذكي نارا
ولا توهل دارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل اقبح البقول رعيا واقصرها
فرعا واشدها قلعا بلدها شاسع وآكلها جايع والمقيم عليها قانع فالقوا بي اخا عبس اردّه عنكم
بتعس واتركه في امر ملبس فلما اصبحوا غدوا به معهم ودخلوا على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع و
المجلس مملوء من الوفود فانشا لبيد يقول اكل يوم هامتي مقزعة يا رب هيجا هي خير من دعه نحن
بنو ام البنين الاربعة سيوف حتف وجفان مترعه نحن خيار عامر بن صعصعه الضاربون الهام
يوم الخيضعه والمطعمون الجفنة المدعدعه مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه ان استه من برص ملمعه
وانه يدخل فيها اصبعه يدخلها حتى يواري اشجعه كانه يطلب شيا ضيعه فرفع النعمان يده
الجعفريين من وقته ومضى الربيع الى منزله يده من الطعام وقال خبثت والله طعامي يا غلام فقال الربيع كذب والله
ابن الحمقاء فقضى النعمان حوايج الجعفريين من وقته ومضى الربيع الى منزله فبعث اليه النعمان ضعف ما كان يحبوه
به وامره بالانصراف الى اهله فكتب اليه الربيع اني قد عرفت ما وقع في صدرك من كلام لبيد واني لست بارحا

حتى



حتى تبعث الى من يجردني فيعلم من حضرك من الناس اني لست كما قال فارسل اليه انك لست صانعا
بانتفايك مما قال لبيد شيئا ولا قادرا على رد ما زلت به الالسن فالحق باهلك فلحق باهله ثم ارسل
الى النعمان لئن رحلت جمالي لا الى سعة ما مثلها سعة عرضا ولا طولا بحيث لو وردت لخم باجمعها
لم يعدلوا ريشة من ابن سمويلا ترعى الروايم احرار البقول بها لا مثل رعيكم ملحا وغسويلا فابرك بارض
بعدي واخل متكئا مع النطاسي طورا وابن نوفيلا فاجابه النعمان شرد برحلك عني حيث شئت ولا
تكثر علي ودع عنك الاباطيلا فقد ذكرت بشيء لست ناسيه ما جاوبت مصر اهل الشام والنيلا
وما انتفاوك منه بعد ما جرعت هوج المطي به ابناء وسمليلا قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا
فما اعتذارك من قول اذا قيلا فالحق بحيث رايت الارض واسعة وانشر بها الطرف ان عرضا وان طولا
وعن العلاء بن عبد الله قال اجتمع عند الوليد بن عقبه سماره فيهم لبيد فساله الوليد عما كان بينه وبين
الربيع عند النعمان فقال لبيد هذا كان من امر الجاهلية وقد جاء الاسلام فالح عليه الوليد فجعل يحدثهم
فحسده رجل من غني فقال ما سمعنا بهذا قال اجل يا ابن اخي لم يدرك ابوك سبيل ذلك ولا كان ممن
يشهد تلك المشاهد فيخبرك وفد لبيد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب بعد وفاة
اخيه اربد فاسلم وهاجر وحسن اسلامه وكان من المؤلفة وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال
اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل والظاهر ان المراد الصدر فقط فان
العجز وهو وكل نعيم لا محالة زايل كذب فيه الصديق كما في حديث بل النبي صلى الله عليه وسلم كما في
الاخر وعثمان بن مظعون كما في اثر فان نعيم الاخرة لا يزول وكان الى على نفسه الا تهب الصبا
الا نحر واطعم واستمر على ذلك في الاسلام وكان قد نزل الكوفة في امرة الوليد ابن عقبة وكانت
له جفنتان يغدو بهما ويروح على قومه في المسجد فيطعمهم فهبت يوما والوليد على المنبر فراى
دخانا ساطعا فقال لهذا دخان ابي عقيل رحم الله امرا اعانه على مروته ثم نزل وارسل اليه
مائة بكره وكتب معها ارى الجزار يشحذ شفرتيه اذا هبت رياح ابي عقيل اغر الوجه
ابيض عامري طويل الباع كالسيف الصقيل وفى ابن الجعفري بحلفتيه على العلات والمال
القليل بنحر الكوم اذ سحبت عليه ذيول صبا تجاوب بالاصيل فلما جاءته الجزر شكر له وقال
ثم قال لابنته اجيبيه فقالت اذا هبت رياح ابي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا اشم الانف
اصيد عبشميا اعان على مروته لبيدا بامثال الهضاب كان ركبا عليها من بني حام قعودا ابا
وهب جزاك الله خيرا نحرناها واطعمنا الثريدا فعد ان الكريم له معاد وظني يا ابن اروى ان
تعودا فقال لها لبيد اجدت لولا انك استزدتيه فقالت انما استزدته لانه ملك ولو كان سوقة

ما استزوته فقال لها عذرك بحادثيك وانما قال لابنته اجيبيه ولم يجبه هو لانه كان قد ترك
الشعر في الاسلام روي انه لم يقل فيه الا بيتا واحدا وهو ٭ ما عاتب المرء الكريم كنفسه ٭ والمرء
يصلحه القرين الصالح ٭ وقيل هو الحمد لله اذ لم ياتني اجلي ٭ حتى اكتسبت من الاسلام سربالا وقيل
ان هذا البيت لقردة بن بعانه اقول هذا يخالف ما سبق من ان الابيات التي منها الشاهد قالها عند
موته وروي عن الشعبي ان عمر كتب الى المغيرة بن شعبة عامله بالكوفة ان استنشد من عندك
من شعراء مصرك ما قالوا في الاسلام فارسل الى الاغلب العجلي ان انشدني فقال لقد طلبت
هينا موجودا ارجزا تريد ام قصيدا ثم ارسل الى لبيد ان انشدني فقال ان شئت ما عفي عنه
يعني الجاهلية قال لا ما قلت في الاسلام فانطلق الى بيته فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم اتى بها
فقال ابدلني الله هذه في الاسلام مكان الشعر فكتب بذلك المغيرة الى عمر فنقص من عطاء
الاغلب خمسمائة وزادها في عطاء لبيد فكان عطاه الفين وخمسمائة فكتب الاغلب الى عمر يا امير المؤمنين
تنقص عطاي ان اطعتك فرد عليه خمسمائة واقر لبيد على الالفين والخمسمائة فلما كان في زمن معوية
واراد ان يجعل عطايا الناس الفين فقال له هذان الفودان فما هذه العلاوة يعني بالفودين الالفين
وبالعلاوة الخمسمائة فقال لبيد اموت وتبقى لك الفودان والعلاوة وانما انا هامة اليوم او غد
فرق له وترك عطاه على حاله فمات بعد ذلك بيسير ولم يقبضها وعاش لبيد مائة وستين او
واربعين او خمسا واربعين تسعين في الجاهلية والباقي في الاسلام ومن شعره لما بلغ السبعين كانت
وقد جاوزت سبعين حجة ٭ خلعت بها عن منكبي ردائيا فلما جاوزها قال باتت تشكي الى النفس مجهشة
وقد حملتك سبعا بعد سبعينا فان تزادي ثلاثا تبلغي املا وفي الثلاث وفاء للثمانينا فلما بلغ
مائة وعشرا قال ٭ ولقد سئمت من الحياة وطولها ٭ وسؤال هذا الناس كيف لبيد ٭ غلب الرجال وكان
غير مغلب ٭ دهر طويل دايم ممدود ٭ يوم اري ياتي علي وليلة ٭ وكلاهما بعد المضي يعود ٭ واراه ياتي
مثل يوم لقيته ٭ لم ينتقص وضعفت وهو شديد ٭ فلما حضرته الوفاة قال لابنته ما قال وعن خالد بن
سعيد ان لبيدا لما حضرته الوفاة قال لابن اخته ولم يكن له ولد ذكر يا بني ان اباك قد توفي فاذا
قبض ابوك فاغمضه واستقبل به القبلة وسجه بثوبه ولا تصح عليه صايحة ولا تنح عليه نايحة وانظر
الى جفنتي اللتين كنت اصنعهما فاجد صنعتهما ثم احملهما الى المسجد لمن كان يغشاني عليهما فاذا سلم
الامام قدمهما اليهم فاذا فرغوا فقل لهم احضروا جنازة اخيكم لبيد ثم قال ٭ فاذا دفنت اباك فاجعل
فوقه خشبا وطينا ٭ وصفايحا صما رواسيها يسددن الغضونا ٭ ليقين حر الوجه من عفر التراب ولن
يقينا انتهى هل ابصرت اعماي بني ام البنينا وابي الذي كان الارامل في الشتاء له قطينا وابا شريك

والمنازل

9

والمنازل في المضيق اذا لقينا ما ان سمعت ولا رايت بمثلهم في العالمينا فبقيت بعدهم وكنت بطول صحبتهم
ضنينا دعني وما ملكت يميني ان سددت بها شؤونا وافعل بمالك ابدا لك مستعينا او معينا وكانت
وفاته بالكوفة يوم دخلها معوية لصلح الحسن رضي الله عنه وقيل في خلافة عثمان عليه اللعنة

معاذ الاله ان تكون كظبية ٭ ولا دمية ولا عقيلة ربرب

استشهد به على ان اصل الله الاله وفيه نظر لجواز ان يكون الاله لفظا مستقلا براسه وهو المعبود بحق
لا العلم المردود الى الاصل للضرورة نعم في البيت دلالة على وجود لفظ الاله في كلامهم ولا منكر واصل
الكلام اعوذ بالمعبود بحق معاذا اي اعتصم به من الخطاء في تشبيه المحبوبة بالاشياء المذكورة والدمية
بضم الدال المهملة وسكون الميم وفتح الياء اخر الحروف الصنم والجمع المدمي وهو الصورة من العاج ونحوه قال
ابو العلا سميت دمية لانها كانت او لا تصور بالحمرة فكانما اخذت من الدم والعقيلة كريمة الحي
كريمة الابل وعقيلة كل شيء اكرمه والدرة عقيلة البحر والربوب براءين وبائين موحدتين القطيع من بقر الوحش
والمعنى اعتصم بالله اعتصاما من تشبيه هذه المحبوبة بالاشياء المذكورة فان هذه الاشياء دونها و
قاصرة عن رتبتها ولما كان في ذلك من معنى النفي اتى بلا المذكورة للنفي السابق تاكيدا كما في قوله فما
سودتني عامر عن وراثة ابى الله ان اسمو بام ولا اب والبيت من الطويل للبعيث بن الحريث كما في
الحماسة لا لامية بن ابي الصلت كما في حاشية القطب العلامة من قصيدة مطلعها
خيال لام السلسبيل ودونها ٭ مسيرة شهر للبريد المذبذب ٭ فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا
فردت بتاهيل وسهل ومرحب ٭ معاذ الاله ان تكون كظبية ٭ ولا دمية ولا عقيلة ربرب ٭ و
لكنها زادت على الحسن كله ٭ كمالا ومن طيب على كل طيب ٭ وان مسيري في البلاد ومنزلي ٭ لبالمنزل الاقصى
اذا لم اقرب ٭ ولست وان قربت يوما ببايع ٭ خلاقي ولا ديني ابتغاء التحبب ٭ ويعتده قوم كثير تجارة
ويمنعني من ذاك ديني ومنصب ٭ دعاني يزيد بعد ما ساء ظنه ٭ وعبس وقد كانا على حد منكب ٭ وقد علما
ان العشيرة كلها ٭ سوى محضري من خاذلين وغيب ٭ فكنت انا الحامي حقيقة وايل ٭ كما كان يحمي عن حقايقها
ابي والبعيث هو ابن الحريث بن جابر بن سري بن سلمة بن عبد الله بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة
بن الدؤل بن حنيفة بن الجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل وليس هو صاحب القتة بصفين وهو
اسم مرتجل للعلمية او هو صفة في الاصل نقل من فعيل بمعنى مفعول قال ابو العلاء والبعيث هذا لا يعرف
له اسم غيره واما البعيث المجاشعي فاسمه خداش بن بشر وانما سمي بعيثا لقوله تبعث مني ما تبعث
بعد ما امرت فؤادي واستجد عزيمي هكذا رواه التبريزي في شرح الحماسة وفي الصحاح البعيث اسم
شاعر من تميم سمي به لقوله ٭ تبعث مني ما تبعث بعد ما ٭ استمر فؤادي واستمر مريري

البعيث

## ان المنايا يطلعن على          الأناس الآمنينا

استشهد به على ان ناس اصله الاناس كما ان الله اصله الاله وفيه ما في ذلك على ان البيت شاذ كما قاله القاضي عند قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وعبارته كالكشاف عنه الناس اصله اناس والاول مذهب جماعة والثاني مذهب آخرين ثم قال القاضي حذفت الهمزة حذفها في لوقة وعوض عنها حرف التعريف ولهذا لا يكاد يجمع بينهما واما البيت فشاذ انتهى وفي الصحاح اصله اناس فخفف ولم يجعلوا الالف واللام فيه عوضا من الهمزة المحذوفة لانه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض عنه في قول الشاعر وانشد البيت وهو خلاف ما ادعاه الكشاف من الحذف والتعويض للقسم الا ان يكون نظيره في الحذف فقط وهو خلاف ما ذكره القاضي فتأمل والبيت من الكامل المجزو وقد دخله الترفيل ولا يعرف له قائل وبعده

فتذرهم شتى وقد          كانوا جميعا وافرينا

## كحلفة من ابي رباح          يشهدها لاهه الكبار

استشهد به على ان اصل الله لاه لان الضرورة ترد الاشيا الى اصولها وفيه ايضا ما تقدم من عدم الدلالة ثم يدل على مجي لاه بمعنى الدا والله لا على ان هذا اصل يرد اليه في الضرورة على ان البيت رواه الصغاني لاهم الكبار وعليه فلا شاهد فيه واستشهد به النحاة على مجي لاهم في غير الندا والاصل انه لا يجي الا فيه وعلى تخفيف ميمه والاصل التشديد فيه على هذا شذوذان ولو استشهد بقراءة وهو الذي في السما لاه وفي الارض لاه لكان اولى وان كانت شاذة والكاف متعلقة بمحذوف اي حلفة كحلفة ابي رباح والحلفة بفتح الحاء المهملة وبالفاء المرة من الحلف وهو القسم وابو رباح بفتح الراء المهملة والباء الموحدة وبعد الالف حاء مهملة كنية رجل ويشهدها يروى بدله يسمعها والكبار صيغة للفاعل وهو بضم الكاف وتخفيف الباء الموحدة صيغة مبالغة في الكبير بمعنى العظيم يقال كبر يكبر اي عظم فهو كبير وكبار فاذا افرط قيل كبار بالتشديد وبها قرى قوله تعالى ومكروا مكرا كبارا والمعنى حلفة كحلفة كائنة او صادرة من ابي رباح يشهدها او يسمعها الهه العظيم والبيت من مخلع البسيط من قصيدة للاعشى ميمون مطلعها

الم تروا ارما وعادا          افناهم الليل والنهار

ادوا فلم يعدان ان تادوا          تفا على اثرهم قدار

وقبلهم غالت المنايا          طسما فلم ينجها الحذار

وحل بالحي من جديس          يوم من الشر مستطار

واهل غمدان جمعوا للدهر          الذي يجمع الخيار

واهل جوا اتت عليهم          فافسدت عيشهم فبار

فصبحتهم من الدواهي          نائحة عقبها الدمار

وقد غنوا في ظلال ملك          يؤيد عقلهم جبار

ومر دهر على وبار          فهلكت جهرة وبار

بل ليت شعري وابن ليت          هل يستقان مستعار

ام هل يعودن بعد عسر          على اخي شدة يسار

ام هل ليدن من لقوح          بالشعب من مرقصار

اقسموا حلفا جهارا          ونحن

ما عندنا



الاعشى

اعندنا عزار          نحن جميعا ولم يفقدكم

لظعن لنا في الكلى نوار          تالله لا نعطيكم الاعرار افذا لعرار

كحلفة من ابي رباح          يسمعها لاهه الكبار

والاعشى هذا هو ابو بصير ميمون بن قيس الجوع قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار من شعرا الجاهلية وفحولهم وممن قدم على سايرهم عند البعض سلك في شعره كل مسلك وقال في اكثر اعاريض العرب وليس فيمن تقدم من الفحول اكثر شعرا منه وسئل ابن ابي حفصة من اشعر العرب فقال الذي يقول نازعتهم قضب الريحان متكئا وقهوة مرة راووقها خضل وسئل يونس النحوي من اشعر الناس قال لا اوي الى رجل بعينه ولكني اقول امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وقال ابو عبيدة من قدم الاعشى يحتج بكثرة طواله الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وساير فنون الشعر وليس ذلك لغيره وهو اول من سال بشعره وانتجع به اقاصي البلاد وكان يغني بشعره فكانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره وكان ابو عمرو بن العلا يفخم منه ويعظم محله ويقول شاعر مجيد كثير الاعاريض والافتنان واذا سئل عنه وعن لبيد رجل صالح والاعشى رجل شاعر وقال عبد الملك بن مروان للهيثم بن صالح مؤدب اولاده علمهم شعر الاعشى فانه شبيه بالباز يصيد ما بين الكركي الى العندليب وفي الاغاني عن رجل من اهل البصرة قال حججت سنة فبينا انا اسير في ليلة اذ نظرت الى رجل شاب راكب على ظليم قد زمه بخطامه يذهب به ويجي وهو يرتجز ويقول هل يبلغنهم الى الصباح هقل كان راسه جماح فعلمت انه ليس بانسي فاستوحشت منه فتردد على ذاهبا وراجعا حتى انست به فقلت من اشعر الناس قال الذي يقول يطرد القر بحر ساخن وعكيك القيظ ان جا بقر يعني طرفة قلت ثم من قال الذي يقول وتبرد برد رداء العروس بالصيف رقرقت فيه العبيرا يعني الاعشى ثم ذهب به وكان اذا مدح احدا في شعره رفعه واذا هجاه وضعه روي انه جاءت اليه امراة فقالت لي بنات قد كسدن علي فشبب بواحدة منهن لعلها ان تنفق فشبب بواحدة فما شعر الاعشى الا بجزور قد بعث بها اليه فقال ما هذا فقالوا فلانة قد تزوجت فشبب بالاخرى فاتاه مثل ذلك فسال عنها فقيل مثل ذلك فلم يزل يشبب بواحدة بعد واحدة حتى زوجن جميعا وهجا رجلا من كلب فقال بنو الشهر الحرام فلست منهم ولست من الكرام بني عبيد ولا من رهط جبار بن قرط ولا من رهط حارثة بن زيد وهولاء كلهم من كلب فقال الكلبي لا ابا لك انا اشرف من هولاء كلهم وتغيظ عليه فغار على قوم قد بات الاعشى فيهم فاسر منهم نفرا فيهم الاعشى ولا يعرفه ثم جاء حتى نزل بشريح بن السموال بن عاديا بحصنه الابلق فمر شريح بالاعشى فناداه الاعشى

شريح لا تتركني بعد ما علقت          حبالك اليوم بعد القد اظفاري

قد جلت ما بين بانقيا الى عدن

وطالت في العجم تزدادي وتنبادي ٭ مكان اكرمهم عهدا واوثقهم عقدا ابوك بعرف غير انكار
كالغيث ما استمطروه جاد وابله ٭ وفي الشدائد كالمستأسد الضاري ٭ كن كالسموأل اذ طاف الهمام به
في جحفل كسواد الليل جرار ٭ اذ سامه خطتي خسف فقال له ٭ قل ما تشاء فاني سامع حار
فقال غدر وثكل انت بينهما ٭ فاختر وما فيهما حظ لمختار ٭ فشك غير طويل ثم قال له ٭ اقتل اسيرك اني مانع جاري
وسوف يعقبنيه ان ظفرت به ٭ رب كريم وبيض ذات اطهار ٭ لا سرهن لدينا ذاهب هدرا ٭ وحافظات
اذا استودعن اسراري ٭ فاختار ادراعه كي لا يسب بها ٭ ولم يكن عهده فيها بختار ٭ وسيأتي خبر
هذه الابيات في ترجمة السموأل فاستوهب الاعشى شريحا من الكلبي فقال هب لي هذا الاسير فقال هو لك فاطلقه
وقال له اقم عندي حتى اكرمك واحبوك فقال الاعشى ان من تمام صنيعك الي ان تعطيني ناقة ناجية و
تخليني الساعة فاعطاه ناقة فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبي ان الذي وهب لشريح هو الاعشى فارسل
اليه ان ارسل الي الاسير الذي وهبت لك حتى احبوه واعطيه فقال قد مضى فارسل الكلبي في اثره فلم
يلحقه وعن محمد بن السايب قال اتى الاعشى الاسود العنسي وقد امتدحه فاستبطأ جايزته فقال الاسود
ليس عندنا عين ولكن نعطيك عرضا فاعطاه خمسمائة مثقال ذهبا وبخمسمائة حللا وعنبرا فخرج
فلما مر ببلاد بني عامر خافهم على ما معه فاتى علقمة بن علاثة فقال له اجرني قال قد اجرتك قال من
الجن والانس قال نعم قال ومن الموت قال لا فاتى عامر بن الطفيل فقال اجرني قال نعم قال ومن الجن
والانس قال نعم قال ومن الموت قال نعم قال كيف تجيرني من الموت قال ان مت في جواري بعثت الى اهلك الدية قال الان علمت انك قد اجرتني من الموت فهجا
عامرا ومدح علقمة من قوله فيه ٭ تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ٭ وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا ٭ فرفع
علقمة يديه وقال لعنه الله ان كان كاذبا انحن نفعل هذا بجاراتنا وستاتي بعض اخباره مع علقمة
في البقرة عند قوله تعالى سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وحكى الاعشى قال اتيت سلامة ذا فائش
فاطلنا المقام ببابه حتى وصلت اليه فانشدته ٭ ان محلا وان مرتحلا ٭ وان في السفر اذ مضى مهلا
استاثر الله بالوفاء وبالعدل ٭ وولى الملامة الرجلا ٭ الشعر قلدته سلامة ذا فائش والشيء
حيث ما جعلا ٭ فقال صدقت الشيء حيث ما جعل وامر لي بمائة من الابل وكساني حللا واعطاني
كرشا مدبوغة مملوءة عنبرا وقال اياك وان تخدع عما فيها فاتيت به الحيرة فبعتها بثلاثمائة ناقة حمراء
قال يحيى بن متى راوية الاعشى كان الاعشى قدريا وهذا يقول ٭ استاثر الله بالوفاء وبالعدل و
ولى الملامة الرجلا ٭ وكان لبيد مثبتا وهذا يقول من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال و
من شاء اضل فقيل له من اين اخذ الاعشى مذهبه فقال من العباديين نصارى الحيرة كان ياتيهم يشتري
منهم الخمر فلقنوه ذلك وفي ترجمة الشعراء لابن قتيبة انه كان يقر بالملكين الكاتبين في شعره فانه قال

في قصيدة

في قصيدة يمدح بها النعمان بن المنذر ٭ فلا تحسبني كافرا لك نعمة ٭ على شاهدي يا شاهد الله فاشهد
وكان قرينه الذي يلقي الشعر على لسانه من الجن يسمى مسحل السكران بن جندل ومن غريب ما حكى الاعشى
عن نفسه انه قال خرجت اريد قيس بن معدي كرب في حضرموت فضلت ناقتي في اول ارض اليمن ولما
مطر ورميت ببصري اطلب لنفسي مكانا الجأ اليه فوقعت عيني على خباء من شعر فقصدته فاذا انا
بشيخ على باب الخباء فسلمت فرد علي السلام وادخل ناقتي الى بيت كان الى جانب البيت الذي كان على بابه وقال
لي حط رحلك واسترح وجاف بشيء فجلست عليه فقال لي من تكون واين تريد فقلت انا الاعشى و
اريد قيس بن معدي كرب فقال حياك الله امتدحته بشعر قلت نعم قال انشدنيه فابتدأت
انشده ٭ رحلت سمية غدوة اجمالها ٭ غضبى عليك فما تقول بدا لها ٭ القصيدة الاتية في يونس فلما
انشدته البيت الاول منها قال احسبك لهذه القصيدة لك قلت نعم قال ومن سمية هذه التي تشبب بها
قلت لا اعرفها وانما اسم القي في روعي فنادى يا سمية اخرجي فاذا جارية خماسية قد خرجت وقالت ما شئت
يا ابت قال انشدي عمك قصيدتي التي مدحت بها قيس بن معدي كرب ونسبت بك في اولها فاندفعت
وانشدتها من اولها الى اخرها ما خرمت منها حرفا فقال انصرفي فانصرفت ثم قال هل من غير ما قلت
نعم كان بيني وبين ابن عم لي يقال له يزيد بن مسهر كما يكون بين بني العم فهجاني وهجوته فافحمته قال
ما قلت فيه قال قلت قصيدة اولها ٭ ودع هريرة ان الركب مرتحل ٭ وهل تطيق وداعا ايها الرجل
القصيدة الاتية في يونس ايضا فلما انشدته البيت الاول قال احسبك اهذه القصيدة لك قلت نعم
قال ومن هريرة هذه التي تشبب بها قلت لا اعرفها وانما سبيلها سبيل التي قبلها فنادى يا هريرة فاذا جارية
قريبة السن من الاولى فقال انشدي عمك قصيدتي التي هجوت بها ابا ثابت يزيد بن مسهر فانشدتها
من اولها الى اخرها ما خرمت منها حرفا فتحيرت في امري وتغشتني رعدة فلما راى ما نزل بي قال ليفرخ
روعك ابا بصير انا هاجسك مسحل بن اثاثة الذي القى على لسانك الشعر فسكنت نفسي ورجعت الي وسكن
المطر فقلت دلني على الطريق فدلني عليه واراني سمت مقصدي وقال لا تعج يمينا ولا شمالا الحق تقع ببلاد
قيس وعاش الاعشى الى ان ادرك الاسلام في اخر عمره ورحل الى النبي صلى الله عليه وسلم وامتدحه بقصيدته
الدالية الاتية في اخر البقرة التي اولها ٭ الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ٭ وعادك ما عاد السليم
المسهدا ٭ وكان ذلك عام الحديبية فرده ابو سفيان بن حرب فقال له اين اردت ابا بصير قال اردت
صاحبكم هذا لاسلم قال انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها بك رفق ولك
وفق قال وما هي قال الزنا قال لقد تركني وما تركته ثم ماذا قال القمار قال لعلي ان لقيته اصبت منه عوضا
عنه ثم ماذا قال الربا قال ما دنت ولا ادنت قط ثم ماذا قال الخمر قال اوه ارجع الى صبابة بقيت لي في المهراس

فشربها ثم اعود فقال ابو سفيان هل لك في خير مما همت به من هواك في مدينة فتاخذ مائة من الابل
حمرا وترجع الى بلدك سنتك هذه وتنظر ما ذا يصير اليه امرنا فان ظهر علينا كنت قد اخذت خلفا وان ظهرنا
عليه اتيته قال ما اكره ذلك فانطلق به ابو سفيان الى منزله وجمع اصحابه من قريش وقال يا معاشر قريش هذا
الاعشى بن قيس صناجة العرب ما مدح احدا قط الا رفع من قدره والله لئن اتى محمدا فاتبعه ليضرمن
عليكم نيران العرب بشعره فجمعوا له مائة من الابل فاخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع
منفوحة من اليمامة رمى به بعيره فقتله وقبره هناك الان اذا اراد الفتيان ان يشربوا خرجوا الى
قبره فشربوا عنده وصبوا عليه فضلات الاقداح وجعلوا منزله رجل منهم وقيل قال ارجع الى اليمامة فاشبع
من الاطيبين الخمر والزنا وسياتي في هذا الكتاب له اخبار متفرقة في ثلاث العشر سبعة عشر رجلا
من الشعراء الاعشى بني قيس هذا واعشى باهلة واسمه عامر وسياتي في مريم والاعشى بني نهشل اسمه الاسود بن
يعفر وسياتي في ص والاسلاميون منهم اعشى بني ربيعة بن ذهل الشيباني واسمه عبد الله بن خارجة
واعشى همدان واسمه عبد الرحمن وسياتي في ص ايضا والاعشى طرود من سليم وسياتي في البقرة والاعشى
بني الحرماز من تميم وسياتي في المومنين والاعشى بني اسد في المختلف والموتلف انه جاهلي وهو بن نجر بن
قيس والاعشى بن معروف اسمه خيثمة وفي الموتلف طلحة وفي الاغاني انه اخو الكميت بن معروف والاعشى
عكل واسمه كهمس والاعشى بني عقيل واسمه معاذ والاعشى بني مالك بن سعد والاعشى تغلب واسمه عبد الله
بن عمر والاعشى بني عقيل واسمه معاذ بن عوف بن همام واسمه ضابي والاعشى بني ضوره واسمه عبد الله والاعشى
بني جلان واسمه سلمه والاعشى بني النباش بن زرارة التميمي **الا لا بارك الله في سهيل**
**اذا ما الله بارك في الرجال** استشهد به على ان حذف الف الجلالة جاء للضرورة ولا يجوز
في السعة وسياتي في سورة القلم بيت اخر من هذا القبيل وهو اقبل سيل جاء من امر الله يحرد حرد الجنة المغلة
وسهيل اسم رجل والبيت معناه ظاهر وهو من الوافر لا يعلم قائله
سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا **وانت غيث الورى لا زلت رحمانا**
انشد بعدان قرر ان الرحمن لا يطلق على غيره تعالى واطلاقه في البيت على رحمن اليمامة وهو مسيلمة
الكذاب لعنه الله تعنت في الكفر وغلو ادام الى تغيير اللغة فلا يلتفت اليه وفي الصحاح والرحمن اسم مختص
بالله لا يجوز ان يسمى به غيره الا تراه انه قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فعادل به الاسم الذي لا يشركه فيه
غيره وكان مسيلمة الكذاب يقال له رحمن اليمامة والسمو العلو والارتفاع يقال سموت وسميت مثل علوت
وعليت وسلوت وسليت عن ثعلب والمجد الكرم وقال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالاباء والحسب
والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له اباء لهم شرف ويروى الاكرين بدل الاكرمين والغيث المطر



والبيت من البسيط ولم ادر من نسبه
**افادتكم النعماء مني ثلاثة** **يدي ولساني والضمير المحجبا**
استشهد به على ان الشكر مقابلة النعمة باحد الثلاث المذكورة وهي مكافاتها باليد وساير الجوارح
من اذاب النفس في الطاعة ونشر المحامد باللسان ووقف الفواد على المحبة والاعتقاد بانه ولي النعمة
وبالغ في ذلك حتى جعل هوارده واقعة في مقابلة النعماء ملكا لاصحابها مستفادا منها فكانه قال
يدي ولساني وقلبي لكم فليس في اليد والجوارح الا مكافاتكم وخدمتكم ولا في اللسان الا ثناؤكم
ومحامدكم ولا في القلب الا نصيحتكم ومحبتكم ووصف الضمير بالمحجب اشارة الى انهم ملكوه ظاهرا وباطنا
ونوزع بان البيت ليس فيه تسمية الاشياء الثلاثة شكرا واجاب السعد بانه تمثيل لساير شعب
الشكر لا استدلال له واستشكل عليه ورد عليه السيد السند بانه استدلال معنوي على ان
الشكر يطلق على افعال الموارد الثلاثة وبيان ذلك ان جعله بازاء النعمة وكل ما هو جزاء للنعمة
عرفا يطلق عليه الشكر لغة فعلم ان الشكر شامل للثلاثة وذهب المحقق الى عدم التنبه قال المولى
عصام وفيه ان الاستشهاد به ليعرف اطلاق الشكر في كل الثلاثة فكيف يصح بناء الاستشهاد على
كلها تفريع عليها فهو شكر واورد عليه ايضا ان شهادة البيت لا تتم الا بجعل المجموع شكرا ولا يفيد
كون كل من الثلاثة شكرا وتكلف السيد في دفعه بان كون القول وحده شكرا مستفيض مستغن عن
البيان فلما ضم الشاعر الاخرين اليه وعدها بانه علم ان كل واحد شكر على ان ظاهر عبارته مشعر
بالتفريع لا ان الشكر لا يكون الا مجموع الثلاثة ويمكن دفع الايرادين بان ما يعنيه النعماء ويجازى
به الشكر فقد دل افادتكم النعماء ان التمييز المحذوف لثلاثة هو الشكر فيكون كل واحد شكرا
ليصلح تفصيلا للمميز الثلاثة والبيت من الطويل لم ادر من نسبه لقايل وفي بعض الحواشي ان
المخاطب به علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه **فارسلها العراك ولم يذدها**
**ولم يشفق على نغص الدخال** استشهد به على ان الحمد لله حال وان دخلها التعريف
واصله حمدا لله الحمد بالنصب كما في العراك فانه حال وهو معرف على تاويل معتركة العراك
وشرط الحال ان تكون نكرة وفيه ثلاث مذاهب الاول مذهب سيبويه وهو انه مصدر في موضع
الحال الثاني مذهب الفارسي وهو انه معمول مقدر اي يعترك العراك والثالث انه معمول لحال
محذوفة اي معتركة العراك وذهب ابن الطراوة الى ان العراك نعت مصدر محذوف وليس بحال اي
فارسلها الارسال العراك وروى فاوردها العراك وذهب ثعلب الى ان العراك مفعول ثان لاوردها
وقال الشريف اليملي لولا ان العراك مصدر لم يجز ان يقع حالا وهو معرفة فلو قال ارسلها العارك

لم يجز اما لان للمصدر لا فرق بين تعريفه وتنكيره لانه اسم جنس فهو مثل قولك اتانا مشيا وركضا
اى ماشيا وراكضا لان المصادر تقع موقع الحال كثيرا اذا كان ضربا من الفعل فان الاتيان ضرب من
المشى وكذلك العراك ضرب من الارسال لان ارسلها بمعنى اطلقها والمصدر يؤكد الفعل والفعل نكرة
وتاكيده بمنزلته معرفة كان للمصدر او نكرة ولما الدلالة المصدر على اسم الفاعل فكانه قال ارسلها
معتركة العراك فالعراك على هذا مصدر والفعل الذى عليه هو الحال والحاصل ان جعل العراك فى موضع
الحال وهو معرفه انما ساغ للاتساع فى المصادر لان لفظها ليس بلفظ الحال اذ حقيقة الحال ان تكون
بالصفات ولو صرحت بالصفة لم يجز دخول الالف واللام لم تقل ارسلها العارك او المعترك فعلم
انه نائب عن الفاعل والاصل ارسلها معتركة ثم جعل الاسم موضع اسم الفاعل لمشابهته لم ضا
معتركة ثم جعل معاركة دعوا كما يقال اورد ابله العراك المصدر موضع الفعل لدلالته عليه فصار العراك
والعراك بكسر عين المهملة مصدر نتارك بعارك معاركة وعراكا يقال اورد ابله العراك اذا اوردها
جميعها الماء من قولهم اعترك القوم اذا ازدحموا فى المعرك وفى الصحاح اورد ابله العراك اذا اوردها جميعا الماء
ونصب نصب المصادر اى اوردها عراكا ثم ادخل عليه الالف واللام كما قالوا الحمد لله فمن نصب ولم يعتبر الالف
واللام المصدر من طاله والارسال بمعنى التخلية والعير المستتر فيه للحمار والبارز للاتن السابق ذكرهما
تبل ولم يذدها طلف على فى رسلها من ذدت الابل بالذال المعجمة وفى الحزم دال مهملة اذا طردتها
الاشفاق من اشفقت عليه واذا شفق وشفيق وان قلت اشفقت منه فانما تعنى حذرته واصلهما واحد
ولا يقال شفقت خلافا لابن دريد والنغص بالنون المفتوحة والغين المعجمة وفى الحزم صاد مهملة
مصدر نغص الرجل بالكسر نغص اذا لم يتم مراده والبعير لم يتم شربه والدخال بكسر المهملة والخاء
المعجمة من المداخلة اراد لم يشفق على كدرة الماء المداخلة بعضها بعضا وفى الصحاح الدخال فى
الورود ان يشرب البعير ثم يرد من العطن الى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب منه
ما عساه لم يكن قد شرب والبيت فى وصف حمار وحش وارساله الاتن الى الماء مزدحمة ولم يشفق
عليهما من تكدير بعضها على بعض ووقف هو على موضع حال ينظر لها خوفا من صائد يهجم عليهما فى
الماء وهو من الوافر من قصيدة لبيد العامرى مطلعها «ألم تلمم على الدمن البوالى
لسلمى بالمذانب فالقفال · فجنبى صوءر فصفاف قو · حوالدما تحدث بالزوال
تحمل اهلها الا عرارا · وعرفا بعد احياء حلال · وخيطا من خواضب مولعات
كأن رئالها ارق الافال · تحمل اهلها واجد فيها · نعاج الصيف اخبية الظلال
وتعنت بعن حتى قد صحى · جزعت وليس ذلك بالنوال · كأن دموعه غربا سناة

١٣

يحيلون السجال على السجال · اذا ادووا بهانزعا وقبلا · اماله وما على جوز طوال · تمنى ان
يلاف آل سلمى · بظلمة والمنوطرف الضلال · وهل يشتاق مثلك من دياره · دوارس بين يحنم
والجلال · وكنت اذا الهموم تحضرتنى · وصدت خلة نقد الوصال · صرمت حبالها وصددت
عنها · بناجية تجل عن الكلال · عذافرة تقمص بالردافى · تخونها نزولى وارتحال كعقر
الهاجرى اذا ابتناه · باشباه حذين على مثال · كاخنس ناشط جادت عليه · ببرقة واحد
الليال · اضل صواره وتضيفته · نطوف امرها بيد الشمال · فبات كانه قاضى نذور · يلوذ
بغرقد خضر وضال · اذا وكفا الغصون على قراه · اذا الروق حالا بعد حال · جنوح الهالكى
على يديه · مكبا يجتلى نقب النصال · فباكره مع الاشراق غضف · ضوارٍ بها تخب مع الرجال
فجال فلم يجل جبنا ولكن · متعرض ذى الحفيظة للقتال · فغادر ملحما وعدلن عنه · وقد
خضبن الفرائص من طحال · ليشك صفاحها بالروق شزرا · كما خرج السراد من النقال
وولى يحسر الغمرات عنه · وقد كاد الحمام فى الجلال · وولى عامدا لطيات فلج · يراوح
بين صون وابتذال · تشق خمايل الدهنا يداه · كما لعب المقامر بالفيال · واصبح يعترى
الحرمان وردا · كنصل السيف حودث بالصقال · اذالك ام عراقى شتيم · ارن على نحايض
كالمقال · نفى جحشانها بجماد قو · حليط لا يلام على الزيال · وامكنها من المصلين حتى تبيت
النحائض من الحيال · شهور الصيف واعتذرت اليه · نطاف الشيطين من الثمال · فذكرها
مناهل آجنات · بجاجة لا تنزح بالدوال · واقبلها النجاد وشايعته · هواديها كاعيبة
المغال · لورد تقلص الغيطان عنه · يبذ مفازة الخمس الكلال · يحد سحيله ويشير فيه · و
يتبعها خنانا فى ذمال · كان سحيله شكوى رئيس · يحاذر من سرايا واغتيال · بتكى ساردت
اسرت عليه · عتيق البابلية فى القلال · تذكر شجوه وتقاذفته · مشعشعة بعزوض زلال
اذا اجتمعت واحوذ جانبيها · واوردها على عوج طوال · رفعن سرادق فى يوم ريح · يصفق
بين ميل واعتدال · فارسلها العراك ولم يذدها · ولم يشفق على نغص الدخال
يغوج بالسنابك من شريب · يروح نكوب احواف غلال · يرجح بالصوى بمهضمات · يحين الصد
من قصب العوال · اصاح ترى بريقا هب وهنا · كمصباح الشعيلة فى الزبال · ارقت له و
انجد بعد هدء · واصحابى على شعب الرحال · يعنى وبابه فى المزن حبشيا · قياما بالحراب وبالال
كان مصفحات فى ذراه · وانواحا عليها الماء آل · فمزع بالرباب يعود بلقا · بمجوفة تذب عن النحال
واصبح راسيا برضام دهر · وسال به الخمايل فى الرمال · على الاعراض ايمن جانبيه · واليسرى على كودى

اثال واورد ودقه الملحين وبلا سريعا صوبه سرب الغزال فبات السيل يركب جانبيه
من البقار كالعمل انتقال وحط وحوش صاحة من ذراها كان وعولها رمال الجال اقول
وصوبه من بعيد يحط الشث من ذلك الجبال سقى قوى بنى مجد واسقى عميرا والقبائل من
هلال رعوه ربعا وصيفوه بلا وباء سمى ولا وبال هم قوى وقد انكرت منهم شمائل بدلوها
من شمال يعار على البرئ بغير جرم ويفسح ذو الامانة والدلال واسرع في الفواحش كل طمل
بحر المخزيات ولا يبالى الطعتم امره فتعمتم ويأتى الغى منقطع العقال

استشهد به عند قوله تعالى مالك يوم الدين على ان الدين الجزاء ومنه المثل كما تدين تدان
اى كما تفعل تجازى والدين بكسر الدال الجزاء والمكافاة من دانه دينا جازاه وقوله تعالى انا لمدينون
اى لمجازون ومحاسبون ومنه الديان في صفاته تعالى والعدوان بضم العين المهملة الظلم الصريح
من عدى عليه وتعدى واعتدى والمعنى انهم لما اصروا على البغى والقطيعة وابوا ان يدعوا الظلم
ولم يبق الا ان نقاتلهم ونعتدى عليهم كما اعتدوا علينا جازيناهم بفعلهم القبيح كما بدؤنا به و
اطلاق المجازاة على فعلهم مشاكلة على حد قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه والكاف في
كما دانوا للتشبيه وما مصدرية والجملة في محل نصب على انها صفة لمصدر محذوف والتقدير دناهم
دينا كدينهم ومفعول دانوا محذوف اى كما دانوا والبيت من الهزج من قصيدة للفند الزمانى قالها
في حرب البسوس مطلعها ۶ اقيدوا القوم ان الظلم، لا يرضاه ديان، وان النار قد تصبح
يوما وهى نيران ، وللعدوان في العدوان ، توهين واقران وفي القوم معا للقوم عند
الباس اقران، وبعض الحلم يوم الجهل، للذلة اذعان، صفحنا عن بنى ذهل، وقلنا القوم
اخوان ، عسى الايام ان يرجعن، يوما كالذى كان، فلما صرح الشر، بدا والشر عريان
ولم يبق سوى العدوان، دناهم كما دانوا ، اناس اصلنا منهم، ودنا كالذى دانوا، وكنا معهم
نرى نحن اليوم اخدان، وفي الطاعة للجاهل عند الحر عصيان، فلما ابى الصلح ، وفي ذلك
خذلان ، شددنا شدة الليث، غدا والليث غضبان، بضرب فيه تاثيم، وتفجيع وارنان
وقد ادهن بعض القوم ، اذ في البغى ادهان ، وقد حل بكل الحى ، بعد البغى امكان، بطعن كفم
الزق، غدا والزق ملان، له بادرة من احمر ، الجوف وثعبان وفي الشر نجاة حين
لا ينجيك احسان، ودان القوم لما دانوا، لقى الفتيان فتيان ، والفند بكسر الفاء وقد تفتح
وسكون النون اخره دال مهملة هو شهل بالشين المعجمة بن شيبان بن ربيعة بن زمان بكسر
الزاى وتشديد الميم بن مالك في القاموس وقول الجوهرى بن تيم الله سهو بن صعب بن على بن بكر بن

الفند الزمانى

وابل

١١

وابل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار احد فرسان ربيعة
المشهورين وشعرائهم المعدودين شهد حرب بكر وتغلب وقد قارب مائة سنة وابلى بلاء حسنا
وانما لقب فندا لان بكر بن وائل بعثوا الى بنى حنيفة في حرب البسوس يستنصرونهم فامدوهم بفند هذا
فلما اتى بكرا وهو مسن جدا قالوا وما يغنى عنا هذا العشبة يعنى الكبير الشيخ قال او ما ترضون ان اكون لكم
فندا تاوون اليه والفند القطعة العظيمة وكان عظيم الخلقة فلقب به في القاموس في ف ن د
الفند لقب شهل بن شيبان وفي ش ه ل اقب الفند الزمانى فانظره والفند ايضا اسم ابى زيد مولى
عائشة بنت سعد بن ابى وقاص الذى ارسلته يا تيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فتبعهم واقام
بها سنة ثم قدم واخذ نارا وجاء يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال تعست العجلة فقيل ابطأ من فند فقالت
عائشة فيه بعثتك قابسا فلبثت حولا متى ياتى غياثك من تغيث وقيل فيه ايضا ما راينا الغراب مثلا
اذ بعثناه يجئ بالثملة غير فند ارسلوه قابسا فثوى حولا وسب العجاله وفي الاغانى ان بنى بكر لما
طلبوا من بنى حنيفة المدد وجهوا اليهم بالفند الزمانى في سبعين رجلا وارسلوا اليهم انا قد ارسلنا
اليكم الف رجل وقال ابن الكلبى لما كان يوم التحالق اقبل الفند الزمانى الى بنى شيبان وهو شيخ كبير قد
جاوز المائة السنة ومعه بنتان له شيطانتان من شياطين الانس فكشفت احداهما عن وجهها و
تجردت وجعلت تضيح ببنى شيبان ومن معهم من بكر بن وايل وعاوعا وعاجر الجلاد والتظى وملئت
منه الربا يا حبذا يا حبذا الملحقون بالضحائم ثم تجردت الاخرى واقبلت عليهم تقول ان تقبلوا نعانق
ونفرش النمارق او تدبروا نفارق فراق غير وامق والتقى الناس يومئذ فصعد عوض بن مالك ابنته
على جمل ثم نادى انا البرك انا البرك ابرك حيث ادرك ثم نادى ومحلوفة لا يمر بي رجل من بكر بن وايل
الا ضربته بسيفى هذا في كل يوم يمرون فعطف القوم فقاتلوا حتى ظفروا وانهزمت تغلب ولحق الفند هذا
رجلا من تغلب يقال له مالك بن عوف قد طعن صبيا من صبيان بكر بن وايل فهو في راس قناته وهو يقول
يا لمعنة ما شيخ كبير غير بال تغيث بها اذكرو الشكة اشال نعيم المائة الا على عبد واعوال لجيب
الذئلس او رها آ ديت بعد اجتال ولولا نسل عوض في خصالى واوصالى لطاعنت صدور
الخيل طعنا ليس بالآل ترى الخيل على الآثار تمرى في التسنا العالى ولا تبقى صروف الدهر انسانا

فهياك والامر الذى ان على حال تراحبت موارده ضاقت عليك مصادره

استشهد به على قراءة هياك لغة في اياك كما في اراق وهراق وتراحبت توسعت ويروى بدلها والموارد
مواضع الورود والدخول والمصادر مواضع الصدور والرجوع والمعنى احذر ان تلابس امرا ان توسعت مداخله
ضاقت عليك مخارجه والمقصود الحث على التدبر في عواقب الامور قبل الشروع فيها والبيت من البسيط شبه

في الكشاف للطفيل الغنوي وفي الحماسة لمضرس بن ربعي والعباس بن مرداس بيت يشبه هذا وهو
اياك والامر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك المصادر فما حسن ان يعذر المرء نفسه وليس
له من ساير الناس عاذل وفي حرف الجيم من المغني اجل جيران كانت وراء اسافله قال السيوطي هو
للطفيل الغنوي وصدره وقلن الا البردي اول مشرب ثم قال ولمضرس بن ربعي بيت يشبه هذا وهو
تحمل من وادي اشيقر حاضره والوى بعاي الخيام اعاصره تحمل من ذات التنانير اهلها وقلص
عن بطن الدفينة حاضره وقلن على الفردوس اول مشرب اجل جيران كانت ابيحت دعاثره وطفيل
من الاسماء المنقولة تصغير طفل بفتح الطاء وهو الرخص الناعم يقال بنان طفل او بكسرها وهو الصغير
من الاناسي وغيرهم وهو ابو قران طفيل بن كعب بن خلف بن ضبيس من بني علي من بن اعصر بن سعد بن قيس
بن عيلان جاهلي قديم قال الاصمعي كان احد نعات الخيل وكان اكبر من النابغتين وليس في قيس فحل
اقدم من طفيل وكان معوية يقول خلوا الي طفيلا وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء وكان يسمى طفيل
الخيل لكثرة وصفه اياها والمحبر لحسن وصفه لها وقال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتعلم ركوب
الخيل فليروِ شعر طفيل ومن شعره . الا هل اتى اهل الحجاز مغارنا ومن دونهم اهل الجناب وايهب
فنالتهم الابناء عنا وحملها خفيف مع الحمل المخفين تلجب وفزنا لاقوام بنيهم ومالهم ولولا القنا
المتب يجي اذا قيل اركبوا لم يقل لهم عواوير يخشون الردى اين تذهب بنانوا ليستون الزجاج
كانهم اذا ما تنادوا احتزم مستحدب واصفر مسموم الفؤاد كانه غداة الردى بالزعفران مطيب
تفلت عليه تغلة فنحته بثوبي حتى جلده منقوب براقب ايجا الرقيب كانه لما ونزوني احر
الليل مغضب ولا هدب الاحساب من عقر دارنا ولكن اشباحا من المال تذهب

تطاول ليلك بالاثمد ... ونام الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة ... كليلة ذي العاير الارمد
وذلك من نباء جاني ... وخبرته عن ابي الاسود

استشهد ابه على الالتفات من الغيبة الى الخطاب في قوله تعالى ما لك يوم الدين اياك نعبد
وقد اختلف في عدد الالتفات الواقع في هذه الابيات فالجمهور على ان فيها التفاتين في بات و
جاني لعدوله من الخطاب الى الغيبة ومنها الى التكلم والقياس بالنظر الى ليلك ان يقول وبت و
باتت لك وبالنظر الى بات وباتت ان يقول جاءه وعند السكاكي والزمخشري في البيت ثلاثة التفاتات
الاول في ليلك من التكلم الى الخطاب والقياس ان يقول ليلي والثاني والثالث ما ذكرناه ورد بان ذلك
تجريد وليس بالتفات اذ لم يقع التعبير بعده بطريق التكلم ومبنى الخلاف على ان الالتفات عند الجمهور

الطفيل الغنوي





الانتقال من اسلوب واقع الى اسلوب اخر وعندهما الانتقال من اسلوب واقع او غير واقع الى اخر
فالالتفات عند الجمهور اخص منه عندهما فكل الالتفات عندهم التفات عندهما من غير عكس و
بعضهم حمل كلام الكشاف على التغليب يعني انه اطلق الالتفات على التجريد وهو خلاف الظاهر
وقيل في البيت الثالث التفاتان في ذلك وجاني ووجهه صاحب الايضاح او ذلك وخبرته ووجهه
السبكي في عروس الافراح وقيل فيها اربع التفاتات ليلك وذلك وجاني وخبرته وقد بالغ قوم
فقالوا فيها سبع التفاتات ليلك وترقد وبات وله وذلك وجاني وخبرته ولا طايل تحتها
وتطاول الليل كناية عن السهر والباء في بالاثمد ظرفية والاثمد بفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة
وضم الميم وفي اخره دال مهملة موضع قاله الشارحان وفي القاموس اثمد كاحمد موضع وبضم الميم قال
المعيني وقد روي بكسر الهمزة والميم كالاثمد الكحل والخلي بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وتشديد الياء
الخالي عن الهموم والاحزان وبات فيهما تامة فلا تحتاج الى خبر اي اقام ليلا يقال بات يفعل كذا اذا فعله
ليلا كما يقال ظل يفعل كذا اذا فعله والضمير المستتر فيه فاعله وهو يرجع الى نفس الشاعر لا الى الخلي كما توهم
وقد مران فيه التفاتا من الخطاب الى الغيبة وليلة مرفوع على انه فاعل باتت والاولى ان تكون الواو
حالية اي بت والحال ان بيتوتتي كانت شديدة دل على شدتها التشبيه المذكور واسناد البيتوتة
اليها مجازي والعاير بالعين المهملة والهمزة بعد الالف قذى تدمع له العين وقيل الرمد قال
ابن هشام والاول اولى ليكون اشق للجمع بينهما وليحصل الترقي ايضا لان الرمد ابلغ من قذى
العين ولعدم التكرار فان التاسيس اولى من التاكيد واشتقاقه من العوار بضم العين وتشديد
الواو والارمد صفة ذي العاير من رمد من باب علم يعلم اذا هاجت عينه فهو رمد وارمد الله
عينه فهي رمدا والمراد تشبيه نفسه بذي العاير الارمد في القلق والاضطراب وتشبيه ليلة بليلته
في الطول الا انه اختصر في الكلام وذلك اشارة الى ما شكاه في البيتين من الهم وطول الليل والنبا خبر
ذو فايدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر نبا حتى يتضمن ما ذكر فهو اخص من مطلق الخبر وخبرته
ويروى انبانه بصيغة المجهول وابو الاسود المذكور هو الدولي الاتي ترجمته واسمه هو ظالم بن عمرو
من بني الجون اكل المرار وهو ابن عم الشاعر رثاه بهذه القصيدة وقيل بل ابي مضاف ومضافا اليه
والاسود صفة للاب وهو افعل من السودد او من السواد والابيات من المتقارب لا من الوافر كما توهم
العيني لامرئ القيس بن عابس الصحابي رضي الله عنه على ما رواه ابن دريد وقيل بل لامرئ القيس بن حجر بن
الكندي الاتي ترجمته قال ابن هشام وهو الثابت في كتاب اشعار الشعراء الستة وقال ابن الكلبي هي لعمرو بن
معدي كرب في قتل بني مازن باخيه عبد الله واخراجهم عن بلادهم وبعدها ولو عن نثا غيره جاءني

وجرح اللسان كجرح اليد ، لقلت من القول ما لا يزال ، يؤثر عنى يد المسند ، بانى علاقتا تزعمون

عن دم عمرو على مرثد ، فان تدفنوا الداء لا نخفه ، وان تبعثوا الحرب لا نقعد ، وبقية مطالبات

في محله ان شاء الله تعالى وامرؤ القيس هذا هو ابن عابس بالموحدة قبل السين المهملة بن المنذر بن امرئ القيس

بن السمط بن عمرو بن معوية بن الحارث بن معوية بن ثور بن مربع بن معوية بن كندة الكندي الصحابي الشاعر

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وشهد فتح النجير باليمن ثم حصر الكنديين حين ارتدوا ولم يكن

فيهم بل ثبت على اسلامه وسكن الكوفة وكان بينه وبين رجل من حضرموت خصومة فارتفعا الى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال للحضرمي بينتك والا فيمينه فقال يا رسول الله ان حلف ذهب بارضي فقال من حلف

على يمين كاذبة يقتطع بها حق اخيه لقي الله وهو عليه غضبان فقال امرؤ القيس يا رسول الله فما لمن تركها

وهو يعلم انه حق قال الجنة قال فاني اشهدك اني قد تركتها ولما اخرج المرتدون ليقتلوا وثب على

عم ليقتله فقال له ويحك اتقتلني وانا عمك قال انت عمي والله ربي فقتله وكتب الى ابي بكر

رضي الله عنه في الردة ، الا ابلغ ابا بكر رسولا ، وابلغها جميع المسلمينا ، فليس مجاورا بيتي بيوتا

لما قال الرسول مكذبينا ومن شعره قف بالديار وقوف حابس ، وتان انك غير آيس ، لعبت

بهن العاصفات ، الرائحات من الروامس ، ماذا عليك من الوقوف ، بهامد الطللين

دارس ، يا رب باكية علي ومنشد لي في المجالس ، او قائل يا فارسا ، ماذا رزيت من الفوارس

لا تعجبوا ان تسمعوا هلك امرئ القيس بن عابس ، ومعنى امرئ القيس رجل الشدة اذ القيس في اللغة

الشدة ولهذا كان الاصمعي يكره ان يسميه امرؤ القيس وكان يقول امرؤ الله فائدة والمسمون

بامرئ القيس جماعة هذا وامرؤ القيس بن الاصبغ الكلبي وابن الفاخر بن الطماح الخولاني صحابيون وابن

حجر الاتي ترجمته في البقرة وابن ربيعة مهلهل الاتي في الاسرى وابن حمام بالضم بن عبيدة بن هبل

بن اخي زهير بن جناب بن هبل وكلاهما في عصر بن حجر وابن السمط جد بن عابس المذكور وسياتي له

ذكر في النساء وابن النعمان بن الشقيقة وابن بكر الزائد جاهلي وابن عدي من بني عليم اسلم في زمن

عمر رضي الله عنه وابن جبلة السكوني وابن عمرو بن الحارث السكوني كندي جاهلي وابن بحر الزهيري

من ولد زهير بن جناب وابن كلاب بالضم بن رزام العقيلي وابن مالك النميري وعد السيوطي منهم

الملقب بالحفشيش بالجيم قبل الفاء ويقال بالحاء ويقال بالخاء قال له صحبة وفي القاموس في الجفشيش

بالجيم لقب ابي الخير معدان بن الاسود بن معدي كرب الصحابي ومثله في الاصابة بزيادات و

اختلاف في اسمه واسم ابيه ولم يذكر ان اسمه امرؤ القيس والله اعلم

ولقد امر على اللئيم يسبني ، فمضيت ثمة قلت لا يعنيني

غضبان

امرؤ القيس الكندي الصحابي

١٧

غضبان ممتليا علي اهابه ، اني وحقك سخطه يرضيني ، استشهد به على وقوع غير في قوله تعالى

غير المغضوب عليهم صفة للموصول مع كونه لا يعرف بالاضافة لانه لم يرد بالذين انعمت عليهم قوما

باعيانهم فجرى الموصول مجرى النكرة كما في اللئيم فانه لم يرد به لئيما بعينه لتكون اللام فيه للعهد اذ لا

دلالة على التعيين ولقصوره عن اداء ما هو المقصود من التمدح بالحلم والوقار ولا لكل اللئام لتكون للاستغراق

لاستحالة مروره على الكل ولا الحقيقة من حيث هي اذ ليست موجودة في الخارج الا في ضمن فرد لا بعينه فاللام

فيه للجنس باعتبار وجوده في الخارج وهذا معنى قول ابن الحاجب الحقيقة معرفة في الذهن نكرة في الخارج

وقال ابن مالك المعرف بال الجنسية لفظه معرفة وقال ابن المالك المعرف بال الجنسية لفظه معرفة ومعناه

نكرة فالمراد لئيم من اللئام والحاصل ان الموصول في الاية كالمحلى باللام في البيت فكما ان المحلى قد يقصد

به الجنس من حيث الوجود في ضمن الافراد فيصير نكرة في المعنى كذلك الموصول ينظر الى معناه فيعتبر جانب

المعنى ويعامل معاملة النكرة فيوصف بها وعلى هذا الجملة يسبني صفة اللئيم مع انه معرف باللام والنكرة

لا تقع صفة للمعارف ولكن لما كانت اللام فيه للجنس كما قررنا قرب مسافته من التنكير فجاز نعته بالنكرة

ومثله قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان قوله نسلخ صفة لليل لكون الالف واللام

فيه للجنس ولم يعرب حالا كما اجازه الزجاج لان القايل يمدح نفسه ويصف تؤدته وان الحلم دابه وعادته

لا انه مر مرة على لئيم واحتمل مسابته ومشتمه ولان الاحوال مقيدة وليس المعنى انه يغضي عن سبه حال

المرور بل يحتمل ذلك دابه فالمناسب ان يجعل مما يدل على احوال الذات دون هيئات الفعل لا يقال

الحالية لا تصح اما لفظا فلان اللئيم نكرة كما قررتم واما معنى فلاحتمال انه يغض حال السب لمانع من المكافات

ثم يكافيه بعد ذلك لانا نقول اللئيم معرفة وغاية ما في الباب انه في المعنى لا لنكرة والمقيد بحال

السب على تقدير الحالية هو المرور لا الاغضاء عن اللئيم وانما قال امر بصيغة المضارع مع ان المطابق

لقوله فمضيت صيغة الماضي ليدل على مرور مستمر ليفيد العادية تحقيقا لاتصافه بالحلم والاغضاء

كما في قوله تعالى الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة كانه قال امر وقتا بعد وقت على اللئيم من اللئام

موصوف بسب بعد سب فلا اجازيه بل لا التفت اليه واتغافله بقوله لم يردني بل يريد غيري ويجوز

ان يكون مضيت بمعنى امضي عبر عنه بالمضي تحقيقا لمعنى الامضاء والاعراض وثمة حرف عطف اذا الحقها

علامة التانيث تختص بعطف الجمل وفايدتها بيان تفاصيل الامرين اعني المرور والمضي فكان الثاني

اعظم من الاول تشبيها للتباعد ما بينهما في الفضل بتباعد ما بين الحادثتين في الوقت ويروى فعف

ثم اقول لا يعنيني والبيتان من الكامل لرجل من بني سلول لم يعين اسمه ومما يشبههما ما انشده

الاصمعي لبعض الاعراب ، لا يغضب الحر على سفلة ، والحر لا يغضبه النذل ، اذا لئيم سبني جهله ، اقول زدني

يا ربّ لا تسلبني حبّها ابدًا    الى الفضل    ويرحم الله عبدًا قال امينا

استشهد به على ما القامين في اللغة المشهورة ومعناه ظاهر وهو من البسيط انشده الزجاج واورده صاحب الحماسة البصرية عن منسوب في ضمن ابيات اولها ، بانت رقودا وبات الركب مدّلجًا وما الاوانس في فكر لسارينا ، كان رنقيها مساك على حزب ، يثبت باشب من بيع الشآمينا ، يا رب لا تسلبني حبها ابدا ، ويرحم الله عبدا قال امينا ، ونسبه العمرى في حلى الشواهد لعمر بن ابي ربيعة الا انى ترجمته وليس في ديوانه وفي حواشي الكشاف انه لمجنون بني عامر وقبله ، يا ربّ انك ذو منّ ومغفرة نبّت بعافيه ليلى المحبينا ، الذاكرين الهوامس بعد ما رقدوا ، والساميين على الايدي مكبينا ، يا رب لا تسلبني حبها ابدا ، ويرحم الله عبدا قال امينا ، وقيل ان المجنون لما قدم مكة قال له ابوه تعلق باستار الكعبة وقل اللهم ارحني من ليلى وحبها فقال اللهم منّ على بليلى وقربها فضربه ابوه فانشا يقول يا رب لا البيت والمجنون هذا اختلف في وجوده فذهب قوم الى انه اسم مستعار لا حقيقة له وليس له في بني عامر اصل ولا نسب وفي الاغاني قيل لرجل من بني عامر هل تعرف المجنون وتروي شعره قال او قد زعموا من شعر العقلا حتى نروي شعر المجانين انهم لكثير قيل له انما نريد مجنون بني عامر الذي قتله العشق فقال هيهات بنو عامر اغلظ اكبادا من ذلك انما يقتل العشق هذه اليمانيه الضعاف قلوبها السخيفة عقولها وهذا باطل لا اصل له وعن ايوب بن عباية سالت بني عامر بطنا بطنا عنه فما وجدت من يعرفه وقال الاصمعي رجلان ما عرفا في الدنيا الاسم مجنون بني عامر وابن القريه انما وضعهما الرواه قيل له فمن قال هذه الاشعار المنسوبة اليه قال فتى من بني مروان كان يهوى امراة منهم فقال فيها الشعر وخاف الظهور فنسبه الى المجنون وعمل له اخبارا واضاف اليها ذلك الشعر فحمله الناس وزادوا فيه وقال الجاحظ ما ترك الناس شعرا مجهول القايل فيه ذكر ليلى الا نسبوه الى المجنون ولا لبنى الا نسبوه لقيس بن ذريح وقال الاصمعي القى على المجنون من الشعر الرقيق اكثر مما قاله وفي تاريخ الاسلام للذهبي انكر بعض الناس ليلى والمجنون وهذا دفع بالصدر فليس من لا يعلم حجة على من يعلم ولا المثبت كالنافي وعلى القول بوجوده اختلف في اسمه فقيل مهدى وقيل البحترى بن جعد وقيل قيس بن معاد وقيل غير ذلك والاصح انه قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عدى بن ربيعه بن جعد بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه وصاحبته ليلى بنت مهدى ام مالك العامرية الربعية وقيل هم جماعة قال الاصمعي سالت اعرابيا عامريا عن مجنونهم فقال عن ايهم تسالني فقد كان فينا جماعة من المجانين فقلت عن الذي يشبب بليلى قال كل كان يشبب بليلى قلت فانشدني لبعضهم فانشد لمزاحم بن الحارث المجنون

الا ايها القلب الذي لج هايما ، وليدا بليلى لم تقطع تمايمه ، اموه قد افاق العاشقون وقد ابى

لك

المجنون العامري



لك اليوم ان تلقى طبيبا تلايمه ، قلت فانشدني لغيره منهم فانشدني لمعاذ بن كليب المجنون

الا طالما لاعبت ليلى وقادني ، الى اللهو قلب بالحسان ولوع ، وطال امتراء الشوق عيني كلما نزفت دموعا تستجد دموع ، وقد طال امساكي على الكبد التي ، بها من هوى ليلى الغداة صدوع ، قلت فانشدني لغيرهما منهم فانشدني لمهدى بن الملوح ، لو ان لي الدنيا وما عدلت به ، سواك ولي ليلى حاز عنك بينها ، لكنت الى ليلى فقيرا وانما ، يقود اليها ود نفسك حينها ، قلت فانشدني لغير هولاء قال حسبك فوالله ان في واحد من هولاء لمن يوزن بعقلائكم اليوم قال الاصمعي لم يكن مجنونا وانما كانت به لوثة احدثها العشق فيه لانه كان يحب ليلى فشاركه في حبها مزاحم بن الحارث العقيلي فقال مزاحم يوما للمجنون ، كلانا يا معاذ يحب ليلى ، بفي وفيك من ليلى التراب ، شركتك في هوى من كان حظي وحظك من مودتها العذاب ، لقد خبلت فواد ك ثم ثنت ، بعقلي فهو مجنون مصاب ، فحين سمع هذه الابيات البس وخولط في عقله وذكر الشيباني انه سمع في الليل هاتفا يهتف بهذه الابيات فكان سبب جنونه وعن لقيط بن بكير المحاربي ان المجنون علق ليلى علاقة الصبى وذلك انهما كانا صغيرين يرعيان اغناما لقومهما فعلق كل واحد منهما الاخر وكبرا على ذلك فحجبت عنه فزال عقله وفي ذلك يقول ، تعلقت ليلى وهي ذات ذوابة ، ولم يبد للاتراب من ثديها حجم ، صغيرين نرعى البهم باليت اننا ، الى اليوم لم نكبر ولم نكبر البهم ، وقيل كان سبب حبه لها انه مر يوما على ناقة له كريمه وعليه حلتان من حلل الملوك على نسوة يتحدثن فيهن ليلى وكان صبا بمحادثة النسآء فدعونه الى النزول والحديث فنزل وجعل يحدثهن وعقر لهن ناقته فبينا هو كذلك اذ طلع عليهم فتى يقال له منازل يسوق معزا فلما راينه اقبلن عليه وتركن المجنون فغضب وخرج من عندهن وهو يقول ، اعقر من جرى كريمة ناقتي ، ووصلي مفروش لوصل منازل ، اذا جاء قعقعن الحلي ولم اكن ، اذا جئت ارضى صوت تلك الخلاخل ، متى ما انتقلنا بالسهام نضلته ، وان نرم رشقا عندها فهو ناضل ، فانصرف وقد وقعت ليلى بقلبه ووقع بقلبها وبات باطول ليلة لم تغمض له عين وانشا يقول ، نهاري نهار الناس حتى اذا بدا ، لي الليل هزتني اليك المضاجع ، اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ، ويجمعني والهم والليل جامع ، فلما اصبح لبس حلته وركب ناقة اخرى ومضى متعرضا لهن فلقي ليلى قاعدة بفنآء بيتها وعندها جويريات يتحدثن معها فوقف عليهن وسلم فدعته الى النزول وقالت هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيره فقال اي لعمري ثم نزل وفعل مثل فعلته بالامس فارادت تعلم هل لها عنده مثل ما له عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره فبيناهن كذلك اذ اقبل فتى من الحي فدعته وسارته طويلا فامتقع لون المجنون وتغير فخافت عليه وقالت ، كلانا مظهر للناس بغضا ، وكل عند صاحبه مكين

تلقنا العيون بما راينا وفي القلبين ثم هوى دفين فلما سمع البيتين شهق شهقة ثم اغمي عليه ونضحوا
على وجهه الماء حتى افاق وتمكن حب كل منهما من صاحبه حتى بلغ منه كل مبلغ ثم قالت له انما اردت ان
امتحنك وانا معطية الله عهدا لا جالست بعد اليوم احدا سواك فانصرف وهو يقول
اظن هواها تاركي بمضلة ، من الارض لا ماء لدي ولا اهل ولا احد افضي اليه وصيتي ولا وارث
الا المطية والرحل ، محا حبها حب الالى كن قبلها ، وحلت مكانا لم يكن حل من قبل ثم اشتد بلائي
بها وشغفته حبا ووسوس في عقله فكان يجلس في نادي قومه وهم يتحدثون فيقبل عليه بعضهم وهو
باهت ينظر اليه ولا يفهم ما يحدث ثم يثوب اليه عقله فيسال عن الحديث فلا يعرفه فقال له رجل
اانت مجنون فقال اني لاجلس في النادي احدثهم فاستغرق وقد غالني القول يهوى بقلبي حديث
النفس نحوكم حتى يقول جليسي انت مجنون ثم تزايد به الامر حتى فقد عقله فصار لا يقر في موضع ولا يؤويه
رحل ولا يمشي الا عاريا ولا يلبس ثوبا الا مزقه ويلعب بالتراب ويجمع العظام حوله ولا يفهم شيئا
مما يكلم به الا اذا ذكرت له ليلى فاذا ذكرت انس وحدث عاقلا لا يخطي بحرف فياتونه الاحداث يحدثونه
عنها وينشدونه الاشعار فيجيبهم جوابا صحيحا وينشدهم اشعارا قالها ثم ان قوم ليلى شكوا منه
الى السلطان فاهدر دمه وترحل قومها من تلك الناحية فاشرف فراى ديارهم بلاقع فقصد
منزلها والصق صدره به وجعل يمرغ خديه على التراب ويقول ، ايا حرجات الحي حين تحملوا
بذي سلم لا جادكن ربيع ، وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى ، بلين بلا لم تبلهن ربوع ، ندمت على ما
كان مني ندامة ، كما ندم المغبون حين يبيع ، ثم ان اباه قيده فجعل ياكل لحم ذراعيه ويضرب بنفسه
ويعض لسانه وشفتيه فاطلقه حكى ان نوفل بن مساحق لما جاء على صدقات بني عامر راى المجنون
يلعب بالتراب وهو عريان فقال لغلام له خذ ثوبا والقه على ذلك الرجل فقيل له انه ابن سيد الحي
ولا والله يلبس الثياب ولا يزيد على ما تراه ولو طرح عليه ثوب خرقه ولو كان يلبس ثوبا لكان في مال
ابيه ما يكفيه له ليلى فذكرها له وساله عن حبه اياها فاقبل عليه يحدثه بحديثها ويشكو اليه حبها
وينشده شعره فيها فقال له نوفل الحب صيرك الى هذا قال نعم وسيبقى بي الى اشد مما تراه فعجب منه
وقال اتحب ان ازوجك ليلى قال وهل الى ذلك من سبيل فعاهده على ذلك وانه يبذل المهر و
يجلبها له فالبسه ثيابا كاصح ما يكون وانطلق به فلما سمع رهطها بخبره تلقوه بالسلاح وقالوا يا
ابن مساحق لا يدخل المجنون منازلنا ابدا او نموت وقد اهدر السلطان دمه فاقبل بهم وادبروا
فقال للمجنون انصرف فقال المجنون والله ما وفيت لي بعهد فقال انصرافك بعد ان ايسني القوم
من اجابتك اسهل من سفك دمك وروي ان ابا المجنون وامه ورجال العشيرة اجتمعوا الى ابي ليلى

فوعظوه



فوعظوه وناشدوه الله والرحم وقالوا ان هذا الرجل هالك وانك فاجع به اباه واهله فناشدناك الله
ان تزوجه منها فوالله ما هي باشرف منه ولا لك مثل مال ابيه وقد حكمك في المهر وان شئت ان يخلع
نفسه اليك من ماله فعل فابى وحلف بالله والطلاق من امها انه لا يزوجه اياها ابدا خوف الفضيحة
فانصرفوا عنه فزوجها رجلا من قومه فما امسى الا وقد بنى بها وبلغه الخبر فيئس منها وحينئذ زال
عقله وحكي انه مر يوما بزوجها فقال ، بربك هل ضممت اليك ليلى ، قبيل الصبح او قبلت فاها
وهل رفت عليك قرون ليلى ، رفيف الاقحوان في نداها ، فقال اللهم اذا حلفتني فنعم وكان بين
يدي الزوج نار يصطلي بها فقبض المجنون بكلتي يديه فلم يزل حتى سقط مغشيا عليه وسقط الجمر بلحم راحتيه
فقام زوج ليلى مغموما بفعله متعجبا منه ولما قال المجنون قصيدته المشهورة التي يقول فيها
خليلي لا والله لا املك الذي ، قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا ، قضاها لغيري وابتلاني بحبها
فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا ، قيل عمي وقيل مرض وقيل جن وكان اول جنونه وهي اشهر قصائده منها
اعد الليالي ليلة بعد ليلة ، وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا ، اراني اذا صليت يممت نحوها
بوجهي وان كان المصلى ورائيا ، وما بي اشراك ولكن حبها ، كعود الشجا اعيا الطبيب المداويا
احب من الاسماء ما وافق اسمها ، واشبهه او كان منه مدانيا ، وخبرتماني ان تيماء منزل لليلى
اذا ما الصيف القى المراسيا ، فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت ، فما للنوى ترمي بليلى المراميا
فلو كان واش باليمامة داره ، وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا ، وماذا لهم لا احسن الله حفظهم
من الحظ في تصريم ليلى حباليا ، وانت التي ان شئت اشقيت عيشتي ، وان شئت بعد الله انعمت باليا
وانت التي ما من صديق ولا عدى ، يرى نضو ما ابقيت الا رثى ليا ، لي السحر الا ان للسحر رقية
واني لا القى مثل الدهر راقيا ، الا ايها الركب اليمانون عرجوا ، علينا فقد امسى هواي يمانيا
اسائلكم هل سال نعمان بعدنا ، وحب الينا بطن نعمان واديا ، الا يا حمامي قصر ودان هجتما
على الهوى لما تغنيتما ليا ، وابكيتماني وسط صحبي ولم اكن ، ابالي دموع العين لو كنت خاليا
قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر من المجنون ما ظهر وراى قومه ما ابتلي به اجتمعوا الى ابيه وقالوا يا هذا
ترى ما بابنك فلو خرجت به الى مكة فعاذ ببيت الله وزار قبر رسوله صلى الله عليه وسلم ودعا الله تعالى
رجونا ان يعافى فخرج به ابوه حتى اتى مكة فجعل يطوف ويدعو له وهو يقول ، دعا المحرمون الله يستغفرونه
بمكة وهنا ان تحط ذنوبها ، فناديت ان يا رب اول سؤلتي ، لنفسي ليلى ثم انت حسيبها ، حتى اذا كان
بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر مغشيا عليه واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجهه الماء وابوه
يبكي فافاق وهو يقول ، عرضت على قلبي العزاء فقال لي ، من اليوم فايئس لا اليك من صبري ، اذا بان

من تقوى فاصبح نائيا ، فلا شئ اجدى من حلولك فى القبرى ، ودلع دعا اذ نحن بالخيف من منى ، فهيج اطراب الفواد وما يدرى ، دعا باسم ليلى غيرها فكانما ، اطار بليلى طائرا كان فى صدرى ، ثم هام على وجهه فى الفلوات والنزع الوحش فى البرارى فكان لا ياكل الا ما تنبت الارض من البقول ولا يشرب الا مع الظبا اذا وردت مناهلها وطال شعر جسده وراسه والفته الظبا والوحوش وكانت لا تنفر منه وكان يهيم حتى يبلغ حدود الشام فاذا ثاب عقله سال عن نجد فيقال واين نجد انت فى موضع كذا فيدلونه على الطريق فيتوجه نحوه وكان اهله ياتونه بالطعام والشراب فربما اكل منه ففى بعض الايام اتوه بالطعام فلم ياتهم فانطلق اهله يفتشون عليه البرارى فوجدوه ملقى بين الاحجار ميتا فحملوه الى الحى فغسلوه ودفنوه وكثر بكا النسا والشباب عليه واشتد نشيجهم وكان معاصرا لقيس بن ذريح الصحابى وكانا فى امرة بن الزبير وشان خبر موته باكثر من هذا فى ص انشاء الله تعالى وشعره سائر كثير فى الطبقة العليا فى الحسن والرقة ومن شعره ، كان القلب ليلة قيل يغدى ، بليلى العامرية او يراح قطاة عزها شرك فباتت ، تجاذبه وقد علق الجناح ومن شعره بكى فرحا بليلى اذ راها ، محب لا يرى حسنا سواها لقد ظفرت يداه وقر عينا ، لين كانت تراه كما يراها ومن شعره امت وشانك قد دبت عقاربها وقد رموك بعين الغش وابتدروا ، ترى لك اعينهم فى ما فى صدورهم ، ان الصدور يودى غيبها النظر وقوله قد لتصنيت على راسى فقلت لها ، الحب اعظم مما بالمجانين ، الحب ليس يفيق الدهر صاحبه وانما يصرع المجنون فى الحين وقوله لقد غردت فى جنح ليل حمامة ، على فنن وهنا وانى لنايم كذبت وبيت الله لو كنت صادقا ، لما سبقتنى بالبكاء الحمايم وقوله وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا سوى ان يقولوا اننى لك عاشق ، نعم صدق الواشون انت حبيبة ، الى وان لم تصف منك الخلائق وقوله كان فوادى فى مخالب طائر ، اذا ذكرت ليلى يشد به قبضا ، كان فجاج الارض حلقة خاتم على فما تزداد طولا ولا عرضا وقوله جرى السيل فاستبكانى السيل اذ جرى ، وفاضت له من مقلتى غروب يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى ، اليكم تلقى طيبكم فيطيب ، اكل غريب الدار فى ارض عامر ، الا كل مهجور هناك غريب ، وان الكئيب الفرد من جانب الحما ، الى وان لم اته لحبيب ، فلا خير فى الدنيا اذا انت لم تزر حبيبا ولم يطرق اليك حبيب

ابن نزار الله ما بيننا بعد تباعد عنى فطحل اذ سالته

استشهد به على قصر الفا امين قال ابن درستويه القصر غير معروف وحمل البيت على الضرورة ويروى فمين زاد الله ما بيننا بعدا وعليه فلا شاهد فيه وفطحل بفتح الفا اسم رجل كذا فى الصحاح وعبارة القاموس كجعفر وقنفذ اسم قال البطليوسى والاول رواية البصريين والثانى رواية الكوفيين ويروى بدل سالته دعوته ولقيته وحق امين ان يوخر عن الدعا فيقال زاد الله ما بيننا بعدا امين لان طلب الاستجابة انما





يكون بعد الدعاء ولكن قدم هنا اهتماما بالاجابة وفى حاشية العلامة الشيرازى صدره تباعد عنى اذ طلبت وصاله وهو مخالف لساير الكتب والبيت من الطويل لجبير بن الاضبط حين سال فطحل الاسدى قاله قرصة قاله البطليوسى فى شرح الفصيح

شواهد سورة البقرة

يذكرنى حاميم والرمح شاجر فهلا تلى حاميم قبل التقدم

استشهد به على تاتى الاعراب فيما كان من الفواتح مفردة نحو ق ص ن او موازنا لمفرد كحاميم وطس فانهما موازنان لهابيل وقابيل ولهذا اعرب الشاعر حاميم ومنعه الصرف للعلمية والتانيث ويروى بدل يذكرنى ينا شدنى واراد بحاميم بما فى حم عسق من قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وشاجر طاعن ويتجره بالرمح طعنه وتشاجروا بالرماح تطاعنوا والمعنى انه يذكرنى حاميم والحال انه لم يعمل بها فانه لو عمل بها لردعته عن المناصبة ولما وقف موقف المحاربة فى حالة اختلاف الرماح وتخالس الارواح وارتكابه السبيل الغير المباح فهلا تلاها قبل تقدمه الى الحرب وشروعه فى الطعن والضرب فيسلم اذ ذاك وقيل ان حم كان شعار حزب الحق وذلك اليوم فيكون المعنى فهلا تلا حاميم قبل ان الطعنة ليسلم والاول اولى لانه لو كان المراد الثانى لما يتجه بقتله وحرقه جيب قميصه لا سيما وقد ذكر ان المعنى لقتله والحامل عليه ظلمه بتركه الحق الذى هو متابعة على كرم الله وجهه والبيت لقاتل محمد بن طلحة ابن عبيد الله القرشى المعروف بالسجاد لكثرة عبادته وذلك ان اباه طلحة امره ان يتقدم للقتال يوم الجمل فنثل درعه بين رجليه وكلما حمل عليه رجل قال له نشدتك بحم يظهر بذلك انه من القرابة الذين وجبت محبتهم واظهارا انه ليس من الحرب المخالف وكان قد شاور عايشة رضى الله عنها على ما قيل فقال ماذا تامرين قالت ارى ان تكون كخير بنى ادم تكف يدك حتى قتله شريح بن اوفى العبسى على ما فى الكشاف وقيل كعب بن مدلج الاسدى وقيل شداد بن معوية العبسى وقيل عصام بن مقشعر البصرى وقيل عبد الله بن مكعبر حليف لبنى اسد وقيل ابن مكبس الازدى وقيل غير ذلك فلما قتله قال مفتخرا واشعث قوام بايات ربه قليل الكرى فيما يرى العين مسلم ، شككت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم على غير شئ غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم ، يذكرنى حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم روى ان عليا كرم الله وجهه لما راه بين القتلى استرجع وقال انه كان لشابا صالحا ثم قعد كئيبا وكان قد نهى عن قتله

وجدنا فى كتاب بنى تميم احق الخيل بالركض المعار

استشهد به وبالبيتين على الحكاية فيما ذكر من الفواتح كما حكى الشاعر قوله احق الخيل بالركض المعار بضم القاف وان كان منصوبا على انه مفعول وجدنا والموجود فى كتاب بنى تميم اعيروا خيلكم ثم اركضوها احق الخيل بالركض المعار وقيل هو من الالغاء فى فعل القلب مع التقديم وقيل هو على حذف ضمير الشان كما فى قول الشاعر ، انى وجدت ملاك الشيمة الادب ، وقوله وما اخاك لدينا منك تنويل ، والاول

الطهر واتيس كاف الكشف لان المقصود ان ذلك في كتابهم والمكتوب هو اللفظ وان كان لاداء المعنى فهو قرينة
الحكاية ولان الحكاية اكثر من الحذف والالغاء والمعار بكسر الميم وبالعين المهملة كما في القاموس الفرس الذى
يحيد براكبه عن الطريق وفي الصحاح عار الفرس انفلت وذهب ههنا من مرحه واعاره صاحبه فهو معار و
انشد البيت وانما كان احق لانه اذا اعير بقيا وارتاح للعدو ويكون جريه حينئذ اجود قال ابو عبيدة والناس
يرونه المعار من العارية وهو خطاء ومعناه على هذا ان صاحبه يشفق عليه اذا كان له ولا يشفق عليه اذا كان
عارية ومنهم من رواه المغار بالغين المعجمة وفسر بالمغير من اغرت الحبل فتلته فتلا محكما فمصدره على هذه
الرواية قيل اغير وا بالمعجمة ايضا وقيل بالمهملة كما في الاولى على معنى جزوهما بتر ديدهما من عار بعير اذا ذهب
وجاء وانما خص بني تميم لانهم فرسان العرب فهو مدح لهم بالفروسية ومعرفة الخيل والبيت من الوافر
لبشر بن ابي حازم الاسدى على ما رواه المفضل لا للطرماح كما في الصحاح من قصيدة مطلعها
الا بان الخليط فلم يزاروا وقلبك في الظعاين مستعار ولقد تتبعت هذه القصيدة وسائر ديوان
بشر وديوان الطرماح فلم اجد البيت فيهما وبشر هذا هو بن ابي حازم بالحاء والزاى المعجمتين شاعر من اسد جاهلي
قديم شهد حرب اسد وطي وشهدها ابنه نوفل بن بشر الحلف بينهما قال ابو عمرو بن العلا فحلان من الشعراء كانا
يقويان النابغة وبشر بن ابي خازم فاما النابغة فدخل يثرب فغنى لشعره فلم يعد للاقواء واما بشر فقال
له اخوه سوادة انك تقوى قال وما الاقواء قال قولك **بشعر** الم تران طول الدهر يسلى وينسى مثل ما
نسيت جذام فكانوا قومنا فبغوا علينا فسقناهم الى البلد الحرام فلم يعد للاقواء وكان بشر في اول
امره يهجو اوس بن حارثة بن لام فاسرته بنو نبهان من طي فركب اوس اليهم فاستوهبه منهم وكان نذر
ليحرقنه اذا قدر عليه فوهبوه له فقالت له امه سعدى بنت الله داتك اكرم الرجل وخل عنه فانه لا يمحوا
ما قال غير لسانه ففعل فجعل مكان كل قصيدة مدح من شعره في الهجو قوله الا ابلغ بني لام
رسولا فبئس محل راحلة الغريب اذا عقدوا الجار احفروه كما غر الرشاء من الذنوب وما
اوس ولو سودتموه بمخشى العراة ولا اريب **ومن مدحه فيه قوله** الى اوس بن حارثة بن لام
ليقضي حاجة فيما قضاها فما وطئ الحصى مثل ابن لام ولا لبس النعال ولا احتذاها اذا ما المكرمات
رفعن يوما وقصر مبتغوها عن مداها وضاقت اذرع المثرين عنها سما اوس اليها فحواها
**وقوله** حتى حللت بسوح رحل مطيتي بفناء لا برم ولا متغضب ولانت احيا من فتاة كنتها
خدروا واشجع من هموس اغلب الحافظ الحي الجميع اذا شتوا والواهب القيناة مثل الربرب **وقوله**
تداركني اوس بن سعدى بنعمة وقد ضاق من ارض على رحيبي فكن لك في قوم يديك ونفسا
وابدى الندى في الصالحين قروب **ومن شعره** وكل غضارة لك من حبيب لها بك او لهوت به متاع



قليل والشباب سحاب ريح اذا ولى فليس له ارتجاع وهو من اصحاب الجمهورات السبع وقصيدته المشهورة
التى هي احد الجمهورات تاتى قريبا ومطلعها لمن الديار غشيتها بالانعم تبدو معالمها كلون الارقم

**سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعى بلالا**

شاهد ثان للحكاية ولا تثبت الشهادة الا على رواية رفع الناس على انه مبتدأ وينتجعون خبره والجملة
في موقع المفعول لسمعت وحكيت على حالها كانه سمع قائلا يقول الناس ينتجعون غيثا واما على رواية النصب
فلا شاهد فيه ولا بد حينئذ من تقدير مضاف اى سمعت قول الناس اذ الاشخاص لا تسمع ورواية الصحاح
رايت بدل سمعت ولا بد ايضا من تضمين الانتجاع وهو في الاصل طلب الكلاء والخير معنى القول اى يسالونه
ويطلبون منه والحكاية اولى لعدم الاشتمال ببعد المعنى والغيث قال في القاموس المطر او الذى يكون عرضه
بريدا والكلا ينبت بماء السماء وصيدح اسم ناقة ذي الرمة واصله الفرس الشديد الصوت وفي انتجعي مشاكلة
لقوله ينتجعون وبلال هو بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي البصرة واميرها كان جوادا فبليغا والمعنى ان
الناس اطبقوا على انتجاع الغيث واشتهر وابه واخبر بعضهم بعضا بذلك فسمعته واثرت بلالا الممدوح على ذلك
روى ان بلالا لما سمع هذا البيت قال يا غلام مر لصيدح بقت ونوى اى انه لا يحسن المدح والبيت من الوافر
من قصيدة لذى الرمة يمدح بها بلالا المذكور مطلعها اراح فريق جيرتك الجمالا كانهم
يريدون احتمالا فبت كانني رجل مريض اظن الحي قد عزموا الزيالا وباتوا يرمون نوى
ارادت بهم لسوا طيتك انفتالا وذكر البين يصدع في فؤادي ويعقب في مفاصلي امذلالا
فدعوا في السواد فذر قرن وقد قطعوا الزيارة والوصالا فكدت اموت من حزن عليهم ولم ار
ناوي الاظعان بالا فاشرفت الغزالة راس حوضي اراقبهم وما اغني قبالا كاني اشهل العينين
بازي على علياء شبه فاستحالا رايتهم وقد جعلوا امينا خا واجرعه المقابله شمالا وقد جعلوا
السبيه عن يمين مقاد المهر واعتسفوا الرمالا كان الال يرفع بين حزوى ورابية الخوى بهم سيالا وفي
الاظعان مثل رمار ماج علته الشمس فادرع الظلالا بجوف كل ارطاة ربوض من الدهنا تفرعت
الحبالا اولئك كان من اولاك لالا سوى لصولهم الا طي ضيالا وان صواحب الاحداج وان لهن
احمارا انفالا واعناق الظباء واين شخصا نضبن له السوالف او حبالا رجحان الكلام مطنبات
جواعل في البرى قصبا خدالا جمعن فخامة وخلوص عتق وحسنا بين ذلك واعتدالا كان
جلودهن مموهات على ابشارها ذهبا زلالا ومية في الظعاين وهي شكت سواد القلب فاقتتل
اقتتالا عشية طالعت لتكون داء جوى بين الجوانح او سلالا تريك بياض لبتها ووجها كقرن
الشمس افتق ثم زالا اصاب خصاصة فبدا كليلا كلا وانغل سائره انغلالا واشنب واضحا

من الشابا تراني بين بنته حلالا كان رضابه من ماء كرم تزرق في الزجاج وقد احالا يشج بماء سارية
سقته على جمانة رصفا صا لا واصم كالاساود مسكرا على المتنين مسدلا اجالا ومية
احسن الثقلين جيدا وسالفة واحسنه قذالا فلم ارمثله نظرا وعينا ولا ام الغزال ولا الغزالا
هي السقم الذي لا بر عمنه وبر السقم لو رضخت نوالا كذاك الغانيات ترعن منا على الغفلات
رميا واحتبالا تعد عن الصبا وعليك هما ترمش في فؤادك واحتبالا بيت اروض صعب
الهم حتى احلت جميع موتزجا لا الى ابن العامري الى بلال قطعت بنعف معقلة العدالا
زيت بها الصريمة لا سحانا علاة رحيلهن ولا حبالا نجائب من نتاج بني عرير طوال السمك
مفرعة نبالا مضبرة كان رصفا سيل كسى اوراكها وكسى الحالا يجدن بكل خاوية المبادي
ترى بيض النعام بها حلالا كان موابض بكل حرق هوى الرئبل بادرت الرئالا مذبتة اضر
بها التحالي وتجري اذا اليعفور قالا وادلاجي اذا ما الليل القى على الضعفاء اعباء ثقالا
اذا خفقت بامقه صحبها رؤس القوم واكثروا الرحالا فلم تهبط على سفوان حتى وضعن
تحالهن وضرن الا ورب مفازة قذف جموح تغول منحب القرب اغتيالا قطعت اذا تحوفت
العواطي ضروب السدر رتبا وضالا على حوصاء يذرف مآقيها من العيدي قد
اعيت كلالا اذا بوكت طرحت لها زمامي ولم اعقد بركبتها عقالا وشعر قد ارقت
له غريب اجنبه المساند والمحالا فبت اقيمه واقد منه قوافي لا اعد لها مثالا
غرائب قد عرفن بكل ارض من الافاق تفتعل افتعالا ولم اقذف لمؤمنة حصان بحمد الله
موجبة عضالا ولم امدح لارضيه بشعري لئيما ان يكون اصاب مالا ولكن الكرام
لهم ثنائي فلا اخزى اذا ما قيل قالا سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي
بلالا تناجي عند خير فتى يمان اذا النكباء ناوحت الشمالا ندى وتكرما ولباب لب
اذا الاشياء حصلت ارتجالا وابعدهم مسافة غور عقل اذا ما الامر ذو الشبهات غالا
وخيرهم ماثر اهل بيت واكرمهم وان كرموا فعالا تبالك اهل بيتك يا ابن قيس
وانت تزيدهم شرفا حلالا مكارم ليس يحصيهن مدح ولا كذبا اقول ولا انتحالا
ابو موسى فحسبك نعم جدا وشيخ الركب خالك نعم خالا كان الناس حين تمر حتى
عواتق لم تكن تدع الحجالا قياما ينظرون الى بلال رفاق الحج ابصرت الهلالا
فقد رفع الاله بكل افق لضوئك يا بلال سنا طوالا كضوء الشمس ليس به خفاء
واعطيت المهابة والجمالا اشم اغر ازهر هبرزي يعد الراغبين له عيالا



تزيد الخيزران يداه طيبا وبختال السرير به احتيالا ترى منه العمامة فوق وجه
كان على صفيحته صقالا يقسم فضله والبر منه جميع لا يفرقه سؤالا
يصمن سره الاحشاء الا وثوبا اللبث احذه ثم صالا وبحر قد سموت له رفيع
وخصيم قد جعلت له نكالا وليس بنا اقوام تنكل اعد له السفارة والجدالا
وكلهم الدالة كظاظ اعد لكل القوم حالا ابر على الخصوم فليس خصم
ولا خصمان يغلبه جدالا نصبت بحرة فاصبت منه فصوص الحق فانفصل انفصالا
وحق لمن ابو موسى ابوه يوفقه الذي نصب الجبالا حواري النبي ومن اناس
هم من خير من وطى النعالا هو الحكم الذي رضيت قريش لسماك الذين حين راوه مالا
وما شاب اناخ الى بلال فلا زهدا اصاب ولا اعتلالا ولا عقصا بحاجته ولكن
عطاء لم يكن عدة مطالا يعرضه الالوف مصتمات مع البيض الكواعب والحلالا
عطاء فتى توغل في المعالي فاعرض في المكارم واستطالا وبقيتها تاتي في الاسرى انشاء الله تعالى

ذو الرمة غيلان بن عقبة

**وذو الرمة** هو ابو الحرث غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثه بن عمرو بن ربيعة بن ساعد بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناف بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وانما لقب بذى الرمة لقوله في الوتد ٥ اشعث باقي رمة التقليد والرمة بضم الراء ويجوز كسرها وتشديد الميم قطعة من الحبل الخلق وقيل لانه اتى صبية حزا وعلى كتفه قطعة حبل فاستسقاها فقالت وقالت اشرب يا ذا الرمة فلقب به روى عنه ابو عمرو بن العلاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الشعر حكمة وعنه عن ابن عباس في قوله تعالى والبحر المسجور الفارق وليس له غير هذين الحديثين عده الجمحي في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام وكان اهل البادية يعجبهم شعره قال الشافعي رضي الله عنه لا تقدم اهل البادية على ذي الرمة احدا التقى رجل رجلا من اهل اليمن فقال اليماني من اشعر الناس قال ذو الرمة قلت فاين امرء القيس لا حمية بذلك لانه يماني قال لو ان امرء القيس اوكلف على ان ينشد شعر ذي الرمة ما احسنه وقال حماد امرء القيس احسن الجاهلية تشبيها وذو الرمة احسن الاسلام تشبيها وعن ابن شبرمة سمعت ذو الرمة يقول اذا قلت كان فلم اجد قطع الله لساني وكان الفرزدق وجرير يحسدانه على شعره قال حماد الراوية ما اخر القوم ذكره الا لحداثة سنه وانهم حسدوه ودخل الفرزدق على عبد الملك بن مروان فقال له من اشعر الناس قال انا فقال هل تعلم احدا اشعر منك قال لا الا ان فتى من بني عدى يركب اعجاز الابل

وبيت الفلوات ثم اتاه جرير فسأله فقال له مثل ذلك ثم اتاه ذو الرمة فقال ويحك انت اشعر الناس
قال لا ولكن غلام من بني عقيل يكنى الروحات يقول وحشيا من الشعر لا نقدر ان نقول مثله وقال
ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة فقيل له ان رؤبة حي قال نعم ولكن ذهب شعره
مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهؤلاء الاخرون قال مرقعون مهلهلون انما هم كل على غيرهم وقيل
جرير فقال له هل لك في المهاجاة قال لا قال كانك هبتني قال لا والله ولكن حرمك قد هتكهن
السفل وما نرى في نسوتك مرتعا وقال ابو المطرف لم يكن من القوم احد في زمانه ابلغ منه ولا احسن
جوابا وقال ابو الفضل الهاشمي عن بعض مواليه ان رجلا عارض ذا الرمة بسوق المربد في البصرة يهزأ
به فقال يا اعرابي اتشهد بما لم تر قال نعم قال بما ذا قال اشهد بان ابوك ناك امك وقال
بشر بن حتيم العدوي سمعت ذو الرمة يقول من شعري ماطاوعني القول وهو قولي خليلي
عوجا من صدور الرواحل ومنه ما اجهدت فيه نفسي وهو قولي ان توسمت من خرقاء
منزله وستاتي في ليس ان شاء الله تعالى ومنه ما جننت به جنونا وهو قولي ما بال عينك
منها الماء ينسكب وسياتي قريبا ان شاء الله تعالى قال عمارة بن عقيل كان جرير يقول ما احببت
ان ينسب الي من شعر ذي الرمة الا قوله ما بال عينك الى فان شيطانه فيها كان ناصحا وفي تاريخ
ابن خلكان لو خرس ذو الرمة بعد هذه القصيدة كان اشعر الناس ووقف عليه الفرزدق وهو
ينشد في سوق الاحابل فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابن فراس قال احسن قال فما لي لا اذكر
مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن ووصفك الابعار والعطن وسئل جرير عن شعره
فقال ابعار وغزلان ونقط عروس وقال ابو عمرو شعر ذي الرمة نقط عروس يضمحل عن قليل و
ابعار ظباء لها مشم من اول رائحته ثم تعود الى البعر وقال الاصمعي انما وضع من وضع ذي الرمة انه كان
لا يحسن الهجاء وقد مدح بلال بن ابي بردة فقال رايت الناس ينتجعون غيثا فقال بلال يا غلام اعط حبل قت لصيدح ناقته وسياتي له مع بلال هذا نادرة في ترجمة
الاصيدح يا غلام اعط حبل قت لصيدح فخجل وسياتي له مع بلال هذا نادرة في ترجمة
حاتم الطائي وفي ترجمة الطرماح ذكر في الاغاني انه مدح عبد الملك بن مروان بقصيدة كلها في ناقته
وليس لعبد الملك فيها ذكر الا في بيتين وهما قوله وكاين تخطت ناقتي من مفازة اليك و
من اخواض ماء مسدم باعقاره القردان هزلى كانها بوادر صيغاء الهبيد المحطم فلما قدم
بها على عبد الملك وانشده اياها قال له ما مدحت بهذه القصيدة الا ناقتك فخذ الثواب منها
قال وكان ذو الرمة غير محظوظ في المديح وبالجملة هو من مشاهير الشعراء في عصره وذوي التقدم بالنظم
والنثر في دهره وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية بنت مقاتل المنقرية كان

كثير



كثير التشبيب بها في شعره من ذلك قوله اذا هبت الارواح من نحو جانب به آل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس اين حل حبيبها قال ابن خلكان مكثت مية زمانا تسمع
بشعره ولا تراه فنذرت ان تنحر بدنة يوم تراه فلما راته رات رجلا دميما اسود وكانت ذات
جمال فقالت واسوأتاه فقال على وجه مي مسحة من ملاحة وتحت الثياب الخزي لو كان باديا
الم تر ان الماء يخبث طعمه اذا كان لون الماء ابيض صافيا فواضيعة العمر الذي ذهب والفتى بمي و
لم املك ضلال فؤاديا اقول ذكر العيني في الكبرى هذه الابيات لكثرة ام شملة بن برد المنقري تهجو
مية المذكورة وبعد قولها الم تر ان الماء يخبث طعمه اذا كان لون الماء ابيض صافيا اذا ما
اتاه وارد من ضرورة تولى باضعاف الذي جاء ظاميا كذلك من في الثياب اذا بدت واثوابها
يخفين منها المخازيا فلو ان غيلان الشقي بدت له مجردة يوما لما قال اليا لقول مي فيها
ولكن لردة الى غير من اولى لاجع ساليا فنحو ذلك فلعل ذا الرمة يكون تمثل بالابيات المذكورة
وفي الاغاني وقف ذو الرمة في ركب معه على مية فسلموا عليها فقالت وعليكم الا ذا الرمة فغضب وانصرف
وهو يقول ايا مي قد اشمت بي ويحك العدا وقطعت حبلا كان يا مي باقيا فيا مي لا مرجع
للوصل بيننا ولكن هجرا بيننا وتقاليا الم تر ان الماء يخبث طعمه وان كان لون الماء في العين
صافيا وزادت كثرة مولاة آل قيس بن عاصم بيتا تخلته اياه وهو على وجه مي مسحة من ملاحة
الى فخلت لها يجهد ايمانه فلم تقبله منه وكان ايضا يشبب بالخرقاء العامرية وسياتي الكلام على
سبب ذلك عند قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وقال ابو عمرو سمعت ذا الرمة يقول اذا نزل
بنا نازل قلنا له الحليب احب اليك ام المحيض فان قال المحيض قلنا عبد من انت وان قال
الحليب قلنا من انت ومن اللطايف ما حكاه محمد بن سلمة الضبي قال حججت فلما صدرت من
الحج يممت منهلا من المناهل واذا بيت ناحية من الطريق فنحت بفنائه فقلت انزل فقالت
ربة البيت انزل فقلت ادخل فقالت ادخل فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس فجلت احدثها وكان
الذي بيني وبينها فبينا انا كذلك اذ خرجت عجوز مؤتزرة بعباء مشتملة باخرى فقالت يا عبد الله ما جلوسك
هاهنا عند هذا الغزال النجدي الذي لا تامن حباله ولا ترجو نواله فقالت لها الجارية اي جدة دعيه
يتعلل كما قال ذو الرمة فان لا يكن الا التعلل ساعة قليل فاني نافع بقليلها قال فلما قمت
يومي وانصرفت وفي قلبي كجمر الغضا من حبها وسياتي في هذا الكتاب من متفرقات اخباره ان شاء الله تعالى
ما يقر الناظر ويسر الخاطر وكانت وفاته رحمه الله باصبهان سنة سبع عشرة ومائة وعمره اربعون
سنة قال ابو عبيدة قال ذو الرمة حين حضرته الوفاة اين تدفنون فالوا في مقابر قومك قال ليس مثلي يدفن

فى مقابر قومه قالوا فاين يدفنك قال بعرندادين وهو موضع رمل مشرق بالدهنا براه الركب من مسيرة يومين
قالوا انه رمل بينها ولا يتمكن القبر فيه قال احملوا الحجارة على الدواب فاصعدوها الى اعلاه ثم ابنوا
هناك قبرا ففعلوا وقبره هناك قلت قد ذكر ونداين فى قصيدة الابيه فى قوله تنفى الطوارف
عنه دعصا بقر ويافع من ونداين ملوم قال الاصمعى مات عطشانا واتى بالماء فى احرم فلم ينتفع
به وفى الاغانى كان موته بالجدرى وفى ذلك يقول الم يا بنها ان تبدلت بعدها مفوقة صوبها
غير لحوق ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن الاربعين ثم انشد يا رب قد اشرفت
نفسى وقد علمت علما يقينا لقد احصيت اثارى يا قابض الروح من نفسى اذا احتضرت وغافر الذنب زحزحنى
عن النارى

تنادوا بالرحيل غدا وفى ترحالهم نفسى

شاهد ثالث على الحكاية والغرض من تكثير الشواهد تقرير ان الحكاية باب مطرد جار فى المفرد وبالجملة علم
بالاستقراء بحيث يمكن الحاق غير المسموع به فجريت فى اسماء الحروف ايضا عند نقلها الى اعلام السور وانما
تتم الشهادة على رواية بالرحيل مرفوعا على انه مبتدا خبره غدا اى حاصل فيه كقولك السفر يوم الجمعة
اى فيه اى تنادوا بهذه الجملة او منصوبا على انه مصدر اى رحلوا الرحيل او مفعول به اى الزموا الرحيل
لا مجرورا اذ لا حكاية حينئذ وقوله فى ترحالهم ظرف له وقيل النفس كناية عن المحبوب والبيت من مجزو الكامل

الا رب من قلبى له الله ناصح ومن قلبه لى فى الظباء السوانح

استشهد به وبالذى بعده سايلا عن وجه عدم تجويز كون المفردات من الفواتح وما وازن نحوها بل
منصوبة بحذف الجار واعمال فعل القسم المضمر على حد الله لافعلن والله ناصح وامانة الله والتقدير
اقسم بالله واقسم بامانة الله والعطف من عطف الصفة على الصفة اى رب شخص قلبى له ناصح وقلبه لى فى
الظباء السوانح وانما اعاد الموصوف مبالغة بكل واحدة من الصفتين استقلالا كانه مستحق لان يذكر ذاته
مع كل منهما ونظيره تكرير الموصول فى بيت ابى الصخر الاتى عند قوله تعالى الا انهم هم المفسدون وهو قوله
اما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيا والذى امره الامر والمعنى ان قلبى ناصح له يحبه وبالغ
وقلبه نازع عنى نفور الظباء التى تعرض وتمر مستوحشة من سنح له سانح عرض وسنح لى راى كذلك وقيل
معناه وقلبه ايضا ناصح لى كالسانح من الظباء فان العرب تتيمن به وهو الذى يمر من مياسرك الى ميامنك
كما تتشام بالبارح وهو الذى يمر من ميامنك الى مياسرك عكس السانح لانه لا يمكنك ان ترميه
حتى تنحرف وهذا معنى قولهم السانح بعد البارح ومنه قول عنترة طربت وهاجتك الظباء السوانح
غداة غدت منها سنيح وبارح ونقل الازهرى عن شمر ان العرب قد تتشام بالسوانح والسنيح بمعناه
وانشد لعمرو بن قمية واشام طير الزاجرى بين سنيحها وقال الاعشى اجارهما بشر من الموت بعد ما جرت لهما



طير الشيخ باشام وقال زهير جرت سنحا فقلت لها اجيزى نوى مشمولة فمتى اللقاء والبيت من الطويل
من قصيدة لذى الرمة مطلعها

فذاك امانة الله الثريد اذا ما الخبز تادمه بلحم

استشهد به ايضا على ما ذكر اى اقسم بامانة الله والبيت دل على ان الثريد عندهم مرغوب فيه من خير الطعام
كانه قيل ذلك وامانة الله الثريد الذى من شانه كيت وكيت والا فلا يخفى على احد ان الخبز المادوم بلحم
هو الثريد وثردت الخبز ثردا كسرته فهو ثريد ومثرود والاسم الثردة بالضم وكذلك اثردت واصله
اثتردت على افتعلت اجتمع حرفان متقاربا المخرج فى كلمة واحدة فوجب الادغام لكن لما كانت الثاء مهموسة
والتاء مجهورة لم يصح ذلك فابدل من الاول تاء وادغم فى مثله ومن العرب من يبدل من التاء ثاء فيقول
اثرد فيكون الحرف الاصلى هو الظاهر والبيت من الكامل لم ار من تعرض له

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

استشهد به وبما بعده على جواز ان تكون الفواتح هذه اسماء للسور التى تفتتح بها وان كانت بعضها فيكون
مثل قولهم فلان قرا قفا نبك اى المعلقة المشهورة والخطاب اما لصاحبيه او لصاحب واحد نزل منزلة
اثنين كقول الشاعر فان تزجرانى يا ابن عفان انزجر وان تدعيانى احم عرضا ممنعا وقوله وقلت لصاحبى
لا تحبسانا وقيل الالف بدل من النون والاصل قفن ونبك مجزوم فى جواب الامر اما به او بان الشرطية المقدرة
اى ان تقفا نبك ومن اما ابتدائية او بمعنى اللام او بمعنى على والبا السببية والذكرى والذكر بمعنى والحبيب
فعيل بمعنى مفعول والمراد محبوبته فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة العامرى بدليل قوله فى هذه القصيدة
افاطم مهلا بعض هذا التدلل وطلب المعونة من صاحبه لابنا فى عبرته عليها من تم المتكلم لانه سترها
بالتذكير وان كان يطلق على المؤنث ايضا ومنزل بكسر الزاى محط رحل الحبيب ومستقره وفتح الزاى فيه غير
الافصح وذكر المنازل والاطلال يستلذ بها لا لذاتها بل لساكنها والراحل عنها والسقط بفتح السين المهملة
افصح من كسرها وضمها ما تساقط من الرمل او منقطعه والجار فيه متعلق بقفا او نبك او بمنزل وابعدها
ابعدها واقربها اقربها واذا علقته بواحد قدرت نظيره فى الاخرين واللوى كالى ما التوى من الرمل او
مسترقه مقصود ولواء الامير ممدود ودخول بدال مهملة ومفتوحة او مضمومة فخاء مهملة او معجمة ورجحت
فلام وحومل بحاء مهملة ايضا موضعان من منازل كلاب ويروى بين الدخول وحومل بالواو واعتراض
الاصمعى على رواية الفا بانه لا يقال بين زيد فعمرو واجيب بان حومل موضع يشتمل على مواضع كالدخول
فجاز دخولها كانه قال بين مواضع الدخول ومواضع حومل وسياق هذا البيت فى النور والشطر الاول اشهر
فيه لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل وقد رايت فى بعض الكتب ان هذا الكلام
حديث مرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم بلفظ قاتل الله امرء القيس وقف واستوقف وبكى واستبكى الى اخره وهو

ومواحسن المطالع اتفاقا وان كان بين شطريه نوع مباينة وهو من الطويل مطلع قصيدة امرء القيس بن حجر الكندي
المعلقة المشهورة احد السبع الطوال المسماة بالسموط وبعده ' فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ' لما نسجتها
من جنوب وشمال ' ترى بعر الصيران في عرصاتها ' وقيعانها كانه حب فلفل ' كاني غداة البين يوم تحملوا
لدى سمرات الحي ناقف حنظل ' وقوفا بها صحبي على مطيهم ' يقولون لا تهلك اسى وتجمل ' فدع عنك شيئا
قد مضى لسبيله ' ولكن على ما غالك اليوم اقبل ' وقفت بها حتى اذا ما ترددت ' عماية محزون بشوق
موكل ' وان شفائي عبرة لو سفحتها ' وهل عند رسم دارس من معول ' كدابك من ام الحويرث قبلها
وجارتها ام الرباب بماسل ' اذا قامتا تضوع المسك منهما ' نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
الا رب يوم لي من البيض صالح ' ولا سيما يوم بدارة جلجل ' ففاضت دموع العين مني صبابة
على النحر حتى بل دمعي محملي ' ويوم عقرت للعذارى مطيتي ' فيا عجبا من رحلها المتحمل ' ويا عجبا
من حلها بعد رحلها ' ويا عجبا للجازر المتبذل ' تظل العذارى يرتمين بلحمها ' وشحم
كهداب الدمقس المفتل ' ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ' فقالت لك الويلات انك مرجلي
تقول وقد مال الغبيط بنا معا ' عقرت بعيري يا امرء القيس فانزل ' فقلت لها سيري وارخي زمامه
ولا تبعديني عن جناك المعلل ' دعي البكر لا ترثي له من ردافنا ' وهاتي اذيقينا جناك القرنفل
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ' فالهيتها عن ذي تمائم محول ' اذا ما بكى من خلفها انصرفت له
بشق وتحتي شقها لم يحول ' ويوما على ظهر الكثيب تعذرت ' وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي
اغرك مني ان حبك قاتلي ' وانك مهما تامري القلب يفعل ' وانك قسمت الفواد فنصفه قتيل
ونصف في حديد مكبل ' فان تك قد ساءتك مني خليقة ' فسلي ثيابي من ثيابك تنسل ' وما
ذرفت عيناك الا لتضربي ' بسهميك في اعشار قلب مقتل ' وبيضة خدر لا يرام خباوها
تمتعت من لهو بها غير معجل ' تجاوزت احراسا اليها ومعشرا ' علي حراصا لو يسرون مقتلي
اذا ما الثريا في السماء تعرضت ' تعرض اثناء الوشاح المفصل ' فجئت وقد نضت لنوم ثيابها
لدى الستر الا لبسة المتفضل ' فقالت يمين الله ما لك حيلة ' وما ان ارى عنك الغواية تنجلي
خرجت بها امشي تجر وراءنا ' على اثرينا ذيل مرط مرحل ' فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن
خبت ذي قفاف عقنقل ' هصرت بفودي راسها فتمايلت ' علي هضيم الكشح ريا المخلخل
مهفهفة بيضاء غير مفاضة ' ترائبها مصقولة كالسجنجل ' تصد وتبدي عن اسيل وتتقي
بناظرة من وحش وجرة مطفل ' وجيد كجيد الريم ليس بفاحش ' اذا هي نصته ولا بمعطل
وفرع يزين المتن اسود فاحم ' اثيث كقنو النخلة المتعثكل ' غدائره مستشزرات الى العلا

تضل العقاص في مثنى ومرسل ٥ وكشح لطيف كالجديل مخصر ٥ وساق كانبوب السقي المذلل ٥ ويضحي
فتيت المسك فوق فراشها ٥ نؤوم الضحى لم ينتطق عن تفضل ٥ وتعطو برخص غير شثن كانه ٥ اساريع
ظبي او مساويك اسحل ٥ كبكر مقانات البياض بصفرة ٥ غذاها نمير الماء غير المحلل ٥ تضيء الظلام
بالعشاء كانها ٥ منارة ممسى راهب متبتل ٥ الى مثلها يرنو الحليم صبابة ٥ اذا ما اسبكرت بين درع و
مجول ٥ تسلت عمايات الرجال عن الصبا ٥ وليس فوادي عن هواها بمنسل ٥ الا رب خصم فيك الوى
رددته ٥ نصيح على تعذاله غير موتل ٥ وليل كموج البحر ارخى سدوله ٥ علي بانواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بجوزه ٥ واردف اعجازا وناء بكلكل ٥ الا ايها الليل الطويل الا انجلي ٥ بصبح وما
الاصباح منك بامثل ٥ فيا لك من ليل كان نجومه ٥ بكل مغار الفتل شدت بيذبل ٥ كان
الثريا علقت في مصامها ٥ بامراس كتان الى صم جندل ٥ وقربة اقوام جعلت عصامها ٥ على كاهل
مني ذلول مرحل ٥ وواد كجوف العير قفر قطعته ٥ به الذئب يعوي كالخليع المعيل ٥ فقلت له لما
عوى ان شاننا ٥ قليل الغنى ان كنت لما تمول ٥ كلانا اذا ما نال شيئا افاته ٥ ومن يحترث حرثي وحرثك
يهزل ٥ وقد اغتدي والطير في وكناتها ٥ بمنجرد قيد الاوابد هيكل ٥ وبقيتها ياتي في لغتنا
ان شاء الله تعالى وامرئ القيس هذا هو الملك الضليل ابو يزيد ويقال ابو وهب
ويقال ابو الحارث ويقال ابو كبشة ويقال ابو القروح مليكة ويقال حندج بضم الحاء والدال
المهملتين وسكون النون بينهما واخره جيم حكاه يعقوب بن حجر بتقديم الحاء المهملة المضمومة على الجيم
الساكنة ويجوز ضمها ابن الحارث بن عمرو والمقصور بن حجر اكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث
بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن
يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الكندي الشاعر المفلق
الفايق في الالفاظ والمعاني قال الكلبي اتى قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه عن اشعر الناس
قال ايتوا حسان فاتوه فسالوه فقال ذو القروح يعني امرء القيس فرجعوا واخبروا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال صدق رفيع في الدنيا خامل في الاخرة شريف في الدنيا وضيع في الاخرة هو قايد الشعراء
الى النار وربما يروى هذا من طرق مختلفة بالفاظ شتى والمراد شعر الجاهلية بدليل الاستثناء
الواقع في كتاب الله تعالى وذو القروح هو بالقاف والحاء المهملة على ما في ساير كتب الادب قال
الامدي لقب به لانه لما لبس الحلة المسمومة كما ستعرف قصتها تقرح فمات وقيل لقوله وبدلت
قرحا داميا بعد صحة ' لعل منايانا تحولن ابوسا ' ورايت في بعض شروح المعلقات ذو الفروج
بالفاء والجيم قالوا انما لقب بذلك لانه لم يخلف ولدا ذكرا بل اناثا وهو غريب وهو اشعر المراقسة

الضليل
امرء القيس الملك

واول من تكلم فى نقد الشعر واول من الطف المعانى واستوقف على الطلول وشبه النسا بالظبا والمها والخيل
بالعقاب وفرق بين التشبيب وغيره واجاد الاستعارة والتشبيه قال العسكرى ايمة الشعر اربعة امرؤ القيس و
النابغة وزهير والاعشى قال ابو عمرو واتفقوا على ان اشعر الشعرآء امرؤ القيس فى اليمن والنابغة وزهير
فى مضر والاعشى فى ربيعة واشعرهم امرؤ القيس ثم النابغة ثم زهير ثم الاعشى ثم جرير والفرزدق و
الاخطل قال يونس كان علماء البصرة يقدمون امرؤ القيس واهل الكوفة يقدمون الاعشى واهل الحجاز
والبادية زهيرا والنابغة وقال الاصمعى سالت بشارا من اشعر الناس قال اجمع اهل البصرة على امرؤ القيس و
طرفه وقيل للفرزدق من اشعر الناس قال امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب و
الاعشى اذا طرب وقال ابو عمرو افتتح الشعر بامرؤ القيس وختم بذى الرمة وكان صاحبه من الجن الذى
يلقى على لسانه الشعر يسمى لافظ بن لاحظ حدث مطرف الكنانى قال حدثنى رجل من اهل زرود ثقة
عن ابيه عن جده قال خرجت فى طلب لقاح لى على فحل كانه فدن عربى يسبق الريح حتى دفعته الى خيمه
بفنائها شيخ كبير فسلمت فلم يرد السلام فقال من اين والى اين فاستحمقته اذ بخل برد السلام و
اسرع الى السؤال فقلت من هيهنا واشرت الى خلفى والى هيهنا واشرت الى امامى فقال اما من هيهنا
فنعم واما الى هيهنا فوالله ما اراك تنجح بذلك الا ان يسهل عليك مداراة من ترد عليه قلت و
كيف ذلك ايها الشيخ قال لان الشكل غير شكلك والزى غير زيك فضرب قلبى وقلت اتروى من
اشعار العرب شيئا قال نعم واقول قلت فانشدنى كالمستهزى وانشد قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل فلما فرغ قلت لو ان امرؤ القيس ينشر لردعك عن هذا
قال تقول ماذا قلت هذا لامرئ القيس قال ليت اول نغمة كفرها من اشد بيت اليه قلت الا
تستحى ايها الشيخ المثل امرؤ القيس يقال هذا قال انا والله منحته ما اعجبك منها قلت فما اسمك قال
انا لافظ بن لاحظ قلت اسمان منيران واستحمقت نفسى له بعد ما استحمقته لها وانست به لطول محاورتى
اياه وقد عرفت انه من الجن ثم قلت من اشعر العرب فقال ذهب ابن حجر بالقريض وقوله ولقد
اجادنا بعاب زياد لله هاذر اذ يجود بقوله ان ابن ماء بعدها الجواد قلت من هاذر قال
صاحب زياد الزبيانى وهو اشعر الجن واضنهم بشعره فالعجب منه كيف سلسه لاخى ذبيان ثم نهض
بى الفحل فعدت الى لقاحى وكان حجر ابو امرؤ القيس ينهى امرؤ القيس عن قول الشعر ويرفع نفسه و
ولده من ذلك لانه ملك بن اسد من بيت ملك مضى من ابائه نحو الثلثين جيلا كلهم ملوك منهم ما
الامن يعقد التاج فوق مفرقه فلما قال الشعر وشبب بزوجة ابيه هر وهى الحويرث طرده ابوه
فكان ينتقل فى احيا العرب ويتتبع صعاليكهم ولصوصهم وكان يعتبر بذلك وقيل لما سمع شعره

امرغلاما



امر غلاما له بقتله وان ياتيه بعينيه فانطلق الغلام فاستودعه جبلا منيفا وعلم ان اباه سيندم
على قتله وعمد الى جوزر كان عنده فنحره واشلح عينيه فاتى بهما حجرا فندم وهم بقتل الغلام فقال له
ابيت اللعن انى لم اقتله قال ائتنى به فقال استودعته جبل كذا فقال ائتنى به فلم يقل الشعر بعدها حتى قتل
ابوه وكان السبب فى قتله انه كان ملك بنى اسد بن خزيمة وغطفان فعسفهم عسفا شديدا فتمالوا
على قتله واجتمعوا وكان صاحب امرهم علباء بن الحارث فطعنه فقتله وانهزمت كندة وغنموا جواريه
ونساه وقيل ان حجرا اخذ اسيرا وجعل فى قبة فوثب عليه ابن اخت علباء فطعنه لان حجرا كان قتل
اباه فلما جرحه اوصى ودفع كتابه الى رجل وقال سر الى ابنى نافع وكان اكبر ولده فان بكى وجزع فاتركه
واستقرهم واحدا بعد واحد حتى تاتى امرؤ القيس وكان اصغرهم فادفع اليه خيلى وسلاحى ففعل الرجل حتى
اتى امرؤ القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلاعبه النرد فقال قتل حجر فلم يلتفت اليه فامسك نديمه
فقال له امرؤ القيس اضرب فضرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لافسد عليك دستك ثم سال الرسول عن امر
ابيه فاخبره فقال الخمر والنسا على حرام حتى اقتل من اسد مائة وقيل اتاه نعى ابيه وهو يدمون من
ارض اليمن فقال شعر تطاول الليل علىّ دمون دمون انا معشر يمانون وانا لاهله محبون
ثم قال ضيعنى صغيرا وحملنى ثقل الثار كبيرا اليوم خمر وغدا امر فذهب مثلا وقيل قال اليوم
خمر وغدا امر ثم قال حقاف وعد انقاف الحفاف شدة الشرب والنفاق قطع الطام ثم جمع جموعا من بنى بكر و
تغلب وغيرهم وخرج يريد بنى اسد فخبرهم كاهنهم بخروجه اليهم فارتحلوا ووقع فى بنى كنانة وهو يظنهم
بنى اسد فقتلهم قتلا ذريعا وقال يا لثارات الملك يا لثارات الهمام فقالت عجوز ابيت اللعن
ايها الملك واللات ما نحن لك بثار نحن بنو كنانة ودونك ثارك فاطلبهم فانهم ارتحلوا بالامس
ولو تبعتهم لادركتهم فقال لقد رفع القتل عنهم وقد تد بنوا اسد فقال شعر الا يا لهف نفسى اثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم ببنى ابيهم وبالاشقين ما كان العقاب واقلتهن علباء جريضا ولو ادركته
صفر الوطاب ثم لحق بنى اسد على ما فقاتلهم واكثر فيهم القتل فهزم بنو اسد واراد اصحابه
ان يتبعوهم وقالوا قد ادركت ثارك فقال لا والله فخذلوه وتفرقوا عنه فجعل ينتقل فى
احياء العرب ويمدحهم ويستصرخهم حتى قامت بسببه حروب كثيرة فقصد السموأل بن عاديا
اليهودى الاتى ترجمته انشاء الله تعالى فاكرمه وانزله فاقام عنده ماشاء الله ثم طلب منه ان
يكتب له الى الحارث بن شمر الغسانى ليوصله الى قيصر ففعل ذلك فاودع اهله وادراعه السموأل
وسار فلما وصل الى قيصر اكرمه ووعده ان يرفده بجيش وكان امرؤ القيس جميل الوجه وكانت لقيصر
ابنة جميلة فاشرفت يوما من قصرها فراها فعلقها وراسلها فاجابته الى ما سال وذلك قوله

حين وصوله اليها فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسى لديك واوصالى وهى قصيدة له تاتى
عند قوله ثم وهم بيناطالدون ثم ان بنى اسد بلغهم اكرام قيصر لامرئ القيس فارسلوا رجلا منهم يسمى الطماح
كان امرئ القيس قتل اخا له فوصل الاسدى وقد سير قيصر مع امرئ القيس جيشا كثيفا فيهم جماعة من ابناء الملوك
فلما سار امرئ القيس قال الطماح لقيصر ان امرئ القيس غوى عاهر وقد ذكر انه كان يراسل ابنتك ويواصلها
وقال فيها اشعارا اشهرها بها فى العرب فبعث اليه قيصر بحلة وشى منسوجة بالذهب مسمومة وكتب اليه
انى قد ارسلت اليك بحلتى التى كنت البسها تكرمة لك فالبسها واكتب الى بخبرك فى كل منزل فتر بذلك
ولبسها فاسرع فيه السم وسقط جلده فلذلك سمى ذا القروح كما تر فى ذلك يقول ؛ لقد طمح الطماح من بعد
ارضه ، ليلبسنى مما يلبس ابؤسا ، فلو انها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط انفسا فلما
وصل من بلاد الروم بلدة يقال لها انقره احتضر بها فقال رب خطبة مثجنفرة وطعنة مثعنجرة
وجفنة متحيرة ، حلت بارض انقرة ورأى هناك قبر امراة من بنات ملوك الروم قد دفنت بجنب جبل يقال
له عسيب فقال ؛ اجارتنا ان المزار قريب ، وانى مقيم ما اقام عسيب ، اجارتنا انا غريبان هيهنا
وكل غريب للغريب نسيب ، ثم مات فدفن الى قبر المراة فقبره هناك وشعره اشهر من ان يذكر ومن شعره
فما ترتنى لا اغمض ساعة ، من الليل الا ان اكب فانعسا ، فيارب مكروب كررت وراءه ، و
طاعنت عنه الخيل حتى تنفسا ، وما خفت تبريح الحياة كما ارى ، تضيق ذراعى ان اقوم فالبسا فلو
انها نفس تموت سوية ، ولكنها نفس تساقط انفسا ، الا ان بعد العدم للمرء قنوة ، وبعد
المشيب طول عمر وملبسا ، ويارب يوم قد اروح مجللا ، حبيبا الى البيض الكواعب املسا
يرا من لا يحيين من قل ماله ولا من راين الشيب فيه وقوسا

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تابد غولها فرجامها

استشهد به ايضا على ما ذكر وعفت بالعين المهملة والفاء درست من عفا الريح المنزل درسته
وعفا المنزل يعفو درس يتعدى ولا يتعدى ويشدد للمبالغة فيقال عفت الريح المنزل وعفى
المنزل اهاجك ربع دارس الرسم باللوا لاسماء عفى ايه المور والقطر ومحلها بالرفع
على البدلية وهو الموضع الذى يحل فيه اياما معدودة بخلاف المقام بضم الميم فانه ما طالت فيه
الاقامة وقد يراد به المصدر من اقام وان فتحت الميم فى المصدر او اسم المكان كان الفعل قام
وعبارة الصحاح المقام والمقام قد يكون كل واحد منهما بمعنى الاقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام
لانك ان جعلته من قام يقوم فمفتوح وان جعلته من اقام يقيم فمضموم لان الفعل اذا جاوز الثلاثة
فالموضع مضموم الميم لانه مشبه ببنات الاربع وقوله تعالى لا مقام لكم اى لا موضع وتقرى لا مقام

اى لاقامة



اى لاقامة ومنى كالى موضع معروف بمكة سميت به لما يمنى بها من الدما وعن ابن عباس لان جبرئيل
عليه السلام لما اراد ان يفارق ادم قال له تمن قال اتمنى الجنة فسميت منى لامنية ادم عليه السلم وموضع اخر بنجد وما قرب ضرية وتابد توحش والاوابد
الوحوش لانها لم تمت حتف انفها كالابد قاله فى القاموس والغول بفتح الغين المعجمة والرجام بالراء المهملة
وبالجيم موضعان وجرهما للديار والمعنى توحش ديار غولها وديار رجامها لارتحال اهلها وقطانها
وعطف مطلع قصيدة لبيد العامرى بالفا اشارة الى ترتيب التوحش كان الانتقال وقع من الغول ثم من
الرجام والبيت من الكامل مطلع قصيدة لبيد العامرى المعلقة المشهورة وهى احد السموط ايضا

وبعده

فدافع الريان عرى رسمها ، خلقا كما ضمن الوحى سلامها ، دمن تجرم بعد عهد انيسها
حجج خلون حلالها وحرامها ، رزقت مرابيع النجوم وصابها ، ودق الرواعد جودها فرهامها
من كل سارية وغاد مدجن ، وعشية متجاوب ارزامها ، فعلا فروع الايهقان واطفلت
بالجلهتين ظباؤها ونعامها ، والوحش ساكنة على اطلائها ، عوذا تاجل بالفضا بهامها
وجلا السيول عن الطلول كانها ، زبر تجد متونها اقلامها ، او رجع واشمة اسف نؤورها
كففا تعرض فوقهن وشامها ، فوقفت اسألها وكيف سؤالنا ، صما خوالد ما يبين كلامها
عريت وكان بها الجميع فابكروا ، منها وغودر نؤيها وثمامها ، شاقتك ظعن الحى يوم تحملوا
فتكنسوا قطنا تصر خيامها ، رجلا كان نعاج توضح فوقها ، وظباء وجرة عطفا ارامها
حفزت وزايلها السراب كانها ، اجزاع بيشة اثلها ورضامها ، بل ما تذكر من نوار وقد نات
وتقطعت اسبابها ورمامها ، مرية حلت بفيد وجاورت ، اهل الحجاز فاين منك مرامها
بمشارق الجبلين او بمحجر ، فتضمنتها فردة فرخامها ، فصوائق ان ايمنت فمظنة
منها وحاف القهر او طلخامها ، فاقطع لبانة من تعرض وصله ، ولشر واصل خلة صرامها
واحب المجامل بالجزيل وصرمه ، باق اذا ضلعت وزاغ قوامها ، بطليح اسفار تركن بقية
منها فاحنق صلبها وسنامها ، فاذا تغالى لحمها وتحسرت ، وتقطعت بعد الكلال خدامها
فلها هباب فى الزمام كانها ، صهباء راح مع الجنوب جهامها ، او ملمع وسقت لاحقب لاحه
طرد الفحول وضربها وكدامها ، يعلو بها حدب الاكام مسحج ، قد رابه عصيانها ووحامها
باحزة الثلبوت يربا فوقها ، قفر المراقب خوفها ارامها ، حتى اذا سلخا جمادى ستة
جزا فطال صيامه وصيامها ، رجعا بامرهما الى ذى مرة ، حصد ونجح صريمة ابرامها
ورمى دوابرها السفا وتهيجت ، ريح المصايف سومها وسهامها ، فتنازعا سبطا يطير ظلاله

كدخان سعلات يطيب ضرامها ، مسبولة علقت بنابت عرفج ، كدخان نار ساطع اسنامها
مضى وقدمها وكانت عادة ، منه اذا هى عردت اقدامها ، وبقيتها ياتى فى الشعر انشاء الله نعم
فى الاغانى عن الفضل الضبى قال قدم الفرزدق البصرة فى مسجد بنى قيصر فسمع رجلا ينشد قول لبيد

وجلى السيول عن الطلول كانها ، زبر تجد متونها اقلامها

فنزل عن بغلته وسجد فقيل له ما هذا يا ابا فراس قال انتم تعرفون سجدة القران وانا اعرف سجدة الشعر

قلت لها قفى فقالت قاف ، لا تحسبى انا نسينا الايجاف

هكذا اورده شاهدا على ان هذه الاحرف التى افتتح بها هذه السور اشارة الى كلمات هى منها اقتصر عليها
اقتصار الشاعر على قاف من وقفت وصدره بحرف غير موزون كما ترى فان العجز من الرجز المقطوع وزنه
مستفعلن مستفعل مفعولن والصدر ليس كذلك والصواب ما اورده ابن جنى فى الخصايص قلنا لها
قفى لنا قالت قاف والايجاف من الوجيف وهو سرعة سير الابل والخيل والبيت لم ادر من تعرض له
الا ان الشيخ ابا الفرج الاصبهانى ذكر فى الاغانى فى ترجمة الوليد بن عقبة ابن ابى معيط انه لما
شهد عليه عند عثمان رضى الله عنه بشرب الخمر كتب اليه يامره بالشخوص فخرج وخرج معه قوم يعذرونه
فيهم عدى بن حاتم فنزل الوليد يوما يسوق بهم فارتجز لا تحسبينا قد نسينا الايجاف والنشوات
من معتوصاف وعزف قينات لنا معزاف فقال عدى الى اين تذهب بنا اقم وسياتى ترجمة
الوليد هذا فى والصافات انشاء الله نعم

نبئت نعما على الهجران عاتبة ، سقيا ورعيا لذاك العاتب الزارى

استشهد به على تذكير اسم الاشارة فى قوله تعالى ذلك الكتاب مع ان
المشار اليه وهو السورة مؤنث على ارادة الجنس كما ذكر الشاعر ذاك مع ان المشار اليه نعم ومثله قولك
هند ذلك الانسان او الشخص فعل كذا ونبئت خبرت والفرق بين النبا والخبر تقدم فى الفاتحة عند
قول امرئ القيس وبينه عن ابى الاسود ونعم بالضم اسم امراة صرف لكونه ثلاثيا ساكن الوسط كهند
دعد ويروى نعمى كحبلى والجار متعلق بعاتبة وعاتبة ثالث مفاعيل نبئت ويجوز ان يكون حالا
من المفعول الثانى والعتب الوجدان من باب ضرب ونصر قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال
ومذاكرة الموجدة وبقى الود ما بقى العتاب والزارى اسم فاعل من زريت عليه بتقديم الزاى على الراء
المفتوحة زراية اذا عتبت عليه والمعنى خبرت ان هذه المراة عاتبة على هجرى اياها سقا الله
ذلك الانسان العاتب ورعاه والبيت من البسيط من قصيدة للنابغة الذبيانى وهى احد السموط السبعة مطلعها
عوجوا فحيوا النعم دمنة الدار ، ماذا تحيون من نؤى واحجار ، اقوى واقفر من نعم وغيره
هوج الرياح بهابى الترب موار ، وقفت فيها سراة اليوم اسالها ، عن ال نعم امونا غير اسفار
فاستعجمت دار نعم لا تكلمنا ، والدار لو كلمتنا ذات اخبار ، فما وجدت بها شيئا الوذ به
الا الثمام والا موقد النار ، وقد ارانى ونعما لاهيين بها ، والدهر والعيش لم يهمم باصرار
ايام تخبرنى نعم واخبرها ، ما اكتم الناس من حاجى واسرار ، لولا حبائل من نعم علقت بها
لاقصر القلب عنها اى اقصار ، فان افاق لقد طالت عمايته ، والمرء يخلق طورا بعد اطوار
نبئت نعما على الهجران عاتبة ، سقيا ورعيا لذاك العاتب الزارى ، رايت نعما واصحابى على عجل
والعيس للبين قد شدت باكوار ، فريع قلبى وكانت نظرة عرضت ، حينا وتوفيق اقدار لاقدار
بيضاء كالشمس وافت يوم اسعدها ، لم توذ اهلا ولم تفحش على جار ، تلوث بعد انتضال البرد مئزرها
لوثا على مثل دعص الرملة الهار ، والطيب يزداد طيبا ان يكون بها ، فى جيد واضحة الخدين معطار
تسقى الضجيع اذا استسقى بذى اشر ، عذب المذاقة بعد النوم مخمار ، كان مشمولة صرفا بريقتها
من بعد رقدتها او شهد مشتار ، اقول والنجم قد مالت اواخره ، الى المغيب تبين نظرة حار
المحة من سنا برق رأى بصرى ، ام وجه نعم بدا لى ام سنا نار ، بل وجه نعم بدا والليل معتكر
فلاح من بين اثواب واستار ، ان الحمول التى راحت مهجرة ، يتبعن كل سفيه الراى مغيار
نواعم مثل بيضات بمحنية ، يحفزن منه ظليما فى نقى هار ، اذا تغنى الحمام الورق هيجنى
وان تغربت عنها ام عمار ، ومهمه نازح تعوى الذئاب به ، نائى المياه عن الوراد مقفار
جاوزته بعلنداة مناقلة ، وعر الطريق على الحزان مضمار ، تجتاب ارضا الى ارض بذى زجل
ماض على الهول هاد غير محيار ، اذا الركاب ونت عنها ركائبها ، تشذرت ببعيد الفتر خطار
كانما الرحل منها فوق ذى جدد ، ذب الرياد الى الاشباح نظار ، مطرد افردت عنه حلائله
من وحش وجرة او من وحش ذى قار ، مجرس وحد جاب اطاع له ، نبات غيث من الوسمى مبكار
سراته من خلى لبانة لهق ، وفى القوائم مثل الوشم بالقار ، باتت له ليلة شهباء تسفعه
بحاصب ذات اشفان وامطار ، وبات ضيفا لارطاة والجاه ، مع الظلام اليها وابل سار
حتى اذا ما انجلت ظلماء ليلته ، واسفر الصبح عنه اى اسفار ، اهوى له قانص يسعى باكلبه
عارى الاشاجع من قناص انمار ، محالف الصيد هباش له لحم ، ما ان عليه ثياب غير اطمار
يسعى بغضف براها فهى طاوية ، طول ارتحال بها منه وتسيار ، حتى اذا الثور بعد النفر امكنه
اشلى وارسل غضفا كلها ضار ، فكر محمية من ان يفر كما ، كر المحامى حفاظا خشية العار
فشك بالروق منه صدر اولها ، شك المشاعب اعشارا باعشار ، ثم انثنى بعد للثانى فاقصده
بذات ثغر بعيد القعر نغار ، واثبت الثالث الباقى بنافذة ، من باسل عالم بالطعن كرار

فانيتنى

وظل في سبعة منها لحقن به ... يكر بالروق فيها كر اسوار
حتى اذا ما قضى منها لبانته ... وعاد فيها باقبال وادبار
انقض كالكوكب الدرى منصلتا ... يهوى ويخلط تقريبا باحضار
فذاك شبه قلوصى اذ ازن بها ... طول السرى والسرى من بعد اسفار
لقد نهيت بنى ذبيان عن اقر ... وعن تربعهم في كل اصفار
فقلت يا قوم ان الليث منقبض ... على براثنه للوثبة الضارى
لا اعرفن ربربا حورا مدامعها ... كانهن نعاج حول دوار
ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض ... باعين منكرات الروق احرار
خلف العضاريط من عوذ ومن عجم ... مردفات على احناء اكوار
يذرين دمع عيون دمعها ذرف ... يا ملن رحلة حصن وابن سيار
ساق الرفيدات من عوش ومن جدد ... وماش من رهط ربعى وحجار
قزما قضاعة حلا حول حجرته ... مدا عليه بسلاف وانفار
حتى استغاث بجمع لا كفاء له ... ينفى الوحوش عن الصحراء جرار
لا يخفض الصوت عن ارض الم بها ... ولا يضل على مصباحه السارى
تدعيرتى بنو ذبيان خشيته ... وهل على بان احشاه من عار
اما عصيت فانى غير منفلت ... منى اللصاب فجنبا حرة النار
فموضع البيت من صماء مظلمة ... بعيدة القعر لا يجرى بها الجارى
تدافع الناس عنا يوم نركبها ... من المظالم تدعى ام صبار

والنابغة هذا هو ابو امامة زياد بن معوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس بن عيلان بن مضر احد شعراء الجاهلية المشهورين واحد فحولهم المذكورين عداه الجمحى في الطبقة الاولى بعد امرئ القيس وانما لقب النابغة لقوله . وحلت في بنى القين بن جسر فقد نبغت لهم منا شؤون وقيل لانه لم يقل الشعر حتى صار رجلا وساد قومه وهو احد الاشراف الذين غض الشعر منهم وعن ربعى بن حراش قال وفدنا على عمر رضى الله عنه فقال يا معاشر غطفان من الذى يقول حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب قالوا النابغة يا امير المؤمنين قال فمن الذى يقول الا سليمان اذ قال المليك له قم في البرية فازجرها عن الفند قالوا النابغة قال فمن الذى يقول اتيتك عاريا خلقا ثيابى على وجل تظن بى الظنونا قالوا النابغة قال فذاك اشعر شعرائكم وسئل ابن عباس عن اشعر الناس فقال الذى يقول فانك كالليل الذى هو مدركى وان خلت ان المنتاى عنك واسع يعنى النابغة وعن حسان بن ثابت ان النابغة اشعر الناس وعن ابى عمرو بن العلا كان اوس بن حجر فحل العرب فلما نشا النابغة طاطا منه وعن الاصمعى قال ذكر عند ابى عمرو بن العلا زهير والنابغة فقال ابو عمرو ما كان زهير يصلح ان يكون اجيرا للنابغة قال وعن الاصمعى ايضا سالت بشارا عن اشعر الناس فقال اجمع اهل البصرة على امرئ القيس وطرفه واهل الكوفة على بشر بن ابى خازم والاعشى

النابغة الذبياني

واهل الحجاز

والاعشى واهل الحجاز على النابغة وزهير واهل الشام على جرير والفرزدق والاخطل وقال الاصمعى اول ما تكلم به النابغة من الشعر انه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يشاهد به الناس ويخاف ان يكون عييا فوضع الرجل كاسا في يده وقال تطيب كؤوسنا لولا قذاها ويحتمل الجليس على اذاها فقال النابغة قذاها ان صاحبها بخيل يحاسب نفسه بكم اشتراها وعن الاصمعى ايضا قال حدثنا ابو عمرو بن العلاء قال قال فلان لرجل سماه فنسيته بينا نحن نسير بين انقاء من الارض تذاكرنا الشعر فاذا راكب الطيلس يقول اشعر الناس زياد بن معوية ثم تملس فلم نره وفي الجمهرة ان اسم صاحبه من الجن هادر بن فاهر وهو الذى استبغه وفي الاغانى عن عبد الملك بن قريب قال كان يضرب للنابغة قبة ادم بسوق عكاظ فتاتيه الشعراء فتعرض عليه اشعارها فاول من انشده الاعشى ثم حسان بن ثابت ثم الخنساء بنت عمرو فقال والله لولا ان ابا بصير انشدنى انفا لقلت انك اشعر الانس والجن فقام حسان فقال والله لانا اشعر منك ومن ابيك فقال النابغة يا ابن اخى انك لا تحسن ان تقول فانك كالليل الذى هو مدركى وان خلت ان المنتاى عنك واسع، القصيدة الاتية في يوسف فخنس حسان لقوله وسياتى في ترجمة الخنساء هذا الخبر بزيادات لطيفة وكان النابغة مع جلالة قدره في الشعر لا يكاد يرى الا قطع كثير الاقواء في شعره من ذلك قوله في قصيدته المشهورة ؛ امن ال مية رائح او مغتدى عجلان ذا زاد وغير مزود زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك اخبرنا الغراب الاسود ثم قال سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد بمخضب رخص كان بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقد فدخل يثرب فهابوا ان يقولوا له لحنت او اقويت فدعوا قينة وامروها ان تغنى بشعره ففعلت فلما سمع اللحن فطن لما مدت فصارت الكسرة ياء والضمة واوا فغيره فقال وبذاك تنعاب الغراب الاسود وفي الاخير عنم على اغصانه لم يعقد وكان يقول وردت يثرب وفي شعرى بعض العهدة فصدرت عنها وانا اشعر الناس وهذه الابيات المذكورة من قصيدة يمدح بها المتجردة امراة النعمان بن المنذر وكان النابغة من خواصه وندمائه واهل انسه فراى زوجته المتجردة يوما وغشيها ام سقط نصيفها فسترت بيدها وذراعها بستر وجهها لعبالتها وغلظها فقال فيها قصيدته هذه وذكر فيها امورا عجيبة منها في وصف فرجها ؛ واذا لمست لمست اجثم جاثما متحيزا بمكانه ملء اليد ، واذا طعنت طعنت في مستهدف رابى المجسة بالعبير مقرمد ، واذا نزعت نزعت عن مستحصف ، نزع الحزور بالرشاء المحصد ، واذا يعض تشده اعضاؤه عض الكبير من الرجال الادرد ويكاد ينزع جلد من يصلى به ، بلوافح مثل السعير الموقد ، لا وارد منها يحور لمصدر عنها ولا صدر يحور لمورد ، فانشدها النابغة مرة بن سعد القريعى فانشدها مرة النعمان فامتلا غضبا واوعد النابغة وتهدده فهرب منه فاتى قومه ثم شخص الى ملوك غسان بالشام فمدحهم وقيل ان مرة هذا عمل هجاء على لسان النابغة في النعمان وانشده اياه منه قوله ملك يلاعب امه وقطينه رخو المفاصل ايره كالمرود وقوله قبح الله ثم ثنى

بالعين وارث الصائغ الجبان الجهولا من يضر الادنى ويعجز عن ضر الاقصى ومن يخون الخليلا
يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ا ثم لا يرزا العدو فتيلا وسبب ذلك ان مرة كان له سيف قاطع يقال له ذو الريق
من كثرة فرنده وجودته فذكره النابغة للنعمان فاخذه فاضطغن منه حتى وسى به اليه وحرضه عليه وقيل ان
الذى من اجله هرب النابغة من النعمان انه كان هو والمنخل بن عبيد اليشكرى الاتى ترجمته فى يوسف
ان شاء الله تعالى جالسين عند النعمان وكان النعمان دميما ابرش قبيح المنظر وكان المنخل من اجمل العرب
وكان يرمى بالمتجردة وتتكلم العرب انا بنى النعمان منه كانا منه فقال النعمان للنابغة يا ابا امامة صف
المتجردة فى شعرك فقال قصيدته المذكورة التى وصفها فيها ووصف بطنها وفرجها وروادفها
فلحقت المنخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع ان يقول هذا الشعر الا من جرب فوقر ذلك
فى نفس النعمان فبلغ النابغة فخافه فهرب وصار فى غسان ونزل بعمرو بن الحارث الاصغر فمدحه
ومدح اخاه النعمان ولم يزل مقيما مع عمرو حتى مات وملك اخوه النعمان فصار معه الى ان استعطفه
النعمان بن المنذر فعاد اليه ومن قوله فى عمرو كلينى لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطى الكواكب
القصيدة الاتية عند قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم وفى
الاغانى عن ابى بكر المذلى قال قال حسان بن ثابت قدمت على النعمان بن المنذر وعند حاله فى بيت
حاجبه عصام بن شهبر فجلست اليه فقال انى لارى عربيا امن الحجاز انت قلت نعم قال فكن قحطانيا
قلت انا قحطانى قال فكن يثربيا قلت فانا يثربى قال فكن خزرجيا قلت فانا خزرجى قال فكن
حسان بن ثابت قلت انا هو قال اجئته بمدحه قلت نعم قال فانى ارشدك اذا دخلت اليه فانه يسالك
عن جبلة بن الايهم ويسبه فاياك وان تساعده على ذلك ولكن امر ذكره امرارا لا توافقه فيه ولا
تخالفه فان دعاك الى الطعام فلا تؤاكله فان اقسم عليك فاصب منه اصابة بار قسمه متشرف
ولا تطل محادثته ولا تخبره عن شىء حتى يكون هو السائل لك ولا تطل الجلوس قلت احسن الله اليك
قد اوصيت واعيا ودخل ثم خرج الى فقال لى ادخل فدخلت فسلمت وحييت تحية الملوك فجارانى فى امر جبلة
ما قال لى عصام كانه كان حاضرا واجبته بما امرنى ثم استاذنته فى الانشاد فاذن لى فانشدته ثم دعا
بالطعام ففعلت ما امرنى به عصام فامر لى بجائزة سنية وخرجت فقال لى عصام بقيت على واحدة لم اوصك
بها قد بلغنى ان النابغة الذبيانى قد قدم عليه واذا قدم فليس لاحد منه حظ سواه فاستاذن حينئذ
وانصرف مكرما خير من ان تنصرف مجفوا فاقمت ببابه شهرا ثم قدم عليه الفزاريان خارجة بن سنان
ومنظور بن زبان وكان بينهما وبين النعمان خصوصية وكان معهما النابغة قد استجار بهما فى رضى النعمان
عنه فضرب عليهما قبة من ادم ولم يشعر بان النابغة معهما ودس النابغة قينة تغنيه اذا اخذت منه الخمر

بقصيدته

بقصيدته المعلقة المشهورة الاتية فى الكهف التى مطلعها يا دار مية بالعلياء فالسند اقوت وطال
عليها سالف الابد فلما سمع الشعر قال اقسم بالله انه لشعر النابغة وسال عنه فخبر انه مع الفزاريين
فكلماه فيه فامنه ثم خرج النعمان فى عقب سماء فعارضه الفزاريان وبينهما النابغة قد خضب بحناء فقنا خضابه
فلما راه النعمان قال هى بدم كانت احرى ان تخضب فقال الفزاريان ابيت اللعن لا تثريب قد اجرناه و
العفو اجمل فامنه واستنشده اشعاره قال حسان فحسدته على ثلاث لا ادرى على ايتهن كنت له اشد
حسدا على ادناء النعمان له بعد المباعدة ومسامرته له واصغائه اليه ام على جودة شعره ام على مائة
بعير من عصافيره امر له بها وكان النابغة ياكل ويشرب فى انية الذهب والفضة من عطايا النعمان و
ابيه وجده لا يستعمل غير ذلك وقيل فى سبب رجوعه اليه امر اخر يانى ان شاء الله تعالى عند قوله الا من سفه
نفسه وللنابغة قصائد يعتذر بهما الى النعمان تاتى متفرقة فى مواضع شتى ان شاء الله تعالى ومات النابغة
فى الجاهلية فى زمنه صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث ومن شعره الذى يعتذر فيه قوله
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ، وليس وراء الله للمرء مذهب لئن كنت قد بلغت عنى جناية
لمبلغك الواشى اغش واكذب ، ولكننى كنت امرأ لى جانب ، من الارض فيه مستراد ومذهب ، ملوك و
اخوان اذا ما لقيتهم ، احكم فى اموالهم واقرب ، فلا تتركنى بالوعيد كاننى ، الى الناس مطلى
به القار اجرب ، الم تر ان الله اعطاك رتبة ترى كل ملك دونها يتذبذب ، كانك شمس
والملوك كواكب ، اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ، ولست بمستبق اخا لا تلمه ، على شعث اى
الرجال المهذب ومن شعره وما اغفلت شكرك فانتصحنى ، فكيف ومن عطائك جل مالى
ولو كفى اليمين بغتك خونا ، لافردت اليمين عن الشمال فائدة عد فى القاموس النوابغ
الشعراء جماعة زياد بن معوية الذبيانى هذا وقيس بن عبد الله الجعدى الاتى فى اواخر السورة و
عبد الله بن المخارق الشيبانى ويزيد بن ابان الحارثى وهو نابغة بنى الذبيان وابن لاى الغنوى
والحارث بن بكر اليربوعى والحارث بن عدوان التغلبى والعدوانى ولم يسم اسمى ولد الاربعة الا
ذكرهم ابن دريد فى الوشاح الا انه قال الشيبانى حمل بن سعدانه وقال الامدى فى المختلف والمؤتلف
زياد هذا بالزاى ولهم شاعر يقال له زياد بن عمرو بن الحويرث بن مالك بن واقد
وان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
استشهد به عند قوله تعالى الم ذلك الكتاب على ان السورة المسماة بالم هو الكتاب لكمال ان
ما عداه من الكتب بالنسبة اليه لا يستحق ان يسمى كتابا من باب حصر الجنس فى بعض افراده على حد قولك
زيد هو الرجل اى الكامل فى الرجولية ولما كان ذلك مستدعيا الاوهام اتى بما صرح فيه بحصر كل الجنس

في القرى الكامل اعني قول الشاعر هم القوم كل القوم ازالة لذلك وسياتي عند قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس مزيد بيان لذلك والذي في البيت بمعنى الذين حذف النون تخفيفا بدليل جمع الضمير في دماؤهم والاخبار عنهم بانهم هم القوم وليس بضرورة كما توهم بل هو لغة هذيل ومنه قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا ويروى وان الاولى وحانت بالحاء المهملة ملكت من الحين بفتح الحاء وهو الهلاك ويجوز ان يكون من الحيونة وهي القرب اي قرب سفك دمائهم على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ولذلك انث الفعل وجملة حانت دماؤهم صلة الموصول والمجموع اسم ان وفلج بفتح الفاء وسكون اللام اخره جيم موضع بين مكة وصرية مذكر مصروف قاله الجوهري وانشد البيت ودماؤهم نفوسهم وهم مبتدا والقوم خبره وكل القوم تاكيد للمدح اي هم القوم المشهورون بالرجولية والبراعة المذكورون بكمال الشهامة والشجاعة وتوهم بعضهم ان هذا البيت رثاء في الحسين رضي الله عنه لاوجه له لانه رضي الله عنه استشهد بالطف من ارض كربلا كما سياتي في محله انشاء الله تعالى وفلج قد عرفت انه بين البصرة وصرية وهو من الطويل عزاه ابو تمام في كتاب المختار من اشعار القبايل الى حريث بن محفض وعزاه ابو عمرو بن العلاء وعزاه صاحب الحماسة البصرية والامدي الاشهب بن رميلة النهشلي وهو من ابيات

| | |
|---|---|
| المرتان بعد عمرو ومالك | وعروة بن الهول لست بخالد |
| وكانوا بني سادا تنا فكانما | تساقوا على لوح دما الاساود |
| وما نحن الا مثلهم غير اننا | كمنتظري ظماء واخر وارد |
| هم ساعد والدهر الذي يتقى به | وما خير كف لا تنوء بساعد |
| اسود شرى لاقت اسود خفية | تساقط على لوح سمام الاساود |
| وان الذي حانت بفلج دماؤهم | هم القوم كل القوم يا ام خالد |

والاشهب هذا هو ابو ثور الاشهب بن ثور بن ابي جارية بن عبد الله بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم شاعر اسلامي محسن متمكن عده الجمحي في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين وكان بينه وبين الفرزدق هجاء اول الامر فغلبه الفرزدق ورميلة بضم الراء وقيل الزاي امه وهي في الاصل الضعيفة امة خالد بن مالك بن ربعي النهشلي سبية من سبايا العرب فولدت لثور بن جارية اربعة نفر وهم رباب وحجناء والاشهب وسويط فكانوا من اشد اخوة في العرب لسانا ويدا ومنعة ثم ادركوا الاسلام فاسلموا وكثرت اموالهم في الاسلام وعزوا حتى كانوا اذا وردوا ماء من مياه الصمان حظروا على الناس ما يريدونه منه وكانت لرميلة قطيفة حمراء فكانوا ياخذون الهدب من تلك القطيفة فيلقونه على الماء اي قد سبقنا هذا فلا يرده احد لعزهم فياخذون من الماء ما يحتاجون اليه فوردوا في بعض السنين ماء من مياه الصمان فورده بعض بني قطن بن نهشل واسمه بشر بن صبيح ويكنى ابا بذال بعيره حوضا قد حظروا عليه وبلغهم ذلك فغضبوا منه واجمعوهم واحلافهم واجمعت

الاحلاف



الاحلاف عليهم فقتلوا قتالا شديدا فضرب رباب بن رميلة راس بشر بن صبيح المذكور وقال في ذلك

| | |
|---|---|
| ضربته عشية الهلال | اول يوم عد من شوال |
| ضربا على الراس ابا بذال | ثمة ما ابت ولا ابالي |
| الا يؤوب اخر الليالي | |

فجمع كل واحد منهما لصاحبه فقالت بنو قطن يا بني جرول ويا بني صخر ويا بني مناف ضرب صاحبكم صاحبنا ضربة لا ندري ايموت منها ام يعيش فانصفونا فابى القوم ان يفعلوا فقتلوا يومهم ذلك الى الليل وكان ابي بن اشيم اخو بني جرول وهو سيدهم خرج في حاجة له فلقيه بعض بني قطن فاسره فاتى به اصحابه فقال نهشل بن جري يا بني قطن اطيعوني اليوم واعصوني ابدا قالوا انعم فقل قال ان هذا لم يشهد حربكم ولا شركم ولا يحل لكم دم وان قومه احد من يقاتلكم فخذوا عليه العهد ان يصرفهم عنكم وخلوا سبيله قالوا افعل ما رايت فاتاه وقال يا ابا اسماء ان قومك قد حالوا بيننا وبين حقنا وقاتلوا دونه وقد امكننا الله منك وانت اوفى دما عندنا من بني رميلة فوالله لاقتلنك او تعطيني ما اسالك قال فسل قال تجعل لي لتصرفن بني جرول فان لم يطيعوك انصرفت ببني اشيم فان لم يطيعوك اتيتنا قال نعم فخلى سبيله تحت الليل فاتاهم وهم بحيث يرى بعضهم بعضا فقال يا بني جرول انصرفوا انعترضون قوما يريدون حقهم الا تتقون الله والله لقد اسروني القوم ولو ارادوا قتلي كان فيه وفي مجتهم ولكنهم يكرهون حربكم فلا تبغوا عليهم فانصرف منهم اكثر من سبعين رجلا فلما راى ذلك الاشهب بن رميلة قال ويلكم بنو صخر وبنو جرول قالوا والله انا لنظلم قومنا ان قاتلناهم وانصرفوا وتخاذل القوم فلما راى ذلك الاشهب بن رميلة قال ويلكم امن ضربة من عصى لم تصنع شيئا تسفكون دماءكم والله ما به من باس فاعطوا قومكم حقهم فقال حجناء ورباب والله لنصرفن فلنلحقن بغيركم ولا نعطي بايدينا فجعل الاشهب بن رميلة يقول ويلكم اتتركون داركم وقومكم في ضربة عصى لم تبلغ شيئا فلم يزل بهم حتى جاؤا برباب فدفعوه الى بني قطن واخذوا منهم ابا بذال المضروب فمات بايديهم في تلك الليلة فمكثوا وارسلوا الى عباد بن مسعود ومالك بن ربعي ومالك بن عوف فعرضوا عليهم الدية قالوا وما الدية وصاحبنا حي قالوا ان صاحبكم ليس بحي فامسكوا وقالوا انظر ثم جاؤا الى رباب فقالوا اوصنا بما بدا لك قال دعوني اصلي قالوا اصل فصلى ركعتين ثم قال اما والله اني الى ربي لذو حاجة وما منعني ان ازيد في صلاتي الا ان تروا ان ذلك فرق من الموت فليضربني منكم رجل شديد الساعد حديد السيف فدفعوه الى ابي خيرة بن بشر المقتول فضرب عنقه وذلك في الفتنة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه فقال الاشهب يرثي اخاه ويلوم نفسه في دفعه اليهم ليسكن الحراب

| | |
|---|---|
| اعيني قلت عبرة من اخيكما | بان تسهرا الليل التمام وتجزعا |

وباكية تبكي رئابا وقايل

جزى الله خيرا ما اعف وامنعا ، واضرب في الهيجاء اذ حمي الوغا ، واطعم اذا امسى المراضع جوعا
اذا ما اعوضنا من اخينا اخاهم ، دوينا ولم نشف الغليل فينفعا ، وتروناوما والضيف منتظر الغدا
ودعوة داع قد دعانا فاسمعا ، مددنا وكانت هفوة من حلومنا ، بشدى الى اولاد حمزة اقطعا
وقد لامني قومي ونفسي تلومني ، بما قال راف في رباب وصنعا ، فلو كان قلبي من حديد اذابه
ولو كان من صم الصفا لتصدعا

اقامت غزالة سوق الضراب ، لاهل العراقين حولا قميطا

استشهد ابه على ان الاقامة في قوله تعالى ويقيمون الصلوة المواظبة والمحافظة من باب قامت السوق اذا نفقت و
اقيم فانه اذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذي يرغب فيه واذا ضيعت كانت كالكاسد الذي يرغب عنه
فان اقمتها بمعنى جعلتها نافقة غير كاسدة وان كان في الاصل مجازا فقد صار بمنزلة الحقيقة فاستعير
للمحافظة على الصلاة لاشتمال كل منهما على جعل متعلقه بحيث يتوجه اليه الرغبات فهو استعارة تبعية والهمزة
في اقامت للتعدية اى جعلتها قايمة وغزالة امراة شبيب الخارجي لما قتل الحجاج زوجها خرجت عليه و
هيجت الحروب وحاربته سنة كاملة وهزمته حتى تحصن في قصر الامارة ولهذا هجى الحجاج بالقصيدة الاتية
عند قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون التي منها ، اسد علي وفي الحروب نعامة ، فتخاء تنفر
من صفير الصافر ، هلا كررت على غزالة في الوغا ، بل كان قلبك في جناحي طاير ، والضراب المضاربة بالسيوف
ونحوها والعراقان البصرة والكوفة والقميط التام والمعنى دامت هذه المراة على الحرب سنة كاملة حكى
بن دريد ان غزالة هذه دخلت الكوفة ومعها ثلاثون فارسا وثلاثون الف مقاتل من اتباع الحجاج فصلت
صلاة الصبح وقرات فيها البقرة وال عمران وخرجت ثم هرب الحجاج ومن معه وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية
بموضع عظيم والبيت من المتقارب من قصيدة طويلة لايمن بن خريم الصحابي رضي الله تعالى عنه مطلعها
ابى الجبناء من اهل العراق ، على الله والناس الا سقوطا ، ابعزهم ما بنا فارس ، من الشافكين الحرام العبيطا
وحسنون من مارقات النساء ، يجرون للنديات المروطا ، وهم ما بنا الف في قونس ، بيط العراقين منهم الميعا
رايت غزالة اذ طرحت ، بمكة هودجها والغبيطا ، سمت للعراقين من شوقها ، فلاقا العراقين منها البطيطا
الا يتقي الله اهل العراق ، اذ قلدوا الغانيات السموطا ، وجنبل غزالة تحوي النهات ، وتسبي السبايا وتحمي النبيطا

وايمن هذا هو بن خريم بن الاخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك بن القليب بن عمرو بن اسد بن خزيمة
بن مدركة الاسدي وفي القاموس خريم بن فاتك بن الاخرم والاول هو الذي في الاصابة قال المبرد في الكامل له
صحبة وانشد له شعرا قاله في قتل عثمان رضي الله عنه ان الذين تولوا قتله سفها لقوا اثاما وخسرانا وما
ربحوا وقال بن عبد البر اسلم يوم الفتح وهو غلام يفعة واخرج له الترمذي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
واستغربه وقال لا يعرف له سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم وقال الصولي كان يسمى خليل الخلفاء لاعجابهم به في



تحديثه لفصاحته وعلمه وكان به وضح بغيّره بزعفران وكان اثيرا عند عبد العزيز بن مروان امير مصر وكان
يواكله ويحتمل ما به من الوضح لاعجابه به فعتبت عليه ابن فلحق ببشر بن مروان فاكرمه واختصه ولم يواكله
فدخل عليه يوما وبين يديه لبن قد وضع فقال له اني حدثت نفسي البارحة بالصوم فلما اصبحت اتوني
بهذا اللبن وهم لا يعلمون ولا ارى احدا احق به منك فدونكه وقال له عبد الملك بن مروان يوما ان اباك
كان له صحبة وكذا عمك فخذ هذا المال وانطلق فقاتل ابن الزبير فابى وقال ، لست بقاتل رجلا يصلي على
سلطان آخر من قريش ، له سلطانه وعلي وزري معاذ الله من سفه وطيش ، اأقتل مؤمنا واعيش
حيا ولست بنافعي ما عشت عيش ، وفي الاصابة قال مروان بن الحكم لايمن يوم المرج الا تخرج فتقاتل معنا
قال ان ابي وعمي شهدا بدرا وعهدا الي الا اقتل مسلما قال محمد بن عمر هذا لا يعرف وانما اسلما حين اسلم بنو اسد
بعد الفتح فتحولا الى الكوفة فنزلاها وقيل نزلا الرقة وماتا بها في عهد معوية وقال بن عساكر خريم شهدا
الحديبية قال في الاصابة وهو الصواب ومن شعره ايمن ان للفتنة ميطا بينا ، فرويد الميط منها يعتدل
فاذا كان عطاء فانتهم ، واذا كان قتال فاعتزل ، انما يسعرها جاهلها ، حطب النار فدعها تشتعل
ومن شعره لقيت من الغانيات العجابا ، لو ادركن مني العذارى الشبابا ، ولكن جمع العذارى الحسان
عنا عظيم اذا المرء شابا ، يرضن بكل عصى ريض ، ويصبحن كل غداة صعابا ، علام يكحلن حور العيون
ويحدثن بعد الخضاب الخضابا ، ويبرقن الا لما تعلمون ، فلا تحرموا الغانيات الضرابا ، فلو كلت بالمد للغانيات
وطرت بعد الشباب الشبابا ، ولم تنش فيهن من ذاك ذاك ، بعثت عند الامير الكتابا ، مت العتاب خلاط النسا
ويحيي اجتناب الخلاط العتابا

الى الملك القرم وابن الهمام ، وليث الكتيبة في المزدحم

استشهد ابه على توسط العاطف في قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك مع ان المراد بالمؤمنين الاولون
المذكورون في قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب كما توسط بين الصفات في البيت وعطف الصفات على الصفات
كثير في كلامهم بناء على تغاير المفهومات وان كانت متحدة بالذات وقد يكون العطف بالواو وكما في الاية
وفي هذا البيت وقد يكون بالفاء كما في البيت الاتي بعده حسب ما يقتضيه المقام والقرم في الاصل الفحل المكرم لا
يحمل عليه ولا يذلل به ولكن يكون للفحيلة ومنه قيل للسيد القرم تشبيها بذلك وقد مر في الفاتحة لرسل
يهمنا باز لايبقى رمه والهمام العظيم الهمة ثم سمي به الملوك لعظم هممهم او لانهم اذا هموا بامر فعلوه والكتيبة
بالتاء المثناة من فوق الجيش المجتمع والمزدحم موضع الازدحام وهو المعركة اعني وقوع القوم بعضهم على بعض والمعنى
الى الملك السيد وابن الملك العظيم الهمة واسد الجيش في المعركة والبيت من المتقارب لا اعلم قائله

يا لهف زيابة للحارث ، الصابح فالغانم فالآيب

استشهد ابه على ما مر انفا من ان الصفات قد تعطف بالفاء وانما يحسن ذلك اذا كانت متراخية كما في البيت و

ويتبح اذا لم يكن كذلك كقولك عجبت من فلان الازرق العين فلاء الانف فالشديد الساعد لان زرقة العين وشم الانف وشدة الساعد قد اجتمعن في الموصوف لا على التراخي ولهف كلمة تحسّر وزيابة ابن الشاعر وقيل امه والحارث هو ابن همام الشيباني حيث توعد ابن زيابة بالقتل والصابح من صبح الرجل القوم بالتشديد والتخفيف اذا بمقام الصبوح وصبّح القوم اذا اغار عليهم كانه جعل الغارة عليهم صبوحًا والمعنى يا حسرة ابى والمراد بنفسه اقام اباه مقام نفسه اى يا حسرة من اجل الحارث اذ صبح قومى بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته والكلام اما على ظاهره او تهكم به حيث لم يقابله والبيت من التربيع نسبه في الحماسة لسلمة بن ذهل التيمي . المدعو بابن زيابة حين قال له الحارث بن همام بن مرة بن ذهل النبهان . ابابن زيابة ان تلقني ، لا تلقني في النعم العازب . فاجابه ابن زيابة بقوله . يا لهف ابن زيابة للحارث الصابح في الغانم فالآيب ، والله لو لاقيته خاليا ، لآب سيفانا مع الغالب ، انا ابن زيابة ان تدعني ، آتك والظن على الكاذب

لحب المؤقدان الى موسى وجعدة اذ اضاءهما الوقود

استشهد به على قلب الواو همزة من يؤمنون في قراءة ابى حيه النميرى بضم ما قبلها اجراء لها مجرى المضمومة في وجوه ووقتت حيث ابدلت الواو فيهما همزة ونظير المؤقدان وموسى بقلب الواو همزة فيهما على ما رواه سيبويه قال ابن جنى في باب الجوار من الخصايص ومن الجوار في المنتصل قول جرير لحب المؤقدان البيت وذلك انه قصد الضمة لمجاور ربما الواو كانها فيهما فهمز كما همز في ادؤر وقال في باب شواذ الهمز وانشد والجرير لحب المؤقدان الى آخره بالهمزة في المؤقدان وفي موسى واللام في لحب جواب قسم محذوف ولم يؤت بقد مع انه ماض مثبت لاجرائه مجرى فعل المدح كما يقال والله لنعم الرجل زيد وحب فعل ماض من حب بضم الباء كثرها اى محبوب ادغمت الباء في الباء باسكانها او بنقل ضمتها الى الحاء ولهذا روى بفتح الحاء وضمها وموسى وجعدة عطف بيان للموقدان وهما ابنا الشاعر كانا يوقدان نار القرى وفي حاشية المغنى للحافظ السيوطى ان جعدة ابنه ويدل عليه بقية القصيدة واذ اضاءهما بدل اشتمال منهما والوقود بضم الواو مصدر وبالفتح ما يوقد به والمراد ايقاد نار القرى فانه المراد عند الاطلاق من استعمال العرب خصوصًا في مقام المدح وصفا ابنيه بالكرم والاشتهار به فكنى عن الاول بايقاد نار القرى وعن الثاني باضاءة الوقود اياهما والمعنى ما احبهما الى وقت اضاءة وقودهما اياهما حيث اشتهر بالكرم والسخاء واستعمال الاضاءة شديد الطباق في هذا المقام لتردده بين الحقيقة والمجاز والبيت من الوافر المقطوف لجرير بن عطيه من قصيدة يمدح بها هشاما او ابنه عبد الملك وليس لابى حية النميرى كما ظن ومطلعها . عفى النسران بعدك فالوحيد ولا يبقى لجدة جديد ، نظرنا نار جعدة هل نراها ، ابعد غال ضوءك ام همود . لحب المؤقدان الى موسى وجعدة اذ اضاءهما الوقود ، تعرضت الهموم لنا فقالت ، جعادة اى مرتحل تريد ، فقلت لها الخليفة غير شك





هو المهدي والحكم الرشيد ، هشام الملك والحكم المصفى ، يطيب اذا نزلت به الصعيد ، يعم على البرية منك فضل وتطرق من مخافتك الاسود ، وان اهل الضلالة خالفوكم ، اصابهم كما لقيت ثمود ، واما من اطاعكم فيرضى وذو الاضغان يخضع مستقيد ، ويأخذ بالوثيقة ثم يمضى ، اذا ازدحمت على الحرب الجنود ، لكم عند المشابه وشكر الى المدح يراح له الشديد ، بنى مروان بيتك في المعالى ، وعايشة المباركة الولود ، واورثك المكارم في قريش هشام والمغيرة والوليد ، وفي آل المغيرة كان قدما ، وفي الاعياص مكرمة وجود ، ومن ذبيان ثم لكم بناء على علياء ذو شرف مشيد ، رضينا ان سيبك ذو فضول ، وانك عن محارمنا تذود ، وانكم الحماة بكل ثغر اذا ابتلت من العرق اللبود وجرير هو ابو حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وفتح الراء بعدها هاء ساكنة وهي المرة من الحزر وجرير بن عطيه بن حذيفة ولقب حذيفة الخطفى بفتح المعجمة والمهملة والفاء ابن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار الشاعر المشهور وانما سمى جريرا لان امه رات وهى حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما سقط منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه وفي عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك في رجال كثيرة فانتبهت فزعة فاولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شدة وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذى راته والجرير الحبل وحملته امه سبعة اشهر قال ابن قتيبه من فحول الشعراء واشعر من الفرزدق على الاصح وقد اجمعوا على ان جريرا والفرزدق والاخطل يقدمون على ساير شعراء الاسلام واختلف في ايهم اشعر ولم يبق احد من شعراء عصرهم الا تعرض لهم فافتضح وسقط وهم يتصاولون على ان الاخطل انما دخل بينهما في احزامهما وقد اسن وكبر قال يونس ما شهدت مشهدا قط ذكر فيه جرير والفرزدق فاجتمع اهل ذلك المجلس على احدهما وكان يونس فرزدقيا وقال ابن داب الفرزدق اشعر خاصة وجرير اشعر عامة وقال ابو عبيدة كان احتج من قدم جريرا بانه اكثرهم فنون شعر واسهلهم الفاظا واقلهم تكلفا وارقهم نسيبا وكان دينا عفيفا وقال العنبرى اذا لم يجئ الاخطل سابقا فهو سكيت والفرزدق لا يجى سابقا ولا سكيتا وجرير يجى سابقا ومصليا وسكيتا وكان ابو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخطل بالنابغة وقد حكم مروان بن ابى حفصة بين الثلاثة بقوله ذهب الفرزدق بالفخار وانما حلو الكلام ومره لجرير ولقد هجا فامض اخطل تغلب وحوى اللهى بمديحه المشهور فقد حكم للفرزدق بالفخار وللاخطل بالمدح والهجو ولجرير بجميع فنون الشعر وقال محمد بن سلام لقيت اعرابيا من بنى اسد اعجبنى ظرفه وروايته فقلت له ايما عندك اشعر فقال بيوت الشعر اربعة فخر ومدح وهجا ونسيب وفي كلها غلب جرير ففي الفخر اذا غضبت عليك بنو تميم ، حسبت الناس كلهم غضابا والمدح الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح والهجاء فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا والنسيب ان

العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا وسئل الفرزدق عن جرير فقال اعن ابن الخطفى تسألني تنفس حتى قلت انشقت حيازيمه ثم قال قاتله الله فما احسن ناجيته واشرف قافيته والله لو تركوه لابكى العجوز على شبابها والشابة على احبابها ولكنهم هروه فوجدوه عند الهراش نابحا وعند الجراء رحا وقد قال بيتا لان اكون قلته احب الي مما طلعت عليه الشمس وهو اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا وقال يونس كان الفرزدق يتضرر ويجزع اذا انشد لجرير وعن العتبي قال قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت نسبت نسيبا تسمعه العجوز فتبكي على شبابها والشابة على احبابها واني لارى من الرجز امثال اثار الخيل ولولا اني اخاف ان يستفرغني لاكثرت منه **وحكي** ولده بلال قال سال رجل جريرا من اشعر الناس قال له قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الى ابيه وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابة فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال ترى هذا قال نعم قال اتعرفه قال لا قال هو ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قال لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا **وقال المدايني** كان جرير اعق الناس بابيه وكان ابنه بلال اعق الناس به فراجع جرير بلالا الكلام فقال بلال الكاذب منا ناك امه فقبلت امه عليه وقالت يا عدو الله اتقول هذا لابيك قال جرير دعيه فوالله لكاني اسمعها وانا اقولها لابي وكان جرير مقيما بالمروت من البادية والفرزدق بالعراق وهم يتهاجيان فارسلت بنو يربوع اليه انك مقيم بالبادية ليس عندك من يروي عنك والفرزدق بالعراق قد ملاها عليك فانحدر الى العراق واقام بالبصرة ومدح الحجاج فاكرمه وادناه واوفده الى عبد الملك بن مروان فاستنشده فانشده مدحته التي يقول **فيها** اتصحوا ام فؤادك غير صاح القصيدة الابية في العنكبوت قال جرير فلما بلغت فيها الى قولي الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح كان عبد الملك متكيا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم فليمدحنا هكذا او ليسكت ثم التفت الي وقال يا جرير اترى ام حزرة يرويها مائة ناقة من نعم بني كلب قلت يا امير المؤمنين ان لم يروها فلا ارواها الله تعالى فامر لي بها كلها سود فقلت يا امير المؤمنين نحن اشياخ وليس في واحد منا فضل على راحلته والابل اباق قال فنجعل لك اثنا نهاقلت لا ولكن الرعاة فامر لي بثمانية اعبد وكان بين يديه صحاف من فضة وفي ان حلكا ن من ذهب وهو يقرعهن بخيزرانة كانت معه فقال جرير والمحلب فنبذ الي احداهن وقال خذها لا نفعتك وفي ذلك اقول اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف كاسيا **وحدث ابن الكلبي** قال جاء رجل اعرابي الى عبد الملك بن مروان ومدحه فاحسن وكان عنده جرير والفرزدق والاخطل فقال له عبد الملك اتعرف اهجا بيت في الاسلام قال نعم قول جرير فغض الطرف انك من نمير

فلا كعبا والاخطل

فلا كعبا بلغت ولا كلابا قال فهل تعرف امدح بيت قال نعم قول جرير الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح قال فهل تعرف اغزل بيت قال نعم قول جرير ان العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا قال اصبت فهل تعرف جريرا قال لا واني الى رؤيته لمشتاق قال فهذا جرير وهذا الفرزدق وهذا الاخطل فانشأ الاعرابي يقول فحيا الاله ابا حزرة وارغم انفك يا اخطل وجد الفرزدق اتعس به ودق خياشيمه الجندل **فانشأ الفرزدق** بل ارغم الله انفا انت حامله يا ذا الخنا ومقال الزور والخطل ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذي الراي والجدل **فانشأ الاخطل** يا شر من حملت ساق على قدم ما مثل قولك في الاقوال يحتمل ان الحكومة ليست في ابيك ولا في معشر انت منهم انهم سفل **فغضب جرير وقال** شتمتما قائلا بالحق مهتديا عند الخليفة والاقوال تنتضل اتشتمان سفاها خيركم نسبا ففيكما والهي الزور والخطل شتمتماه على رفقي وضعكما لا زلتما في سفال ايها السفل ثم قام وقبل راس الاعرابي وقال يا امير المؤمنين جايزتي له وكانت كل سنة خمسة عشر الفا فقال عبد الملك وله مثلها مني وقال اسحاق بن يحيى قدم علينا جرير ونحن بالمدينة فحشدنا له فبينا نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته وجاء الاحوص فقال اين هذا فقلنا قام انفا فما تريد منه قال اخزاه الله والله ان الفرزدق اشعر منه واشرف فاقبل جرير علينا فقال من الرجل قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم قال هذا الخبيث ابن الطيب ثم اقبل عليه فقال يا خبيث انك قلت يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شيء ما به العين قرت فانه يقر عينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر فيقر ذلك عينك وكان الاحوص يرمى بالابنة فانصرف وارسل اليهم بتمر وفاكهة واقبلنا نسال جريرا وهو في مؤخر البيت واشعب عند الباب فاقبل اشعب يساله فقال جرير والله انك لاقبحهم وجها واقدمهم متى قال انا والله انفعهم لك فقال كيف قال لاني املح شعرك واحسنه ثم اندفع يغنيه يا اخت ناجية السلام عليكم قبل الفراق وقبل لوم العذل لو كنت اعلم ان اخر عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم افعل او كنت ارهب وشك بين عاجل لقنعت او لسالت ما لم يسال قال فادناه جرير منه ثم قال اجل والله انك لانفعهم لي واحسنهم تزيينا لشعري اعد فاعاده وجرير يبكي حتى اخضلت لحيته ووهب لاشعب دراهم كانت معه وكساه حلة من حلل الملوك وكان يرسل اليه طول مقامه بالمدينة فياتيه فيغنيه واما قصته مع الراعي مستاتي ان شاء الله تعالى في موضعها عليها السلام ولما بلغه موت الفرزدق قال هلك الفرزدق بعدما جدعته لبيت الفرزدق كان عاش قليلا ثم اطرق طويلا وبكا فقيل له يا ابا حزرة ما ابكاك قال بكيت لنفسي والله اني لاعلم اني عن قليل لاحقه فلقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد او صديق الا تبعه الاخر ثم انشا يرثيه فجعنا بحمال الديات ابن غالب وحامي تميم عرضها

والمراجم بكيناك حدثان الفراق وانما بكيناك اذ نابت امور العظايم فلا حملت بعد ابن ليلى مهيرة
ولا شد انساع المطى الرواسم ورثاه بغير ذلك ايضا ثم لم يلبث ان مات بعد قليل باليمامة سنة احدى
عشرة ومائة وعمره نيفا وثمانون سنة ومما يتجاذ من شعر جرير قوله لابيه او جده فان تك ان لم نكن لك
حاجة فانعجت ثنى لا ابا ليا وانى لمغرور اعلل بالمنا ليالى ارجوان مالك ماليا باى نجاد تحمل
السيف بعدما قطعت قوى من محمل كان باقيا باى سنان تطعن القوم بعدما نزعت سنانا من قناتك
ماضيا الم اك نارا يصطليها عدوكم وحرزا لما القاكم من ورائيا وباسط خير فيكم بيمينه وقابض شر
عنكم بشماليا الا لا تخاف نبوتى فى ملمة وخاف المنايا ان تفوتك مابيا فلله صعلوك يساور همه
ويمضى على الاحداث والدهر مقدما فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما
يرى رمحه او نبله او مجنه وذا شطب عضب الضريبة مخذما واحناء سرج فاتر ولجامه عتاد
اخى هيجا وطرفا مسوما ويغشى اذا ما كان يوم كريهة صدور العوالى وهو مختضب دما اذا
الحرب ابدت ناجذيها وشمرت وولى هدان القوم اقدم معلما فذلك ان يهلك
فحسنى ثناؤه وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما استشهد بهذه الابيات على ان اسم الاشارة
فى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم مؤذن بان المذكورين قبله اهل لاكتساب ما بعده للخصال
التى عددت لهم فانه تعالى ذكر المتقين بقوله هدى للمتقين ثم عدد لهم خصالا من كونهم يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلاة وينفقون مما رزقهم ويؤمنون بما انزل على رسله ويوقنون بالاخرة ثم عقب ذلك كله
بقوله اولئك على هدى من ربهم كما فعل الشاعر فى هذه الابيات من ذكر الصعلوك وتعديد هذه
الخصال الفاضلة له ثم عقب ذلك كله بقوله فذلك ان يهلك الى اخره ولله كذا كلمة تعجب ومدح
تقال عند استغراب شئ واستعظامه اى هو صنع الله ومختاره اذ له القدرة على خلق مثله كما يقال لله
دره وسيجئ فى محله ان شاء الله تعالى والصعلوك كعصفور الفقير وتصعلك افتقر ومنه تصعلكت الابل
طرحت اوبارها ويساور يواثب والمساورة المواثبة وساوره واثبه ويقال ان لغضبه سورة
ومنه سورة الشراب والحماو ثوبها والهم القصد والعزم والهم الحزن واهمك الامر اقلقك واحزنك
والمهم الامر الشديد واهمنى المرض اذابنى والجار فى قوله على الاحداث متعلق بيمضى اى لا يشغله الاحداث
والدهر عن الاقدام على ما هو المرام مع كونه الشاغل التام المحجم للمتربصين عنه فضلا عن الطغام وفتى
طلبات اما بدل من صعلوك او صفة له او مخصوص بالمدح رفعا او نصبا وفى اضافته الى طلبات اشارة
الى علو همته والخمص بفتح الخاء المعجمة واخره صاد مهملة مصدر كالمخمصة والخميصة الجوع والترحة
واحدة الترح وهو ضد الفرح بمعنى الحزن والشبعة واحدة الشبع والمغنم معقول عد واعرضت ظهرت واشبانت

وعنه



وثم حرف عطف وتراخ لحقيقة التاكد التقدم وانى به لبعد ما بين القصد والصميم ورمحه وما عطف عليه مفعول
اول ليرى والثانى عتاد اخى هيجا وعطف النبل على الرمح با واذ قلما يجمع بينهما ومجنه معطوف على مدلول
ما تقدم اى يرى احدهما وهو بكسر الميم وفتح الجيم الترس والجمع المجان بالفتح والشطب بفتح الشين المعجمة وضمها
مع فتح الطاء المهملة فيهما جمع شطبه وهى الطريقة فى متن السيف والعضب بالعين المهملة والضاد المعجمة اخره
باء موحدة السيف القاطع والضريبة المضروب بالسيف وانما دخلت عليه التاء لنقل من الوصفية الى الاسمية
كما لنطيحة والمخذم بالخاء والذال المعجمتين السيف القاطع ويروى بالحاء المهملة من الخذم وهو القطع السريع
والاحناء جمع حنو بكسر الحاء المهملة وبالنون كل ما فيه اعوجاج من القتب والسرج وغيرهما والفاتر بالفاء
وبعد الالف تاء مثناة من فوق منزاء وانى لا يعقر ظهر الفرس وعتاد على فعال بفتح اوله العدة وهو ثانى
مفعولى يرى كما تقدم وانما افرده لان الكل عتاد واحد للضارب والهيجا الحرب يمد ويقصر وهنا مقصور
للوزن وطرفا معطوف على اول المفعولين الذى هو رمحه وما عطف عليه وهو بكسر الطاء المهملة وسكون
الراء الكريم من الخيل والمسوم المعلم تشهيرا لعتقه من السومة وهى العلامة او المسبب لسوم ولا يركب
الا فى الحروب والهدان الاحمق الثقيل وحسنى مصدر بمعنى حسن كبشرى بمعنى البشارة وقيل اسم بمعنى الاحسان
ويروى فحسن ثناؤه على النداء والمعنى لله در فقير يواثب همته ويمضى مقدما على الدهر والحال انه فتى
طلبات يتجدد طلبه كل ساعة والدهر يسعف بمطلوبه لجده ورشده ولا يرى الجوع شدة ولا الشبعة
غنيمة لعلو همته فمثله ان يهلك فحسنى ثناؤه وان يعش يعش بعيش محمود وحامد عزا والابيات من الطويل من قصيدة
لحاتم الطائى مطلعها اتعرف اطلالا ونؤيا مهدما كخطك فى رق كتابا منمنما وستاتى ان شاء الله تعالى
عند قوله تعالى يجعلون اصابعهم فى اذانهم من الصواعق حذر الموت وفى الاغانى عن ابى العراق قال دخل ذو الرمة
على بلال بن ابى بردة يمدحه وكان بلال فصيحا اديبا داوية فانشد بلال ابيات حاتم هذه الى ان قال
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة فقال له ذو الرمة الخمص بالصاد خمص البطون واما الخمس فى الابل فضحك بلال
ضحكا بادنا ثم قال هكذا انشد بيفارد واه طى فرد عليه ذو الرمة فدخل ابو عمرو بن العلاء فقال له بلال
كيف تنشدها فعرف ابو عمرو القصة فقال كلا الوجهين جائز فقال اتاخذون عن ذى الرمة قال انه لفصيح
وانا لناخذ عنه بتمريض وخرجا من عنده فقال ذو الرمة لابى عمرو والله لولا انى اعلمك خطبت فى حبله
وملت مع ما يهواه لهجوتك هجاء لا يقعد اليك اثنان وحاتم هو ابو سفانة وابو عدى حاتم بن
عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى بن اخزم واسمه هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن
عمرو بن الغوث بن طى بن اود بن مالك بن زيد بن كهلان الجواد المشهور الجواد واحد شعراء الجاهلية و
ابنه عدى ادرك الاسلام فاسلم سنة تسع وقيل سنة عشر وكان نصرانيا وثبت على اسلامه فى الردة وشهد مع على

حاتم الطائى

صفين احرج احمد عنه قال قلت يا رسول الله ان ابي كان يصل الرحم ويفعل كذا وكذا قال ان اباك اراد امرا
فادركه يعني الذكر وكانت سفانة بنته اتت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد هلك الوالد
وغاب الوافد فان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي احيا العرب فان ابي سيد قومي كان يفك العاني ويحمي
الذمار ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يطلب اليه طالب قط حاجة فرده انا ابنة حاتم
طي فقال صلى الله عليه واله وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان ابوك اسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها
فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق قال ابن الاعرابي كان حاتم من شعراء الجاهلية وكان جوادا
يشبه جوده شعره ويصدق قوله فعله وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم
انهب واذا ضرب بالقداح فاز واذا سابق سبق واذا اسر اطلق وكان اقسم بالله لا يقتل واحد امه وكان
اذا اهل رجب نحر في كل يوم عشرا من الابل واطعم الناس واجتمعوا اليه وكان ممن ياتيه من الشعرا الحطيئة
وبشر بن ابي خازم المتقدم ذكره وكان اول ما ظهر من جوده ان اباه خلفه في ابله وهو غلام فمر به
جماعة من الشعرا فيهم عبيد بن الابرص وبشر بن ابي خازم ونابغة الذبياني يريدون النعمان بن
المنذر فقالوا له هل من قرى ولم يعرفهم فقال اتسالوني القرى وقد رايتم الابل والغنم انزلوا فنزلوا
فنحر لكل واحد منهم وسالهم عن اسمائهم فاخبروه ففرق فيهم الابل والغنم وجاء ابوه فقال له ما فعلت قال
طوقتك بها مجد الدهر تطوق الحمامة وعرفه القصة فقال ابوه اذا لا اساكنك بعدها ابدا ولا آويك فقال
حاتم اذن لا ابالي واعتزله واتى ماوية بنت عفزر يخطبها وكانت من بنات الملوك باليمن فوجد
عندها نابغة الذبياني ورجلا آخر يخطبانها فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم فليقل كل منكم شعرا
يذكر فيه فعاله ومنصبه فاني متزوجة اكرمكم واشعركم فتزوجته ويقال ان ولده عدي بن حاتم
منها والصحيح انه من نوار وكانت تعذله على اتلاف المال وتلومه فلا يقبل منها وكان لها ابن عم
يقال له مالك فقال لها يوما ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد مالا ليتلفنه وان لم يجد ليتكلفن
ولئن مات ليتركن ولده عيالا على قومك قالت صدقت انه لكذلك وكن النساء يطلقن
الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن ان كن في بيوت الشعر تحويل بابه فان كان للشرق حولته للغرب
وان كان للغرب حولته للشرق وان كان للشام حولته لليمن وان كان لليمن حولته للشام فاذا راى
ذلك الرجل علم انها قد طلقته فلم ياته فقال لها ابن عمها مالك ماوية طلقي حاتما وانا انكحك وانا اخير
لك منه واكثر مالا وامسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقته فاتاها حاتم وقد طلقت
باب الخباء فقال لعدي ان امك قد عدا عليها فلان فاخذ ابنه وهبط به بطن واد فنزلا فيه فجاء
قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون وهم نحو من خمسين رجلا فضاقت بهم ماوية ذرعا وقالت



لجاريتها اذهبي الى مالك فقولي له ان اضيافا لحاتم قد نزلوا بنا وهم خمسون رجلا فارسل الينا بناب نقريهم
ولبن نسقيهم وقالت لجاريتها انظري الى جبينه وفمه فان شافهك بالمعروف فاقبلي منه وان ضرب
بلحيته على زوره وادخل يده في راسه فاقبلي ودعيه فلما اتته وجدته متوسدا وطبا من لبن فايقظته
وبلغته الرسالة فادخل يده في راسه وضرب بلحيته زوره فقالت انما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه
فقال اقريها السلام وقولي لها هذا الذي امرتك ان تطلقي حاتما فيه وما عندي من كبيرة قد تركت
العمل وما كنت لانحر صفية غزيرة بشحم كلاها وما عندي لبن يكفي اضياف حاتم فرجعت الجارية فاخبرتها
الخبر فقالت لها فاذهبي الى حاتم فقولي له ان اضيافك قد نزلت بنا الليلة ولم يعلموا بمكانك فابعث
اليهم بناب تنحرها لهم قرى ولبنا نسقيهم قال نعم وقام الى الابل فاطلق ثنتين من عقالهما ثم صاح
بهما حتى اتتا الخباء ثم ضرب عراقيبهما فطفقت ماوية تصيح هذا الذي طلقتك فيه تترك اولادك ليس لهم
شيء وفيها يقول قصيدته الاتية في سورة القيامة مطلعها اماوي قد طال التجنب والهجر
وقد عذرتني في طلابكم العذر وقال ملحان ابن اخي ماوية لماوية حدثيني ببعض عجايب حاتم قالت
كل امره عجب اصابت الناس سنة اذهبت الخف والظلف فاني واياه ليلة وقد اسهرنا الجوع فاخذ عديا
واخذت سفانة نعللهما حتى ناما فاقبل علي يعللني بالحديث حتى انام فرققت لما به من الجهد فامسكت
عن كلامه لينام فقال لي انمت فلم اجبه فسكت فنظر في فتق الخباء فاذا شيء قد اقبل فرفع راسه فاذا
امراة فقال لها من هذا قالت يا ابا سفانة اتيتك من عند صبية يتعاوون كالذياب جوعا فقال احضري
صبيانك فوالله لاشبعنهم فقمت سريعا فقلت بماذا يا حاتم فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا
بالتعليل فقال والله لاشبعن صبيانك مع صبيانها فلما جاءت قام الى فرسه فذبحه ثم قدح نارا
ثم اججها ثم دفع اليها شفرة فقال اشتوي وكلي ثم قال لي ايقظي صبيانك فايقظتهما ثم قال والله
ان هذا للؤم تاكلون واهل الصرم حالهم مثل حالكم فجعل ياتي الصرم بيتا بيتا فيقول انهضوا عليكم
النار فاجتمعوا حول تلك الفرس وتقنع بكسائه وجلس ناحية فما اصبحوا وعلى الارض منها الا عظم او
حافر وانه لاشد جوعا منهم وما ذاقه وفي رواية ان هذه القصة مع نوار زوجته وهي ام عدي وانها لامته
على ذلك فقال ، مهلا نوار اقلي اللوم والعذلا ، ولا تقولي لشيء فات ما فعلا ، ولا تقولي لمال
كنت اهلكه ، مهلا وان كنت اعطي الجن والخبلا ، يرى البخيل سبيل المال واحدة ، ان الجواد يرى في
ماله سبلا ، يسعى الفتى وحمام الموت يدركه ، وكل يوم يدني للفتى الاجلا ، ان البخيل اذا ما
مات يتبعه ، سوء الثناء ويحوي الوارث الابلا ، اني لاعلم اني سوف يدركني ، يومي فاصبح عن
دنياي مشتغلا ، انا بجارتنا نوعا الجياد الى ، ارض العدو وانا نقسم النفلا ، الله يعلم اني ذو

ولم يحى خليلى يبتغى بدلا وحكى المداينى قال ابل ركب من بنى اسد ومن ويريدون النعمان فلقوا حاتما
فقالوا ان لنا الحاجة ونستحى ان نسالك قال وما هى قالوا صاحب لنا قد ارحل يعنى نفدت راحلته قال
خذوا فرسى فاحملوه عليها فاخذوها وربطت الجارية ثوبها بثوب فدلت ببيع امه فبعته الجارية لتزده فصاح
حاتم ما بعكم فقولكم فخذوا الفرس والغلو والجاريه ويقال انه قسم ماله بضع عشرة مرة وكان له قدور عظام
لا تنزل عن الاثافى وعن ابن الاعرابى قال كان حاتم اسيرا فى عنزة فقالت له امراة يوما قم فافصد لنا هذه
الناقة وكان الفصد عندهم ان يقطع عرقا من عروقها ثم يجمع الدم فيشوى فقام الى الناقة فنحرها فلطمته المراة
فقال لو غير ذات سوار لطمتنى فذهبت مثلا فقالت له انما قلنا لك افصدها فقال هكذا فزدى انه
اراد فصدى انا اشم الصاد زايا وادخلها السكت على انا وهى لغة طى ولما بلغه قول المتلمس قليل المال
تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد وحفظ المال خير من فناه وعسف فى البلاد بغير زاد قال
قطع الله لسانه حمل الناس على البخل هلا قال فلا الجود يفنى المال قبل فنائه ولا البخل فى مال الشحيح يزيد
فلا تلتمس مالا بعيش مقتر لكل غد رزق يعود جديد وعن محرز مولى ابى هريرة قال مر نفر من عبد
القيس بقبر حاتم فنزلوا قريبا منه فقام اليه رجل يقال له ابو الخيبرى وجعل يركض برجله قبره ويقول اقرنا
فقال له بعضهم ويلك ما يدعوك ان تعرض لرجل قد مات قال ان طيا تزعم انه ما نزل به احد الا قراه
ثم جنهم الليل فناموا فقام ابو الخيبرى فزعا وهو يقول واراحلتاه فقالوا له ما لك قال اتانى حاتم فى
النوم وعقر ناقتى بالسيف وانا انظر اليها ثم انشدنى شعرا حفظته يقول فيه شعر
ابا الخيبرى وانت امرؤ ظلوم العشيرة شتامها اتيت بصحبك تبغى القرى لدى حفرة قد صدت هامها
اتبغى لى الذم عند المبيت وحولك طى وانعامها فانا لنشبع اضيافنا وتاتى المطى فنعتامها
فقاموا واذا ناقة الرجل تكوس عقيرا فنحروها وباتوا ياكلون وقالوا اقرانا حاتم حيا وميتا واردفوا
صاحبهم وانطلقوا سايرين واذا برجل راكب بعيرا ويقود اخر قد لحقهم وهو يقول ايكم ابو خيبرى
قال الرجل انا قال فخذ هذا البعير انا عدى بن حاتم جاءنى حاتم فى النوم وزعم انه قراكم بناقتك وامرنى
ان احملك فشانك والبعير ودفعه اليهم وانصرف والى هذه القصة يشير ابن دارة الغطفانى فى قوله يمدح
عدى بن حاتم ابوك ابو سفانة الخير لم يزل لدن شب حتى مات فى الخير راغبا به تضرب الامثال
فى الشعر ميتا وكان له اذ ذاك حيا مصاحبا قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به ولم يقر قبر قبله
الدهر راكبا وفى مروج الذهب عن منصور بن يزيد الطائى قال رايت قبر حاتم بجبل له واد يقال له
الحايل واذا قدور عظيمة من حجر فى ناحية من القبر وعن يمينه اربع جوار من حجارة وعن يساره كذلك
كلهن صواحب شعور منشور محتجرات على قبره كالنايحات عليه لم ير مثل بياض اجسامهن وجمال وجوههن

مثلهن



مثلهن الجن على قبره فهن بالنهار كما وصفنا فاذا امدت العيون ارتفعت اصوات الجن بالنياحة عليه ونحن فى منازلها
نسمع ذلك الى طلوع الفجر فاذا طلع سكتن وهدان فاذا مر المار يراهن فيميل اليهن عجبا بهن فاذا دنا منهن وجدهن
حجارة وكانت سفانة بنت حاتم من اجود نساء العرب وكان ابوها يعطيها الصرمة من الابل فتنهبها الناس فقال
لها ابوها يا بنية ان الغويين اذا اجتمعا فى المال اتلفاه فاما ان اعطى وتمسكين او امسك وتعطين فقالت
والله لا امسك ابدا فقاسمها ماله وتباينا وكانت ام حاتم عتبة بنت عفيف بن عمرو من اسخياء النساء و
اقراهن للضيف وكانت لا تبقى شيئا تملكه فلما راى اخوتها اتلافها حجروا عليها ومنعوها مالها فمكثت دهرا
لا تصل الى شئ ولا يدفع لها منها شئ حتى اذا ظنوا انها قد رجعت عن ذلك اعطوها صرمة من ابلها
فجاءتها امراة من هوازن تسالها فقالت لها دونك هذه الصرمة فخذيها فوالله لقد عضنى من الجوع ما لا
امنع سائلا ما بقيت ثم انشات تقول لعمرى لقد ما عضنى الجوع عضة فآليت الا امنع الدهر جائعا
فقولا لهذا اللائم الان اعفنى فان انت لم تفعل فعض الاصابعا فهل ما ترون اليوم الا طبيعة
فكيف بتركى يا ابن امى الطبايعا واخبار حاتم اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر ولنضرب صفحا عن ذكرها
ولنذكر شيئا من شعره من ذلك قوله اعاذل ان المال غير مخلد وان الغنى عارية فتزود
فكم جواد يفسد اللوم جوده وساوس قد فكرته الفقر فى غد وكم ليم اباى فاكف جودهم فلام و
من ايديهم حلقت يدى وقوله على حين ان ذكيت وابيض عارضى اسام الذى اعييت اذ انا امرد
فهل تركت قبلى حضور مكانها وهل من اباها وحشفا مخلد وقوله اذا ما البخيل الحب هرت كلابه
وشق على الضيف الضعيف عقورها فانى جبان الكلب بيتى موطا جواد اذا ما النفس شح ضميرها
وان كلابى قد اقرت وعودت قليل على من يعتريني هريرها وقوله وابرز قدرى بالفناء قليلها
يرى غير مضنون به وكثيرها وقوله ولا وابيك ما يظل ابن جارتى يطوف حوالى قدرنا لا يطورها
وما تشتكينى جارتى غير اننى اذا غاب عنها بعلها لا ازورها وقوله وقائلة اهلكت غير مالك
بجودك حتى صرت نفسك جودها فقلت دعينى انما تلك عادة لكل كريم عادة يستعيدها

فلا وابى الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم

استشهد به على ان تنكير هدى فى قوله تعالى هدى للمتقين للتعظيم اى هدى عظيم لا يبالغ كنهه ولا يقادر
قدره كتنكير لحم فى البيت ولا فيه زايدة كما فى قوله تعالى لا اقسم والواو واو قسم وابى الطير مقسم به والمراد
اما خالد نفسه وهو الاظهر واضافة اليها لوقوعها عليه وملابسته اياها كما يقال ابو التراب وابو
الثريدا وابو ذلك النوع من الطير لانه لما استعظمها بوقوعها عليه استعظم اباها لانه اصلها
او الطير نفسها والاب مقحم كما مر فى بسم الله او ابو الشاء فيكون الطير حينئذ مجرورا بحذف حرف القسم

كانى قولهم الله لافعلن ولمربة اللازمة من ارب بالمكان اقام به وخالد هذا هو خالد بن زهير وكان جليل
القدر ورفيع الشان ولهذا استعظم الشاعر لحمه حيث نكره فقال على لحم اى لحم عظيم وبسبب تعظيمه اللحم
استعظم الطير الواقعة عليه حيث اقسم بابيها والاقسام بالشى دليل تعظيمه وكذلك الكنى تدل على التعظيم
ثم ان جعلت لا زائدة كما قررنا كان جواب القسم لقد وقعت وفيه اشعار من حيث الالتفات بالتعظيم وان لم تجعل
زائدة بل رد الكلام سابق اى ليس الامر كما زعمت وحق ابى الطير يكون جواب القسم ما دلت عليه لام ابتدا
بانشا قسم اخر مقدر اى والله لقد وقعت على لحم وعن الزمخشرى انه كان يقول ما افصحك بابى المربة
والبيت من الطويل لابى خراش الهذلى من ابيات يرثى بها خالد بن زهير قال السعد هو فى ديوان
الهذليين هكذا — لعمر ابى الطير المربة غدوة ۰ على خالد لقد علقن على لحم ۰ فلا وابى لا تاكل الطير مثله
عشية امسى لا يبين من السلم ۰ برفع الطير على انه فاعل بفعل يفسره لقد علقت الطير قال السيوطى و
الذى رايته انا فى ديوانهم ۰ لعمر ابى الطير المربة غدوة ۰ على خالد لقد وقعت على لحم
واتك لو ابصرت مصرع خالد ۰ بجنب الستار بين ابرق فالحزم ۰ لايقنت ان البكر غير رزية
ولا الناب لاضمت يداك على غنم ۰ وابو خراش هو خويلد بن مرة احد بنى قرد بن عمرو الهذلى الشاعر
الفصيح المشهور احد فرسان العرب وفتاكهم ادرك الجاهلية والاسلام واسلم وهو شيخ كبير
وحسن اسلامه وفى تاريخ الاسلام للذهبى ما يدل على ان اسلامه كان يوم حنين ثم قدم على عمر وله
معه اخبار وفى الاغانى عن الاصمعى قال دخل ابو خراش مكة فى الجاهلية وكان ممن يعدو على رجليه
فيسبق الخيل وراى الوليد بن المغيرة له فرسان يريد ان يرسلهما فقال ما تجعل لى ان سبقتهما عدوا قال
ان فعلت فهما لك فسبقهما وقال ابو عبيدة اغارة ثمالة بقوسى فقتلوا عروة اخا ابى خراش واسروا
ابنه خراشا فهم اسروا فوقع برجل منهم فجعله ان يجيز من هو فلم يفعل فبينا الاسر وخراش فى ماشية
له اضافه ابن عم له قد عرف خراشا فقال له اتعرف مكان اهلك قال نعم فالقى عليه ثوبا له واجاره و
لحق خراش بابيه فقال من اجارك فخبره قال من الرجل قال لا اعرفه فمدحه ابو خراش وهو لا يعرفه فقال
حمدت الهى بعد عروة اذ نجا ۰ خراش وبعض الشر اهون من بعض ۰ فوالله ما انسى قتيلا رزيته
بجانب قوسى ما مشيت على الارض ۰ على انها تعفوا الكلوم وانما ۰ توكل بالادنى وان جل ما يمضى
ولم ادر من القى عليه رداءه ۰ على انه قد سل عن ماجد محض ۰ ولم يك مثلوج الفواد مهبلا
اضاع الشباب فى الربلة والخفض ۰ ولكنه قد نازعته مخامص ۰ على انه ذو مرة صادق النهض
قال ابو عبيدة وكان يقال لا يعلم شاعر مدح رجلا لا يعرفه الا ابا خراش فى هذه الابيات وقال الكلبى والاصمعى
وغيرهما مر على ابى خراش وقد اسلم بعد اسلامه نفر من اليمن حجاجا فنزلوا عليه فقال ما امسى عندى



ابو خراش الهذلى

ماء ولكن هذه برمة وشاة وقربة فردوا الماء فانه غير بعيد ثم اطبخوا الشاة وذروا البرمة والقربة عند الماء
ناخذها فتمنعوا وقالوا لا نبرح فاخذ ابو خراش القربة وسعى نحو الماء تحت الليل فاستقى ثم اقبل فنهشته
حية فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا ياكلون فلما اصبحوا وجدوه فى الموت فاقاموا
حتى دفنوه فبلغ عمر خبره فقال والله لولا ان يكون سنة لامرت الا يضاف يمانى بعدها وكتب الى عامله
ان ياخذ النفر الذين نزلوا به فيغرمهم ديته ومن شعره فى اخيه عروة المذكور يقول يرثيه بعد عروة
لا ابيها وذلك زرما علمت جليل ۰ فلا تحسبى انى تناسيت عهده ۰ ولكن صبرى يا اميم جميل

ختم الاله على لسان عذافر ۰ ختما فليس على الكلام بقادر
واذا اراد النطق حلت لسانه ۰ لحما تحركه لصقر نافر

استشهد به على ان الختم فى قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم عبارة عن الحبسة فى اللسان
والعى وعذافر بضم العين المهملة وبالذال المعجمة اسم رجل وان كان فى الاصل الجمل القوى الشديد والاسد
ايضا ونافر يروى بالفاء اى هارب من صاحبه وبالقاف من النقر وهو الاخذ بالمنقار اى جعل الله هذا
الرجل ابكم لا يقدر على الكلام واذا اراد التكلم ظننت لسانه لحما تحركه انت لصقر هارب من صاحبه او لصقر
ينقر منه والبيتان من الكامل المجزوء المنادى فيه لم ادر من بينه ۰ فلا تسالينى واسالى عن خليقتى

اذا رد عافى القدر من يستعيرها

استشهد به على ان اسناد الختم الى الله تعالى فى الاية المذكورة مجازى ثم
ذكر ان للفعل ملابسات شتى فى جملة ملابساته المسبب له كقولهم بنى الامير المدينة ورد عافى القدر من يستعيرها
وفى الحقيقة انما بناها الخدم لا الامير وانما رد المستعير عن عارية القدر صاحبها لا العافى لما كان حاملا
على رد المستعير عن الاستعارة والعافى بقية المرقة فى القدر يردها معها اذا استعيرت ايام الجدب فى الاساس
اطعموا من عوافيكم دامت لكم عوافيكم فى الصحاح قال بعضهم العافى بالكسر اول المرق واجوده والعفاوة بالضم
اخره يردها مستعير القدر مع القدر يقال منه عفوت القدر اذا تركت ذلك فى اسفلها وانشد البيت
وكانوا فى السنة المجدبة لا يستعيرون القدر تفاديا عن اعطاء العافى فهو سبب مانع للمستعير عن الاستعارة
فنسب الرد اليه كما ينسب الفعل الى سببه وموضع عافى القدر رفع على الفاعلية ومن مفعول به وقال الاصمعى كانوا
فى الجدب اذا استعار احدهم قدرا رد فيها شيئا مما طبخ وعافى القدر ما يجهد اهلها ان يردوا ما اعطى
عفوا وعلى هذا يكون هو الفاعل وعافى القدر مفعولا سكن فيه الياء حال النصب كما سكن فى قولهم اعط القوس
باريها وجاز تقديمه على الفاعل مع انتفاء الاعراب اللفظى فيهما لوجود القرينة المعنوية بل وجب ذلك
لاشتمال الفاعل على ضمير راجع الى متعلق المفعول وعلى هذا فيكون شاهدا ونقل الازهرى عن ابن السكيت ان
عافى القدر هو الضيف فان المستعير اذا جاء ورأى القدر مضروبة للضيف امتنع عن استعارتها قال الكشف وفيه

نوات فخامة المعنى واضافة العانى الى القدر فيه ركاكه وازداء بحق الضيف ونصب القدر هو الذى يرد للضيف كان
او لغيره فالتخصيص ليس بالوجه وفيه اقوال اخر لا طايل تحتها وحاصل المعنى انه يصف نفسه بالجود فى السنة
المجدبة ويفتخر بالكرم والبيت من الطويل قاله الاساس هو للكميت وفى المفضليات والاصمعيات انه لعوف بن الاحوص
من قصيدة مطلعها

ومستنبح يخشى القواء ودونه … من الليل بابا ظلمة وستورها

رفعت له نارى فلما اهتدى لها … زجرت كلابى ان يهر عقورها
فلا تسالينى واسالى عن خليقتى … اذا رد عافى القدر من يستعيرها
ترى ان قدرى لا تزال كانها … وكانوا قعودا حولها يرقبونها
وكانت فتاة الحى ممن يسيرها … ترى ان قدرى لا تزال كانها
لذى الفروة المقرور ام يزورها … مبرزة لا يجعل الستر دونها
اذا اخمد النيران لا يستيرها … اذا الشول راحت ثم لم يفد لحمها
بالبانها ذاق السنان عقيرها … وانى لترّاك الضغينة قد ارى
ثراها من المولى فلا استثيرها … مخافة ان يجنى على وانما
يهيج كبيرات الامور صغيرها … اذا قتلت العور وليت سمعها
سواى ولم اسال بها ما دبيرها … فما ذا نقمتم من بنين وسادة
برئ لنا من كل غمر صدورها … هم رفعوكم للسماء فكدتم
تنالونها وان حيا يطورها … ملوك على ان التحية سوقه
الا بائهم يوفى بها ونذورها … فلا يكن منا ابن زحر ورهطه
عنى رياح عرفها ونكيرها … وكعب فانى لا ابنها وحليفها
وناصرها حيث استمر مريرها … لعمرى لقد اسرفت يوم عنيزة
على رغبة لو شد نفسا ميرها … ولكن هلاك الامر الا تمره
ولا خير فى ذى مرة لا يغيرها

(هذا) (وعوف) هو ابن الاحوص بن جعفر بن كلاب سيد بنى عامر سياتى ذكره فى ترجمة الافوه الاودى

كلوا فى بعض بطنكم تعفوا … فان زمانكم زمن خميص

استشهد به على توحيد السمع فى قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم مع جمع القلوب كما وحد الشاعر البطن
مع جمع كلوا ومقتضى الظاهر اسماعهم وبطونكم ولكن لما كان المراد سمع كل واحد منهم وبطن كل واحد منكم وامن
اللبس جاز ذلك فانه من المعلوم ان لكل واحد منهم سمعا واحدا وقلبا وبطنا والمرجح الاختصار مع التفنن
بتوحيد السمع وجمع اخويه اعنى القلوب والابصار مع اشارة لطيفة الى ان مدركاته نوع واحد ومدركاتهما
انواع مختلفة بخلافه فيما لو خيف اللبس كالثوب والفرس فانه لا بد من الجمع عند ارادته اذ لا يبعد ان
يكون للجمع فرس واحد وثوب واحد والعفة الكف عما لا يحل والخميص الجائع الضامر بمعنى ذو خمص كقولهم
عيشة راضية والمعنى اقنعوا بالقليل من الطعام تكفوا عن طلب الحرام والسؤال فان زمانكم زمن جوع وجدب
والبيت من الوافر المقطوف لم ار من نسبه وسيكرر مرارا كثيرة

واستمطروا من قريش كل منخدع

استشهد به وبالذى بعده على قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا على ان المؤمن ينخدع ولا يخدع بل الانخداع

صفة

٣٣٨

صفة مدح والمراد به التخادع اى اظهار التاثر دونه كرما وتحسينا اذ كان ايصال ما قصده المخادع حسنا فى نفسه
وان اساء فى طريقه واما الانخداع الدال على سذاجة الصدور والبله فغير داخل تحت الاحياء حتى يمدح
به او يذم والدلالة على نقصان البصيرة يكون صفة ذم ويوضح ذلك قول القائل

ليس الغبى بسيد فى قومه … لكن سيد قومه المتغابى

وقوله صلى الله عليه واله وسلم المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم يعنى بعقيبه بالكرم
عما اثرناه اشد الاباء وقول عايشة فى عمر كان اعقل من ان يخدع واورع من ان يخدع فيدل على انتفاء الانخداع
الدال على نقصان الفطرة وفى الاغانى فى ترجمة عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه
عن ابن سيرين قال جلب رجل الى المدينة سكرا فكسد عليه فقيل له لو اتيت عبد الله بن جعفر قبله
منك واعطاك الثمن فاتاه فاخبره فامره باحضاره وبسط له ثم امر به فنثر ثم قال للناس انتهبوا فلما راى
الناس ينتهبون قال جعلت فداك اخذ معهم قال نعم فجعل الرجل يحثى فى غرايره ثم قال لعبد الله اعطنى
الثمن قال وكم هو قال اربعة الاف درهم فامر له بها فاتاه الاصمعى ان الرجل قال لما يدرى ما هذا وما يعقل اخذ ام
اعطى لاطلبنه بالثمن ثانية فغدا عليه فقال ثمن سكرى فاطرق عبد الله مليا ثم قال يا غلام اعطه
اربعة الاف درهم فعطاه اياها فقال لقد قلت لكم ان هذا الرجل لا يعقل اخذ ام اعطى ثم غدا عليه
الثالثة فقال اصلحك الله ثمن سكرى فاطرق مليا ثم رفع راسه الى رجل فقال ادفع اليه اربعة الاف
درهم فلما ولى ليقبضها قال له يا اعرابى هذه تمام اثنى عشر الفا فانصرف الرجل وهو يتعجب من فعله واستمطروا
على صيغة الامر اى استسقوا وفى الصحاح الاستمطار الاستسقاء وانشد المصراع المذكور وقريش قبيلة ابوهم
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فكل من كان من ولد النضر فهو قرشى دون ولد كنانه
فما فوقه وسياتى سبب تسميتها به فى سورة قريش ان شاء الله تعالى والخدع الختل وارادة المكروه من حيث
لا يعلم والاسم الخديعة والمعنى اطلبوا العطاء من كل مخدوع من هذه القبيلة فانه يعطيه كالمطر وجوز الفاضل
حمل البيت على الثلج وذلك ان عمر رضى الله عنه صعد المنبر وقال اللهم انا كنا اذا قحطنا استسقينا بنبيك
محمد فتسقينا وانا نستسقيك اليوم بعم نبيك يعنى عباسا فسقوا فى الحال فقال عقيل بن ابى طالب

بعمى سقى الله البلاد واهلها … عشية يستسقى بشيبته عمر
توجه بالعباس فى الجدب داعيا … فما جاز حتى جاد بالديمة المطر

والنصف المذكور من البسيط صدر ملحمة الحاشيتين عجزه ان الكريم اذا خادعته
انخدعا ونسباه كالصحاح للفرزدق وفى الكشف عجز ونسبه لعدى بن الرقاع وقبله

لا خير فى الحب لا ترجى نوافله … فاستمطروا من قريش كل منخدع
تخال فيه اذا خاتلته بلها … عن ماله وهو وافى العقل والورع

وفى الاغانى ايضا عن ابى عبيدة ان اعرابيا باع ناقة من عبد الله بن جعفر ثم غدا عليه فاقتضى ثمنها فامر له
ثم عاوده ثلاثا فذكر مثل الخبر الذى قبله وزاد فيه فقال فيه

لا خير فى حب من ترجى نوافله … فاستمطروا

من قريش كل مخلاع تخال فيه اذا حاولته بلها من جوده وهو وافى العقل والورع قاله هذا الشريروى لابن قيس الرقيات وستاتى تراجم المذكورين كل فى موضعه ان شاء الله تعالى تلك الفتاة التى علقتها عرضا
ان الحليم وذو الاسلام يختلب استشهد به ايضا على ما مر جواز الانخداع على المسلم لسلامة صدره وصفا سريرته والفتاة بالفاء والفتاء والمشاة من فوق الشابة من النساء والمراد به مية بيت قيس المقرى معشوقة ذى الرمة المتقدم ذكرها فى ترجمته كما يعلم من الابيات السابقة واللاحقة وعلق المراة بالكسر احبها وعرضا بفتح العين والراء المهملتين وبالضاد المعجمة من غير قصد ولا روية قال الاعشى علقتها عرضا وعلقت رجلا غيرى وعلق اخرى غيرها الرجل والاختلاب الانخداع يقال خلبه واختاله خدعه ومنه قولهم برق خلب اذا لم يكن فيه مطر كانه خادع وفى المثل اذا لم تغلب فاخلب والمعنى انه احب هذه المراة من غير قصد ولا روية بل بالانخداع كما هو داب الحليم المسلم ويروى ان الكريم بدل الحليم والمعنى فيه ان الكريم يحمل على المعروف باى طريق كان فيظهر الانخداع لمن يناله بالمعروف كرما على كرم وذو الاسلام يقصد القربة باى وجه امكنه ووجه تعليل العشقه بذلك انهما يدلان على رقة القلب التى هى مبدا كل خير كما ان قسوته مبدا كل شر وفيه ادماج لاتصافه بالوصفين الجليلين والا فلا مناسبة والبيت من البسيط من معلقة ذى الرمة المشهورة التى قال جرير فيها لو خرس ذو الرمة بعدها كان اشعر الناس كلهم ومطلعها ما بال عينك منها الماء ينسكب كانه من كلى مفرية سرب وفراء غرفية اثاى خوارزها مشلشل ضيعته بينها الكتب استحدث الركب عن اشياعهم خبرا ام راجع القلب من اطرابه طرب من دمنة نسفت عنها الصبى سفعا كما ينشر بعد الطية الكتب سيلا من الدعص اغشته معالمها نكباء تسحب اعلاه فينسحب لا بل هو الشوق من دار تخونها مرا سحاب ومرا بارح ترب يبرقه النور ابطس معالمها دوارج المور والامطار والحقب يبدو العينك منها وهى مزمنة نؤى ومستوقد بال ومحتطب الى لوائح من اطلال احوية كانها خلل موشية قشب دار لمية اذ مى تساعفنا ولا يرى مثلها عجم ولا عرب عجزاء ممكورة خمصانة قلق عنها الوشاح وتم الجسم والقصب زين الثياب وان اثوابها استلبت على الحشية يوما زانها السلب براقة الجيد واللبات واضحة كانها ظبية افضى بها لبب بين النهار وبين الليل من عقد على جوانبه الاسباط والهدب لمياء فى شفتيها حوة لعس وفى اللثات وفى انيابها شنب كحلاء فى برج صفراء فى نعج كانها فضة قد شابها ذهب تريك سنة وجه غير مقرفة ملساء ليس بها خال ولا ندب تزداد فى العين ابهاجا اذا سفرت وتحرج العين فيها حين تنتقب والقرط فى حرة الذفرى معلقه تباعد الحبل منه فهو يضطرب اذا اخو لذة الدنيا تبطنها والبيت فوقهما بالليل محتجب

تعاف



سامت بطيبة العرنين مارنها بالمسك والعنبر الهندى مختضب تلك الفتاة التى علقتها عرضا ان الكريم وذو الاسلام يختلب ليالى اللهو يطبينى فاتبعه كاننى ضارب فى غمرة لعب وبقيتها ياتى ان شاء الله تعالى فى سورة المؤمنين والسلام

ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا

استشهد به على ان اصل ناس اناس والكلام فيه تقدم فى اوايل الكتاب

وخيل قد دلفت لهم بخيل تحية بينهم ضرب وجيع

استشهد به عند قوله تعالى ولهم عذاب اليم على ان اليم بمعنى مؤلم كما فى وجيع بمعنى موجع بفتح اللام والجيم على صيغة اسم المفعول على طريقة الاسناد المجازى لان المتالم والمتوجع هو الانسان لا العذاب والضرب ولكنه قد ينسب الى المصدر المحال به مبالغة فكان كلا من العذاب والضرب لشدته يتالم ويتوجع وان كان المتالم والمتوجع فى الحقيقة هو المعذب والمضروب والحامل على ذلك ما نقل عن الزمخشرى رحمه الله ان فعيلا بمعنى مفعل غير ثابت كما سياتى عند قوله تعالى بديع السموات والارض والمراد بالخيل اصحابها يعنى الفرسان ودلفت بالدال المهملة وبعدها اللام والفاء بمعنى تقدمت من قولهم دلفت الكتيبة فى الحرب تقدمت ودلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو وكذلك يكون تزاحف الجيوش الكثيفة والباء للتعدية والتحية مصدر حييته تحية دعوت له بالملك والبقاء والمروى فى بينهم الكسر والقياس الفتح لانه من الظروف اللازمة ولذا لم يرفع فى قولهم لقد حيل بين العير والنزوان الا ان يجعل بينهم بمعنى وصلهم او مفارقتهم قاله المولى عصام والمعنى رب جيش قد تقدمت اليهم بجيش والتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو المعتاد وسياق الاستشهاد بهذا البيت مرارا كثيرة وهو من الوافر المعصوب نسبه الزمخشرى فى شرح ابيات الكتاب لمعدى كرب وفى بعض حواشى البيضاوى انه لعمرو بن معدى كرب وليس فى قصيدته الاتية عند قوله تعالى بديع السموات والارض التى اولها امن ريحانة الداعى السميع يورقنى واصحاب هجوع كما ستعرف

اما والذى لا يعلم الغيب غيره ويحيى العظام البيض وهى رميم

استشهد به وبالذى بعده عند قوله تعالى الا انهم هم المفسدون على ان اما اخت الا وهى من مقدمات القسم وطلايعه وجواب القسم قوله لقد كنت اختار القرى طاوى الحشا محاذرة من ان يقال لئيم والرميم البالى من رم العظم يرم اذا بلى وفعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع والبيت من الطويل لحاتم الطاى على ما قال ابن هشام والكشف وفى امالى القالى انشدنا ابن دريد قال انشدنا ابو حاتم قال انشدنا الاصمعى لاعراب اما والذى لا يعلم الغيب غيره ومن هو يحيى العظم وهو رميم لقد كنت

لقد كنت اطوى البطن والزاد يشتهى محافظة من ان يقال لئيم وانى لاستحيى رفيقى ودونه ودون يدى داجى الظلام بهيم

اما والذى ابكى واضحك والذى اماته واحيا والذى امره الامر

استشهد به على ما ذكر وجواب القسم قوله لقد تركتنى احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الزجر و
هو ايضا من الطويل من قصيدة لابى صخر الهذلى مطلعها شعر

لليلى بذات البين دار عرفتها ٥ واخرى بذات الجيش اياتها سطر كانهما ملآن لم يتغيرا
وقد مر بالدارين من بعدنا عصر ٥ وقفت بربعيها فلما تنكرا صدفت وعينى دمعها سرب همر
وفى الدمع ان كذبت بالحب شاهد ٥ يبين ما اخفى كما بين البدر صبرت فلما غال نفسى وشفها
عجاريفها تاتى به غلب الصبر ٥ اذا لم يكن بين الجبين ردة ٥ سوى ذكر شىء قد مضى درس الذكر
اذا قلت هذا حين اسلو يهيجنى ٥ نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر ٥ اذا ذكرت يرتاح قلبى لذكرها
كما انتفض العصفور بلله القطر ٥ اما والذى ابكى واضحك والذى ٥ اماته واحيا والذى امره الامر
لقد تركتنى احسد الوحش ان ارى ٥ اليفين منها لا يروعهما الزجر ٥ وصلتك حتى قلت لا يعرف القلى
وزرتك حتى قلت ليس له صبر ٥ صدقت انا الصب المصاب الذى به ٥ تباريح حب خامر القلب او سحر
فيا حبذا الاحياء ما دمت حية ٥ ويا حبذا الاموات ما ضمك القبر ٥ تكاد يدى تندى اذا ما لمستها
وتنبت فى اطرافها الورق الخضر ٥ وانى لآتيها لكيما تثيبنى ٥ او اذنها بالصرم ما وضح الفجر
فما هو الا ان اراها بخلوة ٥ فابهت لا عرف لدى ولا نكر ٥ وانسى الذى قد جئت كيما اقوله
كما تتناسى لب شاربها الخمر ٥ ولا اتلافى عثرتى بعزيمة ٥ من الامر حتى يحضر الاعين الخضر
وحج شكلى حين جئت صحبنا ٥ اقول متى يوم يكون له عصر ٥ فلا خير فى وصل الظنون اذا دنا
ولا لذة بالليل يبرز لها القصر ٥ ادم لك الايام فيما ولت لنا ٥ وما لليالى فى الذى بيننا عذر
فيا هجر ليلى قد بلغت بى المدى ٥ وزدت على ما لم يكن يبلغ الهجر ٥ ويا حبها زدنى جوى كل ليلة
ويا سلوة الايام موعدك الحشر ٥ فلست عشية الحاجر واجع ٥ لنا ابدا ما اورق السلم النضر
ولا عاد ذاك الزمان الذى مضى ٥ تباركت ما تقدر يقع ولك الشكر ٥ عجبت لسعى الدهر بينى وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر ٥ فقيما كان لم يحدث اليوم ضرر ٥ لنا حاطة عوصاء مرتقاها نزر
على رسلم لم يكثرن ان يصيبنا ٥ نوائب يرمينا بها معه القدر ٥ تمنيت من حبى عليه اننا
على رمث فى البحر ليس لنا وفر ٥ على ماثم لا يعبر الفلك موجه ٥ ومن دوننا الاعداء واللج الخضر
لنقضى هم النفس من غير رقبة ٥ ونعدو من نخشى نائمة البحر ٥ وهى من مختار شعر هذيل فى الاغانى

عن حماد بن اسحاق عن ابيه عن جده قال دخلت يوما على موسى الهادى وهو مصطبح فقال لى يا ابراهيم غنّ فى ن

اطربتنى

اطربتنى فلك حكمك فغنيته وانى لتعرونى لذكراك فترة كما انتفض العصفور بلله القطر فضرب بيده
الى جيب دراعته فشقها حتى اسقى الى صدره ثم غنيته اما والذى ابكى واضحك والذى اماته
واحيى والذى امره الامر لقد تركتنى احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الزجر فشق دراعته
الى اخرها حتى اسقى الى اخرها فغنيته فيا حبها زدنى جوى كل ليلة ويا سلوة الايام موعدك الحشر
فشق جبة كانت تحت الدراعة ثم قال احسنت والله فاحتكم قلت هب لى يا امير المؤمنين عين مروان
بالمدينة فغضب حتى دارت عيناه فى راسه ثم قال لا ولا كرامة اردت ان تجعلنى احدوثة للناس تقول
اطربته فحكمنى فحكمت فامضى حكمى ثم قال لابراهيم الحرانى خذ بيد هذا الجاهل وادخله بيت المال الخاصة
فان اخذ كل شىء فيه فلا تمنعه منه فدخلت معه فاخذت مالا جليلا وخرجت وابو الصخر هو
عبد الله بن سلم السهمى الهذلى احد بنى مرمض شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية كان متعصبا لبنى مروان
مواليا لهم وله فى عبد الملك بن مروان واخيه عبد العزيز وفى عبد العزيز بن خالد مدايح كثيرة ولما ظهر
عبد الله بن الزبير فى الحجاز وغلب عليها بعد موت يزيد بن معويه وتشاغل بنى امية بالحرب بينهم فى مرج
راهط وغيره دخل عليه ابو الصخر فى هذيل ليقبض اعطائهم وكان عارفا بهواه فى بنى امية فمنعه عطائه
قال لا تمنعنى حقا لى وانا امرء مسلم ما احدثت فى الاسلام حدثا ولا اخرجت من طاعة يدا قال عليك بنى امية
اطلب عندهم عطاءك قال اذن اجدهم سباطا اكفهم سمحة انفسهم بذلا لاموالهم وهابين لمجتديهم كريمة
اعراقهم شريفة اصولهم زاكية فروعهم قريبا من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نسبهم وسببهم
سودد فى الجاهلية والملك فى الاسلام لا كمن لا يعتد فى عيرها ولا نفيرها ولا حكم اباؤه فى نقيرها ولا قطميرها
ليس من احلافها المطيبين ولا من ساداتها المطعمين ولا من جوداتها الوهابين ولا من هاشمها المنتخبين
ولا عبد شمسها المسودين وكيف تقاس الروس بالاذناب واين النصل من الجفن واين السنان من الزج
والذنابى من القدامى وكيف يفضل الشحيح على الجواد والسوقة على الملك والجائع بخلا على المطعم فضلا فغضب
ابن الزبير حتى ارتعدت فرائصه وعرق جبينه واهتز من قرنه الى قدمه وامتقع لونه ثم قال له يا ابن
البوالة على عقبيها يا جلف يا جاهل اما والله لولا الحرمات الثلث حرمة الاسلام وحرمة الحرم وحرمة
الشهر الحرام لاخذت الذى فيه عيناك ثم امر به الى سجن عارم فحبس فيه مدة ثم استوهبته هذيل ومن له فى قريش
خؤولة فاطلقه بعد سنة واقسم ان لا يعطيه عطاء مع المسلمين ابدا فلما كان عام الجماعة وولى عبد الملك بن
مروان وحج لقيه ابو صخر فقربه وادناه وقال له انه لم يخف على خبرك مع الملحد ولا ضاع لديك هواك ولا
موالاتك فقال اذ شفى الله منه نفسى ورايته قتيل سيفك وصريع اوليائك مصلوبا مهتوك الستر مفرق الجمع
فما ابالى ما فاتنى من الدنيا ثم استاذنه فى الانشاد فاذن له فانشا يقول

ابو الصخر الهذلى

عفت ذات عرق عصلها فرثامها ۰ فدهنا فوهنا وحش واجلى سوامها ۰ على ان من حيمة خف اهلها
فابطح حلال وهيهات عامها ۰ اذا اختلجت فيه الرياح فادرحت ۰ عشيا جرى في جانبيها قتامها
وهان معاجي في الديار وموقفي ۰ بدارسة الربعين بال ثمامها ۰ لجمل ولكني اسلي ضمانة
بينعف اسرار الفواد سقامها ۰ فقصر فلاما قد مضى لك راجع ۰ ولا لذة الدنيا يدوم دوامها
وقد ام امير المؤمنين الذي جرا ۰ بجاوا جمهور تسيل اكامها ۰ من ارض قرى الزيتون مكة بعد ما
غلبنا عليها واستحل حرامها ۰ واذعات فيها الفاسقون وافسدوا ۰ فحيفت اى صيها وطار حمامها
فتح بهم عرض البلاد تعسفا ۰ اذا الارض اخفى مستواها ظلامها ۰ فضجهم بالخيل ترجف بالقنا
وبيضا مثل الشمس يبرق لامها ۰ لهم عسكر ضاق الصفوف عرمرم ۰ وجمهورة يثني العدو انقامها
فظفر منهم بطن مكة ماجد ۰ ابى الضيم والاذلال حين يسامها ۰ فدع ذا وبشر شاعر ام مالك
بابيات ما خزى طويل غرامها ۰ فان تبد تخدع منخراك بمدية ۰ مشوشرة حرى حديد حسامها
وان تخف عنا او تخف من امامنا ۰ تنوشك نابا حية وسمامها ۰ فلولا قريش لاسترقت عجوزكم
وطال على قطرى بحاها احتزامها ۰ فامر له عبد الملك بما فاته من العطا ومثله من ماله وحمله وكساه

وعن ابن الاعرابي وابي عبيدة ان ابا الصخر كان منقطعا الى عبد العزيز بن خالد مداحا له فقال له يوما
ارثني يا ابا الصخر وانا حي حتى اسمع كيف تقول واين مراثيك لي من بعدي من مدايحك اياي في حياتي فقال
اعيذك بالله ايها الامير من ذلك بل يبقيك الله ويقدمني قبلك قال لا بد من ذلك فرثاه بقصيدته
التي يقول فيها ۰ اباخالد نفسي وقت نفسك الردى ۰ سمون بنا نجيبين عثرتك العثر
لتبكك يا عبد العزيز قلائص ۰ امرتها من الهواجر والزجر ۰ سمون بنا نجيبين كل تنوفة
تقيل بها عن بيضهن القطا الكدر ۰ فما قدمت حتى تواتر سيرها ۰ وحتى انيخت وهي ضالعة دبر
مفرج عن ركبانها الهم والطوى ۰ كريم المحيا ماجد واحد صقر ۰ اخو شتوات يقتل الجوع زاده
لمن جاء لا ضيق الفواد ولا وعر ۰ ولا هني العيان بعدك لذة ۰ ولا بل هام الشامتين بك القطر
فان تمس رمسا بالرصافة ثاويا ۰ فما مات يا ابن العيص نائلك الغمر ۰ وذي ورق من فضل مالك ماله
وذي حاجة قد رشت ليس له وفر ۰ فاصبح مرجا بعدما قد بريته ۰ وكل بر المولى وضاق بر الصدر
فضعف له عبد العزيز جايزته ووصله وامر اولاده بروا العصيدة قال ابو عمرو الشيباني كان لابي الصخر
ابن يقال له داود ولم يكن له عين ثاثة فجزع عليه جزعا شديدا وقال ۰ لقد هاجني طيف لداود بعدما
دنت فاستقلت تاليات الكواكب ۰ وما في ذهول الياس عن غير سلوة ۰ دواح من السقم الذي هو غالب
وعيد ولو يحيى صداك فنلتقي ۰ شفاء لما غادرت يوم التناضب ۰ فهل لك طب نافع من علاقة

يقمى



تقيمني بين الحشا والترائب ۰ نشكيها اذ صدع الدهر شعبنا ۰ فامست وقد فاتت على مذاهب
ولولا يقيني انها الموت عزمة ۰ من الله حتى يبعثوا للمحاسب ۰ لقلت له فيما الم برمسه
هل انت غدا غاد معي فصاحب ۰ وماذا ترانى غايب لا يغيثني ۰ فلست بناسيه ولست بآيب
سالت مليكي اذ بلاني بفقده ۰ وبات بايكا لروم بين المقانب ۰ فيثوى وقد قدمت ثاري بطعنه
تجيش بموار من الموت ثاعب

بلاد بها كنا وكنا نحبها ۰ اذ الناس ناس والزمان زمان

استشهد به على ان الالف واللام في قوله تعالى امنوا كما امن الناس للجنس على ارادة الكامل في الانسانية لان
اسم الجنس كما يستعمل في مسماه مطلقا يستعمل فيما يستجمع المعاني المخصوصة به كما في البيت اذ المراد من احد الناسين الجنس
ومن الاخر العهد والكامل منه وكذا القول في الزمان والا لم يكن الحمل مفيدا او كان الخبر خاليا عن الفائدة
والمعنى حين الناس كلهم ناس كاملون لا قصور فيهم وحين الزمان كله زمان كامل لا قصور فيه ولك ان تعكس فتقول
الكامل من الناس هو الجنس والكامل من الزمان هو الجنس وعلى كل يكون غير الكامل من الناس والزمان ليس من ذلك
الجنس ادعاء ولهذا يقال للناقص منه فلان ليس بانسان وقد تقدم في اوايل السورة مزيد تحقيق لهذا عند
قول الكشاف مستشهدا هم القوم كل القوم يا ام خالد والبيت من الطويل واورده صاحب الحماسة البصرية غير معزو وهكذا
الا هل الى اجبال سلمى بذي اللوا ۰ لوى الرمل من قبل الممات معاد ۰ بلاد بها كنا وكنا نحبها
اذ الناس ناس والبلاد بلاد ۰ وفي الاغاني هو لرجل من عاد واخرج لحماد الراوية قال حدثني ابن اخت لمراد
قال وليت صدقات قوم من العرب فقال لي رجل منهم الا اريك عجبا قلت بلى فادخلني في شعب من جبل فاذا انا
بسهم من سهام عاد من قنا قد نشب في ذروة الجبل عليه مكتوب ۰ الا هل الى ابيات شمخ الى اللوا
لوى الرمل يوما للنفوس معاد ۰ بلاد بها كنا وكنا نحبها ۰ اذ الناس ناس والبلاد بلاد
ثم اخرجني الى ساحل البحر فاذا انا بحجر يعلوه الماء طورا ويظهر اخرى عليه مكتوب يا ابن آدم يا عبد ربه
اتق الله ولا تعجل في امرك فانك لن تسبق رزقك ولن ترزق ما ليس لك ومن البصرة الى الدبيل ستمائة فرسخ
فمن لم يصدق ذلك فليمش الطريق على الساحل حتى يتحققه فمن لم يقدر على ذلك فلينطح براسه هذا الحجر

ومهمهة اطرافه في مهمه ۰ اعمى الهدى بالجاهلين العمه

استشهد به على ان العمه في قوله تعالى في طغيانهم يعمهون هو التردد في الراي والتحير فيه في الصحاح عمه بالكسر فهو
عمه وعامه والجمع عمه وانشد البيت والواو واو رب والمهمهة المفازة البعيدة واعمى فعل ماض اى اخفى
طرق الهداية وقيل صفة من عمي الامر التبس والمعنى رب مفازة لا تنتهي سعة كل طرف متصل بطرف اخرى اخفى
منارها على الجاهلين بالمسالك المتحيرين من الاسناد المجازي او الاستعارة لتنزيله عدم المنار في الارض
منزلة عدم البصيرة في السائر بجامع تعذر السلوك على التقديرين او جعل خفاء الاعلام عمى لها وهذا اظهر

والبيت من ارجوزة لرؤبة يصف فيها مقتلة وقتله ومحقق من اهله ولهله

حذت بالجمة رأسا ازعرا … وبالثنايا الواضحات الدردرا

وبالطويل العمر عمرا جيدرا … كما اشترى المسلم اذ تنصرا

استشهد به عند قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى على ان الاشتراء يستعمل للاعراض عما في يده محصلا به غيره على سبيل الاستعارة كما استعار الشاعر لفظ الاشترا لاستبدال النصرانية بالاسلام لمشابهته اياه في مطلق الاستبدال والجمة بضم الجيم قال الجوهري مجتمع شعر الراس وهي اكثر من الوفرة وقال في وجز الوفرة الشعر الى شحمة الاذن ثم الجمة ثم اللمة وقال في لوهما اللمة بالكسر الشعر يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي جمة والباء للمقابلة او للبدلية والازعر بالزاي والعين المهملة وبعدها راء الاصلع الذي قل شعره او الذي لا شعر عليه اصلا من الزعر وهو قلة الشعر والازعر الموضع القليل النبات والثنايا اربعة من الاسنان في مقدم الفم اثنان من فوق واثنان من تحت والدردر بضم الدالين المهملتين وبراء بين منابت اسنان الصبي والاسنان الساقطة الرؤس الباقية الاصول والعمر بدل من الطويل او عطف بيان له اي العمر الطويل والجيدر قال السيوطي في حيته وتبعه شيخ الاسلام زكريا بالجيم والموحدة والذال المعجمة القصير وفي الصحاح الجحدر والجيدر بالياء القصير وفي حاشيته قال الهروي هذا تصحيف والصواب الجيدر بالدال المهملة وفي القاموس الجحدر القصير الغليظ الشثن الاطراف كالجيدر او هو بالمهملة ووهم الجوهري واذ ظرف لاشترا وما في قوله كما اشترى المسلم مصدرية والمعنى صرت بعد الشباب فاستبدلت بالشعر الطويل راسا اقرع وبالاسنان البيض الصحاح اسنانا مهتمة مكسرة او منابت الاسنان وبالعمر الطويل الذي مضى عمرا قصيرا وحالي في هذا الاستبدال كحال استبدال مسلم استبدل بالاسلام النصرانية فهو متاسف متحسر على ما فاته ونقل السيوطي في حل البيتين كلاما غير هذا قيل في البيت تلميح والمراد بالمسلم المتنصر جبلة بن الايهم الغساني وكان من بقايا آل جفنه ملوك الشام ومن قصته انه وفد على عمر في خمسمائة فارس من عك وجفنه وعليهم الوشي المنسوج بالذهب والديباج وطوق خيلها الذهب والفضة وعليه تاجه وفيه قرط مارية جدته الذي يضرب به المثل في الغلو فلم يبق يومئذ احد الا خرج ينظر اليه وفرح المسلمون بقدومه واسلامه حتى حضر الموسم من عامه مع عمر فبينما هو في الطواف اذ وطئ ازاره رجل من بني فزاره فلطمه جبلة وفي رواية انه هشم انفه وكسر ثناياه فشكاه الفزاري الى عمر فحكم بالعفو او بالقصاص فقال جبلة اتقتص مني وانا ملك وهو سوقة قال شملك واياه الاسلام فما تفضله الا بالعافية قال والله لقد رجوت ان اكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية قال هو ذاك قال اذن اتنصر قال ان تنصرت ضربت عنقك فساله التاخير الى الغد لينظر في امره فلما كان الليل ركب

جبلة بن الايهم الغساني



في بني عمه ولحق بالشام مرتدا وقدم على هرقل متنصرا ثم ندم من غير اقلاع اي من غير رجوع الى الاسلام وكان يتحسر على الاسلام ويقول

تنصرت الاشراف من اجل لطمة … ولم يك فيها لو صبرت من ضرر

وادركني فيها لجاج حمية … فبعت لها العين الصحيحة بالعور

فيا ليت امي لم تلدني وليتني … صبرت على القول الذي قال لي عمر

ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة … وكنت اسيرا في ربيعة او مضر

ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة … اجالس قومي ذاهب السمع والبصر

ادين بما دانوا به من شريعة … وقد يصبر العود الكبير على الدبر

روي انه لما لحق بهرقل اقطعه الاموال والاراضي ثم ارسل عمر الى هرقل يدعو الى الاسلام او الى الجزيه فاجاب الى الجزيه ثم قال هرقل للرسول القيت ابن عمك الذي عندنا رغب في ديننا يعني جبلة قال لا قال فالقه ثم ائتنا نعطك جواب كتابك قال فجيته وانا عليه من القهارمة والحجاب مثل الذي على باب هرقل فدخلت عليه فاذا هو اصهب اللحيه ذا سبال وكان عهدي به اسود اللحيه واذا هو قد دعا بحالة الذهب فذرها على لحيته فعادت صهباء وهو في عد على سرير من قوارير قوائمه اربعة اسود من ذهب فلما عرفني رفعني معه على السرير وجعل يسائلني عن المسلمين واحدا واحدا وينفض الصعداء ويتحب فقلت له ويحك يا جبلة الا تسلم وقد عرفت الاسلام وفضله وجئ المسلمين بالسيف ثم رجع الى الاسلام فقبل منه قال ذرني من هذا ان كنت تضمن لي ان يزوجني عمر ابنته ويوليني الامر بعده رجعت الى الاسلام فضمنت له التزويج ولم اضمن الامر ثم اومى الى خادم واذا بموائد الذهب والفضة قد نصبت فقال كل فقبضت يدي وقلت ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد نهى عن الاكل في انية الذهب والفضة قال نعم ولكن نق قلبك وكل فيما في الذهب واكلت في الخلنج ثم جئ بطياس الذهب واباريق الفضة فغسل في الذهب وغسلت في الصفر ثم اومى الى خادم واذا بكراسي ذهب مكللة بالجواهر نصبت عشرة عن يمينه وعشرة عن يسار ثم جاءت الجواري عليهن الحلل والتيجان الذهب كل واحدة تخجل القمر ليلة البدر فقعدن يمينا ويسارا ثم جاءت جارية كالشمس ضياء وعلى راسها تاج عليه طاير من ياقوت لم ير احسن منه وفي يمينها جام فيه مسك وفي يسارها جام فيه ماء ورد فومت او صفرت للطاير الذي على راسها فوقع في ماء الورد واضطرب فيه ثم منه الى المسك واضطرب فيه ثم اومات او صفرت فطار حتى وقع على تاج جبلة فلم يزل يرفرف حتى نفض جميع ما عليه على راسه فضحك جبلة من شدة السرور حتى بانت انيابه ثم التفت الى الجواري اللاي عن يمينه فقال اطربنا بالله اضحكونا فاندفعن يغنين بقول حسان ثابت في قوله فيه يجعلون اصابعهم في اذانهم

لله در عصابة نادمتهم … يوما بجلق في الزمان الاول

يسقون من ورد البريص عليهم … بردى يصفق بالرحيق السلسل

اولاد جفنة حول قبر ابيهم … قبر ابن مارية الكريم المفضل

بيض الوجوه كريمة احسابهم … شم الانوف من الطراز الاول

يغشون حتى ما تهر كلابهم … لا يسألون عن السواد المقبل

فضحك ثم قال اتدري من يقول هذا قلت لا قال يقوله حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه واله وسلم

ثم اشار الى الجواري اللاتي عن يساره فقال بالله ابكوناه فذهبن يغنين القصيدة الاتية في الكهف شعر

لمن الدار قفرت بمعان ، بين اعلا اليرموك فالصمان ، ذاك مغنى لال جفنة في الدهر محل الحادث الازمان ، قد اراني هناك دهرا مكينا ، عند ذي التاج مقعدا ومكان ، ودنا الفصح والولائد ينظمن سراعا اكلة المرجان ، لم يعللن بالمغافير والصمغ ، ولا نقف حنظل الشريان ، ليتناان يوم فبر مستى اظهر الحلم مظهر الرهبان ، وفي تاريخ ابن عساكر انه لما قال لهن ابكينا اندفعن يغنين بشعر تسل الاشراف الابيات فبكى وانتحب حتى سالت دموعه على لحيته ثم تاسف وقال اتدري لمن هذا قلت لا قال لحسان بن ثابت ثم بكى وانشد الابيات ، تنصرت الاشراف من اجل لطمة ، وجل بكر وهاء سالني عن حسان احي هو قلت نعم فامر له بكسوة وابل وسياتي في ترجمة حسان على هذا لمزيد وبيت الشاهد من الرجز من ارجوزة لابي النجم العجلي واسمه المفضل وقيل الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن عبدة بن الياس بن عوف بن ربيعة بن نزار احد رجاز الاسلام المتقدمين في الطبقة الاولى منهم قال ابو عمرو بن العلا هو ابلغ من العجاج في النعت وعن ابي عبيدة مازالت الشعراء تقصر من الرجاز حتى قال ابو النجم الحمد لله الوهوب المجزل وقال العجاج قد جبر الدين الاله فجبر وقال رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق فانتصفوا منهم وله مع العجاج حكاية لطيفة تاتي في الاعراف ان شاء الله تعالى وقيل لبعض رواة العرب من ارجز الناس قال بنو عجل ثم بنو سعد في العجاج ثم رؤبة وكان ابا النجم اسرع الناس بديهة وقال ابو الاسود النوشجاني مرابي الاصمعي وانا عنده فقال يا ابا سعيد اي الرجاز احسن قال رجز ابي النجم وقال ابو عمر الشيباني اتت مولاة لبني قيس بن ثعلبة ابا النجم فذكرت ان بنتا لها قد ادركت منذ كبن وهي اجمل النساء واحدهن قامة ولم يخطبها احد فلو ذكرتها في شعرك فقال اهل ما اسمها قال نفيسة فقال فيها

نفيس يا فتانة الاقوام ، اقصدت قلبي منك بالسهام ، وما يصيب القلب بالارام ، لو يعلم العلم ابو هشام ساق اليها حاصل الشام ، وجزية الاهواز كل عام ، وما سقى النيل من الطعام ، اذ ذاق منها موضع الادغام اخثم جاثم مستدبر حام ، يعض في كبن له تو ام ، عض البخاري على اللجام ، فقالت حبلك حبلك وورد السلام فلما راح سمع الزمر والطبل فقال ما هذا قالوا نفيسة تزوجت وحدث ابن اخت ابي النجم ان عبد الملك بن بشر بن مروان قال لابي النجم صف لي نعوذي فقال ، امانزلنا خيرة منزلات بين الحميرات المباركات في لحم وحش وحباريات ، وان اردنا الصيد في اللذات ، جاء مطيعا مطاوعات ، تسكن الطرف بطرفات تريك آماقا مخططات ، وعن عثمان بن حفص ان ابا النجم مدح الحجاج برجز منه

ويلام دودعوة ومجد ، دون ثقيف سواء الحد ، اهل الحصون والخيول الجرد ، فاعجب الحجاج رجزه فقال حاجتك قال تعطيني ذا الجبين فوجم لها وسكت ثم دعا كاتبه فقال انظر ذا الجبين فان

ابو النجم العجلي

في الاعرابي



في الاعرابي سالنيه لعله نفر من انما رالعراق فسالوا عنه فقالوا واد في بلاد عجل املاه حقه واسفله سبخة نجاصمه فيه بنو عم له فقال اكتبوا له به فهلك به الى الان وعن ابن الازهر بن بنت ابي النجم عن ابي النجم انه كان عند عبد الملك بن مروان او عند ابنه سليمان يوما وعنده جماعة من الشعراء كان ابو النجم فيهم والفرزدق وجارية وا قفه على راسه تذب عنه فقال من جاءني بقصيدة يفتخر فيها وصدق في فخره فله هذه الجارية فقالوا نعم ولكن هذا يعنون ابا النجم يغلبنا بمقطعاته يعنون الرجز فقال لا اقول الا قصيدة فقال من ليلته قصيدته التي يفخر فيها وهي علق الهوى بحبايل الشعثاء ثم اصبح ومعه الشعراء فانشد حتى بلغ فيها الى قوله ، منا الذي ربع الجيوش لظهره عشرون وهو يعد في الاحياء فقال له عبد الملك فقال انصفت في هذا البيت فلا تردما وراءه فقال الفرزدق انا اعرف منهم ستة عشر ومن ولده اربعة كلهم قد ربع فقال عبد الملك ولده ولد له هم ولده ادفع اليه الجارية يا غلام فغلبهم يومئذ وفي رواية انه قال له اذا اقررت له بستة عشر فقد وهبت له اربعة ودفع اليه الجارية فقدم بها البادية فكان بينه وبين اهله شر من اجلها وبعث الجنيد بن عبد الرحمن المري الى خالد بن عبد الله القسري بسبي من الهند بيض فجعل يهب الناس حتى بقيت جارية منهن جميلة كان يذخرها وعليها ثياب رقيق موطنان فقال لابي النجم هل عندك فيها شيء حاضر وتاخذها قال نعم اصلحك الله فقال العريان بن الهيثم وكان على شرطته كذب والله ما يقدر على ذلك فقال ابو النجم

علقت خودا من بنات الزط ، ذات جهاز مضغط ملط ، كانما قط على مقط ، اذا بدا منها الذي تغط كان تحت ثوبها المنعط ، شطا رميت فوقه بشط ، لم ينز في البطن ولم ينحط ، فيه شفاء من اذى التمطط كهامة الشيخ اليماني الشط ، واوما بيده الى هامة العريان فضحك خالد وقال للعريان هل تراه احتاج الى التروي فيها يا عريان قال لا ولكنه ملعون بن ملعون وروى جماعة ان ابا النجم ورد على هشام بن عبد الملك في الشعراء فقال صفوا لي ابلا تقطروها واوردوها واصدروها حتى كاني انظر اليها فانشدوه وانشد ابو النجم قصيدته الحمد لله الوهوب المجزل حتى بلغ الى ذكر الشمس فقال وهي على الافق كعين واراد ان يقول الاحول فذكر حول هشام فلم يتم البيت وارتج عليه فقال هشام اجز فقال كعين الاحول واتم القصيدة فامر هشام بوجء عنقه واخراجه من الرصافة وقال لصاحب شرطته يا ربيع اياك وان ارى هذا فكلم وجوه الناس صاحب الشرطة ان يقره ففعل فكان يصيب من فضول اطعمة الناس ويأوي الى المساجد قال ابو النجم ولم يكن في الرصافة احد يضيف الا سليم بن كيسان الكلبي وعمرو بن بسطام التغلبي فكنت اتغدى عند سليم واتعشى عند عمرو واتي المسجد فابيت فيه فاهتم هشام ليلة وامسى لقس النفس واراد محدثا يحدثه فقال الخادم له ابغني محدثا اعرابيا اهوج شاعرا يروي الشعر فخرج الحاجب الى المسجد فاذا هو بابي النجم فضربه برجله وقال له قم اجب امير المؤمنين فقال اني اعرابي غريب قال اياك ابغي قال تروي الشعر قال نعم

واقوله فقبل به حتى ادخله القصر واغلق الباب فلم يعن بالشرتم مضى به فادخله على هشام في بيت صغير بينه
بين نسائه ستر رقيق والشمع بين يديه فلما دخل قال لي ابو النجم قلت نعم يا امير المؤمنين طريدك قال اجلس فما لي
وقال اين كنت ناوى فاخبرته الخبر قال وما لك من الولد والمال قلت اما المال فلا مال لي واما الولد فلي ثلاث
بنات وبني يقال له شيبان قال وهل اخرجت من بناتك احدا قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجمز بعد
وفي ابياتنا كانها نعامة قال وما وصيت به الاولى وكانت تسمى بره قال ' اوصيت من بره قلبا حرا ' بالكلب
خيرا والحماة شرا لا تسامى ضربا لها وجرا حتى ترى حلو الحياة مرا ' وان كستك ذهبا ودرا ' والحي عميم
بشر طرا ' فضحك هشام وقال فما قلت في الاخرى قال قلت ' وان دنت فاذ لفي اليها فاوجعي بالفهر
ركبتيها ' ومرفقيها واضربي جنبيها ' واعقلى كفيك في صدغيها ' لا تخبري الدهر بذاك ابنيها
فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب لولده قال ولا انا كيعقوب
يا امير المؤمنين قال فما قلت في الثالثة قال قلت ' اوصيك يا بنتى فانى ذاهب ' اوصيك ان تحمدك القرايب
والجار والضيف الكريم الساغب ' ويرجع المسكين وهو خائب ' ولا تنى اظفارك السلاهب ' منهن
في وجه الحماة كاتب ' والزوج ان الزوج بئس الصاحب ' قال فاى شئ في تاخير تزويجها قال قلت
كان ظلامة اخت شيبان ' يتيمة ووالداها حيان ' الراس فيل كله وصيبان ' وليس في الساقين الا خيطان
تلك التي يفزع منها الشيطان ' فضحك هشام وضحكن النساء لضحكه وقال للخصى كم بقي من نفقتك قال
ثلثمائة دينار قال اعطه اياها يجعلها في رجل ظلامة مكان الخيطان وحدث المدايني قال دخل
ابو النجم على هشام بن عبد الملك وقد اتت له سبعون سنة فقال له هشام ما رايك في النساء قال
انى لا انظر اليهن شزرا وينظرون الى خزرا فوهب له جارية وقال اغد على واخبرني بما كان منك فلما
اصبح غدا عليه فقال له ما صنعت شيئا ولا قدرت على شئ وقد قلت في ذلك ابيات ثم انشد '
نظرت فاعجبها الذي في درعها ' من حسنه ونظرت في سرباليا ' فرات لها كفلا يميل بخصرها ' وعثا
وادنه واخثم جاثيا ' ورايت منتشر العجان مقلصا ' رخوا مفاصله وجلدا باليا ' ادنى له
الركب الحليق كانما ' ادنى اليه عقاربا وافاعيا ' ان الندامة والسدامة فاعلما ' لو قد
صبرتك للمواس خاليا ' ما بال راسك من ورائي طالعا ' اظننت ان حر الفتاة ورائيا ' فاذهب
فانك ميت لا ترتجى ' ابدا الا يبيد ولو عمرت لياليا ' انت الغرور اذا خبرت وربما ' كان الغرور
لمن رجاك شافيا ' لكن ايرى لا يرتجى نفعه ' حتى اعود اخا فتاء ناشيا ' فضحك هشام وامر له بجارية اخرى
وقال له هشام يوما يا ابا النجم حدثني قال اعنى او عن غيري قال بل عنك قال انى لما كبرت عرض لي
البول فوضعت عند رجلي شيئا ابول فيه فقمت من الليل ابول فخرج منى صوت فتشددت ثم عدلت فخرج

صوت

صوت آخر فاويت الى فراشى فقلت يا ام الخيار هل سمعت شيا قالت لا ولا واحدة منهما فضحك هشام وله اخبار
لطيفة تاتى ان شاء الله تعالى متفرقة في هذا الكتاب وكانت وفاته في اواخر دولة بنى امية رحمه الله عليه

و لما رايت النسر عز ابن داية ... وعشش في وكريه جاش له صدري

استشهد به وبما بعده على ان قوله فما ربحت تجارتهم ترشيح للاستعارة الواقعة في قوله تعالى الذين اشتروا
الضلالة فانه لما استعار الاشترا للاستبدال رشحه بذكر ما يلايمه ويشاكله وهو الربح والتجارة كما فعل الشاعر
فانه لما شبه الشيب بالنسر بعلاقة طول عمره والشعر الفاحم بالغراب لسواده استعار النسر للشيب وابن داية الذى
هو الغراب للشباب ثم رشح الاستعارتين بما يلايمهما من ذكر التعشيش والوكرين فانه استعار التعشيش للحلول
والنزول في الوكرين والوكرين للفودين اى جانبى الراس فانهما للشعر بمنزلة الوكر للغراب وقيل اراد
بهما الراس واللحية ويجوز ان يراد طرفى اللحية وهما ترشيحان للاستعارتين المذكورتين وذلك ان
الترشيح هو ما قرن بما يلايم المستعار منه ويشاكله بان يذكر ملايم المشبه به مع لفظ المستعار وهو مما يقوى
امر المجاز وتحسينه والنسر بفتح النون اشهر من كسرها وضمها طاير يعرف بطول العمر في الصحاح انه لا مخلب له
وانما له ظفر كظفر الدجاجة والغراب والرخمه وفي القاموس سمى به لانه ينسر الشئ ويقتلعه وغرغلب
ابن داية الغراب سمى به لانه ينقر الداى من البعير وهو الموضع الذى يقع عليه ظلفة الرحل فيعقره قال في
الصحاح وانشد البيت فكانها تعذوم كالام والتعشيش اخذ العش وعش الطير موضعه الذى يجمعه من دقاق
العيدان وغيرها للتفريخ وهو في افنان الشجر فاذا كان في جبل او جدار او نحوهما فهو وكر ووكن واذا كان في
الارض فهو افحوص وادحى وثنى الوكر لان الغراب يكون له وكرين وكر في الصيف ووكر في الشتاء وجاش بالجيم
وبعد الالف شين معجمة من جاشت القدر غلت والمراد الاضطراب والمعنى لما رايت الشيب قد غلب
الشباب اضطرب له صدرى والبيت من الطويل لمرار من عزاء

فتام ام الردين وان ادلت ... بعالمة باخلاق الكرام
اذا الشيطان قصع في قفاها ... تنفقناه بالحبل التوام

استشهد على ما ذكر فانه استعار التقصيع الذى هو الدخول لغضبها وحردها واساءة خلقها ثم عقبه بما
يلايمه وهو استعارة التنفق الذى هو للاستخراج للاجتهاد في ازالة غضبها واماطة ما يسئ خلقها ثم الحبل
التوام المناسب للاستخراج لسبب قوى يتوصل به لتلك الازالة فهاتان الاستعارتان تابعتان للاولى
مرشحتان لها باعتبار لفظها كما ذكر سبحانه وتعالى الشرى اولا ثم اتبعه بما يشاكله ويواخيه وما يكمل
ويتم بانضمامه اليه وام الردين ام الشاعر وادلت من الادلال اى لا تحفظ حد الادلال لعدم علمها باخلاق
الكرام فان الكرم يبذل الادلال لطيفا وقصع الرجل دخل بيته من تقصيع اليربوع وهو دخوله في قاصعائه

وهو احدى جحريه الذى تقصع فيه اى تدخل وتصع الشيطان فى قفاه سآء خلقه وغضب ونفق اليربوع خرج
من نافقائه ونفق ونافق دخل فيها وتنفقه اخرجته منها وهى احد جحرى اليربوع يكتمها ويظهر غيرها
وهو موضع يرققه فاذا اتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء براسه فانتفق اى خرج ومنه اشتقاق
المنافق فى الدين والحبل التوأم هو المثنى المحكم الفتل والمعنى ان الشيطان اذا دخل فى قفاها اسحق حينا
من نافقائه بالحبل المثنى المحكم يعنى اذا غضبت واسآءت الخلق اجتهد نافى ازالة غضبها وامالة
ما ساء خلقها ولقد بالغ فى مراضيها مبالغة لا مزيد عليها حيث جعل نفسه لها مثل الحارس الماهر حيث
يعلم استخراج القيد من مكانه بلطايف الحيل والاسباب المناسبة وان اساء اليها فى تقديم
ذمتها ولا يخفى ما فى البيت من اللطايف من الجمع بين القاصعاء والنافقاء وانما جعل محل الاول القفا
لان الغضب وسوء الخلق مما يظهر اثرهما فى الوجه فاذا ابتدئ منه التقصيع كان من الوجه الشفق وزوال اللوايح
والبيتان من اللواز نسبهما الكشاف لبعض الفتاك بامه ولدار على ذلك مرسلا

فتركته جزر السباع ينشنه ۝ ما بين قلة راسه والمعصم

استشهد ابو على ان ترك وان كان فى الاصل يتعدى الى مفعول واحد لانه بمعنى طرح وخلى لكنه فى قوله تعالى وتركهم
فى ظلمات لا يبصرون تضمن معنى صير فجرى مجرى افعال القلوب يتعدى الى مفعولين الاول هم والثانى
فى ظلمات كما فى البيت فان الضمير مفعول اول وجزر الثانى الا انه فرق بينهما بان البيت نص فى كون ترك
بمعنى صير لان جزر السباع معرفة لا يحتمل الحال بخلاف الايه لجواز ان يكون ترك بمعنى طرح وفى ظلمات
ولا يبصرون حالين مترادفين كما قاله ابن الحاجب او متداخلين كما قاله غيره ويروى فتركته بالنون و
الضمير للقناة فى البيت قبله وهو فشككت بالرمح الطويل ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم وبالتاء المثناة
من فوق على صيغة المتكلم والضمير حينئذ للشاعر وجزر السباع بفتح الجيم والزاى المعجمة الذى تاكله فعل
بمعنى مفعول يقال تركهم جزرا اذا قتلوهم والجزر ايضا جمع جزرة الشاة السمينة قال ابن السكيت يقال اجزرت
القوم اذا اعطيتهم شاة يذبحونها نعجة او كبشا او عنزا ولا تكون الا من الغنم ولا يقال اجزرتهم ناقة لانها
قد تصلح لغير الذبح والنوش التناول ومنه قوله تعالى انى لهم التناوش اى كيف لهم تناول الايمان
فى الاخرة وقد كفروا به فى الدنيا وقال ابن السكيت يقال للرجل اذا تناول رجلا ليأخذ براسه ولحيته
ناشه ينوشه نوشا ويروى بدل ينشنه يعدنه اى ياتينه وما بين اى فيما بين وموضعه نصب ينشنه
والقلة بضم القاف اعلى الجبل وقلة كل شئ اعلاه وراس كل شئ قلة ويروى يقضمن حسن بنانه والقضم بالقاف
والضاد المعجمة الاكل بمقدم الاسنان قيل والمراد هنا الاكل مطلقا او القطع والبنان بموحدة قبل النون رؤوس الاصابع
او الاصابع بكمالها او الانامل اطرافها والمعصم موضع السوار من الساعد والمعنى صيرته طعمة للسباع كما يكون الجزور

طمة



طعمة يتناولن بمقدم الاسنان بنانه الحسن ومعصمه الحسن والبيت من الكامل من معلقة عنترة العبسى المشهورة
الاتيه فى الاعراف واولها ۝ هل غادر الشعراء من متردم ۝ ام هل عرفت الدار بعد توهم وبعده
ومسك سابغة هتكت فروجها ۝ بالسيف عن حامى الحقيقة معلم ۝ ربذ يداه بالقداح اذا شتا
هتاك غايات التجار ملوم ۝ بطل كان ثيابه فى سرحة ۝ يحذى نعال السبت ليس بتوأم
لما رآنى قد نزلت اريده ۝ ابدى نواجذه لغير تبسم ۝ فطعنته بالرمح ثم علوته
بمهند صافى الحديدة مخذم ۝ عهدى به شد النهار كانما ۝ خضب اللبان وراسه بالعظلم
يا شاة ما قنص لمن حلت له ۝ حرمت على وليتها لم تحرم ۝ وبقيتها ياتى ان شاء الله تعالى فى ص

العبسى
عنترة بن شداد

وعنترة هو ابن شداد وقيل هو ابن عمرو بن شداد وقيل ابن شداد بن عمرو بن معوية بن قراد بن مخزوم
بن ربيعه وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان
بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر الشاعر المشهور والجواد المذكور وكان يقال له عنترة الفلحاء
لتشقق شفتيه وامه امة حبشيه يقال لها زبيبه وكان لها ولد عبيد من غير شداد وكانوا
اخوته لامه وقد كان شداد نفاه مدة ثم اعترف به فالحق بنسبه وكانت العرب تفعل ذلك تستعبد
بنى الاماء فان انجب اعترفت به والا بقى عبدا وقال ابو عمرو الشيبانى كان عنترة قبل ان يدعيه ابوه
قد حرشت عليه امراة ابيه وقالت انه يراودنى عن نفسى فغضب شداد وضربه ضربا مبرحا وضربه بالسيف
فوقعت عليه امراة ابيه وكفته عنه فلما رات ما به من الجراح بكت وكان اسمها سمية وقيل سهية فقال عنترة
امن سمية دمع العين مذروف ۝ لو ان ذا منك قبل اليوم معروف ۝ كانها يوم صدت ما تكلمنى
ظبى بعسفان ساجى الطرف مطروف ۝ تجللتنى اذا اهوى العصا قبلى ۝ كانها صنم يعتاد معكوف
العبد عبدكم والمال مالكم ۝ فهل عذابك عنى اليوم مصروف ۝ تنسى بلائى اذا ما غارة لفحت
تخرج منها الطوالات السراعيف ۝ يخرجن منها وقد بلت رحائلها ۝ بالماء يقدمها الشم الغطاريف
قد اطعن الطعنة النجلاء عن عرض ۝ تصفر كف اخيها وهو منزوف ۝ وقال الكلبى شداد جد عنترة غلب على
نسبه وهو عنترة بن عمرو بن شداد وقيل هو عمه فنشأ فى حجره فنسب اليه دون ابيه وانما ادعاه ابوه بعد
الكبر وذلك ان بعض احياء العرب اغاروا على بنى عبس فاصابوا منهم واستاقوا ابلا فتبعهم العبسيون
فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم وعنترة يومئذ معهم فقال له ابوه كر يا عنترة فقال عنترة العبد لا يحسن الكر انما
يحسن الحلاب والصر فقال كر وانت حر فكر وانشد يقول كل امرئ يحمى حره اسوده واحمره والشعرات
الناتات الواردات مشفره وقاتل يومئذ قتالا حسنا فدعاه ابوه بعد ذلك والحقه بنسبه وقيل
بل كان السبب ان عبسا اغاروا على طى فاصابوا نعما فلما ارادوا القسمة قالوا لعنترة لا نقسم لك نصيبا

مثل اصابنا لانك عبد وطال الخطب بينهم فكرت عليهم طى فاعتزلهم عنترة وقالوا ويلكم القوم فانكم عددهم
فاستقدت على الابل فقال له ابوه كر يا عنترة قال ويحسن العبد الكرة فقال له ابوه العبد غيرك واعترف
به فكر واستقذ الابل وهو يقول كل امرء يحمى حره انا الهجين عنترة الابيات وكان عنترة اشد اهل
زمانه واجودهم بما ملكت يمينه وكان لا يقول من الشعر الا البيت والبيتين والثلاثة حتى سابه رجل
من عبس فذكر سواده وسواد امه واخوته وعيره بذلك وبانه لا يقول الشعر فقال عنترة والله ان الناس
ليترادفون بالطعمة فما حضرت مرفد الناس انت ولا ابوك ولا جدك قط خطة فيصل وانما انت فقع
نبت بقرقر وانى لاحتضر الباس واوافى المغنم واعف عن المسالة واجود بما ملكت وافصل الخطة الصما
واما الشعر فستعلم فكان اول ما قال قصيدته التى منها الشاهد وهى اجود شعره وكانت العرب تسميها
المذهبة وروى ان اباه واقع امه وكانت جارية سوداء فاتت به فقال لاولاده ان هذا الغلام ولدى
قالوا كذبت انت شيخ قد خرفت ومررت تدعى اولاد الناس فلما شب قالوا اذهب فارع الابل والغنم وصر فانطلق
يرعى وباع منها ذودا واشترى بثمنه سيفا ورمحا ودرعا ومغفرا ودفنها فى الرمل وكان له مهر يسقاه البان
الابل فجاءت يوما الى الماء فلم يجد احدا من الحى فى موضع كذا فعمد الى سلاحه فاخرجه والى مهره فركبه
واتبع القوم الذين سبوا اهله فكر عليهم وفرق جمعهم وقتل منهم ثمانية نفر فقالوا له ما تريد قال
اريد العجوز السوداء والشيخ الذى معها يعنى اباه وامه فردوهما عليه فقال له عمه يا بنى كر فقال له
فانك ابن اخى وقد زوجتك ان العبد لا يكر وانما يحلب ويصر فعاد عليه القول ثلاثا وهو يجيبه
كذلك فقال له فانك ابن اخى وقد زوجتك ابنتى عبلة فكر عليهم وصرع منهم عشرة فقالوا ما تريد قال
الشيخ والجارية يعنى عمه وابنته فردوهما عليه ثم قال انه لقبيح ان ارجع عنكم وجيرانى فى ايديكم فابوا
فكر عليهم حتى صرع منهم اربعين قتلا وجرحا فردوا عليه جيرانه فانشد هذه القصيدة يذكر فيها
ذلك وكان عنترة معاصرا لامرء القيس واجتمع به وهو احد اغربة العرب وهم ثلاثة عنترة هذا وامه
زبيبة وخفاف بن عمرو الاتى ذكره وامه ندبة والسليك بن عمرو الاتى ذكره ايضا وامه السلكة
واليهن ينسبون وفى الاغانى عن محمد بن سلام قال كان عمرو بن معدى كرب يقول ما ابالى من لقيت من
فرسان العرب ما لم يلقنى حراها وهجيناها يعنى بالحرين عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث بن هشام
وبالعبدين عنترة والسليك بن سلكة وعن الهيثم بن عدى قال قيل لعنترة انت اشجع العرب قال لا قيل
فبما شاع هذا عنك قال كنت اقدم اذا رايت الاقدام عزما واحجم اذا رايت الاحجام حزما ولا ادخل
موضعا لا ارى لى منه مخرجا وكنت اعتمد الضعيف الجبان فاضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع
فانثنى عليه فاقتله وعن عمرو بن شبة قال قال عمر بن الخطاب عليه للحطيئة كيف كنتم فى حربكم قال كنا الف فارس



حازم قال وكيف ذلك قال كان قيس بن زهير فينا وكان حازما وكنا لا نعصيه وكان فارسنا عنترة فكنا نحمل
اذا حمل ونحجم اذا حجم وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا راى وكنا نستشيره ولا نخالفه وكان فينا عروة
بن الورد فكنا ناتم بشعره فكنا كما وصفت لك فقال عمر صدقت وعن ابن عايشة قال انشد النبى صلى الله عليه واله
وسلم قول عنترة ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم المأكل فقال صلى الله عليه واله وسلم
ما وصف لى اعرابى فاحببت ان اراه الا عنترة وهذا البيت من قصيدة قالها فى حرب داحس حين قال عنترة فقال
يعرض به قصيدته التى اولها يا دار عبلة من مشارق مأسل • درس الشؤون وعهدها لم يغلل
فاستبدلت عفر الظباء كانما • ابعارها فى الصيف حب الفلفل • تمشى النعام بها خلاء حوله
مشى النصارى حول بيت الهيكل • بكرت تخوفنى الحتوف كاننى • اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل • لا بد ان اسقى بكاس المنهل • فاقنى حياءك لا اباك واعلمى
انى امرؤ ساموت ان لم اقتل • ان المنية لو تمثل مثلت • مثلى اذا نزلوا بضنك المنزل
انى امرؤ من خير عبس منصبا • شطرى واحمى سايرى بالمنصل • واذا الكتيبة احجمت وتلاحظت
الفيت خيرا من معم مخول • والخيل تعلم والفوارس اننى • فرقت جمعهم بضربة فيصل
اذ لا ابادر فى المضيق فوارسى • ولا اوكل بالرعيل الاول • ان يلحقوا اكرر وان يستلحموا
اشدد وان يلفوا بضنك انزل • حين النزول يكون غاية مثلنا • ويفر كل مضلل مستوهل
والخيل ساهمة الوجوه كانما • تسقى فوارسها نقيع الحنظل • ولقد ابيت على الطوى واظله
حتى انال به كريم المأكل • احذر محل السوء لا تحلل به • واذا نبا بك منزل فتحول
وعمر عنترة حتى صار شيخا كبيرا وكان سبب موته على ما قال ابن الكلبى انه اغار على بنى نبهان من طى فاطرد
لهم طريدة وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول حظ بنى نبهان منها الاثلب
كانما اثارها بالجبجب اثار ظلمان بقاع محدب وكان وزر بن جابر النبهانى فى فتوة فرماه
وقال خذها وانا ابن سلمى فقطع مطاه فتحامل بالرمية حتى اتى اهله فقال وهو مجروح وان ابن سلمى
فاعلموا عنده دمى • وهيهات لا يرجى ابن سلمى ولا دمى • اذا ما تمشى بين اجبال طى • مكان الثريا
ليس بالمتهضم • رمانى ولم يدهش بازرق لهذم • عشية حلوا بين نعف ومخرم وقال ابو عمرو
الشيبانى غزا الميشامع قومه فانهزم قومه فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر ان يعود فيركب فدخل
دغلا فابصره شخص فنزل اليه وهاب ان ياخذه اسيرا فرماه فقتله وقال ابو عبيدة كان قد اسن وعجز
عن الغارات واحتاج وكان له على رجل من غطفان بكر فخرج يتقاضاه اياه فهاجت عليه ريح من
صيف وهو بين شرج وناظرة فقتلته فوجد بينهما ميتا وستاتى اخباره واشعاره فى مواطن متفرقة ان شاء الله

فائدة قال الامدى لهم شاعر اخر يسمى عنترة بن الاخرس الطائى ويعرف بابن عكبرة وهى امه كان شاعرا فارسا وشاعر ثالث يقال له عنترة بن العروس مولى ثقيف صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا استشهد به وبالابيات بعده عند قوله تعالى صم بكم عمى فهم لا يرجعون على ان العرب تنزل صحيح القوى والحواس منزلة مؤفها اذا لم يعمل بمقتضاها وعلى ذلك نزل الكفار الذين اشتروا الضلالة بالهدى منزلة الصم البكم العمى وان كانت حواسهم سليمة لسدهم المسامع عن الاصاخة الى الحق وعدم النطق به والتبصر بالايات وصم فى البيت خبر مبتدا محذوف اى هم صم وهو صلابة من الاذان الاجزا ومنه قيل حجر اصم وصخرة صما وقيل لراس القارورة الصمام واذنوا بكسر الذال المعجمة استمعوا واصغوا والمعنى لا يستطيعون سماع خيرى او سماع الخير لما انطووا عليه من الحقد والحسد و ان ذكرت بسوء عندهم اصغوا اليه فرحا به وفى معناه قول الطرماح مغبر الغانية وكنت دون رجال قد جعلتهم دونى امارا وفى معبلا فطلبوا ؛ ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا ؛ شرا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

والبيت من البسيط لسبه الصحاح والحماسة لقعنب بن ام صاحب من بنى عبد الله بن غطفان فى ضمن ابيات هى ؛ ما بال قوم صديق ثم ليس لهم عهد وليس لهم دين اذا ائتمنوا ؛ شبه العصافير احلاما ومقدرة ؛ لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا ؛ ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا منى وما سمعوا من صالح دفنوا صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ؛ وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا كل يداجى على البغضاء صاحبه ؛ ولما اعالنهم الا كما علنوا ؛ ولن يراجع قلبى حبهم ابدا زكنت منهم على مثل الذى زكنوا ؛ جهلا علينا وجبنا من عدوهم ؛ لبئست الخلتان الجهل والجبنوا والحائى لنبت الابيات هذه لمنين بن عاصم المقرى الاتى ترجمته فى يوسف عليه السلام

اصم عما ساءه سميع

استشهد به على ما ذكر ايضا واصم صفة ضمن معنى الذهول والاعراض ولهذا عدى بعن والمعنى اصم عن الامر الذى يحزنه سمع فى نفس الامر او سميع لما يسره والشطر هذا من الرجز لم ار من ذكر له قائلا ولا متمما

اصم عن الشئ الذى لا اريده ؛ واسمع خلق الله حين اريد

استشهد به على ما ذكر ايضا واصم افعل صفة اى انا اصم وعدى بعن لما ذكر واسمع افعل تفضيل ومعنله كالذى قبله وهو من الطويل لم اطلع على قائله

فاصممت عمروا واعميته ؛ عن الجود والفخر يوم الفخار

استشهد به ايضا على ما ذكر والهمزة فى اصممت واعميت للوجدان اى وجدته اصم اعمى عن هذين الوصفين وانما اكثر الشواهد فى هذا المقام للجهل باحوال الشهود والاتى لعقبيه لبيت مما يحتاج فيها الى الدبع والبيت من المتقارب وهو ايضا لا يعرف





استشهد به على ان الاستعارة من شرطها ان لا يذكر المستعار له اصلا بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة كاطلاق لفظ الاسد فى البيت على الشجاع بقرينة قوله شاكى السلاح فاطلاق الصم والبكم والعمى على المنافقين فى الاية المذكورة ليس من قبيل الاستعارة فى شئ لذكر المستعار له وهم المنافقين بل من قبيل التشبيه البليغ كقولك زيد اسد وشاكى السلاح مقلوب شايك السلاح والمراد السلاح ذو الشوكة كقوله تعالى على شفا جرف هار اى هاير ومثله قسى فى جمع القوس وقال السعد الاصل الشايك وقد تحذف العين فيقال زيد شاك السلاح بضم الكاف وقد تقلب الى موضع اللام ونقل فيقال شاكى السلاح بكسرها والشوكة شدة الباس وحدة السلاح والمقذف بالقاف والذال المعجمة كثير اللحم كانه قذف باللحم اى رمى به قذفا وقيل المقذف الذى يقذف به ويرمى كثيرا فى الوقايع والحروب ويرمى مقاذف اى مرام واللبد جمع لبدة كقربة وقرب وهو زبرة الاسد وهى الشعر المتراكب بين كتفيه والاسد ذو لبدة وفى المثل هو امنع من لبدة الاسد وتقليم الاظفار كناية عن الضعف اى براثنه لم يعتريها ضعف يقال للضعيف مقلوم الظفر واصل القلم القطع وقد اجتمع فى البيت تجريد الاستعارة فى شاكى السلاح لان الاسد لا سلاح له ولا يرى به فى الحروب وترشيحها فى باقى البيت ولهذا استشهد به علماء البيان فى الموضعين وهو من الطويل من معلقة زهير بن ابى سلمى المشهورة الاتية فى الكهف التى اولها ؛ امن ام اوفى دمنة لم تكلم وبعده ؛ جرى متى يظلم يعاقب بظلمه ؛ سريعا وان لا يبد بالظلم يظلم ؛ رعوا ما رعوا من ظمئهم ثم اوردوا غمارا تسيل بالرماح وبالدم فقضوا منايا بينهم ثم اصدروا ؛ الى كلا مستوبل متوخم ؛ لعمرك ما جرت عليهم رماحهم ؛ دم ابن نهيك او قتيل المثلم ؛ ولا شاركوا فى القتل فى دم نوفل ؛ ولا وهب منها ولا ابن المخزم ؛ فكلا اراهم اصبحوا يعقلونه صحيحات مال طالعات بمخرم ؛ تساق الى قوم لقوم غرامة ؛ علالة الف بعد الف مصتم ؛ لحى حلال يعظم الناس امرهم ؛ اذا طرقت احدى الليالى بمعظم ؛ كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره ؛ لديهم ولا الجانى عليهم بمسلم ؛ سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ؛ ثمانين حولا لا ابا لك يسام ؛ رايت المنايا خبط عشواء من تصب ؛ تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم ؛ رايت سفاه الشيخ لا حلم بعده ؛ وان الفتى بعد السفاهة يحلم ؛ واعلم علم اليوم والامس قبله ؛ ولكننى عن علم ما فى غد عم ومن لم يصانع فى امور كثيرة ؛ يضرس بانياب ويوطا بمنسم ؛ ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم ؛ ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ؛ يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ؛ ولو نال اسباب السماء بسلم ؛ ومن يعص اطراف الزجاج فانه يطيع العوالى ركبت كل لهذم ؛ ومن يوف لم يذمم ومن يفض قلبه ؛ الى مطمئن البر لا يتجمجم ومن يجعل المعروف من دون عرضه ؛ يفره ومن لا يتق الشتم يشتم ؛ ويعلم حمدا ذما عليه ويندم

زهير بن ابي سلمى

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ، ومن لا يكرم نفسه لا يكرم ، ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه
ولا يغنها يوما من الدهر يسام ، ومهما تكن عند امرء من خليقة ، وان خالها تخفى على الناس تعلم
وكاين ترى من معجب لك صامت ، زيادته او نقصه في التكلم ، لسان الفتى نصف ونصف فواده
فلم يبق الا صورة اللحم والدم ، قال ابو زياد الكلابي انشد عثمان قول زهير ومهما تكن عند امرء
من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم فقال احسن زهير وصدق لو ان الرجل دخل بيتا في جوف بيت
لتحدث به الناس وقال النبي عليه السلام لا تعمل عملا تكره ان يتحدث به عنك **وزهير** هو ابو بجير زهير بن
ابي سلمى بضم السين قال في الصحاح وليس في العرب سلمى بالضم غيره واسمه ربيعة بن رياح بكسر الراء ثم تحتيه
ابن قرة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن اد بن طابخة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان احد الشعراء الثلاثة الفحول المقدمين على ساير الشعراء بالاتفاق
وانما الخلاف في تقديم احدهم على الاخر وهم امرء القيس وزهير والنابغة الذبياني وكان عمر لا يقدم على
زهير احدا وعن عمر بن عبد الله الليثي قال قال عمر بن الخطاب ليلة في مسيره الى الجابية اين ابن عباس فاتيته فشكا
تخلف علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقلت اولم يعتذر اليك قال بلى قلت هو ما اعتذر به ثم قال بعد قصة
طويلة هل تروي لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال الذي يقول ، ولو ان حمدا يخلد الناس اخلدوا ولكن
حمد الناس ليس بمخلد قلت ذاك زهير قال فذاك شاعر الشعراء قلت وبم كان شاعر الشعراء قال بانه كان لا يعاظل
في الكلام ويتجنب وحشي الشعر ولم يمدح احدا الا بما فيه فانشدته حتى برق الصبح فقال حسبك الان اقرا القران
فقرات الواقعة فنزل واذن وصلى الصبح وعن سعيد بن المسيب قال كان عمر جالسا مع قوم يتذاكرون اشعار
العرب اذ اقبل ابن عباس فقال عمر قد جاءكم اعلم الناس بالشعر فلما جلس قال يا ابن عباس من اشعر العرب
قال زهير قال فهل تنشد نا شيا من شعره نستدل به على ما قلت قال نعم امتدح قوما من غطفان يقال
لهم بنو سنان فقال ، لو كان يقعد فوق الشمس من احد ، قوم لاولهم يوما اذا قعدوا محسدون على
ما كان من نعم ، لا ينزع الله عنهم ما به حسدوا وكان معوية يقول اشعر الشعراء في الجاهلية زهير وفي
الاسلام ابنه كعب وسال معوية الاحنف بن قيس عن اشعر الشعراء قال زهير لانه كف عن المادحين
فضول الكلام بقوله فما يك من خير اتوه فانما توارثه اباء ابائهم قبل وعن عكرمة بن جرير قال قلت
لابي يا ابه من اشعر الناس قال عن الجاهلية تسالني ام عن الاسلام قال ما سالتك الا عن الاسلام فاذ
ذكرت الجاهلية فخبرني عن اهلها قال زهير اشعر اهلها قلت فالاسلام قال الفرزدق نبعة الشعر قلت
فالاخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر قلت فما تركت لنفسك قال نحرت الشعر نحرا وقال ثعلب
من قدم زهيرا قال كان احسنهم شعرا وابعدهم من سخف واجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق واشدهم



مبالغة في المدح واكثرهم امثالا في شعره وقال الاخطل اشعر الناس قبيلة بنو قيس واشعر الناس بيتا آل ابي سلمى
واشعر الناس رجلا زهير وقال ابن الاعرابي لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان ابوه شاعرا وخاله شاعرا واخته سلمى
شاعرة واخته الخنساء شاعرة وهي التي ترثيه بقولها ، وما يغني توقي المرء شيا ، ولا عقد التميم ولا الغضار
اذا لاقى منيته فامسى ، يساق به وقد حق الحذار ، ولاقاه من الايام يوم ، كما من قبل لم يخلد قدار
وابناه كعب وبجير شاعرين وابن ابنه المضرب بن كعب شاعر وهو الذي يقول ، اني لاحبس نفسي وهي صادية
عن مصعب ولقد بانت لي الطرق ، رعوى عليه كما ارعى على هرم ، جدي زهير وفينا ذلك الخلق ، مدح
الملوك وسعي في مسرتهم ، ثم الغنى ويد الممدوح تنطلق ، وكان السبب في نظم زهير هذه القصيدة اعني التي منها
الشاهد ان وردا بن حابس العبسي كان قد قتل هرم بن ضمضم المري في حرب عبس وذبيان قبل الصلح ثم اصطلح الناس
ولم يدخل حصين بن ضمضم في الصلح وحلف لا يغسل راسه حتى يقتل وردا او رجلا من عبس ثم من غالب ولم يطلع على
ذلك احدا وقد حمل الحمالة الحرث بن عوف بن ابي حارثة وهرم بن سنان بن ابي حارثة فاقبل رجل من عبس
حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال من انت ايها الرجل فقال عبسي فقال من اي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب
الى غالب فقتله حصين فبلغ ذلك الحرث وهرما فاشتد عليهما وبلغ عبسا فركبوا نحو الحرث فارسل اليهم
بمائة من الابل مع ابنه وقال للرسول قل لهم اللبن احب اليكم ام انفسكم فلما قال لهم الرسول ذلك قال لهم
الربيع بن زياد ان اخاكم قد ارسل اليكم بمائة من الابل الابل احب اليكم ام ابنه تقتلونه قالوا بل ناخذ
الابل ونصالح قومنا وفي ذلك قال زهير هذه القصيدة يذكر فيها هذه القصة ويمدح الحارث وهرما
وفي رواية اخرى ان الحارث بن عوف المذكور قال يوما لاخيه خارجة اترى اني اخطب الى احد فيردني
قال نعم اوس بن حارثة بن لام الطائي فقال الحارث لغلامه ارحل بنا فركبا حتى نزلا على اوس بن حارثة
في بلاده فوجده فقال ما جاء بك يا حارث قال جيتك خاطبا قال لست هناك فانصرف ولم يكلمه
ودخل اوس على امراته مغضبا وكانت من عبس فقالت من رجل وقف عليك فلم يطل ولم تكلمه قال ذلك
سيد العرب الحارث بن عوف المري قالت فما لك لم تستنزله عليك قال انه استحمق جاءني خاطبا
قالت اما لم تزوج بناتك سيد العرب فمن قال كان ذلك قالت فتدارك ما كان منك والحقه
فرده وقل له انك لقيتني وانا مغضب بامر لم تقدم فيه قولا فلم يكن عندي من الجواب الا ما سمعت فانصرف
ولك ما احببت ففعل ورجع الحارث مسرورا فلما دخل على زوجته قال ادعي لي فلانة لاكبر بناته فاتته
فقال يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد اتاني خاطبا وقد اردت ان ازوجك فما
تقولين قالت لا تفعل لاني امراة في وجهي ردة وفي خلقي بعض العهدة ولست بابنة عمه فيرعى رحمي وليس
بجارك في البلد فيستحيي منك ولا آمن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي فيه ما فيه قال قومي بارك الله

عليك ادعي لي فلانة الوسطى فدعتها فقال لها مثل قوله لاختها فاجابته بمثل جوابها وقالت اني خرقاء وليست بيدي صناعة ولا آمن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي في ذلك ما تعلم قال قومي بارك الله عليك ادعي لي بهيسة يعني الصغرى فاتي بها فقال لها الحارث ما قال لهما فقالت انت وذاك فقال لها اني عرضت ذلك على اختيك فابتاه فقالت لكني والله الجميلة وجها الصناع يدا الرفيعة خلقا الحسيبة ابا فان طلقني فلا اخلف الله عليه بخير فقال بارك الله عليك ثم خرج الى الحارث فزوجه اياها وامر امها ان تهيئها وتصلح من شانها ثم امر ببيت فضرب له وامر بها اليه قال خارجة فلما دخلت اليه لبث هنيهة ثم خرج اليّ فقلت افرغت من شانك قال لا والله لما مددت يدي اليها قالت مه اعند ابي واخوتي هذا والله لا يكون وامر بالرحلة فارتحلنا بها فسرنا ما شاء الله ثم قال لي تقدم فتقدمت وعدل بها عن الطريق فما لبث ان لحق بي فقلت افرغت قال لا والله قالت لي اكما تفعل بالامة الجليبة والسبية الاخيذة لا والله حتى تنحر الجزور وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لمثلي قلت والله اني لارى همة وعقلا وارجو ان تكون المراة منجبة ان شاء الله تعالى فرحلنا حتى جينا بلادنا فاحضر الابل والغنم ثم دخل عليها وخرج قلت افرغت قال لا والله دخلت عليها اريدها وقلت قد احضرنا من المال ما قد ترين فقالت والله لقد ذكرت لي من الشرف بما لا اراه فيك قلت وكيف قالت اتفرغ للنساء والعرب يقتل بعضها بعضا تعني حرب عبس وذبيان قلت فيكون ماذا قالت اخرج الى هؤلاء القوم فاصلح بينهم ثم ارجع الى اهلك فلن يفوتك فقلت والله اني لارى همة وعقلا ولقد قالت قولا قال فاخرج بنا فخرجنا حتى اتينا القوم فمشينا فيما بينهم بالصلح فاصطلحوا على ان يحتسبوا القتلى فيوخذ الفضل ممن هو عليه فحملنا عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين فانصرفنا باجمل ذكر فمدحا بذلك فقال فيه زهير قصيدته هذه وذكرهما فيها ❊ تداركتما عبسا وذبيان بعدما ❊ تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم ❊ فاصبح يجري فيهم من تلادكم ❊ مغانم شتى من افال المزنم ❊ ينجمها قوم لقوم غرامة ❊ ولم يهريقوا بينهم ملء محجم ❊ وذكر قيامهم بذلك في قصيدته اللامية الاتي بعضها في الانفال وبعضها في الشعراء التي اولها ❊ صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو ❊ منها ❊ تداركتما الاحلاف قد ثل عرشها ❊ وذبيان قد زلت باقدامها النعل ❊ وهذه لهم شرف الى الان ورجع فدخل بها فولدت له بنين وبنات في الاغاني ان هذه القصيدة اول قصيدة مدح بها زهير هرما ثم تتابع بعد وكان هرم قد حلف الا يمدحه زهير الا اعطاه ولا يساله الا اعطاه ولا يسلم عليه الا اعطاه عبدا او وليدة او فرسا فاستحيا زهير مما كان يقبل منه فكان اذا رآه في ملاء قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت وقال عمر رضي الله عنه لبعض ولد هرم انشدني بعض مدح زهير اباك فانشده فقال عمر انه كان ليحسن فيكم المدح قال ونحن والله كنا لنحسن له العطية فقال قد ذهب ما اعطيتموه وبقي ما اعطاكم وفي رواية عمر بن شبة قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم اباك قال ابلاها الدهر قال لكن الحلل التي كساها

ابوك

ابوك هرما لم يبلها الدهر وسياتي ان عايشة خاطبت بهذه المقالة بعض بنات زهير قال ابن الاعرابي وام اوفى التي يذكرها زهير في شعره كانت امراته فولدت منه اولادا ماتوا فتزوج امراة اخرى وهي ام ابنيه كعب وبجير فغارت من ذلك واذته فطلقها ثم ندم فقال ❊ لعمرك والخطوب مغيرات ❊ وفي طول المعاشرة التقالي ❊ لقد باليت مظعن ام اوفى ❊ ولكن ام اوفى لا تبالي ❊ فاما اذ نايت فلا تقولي ❊ لذي صهر اذلت ولم تدالي ❊ اصبت بني منك ونلت مني ❊ من اللذات والحلل الغوالي ❊ وكان زهير نظارا متوقيا راى في منامه ان آتيا اتاه فحمله الى السماء حتى كاد يمسها بيديه ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب ثم قال له اني لا اشك انه كاين من خبر السماء بعدي شيء فان كان فتمسكوا به وسارعوا اليه ثم توفي قبل المبعث الشريف بسنة فلما بعث صلى الله عليه وآله خرج اليه ولده كعب بقصيدته اللامية المشهورة التي اولها ❊ بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ❊ الثيه فاني عارف كل معرق ❊ وفي الحلم ادهان وفي العفو دربة ❊ اكف لساني عن صديقي فان اجا ❊ وفي الصدق منجاة من الظلم فاصدق ❊ ومن يلتمس حسن الثناء بماله ❊ يصن عرضه عن كل شنعاء موبق ❊ ومن شعره ❊ فلا تكثر على ذي الظعن عتبا ❊ ولا ذكر التجرم للذنوب ❊ فان تك في صديق او عدو ❊ تخبرك العيون عن القلوب ❊

١ ويصعد حتى يظن الجهول ❊ بان له حاجة في السماء

استشهد به في الاية المذكورة على تناسي التشبيه داسا في الاستعارة وادعاء ان المستعار له عين المستعار منه كما في البيت فانه استعار الصعود من الارتفاع المكاني لعلو القدر والمرتبة والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما بني على العلو المكاني من ظن الجهول انه حاجة في السماء فلولا ان قصد تناسي التشبيه بالكلية والاصرار على انكاره لم يجعله صاعدا الى السماء من حيث المسافة المكانية وانما خص هذا الظن بالجهول لان المجهول هو الذي يخفى عليه حاله فيظن ان له حاجة واما غير الجهول فيعلم ان الله تعالى قد اغناه بفضله عما سواه فلا حاجة له في شيء اصلا فلا يظن به هذا الظن الا المتناهي في الجهل ولهذا جاء به على صيغة فعول للمبالغة ويروى ويرقى لحتى يظن ويروى لظن الجهول بلام الابتداء داخلة على الماضي بتقدير قد والبيت من المتقارب من مرثية لابي تمام الطائي يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني مطلعها ❊ نعاء الى كل حي نعاء ❊ فتى العرب احتل ربع الفناء ❊ اصبنا جميعا بسهم النضال ❊ فهلا اصبنا بسهم الغلاء ❊ الا ايها الموت فجعتنا ❊ بماء الحياة وماء الحياء ❊ فماذا حضرت به حاضرا ❊ وماذا خبات لاهل الخباء ❊ نعاء نعاء شقيق الندا ❊ اليه نعيا قليل الجداء ❊ وكانا جميعا شريكي عنان ❊ رضيعي لبان خليلي صفاء ❊ على خالد بن يزيد بن مزيد ❊ ذي الجود فامر نجيعا اما ❊ ولا ترين البكا سبة ❊ والصق جوى بلهب رواء ❊ فقد كثر الرزء قدر الدموع ❊ وقد عظم الخطب شان البكاء ❊ فباطنه ملجاء للاسى ❊ وظاهره ميسم للوفاء ❊ مضى الملك الوايلي الذي ❊ حلبنا به العيش وسع الاناء ❊ فاودى الندى ناضر العود والفنون ❊ معموسة في الفناء ❊ واصحت عليه العلا خشعا

وبيت السماحة ملقى الكفاء ، وقد كان مما يشيد السرير ، والبهو مطوي بالبهاء ، سل الملك عن خالد والملوك
يقمع العدى وبنى العلاء ، الم يك اقتلهم للاسود ، واصبرا واوهبهم للظباء ، الم يجلب الخيل من بابل
شوازب مثل قداح السراء ، فرعلى الثغر اعضادها ، براى حسام ونفس تضاء ، فلما ترات عفا ربته
سا كوكب جامل السنا ، وقد شد سدوحه القنا ، منهم واسلك بالنافقا ، طوى امرهم عنده في يديه
طى السجل وطى الرداء ، اقروا العمري بحكم السيوف ، وكانت احق بفصل القضاء ، وما بالولاية اقرارهم
ولكن اقروا لهم بالولاء ، اصيبا بكنز الغنى والاماء ، امسى مصابا بكنز الفناء ، وما ان اصيب براعي الرعية
لابل اصيب براعي الرعاء ، يقول الطناسي اذ غيبت ، عن الاجيلة والرواء ، فتو المقيل به والمبيت
اصعد ولحلاف الهواء ، وقد كان لورعن الحمام ، شديد شوق طويل الظما ، معرسه في ظلال السيوف
ومشربه من نجيع الدماء ، ذرى المنبر الصعب من فرشه ، ونار الوغا نار للمصطلا ، ويامن لبوس سوى السابغات
ترقرق مثل متون الاضا ، فمذ كان مذ كان مضى ، حميد الله غير هذا الغداء ، اذهل بن شيبان ذهل الفخار
وذهل النوال وذهل العلاء ، مضى خالد بن يزيد بن مزيد ، بدر الظلام وشمس الضحاء ، وخلى مساعيه بينكم
ذباى ميتها وسى البجاء ، ردوا الموت مرا ورودوا الرجال ، وبكوا عليه بكاء النساء ، عليلي على خالد خالد لسد
وضيفى هوى طويل الثواء ، فلم يخزني الصبر عنه ولا ، تقنعت عارا بلوم العزاء ، تذكرت خفرت ذاك الزمان
لديه وعمران ذاك الفنا ، وزواره للعطايا حضور ، كان حضورهم للعطاء ، واذ علم مجلسه مورد
زلال لتلك العقول الظماء ، يحل السكينة دون الاذى ، به والمروفدون المراء ، واذ هو مطلق كبل المصيف
واذ هو مفتاح قيد الشتا ، لكان حظى غير الخسيس ، من واحته وغير اللقاء ، وكنت اراه بعين الرئيس
وكان يراني بعين الاخا ، الهفي على خالد لهفة ، تكون امامي واخرى وراء ، الهفي اذا ما ارتدى للردى
الهفي اذا ما احتبا للحبا ، الحد هو جنة المجدب ، ولدن ترى حال دون الثراء ، جزت ملكا فيك ريا الجنوب
وراجحه المزن خير الجزاء ، فكم غيب الترب من سودد ، وغال البلى من جميل البلاء ، ابا جعفر ليرك الزمان
غزاو يكسبك طول البقاء ، فما مزناك المرتجى بالجهام ، ولا ريحك الصلد بالجرباء ، ولا رجعت فيك تلك الظنون
حيارى ولا الدرس عب الرجا ، وقد تكمل الشرف بعث له ، صدود الضافى ابتغاء البقاء ، وقد مات جدك جد الملوك
بجح ابيك حديث الصبا ، ولم يرض قبضته للحسا ، ولا حمل عاتقه للقواء ، فما زال يقرع تلك العلى
مع النجم مرتديا بالعماء ، ويصعد حتى يظن الجهول ، ان له حاجة في السماء ، وقد جانا ان تلك الحروب
اذا حذيت والنوب بالحداه ، وعاوديها حرب لم يزل ، يعاود اشعافها بالهناء ، صحت بجيل لها كالسجال
ولو اذا اوزعت كالدلاء ، ومثل توحيل تلك الذرع ، كانت لزاز الذاك الرشاء ، فلا تحز ابا مسه الصالحات
وما قد بنا من جليل السناء ، فقد علم الله ان لم يحب ، نبا كجيل كنز الثناء

وابو تمام هو حبيب بن اوس

ابو تمام

بن الحارث

بن الحارث بن قيس الاشج بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدى بن عمرو بن يغوث بن طى واسمه جلهمه وبقية نسبه تقدم في ترجمة حاتم الطائي قال الامدى والذى عند اكثر الناس في نسب ابي تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم بجيم وبعد الالف سين مهملة قرية من قرى الجيدور بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية وضم الدال المهملة واخره راء اقليم من دمشق بينها وبين طبرية مجاور حوران وكان يسمى تدوس العطار فجعلوه اوسا ولفقوا له نسبا الى طى وليس فيمن ذكر فيها من اسمه مسعود وقد ذكره هو في شعره مسعودا بقوله ان كان مسعود اسقى اطلالهم ، سبل الشؤون فلست من مسعود ، قال ابن خلكان وهذا لا يدل على ان مسعودا من ابائه بل هو كما يقال ما انا من فلان ولا فلان منى يريدون البعد منه والانفة ومنه قوله صلى الله عليه واله وسلم ولد الزنا ليس منا وعلى منى وانا منه وقد ساق الخطيب في تاريخه نسبه مع تغيير يسير ومولده في القرية المذكورة في اخر خلافة الرشيد سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل غير ذلك ونشا بمصر قيل انه كان يسقى الماء في جامعها وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان ابوه خمارا بها ثم اشتغل وانتقل الى ان صار اوحد عصره في ديباجة لفظه وصناعة شعره وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد ويدل له كتاب الحماسة الذى دل على غزارة علمه وكمال فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وهو كتاب جمع فيه اشعارا انتقاها من كلام العرب وصدره بما يتعلق بالحرب ثم اتى بالنسب والمدح والهجو والادب وغلبت التسمية بالمصدر به اذ الحماسة في الاصل الشدة والشجاعة وقد قيل ان ابا تمام في جمعه الحماسة اشعر منه في شعره وكان السبب في جمعه له انه لما قصد عبد الله بن طاهر الاتى ترجمته وهو بخراسان مادحا له وكان عبد الله المذكور لا يجيز شاعرا الا اذا رضيه ابو العميثل وابو سعيد الضرير فقصدهما ابو تمام وانشدهما قصيدته التى اولها هن عوادى يوسف وصاحبه فلما سمعا هذا البيت اسقطاها فسالهما استمام النظر فيها فمر بقوله وركب كاطراف الاسنة عرسوا ، على مثلها والليل تسطو غياهبه ، لامر عليهم ان تتم صدوره ، وليس عليهم ان تتم عواقبه ، فاستحسنا هذين البيتين وابيات اخر ثم عرضا القصيدة على عبد الله واخذ له ستة الف دينار وروى ان ابا العميثل لما انكر عليه قال له لم لا تقول ما يفهم فقال ابو تمام لم لا تفهم ما يقال فاستحسن جوابه على البديهة وسمع بقية القصيدة ورجع من خراسان يريد العراق فلما دخل همدان اغتنمه ابو الوفاء ابن سلمة فانزله واكرمه فاصبح ذات يوم وقد وقع ثلج عظيم قطع الطريق وسد السابلة فغم ابا تمام ذلك وسر ابا الوفاء فقال له وطن نفسك على المقام فان هذا الثلج لا ينحسر الا بعد زمان واحضر خزانة كتبه فطالعها واشتغل بها وصنف خمسة كتب في الشعر منها كتاب الحماسة فبقى في خزائن ال سلمة يضنون به ولا يكادون يبرزونه لاحد حتى تغيرت

احوالهم ووردهمدان رجل من اهل ديوديعرف بابي العواذل فظفر به وحمله الى اصبهان فاقبل ادباها
عليه ورفضوا ما عداه ما صنف في معناه مشعرينهم ثم يمن بليهم ثم انه ملح الخلفاء واخذ جوايزهم وجاب البلاد
وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر الاتي ترجمته فلما سمع بقدومه خاف ان يميل الناس اليه
ويعرضوا عنه فكتب اليه دخوله البلد انت بين اثنتين تبرز للناس وكلتاهما بوجه مذال لست تنفك
راجيا لوصال من حبيب او راغبا في نوال اي ماء يبقى لوجهك هذا بين ذل الهوى وذل السوال
فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه ويقال انه لما قرا
هذه الابيات كتب وراها — افي تنظم قول الزور والفند وانت انقص من لا شي في العدد
اشرجت قلبك من غيظ على حنق كانها حركات الروع في الجسد اقدمت ويلك من هجوي على خطر
كالعير يقدم من خوف على الاسد وسياتي نظير هذه القضية والابيات في ترجمة المتنبي انشاء الله
تعالى ولما انشد ابو تمام ابا دلف قصيدته التي اولها على مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات
الدموع السواكب استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل
هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال واي ذلك اراد الامير قال الرائية التي اولها
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر وددت والله انها لك في قال بل افدى
الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر وقال العلماء خرج من قبيلة
طي ثلثة كل واحد منهم مجيد في بابه وهم حاتم في جوده وداود بن نصير في زهده وابو تمام في شعره
وقال المبرد الناس فيه على طرفي نقيض متعصب له يعطيه فوق حقه ويتجاوز به في الوصف قدره ويرى ان شعره
فوق كل شعر ومنحرف عنه معاند له ينفي عنه حسنه ويعيب مختاره ويستقبح المعاني الظريفة التي سبق اليها
وتفرد بها وسئل عنه وعن البحتري ومن تقدمهم من شعر المحدثين وشعر البحتري احسن استواء من شعر
المحدثين وشعر البحتري ابي تمام لان البحتري يقول القصيدة كلها سالمة من الطعن والعيب وابو تمام
يقول البيت النادر ثم يتبعه ببيت سخيف وما اشبهه الا بغايص البحر يخرج الدرة والمخشلبة فيجعلهما في
نظام واحد وانما يوتى هو وكثير من الشعراء من البخل باشعارهم والا فلو اسقط من شعره على كثرة
جيده ما انكر منه لكان اشعر نظرائه قال ابن سعيد فدعاني ذلك الى ان قرات عليه اشعار ابي تمام
فاسقطت خواطيه وما ذم منه وافردت الجيد فوجدت فيه مما يتمثل به ويجري على الالسنة مائة وخمسين
بيتا ولا اعرف شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يتمثل له بمثل هذا المقدار من الشعر وكان ابراهيم بن
المدبر على محله من العلم متعصبا على ابي تمام يحلف انه ما احسن قط ووجه ابو عمرو بن الحسن الطوسي
ولده الى ابي عبد الله الاعرابي ليقروا عليه شعر الهذليين فرات اراجيز فانشدت ارجوزة لابي تمام

فقال لابي تمام ... [illegible]

مطلعها



مطلعها وعاذل عذلته في عذله يظن اني جاهل من جهله فقال لولده اكتبها فكتبها على ظهر كتاب فقيل
له انها لابي تمام وكان من المتعصبين عليه الشانين له فقال لولده خرق خرق وسيلطف هنا قول
ابي حسان وكان من المتعصبين له انا لا اسمع عذلا في حبيب قال المسعودي كان ابو تمام خليعا ماجنا
وربما اداه ذلك الى ترك الواجبات والفرايض تماجنا لا اعتقادا وحكى المبرد عن الحسن بن رجا قال
صار الي ابو تمام وانا بفارس فاقام عندي مقاما طويلا وونشي الي من غير وجه انه لا يصلي فتتبعته فوجدته
كذلك فعاتبته على ذلك فكان من جوابه ان قال اتراني انشط للشخوص اليك من مدينة السلام واتجشم
هذه المشاق واكسل عن ركعات لا مؤنة علي فيها لو كنت اعلم ان لمن صلاها ثوابا وعلى من تركها عقابا
فهممت والله بقتله ثم تخوفت ان يصرف الامر الى غير جهته وهو الذي يقول واحق الانام ان يقضي الدين
امرء كان للاله غريما حكى الصولي ان ابا تمام مدح احمد بن المعتصم او ابن المامون بقصيدته
السينية التي مطلعها ما في وقوفك ساعة من باس نقضي ذمام الاربع الادراس فلما انتهى الى قوله
اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكا اياس قال له الوزير ابو يوسف يعقوب بن الصباح
الامير فوق من وصفت من اجلاف العرب فانشد بها ارتجالا لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا
في الندا والباس فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس فعجبوا من فطنته وسرعة
بديهته وقال الفيلسوف الكندي هذا الفتى يموت قريبا ويروى ان الوزير قال للخليفة اي شي طلبه
فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينه الدم من شدة الفكر وصاحب هذا لا
يعيش اكثر من هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها
وبقي المدة المذكورة ومات بها قال ابن خلكان لا صحة لذلك اصلا اذ قد تتبعت القصة وحققت
فلم اجد الا ان الحسن بن وهب ولاه الموصل فاقام بها اقل من سنتين ومات بها ومثل هذه الحكاية
ما حكاه الصولي قال لما مدح ابو تمام محمد بن عبد الملك الزيات بقصيدته التي منها شعر
ديمة سمحة القياد سكوب مستغيث بها الثرى المكروب لو سعت بقعة لاعظام نعمى لسعى نحوها المكان
الجديب قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد
حسنا على بهي الجواهر في اجياد الكواعب وما يدخر شي من جزيل المكافاة الا ويصغر عن شعرك في الموازنة
وكان بحضرته فيلسوف فقال له ان هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن اين حكمت عليه بذلك قال
رايت فيه من الحدة والذكا والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت ان النفس الروحانية
تاكل جسمه كما ياكل السيف المهند غمده وكان كما قال فانه عمر نيف وثلثين سنة انتهى وهو مخالف
لما مر من مولده وتاريخ وفاته فانهم ذكروا ان وفاته كانت في اخر خلافة الواثق بالموصل سنة احدى

وثلثين وقيل ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين وقيل اثنين وثلاثين بعد المائتين في ذي القعدة وقيل في جمادى الاولى وقيل في محرم ودفن خارج باب الميدان على حافة الخندق وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة ورثاه الحسن بن وهب وقيل ابن ديك الجن بقوله فجع القريض بخاتم الشعراء وغدير روضته حبيب الطائي ماتا معا فتجاورا في حفرة وكذاك كانا قبل في الاحياء وللحسن المذكور ايضا يرثيه سقى بالموصل القبر الغريبا سحائب ينتحبن له نحيبا اذا اظللنه اظللن فيه شعيب المزن يتبعها شعيبا ولطمن البروق به خدودا وشققن الرعود به جيوبا فان تراب ذاك القبر يحوي حبيبا كان يدعى لي حبيبا ورثاه ايضا عبد الملك الزيات المذكور وزير المعتصم وقيل انها للزبرقان نبأ اتى من اعظم الانباء لما الم مقلقل الاحشاء قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ناشدتكم لا تجعلوه الطائي ولابن الزيات ايضا الا لله ما صنع الخطوب تخرم من احبتنا حبيب ومات الشعر من بعد ابن اوس وهد الناس اسباب ضروب لئن قطعتك قطعة الليالي لما ان وفيك قطعت القلوب وروي ان اعرابيا مر على قبره فقال يا حفرة الطائي اي امرء انويت منه في الثرى الرمس شعاره انت ولم تشعري بانه اشعر ذي نفس كم بين اثنائك من حكمة كانت شفاء النفس بالامس ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الاصفهاني ورتبه على الانواع ومن محاسن شعره المحكم قوله اعوام وصل كان ينسي طيبها ذكر النوى فكانها ايام ثم انبرت ايام وصل اردفت بجوى اسًى فكانها اعوام ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام لا تعجبوا ان في سرباله رجلا ففيه غيث وليث مسبل مشبل استشهد به من جهة اللفظ على تناسي التشبيه في الاستعارة كما مر وان اعترف بالاصل الذي هو التشبيه كما يقال في الشجاع ليس هذا بانسان بل هو اسد الا تراه كيف يفترس ويصول فان تناسي التشبيه قد يكون بدون الاعتراف بالاصل كما مر في البيت السابق وقد يكون مع الاعتراف به كما في هذا البيت لان المشبه مذكور باعتبار رجوع الضمير المجرور في سرباله اليه فانه استعار الغيث للرجل الجواد والليث للرجل الشجاع ووصف الاول بالمسبل والثاني بالمشبل ونهى عن ان يظن في سرباله رجلا لتناسي التشبيه وادعائه حقيقة لا يقال المشبه هنا مذكور فلا يكون استعارة لانا نقول المراد من طي ذكر المشبه ان لا يكون مذكورا على وجه ينبئ عن التشبيه ولهذا اتفقوا على ان القمر في قوله لا تعجبوا من بلا غلالته قد زر ازراره على القمر استعارة قال الكشف او رجع الضمير الى الرجل وهو ضعيف لفظا ومعنى كان تجريدا وهو لا يعد استعارة وان كان ابلغ وبعضهم لا يجعله استعارة ولا تشبيها وبعضهم على انه استعارة وان رجع الى السربال جاز ان يجعل تجريدا مشتملا على كناية وجاز ان يجعل استعارة كقولك في الحمام اسد والاستشهاد على هذا والسربال بكسر السين القميص او الدرع او كل ما لبس

وقد تسر

وقد تسربل به وسربلته البسته السربال والغيث المطر وقد تقدم في قوله رايت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا الليث الاسد والمسبل بالسين المهملة قبل الباء الموحدة الهاطل من اسبل المطر اذا نزل دفعة وتكاثف كانه اسبل سترا والمشبل بالشين المعجمة قبل الموحدة ذو الشبل وهو ولد الاسد في الصحاح لبوة مشبل معها اولادها والاسد اذا كان له شبل فهو اشجع منه اذا لم يكن له ذلك والبيت من البسيط قال شراح الكشاف هو للزمخشري تنبيه قال السعد اذ كان في الكشاف قال بعضهم يعني نفسه وذلك كثير في كشافه كما يظهر بالتتبع اقول هو مشكل يوهم التدليس حيث يظن انه شاهد من كلام العرب وهو كما يحكى عنه انه سئل عن لفظ الخنفشار وكان السائل اخترع هذه اللفظة ليعجزه فقال هو نبت يعقد الحليب قال الشاعر لقد عقدت محبتكم بقلبي كما عقدت الحليب الخنفشار تنبيه اخر قال العلماء الشعراء اربع طبقات جاهليون كامرئ القيس وزهير ومخضرمون ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام ارباب الصدر الاول كجرير والفرزدق ويستشهد بكلامهم نظما ونثرا ومولدون ويقال لهم المحدثون وهم الذين نشأوا بعد الصدر الاول كبشار وابي تمام والبحتري ولا يستشهد بكلامهم لوجودهم بعد فساد الالسنة بمخالطة العجم وذلك ان العرب لما خالطت العجم استولدوا من الجواري فاخذ الاولاد حروفا من لغات امهاتهم وخلطوها بلغة العرب فلم يكونوا خلصا في العربية وصار مدار شعرهم على الكتب اللغوية والقواعد النحوية والصرفية لا على السليقة والسماع من العرب العرباء ارباب الطباع فيجوز ان يخطئوا في نهم القواعد فلا وثوق باشعارهم في لغة ولا عربية قال الاصمعي ختم الشعراء بابراهيم بن هرمة الاتي ترجمته وهو اخر الحجج واول المولدين بشار بن برد وانما يستشهد بشعر المولدين في كتب المعاني والادب قال الاندلسي في شرح بديعية ابن جابر علوم الادب ستة اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع فالثلاثة الاول لا يستشهد فيها الا بكلام العرب العرباء نظما ونثرا واما الثلاثة الاخيرة فيستشهد عليها بكلام العرب وغيرهم من المولدين لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم اذ هو امر راجع للعقل ولهذا قبل من اهل هذا الفن الاستشهاد بكلام ابي تمام والبحتري ونحوهم لقيام ذلك مقام روايتهم وفي الكشاف عند قوله تعالى واذا اظلم عليهم قاموا ابو تمام وان كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه اي لانه موثوق به في الرواية وقد يفرق بينهما بان مبنى الرواية على الضبط ومبنى القول على الدراية والاحاطة بالقوانين ولا يلزم من اتقان الرواية اتقان الدراية فلا يلزم من قبول ما جمعه ورواه من اشعار من يستشهد بكلامهم قبول ما يقوله بنفسه قال في الكشف لانه بمنزلة نقل الحديث بالمعنى قال التفتازاني

وليس ببديد بل هو بعمل الراوى اشبه وهو لا يوجب السماع        هو ابو القاسم محمود بن عمر بن
محمد بن احمد المكنى بابى القاسم الخوارزمى الامام الكبير فى التفسير والحديث والنحو واللغة والمعانى والبيان
غاية فى الذكا وجودة القريحة وكان امام عصره بلا مدافع تشد اليه الرحال فى فنونه اخذ النحو عن ابى مضر منصور
الحارثى والادب عن ابى الحسن على بن المظفر النيسابورى وابو مضر الاصبهانى وجماعة وجاور بمكة
زمانا وكان يقال له جار الله لذلك وصار بهذا الاسم علما عليه ويلقب بفخر خوارزم ايضا وله التصانيف
البديعة منها الكشاف الذى هذا الكتاب يخدم شواهده لم يصنف فى التفاسير مثله والفايق
فى غريب الحديث ومتشابه اسامى الرواة والمفصل فى النحو والمحاجاة بالمسايل النحوية والانموذج
فى النحو والمفرد والمؤلف فى النحو وشرح ابيات كتاب سيبويه وصميم العربية وشرح مشكلات المفصل
واساس البلاغة فى اللغة والقسطاس فى العروض وربيع الابرار وفصوص الاخبار واطواق الذهب
والكلم النوابغ والمستقصى فى الامثال وساير الامثال والنصايح الكبار وضالة الناشد والرايض
فى علم الفرايض ورؤس المسائل فى الفقه وشقايق النعمان فى حقايق النعمان وشافى العى من كلام
الشافعى ومعجم الحدود والمنهاج فى الاصول ومقدمة الاداب وديوان رسايل وديوان شعر
والرسالة الناصحة والامالى فى كل فن وغير ذلك وكانت ولادته يوم الاربعا سابع عشرين
رجب سنة سبع وستين واربعمائة بزمخشر بفتح الزاى والميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين وبعدها
راء قرية من قرى خوارزم وكان حنفى الفروع معتزلى الاصول متظاهرا به جدا حتى اذا استاذن على
احد فى الدخول يقول لمن ياخذ له الاذن ابو القاسم المعتزلى بالباب وكان قد استفتح كشافه
بقوله الحمد لله الذى خلق القران فقيل له ان تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب فيه
احد فغيره بقوله الحمد لله الذى جعل القران والجعل عندهم الخلق والنسخ التى رايناها نحن
انما هى الحمد لله الذى انزل القران قال ابن خلكان وهو من اصلاح الناس لا اصلاح المصنف وكان
اعرج فى رجله قطعها فوضع عوضها رجلا من خشب وكان اذا مشى القى عليها ثيابه الطوال فيظن
من راه انه اعرج كذا قال الحافظ السيوطى وفى تاريخ ابن خلكان انه اصابه فى بعض الاسفار ثلج عظيم
وبرد شديد فسقطت رجله وكان بيده محضر فيه شهادة جماعة كثيرين ممن اطلعوا على حقيقة
ذلك خوفا من ان يظن من لا يعلم انها قطعت لريبة ويقال ان الدامغانى الحنفى لما اجتمع به فى بغداد
ساله عن سبب قطع رجله فقال دعا الوالدة وذلك انى امسكت فى صباى عصفورا وربطته بخيط
فى رجله فافلت من يدى ودخل فى خرق فجذبته فانقطعت رجله فى الخيط فقالت والدتى متالمة لذلك
قطع الله رجلك كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة

فانكرت

فانكرت رجلى فوجب قطعها وكتب اليه الحافظ ابو طاهر السلفى يستجيزه وهو يومئذ مجاور بمكة حرسها الله تعالى
فى مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفى الغليل فلما كان فى العام الثانى كتب اليه ايضا مع بعض الحجاج استجازة
اخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال فى اخرها ولا يحوج ادام الله توفيقه الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبته
فى السنة الماضية فلم يجبه بما يشفى الغليل وله فى ذلك الاجر الجزيل فكتب جوابه على اسلوب غريب منه
ما مثلى مع اعلام العلماء    الا كمثل السها مع مصابيح السماء    والجهام الصفر من الرهام مع الغوادى الغامرة للقيعان والاكام    والسكيت المخلف مع خيل السباق    والبغاث مع الطير العتاق    وما التلقيب بالعلامة الا شبه
الوسم بالعلامة    والعلم مدينة احد بابيها الرواية    والثانى الدراية    وانا فى كلا البابين بضاعتى مزجاة
وظلى فيه اقلص من ظل حصاة    اما الرواية فحديثة الميلاد    قريبة الاسناد لم تستند الى علماء نحارير
ولا الى اعلام مشاهير    واما الدراية فثمد لا يبلغ افواها    وبرض لا يبل شفاها    ثم كتب ولا يغرنكم
قول فلان فى وفلان وعد جماعة من الشعراء والفضلاء مدحوه بمقاطيع من الشعر اوردها فان ذلك
اغترار منهم بالظاهر المموه    وجهل بالباطن المشوه ولعل الذى غرهم منى ما رواه من نصح المسلمين وبليغ
الشفقة على المستفيدين وقطع المطامع عنهم وافاضة المبار والصنايع اليهم وعزة النفس والربا بها عن السفاسف
المدنية والاقبال على خويصتى والاعراض عما لا يعنينى فجللت فى عيونهم وغلطوا فى ونسبونى الى ما لست منه
فى قبيل ولا دبير وما انا فيما اقول بهاضم لنفسى كما قال الحسن البصرى رحمه الله فى ابى بكر عليه اللعنة بقوله
وليتكم ولست بخيركم ان المؤمن ليهضم نفسه وانما صدقت الفاحص عنى وعن كنه روايتى ودرايتى ومن
لقيت واخذت عنه وما بلغ علمى وقصارى فضلى واطلعته طلع امرى وافضيت اليه بجنيتى سرى والقيت
اليه عجزى وبجرى واعلمته بحى وبجرى واما المولد فقرية من قرى خوارزم تسمى زمخشر سمعت ابى رحمه الله
يقول اجتاز بها اعرابى فسال عن اسمها فقيل له زمخشر والرداد فقال لا خير فى شر ورد ولم يلم بها ووقت
الميلاد شهر الله الاصم من عام سبعين وستين واربعمائة والله المحمود المصلى على محمد واله واصحابه هذا
اخر الاجازة ولقد اطال القول فيها ولم يصرح له بمقصوده فيها ومات رحمه الله يوم عرفة سنة
ثمان وثلاثين وخمسمائة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة ومن شعره يرثى شيخه ابا مضر منصور المذكور

وقايلة ما هذه الدرر التى    تساقط من عينيك سمطين سمطين    فقلت لها الدر
الذى كان قد حشا    ابو مضر اذنى تساقط من عينى    ومن شعره فى مدح الكشاف    ان التفاسير فى الدنيا بلا
عدد    وليس فيها لعمرى مثل كشافى    ان كنت تبغى الهدى فالزم قراءته    فالجهل كالداء والكشاف كالشافى
ومن شعره فى الغزل    الا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر    وما تطلبين النجل من اعين البقر    فانا
اقتصرنا بالذين تضايقت    عيونهم والله يجزى من اقتصر    مليح ولكن عنده كل جفوة    ولم ار فى الدنيا

صفا بلا كدر ولم التس ان غازلته قرب روضة الى جنب روض فيه للماء مخدد فقلت له جئني بورد
انما اردت به ورد الخدود وما شعر فقال انتظرني رجع طرف اجي به فقلت له فيما
مالي منتظر شعر فقال ولا ورد سوى الخد حاضر فقلت له اني قنعت بما حضر

اسد على وفي الحرب نعامة فتخا تنفر من صفير الصافر

استشهد به على ان المحذوف في الاية المذكورة في حكم المنطوق فلا يسمى استعارة والتقدير هم صم وانت اسد
والنعامة واحد النعام يضرب بها المثل في الجبن يقال اجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت
شيا لا ترجع اليه ابدا قاله في حياة الحيوان والفتخا ليّنة الجناحين مسترخيتهما تانيث الافتخ يقال عقاب
افتخ ونعامة فتخا وذلك صفة لازمة للنعامة وصفر الطاير يصفر صفيرا اى مكا ومنه قولهم اجبن
من صافر واصفر من بلبل والمغنيات تتقدم وتجترى على اقدام الاسد وتنفر في الحروب فرار النعام
من صوت المصوت والبيت من الكامل لعمران بن حطان الخارجي يخاطب به الحجاج لما الح في طلبه حين قتل
شبيب الخارجي فحاربته امراته غزالة حولا كاملا وبعده هلا حملت على غزالة في الوغا بل كان قلبك
في جناح طاير صدعت غزالة قلبه بفوارس تركت مدابره كامس الدابر وعمران هذا هو
ابو شهاب عمران بن حطان بن لوذان بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة
بن عكابة بن صعب بن بكر بن وائل السدوسي الذهلي البصري التابعي المشهور احد رؤس الخوارج من القعدية
بفتحتين وهم الذين يرون الخروج ويحبونه لغيرهم ولا يباشرون بانفسهم القتال وقيل القعدية الذين لا
يرون الحرب وان كانوا يزينونه وفي الاغاني انما صار عمران من القعدية لان عمره طال وكبر وعجز
عن الحرب وحضورها فاقتصر على الدعوة والتحريض بلسانه وكان قبل ان يبتلى بمذهب الشراة مشتهرا بطلب العلم
والحديث ثم بلي بذلك المذهب فضل وهلك وقد ادرك صدرا من الصحابة وروى عنهم وكان من اهل السنة
والعلم وروى عنه اصحاب الحديث وقد اخرج له البخاري وابو داود في الاصابة واعتذر عنه بانه انما
اخرج عنه لكونه تاب وقيل خرج عنه ما حدث به قبل ان يبتلى واعتذر ابو داود عن التخريج له بان
الخوارج اصح اهل الاهواء حديثا عن قتادة كان عمران لا يتهم في الحديث وكان سبب ابتلائه بالمذهب المذكور
انه تزوج امراة منهم فكلموه فيها فقال سارده عن مذهبها الى الجماعة فاضلته وذهبت به الى مذهبها
وفي الاصابة انها كانت ابنة عمه بلغه انها دخلت في راي الخوارج فاراد ان يردها عن ذلك فصرفته الى
مذهبها وذكر المداينى انها كانت ذات جمال وكان دميما قبيحا فقالت له يوما انا وانت في الجنة قال من
اين علمت قالت لانك اعطيت مثلى فشكرت وابتليت بمثلك فصبرت والشاكر والصابر في الجنة فلما اشهر
بهذا المذهب الحجاج ليقتله فهرب الى الشام فطلبه عبد الملك فهرب الى عمان وكان يتنقل الى ان مات في

تواريه

عمران بن حطان

في تواريه ومن شعره في مدح قاتل علي صلوات الله عليه لله در المرادى الذى سفكت كفاه مهجة شر الخلق
انسانا امسى عشية غشاه بضربته معطى مناه من الآثام عريانا باضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من
ذي العرش رضوانا اني لاذكره حينا فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا عند الخوارج ان ابن ملجم لعنه الله
افضل الامة وعارضه ابو الطيب الطبري اني لابرأ مما انت تذكره عن ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوما فالعنه دينا والعن عمران بن حطانا وقد اجابه من العلماء عن ابياته بكر بن حماد
التاهرتي من اهل القيروان واجاد فيها السيد الحميري الشيعي وهي شعر السيد

قل لابن ملجم والاقدار غالبة هدمت ويلك للاسلام اركانا قتلت افضل من يمشي على قدم
واول الناس اسلاما وايمانا واعلم الناس بالايمان ثم بما سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وتابعه اضحت مناقبه نورا وبرهانا وكان منه على رغم الحسود له
مكان هارون من موسى بن عمرانا وكان في الحرب سيفا ماضيا ذكرا ليثا اذا القي الاقران اقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر فقلت سبحان رب العرش سبحانا اني لاحسبه ما كان من بشر
يخشى المعاد ولكن كان شيطانا اشقى مراد اذا عدت قبائلها واخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الاولى التي جلبت على ثمود بارض الحجر خسرانا قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها
قبل المنية ازمانا وازمانا فلا عفا الله عنه ما تحمله ولا سقى قبر عمران بن حطانا
لقوله في شقي ضل مجترما ونال ما ناله ظلما وعدوانا يا ضربة من تقي ما اراد بها
الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا بل ضربة من غوي اوردته لظى سوف يلقى بها الرحمن غضبانا
كانه لم يرد قصدا بضربته الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

في تاريخ الاسلام للذهبي ان شعره
لما بلغ عبد الملك بن مروان ادركته الحمية فنذر دمه ووضع عليه العيون فلم تحمله ارض حتى اتى
روح بن زنباع فاقام في ضيافته فقال له ممن انت قال من الازد فبقي عنده سنة فاعجبه اعجابا شديدا
فسمر روح ليلة عند عبد الملك فتذاكرا شعر عمران بن حطان فلما انصرف روح تحدث مع عمران واخبره
بالشعر الذى ذكره عبد الملك فانشده عمران بقيته فلما اتى عبد الملك قال ان في ضيافتي رجلا
ما سمعت منك حديثا الا سمعته منه واحسن منه ولقد انشدته البارحة البيتين اللذين قالهما
عمران في ابن ملجم فانشدنا القصيدة كلها فقال صفه لي فوصفه له فقال انك لتصف صفة
عمران بن حطان اعرض عليه ان يلقاني قال نعم فانصرف روح الى منزله وقص على عمران الامر فهرب
واتى الجزيرة ثم لحق بعمان فاكرموه فاقام بها حياته وعن الاصمعي انه لما هرب كتب الى روح يقول
يا روح كم من كريم قد نزلت به قد ظن ظنك من لخم وغسان حتى اذا خفته نايلت منزله من بعد

ما قيل عمران بن حطان قد كنت عندك حولا لا تروعني فيه طوارق من انس ولا جان حتى اردت بي العظمى
فاوحشني ما يوحش الناس من خوف بن مروان فاعذر اخاك ابن زنباع فان له في الحادثات هنات ما
الوان لو كنت مستغفرا يوما لطاغية كنت المقدم في سرى واعلان لكن ابت لي ايات مفصلة
عند الولاية في طه وعمران قال المرزباني كان عمران شاعرا مفلقا مكثرا وقال الفرزدق كان من اشعر
الناس لانه لو اراد ان يقول مثلنا لقال ولسنا نقدر ان نقول مثله ويروى ان امراته قالت له يوما اما
زعمت انك لم تكذب في شعرك قط قال او فعل ذلك قالت نعم المرتقل فهناك مجزاة ابن ثور كان اشجع من اسامة
ايكون رجل اشجع من اسد قيل اما رايت مجزاة بن ثور فتح مدينة والاسد لا يفتح مدينة وعن قتادة قال
لقي عمران حطان فقال يا اخي احفظ عني هذه الابيات حتى متى تسقى النفوس بكاسها ريب المنون وانت
لاه ترتع افقد رضيت بان تعلل بالمنى والى المنية كل يوم تدفع احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب
بمثلها لا يخدع فتزودن ليوم فقرك دائبا واجمع لنفسك لا لغيرك تجمع وفي تاريخ الاسلام ان سفيان
الثوري كان يتمثل بابيات عمران بن حطان هذه ارى اشقياء الناس لا يسأمونها على انهم
فيها عراة وجوع اراها وان كانت تحب فانها سحابة صيف عن قليل تقشع كركب قضوا حاجاتهم
وترحلوا وطريقهم بادي العلامة مهيع وكانت وفاته سنة اربع وثمانين قاله ابن قانع ومن شعر الشامي
قوله ايها المادح العباد ليعطى ان لله ما بيدي للعباد سل الله ما طلبت اليهم وارج فضل المعيد
العواد

يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء

استشهد به على انه يجب على البليغ الاطناب والايجاز بحسب ما يقتضيه المقام ورعى بالشيء القاه وفي الاساس
ومن المجاز رايت الناس يرمون باللطايف اي يقصدونه وهذا كلام بعيد المرمى والملاحظ جمع ملحظ بكسر
الميم وهو الباصرة اي مفرد بضم الميم اي اشارة من يشير الى غيره بعينه وكلاهما رواية والاول اولى والمعنى
ان هؤلاء البلغاء يطنبون تارة ويوجزون اخرى بحيث يكون كلامهم بمنزلة الاشارة كحال من يلاحظ الحبيب
وينظر اليه بموخر عينه خوف الرقيب والبيت من الكامل انشده الجاحظ ولم يعين

ذلك ام نمش بالوشي اكرعه | مسفع الخد غاد ناشط شبب
ذاك ام خاضب بالسي مرتعه | ابو ثلاثين امسى وهو منقلب

استشهد بها على الاطناب وتكرير التشبيه الواقعين في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
ثم قال او كصيب فانه شبه حال الكفار اولا بالمستوقد نارا ثم بذي الصيب لان المقام مقام ذم كما شبه
الشاعر ناقته اولا بحمار الوحش ووصفه باوصاف ثم قال اذاك الحمار يشبه ناقتي ام ثور نمش ثم قال بعد ابيات
اذاك النمش بكسر الميم ام نعام لان المقام مقام مدح واسم الاشارة يرجع الى حمار الوحش السابق ذكره قبل و

النمش

والنمش بكسر الميم الذي في بدنه النمش بفتحها وهي نقط بيض وسود والاكرع جمع الكراع وهو في البقر والغنم بمنزلة الوظيف
في الفرس والبعير وهو مستدق الساق ما بين الركبة الى الرسغ يذكر ويونث وفي المثل اعطي العبد كراعا فطلب
ذراعا لان الذراع في اليد افضل من الكراع في الرجل والمسفع الخد اسوده من السفعة بالضم وهو سواد مشرب حمرة
وسفعة الدار ما خالف من سوادها سائر لون الارض وسفعة الوجه سواد في خد المراة الشاحبة والحمامة
سفعاء لما في عنقها من السفعة والغادي الذاهب قال في الكشف والاوصاف المجموعة ينطبق على ثور الوحش
كناية كقوله تعالى ذات الواح ودسر في العبارة عن السفينة والناشط الخارج من ارض الى ارض وهو اسرع
ما يكون وفي الصحاح الناشط الثور الوحشي يخرج من ارض الى ارض وانشد البيت قال وقوله تعالى والناشطات
نشطا يعني النجوم تنشط من برج الى برج وانشد البيت قال وقوله تعالى والناشطات نشطا يعني النجوم تنشط
كالثور الناشط ينشط من بلد الى بلد وفيه ان الناشط اسم للثور فيكون صريحا بعد كناية والشبب بشين
معجمة وبائين موحدتين قال الاصمعي المسن من ثيران الوحش الذي انتهت اسنانه وكذلك الشبوب تقول منه
اشب الثور فهو مشب وربما قالوا بكسر الميم وخص المسن لقوته وقال ابو عبيدة الشبب الثور الذي انتهى شبابا
يقال مررت برجال شببة اي شبان وقيل القوي النشاط من شب الفرس يشب ويشب شبابا يقال مررت
بالكسر وشبيبا اذا قمص ولعب والخاضب بالخاء والضاد المعجمتين واخره باء موحدة الظليم الذي اكل الربيع فاحمرت
ساقاه واطراف ريشه او اصفرتا من السمن ولا يقال ذلك للنعامة والسي بكسر السين الارض المستوية في الاصل
وهنا علم ارض بعينها في الصحاح وقد تكون المفازة والمرتع موضع الرعي وخص ابا الثلاثين رئالا لانه اسرع
في الانقلاب اليها والمعنى اذاك الحمار الموصوف بالاوصاف المذكورة يشبه ناقتي ام هذا الثور النمش المذكور
بهذه الابيات ام هذا الظليم الذي ساصفه ووسط همزة الاستفهام بين التشبيهات دلالة على التسوية او التردد
والتخيير في وصفها وشدة عدوها فذاك الاول اشارة الى الحمار الذي هو اصبر الدواب واشدها على الجري في
السهل والحزن والثاني الى الثور الموصوف بالصفات المذكورة والبيتان من البسيط من قصيدة ذي الرمة
المشهورة التي اولها ما بال عينك منها الماء ينسكب كانه من كلى مفرية سرب المتقدمة عند قوله تعالى يخادعون الله
والذين امنوا اذاك ام نمش بالوشي اكرعه مسفع الخد غاد ناشط شبب تقيظ الرمل حتى هز خلفته
تروح البرد ما في عيشه رتب ربلا وارطا نفت عنه ذوائبه لكواكب القيظ حتى ماتت الشهب امسى بوهبين
مجتازا لمرتعه من ذي الفوارس تدعو انفه الربب حتى اذا جعلته بين اظهرها من عجمة الرمل انقاء لها
حبب ضم الظلام على الوحشي شملته ورائح من نشاص الدلو منسكب وبات ضيفا الى ارطاة مرتكم من الكثيب
لها دف ومرتقب ميلاء من معدن الصيران قاصية ابعارهن على اهدافها كثب وحائل من سفير الحول
جائله حول الجراثيم في الوانه شهب كانما نفض الاحمال ذاوية على جوانبها الفرصاد والعنب كانه

بيت عطار يضمنه . لطايم المسك يحويها وتنتهب . اذا استهلت عليه غبية ارجت . مرابض العين حتى يارج
الخشب . تجلو البوارق عن مجرمز لمق . كانه متقبى يلمق غيهب . والودق يستن عن اعلى طريقته جول الجمان
جرى في سلكه الثقب . يغشى الكناس بروقيه فيهدمه . من هايل الرمل منقاض ومنكثب . اذا اراد انكراسا
فيه عن له . دون الارومة من اطناب بها الطنب . وقد توجس ركزا مقفر ندس . بنبأة الصوت ما في سمعه كذب
فبات يشارزه ثاد ويسهره . تذاؤب الريح والوسواس والهضب . حتى اذا ما جلى عن وجهه فلق . هاديه في
اخريات الليل منتصب . اغباش ليل تمام كان طارقه . تطخطخ الغيم حتى ما له جوب . غدا كان به جنا تذائبه
من كل اقطاره يخشى ويرتقب . حتى اذا ما لها في الجدر وانحدرت . شمس النهار شعاعا بينه لهب . ولاح ازهر
مشهور بنقبته . كانه حين يعلو عاقرا لهب . هاجت له جوع زرق مخصرة . شوازب لاحها التغريب والجنب
غضف مهرتة الاشداق ضاربة . مثل السراحين في اعناقها العذب . ومطعم الصيد هبال لبغيته . الفى اباه بذاك
الكسب يكتسب . مقترع اطلس الاطمار ليس له . الا الضراء والا صيدها نشب . فانصاع جانبه الوحشى وانكدرت
يلحبن لا ياتلي المطلوب والطلب . حتى اذا دومت في الارض راجعه . كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب . حزاية ادركته
عند جولته . من جانب الحبل مخلوطا بها الغضب . فكف من غربه والغضف يسمعها . خلف السبيب من الاجهاد
تنتحب . حتى اذا امكنته وهو منحرف . او كاد يمكنها العرقوب والذنب . بلت به غير طياش ولا رعش . اذ جلن
في معرك يخشى به العطب . فكر يمشق طعنا في جواشنها . كانه الاجر في الاقبال يحتسب . فتارة يخض الاعناق عن عرض
وخضا وتنتظم الاعجاز والجنب . ينحى لها حد مدرى يجوف به . حالا ويصرد حالا لهذم سلب . حتى اذا كن
محجوزا بنافذة . وزاهقا وكلا روقيه مختضب . ولى يهذ انهزاما وسطها زعلا . جذلان عن افرجت عن روحه
الكرب . كانه كوكب في اثر عفرية . مسوم في سواد الليل منقضب . وهن من واطئ ثنيى حويته . وناشج
وعواصى الجوف تنشخب . اذاك ام طاحب بالشى مربعه . ابو ثلاثين امسى وهو منقلب . شخت الجزارة مثل
البيت سائره . من المسوح خدب شوقب خشب . كان رجليه مما كان من عشره . صقبان لم يتقشر عنهما النجب
الهاء اء ومنوم وعقبته . من لائح المرو والمرعى له عقب . يظل مختضعا يبدو فتنكره . حالا ويسطع احيانا
فينتسب . كانه حبشى يبتغى اثرا . او من معاشر في اذانها الخرب . هجنع راح في سوداء مخملة . من القطائف
اعلى ثوبه الهدب . يرقد في ظل عراص ويطرده . حفيف نافجة عثنونها حصب . او مقحم اضعف الابطال
حادجه . بالامس فاستاخر العدلان والقتب . اضله راعيا كلبية صدرا . عن مطلب وطلى الاعناق
تضطرب . فاصبح البكر فردا من صواحبه . يرتاد احليه اعجازها شذب . عليه زاد واهدام واخفية
قد كاد يستلبها عن ظهره الحقب . كل من المنظر الاعلى له شبه . هذا وهذان قد الجسم والنقب . حتى
اذا الهيق امسى شام افرخه . وهن لا مؤيس ناي ولا كثب . تبرى له صعلة خرجاء خاضعة



فالحرق دون بنات البيض منتهب . كانها دلو بئر جد ماتحها . حتى اذا ما راها خانها الكرب
ويل امها روحة والريح معصفة . والغيث مرتجز والليل مقترب . لا يذخران من الايغال باقية
حتى تكاد تفرى عنهما الاهب . فكلا هبطا في شاو شرطهما . من الاماكن مفعول به العجب
لا يانسان سوى الارض او بريًا . ان الظلما دون الهضال الهالب . جاءت من البيض زعرا لا لباس لها
الا الدهاس وام برة واب . كانها قيض من عوج معطفة . كانها شامل ابشارها الجرب
كانما فلقت عنها ببلقعة . جماجم يبس او حنظل خرب . اشداقها كصدوع النبع في قلل
مثل الدحاريج لم ينبت لها زغب . كان اعناقها كرات سائفة . طارت لفائفه او هيشر سلب

كان قلوب الطير رطبا ويابسا . لدى وكرها العناب والحشف البالى

استشهد به على ان التمثيلين اعنى قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا وقوله او كصيب من السماء
الى اخره يمكن ان يكونا من قبيل التمثيل المفرد المسمى عند البيانيين بالتشبيه الملفوف وهو ان تاخذ اشياء
فرادى فتشبهها بامثالها من غير اعتبار للهيئة كما فعل الشاعر فانه شبه الرطب الطرى من قلوب الطير
بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالى وليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد
تشبيهها قال الشيخ عبد القاهر انما يستحق الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لا لان
للجمع فائدة يعتد بها ورطبا ويابسا حالا لان من القلوب اى بعضها رطبا وبعضها يابسا والعامل فيها
كان وكذا لدى وكرها والضمير فيه الى العقاب الذى يصفه المذكور قبله في قوله كانى بفتخاء الجناحين
لقوة صيود من العقبان طاطات شملالى والعقاب مؤنث سماعى قال ابن خلكان في ترجمة العماد الكاتب
يقال ان العقاب جميعه انثى وان الذى يسافده طير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده وهو من
العجايب وفى حياة الحيوان انها تاكل الحيات الا رؤسها والطيور الا قلوبها وانشد البيت المذكور
قال ومثله قول طرفة بن العبد كان قلوب الطير في قعر عشها . نوى القسب ملقى عند بعض المأدب
والوكر عش الطاير وقد تقدم الكلام عليه والعناب كرمان معروف والحشف بفتح الحاء المهملة والشين
المعجمة في اخره فاء ارداء التمر وفى المثل احشفا وسوء كيلة او الضعيف منه الذى لا نوى له او اليابس
الفاسد منه والبالى من بلى الثوب بلاء بفتح الباء الموحدة وبلى بكسرها خلق والمعنى ان هذه العقاب
الصيود لكثرة صيدها تاكل الطير وتلقى قلوبها فتراه عند عشها الرطب منها كالعناب واليابس
كالحشف الخلق والبيت من قصيدة لامرئ القيس بن حجر تاتى عند قوله تعالى وهم فيها خالدون
مطلعها . الا عم صباحا ايها الطلل البالى . وهل يعمن من كان في العصر الخالى وبعده فلو ان ما
اسعى لادنى معيشة . كفانى ولم اطلب قليل من المال . ولكنما اسعى لمجد مؤثل . وقد يدرك المجد المؤثل

امثالى وما المرء ما دامت حشاشة نفسه بمدرك اطراف الخطوب ولا آلى في تاريخ ابن عساكر ان لبيد لما قدم على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ساله من اشعر الناس فقال يا حسان اعلمه فقال حسان اشعر الناس الذى يقول كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى فقال هذا امرؤ القيس فقال صلى الله عليه وآله وسلم لو ادركته لنفعته وقال المبرد هذا البيت باجماع الرواة احسن ما جاء فى تشبيه شيئين مختلفين فى حالين مختلفين

وما الناس الا كالديار واهلها بها

يوم حلوها وغدوا بلاقع

استشهد به على انه لا بد من تقدير ذوى فى قوله تعالى او كصيب اذ ذا جعل معرفى على ما مر فيكون التقدير كمثل ذوى صيب لان التشبيه ليس بين ذوات المنافقين والصيب نفسه بل بين ذواتهم وذوات ذوى الصيب كما فعل الشاعر من ادخاله حرف التشبيه على الديار مع انه لم يرد تشبيه الناس بالديار اذ لا يستقيم ذلك وانما شبه وجودهم فى الدنيا وسرعة زوالهم وفنائهم وتركهم اوبيتهم واندبتهم خلاء خاوية بحلول اهل الديار فيها ونهوضهم عنها وتركها خلاء خاوية فنى بالحلول ما هولة وبالرحيل خالية والتقدير وما الناس الا كالديار حال كون اهلها بها يوم حلولهم فيها وهى فى غد خالية واهلها مبتداء وخبره بها ويوم حلوها ظرف متعلق بالخبر وغدوا ظرف لبلاقع لما فيهما من معنى الفعل لان معناها خالية ولا يجوز ان يكون خبراله لامتناع الاخبار بظروف الزمان من غير حدث فى الصحاح الغد اصله غدو حذفوا الواو بلا عوض وانشد البيت وبلاقع خبر مبتدا محذوف اى هى بلاقع وجملة غدو بلاقع معطوفة على جملة واهلها بها والجملتان حال من الديار على الاجماع والبيت من الطويل للبيد العامرى من قصيدة يرثى بها اخاه اربد لما اصابه بدعوة النبى صلى الله عليه وآله ما اصاب

طلعنا بلينا وما تبلى النجوم الطوالع ، وتبقى جبال بعدنا والمصانع ، وقد كنت فى اكناف دار مضنة

ففارقنى جار باربد نافع ، فلا جزع ان فرق الدهر بيننا ، وكل امرئ يوما به الدهر فاجع

فلا انا ياتينى طريف بفرحة ، ولا انا مما احدث الدهر جازع ، وما الناس الا كالديار واهلها

بها يوم حلوها وغدوا بلاقع ، ويمضون ارسالا ونخلف بعدهم ، كما ضم اخرى الراقبين الاصابع

وما المرء الا كالشهاب وضوئه ، يحور رمادا بعد اذ هو ساطع ، وبقيتها ياتى فى محله ان شاء الله تعالى

وكان السبب فى نظم لبيد هذه المرثية انه لما وفد على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفد بنى عامر وفيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس اخو لبيد لامه وجبار بن سلمى وكان عامر بن الطفيل عدو الله حاسدا للنبى صلى الله عليه وآله وسلم وكان قد قال لاربد اذا نحن قدمنا اى شاغل عنك الرجل فاعله بالسيف فلما قدموا قال عامر خالنى يا محمد اى اجعل لى خلوة فقال له لا والله حتى تؤمن بالله وحده فجعل يكلمه وينتظر من اربد ما امره به فجعل اربد لا يحير شيئا فقال يا محمد خالنى فقال لا حتى تؤمن بالله وحده قال

وانتر

والله لاملاها عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال اللهم اكفنى عامر بن الطفيل فلما خرجوا قال عامر لاربد ويلك اين ما كنت امرتك به فقال له لا ابا لك والله ما هممت بالذى امرتنى به الا دخل بينى وبينه حتى ما ارى غيرك افاضربك بالسيف ثم خرجوا راجعين فلما كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون فى عنقه فقتله الله فى بيت امراة من بنى سلول فقيل اغدة كغدة البعير وموت فى بيت سلولية فلما واروه وقدموا بلادهم اتوهم قومهم فقالوا ما وراءك يا اربد فقال لا شئ والله لقد دعانا الى عبادة شئ لوددت انه عندى الان فارميه بالنبل حتى اقتله ثم خرج على جمل له فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما فانزل الله فى عامر واربد الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله من وال وقال لبيد يرثيه بقصايد منها هذه المذكورة وسيأتى فى هذا الكتاب متفرقة ومنها قوله

الا ذهب المحافظ والمحامى ، ومانع ضيمها يوم الخصام ، وايقنت التفرق يوم قالوا تقسم مال

اربد بالسهام ، تطير عدايد الاشراك شفعا ، ووترا والزعامة للغلام ، فودع بالسلام

ابا حريز ، وقل وداع اربد بالسلام ، وكنت امامنا ولنا نظاما ، وكان الجزع يحفظ بالنظام

واربد فارس الهيجاء اذا ما ، تقعرت المشاجر بالفئام منها ، وهل حدثت عن اخوين داما ، على

الايام الا ابنى شمام ، والا الفرقدين وآل نعش ، خوالد لا تحدث بانهدام

عفى ايه نسج الجنوب مع الصبا

واسحم دان صادق الوعد صيب

استشهد به على ان الصيب يقال للسحاب قال فى الكشف وهو ظاهر لا نعت فلا يبعد وصف المطر به وعفا درس والاى جمع اية وهى العلامة والضمير لمنزل الحبيبه ونسج الجنوب والصبا هبوبهما فى الصحاح نسجت الريح الربع اذا تعاورته ريحان طولا وعرضا لان الناسج يعترض النسجه فيلحم ما طال من السدى كانه شبه اختلافهما بنسج الحايك فجعل احديهما بمنزلة السدا والاخرى بمنزلة اللحمة وفى الاساس ومن المجاز نسج رسم الدار والتراب والرمل والماء اذا ضربته فانتسجت له طرايق كالحبك والريحان ينتسجان الرسم ورواية الصحاح عفا ايه صوب الجنوب مع الصبا والجنوب الريح التى تهب عن يمين المتوجه للشرق وتقابلها الشمال والصبا هى التى تهب من المشرق اذا اعتدل الليل والنهار وتقابلها الدبور فى الصحاح وتزعم العرب ان الدبور تزعج السحاب وتشخصه فى الهواء ثم تسوقه فاذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفا واحدا والجنوب تلحق روادفه به وتمده من المدد والشمال يمزق السحاب والسحمة السوداء والاسحم الاسود وهو بالسين والحاء المهملتين والمراد به هنا السحاب كما صرح به الجوهرى والدانى القريب من الارض وصادق الرعد ويروى الرعد الممطر الغير الخلب والمعنى تعاريج المحبوبة وغير رسومها اختلاف هذين الريحين وهبوبهما والسحاب الاسود

المطر والبيت من الطويل نسبه في التقيير وحواشيها للشماخ وفي س ج م من الصحاح انه للنابغة ثم رايته
في ديوانه من قصيدة يعتذر بها الى النعمان بن المنذر ومطلعها · ارسما جديدا من سعاد تجنب
عفت روضة الاجداد منه فيثقب · عفا ايه ريح الجنوب مع الصبا · واسحم دان مزنه متصوب ·
هما سا به يغلي فراشي ويقشب · حلفت فلم اترك لنفسك ريبة · وليس وراء الله للمرء مذهب
ومنها أتاني ابيت اللعن انك لمتني · وتلك التي اهتم منها وانصب · فبت كان العايدات فرشنني
لئن كنت قد بلغت عني خيانة · لمبلغك الواشي اغش واكذب · ولكنني كنت امرأ لي جانب
من الأرض فيه مستراد ومذهب · ملوك واخوان اذا ما اتيتهم · احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم · فلم ترهم في شكر ذلك اذنبوا · فلا تتركني بالوعيد كانني
الى الناس مطلي به القار اجرب · الم تر ان الله اعطاك سورة · ترى كل ملك دونها يتذبذب
بانك شمس والملوك كواكب · اذا طلعت لم يبد منهن كوكب · ولست بمستبق اخا لا تلمه
على شعث اي الرجال المهذب · فان اك مظلوما فعبد ظلمته · وان اك ذا عتبى فمثلك يعتب

فواه لذكراها اذا ما ذكرتها · ومن بعد ارض بيننا وسماء

استشهد به عند الاية المذكورة على ان السماء يطلق على كل افق من افاقها كما يطلق على كل طبقة منها
كما اطلقها الشاعر على طايفة منها تتخلل بينه وبين محبوبته والا لم يكن لقوله ومن بعد سماء معنى اذ ليس
بينهما بعد جميع الارض وجميع السماء ولهذا انكرا واوه تسكون الواو كلمة تضجر وتوجع وربما قلبوا الواو
الفا فقالوا آه من كذا كما قالوا آو من كذا وربما شددوا الواو وكسروها فقالوا اوّه وربما حذفوا مع
التشديد والفتح فيقول آوّه لتطويل الصوت بالشكاية وربما ادخلوا فيه التاء فقالوا اوتاه يمد ولا يمد
وهي يستعمل مع اللام ومع من كما في الصدر والعجز ومن للتبعيض حيث سمي بعض الارض ارضا وبعض السماء سماء والمعنى
اتوجع لذكر الحبيبة ومن بعد ما بيني وبينها بحيلولة قطعة ارض وناحية سماء تقابل تلك القطعة وانما
ذكر السماء مع ان الحايل بعد الارض فقط لان المانع من الوصول قد يكون من السماء ايضا كالحر والبرد الشديدين
والمطر والثلج العظيمين والبيت من الطويل اورده المعزان وابن جني في الخصايص والجوهري في اوه ولم يعزوه

يا عارضا متلفعا ببروده · يختال بين بروقه ورعوده

استشهد به على ان الابلغ جمع الرعد والبرق كما في البيت والعارض السحاب يعترض في الافق ومنه قوله تعالى
هذا عارض ممطرنا والتلفع الالتحاف يقال تلفع الرجل بثوبه والمراة بمرطها والشجر بورقه التحف وتغطى و
البرود جمع برد بضم الموحدة فيهما نوع من الثياب الاختيال بالخاء المعجمة التبختر استعار التلفع بالبرود لتكاثف
وتراكمه ورشحها بالاختيال الذي هو عادة المتنعمين بلبسها والبيت من الكامل مطلع قصيدة للبحتري يمدح بها



عبد الله بن يحيى وبعده · لو شئت عدت بلاد نجد عودة · فنزلت بين عقيقه وزروده · لنجود في ربع
بمنعرج اللوى · قفر تبدل وحشة من عينه · رفع الفراق قبابهم فتحملوا · بفواد مختبل الفواد عميده
وانا الفدا للمهفهف غض الصبا · يوهيه حمل وشاحه وعقوده · تصرت بحبته فجاد بجده
يوم الوداع لناوض بجيده · عبثت به عين الرقيب فلم تدع · من نيله المطلوب غير زهيده
ولو استطاع لكان يوم وصاله · للمستهام مكان يوم صدوده · ما تنكر الحسنا من سوء على
في الليل يخلط ابنه بسهوده · قد لوحت منه السهوب واثرت · في عيسه وعيسه وقيوده
تلقصة السيف المحلى حسنه · متقلدا ومضاء حديده · اعلى بني خاقان مجد لم تزل
اخلاقهم حسنا على تشييده · والى ابي الحسن انصرفت بهمتي · عن كل منزور النوال زهيده
اثني بنعمته التي سبقت له · ومزيد من قبل حين مزيده · وعلو في المكرمات مجوده
فيما طوال الدهر فوق وجوده · ان قل حمد عاد في تكثيره · او رث مجد عاد في تجديده
حيطا على منهاجه المفضي الى · امد العلى ويعتلا لحدوده · فاذا اشار الى الاعاجم اعربت
عن طارق الحسب الكريم تليده · عن مستقر من مراتب مجدهم · في باذخ نائي المحل بعيده
يجري خلايقه اذا احمد الحيا · بغليل شانيه وكيد حسوده · يفدي عبيد الله من حساده
مربت اربابهم بعبيده · ارج الندى ينبث في معروفه · من عرفه فيزيد في توكيده
وبجل وسط الرجال حقوقهم · لقيامه وبناهم لقعوده · الدهر يضحك من بشاشة بشره
والعيش يرطب من نظارة عوده · وبضجة السلطان موقع طرفه · ويجي فكرته وحلم مجوده
اناوقفا الكتاب امر مشكل · في حيرة رجعوا الى تسديده · والحزم يذهب غير ملتات الى
تصويبه في الرا او تصعيده · لا يستعيد القول في متكلم · ليغنيه حسن الفهم عن تعديده
اوفى على ظلم الشكوك فشقها · كالصبح يضرب في الدجا بعموده · نعتد ذخر العلى وعتادها
ونراه في كرم الزمان وجوده · فالله يبقيه لنا ويحوطه · ويعزه ويزيد في تاييده

والبحتري هو ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث
بن الهيثم بن ابي حارثة بن عدي بن بدول بن بحتر بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم التاء المثناة
من فوق وبعدها راء بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طي وبقية
النسب غير مرة الشاعر المشهور صاحب الديوان المعروف كان حامل لواء الشعراء في زمانه ولد في منبج سنة
ست او خمس ومايتين ونشا بها ولهذا كثيرا ما يذكرها في شعره من ذلك · لا انسين زمنا لديك مهذبا
وظلال عيش كان عندك سجسج · في نعمة وطيبها والمت في · ايام انكا تنى في منبج · ثم قال الشعر الحسن

البحتري

البديع ثم خرج الى العراق ومدح الخلفا والوزراء والاعيان واقام ببغداد دهرا طويلا ثم عاد الى الشام
صحبة المتوكل وجالس الادبا واخذ عن ابي تمام الطاى وكان يتشبه به في شعره حتى نسب الى السرقة منه
قال بن الرومي والمعنى البحتري لسرق ما قال ابن اوس في المدح والتشبيب كل بيت له يجود معنا
فقد كان لابن اوس حبيب وكان يقدم ابا تمام على نفسه وينصف حتى قيل له انت اشعر ام ابو تمام فقال
جيد ابي تمام خير من جيدي ورديي خير من رديه وحدث ولده ابو الغوث قال قال لي ابي انشدت
ابا تمام شعرا في بعض بني حميد وصلت به الى مال عظيم فقال لي احسنت انت امير الشعر بعدي فكان قوله
احب الي من جميع ما حويته وحكى ايضا قال قال لي ابي اول ما رايت ابا تمام اني دخلت الى ابي سعيد
محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدتي التي اولها أأفاق صب من هوى فأفيقا ام خان عهدا ام اطاع شفيقا
فانشدته اياها فسر بها وقال لي احسنت والله يا فتى فقال له رجل نبيل رفيع المجلس منه يكاد يمس ركبته ركبته
هذا الغزل ايها الامير شعري سبقوا اليه هذا وجاء به اليك ثم اندفع وانشد اكثر القصيدة حتى شككني علم الله في نفسي
وبقيت متحيرا فتغير ابو سعيد وقال يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك الينا وود لك فينا ما يغنيك عن هذا
فجعلت احلف له بكل الايمان ان الشعر شعري ما سبقني اليه احد ولا انتحلته ولا سمعته من احد قط فلم ينفع
ذلك شيئا واطرق ابو سعيد وقطع بي حتى تمنيت اني سحت في الارض فقمت منكسر البال اجر رجلي فما وصلت
الباب الا والغلمان يردوني فقال لي ابو سعيد جنينا عليك اتدري من هذا قلت لا قال هذا ابو تمام
حبيب بن اوس الطاى ابن عمك فقمت اليه فعانقته واقبل علي يقرظني ويصف شعري وقال يا بني والله ما قلته
قط ولا سمعته الا منك ولكني ظننت انك تتهاون بموضعي فاقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة بذلك
مناهاتي حتى عرفني الامير بنسبك وموضعك ولوددت ان لا تلد طائية الا مثلك فلزمته بعد ذلك
واخذت عنه واقتديت به ثم ان البحتري احتبس بابي سعيد وكان مداحا له طول عمره ولابنه من بعده
ورثاهما بعد موتهما ومراثيه فيهما اجود من مدائحه فقيل له في ذلك فقال من تمام الوفا ان تفضل المراثي
المدائح وهذا عكس ما سياتي عن جرير في ترجمته انه سئل عن ضعف مراثيه فقال كنا نعمل للرجاء والان
نعمل للوفا وبينهما بون وقال البحتري انشدت يوما ابا تمام شيئا من شعري فانشدني بيت اوس بن حجر
اذا مقرم منا ذرا حد نابه تخمط فينا ناب اخر مقرم وقال نعيت والله الي نفسي فقلت اعيذك بالله
من هذا القول فقال ان عمري ليس بطول وقد نشا في طي مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان المنقري راى شبيب
بن شيبة وهو من رهطه يتكلم فقال يا بني لقد نعى نفسي الي احسانك في الكلام لانا اهل بيت ما نشأ منا خطيب
قط الا مات من قبله قلت بل يبقيك الله ويجعلني فداك ومات ابو تمام بعد سنة قال ابن المعتز لو لم يكن للبحتري
الا قصيدته السينية التي وصف بها ايوان كسرى والبركة لكان اشعر الناس في زمانه وليس للعرب سينية مثلها





وهي تنيف على خمسين بيتا مطلعها صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدا كل جبس وتماسكت
حين زعزعني الدهر التماسا منه لتعسي ونكسي منها وكان الزمان اصبح محمولا هواه مع الاخس الاخس
واشتراي العراق خطة غبن بعد بيعي الشام بيعة وكس منها اتسلى عن الحظوظ واسى لمحل من ال ساسان
درس ذكرتنيهم الخطوب التوالي ولقد تذكر الخطوب وتنسي وهم خافضون في ظل عال مشرف يحسر
العيون ويخسي حلل لم يكن كاطلال سعدى في قفار من البسابس ملس ومساع لولا المحاباة مني
لم يطقها مسعاة عبس وعنس نقل الدهر عهدهن عن الجدة حتى رجعن انضاء لبس فكان الايوان من عجب
الانس واخلاله بنية رمس لو تراه علمت ان الليالي جعلت فيه ماتما بعد عرس وهو ينبيك
من عجايب قوم لا يشاب البيان فيها بلبس عكست حظه الليالي وبات المشتري فيه وهو كوكب نحس
مشمخر تعلو له شرفات رفعت في رؤس رضوى وقدس ليس يدرى اصنع انس لجن
سكنوه ام صنع جن لانس غير اني اراه يشهد ان لم يك ثانيه في الملوك بنكس
فكاني ارى المراتب والقوم اذا ما بلغت اخر حسي وكان الوفود ضاحين حسرى
من وقوف خلف الزحام وخنس وكان القيان وسط المقاصير يرجعن بين حو ولعس
عمرت للسرور دهرا فصارت للتعزي رباعهم والتاسي فلها ان اعينها بدموع
موقفات على الصبابة حبس ذاك عندي وليست الدار داري باقتراب منها ولا الجنس جنسي
وكان المبرد يقول انشدنا شاعر دهره ونسيج وحده ابو عبادة البحتري وسئل ابو العلاء المعري
اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال هما حكيمان والشاعر البحتري وحكى ان
الشعرا قصدوا المستعين فقال لست اقبل من احد الا من قال مثل قول البحتري في المتوكل لو ان مشتاقا
تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر قال احمد بن يحيى المؤرخ فرجعت الى داري ثم اتيته فقلت قد قلت
فيك احسن مما قال البحتري وانشدته ولو ان برد المصطفى اذ لبسته يظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذه اعطافه ومناكبه قال فارجع الى منزلك وافعل ما امرك به فرجعت فبعث
الي سبعة الاف دينار وقال ادخر هذه للنوايب من بعدي ولك علي الجراية والكفاية ما دمت حيا والبيت
المذكور من رائيته مطلعها اخفي هوى لك في الضلوع واظهر والام من كمد عليك واعذر واراك
خنت على النوى من لم يخن عهد الهوى وهجرت من لا يهجر بالبر صمت وانت افضل صايم وبسنة الله
الرضية تفطر منها فانعم بيوم الفطر عيدا انه يوم اغر من الزمان مشهر اظهرت عز الملك فيه بجحفل
لجب يحاط الدين فيه وينصر خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت عدد يسير بها العديد الاكثر فالخيل
تصهل والفوارس تدعي والبيض تلمع والاسنة تزهر والارض خاشعة تميد بثقلها والجو معتكر

الجوانا عنبر والشمس طالعة توقد في الضحا طورا ويطفيها العجاج الاكدر حتى طلعت بضوء وجهك
فانجلى ذاك الدجا وانجاب ذاك العثير وافتن فيك الناظرون فاصبع يوى اليك بها وعين
تنظر يجدون رؤيتك التى فازوا بها من انعم الله التى لا تكفر ذكروا بطلعتك النبى فهللوا
لما طلعت من الصفوف وكبروا حتى انتهيت الى المصلى لابسا نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا يزهى ولا يتكبر فلو ان مشتاقا تكلف غير ما فى وسعه
لسعى اليك المنبر ابديت عن فصل الخطاب بحكمة تنبى عن الحق المبين وتخبر ووقفت فى
برد النبى مذكرا بالله تنذر تارة وتبشر صلوا وراءك اخذين بعصمة من ربهم وبذمة
لا تخفر ومواعظ شفت القلوب من الذى يعتادها وشفاؤها متعذر حتى لقد علم الجهول
واخلصت نفس المرائى واهتدى المتحير فاسعد بمغفرة الاله فلم تزل تهب الذنوب
لمن تشا وتغفر وحسن هذه القصيدة يقيم العذر فى ايراد اكثرها ولان مسمى بالسحر احد من ان
تسمى بالشعر وكان فى حلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمى مات ابوه وخلف له نحو مائة الف دينار
فانفقها على الشعراء والزوار فى سبيل الله فقصده البحترى من العراق فلما وصل الى حلب قيل له قد قعد فى
بيته لديون ركبته فاغتم البحترى لذلك وبعث المديح اليه مع بعض مواليه فلما وصله ووقف عليه
بما دعا بغلام له وقال بع دارى فقال تبيعها وتبقى على رؤس الناس قال لا بد من بيعها فباعها بثلثمائة
دينار وبعث الى البحترى مائة دينار منها وكتب معها هذه الابيات لو يكون الحبا حسب الذى
انت لدينا به محل واهل لحبيت اللجين والدر واليا قوت حشوا وكان ذاك يقل
والاديب الاديب يسمح بالعذر اذا قصر الصديق المقل فاخذ البحترى الرقعة ورد الدنانير
وكتب معها اليه بابى انت انت للبر اهل والمساعى بعد وسعيك قبل والنوال
القليل يكثر ان شا مرجيك والكثير يقل غير انى رددت برك اذ كان ربا منك والربا
لا يحل واذا ما جزيت شعرا بشعر قضى الحق والدنانير فضل فلما عادت الدنانير اليه حلها وضم اليها
خمسين دينارا اخرى وحلف انه لا يردها عليه فلما راى البحترى ذلك انشا يقول شكرتك
ان الشكر للعبد نعمة ومن شكر المعروف فالله زايده لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان
انت لا شك واحده واجتازت بالمتوكل جارية حسنا ومعها كوز ماء فقال لها ما اسمك قالت
برهان قال ولمن هذا الماء قالت لستى فلانة قال صبيه فى حلقى فشربه عن اخره ثم قال للبحترى قل فى هذا
شيا فقال ما قهوة من رحيق كاسها ذهب جاءت بها الحور من جنات رضوان يوما باطيب من ماء بلا
عطش شربته عبثا من كف برهان وحكى ابو العباس بن طومار قال كنت انادم المتوكل ومعى البحترى وبين

بديه

يديه غلام حسن اسمه راح فقال المتوكل ان البحترى يعشق راحا فنظرت فلم اره ينظر اليه فقلت يا امير المؤمنين
البحترى فى شغل عنه قال فذاك دليل عليه يا راح خذ قدحا بلورا فاملاه وناول البحترى فلما ناوله بهت
البحترى ينظر اليه فقال المتوكل كيف رايت ثم قال يا بحترى قل فى راح شعرا ولا تصرح باسمه فقال
حاز بالود منى امسى وهينا بك مدنف اسم من اهواه فى شعرى مقلوب مصحف وكان للبحترى غلاما
رومينا ليس بحسن الوجه ولكن قد جعله بابا من ابواب الحيل على الناس فكان يبيعه ويتعمد ان يجعله
فى ملك بعض اهل المروات ممن يتعوق عشاه الادب فاذا حصل فى ملكه شبب به وتشوقه ومدح
مولاه حتى يهبه له وكان اسم الغلام نسيم فباعه يوما على الحسن بن وهب الكاتب فكان مما قال فيه
انسيم هل للدهر وعد صادق فيما يؤمله المحب الوامق ما لى فقدتك فى المنام ولم تزل
عون المشوق اذا جفاه السابق اسعفتانت من الزيارة رقبة منهم فهل منع الخيال الطارق
اليوم جاز فى الهوى مقداره فى امله وعلمت انى عاشق فليهنى الحسن بن وهب انه
يلقى احبته ونحن نفارق وزده له والى هذا اشار ابن نباتة المصرى فى قوله فى جارية اسمها
رياض وغانية توافقنا اذاما صبوت لها ذو العقل السليم واعذر ان بكيت على رياض
بكاء البحترى على نسيم وكان البحترى اوسخ خلق الله ثوبا وابخلهم على كل شئ وكان له اخ
وغلام فى داره يقتلهما جوعا فاذا بلغ بهما الجوع اتياه يبكيان فيرمى اليهما بثمن قوتهما ضيقا
مقترا ويقول كلا اجاع الله اكبادكما واعرى اجلادكما واطال اجهادكما وحدث محمد بن يحيى الاصفهانى
قال دخلت على البحترى يوما فحبسنى عنده ودعا بطعام له ودعانى فامتنعت من اكله وعنده
شيخ شامى لا اعرفه فدعاه الى الطعام فتقدم واكل معه اكلا عنيفا فغاظه ذلك ثم التفت الى فقال
لى اتعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا من بنى الهجيم الذى يقول فيهم الشاعر وبنو الهجيم قبيلة ملعونة
حص اللحى متشابهوا الالوان لو يسمعون باكلة او شربة بعمان اصبح جمعهم بعمان فجعل الشيخ يشتمه وهو
يضحك وحدث ابنه ابو الغوث بن البحترى قال كتبت الى ابى يوما اطلب منه نبيذا فبعث الى
بنصف قنينة دردى وكتب الى ما كها فانها تكشف القحط وتروى الرهط ولم يزل شعر البحترى
غير مرتب حتى جمعه الصولى ورتبه على الحروف وجمعه ايضا على بن حمزة الاصبهانى ولم يرتبه
على الحروف بل على الانواع كما صنع بشعر ابى تمام وللبحترى ايضا كتاب الحماسة على مثال حماسة
ابى تمام وكتاب معانى الشعر وكان فى اخر عمره انتقل الى منبج ومات فيها وقيل فى حلب
سنة اربع وثمانين وقيل ثلاث وثمانين قال ابن الجوزى وكان عمره ثمانين سنة وقال الاخفش
سالنى القاسم بن عبد الله عن خبر البحترى وقد كان اسكت ومات بتلك العلة فقلت مات واهى

في احسنه ومن شعره : اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا ، من الحسن حتى كاد ان يتكلما ، وقد نبه النيروز في
غلس الدجى ، اوائل ورد كان بالامس نوما ، ومن شعره يهجو من في لحيته حبس : انت كما قد علمت
مضطرب الهيئة والقد ظاهر الخلف ، ولحية تحت عنقه قدرت من عالك الواو من الالف ، كانه فيه
لحية عقلت لسانه ، فلتوى على حتف تحرك راسه توهمه قدقام من عطسه على سرف

**يسقون من ورد البريص عليهم — بردى يصفق بالرحيق السلسل**

استشهد به على جواز ارجاع الضمير في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم لاصحاب الصيب وان كان
محذوفا لبقاء معناه كما ارجع الشاعر ضمير يصفق الى ماء بردى مع انه غير مذكور لفظا اذ ذكره وبردى يؤنث
انما لفه الف تانيث فاقيمت مقام المضاف وهو ما يروى ولو روعي حال اللفظ القائم مقام المضاف لانث
في البيت واذن في الاية وضمير يسقون للعصابة في البيت السابق وهو لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق
في الزمان الاول وقيل لاو لاد جفنه في قوله اولاد جفنة عند قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
وورد يتعدى بنفسه يقال ورد الماء وردا وورد البلد حضر والكتاب اليه وصل وانما عداه بعلى
مع ذكر المفعول لتضمينه معنى النزول وعليهم حال من فاعل ورد اي ورد نازلا عليهم ويروى هبط البريض
والبريض بالضاد المعجمة واد بدمشق وفي القاموس الصواب بالياء التحتية وفي برص بالصاد المهملة
البريص موضع بدمشق وقال ابن يعيش في شرح المفصل هو بالمهملة نهر يتشعب من بردى وهي نهر بدمشق
كالصراة من الفرات ولدمشق اربعة انهار كلها من بردى وفي الكشف هو بالصاد المهملة اشهر وقيل
هو موضع فيه انهار كثيرة وانشد ١٨ اهان العام ما عبر ثوبنا ، شواء المسمنات مع الخبيص
فما لحم الغراب لنا بزاد ، ولا سرطان انهار البريص ويصفق بتشديد الفاء يخلط والتصفيق التحويل
من اناء الى اخر للتصفية وبالرحيق حال من ضمير يصفق وهو صفوة الخمر ولهذا امر بالشراب الخالص الذي
لا غش فيه ذكره الكشاف في سورة المطففين والسلسل والسلسال لسهل الانحدار السائغ الشرب والمعنى
ان من اتى هؤلاء في هذا الموضع يسقونه ماء بردى الصافي ممزوجا بالخمر الصافية السائغة والبيت من
الكامل من غرر قصائد حسان بن ثابت في بني غسان ملوك الشام مطلعها اسألت رسم الدار ام لم تسأل
بين الجوابي فالبضيع فحومل فالمرج مرج الصفرين فجاسم فديار سلمى درسا لم تحلل ، دار لقوم
قد اراهم مرة فوق الاعزة عزهم لم ينقل ، لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ، قبر ابن مارية الكريم المفضل ، يغشون حتى ما تهر كلابهم ، لا يسألون
عن السواد المقبل ، يسقون من ورد البريص عليهم ، بردى يصفق بالرحيق السلسل ، يسقون درياق الذي
لم تكن ، تدعى ولا يدهم انقف الحنظل ، بيض الوجوه كريمة احسابهم ، شم الانوف من الطراز الاول ، فلبثت



ازمانا طوالا فيهم ، ثم ادكرت كانني لم افعل ، اما ترى راسي تغير لونه ، شمطا فاصبح كالثغام المحول
فلقد يراني موعدي كانني ، في قصر دومة او سواء الهيكل ، ولقد شربت الخمر في حانوتها صهباء
صافية كطعم الفلفل ، يسعى على بكاسها متنصف ، فيعلني منها ولو لم انهل ، ان التي ناولتني فرددتها
قتلت قتلت فهاتها لم تقتل ، كلتاهما حلب العصير فعاطني ، بزجاجة ارخاهما للمفصل ، بزجاجة رقصت
بما في قعرها ، رقص القلوص براكب مستعجل ، نسبي اصيل في الكرام ومذودي ، تكوي مواسمه جنوب المصطلي
ولقد تقلدنا العشيرة امرها ، ونسود يوم النائبات ونعتلي ، ويسود سيدنا جحاجح سادة
ويصيب قائلنا سواء المفصل ، وتزور ابواب الملوك ركابنا ، ومتى نحكم في البرية نعدل
ومتى يحب الحمد يجعل ماله ، من دون والده وان لم يسأل ، باكرت لذته وما ماطلتها
بزجاجة من خير كرم اهدل ، وحسان هو ابو الوليد ابو عبد الرحمن حسان بن ثابت بن المنذر بن

حسان بن ثابت الانصاري

حرام بالراء ابن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج
الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وامه الفريعة بالفاء والعين المهملة على صيغة التصغير
بنت خنيس الخزرجية وهو احد فحول الشعراء المخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وهو اشعر اهل المدن قال ابو عبيدة
اجمعت العرب على ان اشعر اهل المدن اهل يثرب واشعر اهل يثرب حسان وانما فضل الشعراء بثلاثة كان
شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه واله وسلم في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام
وكان يفد على ملوك بني غسان في الشام يمدحهم ومن جيد شعره فيهم هذه القصيدة وفي تاريخ
ابن عساكر قال قال حسان خرجت اريد عمرو بن الحارث ابن ابي شمر الغساني فلما كنت في بعض الطريق
وقفت على السعلاة في جوف الليل فقالت اين تريد يا ابن الفريعة قلت اريد الملك قال اتعرفني قلت لا قالت انا
السعلاة صاحبة النابغة واخي المعلاة صاحبة علقمة بن عبدة واني مقترحة عليك بيتا فان انت اجزته
فقد شفعت لك الى اخي وان لم تجزه قتلتك فقلت هات فقالت ٦٦ اذا ما ترعرع فينا الغلام
فما ان يقال له من هو ، فقلت فان لم يسد بعد شد الازار ، فذلك فينا الذي لا هو ، فقالت
والله تجوت فاسمع مقالتي واحفظها عليك عدارسة الشعر فانه اشرف الادب واكرمها وانورها به
يسمو الرجل وبه يتظرف وبه يجالس الملوك وبه يخدم وبتركه يتضع ثم قالت انك اذا وردت على الملك
وجدت عنده النابغة وساعرض عنك معرته وعلقمة ابن عبدة وساكلم المعلاة اختي ترد عنك سورته
فقدمت على عمرو بن الحارث فاعتاص علي الوصول اليه فقلت للحاجب بعد مدة ان انت اذنت لي و
الا هجوت اليمن كلها ثم انتقلت عنكم فاذن لي عليه فلما وقفت بين يديه وجدت النابغة جالسا عن يمينه
وعلقمة عن يساره فقال لي يا ابن الفريعة قد عرفت نسبك في غسان فارجع فاني باعث لك بصلة سنية

حتى

ولا احتاج الى الشعر فانى اخاف عليك بهذين السبعين يفضحاك وفضحتك ويفضحني وانت اليوم لا تحسن ان تقول
رقاق النعال طيب حجزاتهم • يحيون بالريحان يوم السباسب • فقلت لابد منه فقال ذاك الى حميك فقلت
اسالكما بحق الملك الحراب الا ما قدمتما فى عليكما قالا قد فعلنا فقالا هات • فانشات اقول والقلب جل
اسالت رسم الدار ام لم تسائل • العصيد حتى انتهيت على اخرها فلم يزل عمرو بن الحارث يزحف من مجلسه
سرورا ونشاطا حتى شاطر البيت وهو يقول هذه والله البتارة التى بترت المدائح هذا العمر ابيك
الشعر لا تعللانى به منذ اليوم يا غلام الف دينار مرموجه فاعطيت الف دينار كل دينار عشرة دنانير
ثم قال لك على كل سنة مثلها ثم يا زياد بن ذبيان فهات الثنا المسجوع فقام النابغة فقال الا انعم صباحا
ايها الملك المبارك السماء غطاؤك والارض وطاؤك ووالدى فداؤك والعرب وقاؤك والعجم حماتك
والحكماء وزراؤك والعلماء جلساؤك والعقل شعارك والحلم دثارك والسكينة بهاؤك والصدق رداؤك
واليمن حداؤك والبر فراشك والنجاة ملهادنك والمحبة بطانتك والعلى غايتك واشرف الاباء اباؤك
واطهر الامهات امهاتك وافخر الشبان ابناؤك واعف النساء حلائلك واعلى البنيان بنيانك و
اكرم الاجداد اجدادك وافضل الاخوال اخوالك وانزه الحدائق حدائقك واعذب المياه مياهك العمد
نوادرك واللجين صحافك والشهاد ادامك والخرطوم شرابك والابكار مستراحك والعبير متواسك
والخير بفنائك والشر فى ساحة اعدائك والذهب عطاؤك والف دينار مرموجة اياؤك والنصر منوط
بابوابك زين قولك فعالك وطحطح عدوك غضبك وهزم مقانبهم مشهدك وسار فى الناس عدلك
وسكن تباريح البلاد ظفرك ايفاخرك ابن المنذر اللخمى فوالله لقفاك خير من وجهه ولشمالك خير من
يمينه ولصمتك خير من كلامه ولامك خير من ابيه ولخدامك خير من علية قومه فرفع راسه
الى جارية كانت على راسه قائمة فقال مثل ابن الفريعة فليمدح الملوك ومثل زياد فليثن على الملوك
روى ان عمر عليه اللعنة لما ارسل رسوله الى ملك الروم سال جبلة الرسول عن حسان قال له شيخ كبير
قد عمى فدفع اليه الف دينار وقال ادفعها الى حسان قال فلما قدمت ودخلت المسجد رايت حسانا فقلت
له صديقك جبلة يقرئك السلام فقال هات ما معك قلت كيف علمت قال يا ابن اخى انه كريم
من كرام مدحتهم فى الجاهلية وما جاءنى منه رسالة قط الا ومعها شئ فدفعتها اليه وقيل كانت
خمسمائة دينار وكسوة وقال للرسول ان وجدته قد مات فابسط هذه الحلل على قبره واشتر بهذه الدنانير
ابلا وانحرها عليه فوجده حيا فقال لوددت انك وجدتنى ميتا فنحرت على قبرى ثم قبض ذلك وانصرف
وهو يقول • ان ابن جفنة من بقية معشر • لم تغذهم اباؤهم باللوم • لم ينسنى بالشام اذ هو ربها • لا لا
ولا متنصرا بالروم • يعطى الجزيل ولا يراه عنده • الا كبعض عطية المذموم • واتيته يوما فقرب مجلسى





وسقى من الخرطوم ولحسان رواية عن النبى صلى الله عليه واله وسلم وروى عنه ابنه عبد الرحمن و
البراء بن عازب وسعيد بن المسيب فى الصحيحين من طريق سعيد قال مر عمر بحسان فى المسجد وهو ينشد فلحظ
اليه فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابى هريرة فقال انشدك الله اسمعت النبى
صلى الله عليه واله وسلم يقول اجب عنى اللهم ايده بروح القدس متفق وعن عوف بن محمد قال كان يهجو
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالا اللهم نعم وفيهما عن البراء انه صلى الله عليه واله يقول اجب قال لحسان
اهجهم وجبرئيل وروح القدس معك وعن عوف بن محمد قال كان يهجو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ثلاثة من قريش عبد الله بن الزبعرى وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعمرو بن العاص فقال
قائل لعلى صلوات الله عليه اهج عنا القوم الذين قد هجونا فقال ان اذن لى رسول الله صلى الله عليه واله
فعلت فقيل يا رسول الله ائذن لعلى يهجو عنا القوم قال ليس هناك ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله
بسلاحهم ان ينصروه بالسنتهم فقال حسان انا لها واخذ بطرف لسانه وقال والله ما يسرنى به مقول
بين بصرى وصنعا فقال كيف تهجوهم وانا منهم فقال انى اسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين فقال
له اذهب الى ابى بكر فليحدثك حديث القوم واحسابهم ثم اهجهم وجبرئيل معك فاتى ابا بكر
فاعلمه فقال كف عن فلانة واذكر فلانة فقال شعر بنه الانية فى بوسن واحسن اسما ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال امرت عبد الله بن رواحة فقال واحسن وامرت كعب بن مالك فقال واحسن وامرت حسانا فشفى
واشفى وعن النبى صلى الله عليه واله وسلم ليس شعر حسان شعرا ولكنه حكمة وعن عوف بن محمد قال قال
النبى عليه السلام ليلة وهو فى سفر ابن حسان فقال لبيك يا رسول الله وسعديك فاخذ ينشد و
يصغى اليه عليه السلام فما زال يستمع وهو سائق راحلته حتى كان راس الراحلة يمس الورك فقال عليه السلام
لهذا اشد عليهم من وقع النبل وعن اسماء قالت مر الزبير بمجلس فيه جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وحسان ينشدهم وهم على غير نشاط لما يسمعون من شعره فجلس الزبير اليهم ثم قال ما لى اراكم
تتشلون لسماعه لقد كان يعرض به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه
ولا يشتغل عن استماعه بشئ فقال حسان يمدحه • اقام على عهد النبى وهديه • حواريه والقول
بالقول يعدل • هو الفارس المشهور والبطل الذى • يصول اذا ما كان يوم محجل • وان امرا كانت صفية
امه • ومن اسد فى بيتها المرفل • له من رسول الله قربى قريبة • ومن نصرة الاسلام مجد مؤثل
فكم كربة ذب الزبير بسيفه • عن المصطفى والله يعطى فيجزل • فما مثله فيهم ولا كان قبله • وليس
يكون الدهر ما دام يذبل • وعن بريدة قال اعان جبرئيل حسان بن ثابت فى مديح النبى عليه السلام
بسبعين بيتا وعن عائشة عليها اللعنة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول حسان حاجز بيننا

وبين المنافقين لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وعن سعيد بن جبير قال كنا عند ابن عباس فجاء رجل
فقال لجا اللعين حسان من الشام فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه واله
بلسانه ونفسه **وحدث** الاصمعي قال لجا الحارث بن عوف المري الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال ابعث
معي احدا يدعوا الى دينك وانا له جار فارسل معه رجلا من الانصار فغدرت بالحارث عشيرته فقتلوا
الانصاري فقدم الحارث على النبي صلى الله عليه واله وسلم وكان صلى الله لا يؤنب احدا في وجهه فقال ادعوا
الي حسانا فلما راى الحارث انشده ؛ يا حار من يغدر بذمة جاره ؛ منكم فان محمدا لم يغدر ؛ وامانة
المري حيث لقيته ؛ مثل الزجاجة صدعها لم يجبر ؛ ان تغدروا فالغدر منكم شيمة ؛ والغدر ينبت في اصول
الشجر فقال الحارث اكففه عني يا محمد واؤدي اليك دية الخفارة فادى الى النبي صلى الله عليه واله دية الخفارة
وقال يا محمد اني عايذ بالله وبك من شر حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه وفي الاغاني عن رجل من اهل المدينة
قال سمعت حسانا في جوف الليل يهوم باسمه ويقول انا حسان بن ثابت انا ابن الفريعة انا الحسام فلما اصبحت
غدوت عليه فقلت لم سمعتك البارحة تهوم باسمك قال نعم عالجت بيتا من الشعر فلما احكمته نوهت باسمي
قلت وما هو قال وان امرءا يمسي ويصبح سالما ؛ من الناس الا ما جنى لسعيد فلما مات اوقد ابنه عبد الرحمن
نارا اجتمع اليه الحي فقال انا عبد الرحمن بن حسان وقد قلت بيتا وخفت ان ينزل لي حدث قبل ان اجمعكم
لتسمعوا وانشدهم وان امرءا نال الغنى ثم لم ينل صديقا ولا ذا حاجة لزهيد فلما مات عبد الرحمن عمل
ابنه سعيد مثل ذلك وجمع الناس وانشدهم وان امرءا لا حي الرجال على الغنا ولم يسال الله الغني
لحسود **وعن معن** بن عيسى قال قام حسان من جوف الليل فصاح للخزرج ففزعوا اليه وقالوا ما لك قال بيت
قلته وخشيت ان اموت قبل ان اصبح فيذهب ضيعة خذوه مني وانشدهم رب حلم اضاعه عدم المال
وجهل غطى عليه النعيم / وارق حسان ليلة فعق له الشعر وكانت له ابنة شاعرة فقال ؛ متاريك
اذناب الملوك اذا اعتدت ؛ اخذنا الفروع واجتنينا اصولها ؛ ثم احتل فلم يجد شيئا فقالت
له ابنته كانك قد احتلت فلم تجد قال نعم قالت فهل لك ان اجيز عليك قال وهل عندك ذاك قالت
نعم قال فافعلي فقالت مقاويل للمعروف خرس عن الخنا ؛ كرام يعاطون العشيرة سؤلها فحمي الشيخ
وقال ؛ وقافية مثل السنان رزيتها ؛ تناولت من جو السماء نزولها فقالت يراها الذي لا ينطق
الشعر عنده ؛ ويعجز عن امثالها ان يقولها ؛ فقال حسان لا اقول بيت شعر وانت حية او اموت
قالت وانا لا اقول بيتا وانت حي وانقرض عقبه ولم يبق منهم شيء وكان حسان جبانا قال عبد الله
بن الزبير كانت صفية بنت عبد المطلب يوم الخندق في حصن فارع مع النساء والصبيان وكان حسان
معهم قالت فمر بنا رجل من يهود فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله



صلى الله عليه واله وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه واله والمسلمون في نحور عدوهم
لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا ان اتانا آت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن
ولا آمنه ان يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه واله
فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما انا فلما قال ذلك ولم ار عنده شيئا
احتجزت ثم اخذت عمودا وفي رواية سيفا ونزلت اليه فضربته بالعمود فقتلته ورجعت الى الحصن فقلت يا
حسان انزل اليه فاسلبه فقال ما لي الى سلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب قال ابن قتيبة ولهذا لم يشهد
مع النبي صلى الله عليه واله مشهدا مع تقدمه في الاسلام اقول وهذا يخالف ما رواه سعيد بن جبير عن ابن
عباس لا تسبوا حسانا فانه كان ينصر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بلسانه ويده وقوله
لساني وسيفي صارمان كلاهما ؛ ويبلغ ما لا يبلغ السيف مقولي **وقوله** لقد غدوت امام القوم منتطقا
بصارم مثل لون الملح قطاع ؛ يحفز عني نجاد السيف سابغة ؛ فضفاضة مثل لون النهي في القاع
فقد هاجا شعراء قريش وشعراء العرب فما عيره احد منهم بالجبن بل عيرهم به ويمكن ان يجمع بين الكلامين بما اخرجه
ابن عساكر عن الكلبي انه كان شجاعا فاصابته علة احدثت فيه الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر ان ينظر الى
قتال وكان في اخر عمره قد كف بصره وهو احد الثلاثة الذين اتوا بالافك على عايشة لعنها الله فضربهم رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم الحد بعد نزول براءتها هو ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش فقال بعض المسلمين فيهم
لقد ذاق حسان الذي كان اهله ؛ وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح ؛ تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم
وسخطة ذي العرش الكريم فابرحوا ؛ واذوا رسول الله فيها فجللوا ؛ مخازي تبقى عموها وافضحوا
وصبت عليهم محصدات كانها ؛ شآبيب قطر من ذرى المزن تسفح ؛ فلما انزل الله براءتها قال حسان يعتذر
فيما وقع منه في شانها ؛ رايتك وليغفر لك الله حرة ؛ من المحصنات غير ذات غوائل ؛ حصان رزان
ما تزن بريبة ؛ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ؛ عقيلة حي من لوي بن غالب ؛ كرام المساعي مجدهم غير
زايل ؛ مهذبة قد طيب الله خيمها ؛ وطهرها من كل سوء وباطل ؛ فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم
فلا رفعت سوطي الي انامل ؛ وكيف وودي ما حييت ونصرتي ؛ لال رسول الله زين المحافل ؛ فان الذي
قد قيل ليس بلايط ؛ ولكنه قول امرئ متماحل ؛ قال مسروق دخلت على عايشة لعنها الله وعندها حسان
ينشدها هذه الابيات فقلت لها ايدخل عليك هذا وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب
عظيم قالت اما تراه في عذاب عظيم قد ذهب بصره قلت والذي عليه جمهور المفسرين على ان المراد بالذي تولى
كبره عبد الله بن ابي وبعضهم انكر تكلم حسان في الافك وان يكون ممن جلد ويروى ان عايشة برأته من
ذلك والله اعلم وحدث مالك بن عامر قال بينا نحن جلوس عند حسان وهو مضطجع مسند رجليه الى فرع

قد ربعنا عليه اذ قلنا له ما ذا امر ربكم الساعة قلنا الا والله وما هو قال فحنته مرت بين وبين فارع فصدق متى

قلنا وما هي قال ساتيكم عذوا احاديث جمة فاصغوا لها اذانكم و تسمعوا لحديثنا من العد حديث صفين

وعاش حسان مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك ابوه ثابت وجده المنذر

وجد ابيه حرام ولا يعرف في العرب اربعة تناسلوا من صلب واحد اتفقت مدة اعمارهم مائة وعشرين سنة

غيرهم وكانت وفاته قيل قبل الاربعين في خلافة علي صلوات الله عليه وقيل سنة خمسين وقيل سنة اربعة وخمسين

في المدينة المنورة على منورها افضل الصلاة والسلام **ومن شعره** فتلنم واحدا منا بالف لكم ما لله

ذا الظفر المبين فلا زلتم كما كنتم قديما ولا زلنا كما كنا نكون وقد اكرمتكم وسكنت عنكم سراة الاوس

لو نفع السكون حياء ان اشاتمكم وصونا لعرضي انه حب سمين واكرمت النساء وقلت رهطي

نعم ذا حيث انطق او ائين **ومن شعره** الين اذا الان العشير وان يكن به جنة تخشى ابا اقدم

قريب بعيد خيره قبل شره متى تطلبوا مني العرامة اعرم **واغفر عوراء الكريم ادخاره**

**واعرض عن شتم اللئيم تكرما** استشهد به على ان حذر الموت نصب على انه مفعول له معرف

بالاضافة كما في ادخاره فانه مفعول وقد جا بالاضافة فان النصب فيه والجر باللام متساويان وتحريره

على ما في كتب العنوان المفعول له على ثلاثة اقسام **راجح** وهو ان يكون المفعول له معرفا باللام والاكثر

فيه ان يكون مجرورا باللام نحو جئتك للطمع في برك ويجوز نصبه على قلة كما في قوله لا اقعد الجبن عن الهيجا

**ومرجوح** وهو ان يكون مجردا من الالف واللام والاضافة نحو جئتك تبركا بك وهو اجود من نحو

للتبرك بك **ومساوٍ** للنصب والجر وهو ان يكون مضافا كما في الاية والبيت فان حذر الموت وادخاره

ولحذر الموت ولادخاره متساويان كما في جئتك رجاك ولرجائك واغفر اي استر والغفر الستر والتغطية

ومنه المغفر للخودة لانها ستر الراس والعوراء بفتح العين المهملة وسكون الواو في اخره راء ممدودة الكلمة

القبيحة ومنه العورة للسوءة وكلما يستحى منه والادخار افتعال من الدخر تقدم الكلام في مثله واعرض من الاعراض

وهو معطوف على واغفر والجار يتعلق به وتكرما تعليل ايضا والمعنى اذا بلغتني كلمة قبيحة من كريم استرها ابتغاء

الصداقة تحببته وادخره ليوم احتاج اليه فيه لان الكريم اذا فرط منه قبيح ندم على فعله وحمله كرمه على

تداركه والا لا يعود الى مثله واذا بلغني شتم من لئيم لا اكافيه على ما صنع لانه ليس بكفو لي والبيت

من الطويل لحاتم من قصيدة مطلعها اتعرف اطلالا ونؤيا مهدما كخطك في رق كتابا منمنما

اذاعت به الارواح بعد انيسها شهورا واياما وحولا محرما دوارج قد غيرن ظاهر تربة

وغيرت الايام ما كان معلما وغيرها طول التقادم والبلا فما اعرف الاطلال الا توهما

ديار التي قامت تريك وقد خلت وابدت من الزوار كفا ومعصما تهادى عليها حليها ذات بهجة

وكشحا

وكشحا كطي السامرية اهضما ونحرا كفاثور اللجين يزينه توقد ياقوت وشذر امنظما كجمر الغضا

هبت له بعد هجعة من الليل ارواح الصبا فتنسما يضئ لها البيت الظليل خصاصة اذا هي ليلا

حاولت وان تبسما وعاذلتين هبتا بعد هجعة يلومان متلافا مفيدا ملوما تلومان لما غور

النجم ضلة فتى لا يرى الانفاق في الحمد مغرما فقلت وقد طال العتاب عليهما واوعدتاني

ان تبينا ويصرما الا لا تلوماني على ما تقدما كفى بصروف الدهر للمرء محكما فانكما لا ما مضى

تدركانه ولست على ما فاتني متندما فنفسك اكرمها فانك ان تهن عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

اهن للذي تهوى التلاد فانه اذا مت كان المال نهبا مقسما ولا تشقين فيه فيسعد وارث

به حين تخشى اغبر الجوف مظلما تقسمه غنما وتشري كرامة وقد صرت في خط من الارض اعظما قليلا به

ما يحمدنك وارث اذا قال ما قد كنت تجمع مغنما تحلم عن الادنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى

تحلما متى ترق اضغان العشيرة بالانا وقطع الاذى لو يحسم الداء حسما وما ابتعثني في هواي لجاجة

اذا لم اجد فيما امامي مقدما اذا شئت باريت امرء السوء ما نزى اليك ولاطمت اللئيم الملطما

وعوراء قد اعرضت عنها فلم تضر وذي اود قومته فتقوما واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرض عن

شتم اللئيم تكرما ولا اخذل المولى وان كان خاذلا ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما ولا زادني

عنه غناي تباعدا وان كان ذا نقص من المال مصرما وليل بهيم قد تسربلت هوله اذا الليل بالنكس

الذليل تجهما ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى اذا هو لم يركب من الامر معظما لحى الله صعلوكا

مناه وهمه من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما ينام الضحى حتى اذا يومه استوى تنبه مثلوج الفؤاد

مورما مقيما مع المثرين ليس ببارح اذا قال جدوى من طعام ومجثما ولله صعلوك يساور

همة ويمضي على الاحداث والدهر مقدما وبقيتها تقدم عند قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك

هم المفلحون **اهما اظلما حالي ثمة اجليا** **ظلاميهما عن وجه امرد اشيب**

استشهد به على ان اظلم من قوله تعالى واذا اظلم عليهم قاموا يجوز ان يكون متعديا منقولا من ظلم الليل

بكسر اللام بمعنى اظلم حكاه الازهري والجوهري عن الفرا ومنه اظلما حالي حيث عداه وضمير التثنية

للعقل والدهر في البيت قبله وهو احاولت ارشادي فعقلي مرشدي ام استمت تاديبي فدهري

مؤدبي ويجوز ان يكون لارشاد العاذلة وتاديبها او لارشاد العقل وتاديب الدهر وقيل

اليوم والليلة والاول اولى لفظا ومعنى واسند الاظلام الى العقل لان العيش لا يطيب لعاقل والى

الدهر لانه يعادي الافاضل والمراد بحاليه ما يتوارد عليه من المتقابلين كالخير والشر والغنى والفقر

والعسر واليسر ونحوها وقيل الدنيا والاخرة وقيل الشيب والشباب وثم حرف عطف لحقتها التاء وقد مر في قوله

بيت ثمة قلت لا يعيبني واجليا اى كشفا ظلاميهما بافادتهما له ثمرة الارشاد والتاديب وفي قوله عن وجه
امرد اشيب تجريد اى عن وجهي وانا شاب امرد في السن وشيخ اشيب في تجربة الامور او انه شاب انه مع صغر
سنه له عقل الشيوخ لدى المجربين لذكائه وتجربته للامور او انه شاب حقيقة في غيره وانه مع صغر سنه
لما شاهد بعقله من الاهوال وقاسى في دهره من هول الاهوال والبيت من الطويل من قصيدة لابي تمام يمدح
بها عياش بن لهيعة الحضرمي مطلعها ، تقى جماحي لست طوع مؤنبي وليس جنيبي ان عذلت بمصحب فلو
لم تؤذي خطا الى متصل ، ولم تنزلي عنا بساحة معتب ، رضيت الهوى والشوق خدنا وصاحبا
فان كنت لم ترضي بذلك فاغضب ، تصرف حالات الفراق مصرفي ، على صعب حالات الاسى ومقلب
ولي بدن ياوي اذا الحب ضافه ، الى كبد حرا وقلب معذب ، وخوطية شمسية رشئية
مهفهفة الاعلى رداح المحقب ، تصدع شمل القلب من كل جانب ، وتشعبه بالهجر من كل مشعب
مختل ساج من الطرف احور ، ومقتبل صاف من الثغر اشنب ، من المعطيات الحسن والمؤتيانه
بجلبة او في صلا لم تجلب ، لو ان امرء القيس بن حجر بدت له لما قال مرا بي على ام جندب
فملك شقوري كارتياد ك بلا ، محل الابتكري تتاوب ، احاولت ارشادي فعقلي مرشدي
ام استمت تاديبي فدهري مؤدب ، هما اظلما حالي ثمة اجليا ، ظلاميهما عن وجه امرد اشيب
شجي في حلوق الحادثات مشرق ، به عزمة في الترهات مغرب ، كان له دينا على كل مشرق
من الارض او ثارا لدى كل مغرب ، رايت لعياش خلائق لم يكن ، لتكمل الا في اللباب المهذب
له كرم لو كان في الماء لم يغض ، وفي البرق ما شام امرؤ برق خلب ، اخو عزمات بذله بذل محسن
الينا ولكن عذره عذر مذنب ، اذا امه العافون الفوا حياضه ، ملاء والقور وضة غير مجدب
اذا قال اهلا مرحبا نبعت لهم ، مياه الندى من تحت اهل ومرحب ، يهولك ان تلقاه صدرا لمحفل
ونحرا لاعداء وقلبا لموكب ، مساد تلاقت لتدبير بوده ، قبايل حتى حضرموت ويعرب
بانوع مضاء على كل اوبح ، واغلب مقدام على كل اغلب ، كلوذهم فيما مضى من جدوده
بذي العرف والاحاد قبل وحب ، بدور وقبول لم تزل كل حلبة ، عتزق منهم عن اعز محجب
همام كنصل السيف كيف هززته ، وجدت المنايا منه في كل مضرب ، تركت حطاما منكب الدهر اذ نوا
زحامي لما ان جلت دون منكب ، وما ضيق اقطار البلاد اضافني ، اليك ولكن مذهبي فيك مذهب
وانت بمصر غايتي وقرابتي ، بها وبنو ابيك فيها بنو ابي ، ولا غرو ان وطات اكناف مرتقى
لمحمل احفافي اونعت مشرب ، تقومت لي ما اعوج من قصد همتي ، وبيضت لي ما اسود من وجه مطلب
وهالك ثياب المدح فاجرر ذيولها ، عليك وهذا مركب الحمد فاركب

ولو شئت ان ابكي دما لبكيته ، عليه ولكن ساحة الصبر اوسع

استشهد به عند قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم على ان مفعول شاء كثيرا ما يحذف
لدلالة الجواب عليه كما في الاية ولا يكاد يبرز الا في الشيء المستغرب ليتقرر في سمع السامع ويانس به
كما في البيت فان بكاء الدم مما يستغرب قال في الكشف لو حذف فقيل لو شئت ان ابكي بكيت ربما لا يحتمل
ان يكون المراد لو شئت ان ابكي الدمع لبكيت الدم بدله كما قال ابو الحسن الجوهري فلم يبق مني الشوق
غير تفكر فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا اي تخرج التفكر بدل الدمع واعترضه السعد بان الكلام
في مفعول المشيئة فلو قيل لو شئت بكيت دما واكتفى بقرينة الجواب لم يحتمل سوى لو شئت ان ابكي
دما لبكيته واجاب عنه السيد السند بانك اذا قلت لو شئت لبكيت دما جاز ان يتوهم
ان تصدك بكا الدمع على مجرى العادة وان ما ذكرته من بكاء الدم واقع بدله من غير قصد اليه
ثم قال وهذا وان كان مرجوحا لان تقييد البكاء في الجواب بالدم يدل دلالة ظاهرة على انه المراد
لكنه محتمل فاذا برز المفعول زال الاحتمال وصار الكلام نصا فيما قصد ثم نسب السعد الى الكابر
ونبه ان المذكور في جواب لو هو البكاء المتعلق بالدم فحذف البكاء من المذكور وترك متعلقه والاعتماد في
التعيين على المعتاد خروج عن نهج الانصاف وميل الى الاعتساف ونصب دما باعتبار تضمين البكاء
معنى الصب والبيت من الطويل من مرثية للخريمي مطلعها شعر فقي وطرا منك الحبيب المودع
وحل الذي لا يستطاع فيدفع ، واعددته ذخرا لكل ملمة ، وسهم المنايا بالذخائر مولع
واني وان اظهرت مني جلادة ، وصانعت اعدائي عليه لموجع ، ملكت دموع العين حين رددتها
الى ناظري والعين في القلب تدمع ، ولو شئت ان ابكي دما لبكيته ، عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
والخريمي بضم الخاء وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت وفي اخره ميم هو ابو يعقوب اسحاق
بن حسان بن قوهي مولى بني خريم بن عامر المري الذي يقال لابيه خريم الناعم وهو خريم بن عمرو بن
مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان لخريم ابن يقال له عمارة ولعمارة ابنان عثمان وابو الهيذام
عامر هو الذي قال فيه الخريمي هذه المرثية وكان امير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها الشهير وقايد
العرب المضرية في الفتنة العظمى الكاينة بدمشق بين القيسية واليمانية في دولة الرشيد حتى تفاقم الامر
وكثر القتل توفي في سنة اثنين وثمانين وكان الخريمي شاعرا مشهورا قال السجستاني هو اشعر المولدين
وله ديوان مشهور وعن المبرد كان جميل الشعر مقبولا عند الكتاب ذهبت عيناه بعد السبعين ومائة
وقد اسن وكان يقول في ذلك من ذلك قوله ، فان يك عيني خبا نورها ، فكم قبلها نور عين خبا
فلم يعم قلبي ولكنما ، ارى نور عيني اليه سرا ، فاسرج فيه الى نوره ، سراجا من العلم يشفي العما

الخريمي

وقوله اصغى الى قويدى ليخبرنى ؛ اذا التقينا عن بجيبنى يريد ان اعدل السلوان ؛ افضل بين الشر
والدوق لله عينى التى محضت بها لوان دهرا بها بوابتنى ؛ لوكنت خيرت ما اخترت بها تعمير نوح
فى ملك قارون ؛ حق اخلائى ان يعودونى ؛ وان يعزوانى ويبكونى وقوله اذا ما مات بعضك
فابك بعضا ؛ فان البعض من بعض قريب عيبنى الطبيب شفاء عينى ؛ وهل غير الاله لها طبيب
وكان متصلا بمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جياد ثم رثاه بعد موته فقيل له
يا ابا يعقوب مدائحك لآل منصور احسن من مراثيك واجود فقال كنا يومئذ نعمل على الرجاء ونحن
اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد وهذا ضد ما فى ترجمة البحترى من ان مراثيه كانت احسن من مدائحه
ومن شعر الخريمى قوله الناس اخلاهم شتى وان جبلوا على تشابه ارواح واجساد للخير
والشر اهل وكلوا بهما ؛ كل له من دواعى نفسه هاد منهم خليل صفاء ذو محافظة ؛ ادنى الوفاء او اخيه
باو تاد ومشعر العذر يخفى اضالعه ؛ على سريرة غمر غلها باد مشاكس خلق جم عوايله
يبدى الصفاء ويخفى ضربه الهاد ؛ ياتيك بالبغى فى اهل الصفاء ولا ؛ يبغيك يبغى باصلاح لا افساد
وقوله اضاحك ضيفى قبل انزل رحله ويخصب عندى والمحل جديب وما الخصب للاضياف ان يكثر
القرا ولكنما وجه الكريم خصيب وقوله وان اشد الناس فى الحشر حسرة لمورث مال غيره وهو كاسبه
كفا سفها بالكهل ان يتبع الصبا وان يات الامر الذى هو عايبه وقوله ما احسن الغيرة فى حينها
واقبح الغيرة فى كل حين ؛ من لم يزل متهما عرسه ؛ مناصبا فيه لريب الظنون اوشك ان يغريها بالذى
يخاف ان يبرزها للعيون ؛ حسبك من تحصينها وضعها منك الى عرض صحيح ودين ؛ لا تطلع منك على ريبة
فيتبع المقرون حبل القرين كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى
استشهد به على ان التمثيلين فى قوله تعالى كمثل الذى استوقد نارا او قوله او كصيب من قبيل التمثيل المفرد وقد تقدم
الكلام عليه قريبا ولو انى فعلت كنت لمن تسأله وهو قائم ان يقوما
استشهد به عند قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم على لسان سايل يسال بان الامر بالعبادة للمؤمن
تحصيل الحاصل مثل ان تسأل قائما ان يقوم ثم اجاب بان المراد الزيادة منها والثبات عليها وقبل البيت
نعمة الله فيك لا اسال الله اليها نعمى سوى ان تدوما ولو انى فعلت الى اخره والمعنى انى لو فعلت السؤال
من الله ان يضيف الى نعمك نعمة هى حاصلة لك كنت كمن يسال قائما ان يقوم لان نعمتك التى انت
فيها شاملة لجميع انواع النعم فلا يسال له نعمة لانها حاصلة والسؤال لها تحصيل الحاصل والبيت
من الخفيف اخر قصيدة لابى تمام يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الثغرى ويذكر حجه حجما مطلعها
ان عهدا لو تعلمان ذميما ؛ ان تناما عن ليلة او تنيما ؛ كنت ارعى البدور حتى اذا ما فارقونى امسيت ارعى



النجوما فالمم بنا بالدار وهى خلاء وبكينا طلولها والرسوما ؛ وسالنا ربوعها فانصرفنا
بسقام وما سالنا حكيما ؛ اصبحت روضة الشباب هشيما ؛ وغدت ريحه البليل سموما
شعلة فى المفارق استودعتنى ؛ فى صميم الفواد تكلا صميما ؛ تستثير الهموم ما اكتن منها
صعدا وهى تستثير الهموما ؛ غرة غرة الا انما كنت ؛ اغرا ايام كنت بهيما
دقة فى الحياة تدعى جلالا ؛ مثل ما سمى اللديغ سليما ؛ حلمتنى زعمتم وارانى
قبل هذا التحليم كنت حليما ؛ من راى بارقا مضاصا متينا ؛ جاد نجدا سهولها والحزوما
يوسفيا محمد يا حنفيا ؛ بذليل الثرى رؤفا رحيما ؛ فسقى طيبا وكلبا ورودان
وعتيبا ووائلا وتميما ؛ لن ينال العلى خصوصا من الفتيان ؛ من لم يكن فداه عميما
نشات من يمينه نفحات ؛ ما عليها الا تكون غيوما ؛ البست نجدا الصنايع لا شحا ؛ ولا جنة ولا تقصوما
كهمة احتاقى ادمات ؛ كان فيها صوب الغمام لئيما ؛ لا ردينا ما الذا امروا ؛ ندى كفا واكرم خيما
وجه العيس وهى عيس الى الله ؛ ما آلت من الهوى حريما ؛ واحق الاقوام ان يقضى الدين ؛ امرؤ كان للاله غريما
فى طريق قد كان قبل شراكا ؛ ثم لما علاه صار اديما ؛ لم يجد نفسا عكة حتى ؛ جاوزت الكهف خيله والرقيما
حرم الدين زاره بعد ان لم ؛ يبق للكفر والضلال حريما ؛ حين حفى مقام ابليس ساى ؛ بالمطايا مقام ابراهيما
حلم المشرك حلمة ذكرته ؛ فى دجى الليل نومه والحطيما ؛ ناض فيهم الاتحى عند الكوم ؛ من قيس سيبه موسوما
قد بلونا ابا سعيد حديثا ؛ وبلونا ابا سعيد قديما ؛ ووردناه سايحا وقليبا ؛ ورايناه مارضا وجحيما
فعلمنا ان ليس الاشق النعس ؛ صار الكريم يدعى كريما ؛ طلب المجد يورث المرء خبلا ؛ وهموما تقضقض الحيزوما
فتراه وهو الخلى شجيا ؛ وتراه وهو الصحيح سقيما ؛ تجد المجد فى البرية منثورا ؛ وتلقاه عنده منظوما
تمت العلى فليس بعد البوس ؛ بوسا ولا النعيم نعيما ؛ وتوام الندى ترى الكرم فلتة ؛ فى اكثر المواطن لوما
كلما زرته وجدت لديه ؛ نشاطا عنا ومجدا مقيما ؛ احذر الناس ان يراه مغبونا ؛ وهيهات ان يراه مظلوما
كل حال تلقاه فيها ولكن ؛ ليس يلقى فى حالة مذموما ؛ واذا كان عارض الموت سحا ؛ خضلا بالردى اجش هزيما
فى مرام من الوغا واشتعال ؛ تحسب الجو منهما محموما ؛ واكتسى ضمر الجياد المذاكى ؛ من لباس الهيجاء دما وحميما
فى مكر تلوكها الحرب فيه ؛ وهى مقورة تلوك الشكيما ؛ قمت فيه بحجة الله لما ؛ ان جعلت السيوف عنه خصوما
فتح الله فى اللواء لك الخافق ؛ يوم الاثنين فتحا عظيما ؛ حومة يخ الحرب وم الجمل ؛ صيد الشاهين حتى يحوما
فى غداة مصبوبة كان فيها ؛ ناظر الروض للسحاب نديما ؛ ليست عزيها فكانت هاما ؛ وسجت ريحها فكانت نسيما
نعمة الله فيك لا اسال الله ؛ اليها نعمى سوى ان تدوما ؛ ولو انى فعلت كنت لمن تساله ؛ وهو قائم ان يقوما
يا تيم تيم عدي لا ابا لكم لا يوقعنكم فى سوءة عمر

استشهد به على اقحام الموصول الثانى بين الموصول الاول وصلته من قراءة زيد بن على عليه السلم يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم بفتح الميم كما اقحم الشاعر تيم الثانى بين المضاف وهو تيم الاول
والمضاف اليه وهو عدى وهذا مبنى على جواز اقحام الاسماء والاكثرون على عدم جوازه وعلى الجواز ففيه امران
الفصل بين المتضايفين فى السعة بغير الظرف وحذف التنوين من تيم الثانى مع انه ليس بمضاف واجيب عن الاول
بانه لما تكرر المضاف بلفظه وحركته بغير تغيير صار كان الثانى هو الاول من غير فصل كما فى ان زيدا زيدا
قايم مع امتناع الفصل بين ان واسمها بغير الظرف وعن الثانى بان التاكيد اللفظى غالبا حكمه حكم الاول
وحركته حركته اعرابية كانت او بنائية لانه كانه باشره حرف الندا وهذا مذهب سيبويه وقال المبرد تيم الاول
مضاف لمحذوف مماثل لما اضيف اليه الثانى والاصل يا تيم عدى تيم عدى حذف للاول لدلالة الثانى عليه
وهو قليل وتيم الثانى حينئذ بيان او بدل او توكيد وقال الفرا الاسمان مضافان للمذكور ولا حذف ولا اقحام
وفيه توارد عاملين على معمول واحد وقال الاعلم هما مركبان تركيب خمسة عشر ثم اضيفا الى عدى نحو خمسة
عشر زيد وفيه تركيب ثلاثة اشيا وفى هذه الصور كلها يجب نصب تيم الثانى والاول مفتوح ويجوز ضمه وهو
الاكثر لانه منادى مفرد وحينئذ فالثانى بدل او منادى ثان باضمار يا او مفعول باضمار اعنى قال ابن مالك
او توكيد واعترض باختلاف وجهى التعريف لان تعريف الاول بالعلمية او بالندا والثانى بالاضافة
قال ابن هشام وثم مانع اقوى من ذلك وهو اتصال الثانى بما لم يتصل به الاول واللام فى قوله لا ابا لكم
مقحمة ايضا بين المضاف والمضاف اليه تاكيدا للام الاضافة التى كانت الاضافة بمعناها فيكون الفصل بين
المتضايفين كالفصل على منوال ما مر فى يا تيم تيم عدى وهذا مذهب الجمهور واعترض بانه لو كان مضافا حقيقة
لكان معرفة فيجب رفعه وتكريره ونقل الخبر ايضا واجيب بانهم قصدوا نصب هذا المضاف المعرف من غير تكرير
تخفيفا فوصلوا بينهما لفظا حتى يصير المضاف كانه ليس بمضاف فلا يستنكر عدم الرفع وترك التكرير لوروده
على صورة النكرة واما الخبر فمقدر لكن على وجه العموم اى لا اباك موجود لا يقال قد اتفقوا على ان لا ابا لك
بمعنى لا اب لك والثانى نكرة اتفاقا فكذا الاول لانا نقول قد تتفق الجملتان فى المقصود مع ان المسند اليه
فى احديهما معرفة وفى الاخرى نكرة كما فى قولك لا كان ابوك موجودا ولا كان لك اب وانما اضاف تيما
الى عدى ليفرق بينهما وبين تيم مرة وتيم غالب بن فهر فى قريش وتيم قيس بن ثعلبة وتيم شيبان وتيم ضبة
وعدى هذا هو اخوه وهما تيم وعدى ابنا عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر ولا ابا لكم كلمة
غلظة فى الخطاب واصله ان ينسب المخاطب الى غير اب معلوم شتما له واحتقارا ثم كثر فى الاستعمال
حتى جعل فى كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب وحكى ابو الحسن بن الاخضر ان العرب كانت تستحسن لا
ابا لك وتستقبح لا ام لك لان الام مشفقة حنينة والاب جاير عالك ويلقيكم بالفاء من القاء وجده





تعالى والقياسية ها الذى ابداب ويروى بالقاف ويروى لا يوقعنكم والسورة بفتح السين المهملة وسكون
الواو وفتح الهمزة الفعلة القبيحة والمعنى لا يوقعنكم فى مكروه لاجل تعرضه لمهاجاتى اى لهوه عنى وعن شتمى ولا
تساعدوه على ذلك وان لم تفعلوا القاكم فى سوءة من هجوى اياكم والخطاب لقوم عمر بن لجا والبيت من البسيط
لجرير من قصيدة يهجو بها عمر بن لجا المذكور وقومه مطلعها ، هاج الهوى وضمير الحاجة الذكر
واستعجم اليوم من سلامة الخبر ، وستاتى فى التوبة وبعده ، يا تيم ان جسيم الامر ليس لكم
ولا الجرائم عند الدعوة الكبر ، والتيم كان سطيحا قبل لهم ، شان السطيح الى تخبيله العور
ان الكرام اذا مدوا احبالهم ، ازرى بحبلك ضعف العقل والقصر ، لولا القبايل من زند تلوذ بها
كانت عصاك التى تلحا وتقتسر ، جاءت فوارسنا غرا محجلة ، وليس فى التيم تحجيل ولا غرر
جئنا بكم من زهيرات ومن سبا ، والجوامع فى اعناقهم اشر ، قد حفت يا ابن التى ماتت منافقة
من جبث برزة لا ينزل المطر ، انت ابن برزة منسوبا الى لجا ، عند العصارة والعيدان تعتصر
احزيت تيما وما تحمى محارمها ، اذ انت نفاخة للقين تو تجر ، ما بال برزة بالمجاة اذ نذرت
صوم المحرم ان لم يطلع القمر ، تقول والعبد مكحول يزخرها ، ارفق فذلك انت الناكح الذكر
وصب بينها وقالت دون اكثرهم ، فادوا اباكم فان التيم قد كفروا ، تضمنت من لحى وهى مقرفة
ماء خبيثا ومنه ينبت الشرر ، انى لمهد لكم غرا مقتبسة ، فيها السمان واخرى بعد تنتظر
ان الخبايث حقا يا بنى لجا ، يطرقن حيث يثور الحية الذكر ، لولا عدى ولستم شاكرين لهم
لم تدر تيم باى الفتنة الحفر ، حتى ابتنوا بقباب بعد ما اجتزروا ، يوما انشد وراء النبى عارية
شعث النواصى ويوما تطرد البقر ، قد يعلم الناس ان التيم الا لهم ، اخير الناس لوم التيم ام اذر
يا تيم يا تيم ان التيم لم يرثوا ، بيتا كريما ولا يوما اذا افتخروا ، اوصى عتيم بتيم ان يكون لهم
سور الحياض وان تخصوا اذا كبر ، لا ينكر التيم يوما ان يكون لهم ، سور العشى وشرب النابع الكدر
يا تيم خالط مكحول ابا لجا ، ذا نغبة قد بدا فى لونه غرر ، انا ابن فرعى بنى زيد اذا نسبوا
هل ينكر المصطفى او ينكر القمر ، واللوم حالف تيما فى ديارهم ، واللؤم صبر فى تيم اذا حضر
اقبض يديك فان التيم قد سبقوا ، يوم التفاخر والغايات تبتدر ، ان تصبر التيم تحضر احلودهم
على الهوان فقيل اليوم ما صبروا ، يا ابن التى اغتسلت فى بيت جارتها ، ليلا فاصبح فى هلب استها مدد
ان الذين اصابوا النار قد غرقوا ، انا ابن برزة والانثار يقتفر ، قالت لتيم بن قنب وهى تعدهم
يا تيم ما لكم البشرى ولا الظفر ، يخزيك احياء تيم ان فخرت بهم ، والخزى اموات تيم انهم نشروا
اعياك والدك الادنون ولما ، هل فى شعاعة ذى الاهدام مفتخر ، لا يشهدون بحق الحى بينهم

نقضي الامور على تيم وما شعروا ، غض المهندي على تسليم ناجذه ، من ام علقة بظر اعمة الشعر
وعض علقمه لا بالوا ابر عورة ، من بظر ام السرندي وهو مستعر **وكان السبب** في نظم جرير هذه
القصيدة انه اجتمع مع عمر وبن لجا عند المهاجر بن عبد الله الكلابي باليمامة فاستنشد المهاجر عمرو بن لجا
فانشد قصيدته التي يقول فيها ، لما حثيث فبني اصواتها ، من قبل الام ومن ابنائها فلما فرغ غاب جرير منها
بيتا وهو جر العجوز جانبه حقايها وقال لها قلت جر الفتاة التي من ردائها فقالت هلا قلت انت اعين حين
قلت وارفق عند المردفات عشية لحاقا اذا ما جرد السيف لامع والله ان كن لم يلحقن الا عشاء فقد نكحن
فانصرف جرير مغضبا فقال هذه القصيدة فلما بلغت تيما قالوا عرضتنا لجرير وسالوه الكف فقال كيف اكف
وقد ذكر برزة وهي امه فنشب الهجا بينهما ويقال ان قوم عمر اتوا به موثقا الى جرير وحكموه فيه فكف عن هجوهم
ومن شعر عمر في جرير ، لقد كذبت وشر القول اكذبه ، ما خاطرت بك عن احسابها مضر ، بل انت
نزوة خوار على امة ، لن يسبق الحلبتان اللوم والخور **وقد جعلت قلوص بني سهيل**
**من الاكوار مرتعها قريب** استشهد به عند قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا على ان جعل فيه
بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كما في البيت والقلوص بفتح القاف وضم اللام المخففة الشابة من النوق
بمنزلة الجارية من النساء قاله الجوهري وقال العدوي هي اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثني
فاذا اثنت فهي ناقة ويجمع على قلاص وقلائص ايضا ويروى زياد بدل سهيل والاكوار اما جمع كور
بضم الكاف وهو الرحل باداته او جمع كور بفتحها وهي الجماعة الكثيرة من الابل والمرتع المرعى الذي فيه
خصب وسعة وجملة مرتعها قريب في موضع الحال والمعنى ان قلوص هذين الرجلين صارت قريبة المرتع
من رحالهم من الاعياء وقيل جعل من افعال المقاربة تستعمل استعمال كاد ولا يكون خبره الا مضارعا مجردا
من ان وهيهنا جعلت على صيغة المجهول اسندت الى قلوص وقلوص مرفوع بها ومرتعها مبتدا خبره قريب
والجملة خبر جعلت وهو نادر ومن الاكوار يتعلق بقريب والمعنى ان هذه القلوص حصل لها اعياء وتعب فلم
تبعد من الاكوار بل ربعت بالقرب منها وقال ابو العلا رفع قلوص بوجه ردي لان جعل اذا كانت للمقاربة
تعين ان يكون خبرها فعلا كما قال جعلت وما بي من جفاء ولا قلى ازوركم يوما واهجركم شهرا وعلى ذلك
جميع ما يرد فاذا قال القائل جعل زيد يفعل جميل فانما يحمله على المعنى كانه قال زيد يجمل واحسن من هذا
الوجه ان تنصب قلوص ويكون في جعلت ضمير يعود على المراة المذكورة وليست جعلت في هذا الوجه للمقاربة
بل للتصيير فلا يفتقر الى فعل فيكون قوله مرتعها قريب جملة في موضع المفعول الثاني كما يقال جعلت اخاك
مالكه كثيرا وقال ابو الفتح اوقع الجملة من المبتدا والخبر موقع الجملة من الفعل والفاعل اراد ان يقرب مرتعها
من الاكوار كقوله ، وقد جعلت نفسي على الجهد تنطوي وقال الشلوبين ومنهم من جعل جعلت هنا بمعنى صيرت وحذف

منها ضمير الشان والتقدير وقد جعلته اي الامر والشان مرتعها قريب من الاكوار ومنهم من اجاز ان يكون
على الغاء جعلت مع تقدمها على حد اجازة ابي الحسن ظننت عبد الله منطلقا واعترضه ابن هشام بان الالغاء
انما يجوز في افعال القلوب لا في افعال التصيير والرواية المشهورة رفع قلوص والبيت من الوافر نسبه الحماسة
لبعض طي وقبله ، فلست بنازل الا الممت ، برحلي او خيالتها الكذوب ، فقد جعلت قلوص بني
سهيل ، من الاكوار مرتعها قريب ، كان لها برحل القوم بوا ، وما ان طبها الا اللغوب
**اتيما تجعلون الي ندا وما تيم لذي حسب نديد**
استشهد به على ان الند من قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا هو المثل المناوي وتجعلون تضمن معنى
تضمون ولهذا عدي بالى اي تضمون الى تيما وتجعلونه لي ندا ويجوز ان يكون تيما مفعولا لفعل محذوف يدل
عليه الى ولا يحتاج الى تضمين اي تنسبون الي تيما وتجعلونه ندا لي وان يكون الي مع تعلقه حالا اما من ندا
كما قال السعد اي تجعلون تيما ندا حال كونه مضافا الي او من تيما كما قال السيد السند وفيه ان ندا
في حكم خبر المبتدا فلا يكون ذا حال عند الجمهور ولكن اجاز ابن مالك الحال من المبتدا والخبر وجعل
هنا من دواخل المبتدا والخبر بمعنى التصيير القولي او الاعتقادي على حد قوله تعالى وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا والند والنديد بمعنى وهو المثل والحسب ما يحسب من مناقب الرجل والمعنى
اتجعلون هذه القبيلة مثلا لي وهي لا تصلح الذي حسب حقير فكيف بمثلي المشهور الحسب ويجوز ان يكون
التنوين في حسب للتعظيم ويريد به الشاعر نفسه والمعنى ما هو نديد لي لاني ذو حسب عظيم وهو ليس
كذلك والبيت من الوافر من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق وتيم الرباب مطلعها

الا زارت واهل منى هجود ، وليت خيالها بمنى يعود ، حصان لا المريب لها خدين
ولا تفشي الحديث ولا تزود ، ويحسدان نزوركم وترضى ، بدون البذل لو رضي الحسود
اسائلة الوحيد ودمنتيه ، فما لك لا يكلمك الوحيد ، اخالد قد علقتك بعد هند
فبلتني الخوالد والهنود ، فلا بخل فيؤيس منك بخل ، ولا جود فينفع منك جود
شكونا ما علمت فما اويتم ، فباعدنا لما نفعنا الصدود ، حبت منازل لا يجماد رجى
كعهدك بل تغيرت العهود ، فكيف رايت من عمان نارا ، يشب لها بواقصة الوقود
هوى بتهامة وهوى بنجد ، فلتني التهائم والنجود ، فانشد يا فرزدق غير عال
فقتل اليوم جدعك النشيد ، خرجت من المدينة غير عف ، وقام عليك بالجرم الشهود
خصيناك بعد ما جدعنا قيس ، ففي عذاب وبلاك تستزيد ، يحتبك يوم عيدهم النصارى
ويوم السبت شيعتك اليهود ، فان ترجم فقد وجبت حدود ، وحل عليك ما لقيت ثمود

نتبع من علمت له متاعًا ، كما تعلى للعبتها القرود ، ابالكبرين تعدل ملجات
عليمن الرحايل واللبود ، وجن بهاتف والحين بشرا ، و لبطا ما يعض بر الحديد
وبالحكى ثم تحصنوى ، وما بالخيل اذ لحقت صدود ، واحمينا الايادو قليته
وقدعت سنابكهن اود ، وسار الحوفزان وكان يسموا ، وابحر لا الف ولا بليد
فصبحهم باسفل ذى طلوح ، قوافل ما تدل وما ترود ، فوارس الذين لقوا الجبير
وزاد الخيل يوم دعا يزيد ، تردينا المحامل قد علمتم ، بذى لجب وكسوتنا الحديد
تقرب للمرا مجاشعيا ، اذا ما جاش وانتفخ الوريد ، فامنعوا الثغور كما منعنا
ولا ذادوا الخميس كما نذود ، اجيران الزبير غدرتموه ، كانكم الدلادل والفهود
فليس بصابر لكم وقيط ، كما صبرت لسوتكم نزود ، لقد اخزى الفرزدق رهط ليلى
وتيم قد اتى دهم مقيد ، وزيت الظالمين بمرمريس ، يذل له العفار وتب المريد
فلو كان الخلود لفضل قوم ، على قوم لكان لنا الخلود ، حميت مجاشعا وجدعت تيما
الم يك فيهم رجل رشيد ، ستبن ابن تكلح ابن تيم ، فقبلك احرز الخطر المجيد
اترجوا الصايدات بغات تيم ، وما يحمى البغاث ولا يصيد ، لقيت لنا بوازى ضاريات
وطيرا لسى في مجانيها لبود ، اتيما تجعلون الى ندا ، وما تيم لذى حسب نديد
ابونا مالك وابوك تيم ، بمفل بكم لذى حسب نديد ، ولم تلد وابوا رولم تلدكم
مقلاة المباركة الولود ، انا بن الاكرمين تحنبتى ، قروم بين زيد مناة صيد ، ارامى من رموو محول دونى
مجن من صفاتهم جلود ، از يد مناة تدعو بابن تيم ، تبين اين تاه بك العميد ، اتوعدنا وتمنع ما اردنا
وناخذ من ورايك ما نريد ، ويقضى الامر حين تغيب تيم ، ولا يستاذنون وهم شهود ، فلا حسب فخرت به كريم
ولا جد اذا ازدحم الجدود ، لعام العالمين كرام تيم ، وسيدهم وان زعموا مسود
وانك لو لقيت عبيد تيم ، وتيما قلت ايهما العبيد ، ارى ليلا يخالفه نهارا
ويوم التيم ما اختلف الجديد ، يخبث البدن يبنت بد تيم ، فما طاب النبات ولا الحصيد
تمنى التيم ان اباه سعد ، فلا سعدا اباه ولا سعيد ، وما لكم الفوارس يا بن تيم
ولا المستاذنون ولا الوفود ، اهانك بالمدينة يا بن تيم ، ابو حفص وجدعك النشيد
وان الحاكمين لغير تيم ، وفينا العز والحسب التليد ، وان التيم قد خبثوا وقلوا
فطابوا والاكثر العديد ، ثلاث عجايز لهم وكلب ، واشياخ على ثلاث قعود
فقد سلبت عصاك بنو تميم ، فما تدرى باى عصى تذود ، اذا تيم ثوت بصعيد ارض

سلبت

بكان حيث



بكا من حيث ويهمو الصعيد ، شددت الوطى فوق رقاب تيم ، على مضض وقد صرع الخدود
اتيما تجعلون الى تميم ، نعبد فضل بينهما بعيد ، كساك اللوم لوم ابيك تيم
سرابيلا بنا يقهن سود ، قدرن عليهم وخلقهن منهم ، فما يبلين ما بقى الخلود
ترا الاعداء دونى من تميم ، هزبرا لا تقاد به الاسود ، لعمر ابيك ما سحت لتيم
ايا من يزدجرن ولا سعود ، وصفت مواسما يا نوق تيم ، وقد جذعت انفا من اديد
نقاد عصمو وتسال بيت تيم ، اوخف زيد ابرام لهيد ، اذا ما قرب السهد آيوما
فالتيم يومئذ شهيد ، وقد نا حين اغلق دون تيم ، سبا الابواب وانقطع الوفود
وقدنا كل اجرد اعوجى ، يعارضه علاقة ورود ، كما يحتب معتدل لطاه ، الى وشك من الروهات سيد

ارَبًّا واحِدًا ام الفَ رَبٍّ ، ادين اذا انقسمت الأمور
تركتُ اللّاتَ والعزّى جميعًا ، كذلك يفعلُ الرّجلُ البصيرُ

الشداه عند قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا على ابنادهم لفظ الجمع لزيادة الشناعة فانهم لم يكتفوا باثبات الند لمن لا ينبغى ان يكون له ند حتى صحوا اليهما زادت به الشناعة كما فعل الشاعر والمراد بالالف مجرد الكثرة لا العدد المخصوص اذ لا دليل على تخصيص الالف دون آثره لكثرة لانه اخر المراتب العددية البسيطة وادين اطيع من دان له انقاد واطاع وقدم فى اول الكتاب وتقسمت بضم التاء تفرقت وتقسمهم الدهر فتقسموا فرقهم والمراد بالامور احوال الديانة ويروى عزلت بدل تركت واللات كان رجلا يلت السويق بالسمن ويأكله فات حلوا بصورته صنما وسموه باسمه وعبدوه وخففوا تاءه والعزى شجرة كانت لغطفان يعبدونها فى الجاهلية واصلها تانيث الاعز وكان عمرو بن لحى اصنامهم فيما ذكروا ان الرب يشتى بالطايف عند اللات ويصيف بالعزى فعظموها وبنوا لها بيتا وكانوا يهدون اليها كما يهدون الى الكعبة فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خالد بن الوليد ليقطعها فقال له سادنها يا خالد احذرها فانها تجدع وتكتع فهدمها خالد وترك مساجدها واساسها فقال قيمها والله لتعودن ولتنتقمن ممن فعل بها هذا فقال صلى الله عليه واله لخالد هل رايت شيا فقال لا فمروان يرجع ويستاصل بقيتها فرجع فقطعها واستخرج اسها فخرج منها شيطانة سوداء ناشرة شعرها واضعة يدها على راسها فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها وهو يقول يا عز كفرانك لا سبحانك انى رايت الله قد اهانك وهرب القيم وهو يقول لا تعبد العزى بعد اليوم وسياتى ذلك فى سورة النجم ويروى بدل اللات والعزى الجن والجان والجن خلاف الانس سميت به لانها تتقى ولا ترا والجنان بكسر الجيم كحيطان جمع الجان وهو ابو الجن ويروى بدل الرجل البصير الجلد الصبور والمعنى اشارت امور الديانة اقساما واخذ كل فيه ونوص احساد هذا الامرانى اختاررتبا

واحدا ام الف رب لابل اختار ربا واحدا كما قال تعالى اارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار وهما
من الواو لزيد بن عمرو بن نفيل حين فارق دين قومه وطلب الحنيفية وبعدهما شعر فلا عزى ادين ولا
ابنتيها ، ولا صنمي بني عمرو ازور ، ولا غنما ادين وكان ربا ، لنا في الدهر اذ حلمي يسير
عجبت وفي الليالي معجبات ، وفي الايام يعرفها البصير ، بان الله قد افنى رجالا ، كثيرا كان شانهم الفجور
وابقى اخرين ببر قوم ، فيربل منهم الطفل الصغير ، وبينا المرء يعثر ثاب يوما ، كما يتروح الغصن النضير
ولكن اعبد الرحمن ربي ، ليغفر ذنبي الرب الغفور ، فتقوى الله ربكم احفظوها ، متى ما تحفظوها لا تبور
ترى الابرار دارهم جنان ، وللكفار حامية سعير ، وخزي في الحياة وان يموتوا ، يلاقوا ما يضيق بها الصدور

وزيد هذا هو ابن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
بن لوي بن غالب العدوي والد سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة وابن عم عمر بن الخطاب امه جيدا بنت
خالد الفهمية كانت عند نفيل بن عبد العزى فولدت له الخطاب ابا عمر بن الخطاب وعبد فهم ثم مات
عنها نفيل فتزوجها عمرو بن نفيل وكان ذلك جايزا في الجاهلية فولدت له زيدا هذا وهو احد الاربعة
الذين اعتزلوا عبادة الاوثان وتفرقوا في البلاد لطلب الدين وهم ورقة بن نوفل وعبيد الله بن جحش
وعثمان بن الحويرث وذلك انهم اجتمعوا يوم عيد عند صنم لهم كانوا يعظمونه وينحرون له ويعكفون
عليه فقال بعضهم لبعض لتعلمن والله ما قومكم على شيء ولقد اخطاوا دين ابيهم ابراهيم وخالفوه وما
حجر نعبده لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع فابتغوا لانفسكم وتعاهدوا على ذلك ونكاتموا ثم تفرقوا
في البلاد يلتمسون الحنيفية فاما ورقة فتنصر واستحكم النصرانية واتبع الكتب من اهل الكتاب واما
عبيد الله بن جحش فاقام على ما هو عليه من الالتباس ثم اسلم وهاجر مع المسلمين الى الحبشة ومعه امراته
حبيبه بنت ابي سفيان مسلمة فلما قدما تنصر ومات هناك نصرانيا وكان يمر باصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وهم هناك فيقول فقحنا وصاصاتم اي ابصرنا وانتم تلتمسون البصر فتزوج امراته
بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه واله واصدقها النجاشي عنه اربعمائة دينار واما عثمان بن الحويرث
فقدم على قيصر وتنصر وحسنت منزلته عنده وكان احسنهم شانا زيد بن عمرو وهذا فوقف ولم يدخل
في نصرانية ولا يهودية وفارق دين قومه واعتزل الاوثان والميتة والدم والذبايح التي تذبح
على الانصاب وكان يعيب على قريش ذبحهم لغير الله تعالى ويقول يا معشر قريش ارسل الله قطر
السماء وانبت خضر الارض ويخلق الشاة فترعى فيه وتذبحونها لغير الله انكارا لذلك واعظاما
له واخرج البخاري عن ابن عمر قال كان يحدث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه لقي زيدا باسفل بلدح
قبل النبوة فقدم اليه سفرة فيها لحم فابى زيد ان ياكل منها ثم قال يا بني انا لا اكل مما تذبحون على

انصابكم

انصابكم ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه فاراني النبي صلى الله عليه واله وسلم ياكل مما ذبح على النصب من يومه
ذاك حتى بعث وكان زيد يحيي الموؤدة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيك مؤنتها
فياخذها فاذا ترعرعت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك وعن اسماء بنت ابي بكر عليه اللعنة
قالت رايت زيد بن عمرو مسندا ظهره الى الكعبة وهو يقول يا معشر قريش والذي نفسي بيده ما اصبح احد منكم على
دين ابراهيم غيري ثم يقول اللهم لو اعلم اي الوجوه احب اليك عبدتك به ولكن لا اعلمه ثم يسجد على راحته
وكان اذا استقبل البيت يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا عذت بما عاذ به ابراهيم وكان الخطاب بن نفيل عمه
واخوه لامه اخرجه الى اعالي مكة بسبب ذلك فنزل حراء اعالي مكة ووكل به شبانا وسفهاء لا يتركونه
يدخل مكة فكان لا يدخلها الا سرا كراهية ان يفسد عليهم دينهم وان يتابعه احد منهم فقال يعظم حرمة
من استحل منه ذلك لاهم اني محرم لا حله وان بيتي وسط المحله عند الصفا ليس بذي مضله ثم
ازمع على الخروج من مكة ليضرب في الارض لطلب الحنيفية وكانت زوجته صفية بنت الحضرمي كلما راته
تهيا للخروج واراده اذنت به الخطاب بن نفيل وكان قد وكلها به فقال في ذلك شعر
لا تحبسيني في الهوان ، صفي ما دابي ودابه ، اني اذا خفت الهوان ، مشيع ذلل ركابه ، دعموص ابواب
الملوك وجايب للخرق نابه ، قطاع اسباب تذل ، بغير اقران صعابه ، وانما اخذ الهوان
العير اذ يوهي اهابه ، ويقول اني لا اذل ، بصك جنبيه صلابه ، واخي ابن امي ثم عمي لا يواتيني خطابه
واذا يخاطبني بسوء ، قلت اعياني جوابه ، ولو اني شاء لقلت ، ما عندي مفاتحه وبابه ثم خرج يطلب
الدين ويسال الرهبان والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم اقبل وجال الشام كلها حتى انتهى الى عالم
من اليهود فساله عن دينه ليدين به فقال له اليهودي انك لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله
فقال لا افر الا من غضب الله ولا احمل منه شيئا ابدا ولا استطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا قال لا اعلمه
الا ان يكون الحنيفية قال وما الحنيفية قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا فخرج من عنده وتركه
فلقي عالما من علماء النصارى فقال له نحوا مما قال لليهودي فقال له النصراني انك لن تكون على ديننا
حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله فقال لا احمل من لعنة الله ولا غضبه شيئا ابدا وانا استطيع فهل تدلني
على دين ليس فيه هذا قال لا اعلمه الا ان يكون حنيفيا فخرج من عنده ورفع يديه وقال اللهم على دين ابراهيم ولم يزل
يطلب حتى انتهى الى راهب في ميفعة من ارض البلقاء كان ينتهي اليه علم النصرانية فيما يزعمون فساله عن الحنيفية
دين ابراهيم فقال انك لتطلب دينا ما انت بواجد من يحملك اليوم عليه ولكن قد اظلك زمان نبي يخرج في
بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم الحنيفية فالحق بها فانه مبعوث الان هذا زمانه فخرج سريعا يريد
مكة حتى اذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه عن سعيد بن زيد مثل ذلك وفي اخره فقال له الراهب ممن انت اقبل

صاحب الراحلة فقال له زيد من بيت ابراهيم فقال له وما تطلب قال الدين فعرض عليه النصرانية فابى ان يقبل
وقال لا حاجة لى فيه قال اما الذى تطلب فسيظهر بارضك فاقبل وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا
البر ابغى لا الخال وما مهجر كمن قال عذت بما عاذ به ابراهيم انى لك اللهم عان راغم مهما تجشمنى فانى جاشم ثم يخر
فيسجد للكعبة وعن اسامه بن زيد قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوما حارا وهو مردفى الى نصب
من الانصاب وقد ذبحنا له شاة فنضجناها فلقينا زيد بن عمرو فحيا كل واحد منهما صاحبه بتحية الجاهلية فقال
له النبى صلى الله عليه واله وسلم يا زيد مالى ارى قومك قد شنفوا لك قال والله يا محمد ان ذلك لبغير نائلة ترة لى فيهم
ولكن خرجت ابتغى هذا الدين حتى اقدم احبار فدك فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا بالدين
الذى ابتغى فقدمت الشام فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فخرجت فقال لى شيخ منهم انك تسال عن
دين ما نعلم احدا يعبد الله به الا شيخ بالجزيرة فاتيته فلما رانى قال ممن انت قلت من اهل بيت الله قال من اهل
الشوك والقرظان الذى تطلب قد ظهر ببلادك قد بعث الله نبى العرب قد طلع نجمه وجميع من رايتهم فى ضلال
قال فلم احس بشئ ثم قرب اليه السفرة فقال ما هذا يا محمد قال شاة ذبحت للنصب قال ما كنت لآكل مما لم
يذكر اسم الله عليه ثم تفرق ما خرج الفاكهى بسند الى عامر بن ربيعه قال لقيت زيد بن عمرو وهو خارج من
مكة يريد حراء فقال يا عامر انى فارقت قومى واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبد اسماعيل من بعده كان
يصلى الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من ولد اسماعيل يبعث لا ارانى ادركه وانا اومن به واصدقه
واشهد انه نبى فان طالت بك مدة فرايته فاقره منى السلام قال عامر فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه واله
اسلمت واخبرته بقول زيد واقراته منه السلام فرد صلى الله عليه واله عليه السلام وترحم عليه وقال
لقد رايته فى الجنة يسحب ذيولا وعن سعيد بن زيد انه قال لرسول الله صلى الله عليه واله ان ابى كان
كما رايت او كما بلغك فاستغفر له قال نعم فانه يبعث يوم القيامة وحده واستغفر له وعن عايشه
رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله دخلت الجنة فرايت لزيد بن عمرو بن نفيل دوحتين وزيد هذا
قد ذكره جماعة فى الصحابة وفيه نظر لانه مات قبل البعثة بخمس سنين الا ان يكون الصحابى من اجتمع بالنبى
صلى الله عليه واله مؤمنا به ولو قبل البعث بل يكفى انه يومن بانه سيبعث وعن سعيد بن زيد قال توفى
ابى وقريش تبنى الكعبة وكان ذلك قبل المبعث الشريف بخمس سنين وعن هشام بن عروة بلغنا ان
زيد بن عمرو بلغه مخرج النبى صلى الله عليه واله فى قبل بريده فقتله اهل ميفعه موضع بالشام و
فى سيرة مغلطاى او دمونه فى السنة الرابعة فقال ورقه بن نوفل برثيه ويبكيه شعر
رشدت وانعمت ابن عمرو وانما ، تجنبت تنورا من النار حاميا ، بدينك ربا ليس رب كمثله
وتركك اوثان الطواغى كما هيا ، وادراكك الدين الذى قد طلبته ، ولم تك عن توحيد ربك ساهيا

واصبحت

واصبحت فى دار كريم مقامها ، تعلل فيها بالكرامة لاهيا ، تلاقى خليل الله فيها ولم يكن من الناس جبارا
الى النار هاويا ، وقد يدرك الانسان رحمة ربه ، ولو كان تحت الارض سبعين واديا
والبيتان الاولان والبيتان الاخيران تروى لامية بن ابى الصلت ولعمرو بن نفيل قصيدة من هذا البحر هى
الى الله اهدى مدحتى وثنائيا ، وقولا رضيا لا ينى الدهر باقيا ، الى الملك الاعلى الذى ليس فوقه
اله ولا رب يكون مدانيا ، الا ايها الانسان اياك والردى ، فانك لا تخفى على الله خافيا
واياك لا تجعل مع الله غيره ، فان سبيل الرشد اصبح باديا ، حنانيك ان الجن كان رجاؤهم
وانت الهى ربنا ورجائيا ، رضيت بك اللهم ربا فلن ارى ، ادين الها غيرك الله ثانيا
ادين الها يستجار ولا ارى ، ادين لمن لم يسمع الدهر داعيا ، وانت الذى من فضل من ورحمة
بعثت الى موسى رسولا مناديا ، فقلت له اذهب وهرون فادعوا ، الى الله فرعون الذى كان طاغيا
وقولا له انت سويت هذه ، بلا وتد حتى اطمانت كما هيا ، وقولا له انت رفعت هذه
بلا عمد ارفق اذن بك بانيا ، وقولا له انت سويت وسطها ، منيرا اذا ما جنه الليل هاديا
وقولا له من يرسل الشمس غدوة ، فيصبح ما مست من الارض ضاحيا ، وقولا له من ينبت الحب فى الثرا
فيصبح منه البقل يهتز رابيا ، ويخرج منه حبه فى رؤسه ، وفى ذاك ايات لمن كان واعيا
وانت بفضل منك نجيت يونسا ، وقد بات فى اضعاف حوت لياليا ، وانى وان سبحت باسمك ربنا
لاكثر الا ما غفرت خطائيا ، فرب العباد الق سيبا ورحمة ، على وبارك فى بنى وماليا
قال ابن هشام هذه لامية الا الاولين والخامس ومن شعر زيد قوله شعر اسلمت وجهى لمن اسلمت
له الارض تحمل صخرا ثقالا ، دحاها فلما راها استوت ، على الماء ارسى عليها الجبالا ، واسلمت وجهى لمن اسلمت
له المزن تحمل عذبا زلالا ، اذا هى سيقت الى بلدة ، اطاعت فصبت عليها سجالا

ولرهط حراب وقد سورة ، فى المجد ليس غرابها بمطار

استشهد به عند قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله على ان السورة الرتبة وحراب بفتح الحاء المهملة و
تشديد الراء على النسخ المشهورة وفى بعض النسخ بالزاى هو ابن زهير الاسدى وقد بالقاف والدال
المهملة على ما فى غالب الحواشى وقال الطيبى بالمعجمة هو ابن مالك الاسدى كان جوادا لا يبقى شيئا وقوله
ليس غرابها بمطار كناية عن كثرة الرهط ودوام المجد لهما فان النبات والشجر اذا كثر فى الارض قيل لا يطير
غرابه لان الغراب اذا وقع فى الارض الخصب اصاب فيه ما لا يحتاج فيه الى ان ينتقل منه الى مكان اخر وقيل
كناية عن رفعة الشان اى لا يصل اليها الغراب حتى يطار اى لا غراب ثمة ولا طائر كقوله ولا ترى الضب بها
ينجحر او لا يصل الاشارة الى غرابها حتى يطار مع انه فى غاية المجد يطير بادنى ريبة ان لم يكن مطار من شدة

منه وحده نظيره كان في غاية الرفعة والعلو وتخصيص الغراب اما لانه يطير بادي غربة او لان اصل المثل
فيه والبيت من الكامل من قصيدة للنابغة الذبياني يهجو بها عمرو بن خويلد الفزاري لقيه بعكاظ فشا
عليه ان يثبر على قومه بترك حلف بني اسد فابى النابغة الغدر وبالغ شعر
ان زرعة يتوعده فقال يهجوه ، نبئت زرعة والسفاهة كاسمها ، يهدي الى غرائب الاشعار
فحلفت يا زرع بن عمرو انني ، مما يشق على العدو ضراري ، ارايت يوم عكاظ حين لقيتني
تحت العجاج فما شققت غباري ، انا اقتسمنا خطتينا بيننا ، فحملت برة واحتملت فجار
فلتاتينك قصائد وليدفعن ، جيشا اليك قوادم الاكوار ، ولرهط حراب وقد سورة
في المجد ليس غرابها بمطار ، وبنو قعين لا محالة انهم ، آتوك غير مقلمي الاظفار
سفكين من صداء الحديد كانهم ، تحت السنور جنة البقار ، وبنو سواءة زائروك بوفدهم
جيش يقودهم ابو المظفار ، وبنو جذيمة حي صدق سادة ، غلبوا على خبت الى تعشار
متكنفي جنبي عكاظ كليهما ، يدعوا بها ولدانهم عرعار ، قوم اذا كثر الصياح رايتهم
وزرا غداة الروع والانفار ، والغاضريون الذين تحملوا ، بلوائهم سيرا لدار قرار
تمشي بهم ادم كان رحالها ، علق هريق على متون صوار ، شعب العلافيات بين فروجهم
والمحصنات عوازب الاطهار ، برز الاكف من الخدام خوارج ، من فرج كل وصيلة وازار
شمس موانع كل ليلة حرة ، يخلفن ظن الفاحش المغيار ، جمعا يظل به الفضاء معضلا
يدع الاكام كانهن صحاري ، لم يحرموا حسن الغذاء وامهم ، طفحت عليك بناتق مذكار
حلى بنو دودان لا يعصونني ، وبنو بغيض كلهم انصاري ، زيد بن زيد حاضر بعراعر
وعلى كنيب مالك بن حمار ، وعلى الرميثة من سكين حاضر ، وعلى الدثينة من بني سيار
فيهم بنات العسجدي ولاحق ، ورقا مراكلها من المضمار ، يتحلب العصيد من اشداقها
صعرا مناخرها من الجرجار ، تتلى توابعها الى الافلاء ، حب السباع الولد الابكار
ان الرميثة مانع ارماحنا ، ما كان من سحم بها وصفار ، فاصبر لكارك ومن يالمر اعطيت مظنة الاعذار
**يا نفس ما لك دون الله من واق ولا للسع بنات الدهر من راق**
استشهد به عند قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله على ان دون يستعمل في كل تجاوز حد الى حد
وتخطي امر الى آخر تجوزا وتوسعا في العبارة ومنه قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من
دون المؤمنين اي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين ومثله البيت فان معناه ان تجاوزت
وقاية الله فلا يقيك غيره ووقاية الله حفظه ونسج واق اذا لم يكن معقرا وبنات الدهر حوادثه ونوائبه





المتولدة منه والراقي فاعل من الرقية يقول استرقيته فرقاني فهو راق والبيت من البسيط لامية بن ابي
الصلت لتفق على ما في التفسيرين وحواشيهما وفي العقد لابن عبد ربه من ابيات تشبه هذا منسوبة
ليزيد بن حذاق وهي ، هل للفتى من بنات الدهر من واق ، ام هل له من حمام الموت من راق
قد رجلوني وبالشعر من شعث ، والبسوني ثيابا غير اخلاق ، وطيبوني وقالوا ايما رجل
وادرجوني كانني طي مخراق ، وارسلوا فتية من خيرهم حسبا ، ليسندوا في ضريح القبر اطباقي
وقسموا المال وارفضت عوائدهم ، وقال قائلهم مات ابن حذاق ، هون عليك ولا تولع باشفاق
فانما مالنا للوارث الباقي **وامية هذا هو** ابو عثمان او ابو القاسم امية بن ابي الصلت وفي تصحيح
الاسماء واللغات بن خلف بن ابي الصلت واسم ابي الصلت عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف بن عقدة بكسر العين

امية بن ابي الصلت

المعجمة بن عوف بن قسي وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن الشاعر المشهور قال ابو عبيدة اتفقت العرب
على ان اشعر اهل المدن ثقيف وعلى ان امية اشعر ثقيف وقال الكميت امية اشعر الناس قال فقال كما قلنا
ولنا فلم نقل كما قال وقال الاصمعي ذهب امية في شعره بعامة ذكر الاخرة وعنترة بعامة ذكر الحرب
وعمر بن ابي ربيعة بعامة ذكر الشباب وقد صدقه النبي صلى الله عليه واله في بعض شعره وقال كاد امية ان
يسلم وفي صحيح مسلم عن الشريد بن سويد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه واله فقال هل معك من شعر
امية بن ابي الصلت شي قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته
مائة بيت فقال كاد ليسلم وفي رواية فلقد كاد ليسلم في شعره وفي رواية آمن شعره وكفر قلبه وفي الاصابة عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله انشد قول امية ، رجل وثور تحت رجل يمينه ، والنسر للاخرى وليث مرصد
فقال صدق وهكذا صفة حملة العرش وفي الاغاني لما انشد النبي صلى الله عليه واله وسلم قول امية
الحمد لله ممسانا ومصبحنا ، بالخير صبحنا ربي ومسانا ، رب الحنيفة لم تنفد خزائنها
مملوءة طبق الافاق سلطانا ، الا نبي لنا منا فيخبرنا ، ما بعد غايتنا من بعد مجرانا
بينا يربيننا اباؤنا هلكوا ، وبينما نقتني الاولاد افنانا ، وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا
ان سوف يلحق اخرانا باولانا ، يا رب لا تجعلني كافرا ابدا ، واجعل سريرة قلبي الدهر ايمانا
فقال عليه السلام امن شعره وكفر قلبه قال ابن قتيبة كان قد قرا كتب الاوائل من كتب الله عز وجل ورغب
عن عبادة الاوثان وكان يحكي في شعره قصص الانبياء وياتي بالفاظ كثيرة لا تعرفها العرب ياخذها
من الكتب وباحاديث من احاديث اهل الكتاب منها قوله شعر باية قام ينطق كل شي ، وخان
امانته الديك الغراب ، كانوا يقولون ان الديك كان نديما للغراب فرهنه على الخمر وغدر به فلم يرجع
وتركه عند الخمار فجعله حارسا ومنها قوله ، غيم وظلماء وفضل سحابة ، ايام كفن واسترادا الهدهد

يبقى القرار لامه لبحتها، مبنى عليها فى قعار تهمد، فيزال يدلج ماشيا بجنازة منها وما احتلف الحدث
المسند كانوا يقولون ان الهدهد لما ماتت امه اراد ان يبرها فحملها على راسه يطلب موضعا فنبت فى
راسه فالعنزعة التى فى راسه هى قبرها ولذلك انتن ريحه ومنها قوله قمر وساهور يسل ويغمد والساهور
فيما يذكر اهل الكتاب غلاف القمر يدخل فيه اذا كسف ومنها قوله، والشمس تطلع كل اخر ليلة حمراء يصبح لونها
متردد ليست بطالعة لهم فى رسلها الامعذبة والامجلد يقولون ان الشمس اذا غربت امتنعت من الطلوع
وقالت لا اطلع على قوم يعبدوننى من دون الله حتى تجلد وتدفع فتطلع ومنها تسمية السموات فى شعره
صاقورة وحاقورة وبرقع ويقول فى الله سبحانه وتعالى هو السلطليط فوق الارض مقتدر وهذه اشيا منكرة
وعلماونا لا يروون شعره فى اللغة وعن الزبير بن بكار قال حدثنى عمى قال كان اميه فى الجاهلية نظر الكتب وقراها
ولبس المسوح تعبدا وذكر ابرهيم واسماعيل والحنيفية وحرم الخمر وتجنب الاوثان وصام والتمس الدين وطمع
فى النبوة لانه كان قد قرا فى الكتب ان نبيا يبعث فى الحجاز من العرب وكان يرجوان يكون هو فلما بعث النبى صلى الله عليه و
واله حسده وكان يحرض قريشا بعد وقعة بدر ويرثى من قتل فيه فمن ذلك قصيدة الحائية التى نهى النبى صلى الله
عليه واله عن روايتها التى يقول فيما فيها ماذا ببدر والعقنقل من مرازبة جحاجح لانه من رووس من قتل بها
عتبه وشيبه ابنى ربيعة بن عبد شمس وهما ابنا خاله لان امه رقيه بنت عبد شمس وذكر صاحب المراة ان
امية امن بالنبى صلى الله عليه واله وقدم الحجاز لياخذ ماله من الطايف ويهاجر فلما نزل بدرا قيل له الى
اين يا ابا عثمان قال اريد ان اتبع محمدا فقيل له تدرى ما فى هذا القليب قال لا قيل فيه شيبة وربيعه ابنا خاله وفلان
وفلان فجدع انف ناقته وشق ثوبه وبكا وذهب الى الطايف فمات بها ذكر ذلك فى حوادث السنة الثانية منه
والمعروف على ما سياتى انه مات فى التاسعة ولم يختلف اهل الاخبار انه مات كافرا وقيل انه الذى نزل فيه
قوله تعالى الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها حكى انه خرج الى الشام فمر بكنيسة فقال لاصحابه لى حاجة
فى هذه الكنيسة فانتظرونى فدخلها ثم رجع اليهم كاسفا متغيرا فرمى بنفسه فاقاموا عليه حتى سرى عنه ثم مضوا
فلما رجعوا وصاروا الى الكنيسة قال لهم انتظرونى ودخلها فابطا ثم خرج اسوا حالا من الاول فقال له ابو سفيان
بن صخر قد شققت على رفقايك فقال خلونى ارتاد لنفسى وانظر لمعادى وههنا راهب عالم اخبرنى
انه سيكون بعد عيسى ست رجفات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة فخرجت وانا اطمع فى النبوة ولكنى
اخاف ان تخطئنى فاصابنى ما رايت والان اخبرنى ان الرجفة قد كانت وقد بعث نبى من العرب فيئست منها فاصابنى
ما رايت وفى رواية الزهرى ان الراهب قال له حين راه انك لمتبوع فمن اين ياتيك صاحبك قال من قبل
اذنى اليسرى قال وبماذا يامرك من الثياب قال السواد قال كدت ان تكون نبى العرب ولست به هذا خطيب
الجن وليس بملك وان صاحب هذا الامر ياتيه الملك من شقه الايمن واحب الثياب اليه البياض قال الزهرى

دائ



وان امية ابا بكر عليه اللعنة فقال له يا ابا بكر عمى الخبر فهل احسست شيئا قال لا والله قلت قد وجدته يخرج هذا
العام وعن ابى سفيان بن حرب نحو ذلك وزاد فيه انه سال عن عتبة بن ربيعة فسأله عن سنه وماله فذكران
له سنا فقال قد جاوزها وسال عن ماله فذكران له مالا فقال له وضعه قال ابو سفيان بل رفعه فقال
ان صاحب هذا الامر ليس بشيخ ولا ذى مال قال ابو سفيان فلما رجعنا الى مكة رايت النبى صلى الله عليه واله وسلم
قد بعث فلقيت امية فقال لى اتبعه فانه على الحق قلت فانت قال لولا الاستحيا من نسيات ثقيف انى كنت احدثهم
انى هو ثم يريننى تابعا لغلام من بنى عبد مناف وعن الاعرابى قال خرج ركب من ثقيف وفيهم امية فلما قفلوا
راجعين نزلوا ليتعشوا اذ اقبلت عليهم عنايق حتى دنت منهم فخضبها بعضهم فى وجهها فرجعت وكفقوا سفرتهم
فطلعت عليهم عجوز من وراء كثيب تتوكا على عصى فقالت ما منعكم ان تطعموا رجيمة الجارية التى جاتكم قالوا
ما انت قالت انا ام العوام ايمت منذ اعوام اما ورب العباد لتفترقن فى البلاد وضربت بعصاها الارض
ثم قالت الطيلى اياتهم وتفرى ركابهم فوثبت الابل كان على ذروة كل بعير منها شيطانا ما نملك منها شيا
حتى افترقت من الوادى فجمعناها فى احمى النهار من غد ولم نكد فلما انخناها لنرحلها طلعت العجوز
علينا وفعلت فعلها بالامس وفعلت الابل فعلها فلم نجمعها الا الغد عشيا فلما انخناها لنرحلها
اقبلت العجوز وفعلت فعلها ونفرت الابل فقالوا لامية اين ما كنت تخبرنا عن نفسك فقال اذهبوا
انتم فى طلب الابل ودعونى وتوجه الى الكثيب الذى كانت تاتى منه العجوز وهبط منه الى واد فيه
كنيسه واذا رجل مضطجع معترض على بابها واخر ابيض الراس واللحية جالس فلما راى امية قال له
انك لمتبوع فمن اين ياتيك صاحبك قال من اذنى اليسرى قال فباى الثياب يامرك قال بالسواد قال
هذا خطيب الجن كدت والله ان تكون هو ولم تفعل ان صاحب النبوة ياتيه صاحبه من قبل اذنه اليمنى و
يامره بلبس البياض فما حاجتك قال فحدثته حديث العجوز قال صدقت وليست بصادقة هى يهودية من
الجن هلك زوجها منذ اعوام وانها لا تزال تفعل ذلك بكم حتى تهلككم ان استطاعت قال فما الحيلة
قال اجمعوا ظهركم فاذا جاتكم وفعلت ما كانت تفعل فقولوا الهاسبع من فوق وسبع من اسفل باسمك
اللهم فلن تضركم فرجع اليهم وقد جمعوها فلما اقبلت قال ذلك فلم تضرهم فلما رات الابل لم تتحرك
قالت عرفت صاحبكم ليبيضن اعلاه وليسودن اسفله فصبح امية وقد برص فى عذاريه واسود اسفله
فعلم امية اهل مكة ان يكتبوا فى كتبهم باسمك اللهم وحكى الزهرى ايضا قال دخل امية على اخته
فنام على سرير لها فى جانب البيت فانشق جانب البيت واذا بطايرين قد وقع احدهما على صدره فشقه و
اخرج قلبه فقال له الاخر اوعا قال نعم قال اقبل قال لا ورد قلبه مكانه ثم نهض فاتبعه امية طرفه وقال لبيكما
لبيكما ها انا ذا لديكما لا برئ فاعتذر ولا ذو عشيرة فانتصر ثم جا وفعل مثل الاول ثم مضيا فاتبعهما طرفه

وقد لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا مال يغنيني ولا عشيرة تحميني وجعا وغلا مثل ذلك وقال في الثالثة لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما محفوف بالنعم محفوظ من الريب ثم ذهبا فقال ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما ثم انطبق السقف وجلس امية يمسح صدره وقالت اخته يا اخي هل تجد شيئا قال لا ولكن اجد حرا في صدري ثم انشا يقول ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤس الجبال ارعى الوعولا اجعل الموت نصب عينك واحذر غولة الدهر ان للدهر غولا

**وذكر ابن قتيبة** ان امية قال البيتين حين حضرته الوفاة وذكر قبلهما بيتا وهو كل عيش وان تطاول يوما صاير مرة الى ان يزولا وكان ابو الصلت ابو امية شاعرا وله ابن يقال له القاسم ويكنى شاعرا ايضا وهو الذي يقول قوم اذا نزل الغريب بدارهم تركوه رب صواهل وقيان واذا دعوتهم ليوم كريهة سدوا شعاع الشمس بالفرسان قال ابن قتيبة وفي الاغاني ان امية عتب على ابنه في امر فانشا يقول

غذوتك مولودا وعلتك يافعا تعل بما احني عليك وتنهل اذا ليلة نابتك بالشكو لم ابت لشكواك الا ساهرا اتململ كاني انا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني فعيني تهمل تخاف الردى نفسي عليك وانها لتعلم ان الموت وقت مؤجل فلما بلغت السن والغاية التي اليها مدا ما كنت فيك اؤمل جعلت جزائي غلظة وفظاظة كانك انت المنعم المتفضل فليتك اذ لم ترع حق ابوتي **كما يفعل الجار المجاور تفعل** تراه معدا للخلاف كانه برد على اهل الصواب موكل وذكرها في الحماسة ايضا لامية في المقاصد الحسنة وعين من كتب الحديث عن جابر بن عبد الله ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله ان ابي اخذ مالي فقال صلى الله عليه واله اذهب فاتني بابيك فنزل جبرئيل عليه السلم وامره ان يسال الشيخ عن شيء قاله في نفسه ما سمعته اذناه فلما جاء الشيخ قال له صلى الله عليه واله ما بال ابنك يشكوك اتريد ان تاخذ ماله فقال سله يا رسول الله هل انفقته الا على احد عماته او خالاته فقال صلى الله عليه واله ايها دعنا من هذا واخبرنا عن شيء قلته في نفسك ولم تسمعه اذناك فقال الشيخ والله يا رسول الله ما زال الله يزيدنا بك يقينا لقد قلت في نفسي شيئا ما سمعته اذناي فقال قل وانا اسمع فانشد الابيات المذكورة فاخذ النبي صلى الله عليه واله بتلابيب ابنه وقال انت ومالك لابيك وفي سورة الاعراف من الكشاف بلفظ اخر **وحكى** ان امية كان جالسا يوما مع قوم فمرت بهم غنم فثغت منها شاة فقال للقوم هل تدرون ما قالت قالوا لا قال انما قالت لسخلتها مرتي لا يجي الذيب ياكلك كما اكل اختك عام اول في هذا الموضع فقام بعض القوم الى الراعي فقال اخبرني عن هذه الشاة هل لها سخلة قال نعم هذه سخلتها قال افكانت لها عام اول سخلة قال نعم واكلها الذيب في هذا الموضع ولما مرض مرضه الذي مات فيه جعل يقول قد دنا اجلي وهذه مرضة منيتي وانا اعلم ان الحنيفية حق ولكن تداخلني الشك في محمد ثم مات



وقيل حين بعث النبي صلى الله عليه واله اخذ بنيه وهرب الى اقصى اليمن ثم عاد الى الطايف فبينا هو يشرب مع اخوان له في قصر غيلان اذ سقط غراب على شرفة القصر فنعب نعبة فقال امية بفيك الكثكث ثم نعب اخرى فقال له بفيك الكثكث فقال اصحابه ما يقول قال يقول انك اذا شربت الكاس الذي بيدك مت فقلت بفيك الكثكث ثم نعب اخرى فقال له نحوا من ذلك فقالوا اما يقول قال زعم انه يقع على هذه المزبلة تحت القصر فيستثير عظما فيبتلعه فيشجى به فيموت قالوا فجرب ذلك فوقع الغراب على المزبلة فاثار عظما فشجى به فمات فانكسر امية ووضع الكاس من يده وتغير لونه فقال له اصحابه ما اكثر ما سمعنا بمثل هذا وكان باطلا والحوا عليه حتى شرب الكاس فمال في شق واغمي عليه ثم افاق فقال لا بري فاعتذر ولا قوي فانتصر ثم خرجت نفسه ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه واله اقول وهذا ينافي ما تقدم في اوايل الترجمة من انه كان حرم الخمر على نفسه فلم يشربها قال في الاصابة والمعروف انه مات في السنة التاسعة من الهجرة ولم يختلف اهل الاخبار انه مات كافرا وقيل مات ايام حصار الطايف بعد حنين **ومن شعره**

ان ايات ربنا باقيات ما يماري فيهن الا الكفور خلق الليل والنهار فكل مستبين حسابه مقدور ثم يجلو النهار رب كريم بمهاة شعاعها منثور حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كانه معقور لازما حلقة الجران كما قطر من صخر كبكب محدور حوله من ملوك كندة ابطال ملاويث في الحروب صقور خلفوه ثم ابذعروا جميعا كلهم عظم ساقه مكسور كل دين يوم القيامة عند الله الا دين الحنيفة زور

| **تريك القذا من دونها وهي دونه** | **اذا ذاقها من ذاقها يتمطق** |
| --- | --- |

استشهد به على ان دون في الاية المذكورة بمعنى قدام وضمير تريك الى الزجاجة اي تريك الزجاجة القذا من قدامها وهي قدامه لصفائها والقذا بالقاف والذال المعجمتين ما يسقط في الشراب والتمطق التذوق والتصويت باللسان في الاسنان يقال ذاق فتمطق اذا ضم شفتيه والصق لسانه بنطع فمه من الصوت وضمير ذاقها للزجاجة باعتبار ما فيها على قياس قولك شربت كاسا والشطر الاول من البيت يصف الزجاجة والثاني الخمر وقريب منه قول القايل رق الزجاج وراقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر **وقول الاخر** يخفى الزجاجة لونها فكانها في الكف قايمة بغير اناء والبيت من الطويل من قصيدة للاعشى ميمون يمدح بها المحلق على ما شرح في مطلعها ارقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سقم وما بي معشق ولكن اراني لا ازال بحادث اغادى بما لم يمس عندي واطرق **منها** وساق اذا ما الصبح لاح لعشره وصهبا من باده اذا ما تصفق تريك القذا من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق وبقيتها باق في طه مع سبب نظم الاعشى لها وفي تذكرة ابن حمدون ان الوليد بن عبد الملك قال لابن الاقرع انشدني

قولك في الخمر فتلك كميت ، اذا شجت في الكاس وردها ، لها في عظام الشاربين دبيب ، تريك القذا من دونها وهي دونه ، لوجه اخيها في الاناء قطوب ، فقال الوليد شربتها ورب الكعبة قال ومن اين عرفت ذلك قال لانك وصفتها صفتها قال لئن كان وصف لها رايك فقد راى به معرفتك بها فعلى هذا يكون بن الاترج عجز المصراع المستشهد به او هو من التوارد وذكر بن قتيبه في ترجمة الاعشى ان كسرى سمعه يوما ينشد فقال من هذا قال سرود كوى تازيان يعني مغني العرب وانشد ، ارقت وما هذا السهاد المؤرق ، وما بي من سقم وما بي معشق فقال كسرى فسروا ما قال قالوا ذكر انه سهر من غير سقم ولا عشق قال كسرى فهو اذن لص

غضبت تميم ان تقتل عامر ، يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

استشهد به عند قوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات على ان تبشرهم بعذاب اليم من عكس الكلام الذي يقصد الاستهزاء الزائد في غيظ المستهزا به وتالمه واغتمامه كما يقول الرجل لعدوه ابشر بقتل ذريتك ونهب مالك من قبيل استعارة احد الضدين للاخر تنزيلا للتضاد منزلة التناسب فنزلت البشارة التي تستعمل في الخبر السار منزلة النذارة والاسخاط كما استعار الشاعر لفظ الاعتاب الذي هو ازالة العتب للاسخاط في ازالة العتب اذا كان بالسيف فقد اتى لفظ الارضا مكان الاسخاط تهكما واستهزاء والنسار بكسر النون ونا المهملة ماء لبني عامر جرت فيه وقعة عظيمة لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معوية والاعتاب ازالة العتب كما ان الاشكا ازالة الشكوى والصيلم السيف القاطع من الصلم وهو القطع مع استيصال ومنه سميت الداهية صيلما والمعنى غضبت بنو تميم من قتل بني عامر في ذلك الموضع فازيل عتبهم اي ارضيناهم وازلنا غضبهم بالسيف والقتل والبيت من الكامل من قصيدة لبشر بن ابي حازم الاسدي وهي احد المجمهورات مطلعها

لمن الديار غشيتها بالانعم ، تغدو معالمها كلون الارقم ، لعبت بها ريح الصبا فتنكرت

الا بقية نويها المتهدم ، دار لبيضاء العوارض طفلة ، مهضومة الكشحين ريا المعصم

سمعت بنا قول الوشاة فاصبحت ، صرمت حبالك في الخليط المشام ، فظللت من فرط الصبابة والهوى

طربا فؤادك مثل فعل الاهيم ، لولا تسلي الهم عنك بجسرة ، عيرانة مثل الفنيق المكدم

زيافة بالرحل صادقة السرى ، خطارة تنفي الحصا بمثلم ، سائل تميما في الحروب وعامرا

وهل المجرب مثل من لم يعلم ، غضبت تميم ان تقتل عامر ، يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

كنا اذا نعر والحروب بغرة ، نشفي صدورهم براس مصدم ، نعلوا الفوارس كل يوم نعتري

والخيل مشعلة الصدور من الدم ، يخرجن من خلل العجاج عوابسا ، خبب السباع بكل اكلف ضيغم

من كل مسترخي النجاد منازل ، يسموا الى الاقران غير مقلم ، فهزمن جمعهم وانلت حاجب

تحت العجاجة في الغبار الاقتم ، وراو عقابهم المذلة اصبحت ، نبذت بافيح ذي مخالب جهضم

اقصدن حجرا قبل ذلك والقنا ، شرع اليه وقد اكب على الفم ، ينوي محاولة القيام وقد مضت

فيه مخارص كل لدن لهذم ، وبني نمير قد لقينا منهم ، خيلا تضب لثاتها للمغنم

فدهمتهم دهما بكل طمرة ، ومقطع حلق الرحالة مرجم ، ولقد خبطن بني كلاب خبطة

الحقتهم بدعائم المتخيم ، وصلقن كعبا مثل ذلك صلقة ، بقنا تعاوره الاكف مقوم

حتى سقيناهم بكاس مرة ، مكروهة حسواتها كالعلقم ، ولقد حبونا عامرا من خلفه

يوم النسار بطعنة لم تكلم ، ثم السنان على استه فنزى بها ، من هتكه ضخما كشدق الاعلم

وخيل قد دلفت لهم بخيل ، تحية بينهم ضرب وجيع

استشهد به على ان التبشير المذكور من قبيل الاستعارة التمليحية بارادة التظرف والاتيان بما فيه ملاحة على تنويع افراد الشيء الى متعارف وغير متعارف كما فعل الشاعر في الاخبار عن التحية بالضرب الوجيع دل على ان التحية قسمان متعارف وهو الكلام الجاري بين الناس لقصد الاكرام واصلها الملك يقال حياك الله اي ملك وغير متعارف وهو الضرب الوجيع وبقية الكلام عليه قد سبق عند قوله تعالى ولهم عذاب اليم

كيف الهجاء وما تنفك صالحة ، من ال لام بظهر الغيب تاتيني

استشهد به على ان الصالحات في قوله تعالى وعملوا الصالحات جمع صالحة وهي الصفات الغالبة الجارية مجرى الاسماء فلا حاجة الى ذكر الموصوف والهجاء مصدر هجوته هجوا وهجاء خلاف المدح وما تنفك لا تزال والبا في بظهر للحال اي ملتبسا بظهر الغيب والظهر مقحم لتاكيد معنى الغيب حيث جعل له ظهرا يستند اليه ويتقوى به ومنه الحديث افضل الصدقة ما كانت عن ظهر غنى وتاتيني خبر تنفك والمعنى كيف اهجو هذه القبيلة والاحسان لا يزال واصلا الي منهم والبيت من الطويل للحطيئة حين جمع النعمان بن المنذر الوفود وفيهم اوس بن حارثة بن لام المتقدم ذكره في ترجمة بشر بن ابي حازم ودعا بحلة من حلل الملوك وقال لهم احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل له لم تتخلف قال ان كان المراد غيري فاجمل الاشياء ان لا احضر وان كنت المراد فسا طلب فلما جلس النعمان ولم يره قال اذهبوا اليه وقولوا له احضر امنا مما تحذر فحضر والبس الحلة فحسده قوم من اهله فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة ناقة فقال كيف اهجو من كل ما في رحلي حتى شسع نعلي من احسانه وانشد البيت والحطيئة هو ابو مليكة جرول بن اوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار احد فحول الشعراء ومقدميهم وفصحائهم متصرف في فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والتشبيب مجيد في ذلك اجمع وكان ذا شر وسفه وكان اذا غضب على قبيلة انتمى الى اخرى انتمى مرة الى عمرو بن علقمة من بني الحارث

بن سعد وس واخرى الى ذهل بن ثعلبه واخرى الى بني عوف بن عمرو وله في ذلك اخبار مع كل قبيلة
واشعار مذكورة في ديوانه وقال ابن الكلبي كان الحطيئة مغموز النسب وكان من اولاد الزنا الذين شرفوا
قال وكان اوس بن مالك العبسي تزوج بنت رباح بن عوف الشيبانيه وكانت لها امة يقال لها الضراء
فاعلقها بالحطيئة ورحل عنها وكان لابنة رباح اخ يقال له الافقم فقالت لها مولاتها من ابن لك
هذا الصبي قالت من اخيك وهابت ان تقول من زوجك ثم مات الافقم وترك ابنين من حرة وتزوج المرأة
رجل من عبس فولدت له ابنين فكانا اخوي الحطيئة من امه واعتقت بنت رباح الحطيئة وربته فكان كانه
احدهم واعترفت امه بانه من اوس وترك الافقم نخيلا باليمامة فاتى الحطيئة اخوته من اوس فقال
لهم ازودوا لي من مالكم قطعة فقالوا لا ولكن اقم معنا ونحن نواسيك فقال ، امرتماني ان اقيم عليكما
كلا لعمر ابيكما الخناق ، عبدان خيرهما يشل بعينه ، مثل الاخيرة قلابس الوراق ، وسال الحطيئة امه من
ابوه فخلطت عليه فقال ، تقول لي الضراء لست لواحد ، ولا اثنين فانظر كيف شرك اولا بكا
وانت امرؤ تبغي اباك ضللته ، هبلت الما تستفيق من ضلالكا ، وغضب عليهما ولحق باخوته من بني
الافقم ونزل عليهم في القرية وقال يمدحهم ، ان القرية خير ساكنها ، اهل القرية من بني ذهل
الضامنون لمال جارهم ، حتى تتم نواهض البقل ، قوم اذا انتسبوا ففرعهم ، فرعي واثبت اصلهم اصل
وسالهم ميراثه من الافقم فاعطوه نخلات من نخل ابيهم تدعى نخلات ام مليكه فقال ، ليهني
تراثي لامرئ غير ذلة ، صنابين اخذان لهن حفيف ثم لم تقنعه النخلات فسالهم ميراثه كاملا من الافقم
فلم يعطوه شيئا فغضب عليهم وقال ، تمنيت بكرا ان يكون جارتي ، وقومي وبكر شر تلك القبايل
اذا قلت بكري بنوه لحاجة ، فيا ليتني من غير بكر بن وائل وقال ، ان اليمامة شر ساكنها
اهل القرية من بني ذهل ثم عاد الى بني عبس وانتسب الى اوس بن مالك وانما لقب بالحطيئة بضم الحاء
المهملة على وزن الحميرة لقصره وقربه من الارض ودمامته والحطاة القصر وقيل لانه كان مطولا الرجل
وهي التي لا احمص لها وقيل لانه ضرط في مجلس فقيل له ما هذا قال انما هي حطيئة والحطاة الضرطه
وكان مخضرما ادرك الجاهلية والاسلام وكان اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وآله ثم ارتد ثم اسر وعاد
الى الاسلام كذا في الاصابة وقال ابن قتيبة لا اراه اسلم الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
لاني لم اسمع له بذكر فيمن وفد عليه من وفود العرب الا اني وجدته يقول في اول خلافة ابي بكر عليه اللعنة
حين ارتدت العرب ، اطعنا رسول الله اذ كان حاضرا ، فيا لهفتا ما بال دين ابي بكر ، ايورثها
بكرا اذا مات بعده ، وتلك وحق الله قاصمة الظهر ، ثم قال وكيف كان مغموز في الاسلام لئيم الطبع
ردية ومن المشهور عنه انه قيل له لما حضرته الوفاة اوص قال ما لي للذكور دون الاناث فقيل له ان الله

لم يامر



لم يامر بهذا قال لكني آمر به ثم قال ويل للشعر من راوية السوء فقيل له اوص للمساكين قال اوصيهم
بالمسالة ما عاشوا فانها تجارة لن تبور فقيل له اعتق عبدك يسارا فقال اشهدوا انه عبد ما
بقي فقيل له فلان اليتيم ما توصي فيه قال اوصي بان تاكلوا ماله وتنيكوا امه قالوا اليس الا هذا قال
ليس الا هذا وفي الاغاني عن الاصمعي عن عمه قال كان الحطيئة جشعا سؤولا ملحفا دني النفس كثير الشر
قليل الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين وما تشا ان تقول في شعر شاعر
عيبا الا وجدته وقلما تجد ذلك في شعره وعن ابي عبيدة بخلاء العرب اربعة الحطيئة وحميد
الارقط وابو الاسود الدؤلي وخالد بن صفوان وعن المدائني قال مر ابن الحمامة بالحطيئة وهو
جالس بفناء بيته فقال السلام عليكم فقال قلت ما لا ينكر قال اني خرجت من عند اهلي بغير زاد
قال ما ضمنت لاهلك قراك قال افتاذن لي ان اظل بيتك قال دونك الجبل يفيء عليك قال
انا ابن الحمامة قال انصرف وكن ابن اي طائر شئت واتاه رجل وهو في غنم له فقال له يا صاحب الغنم
فرفع له العصا وقال انها عجراء من سلم فقال السلام عليكم فقال اعددتها للطراق فعاد السلام
فقال ان شئت قمت بها اليك فانصرف عنه وقال الاصمعي لم يزل بالحطيئة ضيف الاهجاء فنزل به
يوما رجل من اسد فسقاه شربة لبن وقال ، لما رايت ان ما يبغي القرى ، وان ابن اعيا لا محالة
فاضح ، شددت حيازيم ابن اعيا بشربة ، على ظمأ سدت اصول الجوانح ، ولم اك مثل
الكاهلي وعرسه ، بغى الود من مطروفة العين طامح ، غدا باغيا يبغي رضاها وودها
وغابت له غيب امرئ غير ناصح ، دعت ربها الا يزال بفاقة ، ولا يفتدي الا رأى جد بارح
فاجابه صخر بن اعيا ، الا قبح الله الحطيئة انه ، على كل ضيف ضافه فهو سالح ، دفعت
اليه وهو يخنق كلبه ، الا كل كلب لا ابا لك نابح ، بكيت على مذق خبيث قريته ، الا كل
عبسي على الزاد شائح ، وعن يونس ان الحطيئة خرج في سفر له ومعه امراته امامة وابنته
مليكه فنزل منزلا وسرح ذودا له ثلاثا فلما قام للرواح فقد احدها فقال ، اذئب القفر ام
ذئب انيس ، اصاب البكر ام حدث الليالي ، ونحن ثلاثة وثلاث ذود ، لقد جار الزمان
على عيالي ، وكان الحطيئة بذيا هجاء قال ابو عبيدة التمس ذات يوم انسانا يهجوه فلم يجد وضاق
ذلك عليه فجعل يقول ابت شفتاي اليوم الا تكلما ، بسوء فما ادري لمن انا قائله وجعل يهدر
هذا البيت في اشداقه ولا يرى انسانا اذ اطلع في حوض فراى وجهه فقال ، ارى لي وجها
شوه الله خلقه ، فقبح من وجه وقبح حامله وكان الكلب بن كنيش تزوج الضراء ام الحطيئة
فهجاه الحطيئة وهجا امه فقال ، ولقد رايتك في النساء فسؤتني ، وابا بنيك فساءني في المجلس

ان الذليل لمن تزور ركابه ، رهط ابن جحش في مضيق المجلس ، قبح الاله قبيلة لم يمنعوا يوم المخيم جارهم من فقعس ، ابلغ بني جحش بان نجارهم ، لوم وان اباهم كالهجرس وقال ايضا يهجو امه

جزاك الله شرا من عجوز ، ولقاك العقوق من البنين ، فقد ملكت امر بنيك حتى ، تركتهم ادق من الطحين ، فان تخلى وامرك لا تصولي بمشتد قواه ولا متين ، لسانك مبرد لا عيب فيه ودرك درجاذبة دهين وقال ايضا يهجو امه تنحي فاجلسي مني بعيدا ، اراح الله منك العالمينا ، اغربالا اذا استودعت سرا ، وكانونا على المتحدثينا ، حياتك ما علمت حياة سوء ، وموتك قد يسر الصالحينا

وقال في هجاء ابيه لحاك الله ثم لحاك حقا ، ابا ولحاك من عم وخال ، فنعم الشيخ انت على المخازي وبئس الشيخ انت لدى المعالي ، جمعت اللوم لا حياك ربي ، وابواب السفاهة والضلال وقال في هجا امرائه اطوف ما اطوف ثم اوي ، الى بيت قعيدته لكاع قال الزبير بن بكار حدثني عمي قال قدم الحطية المدينة وكان سوالا جشعا وكان الناس في سنة مجدبة وسخطة من خليفة فمشى اشراف اهل المدينة بعضهم الى بعض وقالوا هذا الرجل قد قدم علينا وهو شاعر والشاعر يظن فيحقق وهو يا الرجل من اشرافكم فيساله فان اعطاه جهد نفسه بهرها وان حرمه هجاه فاجمعوا له شيا معدا فكان اهل البيت منهم يجمع له العشرة والعشرين والثلاثين الدينار حتى جمعوا له اربعمائة دينار فظنوا انهم قد اغنوه وكفوه عن المسالة ثم اتوه فقالوا له هذه صلة بني فلان وهذه صلة ال فلان فاخذها فلما كان الجمعة واذا به قد استقبل الامام ماثلا ينادي من يحملني على بغلين وقاه الله كبد جهنم وعن المفضل ان الحطية اقحمته السنة فنزل ببني المقلد بن يربوع فمشى بعضهم الى بعض وقالوا هذا الرجل لا يسلم من لسانه احد فتعالوا حتى نساله عما يحب فنفعله وعما يكره فنجتنبه فاتوه وقالوا يا ابا مليكة قد اخترتنا على ساير العرب ووجب حقك علينا فمرنا بما تحب ان نفعله وبما تحب ان ننتهي عنه فقال لا تكثروا زيارتي فتملوني ولا تقطعوها فتوحشوني ولا تجعلوا فناء بيتي مجلسا لكم ولا تسمعوا بناتي غناء شبابكم فان الغناء رقية الزنا فجمع كل رجل منهم ولده وقال امكم طالق لئن تغنى احد منكم والحطية مقيم بين اظهرنا لاضربنه ضربة بالسيف اخذت منه ما اخذت فلم يزل حتى انجلت السنة فارتحل وهو يقول جاورت ال المقلد فحمدتهم ، اذ ليس كل اخي جوار يحمد ، ايام من يرد الصنيعة يصطنع بيننا ومن يرد الزهادة يزهد وروى جماعة ان النبي صلى الله عليه واله كان ولى الزبرقان بن بدر عملا واقره ابو بكر بعده ثم قدم على عمر في سنة مجدبة ليؤدي صدقات قومه فلقيه الحطية بقرقرى ومعه ابناه اوس وسواده وبناته وامراته فقال له الزبرقان وقد عرفه ولم يعرفه الحطية اين تريد قال العراق فقد حطمتنا هذه السنة قال وتصنع ماذا قال وددت ان اصادق بها رجلا يكفيني مؤنة عيالي





واصفيه مدحي ابدا فقال له الزبرقان قد اصبته فهل لك فيه يوسعك لبنا وتمرا ويجاورك احسن جوار واكرمه قال هذا وابيك العيش وما كنت ارجو هذا كله عند من قال عندي قال ومن انت قال الزبرقان قال واين محلك قال اركب هذه الابل واستقبل مطلع الشمس وسل عن القمر حتى تاتي منزلي وقال ابو عبيدة قال له سر الى ام شذرة وهي ام الزبرقان وعمة الفرزدق وكتب اليها ان احسني اليه واكثري له من التمر واللبن وقال الاخرون بل وكله الى زوجته هنيدة بنت صعصعة المجاشعية فاكرمته واحسنت اليه فبلغ ذلك بغيض بن عامر من بني انف الناقة وكان ينازع الزبرقان الشرف وكان اشرف من الزبرقان الا انه قد كان استعلاهم بنفسه قال ابو عبيدة وكان الحطية دميما سيء الخلق لا تاخذه العين وعياله كذلك فلما رات ام شذرة حاله هان عليها وقصرت به فارسل اليه بغيض واخوته ان ائتنا فابى وقال شان النساء التقصير والغفلة ولست بالذي احمل على صاحبها ذنبها فلما الح عليه وكان الرسول شماس بن لاي وعلقمة بن هوذة وبغيض بن شماس والمخبل الشاعر فقال ان تركت وجئت تحولت اليكم والمعوم ووعدوه وعدا عظيما فدسوا الى زوجة الزبرقان ان يريد ان يتزوج ابنته مليكة وكانت جميلة فظهرت منها جفوة والحواعلية في الطلب فرحل اليهم فضربوا له قبة وربطوا بكل طنب من اطنابها حلة هجرية واراحوا عليه ابلهم واكثروا له من التمر واللبن واعطوه لقاحا وكسوه فلما قدم الزبرقان سال عنه فخبر بقصته فنادى في بني بهدلة بن عوف وركب فرسه واخذ رمحه وسار حتى وقف على القريعيين فقال ردوا على جاري قالوا ما هو لك بجار وقد اطرحته وضيعته وكاد ان يقع بين الحيين حرب فاجتمع اهل الحجا وخبروا الحطية فاختار بغيضا وجعل يمدح القريعيين من غير ان يهجو الزبرقان وهم يحرضونه على ذلك وهو يابى حتى هجا الزبرقان بغيضا بقوله

اري ابلي بجوف الماء حنت ، واعوزها به الماء الرواء ، وقد وردت مياه بني قريع فما وصلوا القرابة مذ اساؤا ، تحلى يوم وردا الناس ابلي ، وتصدر وهي محنقة ظماء الم اك جار شماس بن لاي ، فاسلمني وقد نزل البلاء ، فقلت تحولي يا ام بكر الى حيث المكارم والعلاء ، وجدنا بيت بهدلة بن عوف ، تعالى سمكه ودحا الفناء وما اضحى لشماس بن لاي ، قديم في الفعال ولا رباء ، سوى ان الحطية قال قولا فهذا من مقالته جزاء ، وسيات للحطية همزة مثل هذه جوابا لهاء او اخي النسا فحينئذ قال الحطية يهجو الزبرقان ويناضل عن بغيض قصيدته التي يقول فيها ، والله ما معشر لاموا امرا جنبا ، في ال لاي بن شماس باكياس ما كان ذنب بغيض لا ابا لكم ، في بائس جاء يحدو اخر الناس ، لقد مريتكم لو ان درتكم يوما يجيء بها مسحي وابساس ، وقد مدحتكم عمدا لارشدكم كيما يكون لكم متحي وامراس ، لما بدا لي منكم عيب انفسكم ولم يكن لجراحي منكم اس ، ازمعت ياسا مبينا من نوالكم ، ولن ترى طاردا للحر كالياس ، جار لقوم اطالوا هون منزله

وغادروه مقيما بين ارماس ملوا قراه وهرته كلابهم ، وجرحوه بانياب واضراس دع المكارم لا ترحل
لبغيتها ، واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ، من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ، لا يذهب العرف بين الله
والناس ، ما كان ذنبي ان فلت معاولكم ، من آل لأي صفاة اصلها راس ، قد ناضلوك فسلوا
من كنائنهم ، مجدا تليدا ونبلا غير انكاس ، فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب فرفعه عمر اليه و
استنشده فقال عمر لحسان ان اهجاه قال نعم وسلح عليه فحبسه عمر فقال وهو في الحبس ماذا تقول لافراخ
بذي مرخ ، زغب الحواصل لا ماء ولا شجر ، القيت كاسبهم في قعر مظلمة ، فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه ، القى اليك مقاليد النهى البشر ، لم يؤثروك بها اذ قدموك لها
لكن بك استاثروا اذ كانت الاثر ، فامنن على صبية بالرمل مسكنهم ، بين الاباطح تغشاهم بها القرر
اهلي فداؤك كم بيني وبينهم ، من عرض داوية يعمى بها الخبر ، وتكلم فيه عمرو بن العاص فاخرجه عمر
وقال اياك وهجاء الناس قال اذا يموت عيالي جوعا هذا مكسبي ومنه معاشي وعن ابي عبيدة ان الحطيئة
لما حبسه عمر قال وهو اول ما قاله ، اعوذ بجدك اني امرؤ ، سقتني الاعادي اليك سجالا ، فانك خير من الزبرقان
اشد نكالا وارجى نوالا ، تحنن علي هداك المليك ، فان لكل مقام مقالا ، ولا تاخذني بقول الوشاة
فان لكل زمان رجالا ، فان كان ما زعموا صادقا ، فسيقت اليك نسائي رجالا ، حواسر لا يشتكين الوجى
يخفضن الآل ويرفعن آلا ، فلم يلتفت اليه عمر حتى قال ابياته التي اولها ماذا تقول لافراخ بذي مرخ وعن زيد
بن اسلم عن ابيه قال ارسل عمر الى الحطيئة وانا عنده وقد كلمه عمرو بن العاص وغيره فاخرجه من السجن فانشده
ماذا تقول لافراخ بذي مرخ الابيات فبكى عمر فقال عمرو بن العاص ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اعدل
من رجل يبكي على تركه الحطيئة فقال عمر علي بالكرسي فاتي به فجلس فيهم ويذمهم ما اراني الا قاطعا لسانه
ثم قال اشيروا علي في الشاعر فانه يقول الهجر ويشبب في النساء ويمدح الناس بما ليس فيهم ويذمهم ما اراني
الا قاطعا لسانه ثم قال علي بطست فاتي بها ثم قال علي بالمخصف علي بالسكين بل علي بالموسى فقالوا لا يعود يا امير
المؤمنين واشاروا اليه ان قل لا اعود فقال لا اعود يا امير المؤمنين فقال له النجا فلما ولى قال له يا حطيئة
كاني بك عند فتى من قريش قد بسط لك نمرقة وكسر لك اخرى وقال غننا يا حطيئة فطفقت تغنيه باعراض
الناس قال اسلم فما انقضت الدنيا حتى رايت الحطيئة عند عبيد الله بن عمر قد بسط له نمرقة وكسر له اخرى و
قال غننا يا حطيئة فجعل يغنيه فقلت يا حطيئة اتذكر قول عمر ففزع وقال يرحم الله عمر لو كان حيا ما فعلت فقلت
لعبيد الله سمعت اباك يقول كذا وكذا فكنت انت ذلك الرجل وروى عبد الله بن المبارك ان عمر لما اطلق
الحطيئة اراد ان يؤكد عليه الحجة فاشترى منه اعراض المسلمين جميعا بثلاثة الاف درهم فقال الحطيئة في ذلك و
اخذت اطراف الكلام فلم تدع ، شتما يضر ولا مديحا ينفع ، وحميتني عرض اللئيم فلم يخف ، مني واصبح آمنا



لا يفزع ، ولم يزل الحطيئة في بني قريع يمدحهم حتى اذا احيوا ابقا لو البغيض عليك الوفاء بما كنت تمنيت فجمع له
مائة بعير ودفعها اليه فلما رحل عنهم قال ، لا يبعد الله اذ ودعت ارضهم ، اخي بغيضا ولكن غيره بعدا
لا يبعد الله من يعطي الجزيل ومن ، يحبو الجليل وما اكدى وما نكدا ، ومن تلاقيه بالمعروف مبتهجا ، اذا اجتهد
صفا المذموم او صلدا ، لاقيته صلدا اشتدى املة ، ان يعطك اليوم لا يمنعك ذاك غدا ، اني لرائده
ودق ومصرفي ، وحافظ غيبه ان غاب او شهدا ، وعن ابي عبيدة قال كان الحطيئة متين الشعر وما القافية
وكان دني النفس وما تشاء ان تطعن في شعر شاعر الا وجدت فيه مطعنا الا شعر الحطيئة وكان راوية زهير
وآل زهير فاتى كعب بن زهير فقال له قد علمت روايتي لكم اهل البيت وانقطاعي اليكم وقد ذهب الفحول غيري
وغيرك فلو قلت شعرا ابتدا بنفسك فيه ثم تثني بي فان الناس لاشعاركم اروى فقال كعب ، فمن للقوافي
شانها من يحوكها ، اذا ما ثوى كعب وفوز جرول ، كفيتك لا تلقى من الناس واحدا ، تنخل منها مثل
ما نتنخل ، نقول فلا نعيا بشيء نقوله ، ومن قائلها من يسيء ويعمل ، نثقفها حتى تلين متونها
فيقصر عنها كل ما يتمثل ، فاعترضه مزرد بن ضرار اخو الشماخ واسمه يزيد وكان عريضا فقال ، باستك اذ
خلفتني خلف شاعر ، من الناس لم اكفئ ولم انتخل ، فان تخشبا اخشب وان تتنخلا ، وان كنت افتى منكما انتخل
فلست كحسان الحسام بن ثابت ، ولست كشماخ ولا كالمخبل ، وعن ابي عبيدة قال بينا سعيد بن العاص
يعشي الناس بالمدينة وهم يخرجون اولا فاولا اذ نظر على بساطه الى رجل قبيح المنظر رث الهيئة جالسا
مع اصحاب سمرة فذهب الشرط ان يقيموه فابى ان يقوم وحانت من سعيد التفاتة فقال دعوا الرجل فتركوه
وخاضوا في احاديث العرب فقال له سعيد اتعرف من ذلك شيئا قال نعم قال فمن اشعر العرب قال الذي يقول
لا اعد الاقتار عدما ولكن ، فقد من قد رزئته الاقتار ، وانشدها حتى اتى عليها فقال له
من يقولها قال ابو دواد الايادي قال ثم من قال الذي يقول ، ادرك بما شئت فقد يدرك بالجهل
وقد يخدع الاريب ، ثم انشدها حتى فرغ منها قال ومن يقولها قال عبيد بن الابرص قال ثم من قال والله
لحسبك بي عند رغبة او رهبة اذا وضعت احدى رجلي على الاخرى ثم عويت في اثر القوافي عواء الفصيل
الصادي قال ومن انت قال الحطيئة قال فرحب به ثم قال لقد اسات بكتمانا نفسك منذ الليلة ووصله
وكساه وذكر البطليوسي بعد هذه الحكاية انه انشد سعيد الشعراء فاعلمن اربعة شاعر لا يرتجى لمنفعة
وشاعر ينشد وسط المجمعة وشاعر آخر لا يجري معه وشاعر يقال خمر في دعه اي غط وجهه حياء من
قبح ما جئت به ومضى لوجهه الى عتيبة بن النهاس العجلي فساله فقال له ما انا على عمل فاعطيك ولا في مالي
فضل عن قومي قال له فلا عليك وانصرف فقال له بعض قومه لقد عرضتنا ونفسك للشر قال كيف قالوا
هذا الحطيئة وهو هاجينا اخبث هجاء قال ردوه فردوه اليه فقال كتمتنا نفسك كانك كنت تطلب العلل

عليها اجلس فلك عندنا ما نبرك فجلس فقال له من اشعر الناس قال الذى يقول ومن يجعل المعروف من دون
عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم فقال له عتيبه هذا من مقدمات افاعيك ثم قال لوكيله اذهب معه الى
السوق فلا يطلب شيئا الا ابتعته له فجعل يعرض عليه الخز ورقيق الثياب فلا يريدها ويومى الى الكرابيس و
الاكسية الغلاظ فيشتريها له حتى قضى اربه ثم مضى فلما جلس عتيبه فى نادى قومه اقبل الحطيئه فلما راه قال هذا مقام
العايذ بك يا ابا مليكه من خيرك وشرك قال قد كنت قلت بيتين فاسمعهما ثم انشا يقول ‹ سئلت فلم تبخل
ولم تعط طايلا › فسيان لا ذم عليك ولا حمد ‹ وانت امرؤ لا الجود منك سجية › فتعطى ولا يعدى على النايل
الوجد ثم ركض فرسه وذهب قال ابو عمرو بن العلاء لم تقل العرب اصدق بيتا من بيت الحطيئه
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ‹ لا يذهب العرف بين الله والناس فقيل له فقول طرفه ستبدى
لك الايام ما كنت جاهلا › ويأتيك بالاخبار من لم تزود فقال من يأتيك بها من زودت اكثر وليس بيت
مما قالته العرب الا وفيه مطعن الا بيت الحطيئه وعن ابى عبيدة ان الحطيئه اراد سفرا فاتته امراته وقد
قدمت راحلته ليركب فقال لها › عدى السنين اذا خرجت برحاله ‹ ودعى الشهور فانهن قصار
فقالت امراته اذكر تحننا اليك وشوقنا › واذكر بناتك انهن صغار فقال حطوا لا رحلت لسفر ابدا
وفى الاغانى عن جماعة ان الحطيئه لما حضرته الوفاة اجتمع اليه قومه فقالوا يا ابا مليكه اوص قال ويل للشعر
من راوية السوء قالوا اوص يرحمك الله يا حطيئه قال من الذى يقول اذا انبض الرامون عنها ترنمت
ترنم ثكلى اوجعتها الجنايز قال الشماخ قالوا ابلغوا غطفان انه اشعر العرب قالوا ويحك هذه وصية
اوص بما ينفعك قال ابلغوا اهل ضاب انه شاعر حيث يقول لكل جديد لذة غير انى وجدت
جديد الموت غير لذيذ قالوا اوص ويحك بغير ذا قال ابلغوا امرا القيس انه اشعر العرب حيث يقول
فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل قالوا اتق الله ودع عنك هذا قال
ابلغوا الانصار ان صاحبهم اشعر العرب حيث يقول › يغشون حتى ما تهر كلابهم ‹ لا يسالون عن
السواد المقبل › قالوا ان هذا لا يغنى عنك شيئا فقل غير ما انت فيه فقال › الشعر صعب و
طويل سلمه ‹ اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه › زلت به الى الحضيض قدمه ‹ يريد ان يعربه فيعجمه
قالوا ان هذا مثل الذى كنت فيه فقال قد كنت احيانا شديد المعتمد › وكنت ذا غرب على الخصم
الد فوردت نفسى وما كادت ترد قالوا يا ابا مليكه الك حاجة قال لا والله ولكن اجزع على
المديح الجيد يمدح به من ليس له اهلا قالوا فمن اشعر الناس فاوما بيده الى فيه وقال هذا الجحير اذا
طمع فى خير واستعبر باكيا قالوا له قل لا اله الا الله فقال قالت وفيها حيدة وذعر › عوذ بربى
منكم وحجر فقيل له ما تقول فى عبيدك فقال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار قالوا اوص للفقراء

ان هذا البيت للتوبة وقال الاصمعى
كتب الحطيئة لبعض ارى بعض قسمه
ومن ابن هبيرة

لثى



لثى قال اوصيهم بالالحاح فى المسئلة فانها تجارة لا تبور واست المسؤل اضيق قالوا فما تقول فى مالك
قال للانثى من ولدى مثل حظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله قال لكنى هكذا قضيت قالوا فما توصى لليتامى
قال كلوا اموالهم ونيكوا امهاتهم قالوا فهل شئ تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملونى على اتان وتتركونى
راكبها حتى اموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه على
اتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون عليها حتى مات وهو يقول لا احد الام من حطيئه هجا بنيه
وهجا المريئه من لؤمه مات على فريئه وفى الاصابة انه عاش الى زمن معوية قال ثم رايت
ما يدل على تاخير موته ومن شعره آثرت ادلاجى على ليل حرة هضيم الحشا حسانة المتجرد
اذا ارتفعت فوق الفراش حسبتها تخاف انبتاتا لحصرها لم تشدد وادماء حرجوج تعاللت
موهنا لسوطى فارمدت نجاء الخفيدد ترى بين لحييها اذا ما ترجعت لغاما كبيت العنكبوت الممدد
وتشرب فى القعب الصغير وان تقد بمشفرها يوما الى الحبل تنقد ‹ تزور امراء يؤتى على الحمد ماله
ومن يعط اثمان المكارم يحمد › يرى البخل لا يبقى على المرء ماله ‹ ويعلم ان الشح غير مخلد كسوب و
متلاف اذا ما سالته › تهلل واهتز اهتزاز المهند ‹ متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار
عندها خير موقد › تزور امراء ان يؤتك اليوم نائلا › بكفيك لا يمنع من نائل الغد

كان عينى فى غربى مقتلة من النواضح تسقى جنة سحقا

استشهد به عند قوله تعالى لهم جنات على ان الجنة بستان النخل قال فى الصحاح العرب تسمى النخيل جنة
وانشد البيت والغربان تثنية غرب وهى الدلو العظيمة قال الاصمعى يقال بعينيه غرب اذا كانت تسيل
ولا ينقطع دموعها والمقتلة بالقاف والتاء المثناة الناقة المذللة المرتاضة والنواضح بالضاد
المعجمة والحاء المهملة جمع ناضح وهو البعير الذى يستقى عليه وقد مر نوالسحق بضم السين والحاء المهملتين
جمع سحوق وهى النخلة الطويلة والمعنى كان عينى فى دلوين عظيمين لناقة مذللة من السوانى تسقى نخله
طويله شبه عينيه فى تذارف الدموع بالغربين وفى ايثار الغرب على الدلو مبالغة فى كثرة دموع
عينيه وفى تثنيتهما تنبيه على استقلال كل عين بانها غرب ولافادة دوام الصب اذ لا يزال يصب واحدة
ويرسل الاخرى فى البير وفى زيادة فى مع ان الظاهر ان يقال كان عينى غربا مقتلة دلالة على
التمكن وايهام انه كان فيه الغرب لما فيهما من شبه عينيه لا لذا يقابل للتوكاف والمذللة وجعلها
من النواضح المتمرن على ذلك لانها اذا كانت كذلك اخرجت الدلو ملانا بخلاف الصعبة الغير
المعتادة فانها تنفر فيسيل الماء من نواحى الغرب فلا يبقى منه الا صبابة وخص الجنة التى هى النخله
دون بقية الاشجار لانها احوج الى الماء ولذلك اوردها بلفظ الجنة الدالة على كثرة الاشجار

والالتفاف وحسن التحوق لانها اشرب اكثر من القصير والبيت من البسيط لزهير بن ابي سلمى من قصيدة
يمدح بها هرم بن سنان مطلعها ، ان الخليط اجد البين فانفرقا وعلق القلب من اسماء ما علقا
واخلفتك ابنة البكري ما وعدت ، فاصبح الحبل منها واهنا خلقا ، وفارقتك برهن لا فكاك له
يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا ، قامت تراءى بذي ضال لتحزنني ، ولا محالة ان تشتاق من عشقا
بجيد مغزلة ادماء خاذلة ، من الظباء تراعي شادنا خرقا ، كان ريقتها بعد الكرى اغتبقت
من طيب الراح لما بعد ان عتقا ، شج السقاة على ناجودها شبما ، من ماء لينة لا طرقا ولا رنقا
ما زلت ارمقهم حتى اذا اهبطت ، ايدي الركاب بهم من راكس فلقا ، دانية لشروري او قفا ادم
تسعى الحداة على آثارهم حزقا ، كان عيني في غربي مقتلة ، من النواضح تسقي جنة سحقا
تمطو الرشاء فتجري في ثنايتها ، من المحالة ثقبا رائدا قلقا ، لها متاع واعوان غدون به
قتب وغرب اذا ما افرغ انسحقا ، وخلفها سائق يحدو اذا خشيت ، منه العذاب تمد الصلب والعنقا
وقابل يتغنى كلما قدرت ، على العراقي يداه قائما دفقا ، يحيل في جدول تحبو ضفادعه
حبو الجواري ترى في مائه نطقا ، يخرجن من شربات ماؤها طحل ، على الجذوع يخفن الغم والغرقا
نعدعما تران فات مطلبه ، امسى بذلك غراب البين قد نعقا ، وام القنود على وجناء دوسرة
يزري الجديل اذا ما ذابها عرقا ، كان كوري وانساعي ومنمرقي ، كسوتهن مسيا ناشطا لهقا
رعى بغيث لاوراك فنا صعنة ، من النتاء فلما شاف نفقا ، وقد يكون بها منها تغربة
وقد تطرف في حافاتها انقا ، عشرا وخمسا فقد طابت مراتعه ، من المربع ولم يبدن وقد زهقا
فدركته سماء بينها خلل ، تروي الثرى وتبيل الصفصف المرق ، فبات معتصما من وقعها لنقا
دس السحاب عليه الماء فطرقا ، يعتري باظلافه حتى اذا بلغت ، بيس الكثيب تداعى الترب فانخرقا
مولي الريح روقيه وجبهته ، حتى دنا مردم الجوزاء وخفقا ، لليلة كلها حتى اذا حسرت
عنه النجوم اضاء الصبح فانطلقا ، فصبحته كلاب شدها خطف ، وقابض لا ترى في فعله خرقا
زرق العيون طواها حسن صنعته ، مجوعات كما تطوى بها الخرق ، حتى اذا ظن قرن الشمس غالبه
وخاف من جانبيه الشر والرهقا ، كر فنج اولاها باناقذه ، فلا تتبع روقيه دما دفقا
بل اذكرن خير قيس كلها حسبا ، وخيرها نائلا وخيرها خلقا ، ومن يفوقهم امرا اذا فرقوا
من الحوادث ناب الناس او طرق ، القايد الخيل منكوبا دوابرها ، قد احكمت حكمات القد والابقا
غزت سمانا فآبت ضمرا خدجا ، من بعد ما جنبوها بدنا عققا ، حتى يئوب بها وجيا معطلة
تشكو الدوابر والانساء والصفقا ، يطلب شاء وامرائه قدماحسنا ، نال الملوك وبزا هذه السوقا

هو الجواد

هو الجواد فان يلحق بشأوهما ، على تكاليفه فمثله لحقا ، او يسبقاه على ما كان من مهل
فمثل ما قدما من صالح سبقا ، اغر ابيض فياض يفك عن ، ايدي العناة وعن اعناقها الربقا
قد جعل المبتغون الخير من هرم ، والسائلون الى ابوابه طرقا ، من يلق يوما على علاته هرما
يلق السماحة منه والندى خلقا ، وليس مانع ذي قربى ولا رحم ، يوما ولا معدما من خابط ورقا
ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ، ما الليث كذب عن اقرانه صدقا ، وبقيتها يأتي في سورة الواو ان شاء الله تعالى

واذا العذارى بالدخان تقنعت ، واستعجلت نصب القدور فملت

استشهد به على جواز جمع الصفة وافرادها في قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة وقراءة زيد بن علي مطهرات وهما لغتان
فصيحتان يقال النساء فعلن وفعلت ومن فعلة وفواعل والعذارى بالعين المهملة والذال المعجمة والراء جمع
عذراء وهي البكر من النساء والعذرة البكارة واصل العذارى العذاري بالتشديد لانك اذا جمعت عذراء
ادخلت بين الذال والراء الفا وكسرت الراء كما يكسر ما بعد الف الجمع نحو مساجد وجماز فتقلب الالف الاولى التي
بعد الراء ياء للكسرة التي قبلها وتقلب الالف الثانية التي للتانيث ايضا ياء وتدغم فيصير عذاري ثم حذفوا الياء الاولى
تخفيفا فقيل عذاري ثم فروا من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فقلبت الياء الفا فقيل عذارى ومللت الخبز واللحم و
امللته العينه في الملة ليطبخ وهي الرماد الحار وقيل الملة الحفرة نفسها ونصب القدور مفعول استعجلت على التوسع
وجواب اذا قوله بعد ، دارت بارزاق العفاة مغالق ، بيدي من قمع العشار الجلة ، والمعنى اذا اكبت النساء
على الدخان حتى صار لها كالقناع ولم تصبر على ادراك ما في القدر بعد نصبها لشدة الحاجة فتوت في الرماد
قدر ما تلقي نفسها به لدفع ضر الجوع المفرط من اشتداد السنة وقحط الزمان دارت قداح الميسر بيدي لاقامة
ارزاق الطلاب من اسنمة النوق السمان الكبار الحوامل قرب عهدها بوضع حملها والمراد وصف جوده في ذلك
الزمان على وجه المبالغة وفي البيت من وجوه البلاغة ما ينبغي ذكره وذلك من وجوه ١ حمل العذارى مع فرط
حيائهن وصونهن عن ترا وله ما يشوه الخلقة ٢ ثم جمع وادخل اللام عليها ٣ ثم حذف الفعل بعد ليفيد
التقوى ٤ واثر اذا على ان ليحو منه ٥ وجعلها متقنعة مستترة بالدخان مع مضيه على الروح وتشويهه للخلقة
مع ما فيه من دنس الثياب والاعضاء ٦ ودلالة التقنع على تاثيره في اعالي الاعضاء ومحاسنها ٧ ثم جعلها
مستعجلة مع فرط حيائها واشفاق اهلها عليها من وجوه عدة دلالة على تفاقم الامر ٨ وما في بناء الاستعجال
من المبالغة التي ليست في التعجيل ونحوه ٩ وجعل استعجالها لنصب القدور دون ادراكها واستوائها
وما فيملت من الدلالة على تناهي لشدة السنة الكالحة اذ لا يرضى به الا المضطر ١٠ وما في الفاء المؤذن بالتعقيب
من غير مهلة فدل بهذه الجملة على شدة السنة الكالحة وعموم الازمة الجالحة ومعلوم ان الصنيع انما
يحل موقعه حيث يشتد حاجة المحتاج وتعز الصنيعة وقد انبتهما بما لا مزيد عليه ١١ ثم اتبعه بقوله

دارت وما فيه من الدلالة على انه امر متكرر مرة بعد اخرى و١٢ جمع الورق والعفاة و١٣ تنوينها
١٤ ثم في ايثار المغالق على القداح والدلالة على انه غارم لا فايز و١٥ ما في تنكيرها من التعظيم والتكثير
و١٦ اما في قوله بيدي من التصوير و١٧ المبالغة في التشبيه و١٨ ايثار السنام الذي هو اطيب ما في الابل
و١٩ العشار وهي انفسها عند العرب و٢٠ جمعها و٢١ تعريف العشار و٢٢ تعقيبها بالجلة في كثرة
نحره للابل من اوجه لا تخفى وان العفاة ما لهم موئل غيره وهو رازقهم لانه يعطيهم شيئا في الجملة ومنها
على سبيل الادماج انه من الملكة لانها الايمن في تلك السنة الا من حسن الملكة فختم بما لم يبق شبهة في ثبات
قدمه وعراقته جدمة في كرمه وانه اوحدي فيه لا يلحق غباره سالك جدده وهو من غثاره والبيت من
الكامل لسلمى بن ربيعة الضبي مطلعها : حلت تماضر غربة فاحتلت ، فلجا واهلك باللوى فالحلت
فكان في العينين حب قرنفل ، او سنبلا كحلت به فانهلت ، زعمت تماضر انني اما امت ، يسدد ابينوها
الاصاغر خلت ، تربت يداك وهل رايت لقومه ، مثلي على يسرى وحين تعلت ، وجلا اذا ما النائبات
غشينه ، اكفي لمعضلة وان هي جلت ، ومناخ نازلة كفيت وفارس ، نهلت قناتي من مطاه وعلت
واذا العذارى بالدخان تقنعت ، واستعجلت نصب القدور فملت ، دارت بارزاق العفاة مغالق
بيدي من قمع العشار الجلت ، ولقد رايت ثاى العشيرة بينها ، وكفيت جانيها اللتيا والتي
وصفحت عن ذي جهلها ورفدتها ، نصحي ولم يصب العشيرة زلتي ، وكفيت مولاي الاحم جريرتي و
حبست سائمتي على ذي الخلت وسلمى هذا هو ربيعة بن ذبان من بني السيد بن ضبة

الا انعم صباحا ايها الطلل البالي ، وهل ينعمن من كان في العصر الخالي
وهل ينعمن الا سعيد مخلد ، قليل الهموم لا يبيت باوجال

استشهد بهما على ان الخلد في قوله تعالى هم فيها خالدون هو الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع
بناء على معتقده من خلود اصحاب الكباير في النار اخذا من قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا فيها ووجه الاستدلال انه لما انكر ان ينعم الا المخلد الذي لا يلحقه هم ولا وجل واراد
بذلك المرجوع عاد على الطلل بالطيب محييا لها بمعنى طيب اهله علم انه نفى الطيب والنعيم عمن لا يتصف
بالدوام ولهذا اورد في الاستشهاد البيت الاول ايضا واعترض بانه يجوز ان يكون مشتركا بينه
وبين المكث الطويل ويجعل الدوام من افراد المكث الطويل فلا تنافي من ان يكون بصيغة الدوام
بدليل قولهم للاحجار الاثافي الخوالد وللجزء الذي يبقى مع الانسان ما دام حيا خلد واستعمال اللفظ
في احد معنييه او بعض افراد معناه شايع ذايع والاشتراك وان كان خلاف الاصل فهو كثير وارد واستشهد
به شاهده قال القاضي الخلد والخلود في الاصل الثبات المديد دام ام لم يدم ثم قال ولو كان وضعه للدوام

كان

كان التقييد بالتابيد في قوله تعالى خالدين فيها ابدا لغوا واستعماله حيث لا دوام كقولهم وقف مخلد
يوجب اشتراكا او مجازا والاصل ينفيهما بخلاف ما لو وضع للاعم منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق
الجسم على الانسان والعجب انه قال في الاساس خلد بالمكان واخلد طال به الاقامة وما بالدار الا اثافي خوالد
وهي الاثافي ونقل عنه في الحواشي انه في الاصل للدوام الذي ينقطع ثم غلب استعماله في الدوام الذي لا
ينقطع قال الكشف ولا اخاله صح عنه انتهى على ان ابن جني نقل عن احمد بن يحيى الخلد في البيت داخل القلب
والمخلد ايضا الابن الخلد وهو السوار والقرط كما في القاموس قال وولدان مخلدون مقرطون ومسورون
والمراد الصبي والصبية ويؤيده قوله قليل الهموم لا يبيت باوجال وفي معناه قول القايل شعر
تصفو الحياة لجاهل او غافل عما مضى منه وما يتوقع وانعم صباحا ومساء تحية من تحيات العرب
كانوا يحيون بها ملوكهم وكذلك حياك الله وبياك وابيت اللعن ونحوها قال الاصمعي كانت العرب في
الجاهلية تقول انعم صباحا في الغدوات وانعم مساء في العشوات وقد تحذف الالف والنون تخفيفا
كما حذفت من كل ومر فيقال عم صباحا ويروى البيت به وقد يفتح العين فيه فيكون من نعم المفتوح
العين او هو من وعم يعم كومق يمق او وعد يعد بمعنى ينعم من الوعامة وهي السهولة او من وعمت الدار
قلت لها انعمي وقال يونس من نعم المطر اذا كثر كانه دعاء بكثرة الخصب والخير وقال الاصمعي هو دعاء
بكثرة النعيم والاهل وصباحا منصوب اما على الحال او التمييز المنقول عن الفاعل او الاسم للفعل ثانيا
اذ الاصل لينعم صباحك ثم نقل للفعل على حد اشتعل الراس شيبا او على الظرف كانه قال انعم في صباح حالك
انما خص الصباح هنا لانه وقت الغارات والمكاره والطلل بالطاء المهملة واللامين ما شخص من اثار
الديار والبالي من بلي الثوب يبلى بلى بكسر الباء فان فتحها مددت حلق ومن والعصر بضمتين بمعنى العصر
بفتح فسكون وهو الدهر والخالي من خلى الشيء يخلو خلاء وهو المكان الذي لا شيء فيه والاوجال جمع
وجل وهو الخوف يخاطب الشاعر الطلل الدارس من ديار المحبوبة ويحييها بالنعم والطيب ثم قال منكرا
ذلك وكيف ينعم من مضى وعتيق ثم لما كان فيه ايهام ان ما بقي قد يكون منعما اتم انكاره بانه لا ينعم الا
سعيد مخلد امن من المخاوف والافات وذلك لا يكون الا في دار النعيم المعدة للمتقين جعلنا الله
من سكانها بمحمد واله والبيت من الطويل مطلع قصيدة لامرئ القيس بن حجر وبعدهما
وهل ينعمن من كان اخر عهده ، ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال ، ديار لسلمى عافيات بذي خال
الح عليها كل اسحم هطال ، وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا ، من الوحش او بيضا بميثاء محلال
وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا ، بوادي الخزامى او على راس اوعال ، ليالي سلمى اذ تريك منصبا
وجيدا كجيد الريم ليس بمعطال ، الا زعمت بسباسة اليوم انني ، كبرت وان لا يشهد اللهو امثالي

كذبت لقد اصبى على المرء عرسه وامنع عرسى ان يزن بها الخالى ويارب يوم قد لهوت وليلة
بآنسة كانها خط تمثال يضيئ الفراش وجهها لضجيعها كمصباح زيت فى قناديل ذبال
كان على لباتها جمر مصطل اصاب غضا جزلا وكف باجذال وهبت له ريح بمختلف الصوى
صبا وشمال فى منازل قفال ومثلك بيضاء العوارض طفلة لعوب تنسينى اذا قمت سربالى
لطيفة طى الكشح غير مفاضة اذا انفتلت مرتجة غير متفال كحقف النقى يمشى الوليدان فوقه
بما احتسبا من لين مس وتسمال اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها تميل عليه هونة غير مجبال
اذا ما استحمت كان فيض حميمها على متنتيها كالجمان لدى الجال تنورتها من اذرعات واهلها
بيثرب ادنى دارها نظر عال نظرت اليها والنجوم كانها مصابيح رهبان تشب لقفال
سموت اليها بعد ما نام اهلها سمو حباب الماء حالا على حال فقالت سباك الله انك فاضحى
الست ترى السمار والناس احوالى فقلت يمين الله ما انا بارح ولو قطعوا راسى لديك واوصالى
وبقية القصيدة تاتى فى يوسف عليه الصلوة والسلام ان شاء الله تعالى

من مبلغ افناء يعرب كلها انى بنيت الجار قبل المنزل

استشهد به عند قوله تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما على ان الاستحياء الترك اطلق عليه للمشاكلة
وهى التعبير عن الشى باسم وقع فى صحبته فان الكفار لما قالوا اما يستحيى رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت
وغيرهما لاتى السوال بالجواب فقال ان الله لا يستحيى ان لا يترك ان يضرب مثلا ما كما اطلق الشاعر البناء على
الجار لمقابلة المنزل وافناء الناس اخلاطهم وفى الصحاح هو من افناء الناس اذا لم يعلم من هو وفى الاساس
افناء الناس يرجعون الى فنائه ويكرعون فى انائه وهم فنون الناس قيل افناء فى افنان كما قيل انواء فى انآء
وعن ابن الاعرابى اعناء من الناس وافناء اخلاط الواحد عنو وفنو وعن ام الهيثم هؤلاء من افناء الناس ولا
يقال هو من افناء الناس وتفسيره قوم نزاع من ههنا ومن ههنا وتفسيره بالاخلاط يؤيد ما ذهبنا اليه الا
ان تفسير الاخلاط بابهام النسب فيرجع الى ما ذكره الجوهرى والمراد فى البيت التعميم لانه اذا بلغ الافناء فالكملا
والاعلام اولى ويعرب هو ابن قحطان ابو اليمن كلهم وهو اول من تكلم بالعربية والمعنى من يبلغ جميع هذه القبيلة
انى اخترت اولا جارا لا يصاب جاره ولا ينقض جواره ثم بنيت الدار حول حريمه لاستظل من ديم كرم جنبه
فلولا بناء الدار لم يصح بناء الجار وكانه ماخوذ من قوله صلى الله عليه واله الجار قبل الدار وكنت رايت
قديما ان بعضهم سئل فى اى اية الدار قبل الجار فقال فى قوله تعالى رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة وهو
من الاستنباطات المستحسنة ورأى بعضهم آدم عليه السلام فى النوم وهو ينشد
الحرمنى بالنار نار من النوا ونار النوى نار احر من النار شغفت لا بجار بدار سكنتها

على الجار ابكى لا على وقفة الدار والبيت من الكامل من قصيدة لابى تمام يمدح بها ابا الوليد بن القاضى احمد بن ابى
داود ومطلعها بوات رحلى فى المراد المقتبل ورتعت فى اثر الغمام المسبل من مبلغ افناء يعرب كلها
انى بنيت الجار قبل المنزل واحذت بالطول الذى لم تنصرم شنياه والعقد الذى لم يحلل فقال الظلام
ابو الوليد نعزه فتحت لنا باب الرجاء المقفل بام من غر السماحة اذا بدا بدرا واحسن فى العيون واجمل
واجل من قس اذا استنطقته رايا والطف فى الامور واجزل شرخ من الشرف المنيف بعزه هرّاح لصفحة
شرخ عمر مقبل فاسلم بجدة سودد مستقبل انف وبرد شبيبة مستقبل كم ادت للايام من حدث
كفت ايامه حدث الزمان المعضل للمحل تكشفه ولم يشغل به والثقل تحمله ولست بمثقل
والخطب امت منك ام دماغه بالقلب الماضى الجنان الحول ومقامة نيل الكلام سلاحها
للقول فيها غمرة لا تنجلى قول مظل متونة منهلة سمين بين مقشب ومثمل وزجت
ظلمتها بخطبة فيصل مثلها فى الروع طعنة فيصل جمعت لنا فرق الامانى منكم بابر من
روح الحياة واوصل فضيعة فى يومها وصنيعة تداخولت وصنيعة لم تحول كالمزن
من ماضى الرباب ومقبل منتظر ومخيم متهلل لى حرمة وأنت على نجالكم والماء زرق
جمامه للاول ان يحجب الاقوام انى عندكم من دون ذى رحم بها متوسل فبنوامية
والفرزدق صنوهم نسبا وكان ودادهم للاخطل اذا ما استحين الماء يعرض نفسه
كرعن بسبت فى اناء من الورد استشهد به ايضا على ان المراد من الاستحياء فى الاية
المذكورة الترك على سبيل الاستعارة التبعية كاستعارة الشاعر لما لا يصح حقيقته منه وهى الابل
واستحين بياء واحدة من استحى يستحيى فى الصحاح اصله استحييت كما قالوا استعيت حذفت احدى الياءين
استثقالا لما دخل عليها الزوايد قال سيبويه حذفت لالتقاء الساكنين لان الياء الاولى تقلب
الفا قال المازنى لو حذفت لذلك لردوها اذا قالوا يستحى كما قالوا يستبيع وقال الاخفش هى لغة
تميم واهل الحجاز يشبعونها وهو يتعدى بنفسه وبالحرف فيقال هو استحييت منه واستحييته والضمير
فيه للابل والالف واللام فى الماء للعهد الذهنى ويعرض نفسه حال من الماء او صفة له وكرع فى
الاناء او فى الماء يكرع وسمع كرعا وكروعا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفه ولا باناء
والسبت بكسر السين المهملة جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال السبتية والبيت
فى وصف الابل وكثرة الماء عندها فشبه مشافر الابل بالادم المدبوغ لطهارتها من الدرن
بكثرة وضعها على الماء وشبه المنهل الذى فى حافاته الورد باناء حوله ورد لاحتفافه بالازهار
وقيل اراد عكس الوان الابل فى الاناء تشبيهها فى الحمرة بالورد والمعنى اذا مرت هذه الابل بالمياه

التي غادرها السيول فلكثرتها صارت كانها تعرض انفسها على الابل فتنحو من ردها الماء لكثرة
ما يعرض نفسه عليها فتشرب منه بمشافر كانها الجلد المدبوغ لنظافتها بكثرة وضعها على الما
لا للعطش بل للاستحياء منه وان كان لا عرض في الحقيقة ولا استحيا وانما هو تمثيل والبيت
من الطويل للمتنبي من قصيدة يمدح بها ابا الفضل محمد بن الحسين العميد ويودعه عند عزمه
على المسير الى فارس مطلعها ، نسيت وما انسى عتابا على الصد ، ولا خفرا زادت به حمرة الخد
ولا ليلة قصرتها بقصيرة ، اطالت يدي في جيدها صحبة العقد ، ومن لي بيوم مثل يوم كرهته
قربت به عند الوداع من البعد ، وان لا يخص الفقد شيئا فانني ، فقدت فلم افقد دموعي ولا وجدي
تمني يلذ المستهام بمثله ، وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي ، وغيظ على الايام كالنار في الحشا
ولكنه غيظ الاسير على القد ، فاما تريني لا اقيم ببلدة ، فآفة غمدي في دلوقي من حد
يحل القنا يوم الطعان بعقوتي ، فاحرمه عرضي واطعمه جلدي ، تبدل ايامي وعيشي ومنزلي
نجائب لا يفكرن في النحس والسعد ، واوجه فتيان حياء تلثموا ، عليهن لا خوفا من الحر والبرد
وليس حياء الوجه في الذئب شيمة ، ولكنه من شيمة الاسد الورد ، اذا لم تجزهم دار قوم مودة
اجاز القنا والخوف خير من الود ، يحيدون عن هزل الملوك الى الذي ، توفر من بين الملوك على الجد
ومن يصحب اسم ابن العميد محمد ، يسر بين انياب الاساود والاسد ، يمر من السم الوحي بعاجز
ويعبر من افواههن على درد ، كفانا الربيع العيش من بركاته ، فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد
اذا ما استحين الماء يعرض نفسه ، كرعن بسبت في اناء من الورد ، كانا ارادت شكرنا الارض عنده
فلم يخلنا جو هبطناه من رفد ، لنا مذهب العباد في ترك غيره ، واتيانه نبغي الرغايب بالزهد
رجونا الذي يرجون في كل جنة ، بارجان حتى ما يئسنا من الخلد ، تعرض للزوار اعناق خيله
تعرض وحش خايفات من الطرد ، وتلقى نواصيها المنايا مشيحة ، ورود قطاء صم تشايحن في الورد
وتنسب افعال السيوف نفوسها ، اليه وينسبن السيوف الى الهند ، اذا الشرفاء البيض متوا بقتوة
اتى نسب اعلى من الاب والجد ، فتى فاتت العدوى من الناس عينه ، فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد
وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا ، فقد جل ان يعدى بشيء وان يعدي ، يغير الوان الليالي على العدى
بمنشورة الرايات منصورة الجند ، اذا ارتقبوا صبحا راوا قبل ضوئه ، كتايب لا يردي الصباح كما تردي
ومبثوثة لا تتقي بطليعة ، ولا يحتمى منها بغور ولا نجد ، يغصن اذا ما عدن في متفاقد
من الكر عن الطعن مثل الخند ، حثت كل ارض تربة في غبارها ، فهن عليه كالطرايق في البرد
فان يكن المهدي من بان هديه ، فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي ، يعللنا هذا الزمان بذا الوعد

ويجدع

ويجدع خافي يديه من النقد ، فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي ، يعللنا هذ
هل الخير شيء ليس بالخير غائب ، ام الرشد شيء غائب ليس بالرشد ، احزم ذي لب واكرم ذي يد
واشجع ذي قلب وارحم ذي كبد ، واحسن معتم جلوسا وركبة ، على المنبر العالي او الفرس النهد
تفضلت الايام بالجمع بيننا ، فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد ، جعلن وداعي واحدا لثلاثة
جمالك والعلم المبرح والمجد ، وقد كنت ادركت المنى غير انني ، يعيرني اهلي بادراكها وحدي
وكل شريك في السرور بمصبحي ، ارى بعده من لا ارى مثله بعدي ، فجد لي بقلب ان رحلت فانني
مخلف قلبي عند من فضله عندي ، ولو فارقت نفسي اليك حمامها ، لقلت اصابت غير مذمومة العهد
**والمتنبي هو** ابو الطيب احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكوفي وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة
بن عبد الجبار الشاعر المشهور وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة كما سياتي ويقال
انه كان يقول انا اول من تنبا بالشعر وقيل قيل له ذلك لقوله انا في امة تداركها الله غريب كصالح
في ثمود **وحكي** ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه قول المتنبي اذا
ظفرت منك العيون بنظرة ، اثاب بها معيي المطي ورازمه ، فجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه
ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا ، لئن جاد شعر ابن الحسين فانما ، تجيد
العطايا واللهى تفتح اللها ، تنبا عجبا بالقريض ولو درى ، بانك تروي شعره لتألها ، كان مولده
في الكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وذلك سنة ثلاث وثلثمائة وليس هو من قبيلة كندة
بل هو جعفي القبيلة كما عرفت وكان ابوه سقا بالكوفة يلقب بعيدان والى هذا اشار بعض من
هجاه بقوله اي فضل لشاعر يطلب الفضل ، من الناس بكرة وعشيا ، كان حينا يبيع بالكوفة الماء
وحينا يبيع ماء المحيا ، وقد سبق في ترجمة ابي تمام نظير هذا ثم قدم الشام مع والده في صباه و
اشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين في نقل اللغة المطلعين على حواشيها وغريبها
ولا يسأل عن شيء الا استشهد بكلام العرب فيه من النظم والنثر حتى قيل ان ابا علي الفارسي قال له
يوما كم لنا من الجموع على فعلى فقال حجلى وظربى على الحال قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث
ليال فلم اجد لهما ثالثا وحسبك من يقول في حقه ابو علي هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو طاير
معروف يسمى بالعجم والظربى جمع ظربان كقطران دويبة منتنة الريح واما شعره فهو في نهاية الجودة
والقبول وروى له الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله بيتين لا يوجدان في ديوانه وهما ابعين
مفتقر اليك نظرتني ، فاهنتني وقذفتني من حالق ، لست الملوم انا الملوم لانني ، انزلت
حاجاتي بغير الخالق ، والناس في شعره على طبقات منهم من يفضله على ابي تمام ومن بعده ومنهم

منه مدح ابا تمام عليه قال ابو العباس احمد بن محمد النامى الشاعر المشهور وكان قد بقى من الشعر زاوية دخلها المتنبى وكنت اشتهى ان اكون سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما احدهما قوله رمانى الدهر بالارزاء حتى فوادى فى غشاء من نبال فصرت اذا اصابتنى سهام تكسرت النصال على النصال والاخر قوله فى حفل ستر العيون غباره فكانما يبصرن بالاذان وقد اعتنى العلما بديوانه فشرحوه قال ابن خلكان قال لى بعض المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق فى شعره السعادة التامة وخرج فى بادية السماوة وادعى النبوة وتبعه خلق كثير من كلب وغيرهم فخرج اليه ابو لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيديه فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وكان قد قرا على اهل البادية كلاما زعم انه قران انزل عليه والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر فى اخطار امض على سنتك واقف اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من الحد فى الدين وضل عن السبيل وكان ربما يذكر ذلك فى مجلس سيف الدولة فينكره ويجحده ولما اطلق من السجن التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان فى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة قيل انه انشده يوما قصيدته التى اولها لكل امرء من دهره ما تعودا وكان انشاده لها قاعدا فقال بعض من يريد ان يكيده لو انشد قائما لاسمعت لان اكثر الناس لا يسمعون فقال ابو الطيب اما سمعت اولها فكان من اجوبته المستحسنة وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلما كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبى وبين ابن خالويه النحوى كلام فوثب ابن خالويه على المتنبى فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه فخرج دمه يسيل على ثيابه ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافورا الاخشيدى وكان يقف بين يديه وفى رجله خفان وفى وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمس وخمسين وثلثمائة فوجه كافور خلفه عدة رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض اعماله فلما راى تعاظمه فى شعره وسموه بنفسه خافه فعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه واله اما يدعى المملكة بعد كافور فحسبكم قال ابن جنى قرات ديوان ابى الطيب عليه فقرات عليه قوله فى كافور القصيدة التى اولها شعر اغالب فيك الشوق والشوق اغلب واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب حتى بلغت الى قوله الا ليت شعرى هل اقول قصيدة فلا اشتكى فيها ولا اتعتب وبى ما يذود الشعر عنى اقله ولكن قلبى يا ابنة القوم قلب فقلت يعز على كون هذه فى غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع الست القائل اخا الجود



اعط الناس ما انت مالك ولا تعطين الناس ما انا قايل هو الذى اعطانى كافور بسوء تدبيره وقلة تمييزه ثم لما فارق كافورا قصد بلاد فارس ومدح بها عضد الدولة بن بويه الاف ترجمته فاجزل صلته فلما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الكوفة فى شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن ابى جهل الاسدى فى عدة من اصحابه وكان المتنبى ايضا فى جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبى وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية فى موضع يقال له الصافية من الجانب الغربى من سواد بغداد ويقال انه قال شيئا فى عضد الدولة فدس اليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله بثلاثة الاف دينار وثلاثة افراس مسرجة محلاة وثياب مفتخرة ثم دس اليه من ساله اين هذا من عطاء سيف الدولة فقال هذا اجزل الا انه عطا متكلف وسيف الدولة كان يعطى طبعا فغضب عضد الدولة فلما انصرف جهز عليه قوما من ضبه فقتلوه بعد ان قاتل قتالا شديدا ثم انهزم فقال له غلامه اين قولك الخيل والليل والبيداء تعرفنى والحرب والضرب والقرطاس والقلم فقال قتلتنى قتلك الله ثم كر راجعا فقاتل حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت ويقال ان الخفرجاوه وطلبوا منه خمسين درهما ليسيروا معه فمنعه الشح والكبر فتقدموه فوقع له ما وقع وكان قتله يوم الاربعا وقيل الاثنين لست او لثمان او لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة ورثاه ابو القسم المظفر بن على الطبسى بقوله شعر لا رعى الله سرب هذا الزمان اذ دهانا فى مثل ذاك اللسان ما راى الناس ثانى المتنبى اى ثان يرى لبكر الزمان كان فى نفسه الكبيرة فى جيش وفى كبرياء ذى سلطان هو فى شعره نبى ولكن ظهرت معجزاته فى المعانى ورثاه محمد بن عبد الله الكاتب النصيبى بقصيدة يستجيش فيها عضد الدولة على من قتله منها قرت عيون الاعادى يوم مصرعه وطال ما اسخنت فيه من الحسد منها ابا شجاع فتى الهيجا وفارسها ومشترى الشكر بالانفاق والصفد هذى بنو اسد جاءوا بموئدة صماء بالجة مدت ذرا الحد سطت على المتنبى من فوارسها سبعون خائنة فى موج من الزرد حتى اتت وهو فى امن وفى دعة يسير فى ستة ان يحص لم تزد كرت عليه سراعا غير وانية فغادرته رهين الترب والبادى من بعد ما اعملت فيهم اسنته طعنا يفرق بين الروح والجسد فاطلب بثارى فتى ما زلت تعضده لله درك من كهف ومن عضد اذكى العيون عليهم اينما سلكوا وضيق الارض والاقطار بالرصد شردهم بجيوش لا قوام لها تاتى على سبد الاقوام واللبد ورثاه ثابت بن هرون النصرانى الرقى يستثير فيها عضد الدولة على بنى اسد مطلعها الدهر انكد والليالى انكد من ان تعيش لاهلها يا احمد قصدتك لما ان راتك نفيسها بخلا بمثلك والنفايس تقصد ذقت الكريهة بغتة وفقدتها وكريه فقد فى الورى لا يفقد منها قل للذى استطاع الخطاب فاننى صب الفواد الى خطابك مكمد اتركت بعدك شاعرا والله لا لم يبق

بعد في الزمان مقصد منها اما العلوم فانها يا ربها تبكي عليك بادمع لا تجمد منها يا ايها الملك المؤيد دعوة ، من حشاه بالاسى تتوقد ، هذي منواسد بسيفك او فقت وحوت عطاؤك ادحواه المرقد ولد عليك بقصد يا ذا العلا حق التحرم والذمام الاوكد فدع الذمام وكن لسيفك طالبا ، ان الذمام على الكريم مؤيد

لنعم البيت بيت ابي دثار

اذا ما خاف بعض القوم بعضا

استشهد به عند الاية المذكورة على ان البعوض مشتق من البعض وهو القطع كالبضع والعضب يقال بعضه البعوض يبعضه بعضا اذا عضه قال بعضهم بعيف ليلة شهر بتها من بعض البعوض يا ليلة حلى فيها ابن محل فذهب الحوبودي واذهب البعض كلي ومنه بعض الشئ لانه قطعة منه وابو دثار كلة تضرب للتوقي من اذى البعوض وهي على صورة بيت يخلط من ثوب رقيق يكشف ما وراه ولا يجد البعوض مخللا فيه واضافة بيت اليه على هذا للبيان وانما ذكر فقيل ابو دثار ولم يقل ام دثار لانهم ارادوا البيت قاله الثعالبي في المضاف والمنسوب وقيل ابو دثار البعوض نفسه لدثوره اي دروسه بالنهار او للاحتياج للدثار من اذاه والمعنى نعم البيت الكلة في ليالي الصيف اذا خاف بعض القوم بعض البعوض وعضه والبيت من الوافر ولم ادر من قائله

| | |
|---|---|
| يا من يرى مد البعوض جناحها | في ظلمة الليل البهيم الاليل |
| ويرى عروق نياطها في مخها | والمخ في تلك العظام النحل |
| اغفر لعبد تاب من فرطاته | ما كان منه في الزمان الاول |

تمثل بها عند الاية المذكورة بعد ان ذكر عجائب خلق الله تعالى في البعوض من كثرة اعضائها وصغر جرمها وغير ذلك والليل البهيم الخالص السواد والاليل والاليل الشديد الظلمة مثل قولك شعر شاعر في التاكيد ومثل ليلة ليلاء والنياط عرق علق به القلب من الوتين فاذا انقطع مات صاحبه وهو النيط ايضا ومنه قولهم رماه الله بالنيط اي الموت ويقال للارنب مقطعة النياط كانقلوا لها مقطعة الاعقاد والنحل جمع الناحل وهو المهزول والفرطات جمع فرطة وهي التقصير يقال فرط في الامر فرطا ضيعه وضيعه حتى فات ومثله التفريط ومنه قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله والابيات ظاهرة المعاني ويروى البيت الاخير هكذا ، امنن علي بتوبة تمحو بها ، ما كان مني في الزمان الاول ، وهي للزمخشري على ما عهد من عادته فيما يقول فيه قال بعضهم ويريد نفسه كما ترى ولم ارها في ديوانه ونقل عن بعض العلما الفضلا ان الزمخشري اوصى ان يكتب هذه الابيات على قبره والله اعلم ورايت في بعض المجاميع بعد البيت الثاني وقبل الثالث ابيات هي ، ويرى جري دمائها في عضوها ، متنقلا من مفصل في مفصل ، ويرى حنين جنينها في بطنها ، في ظلمة الاحشا بغير تنقل ، ويرى ويسمع حس ما هو دونها ، في غامض البحر الخضم المذهل





يا من احاط بكل شئ علمه ، وعليه في كل الامور توكلي ، اغفر لعبد تاب عن فرطاته ، ما كان منه في الزمان الاول

| | |
|---|---|
| ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا | قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا |

استشهد به على ان كثرة الضالين في قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا من حيث العدد وكثرة المهتدين من حيث الفضل والشرف لانهم وان كانوا قليلين صورة فهم كثيرون في الحقيقة لقيام الواحد منهم مقام الالوف من غيرهم كما قيل ، ولم ار امثال الرجال تفاوتت ، لدى المجد حتى عد الف بواحد والثقل كناية عن شدة وطاتهم وثباتهم لدى الملاقات والخفة عن سرعة اجابتهم لمن ناداهم لثار او نجدة وكثرتهم مع كونهم قليلين عن سد الواحد منهم مسد الكثير من غيرهم والشد الحملة يقال شد عليه في الحرب حمل عليه والمعنى هؤلاء الممدوحون هم شديدو الوطاة في الحرب سريعوا الاجابة لمن دعاهم اليها قليلون في الصورة كثيرون اذا حملوا على عداهم والبيت في ساير النسخ على ما رويناه وفي ديوان المتنبي كثيرا اذا شدوا قليل اذا عدوا وهو من الطويل من قصيدة يمدح بها علي بن سابر بن مكرم التميمي مطلعها ، اقل فعالي بله اكثره مجد ، وذا الجد فيه نلت او لم انل جد ، سأطلب حقي بالقنا ومشايخ ، كانهم من طول ما التثموا مرد ، ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ، كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا ، وطعن كان الطعن لا طعن عنده وضرب كان النار من حره برد ، اذا شئت حفت بي على كل سابح ، رجال كان الموت في فمها شهد اذم الى هذا الزمان اهيله ، فاعلمهم فدم واحزمهم وغد ، واكرمهم كلب وابصرهم عم واسهدهم فهد واشجعهم قرد ، ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ، عدوا له ما من صداقته بد بقلبي وان لم ارو منها ملالة ، وبي من غوانيها وان وصلت صد ، خليلي دون الناس حزن وعبرة على فقد من احببت ما لهما فقد ، تلج جفوني بالدموع كانما ، جفوني لعيني كل باكية خد واني لتغنيني عن الماء نغبة ، واصبر عنه مثل ما تصبر الربد ، وامضي كما يمضي السنان لطيتي واطوي كما تطوي المجلحة العقد ، واكبر نفسي عن جزاء بغيبة ، وكل اغتياب جهد من لا له جهد وارحم اقواما من العي والغبا ، واعذر في بغضي لانهم ضد ، ويمنعني ممن سوى ابن محمد ايادٍ له عندي يضيق بها العد ، توالى بلا وعد ولكن قبلها ، شمايله من غير وعد بها وعد سرى السيف مما يطبع الهند صاحبي ، الى السيف مما يطبع الله لا الهند ، فلما راني مقبلا هز نفسه الى حسام كل صفح له حد ، فلم ار قبلي من مشى البحر نحوه ، ولا رجلا قامت تعانقه الاسد كان القسي العاصيات تطيعه ، هوى او بها في غير انمله زهد ، يكاد يصيب الشئ من قبل رميه ويمكنه في سهمه المرسل الرد ، وينفذه في العقد وهو مضيق ، من الشعرة السودا والليل مسود بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة ، وان كثرت فيه الذرايع والقصد ، ومن بعده فقر ومن قربه غنى

ومن عرشه حرو من ماله عبد ويصطنع المعروف مبتدئا به ويمنعه من كل من ذمه الحمد ويحتقر الحساد عن
ذكره لهم كانهم في الخلق ما خلقوا ابدا وتامنه الاعداء من غير ذلة ولكن على قدر الذى يذنب الحقد
فان يك سيار بن مكرم انقضى فانك ماء الورد ان ذهب الورد مضى وبنوه وانفردت بفضلهم
والف اذا ما جمعت واحد فرد لهم اوجه غر وايد كريمة ومعرفة عد والسنة لد واردية خضر و
ملك مطاعة ومركوزة سمر ومقربة جرد وما عشت ما مات والا ابواهم تميم بن مر وابن طابخة اد
فبعض الذى يبدو والذى انا ذاكر وبعض الذى يخفى على الذى يبدو الوم به من لامنى فى وداده
وحق لخير الخلق من خير الود كذا فتخوا عن على وطرقه بنى اللوم حتى يعبر الملك الجعد فانى
سحا باكم منابعة العلى ولا فى طبالح التربة المسك والند ان الكرام كثير فى البلاد وان
قلوا كما غيرهم قل وان كثروا استشهد به على ما مر والمعنى ان الكرام كثير باعتبار الفضل والشرف وان
قلوا من حيث العدد كما ان غيرهم بالعكس واعترض بان معنى البيت ان المهتدين وان كانوا قليلا فى الواحد
منهم كالكثير والمهتدون فى الاية كثيرون فى انفسهم وان كانوا قليلين بالنسبة الى غيرهم فليس البيت من الاية
فى شئ واجيب بان القلة والكثرة من الامور الاعتبارية فقد يعتبر كل منهما بحسب الذات وقد يعتبر
بحسب الاضافة فاهل الهدى حيث وصفوا بالقلة كما فى قوله تعالى وقليل من عبادى الشكور فذلك
بالقياس لى كما منا فالمراد كثرتهم فى حد ذاتهم حيث لا يحصى عديدهم واما اذا وصفوا بالقلة كما فى قوله تعالى
وقليل من عبادى الشكور فذلك بالقياس الى اهل الضلالة وعلى تقدير قلتهم فى انفسهم ايضا فذلك
من حيث الصورة واما من حيث المعنى والحقيقة فهم كثير لقيام الواحد منهم مقام الالوف من غيرهم
فيكون كما فى البيت من حيث وصف الكرام بالقلة فى انفسهم نظرا الى الظاهر والصورة وبالكثرة
من جهة المعنى والحقيقة وغير الكرام بالعكس واحسن منه ان يقال لا اشك ان المهتدين قليلون
بالنظر الى الضالين ولكن قلتهم بالنسبة اليهم لا توجب كون المهديين بالقران قليلين بالنسبة الى
الضالين به فتامل والقل فى الاصل قلل بمثنين جمع قليل كنذير ونذر وفى القاموس القل القليل
ومعنى البيت اما مر بسط بما قبله وهو قوله قالوا اتبكى على رسم فقلت لهم من فاته العين هدى
شوق الاثر من جهة جعل البكا على رسم الاحبة واثنا بالكرام او مقتضب واخذ فى فن اخر من
الكلام من غير مناسبة كما هو داب شعراء الجاهلية والمخضرمين وكثيرا ما يجرى ابو تمام مجراهم والبيت له
من قصيدة من البسيط يمدح بها عمر بن عبد العزيز الطائى من اهل حمص مطلعها شعر يا هذه البشرى
ما هذه بشر ولا الجرايد من اترابها الاخر حزجن فى خضرة كالروض ليس لها الا الحلى على اعناقها
زهر بدرة حفها من حولها درر ارضى عزائى فيها دمعى الدرر يوم ابانذ بريم الحزن

لي خلا

لي خلا فالعين عين بماء الشوق تبتدر صب الشباب عليها وهو مقتبل ماء من الحسن ما فى صفوه كدر
لولا العيون وتفاح الخدود اذا ما كان يحسد اعمى من له بصر حييت من طلل لم يبق لى طللا الا وفيه
اسى ترشحه الذكر قالوا اتبكى على رسم فقلت لهم من فاته العين هدى شوقه الاثر ان الكرام كثير فى
البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا لا يدهمنك من دهمائهم عدد فان جلهم بل كلهم بقر وبقيتها
باتى فى اخر سورة المائدة عند قوله تعالى ولو اعجبك كثرة الخبيث يذهبن فى نجد وغورا غائرا
فواسقا عن قصدها جوائرا استشهد به عند قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين على ان الفسق الخروج
عن القصد يقال فسقت الرطبة اذا خرجت عن قشرها وفسق الرجل يفسق كيضرب وينصر فسقا وفسوقا وفسق
عن امر ربه خرج قال ابن الاعرابى لم يسمع قط فى كلام الجاهلية ولا شعرهم فاسق وهذا عجيب وهو كلام عربى والنجد ما ارتفع
من الارض ومن بلاد العرب خلاف الغور والغور هو تهامة وما يلى اليمن وكلما ارتفع من بلاد العرب فهو نجد و
كلما انخفض منها فهو غور وغورا معطوف على محل الجار والمجرور من فى نجد والظرف لغو وغائرا مبالغة فى الغور
كما فى ليل اليل والقصد الطريق المستقيم والجوائر جمع جائرة من الجور وهو الميل عن القصد والمعنى ان هذه النوق
يمشين فى المفاوز بتعسف ويذهبن عن الطريق المستقيم تارة فى صحراء نجد وتارة فى غور والبيت من ارجوزة لرؤبة
قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
استشهد به على ان الاستواء فى قوله تعالى ثم استوى الى السماء بمعنى الاستيلاء ومهراق بضم الميم وكسرها اسم مفعول
من اهراق الماء والدم يهريق اهرياقا فهو مهريق نحو اسطاع يسطيع اسطياعا بفتح الالف فى الماضى وضم الياء
فى المستقبل لغة فى هراق يهريق بفتح الهاء هراقة اى صبه واصله اراق يريق واصل راق اريق يريق وفيه لغة
اخرى اهرق يهرق امراقا على افعل قال سيبويه قد ابدلوا من الهمزة الهاء ثم الزمت فصارت كانها من نفس الكلمة
ثم ادخلت الالف بعد على الهاء وتركت الهاء عوضا من حذفهم حركة العين لان اصل اهراق اريق والبيت
من الرجز لم اقف له على خبر قد قلت لما جاءنى فخره سبحان من علقمة الفاخر
استشهد به عند قوله تعالى سبحانك لا علم لنا على ان سبحان يجعل علما للتسبيح بمعنى التنزيه فيقطع عن الاضافة
ويمنع الصرف للعلمية والالف والنون ولهذا لم ينون فى البيت وقيل ان سبحان فى البيت مضاف حذف المضاف
اليه للعلم به وليس بعلم اى سبحان الله من علقمة والمعنى العجب منه اذ يفخر وعلقمة المذكور هو ابن علاثة بن جعفر
بن صعصعة صحابى قدم على النبى صلى الله عليه واله والبيت من السريع من قصيدة للاعشى يمدح بها عامر بن الطفيل
السابق ذكره ويهجو علقمة هذا مطلعها شاقتك من قتلة اطلالها بالشط فالوتر الى حاجر
عهدى بها فى الحى قد سربلت صفراء من المرة الصائر عبهرة الخلق لباخية تزينه بالخلق الطاهر
لو اسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر مما

فقد اعذرت في ذكرهما ؛ واذكرهما علقمة الفاجر ؛ عمن بما ابقى المواسي له ؛ من امه في الزمن الغابر ؛ لا تحسبني
غافلا عنكم ؛ فلست بالواني ولا الفاتر ؛ وارعم فات لمن عاله ؛ اقطع من شقشقة الهادر ؛ حولي ذوي
الاكال من وايل ؛ كالليل من باد ومن حاضر ؛ هم يطردون الفقر عن جارهم ؛ حتى يرى كالغصن الناضر
فانظر الى كف واسرارها ؛ هل انت ان اوعدتني ضائري ؛ ان الذي فيه تماريتما ؛ بين للسامع والناظر
حكمتموه فقضى بينكم ؛ ابلج مثل القمر الباهر ؛ لا ياخذ الرشوة في حكمه ؛ ولا يبالي غبن الخاسر ؛ علقم ما
انت الى عامر ؛ الناقض الاوتار والواتر ؛ ان تسد الحوص فلم تعدهم ؛ وعامر ساد بني عامر
وهي قصيدة نهى النبي صلى الله عليه واله عن روايتها ولهذا لم نذكرها كلها اخرج ابن عساكر في تاريخه عن محمد بن
مسلمة ان حسان بن ثابت انشد النبي صلى الله عليه واله هذه القصيدة فقال صلى الله عليه واله يا حسان اعرض
عن ذكر علقمة فان اباسفيان ذكرني عنده فلم ينتصف مني وذب عني علقمة فقال حسان يا رسول الله من نالتك يده
وجب علينا شكره قال الزهري رخص لنا رسول الله صلى الله عليه واله الاشعار كلها الا كلمتين احدهما قصيدة امية
بن ابي الصلت في قتلى بدر التي يقول فيها ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح وقد تقدم الكلام عليها
في ترجمة امية والثانية قصيدة الاعشى في علقمة هذه قال ابو عمرو قبح الله من قالهما ومن رواهما وكان السبب
في نظم الاعشى هذه القصيدة ان علقمة المذكور وعامر بن الطفيل السابق ذكره كانا سيدين من سادات قومهما
فتنافرا في امر فتحاكما الى هرم بن قطبة الفزاري وكان من حكام العرب فقام وقال يا بني جعفر قد تحاكمتما الي
ووالله انكما كركبتي البعير الادم يقعان على الارض معا وليس منكما احد ليس فيه ما في الاخر وكلاكما سيد كريم ولكن
ان يفاضل بينهما وهم ابناء عم فخرجا من عنده راضيين وكان الاعشى يدعي انهما حكماه فحكم لعامر على علقمة وله
في ذلك قصايد ثم اسلم علقمة وقدم على النبي وهو شيخ كبير وبايع واستعمله عمر على حوران فمات بها

بجمع تضل البلق في حجراته ; ترى الاكم فيه سجدا للحوافر

استشهد به عند قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم على ان السجود تذلل مع تطامن وخضوع والجمع اسم
لجماعة الناس واصله مصدر جمع ويروى بجيش بدله وتضل بالضاد المعجمة تغيب والبلق جمع الابلق وهو
الفرس الذي في لونه سواد وبياض والحجرات بتقديم الحاء المهملة على الجيم جمع حجرة بفتح فسكون وهي
ناحية الدار مثل جمرة وجمرات والاكم بضمتين جمع اكام ككتب وكتاب وانما سكن للضرورة والاكام جمع
اكم بفتحتين مثل جبال وجبل والاكم جمع اكمة وهي الجبل الصغير فالاكمة تجمع على اكم وهو على اكام جبال وهو على
اكم كتب وهو على اكام مثل عنق واعناق والبيت يصف جماعة الفرسان بالكثرة بحيث يغيب فيهم الافراس
البلق التي من شانها الظهور والاشتهار وبرعة السير وشدته بحيث يجعل الجبال الصغار مذللة لحوافرها
مقهورة تحتها كانها اذا راتها سجدت لها وهو من الطويل لزيد الخيل رضي الله عنه لما اغار على طوايف بني عامر

فاصاب

فاصاب اساري فقال لبني عامر هل تعرفون اذا بدا ؛ ابا مكنف قد شد عقد الدواير ؛ بجمع تضل
البلق في حجراته ؛ ترى الاكم منه سجدا للحوافر ؛ وجمع كمثل الليل مرتجز الوغا ؛ كثير حواشيه
سريع البوادر ؛ اذا الموت بالموت ارتدى فلمواله ؛ عزايم صبر من كرام المصابر ؛ ابت عادة للورد
ان يكره القنا ؛ وحاجة رمحي في سليم وعامر ؛ اعلقم لا تكفر جوادك بعدما ؛ نجا بك من بين المنايا
الحواضر ؛ وزيد الخيل هو ابو مكنف زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب بن عبد بن رضا بن المختلس
بن ثوب بن كنانة بن مالك بن نايل بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن جليهمة وهو الطائي الصحابي المشهور
احد فرسان العرب وشجعانها المعدودين وكان طويلا جسيما موصوفا بطول الجسم وحسن القامة
وكان يركب الفرس العظيم الطويل فتخط رجلاه في الارض كانه حمار وقيل له زيد الخيل لخمس افراس
كانت له وفد على النبي صلى الله عليه واله وسلم سنة تسع في خمسة عشر رجلا وهو رئيسهم وسيدهم
فدخلوا المدينة ورسول الله صلى الله عليه واله في المسجد فعقلوا رواحلهم بفناء المسجد ثم دخلوا
ودنوا من النبي صلى الله عليه واله حيث يسمعون صوته فلما نظر النبي صلى الله عليه واله اليهم
قال لهم اني خير لكم من العزى والاهها ومن الجمل الاسود الذين تعبدون من دون الله ومما حازت
مناع من كل ضار دهر نفاع فقام زيد الخيل وكان اعظمهم خلقا واحسنهم وجها فقال له النبي
صلى الله عليه واله وهو لا يعرفه الحمد لله الذي اتى بك من سهلك وحزنك وسهل قلبك للايمان
ثم قبض على يده فقال من انت قال انا زيد الخيل بن مهلهل اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله
ورسوله فقال بل انت زيد الخير ثم قال يا زيد ما خبرت عن رجل قط شيئا الا رايته دون ما
اخبرت عنه غيرك وفي رواية ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام دون تلك الصفة الا انت
فانك فوق ما قيل فان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحيا والحلم
فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحبه الله ورسوله وفي المواهب اللدنية ما ذكر رجل من العرب
بفضل ثم جاء الا رايته دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخير وقطعه
فيد وارضين وكتب له بذلك كتابا ورجع مع قومه فقال صلى الله عليه واله ان ينج زيد من حمى المدينة
فلما انتهى من بلد نجد الى ما من مياهه يقال له القردة اصابته الحمى فمات هناك وفي المواهب
انه لنعم الفتى ان لم تدركه ام كلدم وفي رواية قال يا زيد تقتلك ام كلدم يعني الحمى فلما رجع الى اهله
حم ومات كذا في حيات الحيوان قال في زاد المعاد فلما احس بالموت انشد ؛ امرتحل قومي المشارق
غدوة ؛ واترك في بيت بفردة منجد ؛ سقى الله ما بين العقيق وطابة ؛ نبرقة ارمام فما حول منشد
هنالك اني لو مرضت لعادني ؛ عوائد من لم يبر منهن يجهد ؛ فليت اللواتي عدنني لم يعدنني وليت

الموانى عين على شهد ، بما لك انى لو سمت لعادنى • او ان بكحلن العيون باثمد • اوان يثنين السقيم ملاحة • وحسن حديث كالجمان المبدد • فلله قوم لو افاد لهم قلى • كرام ذوارى وجلد و سودد • فعدت امراته بحملها الى ما كان رسول الله صلى الله عليه واله كتب له به فحرقته بالنار وذكر ابن دريد ان زيدا اقام بعودة ثلثة ايام ومات فاقام عليه قبيصة بن الاسود سنة ثم وجه براحلته ورحله وفيها كتاب رسول الله صلى الله عليه واله فلما رات الراحلة ليس عليها زيد ضربتها بالنار حتى احترق الكتاب وكان له ابنان مكنف الذى يكنى به وحريث اسلما وصحبا النبى صلى الله عليه واله وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد قال ابو عمرو خرج بجير بن زهير بن ابى سلمى فى غلمة يجتنون الارض فى نطلق الغلمة وتركوا بجيرا فمر به زيد الخيل فساله من انت قال انا بجير بن زهير فحمله على ناقة ثم ارسل به الى ابيه فلما اتى الغلام اباه اخبره ان زيدا اخذه ثم خلاه وحمله وكان لكعب بن زهير فرس من جياد العرب وكان زيد الخيل من اعظم الناس واجسمهم وكان لا يركب دابة الا اصاب ابهامه الارض فقال زهير ما ادرى ما اثيب زيدا الا فرس كعب فارسل به اليه وكعب غايب فلما سال عنه قيل له قد ارسل به ابوك الى زيد فقال كعب لابيه كانك اردت ان تقوى زيدا على غطفان فقال زهير هذه ابلى فخذ عن فرسك وكان بين بنى زهير وبنى ملقطة الطائيين اخاء فقال كعب لقد نال زيد الخيل مال ابيكم فهجا زيد بعد فخر قد اعتنى فى ابيات يريد ان يرى بين بنى ملقط ورهط زيد الخيل فوقف زهير حين سمع الشعر ما اراد به فعرفه زيد الخيل وبنى ملقط فارسلت اليه بنو ملقط بفرس مخوفه وكانت عند كعب امراة من غطفان لها شرف وحسب فقالت له اما استحييت من ابيك لشرفه وسنه ان توبنه فى هبته عن اجياد ولامته وكان قد نزل بكعب قبل ذلك ضيفان فجزلهم بكرا كان لامراته فقال لها ما تلومينى الا لكان بكرك الذى نحرت فلك بكران وكان زهير كثير المال وكان كعب مجدود فقال • الا بكرت عرسى بليل تلومنى واقرب باحلام النساء الى الردى وذكر فيها زيد بالبيت السابق فاجابه زيد الخيل بقوله
افى كل عام مأتم تجمعونه ؛ على مجمر عود بطئ وما رضا ؛ تجدون خمسا بعد خمس كانما على فاجع من خير قومكم نعا تخص جبارها على وهطر ؛ وما صرمتى منكم لاول من سعا ترعى باذناب الشعاب ودونها ؛ رجال يصيدون الظلوم عن الهدى ؛ وركب يوم الروع بها فوارس ؛ ليبرون فى طعن الاباهر والكلا ؛ تقول ارى زيدا وقد كان معسرا ؛ اراه لعمرى قد تمول واقتنا ؛ وذلك عطاء الله من كل غارة ؛ مستمرة يوما اذا قلص الحشا ؛ فلولا زهير ان اكلا نعمة • لقد زعت كعبا ما بقيت وما بقا وكان زيد الخيل قد اسر الحطيئة الشاعر المتقدم ذكره فقال

فى ذلك

فى ذلك ؛ اقول لعبدى جرول اذ اسرته • اثبنى ولا يغررك انك شاعر ؛ انا الفارس الحامى الحقيقة والذى له المكرمات والسعى والماثر ؛ ولكننى اخشى الحتوف منصلى ؛ تجاهره ان الكريم مجاهر ؛ واروى سنانى من دماء عزيزة على اهلها اذ لا ترى الاواصر ؛ قال ابن عبد البر تاخر موت زيد الخيل الى خلافة عمر وانشد له ابياتا فى الردة بعث بها الى ابى بكر امام امانخشين بنت ابى نصر ؛ فقد قام بالامر الجلى ابو بكر ؛ نجى رسول الله فى الغار وحده وصاحبه الصديق فى معظم الامر ومن شعره قوله علينا دروع من تراب محرق ابنا لها عند الحروب الذخائرا لعمرك ما اخشى التصعلك ما بقى على الارض قيسى يسوق الاباعرا وقوله فى النبى صلى الله عليه واله وسلم
يا ايها الرجل المبعوث من مضر ؛ اسمع الى فان الحق مقبول ؛ هل يجبنى من انا الذى وعدت يوم القيمة تكبير وتهليل

تعدن لها وهنا ابنا حطامه
وقلن له اسجد لليلى فسجدا

استشهد به ايضا على ما مر والضمير فى تعدن وقلن للنوق وفى لها لليلى اى لاجلها والوهن الجمل الضخم الذلول و الابى الممتنع واسجد كاكرم فهو قطع امر من اسجد يسجد يقال اسجد الجمل يسجد طاطاء راسه ليركب اى طاطئ راسك لتركبك ليلى ففعل وهو من الطويل انشد فى الاساس والصحاح وقال انه لاعرابى من بنى اسد ولم يذكر اسمه

اليس اول من صلى لقبلتكم
واعرف الناس بالقران والسنن

استشهد به على ان اللام فى قوله تعالى اسجدوا لادم بمعنى الى اذا اريد بالسجود معناه الشرعى وادم قبلة كما فى لقبلتكم اى اليها ومن صلى لابى الحسن المذكور فى البيت قبله وهو كنية امير المومنين على عليه السلم كرم الله وجهه ولقبلتكم متعلق بمحذوف تقديره مستقبلا لقبلتكم والبيت من البسيط لحسان بن ثابت على ما فى القاموس واقره عليه محشوه ثم رايت فى مناقب امير المؤمنين انه للعباس بن عبد المطلب وفى الاصابة انه للفضل بن عباس اللهبى حين بويع بالخلافة لابى بكر مطلعها • ما كنت احسب هذا الامر منصرفا ؛ عن هاشم ثم منها عن ابى الحسن من فيه ما فيهم من كل صالحة ؛ وليس فى كلهم ما فيه من حسن ؛ اليس اول من صلى لقبلتكم • واعرف الناس بالقران والسنن ؛ واقرب الناس عهدا بالنبى ومن ؛ جبريل عون له فى الغسل والكفن ؛ ما ذا يردكم عنه فنعرفه ها ان بيعتكم من اول الفتن والفضل هذا هو ابو العباس بن عتبة بن ابى لهب واسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف احد شعراء بنى هاشم المذكورين وفصحائهم المشهورين هاشمى الابوين امه بنت العباس بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه واله وكان النبى زوج ابا عتبة احدى بناته فلما بعثه الله نبيا جاء الى النبى ص فوقف عليه وقال يا محمد اشهد كل من حضر انى قد كفرت بربك وطلقت ابنتك فدعا عليه النبى صلى الله ان يرسل عليه كلبا من كلابه فبعث الله عليه اسدا فافترسه روى انه لما خرج الى الشام فى ركب فيهم هبار بن الاسود فنزلوا فى ضيعة ليلا فافترشوا صفا واحدا وبات عتبة وسطهم قال هبار فما شعرنى الا الاسد يشم رؤسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فالتقت انيابه فى صدغيه فصاح اى قوم قتلنى فامسكوه فلم يلبث ان مات

الفضل بن عتبة

وابنه العباس اسلم ولما مات النبي صلى الله عليه واله كان رجلا والفضل بن العباس كان من ظرفاء الشعراء مر بالحزين
الديلمي يوم جمعة وعنده قوم ينشدهم فقال له الحزين انشد الشعر والناس يروحون الى الصلاة فقال له
ويلك يا حزين انعرض لي كانك لا تعرفني قال بلى والله انى لاعرفك ويعرفك معي كل من يقرا سورة تبت يدا
ابى لهب وقال يهجوه ، اذا ما كنت مفتخرا بمجد ، فعرج عن ابى لهب قليلا ، فقد اخزى الاله اباك دهرا ، وقلده
حبلا طويلا ، فاعرض الفضل عنه واكرم عن جوابه وسياقه في سورة تبت ان الفضل مر يوما بالاخوص وهو
ينشد فحسده فقال انك يا احوص شاعر ولكنك لا تعرف الغريب ولا تعرب فقال بلى انى لاعرف الناس بالغريب
والاعراب اى سالك قال نعم قال ، ماذات حبل يراها الناس كلهم ، وسط الجحيم ولا تخفى على احد ، كل
الحبال حبال الناس من شعر ، وحبلها وسط اهل النار من مسد فقال الفضل ماذا اردت الى شتمي ومنقصتي
ام ما اردت الى حمالة الحطب ، ذكرت بنت قروم سادة نجب ، كانت حليلة شيخ ثاقب الحسب
كذا في كتاب بن النطاح وذكر المدايني ان الحرث بن خالد المخزومي كان يحسد الفضل على شعره ويعاديه لان
جده ابا لهب كان قد قامر جده خالد العاصي بن هشام على ماله فقمره ثم على رقه فقمره فاسلمه قينا ثم بعث
به بديلا يوم بدر فقتله على كرم الله وجهه فكان اذا انشد شيئا من شعره يقول هذا شعر ابن حمالة
الحطب فقال الفضل في ذلك ، ماذا تحاول من شتمي ومنقصتي ، ماذا تعير من حمالة الحطب ، غراسة
في المجد عزتها ، كانت حليلة شيخ ثاقب النسب ، اناوان رسول الله جاء بنا ، شيخ عظيم سوى الراس
والتسب ، يا لعن الله قوما انت سيدهم ، في جلدة بين اصل الثيل والذنب ، ابا الفيون تواقيني
تفاخرني ، وتدعي المجد قد اوغلت في الكذب ، وفي ثلاثة رهطا انت رابعهم ، توعدني واسطا جحر
لؤمة العرب ، فاسرة من قريش هم دعائمها ، تشفى دماؤهم للخيل والكلب ، اما ابوك فعبد لست
تنكره ، وكان مالكه جدي ابو لهب ، النبي علالنا والجود شيمتنا ، لسنا كقومك من مرخ ولا غرب
وكان الفضل منقطعا الى عبد الملك بن مروان وكان يعطيه العطاء الجزيل وكان قد فرض له فريضة
يعطاها كل سنة فقال يوما يا امير المؤمنين شارب الزنج قال وما شارب الزنج قال حمارى افرض له شيئا ففرض
له حمس دنانير فاخذها ولم يكن يطعمه شيئا فكتب رجل قصة بيتها قصة الحمار وعلقها في عنقه وجاء
بها الى القاضي فضحك الناس منه وحكى الزبير بن بكار عن عمه قال كان الفضل بخيلا وكان ثقيل البدن
اذا اراد ان يمضي في حاجة له استعار مركوبا فطال ذلك عليه وعلى اهل المدينة من فعله فقال له بعض
بني هاشم انا اشتري لك حمارا تركبه وتستغني عن العارية ففعل وبعث به اليه فكان يستعير له سرجا
اذا اراد ان يركبه فتواصا الناس الا يعيروه سرجا فلما طال عليه ذلك اشترى سرجا بخمسة دراهم وقال
ولما رايت المال ما كف اهله ، وصان ذوي الاخطار ان يتبدلوا ، رجعت الى مالى فعاتبت بعضه

فاعتلى

فقيل لي انى كذلك افعل ثم قال للذى اشترى له الحمار انى لا اطيق على علفه فما بعثت لي بقوته واما
رددته عليك فكان يبعث اليه كل ليلة بعلف وشعير ولا يدع هو ايضا ان يطلب من كل احد يانس به علفا
فيعلفه التبن دون الشعير حتى هزل وعطب فرفع الحزين الكناني الى ابن حزم او عبد العزيز رقعة كتب فيها
قصة الحمار وشكى فيها انه يركبه ويأخذ علفه من الناس فيعلفه التبن ويبيع الشعير ويأخذ ثمنه وسأله
ان ينصف منه فضحك منه لما قرا القصة وقال لئن كنت مازحا انى لاراك صادقا فامر بتحويل الحمار الى اصطبله
ليعلف له ويقضمه فاذا اراد ركوبه دفعه اليه وحكى عمر بن شبه قال خرج على بن عبد الله بن العباس
بالفضل الى عبد الملك بن مروان بالشام فخرج عبد الملك يوما على نجيب له ومعه حاد يحدو به وعلى بن
عبد الله يسايره على نجيب له ومعه بغلة تجنب فحدى حادى عبد الملك به فقال ، يا ايها البكر الذى
اراكا ، عليك سهل الارض في ممشاكا ، ويحك هل تعلم من علاكا ، ان ابن مروان على ذراكا ، خليفة الله
الذي استطاكا ، لم يعل بكر مثل ما علاكا ، فعارضه الفضل هذا وحدى بعلى بن العباس فقال
يا ايها السائل عن على ، سالت عن بدر لنا بدرى ، اغلب في العلياء غلابي ، ولين الشيمة هاشمي
جاء على بكر له مهوى ، فنظر عبد الملك الى على وقال لهذا المجنون الى ابي لهب قال نعم فلما اعطى قريشا مر به
اسمه فحرمه وقال يعطيه على وروى في الاغاني هذه الابيات على غير هذا الوجه وحكى ان عمر بن ابي ربيعه
وفد على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك اخبرني عن منازعتك اللهبي في المسجد الجامع فقد اتاني
نباء ذلك ولكن كنت احب ان اسمعه منك قال نعم يا امير المؤمنين بينا انا جالس في المسجد في جماعة
من قريش اذ دخل علينا فسلم وجلس فوافقني وانا امثل بهذا البيت ، واصبح بطن مكة مقشعرا كان
الارض ليس بها هشام فاقبل على وقال يا اخا بني مخزوم والله ان بلدة تبحح فيها عبد المطلب وبعث منها
رسول الله صلى الله عليه واله واستقر بها بيت الله لحقيقة ان لا تقشعر لموت هشام واشعر من هذا
الذى يقول ، انا عبد مناف جوهر ، زين الجوهر عبد المطلب ، فاقبلت عليه وقلت يا اخا بني هاشم
اشعر من صاحبك الذى يقول ، ان الدليل على الخيرات اجمعها ، ابناء مخزوم للخيرات مخزوم فقال
لي اشعر والله من صاحبك الذى يقول ، جبريل اهدى لنا الخيرات اجمعها ، اذام هاشم لا ابناء مخزوم
فقلت في نفسي غلبني والله ثم حملني الطمع في انقطاعه ان قلت بل اشعر منه الذى يقول ، ابنا مخزوم الحريق اذا
حركته تارة يرى ضرما ، يخرج منه الشرار مع لهب ، من حاد عن شره فقد سلما فقال يا اخا بني مخزوم
اشعر من صاحبك واصدق الذى يقول هاشم بحر اذا سما وطما ، اخمد من الحريق واضطرما فاعلم وخير
المقال اصدقه ، بان من رام هاشما هشما ، فتمنيت ان الارض يا امير المؤمنين ساخت بي ثم تجلدت عليه
فقلت يا اخا بني هاشم اشعر من صاحبك الذى يقول ، ابنا مخزوم النجم طلعت ، للناس تجلو بنورها الظلما

بجود بالنيل قبل نساله جودا هنيئا وتضرب ابهما ، فمثل على كاسرع من اللطائم قال اشعر من صاحبك واصدق الذي يقول هاشم شمس بالسعد مطلعها ، اذا بدت اخفت النجوم معا ، اختار ربي منها النبي فمن ، قارعها بعد احمد قرعا فسودت الدنيا في عيني وانقطعت فلم اجد جوابا ثم قلت له يا اخا بني هاشم ان كنت تفخر علينا بالنبي صلى الله عليه واله فما تبعنا مفاخرتك فقال كيف لا ام لك والله لو كان منك لفخرت به على فقلت صدقت و استغفر الله انه لموضع الفخار واحلى السرور ولقطعة الكلام ليلا ينالني عوز عن اجابته فمتنعج ثم انه افكر هنيئة ثم قال قد قلت فلم اجد بدا من الاستماع فقلت هات فقال **شعر** نحن الذين اذا سما لفخارهم ، للفخر اقعد منالك العقد ، افخرتنا ان كنت يوما فاخرا ، تلقى الالى فخروا بفخرك افردا ، قل يابن مخزوم لكل مفاخر منا المبارك ذو الرسالة احمد ، ماذا يقول ذو الفخار هنالكم ، هيهات ذلك هل ينال الفرقد فخرت و تبلدت وقلت ان لك عندي جوابا فانظرني وافتكرت مليا ثم قلت ، لا فخر الا قد علاه محمد ، فاذا فخرت به فاني اشهد ، ان قد فخرت وفقت كل مفاخر ، واليك في الشرف الرفيع المعمد ولنا دعائم قد تناهى اول في المكرمات جرى عليه المولد ، من رامها حاشى النبي واله ، في المجد غطمطة الخليج المزبد ، دع ذا ودح بفناء خود بيضة ، مما نلقت به وعن معبد ، مع فتية تندى بطون اكفهم ، جودا اذا ما الزمان الانكد يتناولون سلافة عانية ، طابت لشاربها وطاب المقعد فوالله يا امير المؤمنين لقد اجابني بجواب كان اشد علي من الشعر قال يا اخا بني مخزوم اريك السهي و تريني القمر اي اريك الامر الغامض وتريني الامر الواضح وتخرج من المفاخرة الى شرب الراح وهي المحرمة فقلت اما علمت اصلحك الله ان الله تعالى يقول في الشعراء وانهم يقولون ما لا يفعلون قال صدقت ولكن الله استثنى قوما منهم فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان كنت منهم فقد دخلت في الاستثنا واستحققت العقوبة بدعائك اليها وان لم تكن منهم فالشرك بالله اعظم من شرب الخمر فقلت اصلحك الله لا ارى للمتعدي شيئا اصلح من السكوت فضحك وقال استغفر الله وقام عني فضحك عبد الملك وقال يابن ابي ربيعه اما علمت ان لبني عبد مناف السنة لا تطاق ارفع حوائجك فرفعتها فقضاها واحسن جايزتي **وحكى** ابن الاعرابي قال كان رجل من كنانه يقال له عقرب تاجر قد داين الفضل فمطله فرابه الفضل وهو يبيع حنطة له ويقول ، جائت بها ضابطة التجار صابنه كقطع الاوتار **فقال الفضل** قد تجرت عقرب في سوقنا ، يا عجبا للعقرب التاجره ، قد ذاقت العقرب واستيقنت ان ما لها دنيا ولا اخره ، فان تعد عادت لما ساءها ، وكانت النعل لها حاضره ، ان عدوا كيده في استه ، لغير ذي كيد ولا نائره ، كل عدو يتقى مقبلا ، وعقرب تخشى من الدائره ، كانما اخرجت موبج ، شدت قواه رفقه باكره ، ومن شعر الفضل بن العباس في الحماسة قوله ، مهلا بني عمنا مهلا موالينا ، لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا ، لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم ، وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا ، مهلا بني عمنا من نحت اثلتنا



سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا ، الله يعلم انا لا نحبكم ، ولا نلومكم الا تحبونا ، كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نقليكم وتقلونا **ومن شعره** سبقنا ولم نبق وضنا ولم نضم ، لنا ذاك محتوما على الناس محكما فما عد انسان ابا مثل هاشم ، اذا عددوا الاباء اسنى واكرما ، وما افتخر الاقوام الا بفضلنا ، وما وجدوا الا لنا متجشما ، ونحن خصصنا بالنبي منهم ، وكان لهذا الناس عنا مقدما ، ونحن ولينا الحجر والبيت دونهم ونحن حزنا جانب الحجر زمزما ، تخيرنا رب العباد بعلمه ، هداة وكان الله بالناس اعلما ، وما مثلنا في الناس ادنى بذمة ، وقول ان قالوا الحق واكما ، فمن ذا الذي يعتد ان عد مثلنا ، اعز وانكى للعدو وارغما ، واصدق عند الناس في كل موطن ، اذا شمرت حرب واحمد مقدما **ومن شعره** انا اناس من سجيتنا ، صدق الحديث ووعد نا حتم ، والحزم تقوى الله فاتقين ، ترشد وليس لفاجر حزم والمرء اكثر عيبه بنما برا ، خطل اللسان وصمته حكم **ومن شعره** ان نكن نحن وانتم اهل عز وسناء واحدا ندعى جميعا ، فاعلمن علم الشفاء ان كف المرء منه ، ثم ليست بسواء بعضها افضل من بعض ولكن في العناء

يمشون دسما حول قبته **ينهون عن اكل وعن شرب**

استشهد به عند قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها على ان عن فيها للسببية والتعليل كما في قوله عن اكل وعن شرب والدسم جمع ادسم وهو الكثير الذي بمعنى السمن وينهون اي يتناهون في السمن في الصحاح جزور نهية على فعلية اي ضخمة سمينة وفي الاساس تناهى البعير سمنا وجمل ناه غريق في السمن وضيزه للجماعة قال الطيبي في سورة والذاريات ومن ظن انه يعود للنوق فقد اخطأ فانه لو ارادها لقال سمن وينهون ضمن معنى الصدور ولهذا عدي بعن والمعنى ان كون الاضياف متناهين في السمن صدر بسبب الاكل والشرب والبيت من السريع هكذا اورده المحشون صدره هنا وفي سورة والذاريات هكذا ينهون ينهون عن اكل وعن شرب مثل المها يرتعن في خصب وهو عجيب يقع لهم كثيرا و بالثنايا الواضحات الدردا

**كما اشترى المسلم اذ تنصرا** استشهد به على ان الاشترا استعارة للاستبدال وقد سبق شرحه عند قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى **فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل**

استشهد به وبالذي قبله على ان الاشترا في قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا استعارة للاستبدال وزعم هنا من افعال القلوب بمعنى ظن ولهذا نصب مفعولين اولهما ضمير المتكلم في تزعميني والثاني جملة كنت اجهل فيكم وشريت واشتريت بمعنى اخذت واستبدلت وبعدك اي بعد فراقك والباء في قوله بالجهل للمقابلة كما في قولك شريته بالف اي في مقابلة الف والمعنى ان ظننت اني كنت السافه على الناس فيما بينكم فقد استبدلت ذلك السفه والطيش بالحلم والاناة بعد فراقك وزعم بعض شراح الكشاف ان اجهل هنا افعل تفضيل فرواه بالنصب ومعنى البيت بقوله اي ان ترعمي اني اجهل الناس فيكم لارتكاب بطالات الهوى فتحولي عن هذا

الزعم فى احدث الحلم بعدك بالجهل ومنهم من زعم ان زعم بمعنى القول اى ان كنت تقولين انى اجهل الناس فيكم فقد
بدلت حالى بعدك قال السعد وزعم لا يكون الا من افعال القلوب او بمعنى كفلت ومصدره الزعامة او بمعنى
يكذب وفى الصحاح زعم زعما اى قال ومنه زعمت الحنفية وزعم سيبويه وعليه قوله تعالى او تسقط السماء
كما زعمت وقد جاء زعم على معان زعم زعمًا وزعما ظن وزعم به زعما وزعامة كفل ومنه الحديث الزعيم غارم وزعم
زعما وزعما قال قولا لا يدرى احق هو ام باطل وزعم القوم صار زعيمهم اى رئيسهم وزعم رام الزعامة وزعم
غيره فوقه فى الزعامة وزعم كعلم زعما طمع وزعم اللحم كثر دسمه والبيت من الطويل من قصيدة لابى ذويب
الهذلى مطلعها ، الا زعمت اسما الا احبها ، فقلت بلى لولا ينازعنى شغل ، جزيتك ضعف الحب لما اشتكيته
وما ان جزاك الضعف من احد قبل ، فان تك اتت من بعد كريمة ، علينا فقد اعطيت نافلة الفضل ، لمرك
ما عيسا تنسا شادنا ، بعزله بالجزع من نخب نخل ، علينا فقد اعطيت ، اذا هى قامت تقشعر شواتها
وتشرق منها الليت منها الى العقل ، تراها فى صدرها ثم انها ، اذا دبرت ولت بمكسر عجل
وما ام خشف بالعلاية ترتعى ، وترمق احيانا مخاتلة الحبل ، باحسن منها يوم قالت كلمة ، اتصرم
حبلى ام تدوم على الوصل ، وابو ذؤيب هو خويلد بن خالد او خالد بن خويلد بن محرث بالتشديد
وكسر الراء المهملة عند ابن دريد وفتحها غيره فى نسخة ابن بريد براء مهملة موحدة مضعر بن مخزوم
بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر
مجيد فحل فصيح متمكن من الشعر كثير الغريب مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام قال ابو عمرو بن العلا سئل
حسان بن ثابت من اشعر الناس قال احيا ام رجلا قالوا احيا قال هذيل قال ابن سلام واشعر هذيل من غير
مدافعة ابو ذؤيب وقال العلما بالشعر تقدم ابو ذويب على جميع هذيل بقصيدته العينية
التى اولها ، امن المنون وريبها تتوجع ، الابية فى الرغد وقال الجمحى ابو ذويب فى الطبقة الثالثة من شعراء
الجاهلية قال واخبرنى محمد بن معاذ المعمرى قال مكتوب فى التورية ابو ذويب مؤلف زور واسم الشاعر
بالعبرانية مؤلف زور وقال فى الاغانى وفى الاصابة عن عمرو بن الحمق الصحابى رضى الله عنه انه قال فى بعض الكتب
ان شر الارضين ام صبا وحرة بنى سليم وان الام القبايل محارب حصفة وان اشعر الناس ابو ذويب وقد
ابو ذويب على النبى صلى الله عليه واله فى مرض موته فمات النبى قبل قدومه بليلة ادركه وهو مسجى وصلى عليه
وشهد دفنه صلى الله عليه واله قيل انه قال وجس اهل الحى خيفة واستشعرت حربا فبت بليلة بانت النجوم طويلة
لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظلت اقاسى طولها واما نحوطها حتى اذا كان دون السحر وقرب السحر
خفقت فهتف الهاتف يقول ، خطب اجل اناخ بالاسلام ، بين النخيل ومعقد الاطام ، قبض النبى محمد فعيوننا
تذرى الدموع عليه بالتسجام ، فوثبت من نومى فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفالت به ذبحا يقع



فى الاسلام وعلمت ان النبى صلى الله عليه واله قد قبض او هو ميت فركبت ناقتى وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا
ازجر فيه فعن لى شيهم يعنى قنفذا قد قبض على صل يعنى حية فهو يلتوى عليه والشيهم يقضمه حتى اكله فزجرت
ذلك فقلت الشيهم شى مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه واله
ثم اولت اكل الشيهم اياه غلبة القايم على الامر فحثثت ناقتى حتى اذا كنت بالغابة الطاير فى خبرنى بوفاته فنعب
غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت من شر ما عن لى فى طريقى وقدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج
الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقيل لى قبض رسول الله صلى الله عليه واله فجئت المسجد فوجدته خاليا
فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه واله فاصبت بابه مرتجا وقيل لى هو مسجى وقد خلى
به اهله فقلت اين الناس فقيل لى فى سقيفة بنى ساعدة فجئت السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح
وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة وشعرائهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملا
فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب وتكلم ابو بكر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم
مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد اليه ومال اليه ثم تكلم عمر بعد
بدون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت معه فشهدت الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه واله وشهدت مدفنه ثم انشات اقول ، لما رايت الناس فى عسلانهم ، ما بين ملحود
له ومضرح ، فهناك صرت الى الهموم ومن يبت ، جار الهموم يبيت غير مروح ، كسفت لمصرعه النجوم
وبدرها ، وتزعزعت اطام بطن الابطح ، وتحركت اجام يثرب كلها ، ونخيلها لحلول خطب مفدح
ولقد زجرت الطير قبل وفاته ، بمصابه وزجرت سعد الاذبح ، وزجرت ان نعب المشحج سانحا ، متفاءلا
فيه بفال اقبح ، ثم انصرف ابو ذويب الى باديته فاقام بها الى ان توفى فى خلافة عثمان بطريق مكة
وفى الاغانى خرج ابو ذؤيب مع ابنه وابن اخ له يقال له ابو عبيد حتى قدموا على عمر فقال له اى
العمل افضل يا امير المؤمنين قال الايمان بالله ورسوله قال قد فعلت فاية افضل قال الجهاد فى
سبيل الله قال ذلك كان على ولا ارجو جنة ولا اخاف نارا فغزا من عمر الى جهاد الروم فخرج وقاتل
مع المسلمين فلما قفلوا اخذه الموت فدفنه ابنه هناك وليس وراء قبره قبر للمسلمين وقيل لما احتضر
اراد ابنه وابن اخيه ان يتخلفا عليه جميعا فمنعهما صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه احدكما فقال
ابو ذويب اقترعا فاقترعا فطارت القرعة على ابى عبيد فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان
ابو عبيد يحدث ويقول قال لى ابو ذؤيب يا ابا عبيد احفر ذاك الجرف برمحك ثم اعضد من الشجر
بسيفك ثم اجررنى الى هذا النهر فانك لا تفرغ حتى افرغ فغسلنى وكفنى ثم اجعلنى فى حفيرتى وانثل
على الجرف برمحك والق على الغصون والحجارة ثم اتبع الناس فان لهم رهجة تراها فى الافق اذا امسيت كانها

جهامة فما اخطأ ما قال شيئا ولو لا نعته لما اهتدا اثر الجيش وقال وهو يجود بنفسه ؛ اباعبيد وقع الكتاب
واقترب الموعود والحساب ؛ وتحت رحلى جمل نجاب ؛ احمر فى غاركه انصباب ؛ وقيل مات بطريق
افريقيه فى غزوتها وقيل بل هلك فى طريق مصر فتولاه ابن الزبير ومن لطيف اخباره ما حكاه ابن قتيبه
فى تراجم الشعرا قال كان ابو ذويب يهوى امراة من قومه تسمى ام عمرو وكان رسوله اليها رجلا من قومه
يسمى خالد بن زهير فخانه فيها فلما علم ابو ذويب بذلك صرمها فارسلت تترضاه فقال
تريدين كيما تجمعينى وخالدا ؛ وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد ؛ اخالد ما راعيت منى قرابة فتحفظنى
بالغيب او بعض ما تبدى ؛ دعاك اليها مقلتاها وجيدها ؛ فملت كما مال المحب على عمد
وكنت كرقراق السراب اذا جرى ؛ لقوم وقد بات المطى بهم تخدى ؛ فآليت لا انفك احدو قصيدة
تكون واياها لها مثلا بعدى وقال فيها ايضا ما حمل البختى يوم غباره عليه الوسوق برها وشعيرها
اتى قرية كانت كثيرا طعامها ؛ كرفغ التراب كل شئ يميرها ؛ فقيل تحمل فوق طوقك انها مطبعة
من يأتها لا يضيرها ؛ باعظم مما كنت حملت خالدا ؛ وبعض امانات الرجال غرورها
ولو اننى حملته البزل ما اتت ؛ به البزل حتى تتلئب صدورها ؛ خليلى الذى دلى بغى خليلتى
جهارا وكلا قد اصاب غرورها ؛ فشأنكما انى امين وانتى ؛ اذا ما تحالى مثلها لا اطورها
احاذر يوما ان تبين قرينتى ؛ ويسلمها احرازها ونصيرها ؛ وما انفس الفتيان الا قرائن
تبين ويبقى هامها وقبورها ؛ فنفسك فاحفظها ولا تفش للعدا ؛ من السر ما يطوى عليه ضميرها
وما يحفظ المكتوم من سر اهلها ؛ اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها ؛ من القوم الا ذو عفاف يعينه
على ذاك منه صدق نفس وخيرها ؛ وما حافظ الدين ليالى نفسه ؛ توالى على قصد السبيل امورها
فلما تراماه الشباب وغيه ؛ وفى النفس منه فتنة وفجورها ؛ لوى راسه عنى ومال بوده
اغانيج خود كان فينا يزورها ؛ وان حراما ان اخون امانة ؛ وابن نفسا ليس عندى ضميرها
وكان ابو ذويب خان فيها ابن عم له يقال له مالك بن عويمر وفعل فعل خالد فقال خالد مجيبا
له لا يبعدن الله لبك اذ غدا ؛ لعلك سار والاحلام جم عثورها ؛ وكنت اماما للعشيرة تنتهى
اليك اذا ضاقت بامر صدورها ؛ لعلك اما ام عمرو تبدلت ؛ سواك خليلا شاتمى تستخيرها
فان التى فينا زعمت ومثلها ؛ لفيك ولكنى اراك تجورها ؛ الم تنتقذها من ابن عويمر
وانت صفى نفسه وسجيرها ؛ فلا تجزعن من سنة انت سرتها ؛ فاول راض سنة من يسيرها
فان كنت تشكو من خليل مخانة ؛ فتلك الجوازى عقبها ونصورها ؛ وان كنت تبغى للظلامة مركبا
ذلولا فانى ليس عندى بعيرها ؛ نشأت عسيرا لم تدين عريكتى ؛ ولم يعل يوما فوق ظهرى كورها



متى ما تشا احملك والراس مائل ؛ على صعبة حرف وشيك طمورها ؛ فلا تاك كالثور الذى دفنت له
حديدة حتف ثم امسى يثيرها ؛ يظل شواء عندها لبرودها ؛ وهيهات منه دارها وقصورها
وقاسمها بالله جهدا لانتم ؛ الذ من السلوى اذا ما نشورها ؛ فلم تغن عنه خدعة حين ازمعت
صريمتها والنفس من ضميرها ؛ ولم يلف جلدا حازما ذا عزيمة ؛ ولا قوة يبغى بها من يزورها
فان قصد فلم تاخذ منى سحابة ؛ ينفر شاء المقلبين خريرها ؛ ولا تسقين الناس منك مجمة
من السمن مذمور وعليها ذرورها ؛ لا تذل الفقير علك ان تركع ؛ يوما والدهر قد رفعه
استشهد به عند قوله تعالى واركعوا مع الراكعين على ان الركوع هو الخضوع والانقياد ويروى بدل
لا تذل لا تعادى ولا تحقرن ولا تهين على ان اصله لا تهينن حذفت النون الخفيفة لالتقاء
الساكنين وابقيت الفتحه وبدل الفقير الضعيف وعلى لغة فى لعل ويقال الاصل على واللام زيدت
للتاكيد ورد بان الزيادة تصرف والحرف لا يتصرف فيه وبانه موضوع للاحتصاد والزيادة
تنافيه والجمهور اصله لعل واللام حذفت منه اختصارا وهو حرف توقع لمرجو ومخوف تنصب
الاسم وترفع الخبر وبعضهم يخفض ما بعدها فيقول لعل زيد قائم وهى لغة عقيل والكاف اسم
عل وجملة ان يركع الخبر والركوع كناية عن انحطاط الرتبه وسقوط المنزلة بعد الارتفاع و
الدهر قد رفعه جملة حالية من ضمير تركع على حد قولك جاء زيد وعمرو يضحك والمعنى لا تتخذ
بغناك عليه فان الدهر لا يترك الفقير على فقره ولا الغنى على غناه والبيت من المنسرح لا من
الخفيف بدليل ما قبله وبعده ورواية لا تحقرن وقد دخل الجزم جزء الاول اذ الاصل مستفعلن
دخله الخبن فصار متفعلن ثم خزم بحذف اوله فصار تفعلن على فعلن وهو موازن لا تذل ومثل
هذا وان صغر الخليل لان الخرم لا يكون عنده الا فى وتد مجموع فمنهم من يجوزه لانه على هيئة
وتد مجموع وان لم يكن وتدا فى الاصل وهو للاضبط بن قريع السعدى على ما فى الحماسة البصرية
ونوادر ابن الاعرابى وهى من ابيات اولها ؛ لكل ضيق من الامور سعة ؛ والمسى والصبح لا بقاء معه
لا تذل الفقير علك ان ؛ تركع يوما والدهر قد رفعه ؛ وصل حبال البعيد ان وصل الحبل
واقص القريب ان قطعه ؛ واقنع من العيش ما اتاك به ؛ من قر عينا بعيشه نفعه ؛ قد يجمع
المال غير اكله ؛ وياكل المال غير من جمعه ؛ ما بال من غيه مصيبك لا ؛ تملك شيئا من امره وزعه
حتى اذا ما انجلت عمايته ؛ اقبل يلحى وغيه فجعه ؛ اذود عن نفسى وتخدعنى ؛ يا قوم
من عاذرى من الخدعه ؛ وفى تراجم الشعراء لابن قتيبه هذا العجز الاخير هو مطلع الابيات
والاضبط هذا هو ابن عوف بن كعب بن سعد زيد مناة بن تميم رهط الزبرقان بن بدر ورهط

الاضبط بن عوف

بنى انف الناقه وكان قومه اساوا مجاورته فرجع الى قومه وقد ابكل واد بنو سعد ويقال انه قال ابياتا
اوجبه الى سعد او هو قديم وكان اغار على بنى الحارث بن كعب فقتل منهم واسر وكان يسكن خمام ثبنا
الما و بيت الملوك حول ذلك الاطم مدينة صنعا بنى اليوم قصبتها و ذكر الاسيوطى فى شرح شواهد المغنى
انه من شعراء الدولة الاموية و فى شرح التوضيح للشيخ خالد الازهرى انه قبل الاسلام بخمسمائة عام
وقد نقلت بلغنى ان هذه الابيات قيلت قبل الاسلام بدهر طويل

فارسله مستيقن الظن انه ... مخالط ما بين الشراسيف جايف

استشهد به عند قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم على ان الظن يطلق على العلم لمشابهته له
فى الرجحان والضمير فى ارسله الى السهم المذكور فى البيت قبل وهو قوله فيسر سهما راشه بمناكب
لؤام ظهار وهو اعجف شاسف وفى حاشية المولى عصام الدين ما يدل على ان الضمير انه للكلب المعلم
وليس فى الابيات السابقة ما يدل عليه والشراسيف بسين معجمة وراء مهملة وبعد الالف سين مهملة
فياء مثناة تحتية ففا جمع شرسوف كعصفور غضروف معلق بكل ضلع او مقط الضلع وهو الطرف المشرف
على البطن وجايف بالجيم مصيب الجوف فغير الرمية جايفه والمعنى ارسل هذا السهم الى هذا الحمار
الوحشى حال كونه ظانا ظنا يقينا انه مصيبه فى بطنه والبيت من الطويل من قصيدة لاوس بن حجر التميمى
مطلعها تنكر بعدى من اميمة صايف ... فبرك فاعلى تولب فالمخالف ... ولو كنت فى ريمان تحرس
بابه ... اراجيل جوش واعضف آلف ... اذن لاتتنى حيث كنت منيتى ... يخب بها هاد لاثرى قايف
وادماء مثل الفحل يوما عرضتها ... لرحلى فيها هزة وتقاذف ... كانى كررت الرحل حابا مكدما
له بجنوب الشيطين مساوف ... يقلب حقباء العجيزة سمحجا ... بها ندب من زره ومناسف
وحلاها حتى اذا هى احنقت ... واشرف فوق الحالبين الشراسف ... واوردها التقريب والشد منهلا
قطاه معيد كرة الورد عاطف ... فوافى عليه من صباح مدمرا ... كناموسه من الصفيح سقايف
اذب ظهور الساعدين عظامه ... على قدر شن البنان جنادف ... اخو فترات قد تيقن انه
اذا لم يصب لحما من الوحش خايف ... معاودنا كال العتيبن شوارد ... من الصيد قصرى رحضة وطفاطف
صد غاير العينين شقق لحمه ... سمايم قيظ فهو اسود ساسف ... قصى مبيت الليل للصيد مطعم
لاسهمه غاد وباد وراصف ... وامهله حتى اذا ان كانه ... معاطى يد من جمة الماء غارف
فيسر سهما راشه بمناكب ... لؤام ظهار وهو اعجف شاسف ... فارسله مستيقن الظن انه
مخالط ما تحت الشراسيف جايف ... فمر النضى بالذراع ونحره ... وللحتف احيانا عن النفس صارف
فعض بابهام اليمين ندامة ... ولهف سرا امه وهو لاهف واوس هذا هو ابن حجر هذا قال

الاصمعى

الاصمعى هو بن مالك بن حرب بن عقيل بن خلف بن نمير وقال بن حبيب هو ابن عتاب بن عبد الله بن خلف بن نمير
بن اسيد بن عمرو بن تميم بن مرقال فى الاغانى كان اوس هذا من شعراء الجاهلية وفحولها وذكر ابو عبيدة انه
من الطبقة الثالثة وقرنه بالحطيئة والنابغة الجعدى وزعم ابن الكلبى ان من هذه الطبقة الثالثة والشماخ و
تميم تتقدم اوسا على ساير شعراء العرب وعن ابى عمرو كان اوس ابن حجر شاعر بنى تميم فى الجاهلية من غير مدافع حتى
ظهر النابغة فطاطا منه وقال الاصمعى اوس اشعر من زهير الا ان النابغة طاطا منه قال ابو عبيدة وكان اوس
غزلا مغرما بالنساء فخرج فى سفر حتى اذا كان بارض بنى اسد بين شرج وناظرة فبينا هو يسير ظلاما اذ جالت به
ناقته فصرعته فاندقت فخذه فبات مكانه وما زال يقاسى كل عظيم بالليل ويستغيث فلا يغاث حتى اذا اصبح
غدا جوارى الحى يجتنين الكماة وغيرها من نبات الارض والناس فى ربيع فبينا هن كذلك اذ بصرن بناقته
تجول وقد علق زمامها بشجرة وابصرنه ملقى ففزعن منه فهربن فدعا جارية منهن فقال لها من انت قال
انا حليمة بنت فضالة بن كلدة وكانت اصغرهن فاعطاها حجرا وقال اذهبى الى ابيك فقولى ابن هذا يقرئك
السلام ويقول لك ادركنى فانى فى حالة عظيمة فاتت اباها واخبرته عليه القصة واعطته الحجر فقال يا بنية
لقد اتيت اباك بمدح طويل او هجا طويل ثم احتمل اهله الى الموضع الذى كان فيه اوس وساله عن حاله
فخبره الخبر فداواه من جبر كسره ولم يزل مقيما عنده وبنته تخدمه الى ان برا فقال اوس فى ذلك
خذلت على ليلة ساهرة ... بصحراء شرج الى ناظره ... تزاد ليالى فى طولها ... فليست بطلق ولا ساكرة
انوء برجل بها وهيها ... واعيت بها اختها الغابرة وقال فى حليمة لعمرك ما ملت ثواء ثويها
حليمة اذا القى مراسى مقعد ... ولكن تلقت باليدين ضمانتى ... وحل بشرج بالقنافذ عودى ولم تكلها
تلك التكاليف انها ... كما شئت من اكرومة وتخرد ... هى ابنة اعراق كرام نمينها ... الى خلق عف برازته
ند ... ساجزيك او يجزيك عنى مثوب ... وقصرك ان يثنى عليك وتحمد ... وستاتى هذه الابيات
فى المطففين ثم مات فضالة وكان يكنى ابا دليجة فقال اوس يرثيه ... يا عين لا بد من سكب وتهمال
تهمالى ... على فضالة جل الرزء والعالى ... ابا دليجة من توصى بارملة ... ام من لاشعث ذى طمرين طملال
ابا دليجة من يكفى العشيرة اذ ... امسوا من الامن فى لبس وبلبال ... ام من لغادية تردى مللمة كانها
عارض من هضب اوعال ... لا زال مسك وريحان له ارج ... يجرى عليك بصافى اللون سلسال
يسقى صداه وممساه ومصبحه ... رفها ورمسك محفوف باطلال وقال فيه ايضا الهفى على حسن آلائه
على مانع الحى والحارب ... ويكفى المقالة اهل الرجال ... غير معنت ولا عايب ... ويحبو الخليل بخير
الحباء ... غير مكب ولا قطب ... براس النجيبة من حولة ... وبالخود والطرف والكاعب فمن يك
ذا نايل يبتغ ... فضائله فى اثر لاحب ... وافضلت فى كل شى فما ... تناول سعيك من طالب ... يحج مليح

احزما قط ، نقاب يخبر بالغائب ، وله فيه مدائح ومراث كثيرة وسيات فى لقمان شئ منها وكان اوس
اذا جلس فى مجلس قومه قال ما لاحد على منة اعظم من منة ابى دليجة الاسدى رحمة الله ومن شعر اوس

وقومك لا تجهل عليهم ولا تكن ، بهم مولعا تعتابهم وتقاتل ، فما ينهض البازى بغير جناحه
وما يحمل الماشين الا الحوامل ، ولا نا من الا بساق سليمة ، اذا انت نا وات العروم فلم تنوء
بقرن عزتك القرون الاوائل ، اذا ما استوا قرناك لم يجتنيهما ، عزيز ولم ياكل ضعيفك اكل
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا ، اصبت حليما او اصابك جاهل

تروحى اجدران تقيلى ، غدا بجنبى بارد ظليل

استشهد به عند قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا
على حذف العائد والتقدير لا تجزى فيه كما حذفه الشاعر من تقيلى فيه حذف الجار والمجرور واما ابتداء كما
هو المنقول عن سيبويه او على سبيل التدريج بان حذف الجار اولا فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما فى قوله
ويوما شهدناه سليما وعامرا ، ثم حذف العائد منصوبا كما فى البيت الثانى وهو منقول عن الاخفش والكسائى
واختاره ابن الشجرى فى اماليه ونقل عن اكثر النحاة وتروحى من الرواح وهو السير بعد الزوال فى الاساس
تروحوا الى بيوتهم وراحوا وتروحوا اليها وتروحوها واجدر افعل تفضيل من قولهم جدير بكذا اى خليق
وفى علة ضمير مستكن راجع الى موصوفه المقدر وهو ماء او مكانا وهو منصوب بتروحى على تاويل ولا
يحتاج الى تقدير تصلى ليكون ناصبا للموصوف اجدر اى ماء اجدر بان تقيلى فيه كما نقله صاحب الكشف
عن ابى على لانه يتعدى بنفسه ولا الى تضمين معنى الطلب لذلك والباء المقدرة فى بان صلة اجدر والمفضل
عليه محذوف وتقيلى من القيلولة وغدا ظرفه وبارد صفة غدير او نهر او واد والخطاب للناقة بدليل
ما قبله تروحى يا خيرة الفسيل والمعنى يا ناقة تروحى ماء او مراحا احق بان تقيلى فيه من مكان انت فيه
قال ابن جنى معناه ايتى مكانا اجدر بان تقيلى فيه فحذف الفعل وهو ايتى لدلالة تروحى عليه فصار تروحى
ماء او مكانا اجدر ثم حذف الموصوف الذى هو ماء واقيمت الصفة مقامه فصار اجدر بان تقيلى فيه ثم
حذف الباء تخفيفا فصار ان تقيلى فيه ثم حذف فيه فصار مكانا تقيليه ثم حذف العائد فصار كما ترى فيه
جملة اعمال قال فى الكشف ولعلهم لو قدروا تروحى رواحا اجدر بان تقيلى فيه ثم بارد لتقيلى عندا
بجنبى بارد ظليل لكان اقرب الى القياس لقلة الحذف واستقامة المعنى وفيه مبالغة من حيث انه حث
على الرواح وجدارة الرواح انسب من جدارة المكان فى هذا المقام والبيت من الكامل انشده ابو على ولم يعزه

فما ادرى اغيرهم تناء ، بطول العهد ام مال اصابوا

استشهد به عند الاية المذكورة على حذف فيه تدريجا عند من لم يجوز حذف العائد المجرور على الاتساع
بان حذف الجار اولا واجرى مجرى المفعول به ثم حذف كما حذف من مال اصابوا فان الاصل اصابوه والثانى التابع على





والعهد الزمان ولهذا وصفه بالطول ومال بالرفع عطف على تناء واصابوا جملة وقعت صفة للمال والضمير
الذى يربطها بالمنعوت محذوف للعلم به والبيت ظاهر المعنى وهو من الوافر من مقطوعة للحارث بن كلدة
الثقفى يعاتب بها بنى عمه وقد خرج الى الشام وكاتبهم فلم يردوا له جوابا كذا فى الحماسة البصرية وفى الحواشى
ويروى لغيلان بن سلمة الثقفى ونسبها العينى لجرير قال ورايت فى ديوان ابى على القالى حدثت الاصمعى ان
اعرابيا خرج الى الشام فكتب الى بنى عمه فلم يجيبوه فكتب اليهم هذه المقطوعة قال العينى ويمكن ان يكون الاعرابى
هو جريرا ويكون كتب ابيات جرير ولم يكن قالها ولم ارها فى ديوانه ومطلع الابيات

الا ابلغ معاتبتى وقولى ، بنى عمى فقد احسن العتاب ، وسل هل كان لى ذنب اليهم ، هم عنه فعتبهم
غضاب ، كتبت اليهم كتبا مرارا ، فلم يرجع الى لهم جواب ، فما ادرى اغيرهم تناء ، بطول العهد
ام مال اصابوا ، فمن يك لا يدوم له وصال ، وفيه حين يغترب انقلاب ، فعهدى دائم لهم وودى
على حال اذا شهدوا وغابوا

والحرث هذا هو ابن كلدة بفتح الكاف وسكون اللام وبالدال المهملة
كذا فى سيرة الشامى ابن عمرو بن ابى علاج بن سلمة بن عبد العزى بن عيرة بن عوف بن قسى الثقفى الطائفى طبيب
العرب وهو زوج سمية مولاة الحرث ام زياد بن ابى سفيان الذى يقال له زياد بن ابيه كان من الطائف
وسافر فى البلاد وتعلم الطب بناحية فارس وتمرن هناك وعرف الداء والدواء وتعلم ايضا ضرب العود
بفارس واليمن وله فى الطب اخبار كثيرة ومعالجات غريبة منها ما حكاه الجوهرى فى الصحاح ان عمر عليه اللعنة
ساله ما الدواء فقال الازم يعنى الحمية ومنها ما رواه سعد بن ابى وقاص انه مرض بمكة فعاده رسول الله
فقال ادعوا له الحارث بن كلدة فانه رجل متطبب فدعى له فلما نظر اليه الحارث قال ليس عليه باس اتخذوا له
فريقة بشئ من تمر عجوة وحلبة يطبخان فحساها فبرا قال ابن ابى حاتم لا يصح اسلامه وهذا الحديث يدل على
جواز الاستعانة باهل الذمة فى الطب وذكر فى الاصابة انه وجد له رواية من طريق شريك بن عبد الملك
عن الحرث بن كلدة وكان طبيب العرب وكان يجلس فى مقناة له وهى بالقاف والنون الموضع الذى لا تصيبه الشمس
فقيل له فى ذلك فقال الشمس تثقل الريح بالمثلثة والفاء المكسورة اى تغير وتبلى الثوب وتخرج الداء الدفين
وفى القاموس انه صحابى وفى طبقات الاطباء لابن ابى اصيبعة عن عبد الملك بن عمير قال كان اخوان من ثقيف من
بنى كلدة يتحابان لم ير قط احسن الفة منهما فخرج الاكبر الى سفر واوصى الاصغر بامراته فوقعت عليه ما عينه يوما
غير متعمد لذلك فعشقها وضنى بها وقدم اخوه وجاءه بالاطباء فلم يعرفوا ما به الى ان جاءه بالحارث بن كلدة
فقال ارى عينين مجتين وما ادرى ما هذا الوجع وساجرب فاسقوه نبيذا فلما عمل النبيذ فيه قال الا ارفقا
الا رفقا قليلا ما اكونه ، الماب الى الابيات بالخيف ادرهنه ، غزالا ما رايت اليوم ، فى دور بنى كنه اسيل
الخد يربوب ، وفى منطقة غنه فقال الحارث طبيب العرب ثم قال ردوا النبيذ عليه فلما عمل النبيذ فيه قال

الحرث بن كلدة

ايها الجيران اسلموا وتقوا كي تكلموا وتعصوا البانة وتحنوا وتنموا حزحت مزنة من البحور ربا تحمم فيهما كني وتزعم
ان لهاجم قال فطلقها اخوه ثم قال تزوج بها يا اخي فقال والله لا تزوجتها فمات وما تزوجها وكانت الفريعة
بنت همام ام الحجاج قبل ابيه متزوجة بالحارث بن كلدة فدخل عليها في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسالته
عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فوجدتك تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت
بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة قالت كل ذلك لم يكن ولكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعد
يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج وفي مروج الذهب انها ولدته مشوها لا دبر له فنقب دبره وابى ان
يقبل ثدي امه وغيرها واعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال ما
خبركم فقالوا ابني ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا اسود والعقوه
دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا وولغوه دمه واطلوا به وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع
ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره
وللحارث هذا كلام مستحسن فيما يتعلق بالطب من ذلك انه لما وفد على كسرى انوشروان اذن له بالدخول
عليه فلما وقف بين يديه قال له من انت قال انا الحارث بن كلدة الثقفي قال فما صناعتك قال الطب قال
اعرابي انت قال نعم قال فما تصنع العرب بالطبيب مع جهلها وضعف عقولها وسوء اغذيتها قال ايها الملك
اذا كانت هذه صفتها كانت احوج الى من يصلح جهلها ويقيم عوجها ويسوس ابدانها ويعدل امشاجها
فان العاقل يعرف ذلك من نفسه ويميز موضع دائه ويحترز عن الادواء كلها بحسن سياسته لنفسه قال كسرى
فكيف تعرف ما تورده عليها ولو عرفت الحلم لم تنسب الى الجهل قال الحارث الطفل يناغى فيداوى والحية
ترقى فتحاوى ثم قال ايها الملك العقل من قسم الله تعالى قسمه بين عباده كقسمة الرزق فيهم فكل من قسمته
اصاب فمنهم مثر ومعدم وجاهل وعالم وعاجز وحازم ذلك تقدير العزيز العليم فعجب كسرى كلامه
ثم قال فما الذي يحمد من اخلاقها ويعجبك من مذاهبها قال الحارث ايها الملك لها انفس سخية وقلوب
جرية والسنة فصيحة وانساب صحيحة يمرق من افواههم الكلام مروق السهم من نبعة الرام اعذب من هواء
الربيع والين من السلسبيل المعين يطعمون الطعام في الجدب ويضربون الهام في الحرب لا يرام عزهم ولا يضام
جارهم ولا يستباح حريمهم ولا يذل كريمهم لا يقرون بفضل للانام الا للملك الهمام الذي لا يقاس به احد
ولا يوازنه سوقة ولا ملك قال فاستوى كسرى جالسا وجرى ماء رياسته الحلم في وجهه لما سمع من محكم كلامه
وقال لجلسائه اني وجدته راجحا ولقومه مادحا وبفضيلتهم ناطقا وبما يورده من لفظه صادقا وكذا العاقل
من احكمته التجارب ثم امره بالجلوس فجلس فقال كيف بصرك بالطب قال ناهيك قال فما اصل الطب قال الازم
قال فما الازم قال ضبط الشفتين والرفق باليدين قال اصبت فما الداء الدوي قال ادخال الطعام على الطعام

هو الذي



هو الذي يهلك البرية ويهلك السباع في جوف البرية قال اصبت فما الجمرة التي يصطلم منها الادواء قال
التخمة ان بقيت في الجوف قتلت وان تحللت اسقمت قال فما تقول في الحجامة قال في نقصان الهلال في يوم
صحو لا غيم فيه والنفس طيبة والعروق ساكنة لسرور يفاجيك وهم يباعدك قال فما تقول في دخول الحمام
قال لا تدخله شبعانا ولا تغش اهلك سكرانا ولا تقم بالليل عريانا ولا تقعد على الطعام غضبانا وارفق
بنفسك يكن ارخى لبالك وقلل من طعامك يكن اهنى لنومك قال فما تقول في الدواء قال ما لزمتك الصحة
فاجتنبه فان هاج داء فاحسمه بما يردعه قبل استحكامه فان البدن بمنزلة الارض ان اصلحتها عمرت
وان تركتها خربت قال فما تقول في الشراب قال اطيبه اهناه وارقه امراه واعذبه اشهاه لا تشربه
صرفا فيورثك صداعا ويثير عليك من الادواء انواعا قال فاي اللحمان افضل قال الضان الفتي و
القديد المالح مهلك للاكل واجتنب لحم الجزور والبقر قال فما تقول في الفاكهة قال كلها في اقبالها
وحين اوانها واتركها اذا ادبرت وولت وانقضى زمانها وافضل الفاكهة الرمان والاترج وافضل
الرياحين الورد والبنفسج وافضل البقول الهندباء والخس قال فما تقول في شرب الماء قال هو حياة
البدن وبه قوامه ينفع ما شرب منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر افضله امراه وارقه اصفاه
ومن عظام انهاره البارد الزلال لا يختلط بماء الآجام والآكام وينسلسل من الرضراض وعظام الحصى
في البقاع قال فما طعمه قال لا يوصف له طعم الا انه مشتق من الحياة قال فما لونه قال اشتبه على الابصار
لونه لانه يحكي لون كل شيء يكون فيه قال فاخبرني عن اصل الانسان ما هو قال اصله من حيث شرب
الماء يعني راسه قال فما هذا النور الذي في العينين قال مركب من ثلاثة اشياء فالبياض شحمة
والسواد ماء والناظر ريح قال فعلى كم جبل طبع هذا البدن قال على اربع طبائع المرة السوداء
وهي باردة يابسة والمرة الصفراء وهي حارة يابسة والدم وهو حار رطب والبلغم وهو بارد
رطب قال فلم لم يكن من طبع واحد قال لو خلق من طبع واحد لم ياكل ولم يشرب ولم يمرض ولم يهلك
قال فلو كان من طبيعتين قال لم يجز لانهما ضدان يقتتلان قال فمن ثلاثة قال لم يصلح موافقان
ومخالف فالاربع هو الاعتدال والقوام قال فاجمل لي الحار والبارد في احرف جامعة قال كل حلو
حار وكل حامض بارد وكل حريف حار وكل مر معتدل وفي المز حار وبارد قال فما افضل ما عولج
به المرة الصفراء قال كل بارد لين قال فالمرة السوداء قال كل حار لين قال والبلغم قال كل حار يابس
قال والدم قال اخراجه اذا زاد وتطفيته اذا سخن بالاشياء الباردة اليابسة قال فالرياح قال بالحقن
اللينة والادهان الحارة اللينة قال افتامر بالحقنة قال نعم قرأت في بعض كتب الحكماء ان الحقنة تنقي
الجوف وتكسح الادواء عنه والعجب لمن احتقن كيف يهرم او يعدم الولد وان الجهل كل الجهل من اكل

ما قد عرف معزته ويوثر شهوته على راحة بدنه قال فما الحمية قال الاقتصاد في كل شيء فان الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحتها ويسد مسامها قال فما تقول في النساء واتيانهن قال كثرة غشيانهن ردي واياك واتيان العجوز فانها كالشن البالي تجذب قوتك وتسقم بدنك ماؤها سم قاتل ونفسها موت عاجل تاخذ منك الكل ولا تعطيك البعض والشابة ماؤها عذب زلال وعناقها فخ ودلال فوها بارد وريقها طيب وضيقها تزيدك قوة الى قوتك ونشاطا الى نشاطك قال فايهن القلب اليها اميل والعين برؤيتها اسر قال المديدة القامة العظيمة الهامة واسعة الجبين اقنأة العرنين لعساء صافية الخد واقية القد عريضة الصدر مليحة النحر مقرونة الحاجبين ناهدة الثديين لطيفة الخصر والقدمين بيضاء فرعاء جعدة غضة بضة تخالها في الظلمة بدرا زاهرا تبسم عن اقحوان عن مبسم كالارجوان كانها بيضة مكنونة الين من الزبد واحلى من الشهد وانزه من الفردوس والخلد وادكا ريحا من الياسمين والورد تفرح بقربها ويبرك الخلوع معها فاستضحك كسرى حتى اختلجت اكتافه قال ففي اي الاوقات اتيانهن افضل قال عند ادبار الليل يكون الجوف اخلى والنفس اهدى والقلب اشهى والرحم ادفى فان اردت الاستمتاع بها نهارا تسرح عينيك في جمال وجهها وتجتني فوك من ثمرات حسنها ويعي سمعك من حلاوة لفظها وتسكن الجوارح كلها اليها قال كسرى لله درك من اعرابي لقد اعطيت علما وحصلت فطنة وفهما وحسن صلته وامر بتدوين ما نطق به ومن كلامه اربعة اشياء تهدم البدن الغشيان على البطنة ودخول الحمام على الامتلاء واكل القديد ومجامعة العجوز وعن عمرو بن معروف انه قال لما احتضر الحارث بن كلدة اجتمع اليه الناس فقالوا امرنا بامر ننتهي اليه من بعدك فقال لا تتزوجوا من النساء الا الشابة ولا تاكلوا الفاكهة الا في اوان نضجها ولا يتعالجن منكم احد ما احتمل بدنه الداء وعليكم بالنورة في كل شهر فانها مذيبة للبلغم مهلكة للمرة منبتة للحم واذا تغدى احدكم فلينم على اثر غدائه واذا تعشى فليخط اربعين خطوة ومن كلامه ايضا دافع بالدواء ما وجدت مدفعا ولا تشربه الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا الا افسد مثله وله من الكتب كتاب المحاورة في الطب بينه وبين كسرى انوشروان وعاش الحارث بن كلدة الى زمن معوية على ما قيل قال الذهبي في تاريخ الاسلام وهو بعيد فان ابنه النضر بن الحرث بن خالة النبي صلى الله عليه واله اسر يوم بدر وقتله علي عليه السلم بالصفراء اقول هذا التعليل كما تراه عليل لجواز ان يكون الحارث عمر بعد قتل ولده الى المدة المذكورة وفي الاصابة سبب موته انه نظر الى حية فقال ان العالم ربما قام مقام الدواء واجزات حكمته موضع الترياق فقيل له يا ابا وائل لا تاخذ هذه بيدك فحملة العجب ان مد يده اليها فنهشته فوقع صريعا فما برح حتى مات

قدجاءه موسى الكلوم فزاد في ❊ اقصى تفرعنه وفرط عرامه

انشده عند قوله تعالى ولقد نجيناكم من ال فرعون اشتق منه الفرعنة وهي العتو والتجبر لعتو الفراعنة وتجبرهم

وضمير المفعول



وضمير المفعول في جاءه يرجع الى بعل الختان من الذكر كما سيعلم من الابيات الاتية لانه ينمو ويقوى به والموسى ما يحلق به من اوسى راسه حلقه وقال الفراهي يذكر ويونث وقال الاموي هو مذكر لا غير يقال هذا موسى وهو مفعل من اوسيت راسه اذا حلقته بالموسى قال ابو عبيد لم يسمع التذكير الا من الاموي والكلوم مفعول من الكلم وهو الجرح وقرئ دابة من الارض تكلمهم اي تجرحهم وتسمهم والعرام بضم العين المهملة و بالراء الشراسة والخبث والمعنى ان ذكر هذا المختون قد جاءه الحديدة التي يحلق بها الكثيرة الجراحة فزاد في تجبره وفرط وقاحته وسوء خلقه والبيت من الكامل من قصيدة للزمخشري يصف غلاما مختونا مطلعها

| | |
|---|---|
| افخر عبيد الله بالنسل الذي ❊ | يحكي نظام الدر حسن نظامه |
| في عصرنا لبنيك فضل باهر ❊ | ما نال ابيرم نبوا ايامه |
| وكفاهم فضلا ابوتك التي ❊ | تزري بسادات الورى وكرامه |
| طهرتهم فرعا كما تطهيرهم ❊ | اصلا فخاز واطهرهم بتمامه |
| واخو الكتابة لا يجود خطه ❊ | حتى ينال القط من اقلامه |
| والكرم ليس يجال حال عنوقه ❊ | الا على التفقيح من كرامه |
| والورد ليس يفوح طيب ريحه ❊ | الا اذا انفتحت عرى اكمامه |
| وكتابك المختوم ليس بواضح ❊ | معناه الا بعد فض ختامه |
| واخو الالطام عن الذراع مشمر ❊ | فلكم يشغله اوان لطامه |
| وابن الوغا ما لم يسل حسامه ❊ | من غمده لم ينتفع بحسامه |
| قدجاءه موسى الكلوم فزاد في ❊ | اقصى تفرعنه وفرط عرامه |
| كلموه وهو يريد ان يقتص من ❊ | شي يري من قصاص كلامه |
| وحباهم المامول من انعامه ❊ | وادام عمرك للمكارم والعلى |
| فدوامها متعلق بدوامه ❊ | |

اذا ما الملك سام الناس خسفا ❊ ابينا ان نقر الخسف فينا

استشهد به على ان سام في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب من سامه خسفا اذا اولاه ظلما ويقال كلفه مشقة وذلا والخسف بفتح الخاء المعجمة وبضم ايضا الظلم والعدوان ويقال الاذلال وملك بفتح الميم وسكون اللام مخفف ملك بكسر اللام مثل فخذ وفخذ والملك كانه مقصور من مالك او مليك والمراد ذو الملك والعز وموضع ان نقر نصب بابينا والمعنى اذا حمل الملك الناس على الظلم والذل ابت نفوسنا ان تحتمل ذلك وتقربه والبيت من الوافر من قصيدة عمرو بن كلثوم التغلبي المعلقة المشهورة التي مطلعها

| | |
|---|---|
| الا هبي بصحنك فاصبحينا ❊ | ولا تبقي خمور الاندرينا |
| مشعشعة كان الحص فيها ❊ | اذا ما الماء خالطها سخينا |
| تجور بذي اللبانة عن هواه ❊ | اذا ما ذاقها حتى يلينا |
| ترى اللحز الشحيح اذا امرت ❊ | عليه لماله فيها مهينا |
| كان الشيب في الاذان منها ❊ | اذا قرعوا بحافتها الجبينا |
| صبنت الكاس عنا ام عمرو ❊ | وكان الكاس مجراها اليمينا |
| وما شر الثلاثة ام عمرو ❊ | بصاحبك الذي لا تصبحينا |

اذا صمدت حمياها اريبا ؛ من الفتيان خلت به جنونا ، وانا سوف تدركنا المنايا ، مقدرة
لنا ومقدرينا ، وان غدا وان اليوم رهن ؛ وبعد غد بما لا تعلمينا ؛ قفي قبل التفرق يا ظعينا ، نخبرك اليقين و
تخبرينا ، بيوم كريهة ضربا وطعنا ، اقر به مواليك العيونا ؛ قفي نسالك هل احدثت صرما ، لوشك البين ام خنت الامينا
اري ليلا تعاتبني ابوها ، واخوتها وهم لي ظالمونا ، تريك اذا دخلت على خلاء ، وقد امنت عيون الكاشحينا
ذراعي عيطل ادماء بكر ، تربعت الاجارع والمتونا ، وثديا مثل حق العاج رخصا ، حصانا من اكف اللامسينا
ونحرا مثل ضوء البدر وافى ، باتمام اناسا مدجنينا ، ومتني لدنة طالت ولانت ، روادفها تنوء بما يلينا
وساريتي رخام او بلاط ، يرن خشاش حليهما رنينا ، تذكرت الصبا واشتقت لما ، رايت حمولها اصلا حدينا
واعرضت اليمامة واشمخرت ، كاسياف بايدي مصلتينا ، فما وجدت كوجدي ام سقب ، اضلته فرجعت الحنينا
ولا شمطاء لم يترك شقاها ، لها من تسعة الا جنينا ، ابا هند فلا تعجل علينا ، وانظرنا نخبرك اليقينا
بانا نورد الرايات بيضا ، ونصدرهن حمرا قد روينا ، وان الظغن بعد الظغن يفشي ، عليك ويخرج الداء الدفينا
وايام لنا غر طوال ، عصينا الملك فيها ان ندينا ، وسيد معشر قد توجوه ، بتاج الملك يحمي المحجرينا
تركنا الخيل عاكفة عليه ؛ مقلدة اعنتها صفونا ، وقد هرت كلاب الحي منا ، وشذبنا قتادة من يلينا
ونعف عنهم ، ونحمل عنهم ما حملونا ، ورثنا المجد قد علمت معد ؛ نطاعن دونه حتى يبينا
ونحن اذا عماد الحي خرت ؛ على الاحفاض نمنع من يلينا ؛ ندافع عنهم الاعداء قدما ، ونحمل عنهم ما حملونا
نطاعن ما تراخى الناس عنا ، ونضرب بالسيوف اذا غشينا ؛ بسمر من قنا الخطي لدن ، ذوابل او ببيض يعتلينا
نشق بها رؤوس القوم شقا ، ونخليها الرقاب فيختلينا ؛ تخال جماجم الابطال منهم ، وسوق بالاماعز يرتمينا
نجذ رؤوسهم في غير بر ، ولا يدرون ماذا يتقونا ، كان ثيابنا منا ومنهم ، خضبن بارجوان او طلينا
كان سيوفنا منا ومنهم ؛ مخاريق بايدي لاعبينا ، اذا ما عي بالاسناف قوم ، من الهول المشبه ان يكونا
نصبنا مثل رهوة ذات حد ؛ محافظة وكنا السابقينا ، بفتيان يرون القتل مجدا ، وشيب في الحروب مجربينا
حديا الناس كلهم جميعا : مقارعة بنيهم عن بنينا ، فاما يوم خشيتنا عليهم ، فتصبح خيلنا عصبا ثبينا
برأس من بني جشم بن بكر ، ندق به السهولة والحزونا ، باي مشية عمرو بن هند ؛ ترى انا نكون الارذلينا
باي مشية عمرو بن هند ؛ نكون لقيلكم فيها قطينا ، باي مشية عمرو بن هند ؛ تطيع بنا الوشاة وتزدرينا
تهددنا وتوعدنا رويدا ، متى كنا لامك مقتوينا ، وان قناتنا يا عمرو اعيت ، على الاعداء قبلك ان تلينا
اذا عض الثقاف بها اشمازت ، وولته عشوزنة زبونا ؛ عشوزنة اذا غمزت ارنت ، تشج قفا المثقف والجبينا
فهل حدثت عن جشم بن بكر ، بنقص في خطوب الاولينا ، ورثنا مجد علقمة بن سيف ؛ اباح لنا حصون المجد دينا
ورثت مهلهلا والخير منه ، زهيرا نعم ذخر الذاخرينا ، وعتابا وكلثوما جميعا ؛ بهم نلنا تراث الاكرمينا

وذا البرة



وذا البرة الذي حدثت عنه ، به نحمى ونحمي المحجرينا ، ومنا قبله الساعي كليب ، فاي المجد الا قد ولينا
متى نعقد قرينتنا بحبل ، تجذ الحبل او تقص القرينا ، ونوجد نحن امنعهم ذمارا ، واوفاهم اذا عقدوا يمينا
ونحن غداة اوقد في خزازى ، رفدنا فوق رفد الرافدينا ، ونحن الحابسون بذي اراط ، تسف الجلة الخور الدرينا
فكنا الايمنين اذا التقينا ، وكان الايسرين بنو ابينا ، فصالوا صولة فيمن يليهم ، وصلنا صولة فيمن يلينا ، فابوا بالنهاب وبالسبايا
وابنا بالملوك مصفدينا ، اليكم يا بني بكر اليكم ، المّا تعرفوا منا اليقينا ، المّا تعرفوا منا ومنكم
كتائب يطعن ويرتمينا ، نقود الخيل امية كلاها ، الى الاعداء لاحقة بطونا ، علينا البيض واليلب اليماني
واسياف يقمن وينحنينا ، علينا كل سابغة دلاص ، ترى تحت النجاد لها غضونا ، اذا وضعت على الابطال يوما
رايت لها جلود القوم جونا ، كان متونهن متون غدر ، تصفقها الرياح اذا جرينا ، وتحملنا غداة الروع جرد
عرفن لنا نقائذ وافتلينا ، ورثناهن عن اباء صدق ، ونورثها اذا متنا بنينا ، وقد علم القبائل غير فخر
اذا قبب بابطحها بنينا ، بانا العاصمون اذا اطعنا ، وانا العارمون اذا عصينا ، وانا المنعمون اذا قدرنا
وانا المهلكون اذا اتينا ، وانا الحاكمون بما اردنا ، وانا النازلون بحيث شينا ؛ وانا التاركون لما سخطنا
وانا الاخذون لما هوينا ، وانا الطالبون اذا نقمنا ، وانا الصابرون اذا بلينا ، وانا النازلون بكل ثغر
يخاف النازلون به المنونا ، الا سائل بني الطماح عنا ، ودعميا فكيف وجدتمونا ، نزلتم منزل الاضياف منا
فعجلنا القرى ان تشتمونا ، قريناكم فعجلنا قراكم ، قبيل الصبح مرداة طحونا ؛ متى تنقل الى قوم رحانا
يكونوا في اللقاء لها طحينا ، يكون ثفالها شرقي نجد ، ولهوتها قضاعة اجمعينا ؛ على اثارنا بيض حسان
نحاذر ان تفارق او تهونا ، ظعائن من بني جشم بن بكر ، خلطن بميسم حسبا ودينا ، اخذن على بعولتهن عهدا
اذا لاقوا فوارس معلمينا ؛ ليستلبن ابدانا وبيضا ؛ واسرى في الحديد مقرنينا ، اذا ما رحن يمشين الهوينا
كما اضطربت متون الشاربينا ، يقتن جيادنا ويقلن لستم ، بعولتنا اذا لم تمنعونا ، وما منع الظعائن مثل ضرب
ترى منه السواعد كالقلينا ، اذا ما الملك سام الناس خسفا ، ابينا ان نقر الخسف فينا ، الا لا يجهلن احد علينا

فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وبقيتها تاتي في موضعه ان شاء الله تعالى وعمرو هذا هو ابو الاسود عمرو بن كلثوم ابن مالك بن عتاب بن سعد

عمرو بن كلثوم

بن زهير بن جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة
بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وامه ليلى بنت مهلهل اخي كليب غير الاخرز لما ولدت
ليلى بنت مهلهل قال مهلهل لامراته اقتليها فامرت خادما لها ان يغيبها عنها فلما نام هتف به هاتف يقول
كم من فتى يؤمل وسيد شمردل وعدد لا يجهل في بطن بنت مهلهل فاستيقظ فقال يا هند ابنتي قالت
قتلتها قال كلا واله ربيعة فكان اول من حلف بها فاصدقيني فاخبرته فقال احسني غذاءها فتزوجها كلثوم

بن مالك فلما حملت بعمرو قالت اتاني ات في المنام فقال يا لك ليلى من ولد يقدم اقدام الاسد من جشم فيه العدد

اقول قيلا لا فند فلما ولدته سمته عمرا فلما اتت عليه سنة قالت اتاني ذلك الاتي في الليل واشار الى الصبي

وقال اني زعيم لك ام عمرو بماجد الجد كريم النجر اشجع من ذي لبد هزبر وقاص اراب شديد الاسر يسودهم في خمسة

وعشر قال الاحوذ وكان كما قال ساد وهو ابن خمسة عشر سنة ومات وله مائة وخمسون سنة وعن ابن قتيبة ان عمرو بن

هند ملك الحيرة قال لندمائه هل تعلمون احدا من العرب تانف امه من خدمة امي قالوا نعم ام عمرو بن كلثوم

قال ولم قالوا لان اباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب بن وايل اعز العرب وبعلها كلثوم بن مالك افرس العرب

وابنها عمرو وهو سيد قومه فارسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويساله ان يزير امه فاقبل عمرو بن

كلثوم من الجزيرة الى الحيرة في جماعة بني تغلب واقبلت امه ليلى بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب وامر عمرو بن

هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات وارسل الى وجوه اهل مملكته فحضروا في وجوه بني تغلب فدخل

عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ودخلت ليلى وهند في قبة في جانب الرواق وكانت هند عمة

امرء القيس بن حجر الشاعر وكانت ام ليلى بنت مهلهل بنت اخي فاطمة بنت ربيعة ام امرء القيس وكان عمرو

بن هند امر امه ان تنحي الخدم اذا دعي بالطرف وتستخدم ليلى فدعا عمرو بمائدة ثم دعا بالطرف فقالت

هند ناوليني يا ليلى ذلك الطبق فقالت ليلى لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فاعادت عليها والحت

فصاحت ليلى واذلاه يا لتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فنظر اليه عمرو بن هند فعرف الشر في

وجهه ووثب عمرو بن كلثوم الى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب به راس

عمرو بن هند ونادى في بني تغلب فانتهبوا ما في الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة وفي ذلك

يقول عمرو بن كلثوم القصيدة التي منها الشاهد وكان قام بها خطيبا في سوق عكاظ وقام بها في موسم

مكة وبنو تغلب تعظمها جدا وتفتخر بها ويرويها صغارهم وكبارهم حتى هجوا بذلك فقيل الهى بني تغلب

عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم، يروونها ابدا مذ كان اولهم، يا للرجال لشعر غير مسئوم

وقال افنون بن صريم التغلبي يفتخر بفعل ضربة عمرو بن كلثوم في قصيدة له لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا

لتخدم امه بموفق، فمال ابن كلثوم الى السيف مصلتا فامسك من ندمانه بالمخنق وجلله عمرو

على الراس ضربة بذي شطب صافي الحديدة رونق وذكر شارح المعلقات قال جاء ناس من بني تغلب الى

بكر بن وايل يستقونهم في سنة اصابتهم فطردهم بكر للعهد الذي كان بينهم فرجعوا الى الفلات فمات منهم

سبعون رجلا عطشا فاجتمعت بنو تغلب لحرب بكر واستعدت لهم بكر فخافوا ان تعود الحرب بينهم كما كانت

فدعا بعضهم بعضا الى الصلح فتحاكموا في ذلك الى عمرو بن هند فجمع الفريقين واصلح بينهم وانشد عمرو بن

كلثوم في مجلسه هذه القصيدة ارتجالا يذكر فيها ايام بني تغلب ويفتخر بهم وانشد الحارث بن حلزة قصيدة

الهزبة

الهزبة الاتية في الابيات الاتي اولها، آذنتنا ببينها اسماء فلعوبة قصيدة عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة

من مفاخر العرب كانتا معلقتين بالكعبة دهرا طويلا وكان لعمرو اخ يقال له مرة بن كلثوم فقتل المنذر بن النعمان

واياه عنى الاخطل بقوله، ابني كليب ان عمي اللذا، قتلا الملوك وفككا الاغلالا والفرزدق يرد على جرير في هجائه

الاخطل ما ضر تغلب وايل اهجوتها، ام بلت حيث تناطح البحران، قوم هم قتلوا ابن هند عنوة، عمرا وهم قسطوا

على النعمان. وكان لعمرو بن كلثوم ابن يقال له عباد وهو قتل بشر بن عمرو بن عدس ولعمرو بن كلثوم عقب باق

منهم كلثوم بن عمرو العتابي الشاعر صاحب الرسائل وعن ابن الاعرابي قال اغار عمرو بن كلثوم على بني تميم ثم مر من فوره

على حي من بني قيس بن ثعلبه فملا يديه منهم واصاب اسارى وسبايا وكان فيمن اصاب احمر بن جندل السعدي

ثم انتهى الى بني حنيفة باليمامة وفيهم اناس من عجل فسمع بها اناس من اهل حجر فكان اول من اتاه من بني حنيفة

بنو سحيم عليهم يزيد بن عمرو بن شمر فلما راهم عمرو بن كلثوم ارتجز فقال، من عاد مني بعدها فلا اجتبر، ولا

سقى الماء ولا رعى الشجر، بنو لجيم وجعاسيس مضر، بجانب الدويد يقرون العكر فانتهى اليه يزيد بن عمرو

فطعنه فصرعه عن فرسه واسره وكان يزيد شديدا جسيما فشده في القد وقال له انت الذي تقول، متى تعقد

قرينتنا بحبل تجذ الحبل او تقص القرينا، اما اني سأقرنك الى ناقتي هذه ثم اطردكما جميعا فنادى عمرو بن كلثوم

يا لربيعه امثله فاجتمعت بنو لجيم فنهوه ولم يكن يريد ذلك به فسار به حتى اتى قصرا بحجر من قصورهم وضرب له

قبة ونحر له وكساه وحمله على نجيبه وسقاه الخمر فلما اخذت براسه تغنى يقول شعر

| | |
|---|---|
| اجمع صحبتي السحرار تحالا، | ولم اشعر ببين منك هالا، |
| ولم ار مثل هالة في معد | اشبه حسنها الا الهلالا، |
| الا ابلغ بني جشم بن بكر، | وتغلب كلما اتيا حلالا |
| بان الماجد القوم ابن عمرو، | غداة بطاع قد صدق القتالا، |
| كتيبته ململمة رداح | اذا يرمونها تفني النبالا |
| جزى الله الاغر يزيد خيرا، | ولقاه المسرة والجمالا |
| بماخذه ابن كلثوم بن عمرو، | يزيد الخير نازلة النزالا، |
| بجمع من بني قران صيد | يجيلون الطعان اذا اجالا |
| يزيد يقدم الشقراء حتى، | يروي صدرها الاسل النهالا |

قال ابن الاعرابي وزعموا ان بني تغلب حاربوا المنذر بن ماء السماء فلحقوا اخوفا منه بالشام فمر بهم عمرو بن

ابي حجر الغساني فتلقاه عمرو بن كلثوم فقال له عمرو وما منع قومك ان يتلقوني فقال له عمرو يا خير الفتيان

فان قومي لم يستيقظوا الحرب قط الا علا فيها امرهم واشتد شانهم ومنعوا ما وراء ظهورهم فقال له ايقاظ

ايام نومة ليس فيها حلم اجتثت بها اصولهم وانفي فلهم الى اليباس الجدد والنازح الثمد فانصرف عمرو

وهو يقول، الا فاعلم ابيت اللعن انا، على عمد سناتي ما نريد، تعلم ان محملنا ثقيل

وان زناد كبتنا شديد، وانا ليس حي من معد، يوازننا اذا لبس الحديد، قال ابن الاعرابي وبلغ عمرو بن

كلثوم ان النعمان بن المنذر يتوعده فكتب اليه يقول ؛ الا ابلغ النعمان عني رسالة ؛ فمدحك حولي وذمك
متى نلتقي في تغلب بن ابنة وايل ؛ واشياعها ترقى اليك المسالح ؛ وهجا النعمان بن المنذر هجاء كثيرا
منها قوله يعرض بامه سلمى ؛ حلت سلمى بجنب بعد فرتاج ؛ وقد تكون قديما في بني ناج
اذ لا ترجي سلمى ان يكون لها ؛ من الخورنق من قصر وتاج ؛ ولا يكون على ابوابها حرس
كما تلفف نبطيا بديباج ؛ تمشي بعد لين من لوم ومقصبة ؛ مشي المقيد في الينبوت والحاج
وكان عمرو بن كلثوم احد الثلاثة الذين شربوا الخمر حتى ماتوا وهم زهير بن جناب وابو براء ملاعب
الاسنة عم لبيد وعمرو بن كلثوم التغلبي اما زهير فانه قال يوما الحي مقيم فقال عبد الله بن عليم بن جناب
الحي ظاعن فقال زهير من هذا الذي يخالفني قالوا ابن اخيك قال فما احد ينهاه قالوا لا قال اراني قد خولفت
فدعا بالخمر ولم يزل يشرب صرفا حتى مات واما ابو براء فان النبي صلى الله عليه واله كان قد وجه عدة من
اصحابه الى عامر بن صعصعة في خفارته فصار اليهم عامر بن الطفيل فلقيهم بير معونة فقتلهم فدعا ابو براء
بني عامر الى التالب بعامر فلم يجيبوه فدعا بالخمر فشرب بها صرفا حتى مات واما عمرو بن كلثوم فانه اغار على بني
حنيفة في اليمامة فاسر يزيد بن عمرو الحنفي فشده وثاقا ثم قال انت القايل متى تعقد قرينتنا بحبل نجد الحبل
او نقص القرينا اما اني ساقرنك بناقتي هذه ثم اطردكما جميعا فنادى بالربيعة امثلة فاجتمعت اليه بنو
لجيم فنهوه فذهب به الى حجر فنزله قصرا وسقاه فلم يزل يشرب حتى مات وقد مرت هذه الحكاية مع بعض زيادات
ونقص انفا وفي الاغاني انه لما حضرته الوفاة وقد اتت عليه مائة وخمسون سنة جمع بنيه فقال يا بني قد بلغت
من العمر ما لم يبلغه احد من ابآي ولا بد ان ينزل بي ما نزل بهم من الموت واني والله ما عيرت احدا بشي
الا عيرت بمثله ان كان حقا فحقا وان كان باطلا فباطلا ومن سب سب فكفوا عن الشتم فانه اسلم لكم واحسنوا
جواركم يحسن ثناؤكم وامنعوا من ضيم الغريب فرب رجل خير من الف ورد خير من خلف واذا حدثتم فعوا
فاذا حدثتم فاوجزوا فان مع الاكثار تكون الاهذار واشجع القوم العطوف بعد الكر كما ان اكرم المنايا القتل
ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ولا من اذا عوتب لم يعتب ومن الناس من لا يرجى خيره ولا يخاف شره
فبكوه خير من دره وعقوقه خير من بره ولا تتزوجوا في حيكم فانه يودي الى قبح البغض ثم مات وله مائة
وخمسون سنة

نزت كعير نافرة عليهم ؛ تدوس بنا الجماجم والتريبا

استشهد به على ان البا في قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر للمصاحبة اي متلبسا بكم والظرف مستقر وجميع نزت
للخيول في البيت الذي قبله وهو ؛ كان خيولنا كانت قديما ؛ تسقى من خوفهم الحليبا ؛ والجماجم
جمع جمجمة وهي عظم الراس المشتمل على الدماغ والتريب جمع تريبة وهي عظام الصدر حيث يكون القلادة
كانه تترب بها والمراد وصف خيل الممدوح بانها معتادة بالحروب لا تنفر من القتلى بل تمر على عظام روسهم

وصدورهم

وصدورهم ونحن عليها والبيت من الوافر لابي الطيب المتنبي من قصيدة يمدح بها علي بن سليمان التيمي مطلعها
ضروب الناس عشاق ضروبا ؛ فاعذرهم اشفهم حبيبا ؛ وما سكني سوى قتل الاعادي ؛ فهل من زورة
تشفي القلوبا ؛ يظل الطير منها في حديث ؛ ترد به الصراصر والنعيبا ؛ وقد لبست دماؤهم عليهم
حدادا لم تشق لها جيوبا ؛ ادمنا طعنهم والقتل حتى ؛ خلطنا في عظامهم الكعوبا ؛ كان خيولنا كانت قديما
تسقى في خوفهم الحليبا ؛ نزت غير نافرة عليهم ؛ تدوس بنا الجماجم والتريبا ؛ يقدمها وقد خضبت شواها
فتى ترمي الحروب به الحروبا ؛ شديد الخنزوانة لا يبالي ؛ اصاب اذا تنمر ام اصيبا ؛ اعزمي طال هذا الليل فانظر
اسالك الصبح يفرق ان يووبا ؛ كان الفجر حب مستزار ؛ يراعي من دجنته رقيبا ؛ كان نجومه حلي عليه
وقد حذيت قوايمه الجبوبا ؛ كان الجو قاسى ما اقاسي ؛ فصار سواده فيه شحوبا ؛ كان دجاه يجذبها سهادي
فليس تغيب الا ان يغيبا ؛ اقلب فيه اجفاني كاني ؛ اعد بها على الدهر الذنوبا ؛ وما ليل باطول من نهار
يظل بلحظ حسادي مشوبا ؛ وما موت بابغض من حياة ؛ ارى لهم معي فيها نصيبا ؛ عرفت نوايب الحدثان حتى
لو انتسبت لكنت لها نقيبا ؛ ولما قلت الابل امتطينا ؛ الى ابن ابي سليمان الخطوبا ؛ مطايا لا تذل لمن عليها
ولا يبغي لها احد ركوبا ؛ وترتع دون نبت الارض فينا ؛ فما فارقتها الا جديبا ؛ الى ذي شيمة شغفت فوادي
فلولاه لقلت بها النسيبا ؛ تنازعني هواها كل نفس ؛ وان لم تشبه الرشا الربيبا ؛ عجيب في الزمان وما عجيب
اتى من آل سيار عجيبا ؛ وشيخ في الشباب وليس شيخا ؛ يسمى كل من بلغ المشيبا ؛ قسا فالاسد تفزع من يديه
ورق فنحن نفزع ان يذوبا ؛ اشد من الرياح الهوج بطشا ؛ واسرع في الندى منها هبوبا ؛ وقالوا ذاك ارمى من رايتا
فقلت رايتم الغرض القريبا ؛ وهل يخطي باسهمه الرمايا ؛ وما يخطي بما ظن الغيوبا ؛ اذا نكبت كنانته استبنا
بانصلها لانصلها ندوبا ؛ يصيب ببعضها افواق بعض ؛ فلولا الكسر لاتصلت قضيبا ؛ بكل مقوم لم يعص امرا
له حتى ظنناه لبيبا ؛ يريك النزع بين القوس منه ؛ وبين رميه الهدف اللهيبا ؛ الست ابن الاولى سعدوا وسادوا
ولم يلدوا امرا الا نجيبا ؛ ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا ؛ وصاد الوحش نملهم دبيبا ؛ وما ريح الرياض لها ولكن
كساها دفنهم في الترب طيبا ؛ ايا من عاد روح المجد فيه ؛ وعاد زمانه البالي قشيبا ؛ تيممني وكيلك مادحا لي
وانشدني من الشعر الغريبا ؛ فاجرك الاله على عليل ؛ بعثت الى المسيح به طبيبا ؛ ولست بمنكر منك الهدايا
ولكن زدتني فيها اديبا ؛ فلا زالت ديارك مشرقات ؛ ولا دانيت يا شمس الغروبا ؛ لاصبح امنا فيك الرزايا
كما انا امن فيك العيوبا ؛

يشكو الي جملي طول السرى ؛ يا جملي ليس الي المشتكى ؛ صبر جميل فكلانا مبتلى

استشهد به على ان حطة في قوله تعالى وقولوا حطة وان كان مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف فاصله
النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا وانما رفعت ليعطي معنى الثبات كما في صبر جميل والاصل صبرا اي اصبر على صبرا
ومثله الحمد لله وسلام عليك والمعنى يشكو الي جملي طول سراه بالليل فقلت له يا جملي ليس المشتكى الي لاني مبتلى

كانه في الجلد توليع البهق

فيها خطوط من سواد وبلق

مثله ايضا بل الى المحبة التى كان السرى بسببها فاصر صبرا جميلا وهو رجز لا اعرف قائله ... استشهد به على ان الاشارة فى قوله تعالى ذلك بما عصوا مع ان المشار اليه شيئان الكفر والقتل كما في الشاعر
العيني كانه مع رجوعه الى السواد والبلق على تاويل ما ذكر او ما تقدم فى نعامفرد اللفظ مجموع المعنى قال ابو عبيدة
قلت لرؤبة ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبلق فقل كانهما قال فكلج فى وجهي ثم قال اردت كان
ذلك ويلك يعنى انه سهل لا يسئل عنه ورواية الاصمعى كانها اى الخطوط كذا فى ابيات الصحاح للصفدى وعليه
فلا شاهد قال ثم انى رايت فى بعض المواضع قال ابو عبيدة ثم رجع رؤبة الى السواد والبلق والخطوط وقد استشهد
الكشاف بهذا البيت عند قوله تعالى عوان بين ذلك فنقله القاضى ايضا اشارة الى انه غفل فى هذا
المكان عن التوجيه وفاته الاحتياج اليه وسياتى كثيرا وضربيها اما الى البقرة بصيغها كما فى بعض الحواشى
او الى الفراس كما قال جماعة او الى الاتان كما قاله ابن دريد فى شرح ديوان رؤبة والبلق السواد والبياض وقيل الا
انه اراد به البياض لعطفه له على السواد وليس معطوفا على خطوط للمخالفة لما نقلنا عن ابى عبيدة من
رؤبة والتوليع بالعين المهملة استطالة البلق قاله الجوهرى وانشد البيت وقال ابو عبيدة هو اختلاف فى
الالوان من غير بلق والبهق بياض يعترى الجلد يخالف لونه ليس ببرص قاله الجوهرى وانشد البيت
وهو من ارجوزة لرؤبة مطلعها : وقاتم الاعماق خاوى المخترق ، مشتبه الاعلام لماع الخفق
يكل وفد الريح من حيث انخرق ، شاذ بمن عوه جذب المنطلق ، نائى من التصبيح نائى المعتبق
تبدو لنا اعلامه بعد الغرق ، فى قطع الال وهبوات الدقق ، خارجة اعناقها من معتنق
تنشطته كل مغلاق الوهق ، مضبورة قرواء هرجاب فنق ، مائرة الضبعين مصلات العنق
مسودة الاعطاف من وسم العرق ، اذا الدليل استاف اخلاق الطرق : كانها حقباء بلقاء الزلق
او جادر الليتين مطوى الحنق ، محملج ادرج ادراج الطلق : لوح منه بعد بدن وسنق
من طول اجداء الربيع فى الانق ، تلويحك الضامر يطوى للسبق : قود ثمان مثل امراس الابق
فيها خطوط من سواد وبلق : كانه فى الجلد توليع البهق ، يحسبن شاما او رقاعا من بنق
فوق الكلى من دايرات المنطلق ، مقدودة الاذان صدقات الحدق : قد احصنت مثل دعاميص الرنق
اجنة فى مستكنات الحلق ، تعفو عن اسرارها بعد العسق ، ولم يضعها بين فرك وعشق
لا يترك الغيرة من عهد الشبق ، الف شتى ليس بالراعى الحمق ، شذابة عنها شذا الربع السحق
قباضة بين العنيف واللبق ، تغتدر الصيغة وهوا الشفق ، سمحج من رعاه بقيعان السلق
مرعى ابرق السبت فجاج العذق ، جوازيا يخبطن انداء الغمق ، من باكر الوسمى نضاح البوق
مستانف الاعشاب جون بوعق ، حتى اذا ما اصفر حران الدرق ، وشفها اللوح بما زول صبق

وهل

وحل هيف الصيف اقران الربق ، وبت حبل الجزء قطع المخذق ، وهضا نواء الربيع المرتزق
واستن اعراف السفا على العتق ، وانتحت فى الريح بطنان القرق ، هيج واجتابت جديدا عن خلق
كالهروى انجاب عن لون السرق ، طير عنها النسو حولى العقق ، فى نار عنهن موارات المزق
وماج عذر ان النحاخ البقق ، وافترشت ابيض كالصبح اللهق ، فؤادها من واجف بعد العبق
للعد اذ اخلفها ماء الطرق ، من الفريين وحزاء العذق ، يشد باحراهن من ذات النهق
احقب كالمحلج من طول الغلق ، كانه اذ راح مسلوس الشمق ، يسير عنه او اسير قد عتق
مسرحا الاد عاليب الحزق ، مستحامن قصده على وفق ، صاحب عادات من الورد انغفق
ترمى ذراعيه بجثات السوق ، ضرجا وقد انجدن من ذات الطوق ، صوادق العقب مهاويب الولق
مستويات القد كالجنب النسق ، يحيد عن اظلالها من الفرق ، من غايلات الليل والهول الزعق
قب من التعداء حقب فى سوق ، لواحق الاقراب فيها كالمقق ، تكاد ايديهن تهوى فى الزهق
من كفها شدا كاضرام الحرق ، سوى مساحيهن تقطيط الحقق ، تقليل ما قارعن من سمر الطرق
ركبن فى محدود لرساغ وثق ، يتركن ترب القاع مجنون الصبق ، والمرو ذا القداح مضبوح الفلق
ينضاح من جبلة رضم المدهق ، اذا تتلاهن صلصال الصعق ، معترم التخليج ملاخ الملق
يرمى الجلاميد بجلمود مدق ، مما تن غاياتها بعد النزق ، حشرج فى الجوف سحيلا او شهق
حتى يقال ناهق وما نهق ، كانه مستنشق من الشرق ، حرا من الخردل مكروه النشق
او مقرح من ركضها دامى الزنق ، اومشتك فائقه من الفائق ، فى الراس او يجمع احشاء دقق
شاحى لحى قعقعان العبلق ، حتى اذا اقحمها فى المسحق ، وانحسرت عنها شعاب المختنق
وتلم الوادى وفرغ المندلق ، وانشق عنها صحصحان المنفهق ، زور التجافى عن اشاءات العوق
فى رسم اثار ومدعاس دعق ، يردن تحت الاثل سياح الدسق ، اخضر كالبرق غزير المنبعق
تذكو عن حائر بعد الدفق ، فى حاجر كعكعه عن البثق ، وانغمس الرامى لها بين الاوق
فى غيل قصباء وخيس مختلق ، لا يلتوى من عاطس ولا نغق ، ولم يفحش عنده صيد مخترق
بيتا ولا يدحر مطبوخ المرق ، ياوى الى سفعاء كالثوب الخلق ، لم ترج رسلا بعد اعوام الفتق
اذا احتشى من لوعها ما العلق ، جد وجدت الفة من الالق ، لو صحبت حولا وحولا لم تعق
تشتق فى الباطل منها الممتذق ، عول تشكى لسنى معترق ، كالحبة الاصيد من طول الارق
لا يشتكى صدغيه من داء الودق ، كسر من عينيه تقويم الفوق ، وما بعينيه عواوير البخق
حتى اذا توقدت من الزرق ، حجرية كالجمر من سن الذلق ، يكسبن ارياشا من الطير العتق

سوى لها كبدا نزوا فى الشق ؛ بغية ساورها بين النبق ، تنشر من السمهرى الممشق
كانها عولتها من النأق ؛ عولة عنبرى ولوث من المأق ، كانها فى كفه تحت الروق
ونوق هلال بين ليل وافق ؛ امسى شفا او خطة يوم المحق ؛ منفى صروح الركض ملحاق اللحق
لولا ايذا رى خفضه يوم الحدق ؛ وقد بنى بيتا خفى المنزلق ، رمسا من الناموس مسدود النفق
مقتدر النفث خفى المسترق ؛ مصنعطا كالقبر بالعيق الارق ؛ انيسه بين القريب والمعق
اجوف عن مقعده والمرتفق ، فبات والنفس من الحرص الفشق ، فى الورب لو يمضغ شريا ما بصق
لما تسوى فى ضيل المندفق ؛ وفى جفير النبل حشرات الرشق ، ساوى بايديها ومن قصد اللق
مشرعة ثلماء من سيل الشدق ، فجئن والليل خفى المسترق ، اذا دلى منهن انفاس النفق
فى الماء والساحل حصحاص النبق ، نصبصن واشترن من خوف الزهق ، عمصن بالاذناب من لوح وبق
حتى اذا كرعن فى الهوم المهق ؛ وبل برد الماء اعضاد اللزق ، وسوس يدعو مخلصا رب الفلق
وبقيتها يات فى طله انشاء الله تعالى ، فكلتاهما خنت واسجد راسها كما اسجدت

نصرانة لم تحنف استشهد به على ان النصارى جمع نصران يقال رجل نصران وامراة نصرانة مثل ندمى وندمان وندمانه وضمير كلتاهما لاتانين صادهما واسجد الرجل طاطا راسه وانحنى ومنه اسجد البعير طاطا راسه ليركب ولم تحنف لم تسلم لانه الدين الحنيف وتحنف الرجل اسلم وعمل الحنيفيه والبيت من الطويل انشده الزجاج والجوهرى بغير عزو

لعمرى لقد اعطيت ضيفك فارضا تساق اليه ما تقوم على رحل

استشهد به على ان الفارض هى المسنه والمراد بالبيت هجو المضيف بانه اعطى ضيفه ناقة مسنة لا تقدر على المشى وانما تساق اليه سوقا لشدة هزالها وكبرها والفارض اسم للمسنة ولهذا لم يات بالتاء مع ما بعده تساق وتقوم والبيت من الطويل ايضا لخفاف بن ندبة يهجو العباس بن مرداس السلمى الاتى ذكره قريبا انشاء الله تعالى وخفاف هذا هو ابو خراشه بضم الخاء وبالشين المعجمتين خفاف بضم الخاء المعجمة ابن عمير بن الحارث بن الشريد بن رباح بموحده مخففه ابن يقظه بن عصيه ابن خفاف بن امرء القيس بن بهثة بن سليم الصحابى الشاعر المشهور وهو ابن عم صخر والخنسا ومعوية اولاد عمرو بن الحارث بن الشريد وندبه بنون مفتوحه وقد تضم ودال ساكنة وقد تفتح امه كانت سوداء حبشيه وهى ندبه بنت ابان بن الشيطان من بنى الحارث ابن كعب قال ابو عبيدة اغار الحارث بن الشريد جد خفاف هذا على بنى الحارث بن كعب فسبى ندبه وهبها لابنه عمير فولدت له خفافا فنسب اليها وخفاف مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وشهد الفتح وكان معه لواء بنى سليم واللواء الاخر مع العباس بن مرداس وكان فى الجاهلية يهاجى العباس

بن مرداس

بن مرداس وله يقول العباس بن مرداس ابا خراشة اما كنت ذا نفر فان قومى لم ياكلهم الضبع فى ابيات تاتى فى ترجمته قال الاصمعى وشهد حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله والطايف وثبت على اسلامه فى الردة وبقى الى زمن عمر عليه اللعنه ومدح ابا بكر عليه اللعنه وهو احد فرسان قيس وشعرايها المذكورين قال الاصمعى هو ودريد اشعر الفرسان وكان اسود حالكا من اغربة العرب اى سودانهم وهم خفاف بن ندبة وعنترة بن شداد وابو عمرو بن الحباب وسليك بن السلكا وهشام بن عقبة بن ابى معيط وهو القايل ملانا لبوده قومه على ذلك النسب المظلم يعنى السودان ومن شعره فى هجو العباس بن مرداس وهى فى الحماسة ، اعباس ان الذى بيننا الى ان يجاوزه اربع ، علايق من حب داخل مع الاول والنسب الارفع وان تنيت راس الهجاء بينى وبينك لا تطلع ، واعنف الى بابياتها اذا انالها اتقا ادفع وحدث ابو هلال بن سهم بن عباس بن مرداس قال غزا معوية بن عمرو الشريد اخو الخنساء ومعه خفاف بن ندبه فعتور معوية هاشم ودريد ابنا حرمله المريان فاستطرد له احدهما فشد عليه الاخر فقتله فلما تنادوا اقتل معوية قال خفاف الله ان رمت ان اثريه فشد على الاخر فقتله مالك ابن حمار سيد بنى شمخ ابن فزاره فقتله ثم انشا يقول شعر
ان تك خيلى قد اصيب صميمها فعمدا على عينى تيممت مالكا ، وقفت له علوى وقد حام صحبتى لابنى مجدا او لاثار هالكا ، لدن شد قرن بالشمس حتى رايتهم سراعا على خيل تؤم المسالكا ، فلما رايت القوم لا ود بينهم ، شريجين شتى طالبا ومواشكا ، تيممت كبش القوم لما عرفته وجانبت شبان الرجال الصعالكا فجادت له منى يمينى بطعنة ، كست متنه من اسود اللون حالكا ، انا الفارس الحامى الحقيقه والذى به ادرك الابطال قدما كذلكا . فخر صريعا وانتقد ناجواده ، وحالف بعد الاهل صمادكا دكا وان ينج منها هاسم فبطعنه ، كسته نجيعا من دم الجوف صالكا ، اقول له والرمح ياكل متنه تامل خفافا اننى انا ذلكا ومن شعره ياهند يا اخت بنى الصادر ، ما انا بالباق ولا الخالد ان امس لا املك شيا فقد ، املك ام المنسر الجارد واشهد الغارة مسروحة تغدو لماء النعم الوارد بالضابط الضابع تقريبه ، اذ ونت الخيل وذى الشاهد طوال مثل اعناق الهوادى

نواعم بين ابكار وعون استشهد به عند قوله تعالى عوان بين ذلك على ان العوان النصف بالتحريك وهى المراة بين الحدثة والمسنة وتوقف بعضهم فى الاستشهاد به لان بين ما يوصف بها الوسط وتضاف الى متعددهما الطرفان لذلك الوسط وفى البيت الموصوف بين هو النواعم والمتعدد الذى اضيفت هى اليه الابكار والعون فلزم ان يكون طرفين والنواعم وسطا فلم يدل على ان العون النصف بل على ضده وهو الطرف واجاب عنه بعض الفضلا بان بين هنا مستعملة للتنويع كما يقال مركوب فلان ما بين البغل والفرس اى مركوبه نوعان بغل وفرس فيكون المعنى ان الممدوحات نواعم بعضهن ابكار وبعضهن عون ولا اشكال

المدوحات النواعم هي المتوسطات في السن واما الصغار واللواتي في سن الطفولة فلا يميل الطبع اليهن وكذا المسنات فالتوسط معلوم من المقام اقول انا يتم الجواب ان لو استعمل بين التي هي للتوزيع بغيرها والاستعمال يشهد بانه لابد منها يقال مركوب فلان ما بين بغل وزبن وثيابه ما بين حرير وخز ولا يقال بين كما صرح به النحاس والمثل بفتح الميم ما يستر العنق من شللت الثوب خطته وطوله كناية عن طول العنق والهوادي جمع الهادي وهو العنق في الصحاح اقبلت هوادي الخيل اذا بدت اعناقها فاضافة الاعناق اليه بيانية والنواعم جمع ناعمة وهي اللينة اللدنة وعون جمع عوان والمعنى ان هذه الممدوحات من طوال الاعناق بين الكبيرة والصغيرة وذلك احسن احوالهن والبيت من الكامل من قصيدة للطرماح مطلعها • امن دمن بشاجنة الحجون

عفت منها المعارف منذ حين • وصمت ما الكلام ولم تكلم • بكيت وكيف تبكي للصنين • وندى الماء جفن العين حتى • ترقرق ثم فاض من الجفون • كما هملت وسالت مثل اداوى • دموع النكرمن وشل معين منازل ما ترى الانصاب فيها • ولا حفر المبلا للمنون • ولا اثر الدوار ولا المبالي • ولكن قد ترى ارب الجون حللت اياصرا ومؤتيا • محاورها كاسرية الاصين • واحزج امه لسواس سلمى • لمعفور الصنا ضرم الجنين تنكر بيهما الا ابقاها • عفا عنها جلامع هتون • كانار النوور له دخان • اسف متون مفترح رصين كان حطام قيض الصيف فيه • فراش صميم اقحاف الشؤن • وقفت بها يفيض حجى اطاعت • له زفرات مغترب حزين انت باهله صرف الليالي • فاضحى وهو مخدم القرين • ويوم ظعاين علقت نفسي • بهن على مواكبة دفون مبرزة اذا ابدى المطايا • سدرت بقباصة وننت يلين • ظعاين كنت اعهدهن قدما • وهن لدى الامانة غير خون حسان مواضع النقب الاعالي • غراث الوشح صامتة البرين • طوال مثل اعناق الهوادي • نواعم بين ابكار وعون يبادرن الظلام الى المنا • حسن حذار مرتقب شفون • كان الخيم هاش الى منه • نعاج صرايم جم القرون مقابل ربلة نارغن منها • دفوف اقح معهود وذين • حلاط الكف شفارى احتشما • ملتمة الشوابهن المطلون نفين وصا وصا حذار البغا • الى من الهوابح للعيون • نطقن بحاجة وطوين اخرى • كطى طرايق البرد المصون بمقتبس الهوى فوصلن منه • معابة نقبت قصب الوتين • بعينك ودعت بالكف سلمى • وداع صريمة الفراق حين بذي نيب يبوس بجانبيه • عثاكل من كاثيل العمون • اتم سراه اعلا اللون منه • كلون سراة ثعبان العرين تخيرمن سرارة اثل جبر • ولاحل بينه محت الفنون • تقول لي المليحة ام جهم • وقد يرعى لذي الشفق المبين كانا ولا ترى اهلا ومالا • سوى وحياء جابلة اكون • ولو اني اشاء كنت جسمي • الى بيضاء واضحة الجبين اذا قامت تاوه مسكر • من القضبان في فنن كنين • ولكني اسير العنس ندمى • اطلاها وتركح في الحزون تظل يجول فوق الحاد منها • بابل بولها قطع الحسين • لشد هبرجي اللون جثل • جوانبه فرج مقلات دهين كانكول الصغى ذهاب هلب • به عبس المصايف كالغزون • عزملا الوراك اذ المطايا • نقايت الخار من الوضين

خرج

حريع النقو مضطرب النواحي • كاخلاق الغريفة اذا عصون • نزت شعب النسا منها الاعالي • بجانب صفح مطحوم زبون تشق بعضات الليل عنها • اذا طرقت بمرداس رعون • يلائم اير الحذين منها • اذا ذقت قوى مرس متين كحلقوم القطاة امر شزرا • كامرار المحدرج ذي الاسون • كلا وكلا اذا احبست قليلا • تعللها بمسود الدرين مضبرة القرا بنيت يداها • الى سند كبرج المحقون • قليل العرك يحجر مرفقاها • خليف مرحى كمزروم الفنون كاني بعد سير القوم خمسا • اخذ النعب يلمع بالمنين • على ابيدانه بنبات فين • بشوق ضلال مبتدا الطعون تعارض رعلة ويقوداخرى • خفاف الطرف غايرة العيون • نواع يعتلين مواكبات • باعناق كاشرعة السفين تراكل عن تبيس المتن مرنا • كظهر السيح مطرد المتون • ترى اصواء متجاورات • على الاشراف كالرتق العرين يمخرق مخرالوبيح فيه • حين الحلب في المطر السنين • يظل عزابها صرما شذاذا • بنجى بخصومة الذيب الشنون على جولاء يلعو السحل فيها • وراها التشيد ان عن الجنين • وركب قد بعثت الى رذايا • طلايح مثل اخلاق الجفون كسرب قطا نزوح عن قراح • نواهض بالعلاصف البطون • كان جلودهن اذا ارلعيت • افانى الصيف في جرد المتون وفضلى هذا وبين خيرى • بمشتبه الظواهر والصحون • مخافة ان يزينا النوم فيهم • لسكر سنابهم كل الزوون وبينهما ابيات في السنا ان شاء الله تعالى والطرماح بطاء وراء وبعد الالف حاء مهملات على وزن سنمار هو ابو نفر وابو صبية ابن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن حجدر بن ثعلبة بن عبد رضى بن مالك بن ابان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي وهو لغة الطويل القامة لقب بذلك لقوله الا ايها الليل الطويل الا ارتح بصبح وما الاصباح فيك بأروح بلى ان للعينين في الصبح راحة لطرحهما طرفيهما كل مطرح • وهو من فحول الشعراء الاسلاميين وفصحائهم ومولده ومنشاؤه بالشام ثم انتقل الى الكوفة مع من وردها من جيوش اهل الشام فاعتقد مذهب الشراة الازارقة وذلك انه لما قدمها نزل على تيم اللات بن ثعلبة وفيهم شيخ من الشراة له سمت وهيبة فكان يجالسه ويسمع منه فدعاه الى مذهبه فقبله منه واعتقده اشد اعتقاد احتى مات عليه وفيهم يقول • لله در الشراة انهم • اذا الكرى مال بالطلى ارقوا • يرجعون الحنين اونة • وان علا ساعة بهم شهقوا • خوفا تبيت القلوب واجفة • تكاد عنها الصدور تنفلق • كيف ارجي الحياة بعدهم • وقد مضى مونسي فانطلقوا • قوم شحاح على اعتقادهم • بالفوز مما يخاف قد وثقوا • قال ابن قتيبة كان الكميت بن زيد صديقا للطرماح لا يكاد يفارقه في حال من احواله فقيل للكميت لا شيء اعجب من صفاء ما بينكما على تباعد ما بينكما من النسب والمذهب والبلاد هو شامي قحطاني شاري وانت كوفي نزاري شيعي فكيف اتفقتما مع تباين المذهب وشدة العصبية قال اتفقنا على بغض العامة وانشد الكميت بيت الطرماح • اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت • عرى المجد واسترخى عنان القصايد • فقال اي والله وعنان الخطابة والرواية والفصاحة والشجاعة قال ابو نواس هذا الشعر

الطرماح

بيت قيل وعن ابن الاعرابي قال وفد الطرماح والكميت على مخلد بن يزيد بن المهلب فجلس لهما ودعا بهما فتقدم الطرماح
لسنه فقيل له انشد قائما فقال كلا والله ما قدر الشعر ان اقوم له فيحط مني بقيامي واحط منه بضراعتي وهو عمود
الفخر وبيت الذكر لمآثر العرب فنحي ودعي بالكميت فانشد قائما فامر له بخمسين الف درهم فلما خرج الكميت شاطرها
الطرماح وقال له انت ابا ضبينة ابعد عمية وانا الطف حيلة وعن خالد بن كلثوم قال بينا انا في مسجد الكوفة اريد
الطرماح والكميت وهما جالسان بقرب باب الفيل يتناشدان اذ رايت اعرابيا قد جاء يسحب ذياله حتى اذا توسط
المسجد خر ساجدا ثم رمى ببصره فراى الكميت والطرماح فقصدهما فقلت من هذا الحاين الذي وقع بين هذين
الاسدين وعجبت من سجدته في غير موضع سجود وغير وقت صلاة فقصدته فسلمت ثم جلست امامهم فالتفت
الى الكميت فقال اسمعني شيئا ابا المستهل فانشد قوله • ابت هذه النفس الا ادكارا حتى اتا على اخرها
فقال له احسنت يا ابا المستهل في ترصيف هذه القوافي ونظم عقد معانيها ثم التفت الى الطرماح فقال اسمعني شيئا يا ابا
ضبينة فانشد كلمته التي يقول فيها • اساك تقويض الخليط المباين • نعم والنوى قطاعة للقراين فقال لله
در هذا الكلام ما احسن اجابته لرويك ان كدت لاطيل لك حسدا ثم قال الاعرابي والله لقد قلت بعدكما
ثلاثة اشعار اما احدهما فكدت اطير به فرحا واما الثاني فكدت ادعي به الخلافة واما الثالث فلقد رابت
بي رقصا فاما استفزني الجذل به حتى اتيت عليه قالوا فهات فانشدهم قوله • ان توسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك مسجوم القصيدة الابية في يونس حتى بلغ الى قوله • تعفو اذا جلت تدمي اخشمها وابتل
بالماء يد الجعد الخراطيم • قال اعلم اني في طلب هذا البيت منذ سنة فما ظفرت به الا انفا واحسبكم قد رايتم المجد
له ثم اسمعهم قوله • ما بال عينك منها الماء ينسكب القصيدة المتقدمة في اوايل السورة ثم انشدهم قوله
اذا الليل عن نشر تجلى رمينه • بامثال ابصار النساء العوارك • فضرب الكميت بيده على صدر الطرماح
ثم قال هذا والله الديباج لا كنسجي ونسجك الكرابيس فقال الطرماح ان تقل ذلك فقد اقررت بجودته
فقطب ذو الرمة ثم قال يا طرماح انت تحسن ان تقول وكاين تخطت ناقتي من مفازة • اليك ومن احواض ماء
مسدم • باعقاره القردان هزلى كانها • نوادر صيصاء الهبيد المحطم • فاصغى الطرماح الى الكميت وقال انظر
ما اخذ هذا الشعر فقال الكميت انه ذو الرمة فاعتبه فقال الطرماح معذرة اليك ان عنان الشعر لفي
كفك فخرج معتبا وفي الاغاني قال رؤبة كان الطرماح والكميت يسيران اتي فيسلاني عن الغريب فاخبرهما
به فاراه بعد في اشعارهما وقال محمد بن حبيب سالت ابن الاعرابي عن ثمان عشرة مسئلة كلها من غريب شعر
الطرماح فلم يعرف منها واحدة يقول في جميعها لا ادري لا ادري وعن ابن ابي المرطه الكندي قال
مدح الطرماح خالد بن عبد الله القسري فاقبل الى العريان بن الهيثم فقال اني قد مدحت الامير فاحب
ان تدخلني عليه فدخل اليه فقال له ان الطرماح قد مدحك وقال فيك قولا حسنا فقال ما لي في الشعر

لحاجة

في حاجة فقال العريان للطرماح ترى له فخرج معه فلما جاز دار الوضع المسناة اذا شي قد ارتفع
له فقال يا عريان انظر ما هذا فنظر ثم رجع فقال اصلح الله الامير هذا شي بعث به اليك عبد الله بن ابي موسى
الاشعري من سجستان فاذا حمر وبغال ورجال وصبيان ونساء فقال يا عريان ابن طرماحك هذا قال
ههنا قال اعطه كل ما قدم به فرجع الى الكوفة بما شاء ولم ينشد وعن يونس قال دخل الطرماح على خالد بن
عبد الله هذا فسئل فانشد قوله • وشيبني ان لا ازال مناهضا بغير غنى اسمو به وابوع وان رجال
المال اضحوا وما لهم لهم عند ابواب الملوك شفيع • امخترمي ريب المنون ولم انل من المال ما اعصي به واطيع
فامر له بعشرين الف درهم وقال له امض الان فاعص بها واطع وعن الحجاجي قال جلس الطرماح في حلقة فيها رجل من
بني عبس فانشد العبسي قول كثير في عبد الملك الملك فكنت المعلى اذا اجيلت قداحهم وجال المنيح وسطها
يتقلقل فقال الطرماح اما انه ما اراد انه اعلاهم كعبا ولكنه موه عليه في الظاهر وعني في الباطن انه السابع
من الخلفاء الذين كان كثير لا يقول بامامتهم لانه اخرج عليا كرم الله وجهه منهم واذا اخرجه كان عبد
الملك السابع وكذلك المعلى السابع من القداح وقد ذكر في موضع اخر فقال وكان الخلايف بعد الرسول
لله كلهم تابعا شهيدا من بعد صديقهم وكان ابن حرب لهم رابعا وكان ابنه بعده خامسا مطيعا
لمن قبله سامعا ومروان سادس من قد مضى وجاء ابنه بعده سابعا قال فعجبنا من فطنة الطرماح لمعنى كثير
وقد ذهب على عبد الملك وفطنه مدحا وكان ابو عبيدة والاصمعي يفضلان الطرماح في هذين البيتين في
يزعمان انه فيهما اشعر الخلق مجتاب حلة برجد لسراته قددا واخلف ماسواه البرجد يبدو وتضمره
البلاد كانه سيف على شرف يسل ويغمد وقال ابو عبيدة لما فضل الطرماح بني شجي في شعره على بني يشكر قال
حميد اليشكري • اتجعلنا الى شجي بن جرم • وبهمان فاف لذا زمانا • ويوم الطالقات حماك قومي و
لم تحتنب بها طي سنانا فقال الطرماح يجيبه لقد علم المعذل يوم يدعو برمثة يوم رمثة اذ دعانا
فوارس طي منعوه لما • بكى جزعا ولولا هم لحانا فقال رجل من يشكر لا قضين قضاء غير ذي جنف • بالحق
بين حميد والطرماح • جرى الطرماح حتى دق مسحله • وغودر العبد مقرونا بوضاح • وحدث محمد بن
ذباب القرشي عن ابن شبرمة قال كان الطرماح لنا جليسا ففقدناه اياما كثيرة فقمنا باجمعنا لننظر
ما فعل وما دهاه فلما كنا قريبا من منزله اذا نحن بنعش عليه مطرف اخضر قلنا لمن هذا فقيل لنا للطرماح
فقلنا والله ما استجاب الله له حيث يقول • واني لمقتاد جوادي فقاذف به وبنفسي العام احدى
المقاذف • لاكسب مالا او اول الى غنى • من الله يكفيني عداة الخلايف • فيا رب ان حانت وفاتي فلا تكن
على شرجع يعلى بخز المطارف • ولكن قبري بطن نسر مقيلة • بجو السماء في نسور عواكف • وامسي شهيدا
ثاويا في عصابة • يصابون في فج من الارض خايف • فوارس من شيبان الف بينهم • تقى الله نزالون

عند التزاحف  امان رقوا دينا هم فارقوا الاذى  وصاروا الى موعود ما في الصحائف  وكان رحمه الله يهاجي بني تميم
قال المفضل اذا ركب الطرماح الهجا فكانما يوحى اليه فمن شعره فيهم  الخز ابيتما انما منة جئت  ولوما اذا ما الكرم
سلت  فلو خرج الدجال ينشد دينه  لوافت تميم حوله واتلت  فزاني ضلال بالعراق وجوع  اذا
مات ميت بالعراق اهلت  لخزت بيوم العذر شرف بابل  وقد جبنت فيه تميم وذلت  كعجز الاماء الرائحات
عشية  برفع حدوج الحي لما استقلت  تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا  ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ولو ان يربوعا يزق مسكه  اذا نفلت منه تميم وعلت  ولو ان حرقوصا على ظهر قملة  يكر على صفي تميم لولت
ولو جمعت يوما تميم جموعها  على ذرة معقولة لاستقلت  ولو ان ام العنكبوت بنت  مظلتها يوم الندى
لاظلت  ومن شعره  لا عز نصر امرئ اضحى له فرس  على تميم يريد النصر من احد  لو حان ورد تميم ثم قيل لها
حوض الرسول عليه الازد لم ترد  او انزل الله وحيا ان يعذبها  ان لم تعد لقتال الازد لم تعد  وكل لوم
اباد الله ثلته  ولوم ضبة لم ينقص ولم يزد  لو كان يخفى على الرحمن خافية  من خلقه خفيت عنه بنو اسد

**فيها خطوط من سواد وبلق**  **كانه في الجلد توليع البهق**

استشهد به عند قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك على صحة الاشارة بذلك الى شيئين فوشيئين
وانما هو للواحد بتاويل ما ذكر وما تقدم للاختصار كما رجع الشاعر الضمير المفرد الى كل من السواد والبلق
والخطوط وبقية الكلام على البيت قد سبق قريبا  **امرتك الخير فافعل ما امرت به**  فقد تركتك
ذا مال وذا نشب  استشهد به على ان حذف العائد من قوله تعالى فافعلوا ما تؤمرون اي تؤمرونه
بمعنى تؤمرون به كما في البيت والخير منصوب على حذف الجار اي بالخير بدليل ما افعل ما امرت به ولان الامر
لا يستعمل الا بالبا وقد شاع حذفه في هذا الفعل وكثر استعمال الامرية كذا حتى لحقت بالافعال المتعدية
الى مفعولين وليس من باب حذف الجار والمجرور ودفعة او لحقت بالافعال المتعدية الى مفعولين تدريجا
كما قد يتوهم ويروى الرشد بدل الخير وذا مال اي ابل وماشية والنشب بالنون والشين المعجمة المال الاصيل و
اسم يجمع الناطق والصامت ويروى بالمهملة والبيت من البسيط من قصيدة قيل للعباس بن مرداس و
نوجبة وقيل لخفاف بن ندبة وقد تقدم وقيل لعمرو بن معدي كرب وقبله  قال لي قول ذي راي ومقدرة
مجرب عاقل نزه عن الريب  قد نلت مجدا فحاذر ان تدنسه  اب كريم وجد غير مؤتشب  امرتك الخير
فافعل ما امرت به  فقد تركتك ذا مال وذا نشب  واترك خلائق قوم لا خلاق لهم  واعمد لاخلاق اهل الفضل
والادب  وان دعيت لغدر او امرت به  فاهرب بنفسك عنه ابة الهرب  وسياتي في الاعراف الاستشهاد
بالبيت الاول ونسبه صاحب الكشف تبعا للنمر بن تولب وتبعه السعد قالا وبعد امرتك الخير البيت وفي المختلف
والموتلف وشرح ابيات الكتاب للزمخشري انما الاعشى طرود بقوله لابنه وان مطلعها  ⁌ باما ارا اسما بين

التخ

١٠

التخ ذا رجب  اقوت وعفى عليها ذاهب الحقب الى ان قال  اني حويت على الاقوام مكرمة  قدما وحذرني ما
يتقون ابي  وقال لي قول ذي علم وتجربة  بسالفات امور الدهر والحقب  امرتك الرشد فافعل ما امرت به
فقد تركتك ذا مال وذا نشب  لا تبخلن بمال عن مذاهبه  في غير زلة اسراف ولا تعب  فان وراثه لن يحمدوك
له  اذا اجتواك بين اللين والخشب  **واعشى طرود** هو اياس بن موسى بن نهم بن عمرو بن قيس بن عيلان من حلفاء
بني الشريد قال المرزباني حضر هو وهوذة بن الحرث المعروف بابن حمامة في ايام عمر العطا فدعى قبله اياس هذا فقال هوذة
لقد ما رهذا الامر في غير اهله  فابصر امين الله كيف يذود  ايدعى خثيم والسويد امامنا  ويدعى اياس قبلنا
وطرود  فان كان هذا في الكتاب فهم اذا  ملوك سوى حرب ونحن عبيد  **تلك خيلي منه وتلك ركاب**
**هن صفر اولادها كالزبيب**  استشهد به عند قوله تعالى بقرة صفراء على ان المراد بالصفرة السواد و
اعترضه صاحب الكشف من وجهين الاول ان الزبيب الغالب عند العرب الطايفي وهو الى الصفرة اقرب منه
الى الحمرة والثاني جواز ان يراد هن صفر واولادها سود واجيب عن الاول بان تشبيه الشيء بالزبيب صار
علما في الوصف بالسواد في لسان الفصحاء وكون بعض افراده اصفر واحمر لا يقدح في ذلك وعن الثاني بان الظاهر
من العبارة كون اولادها على الصفر واما كون هن صفر جملة واولادها كالزبيب جملة اخرى فبعيد لا يتبادر
الى الفهم السليم اذ لو كان القصد الى هذا المعنى لم يكن بد من ايراد حرف الجمع اي واولادها كالزبيب وتلك مبتدا
وخيلي خبره ومنه حال منها اي حاصلة من الممدوح والعامل فيها اسم الاشارة كما في قوله تعالى هذا بعلي شيخا و
الركاب الابل التي يسار عليها لا واحد له من لفظه وانما يعبر عن واحده بالراحلة واولادها فاعل صفر وهي معه
خبر هن والبيت من قصيدة للاعشى يمدح بها قيس بن معدي كرب مطلعها  **او معبر الظهر ينبي عن وليته**
**ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا**  استشهد به عند قوله تعالى مسلمة لا شية فيها على ان المسلمة هي المعفاة من العمل
سلمها اهلها وعاملوها بالوصف الذي ذكره الشاعر من ان الرجل لا يثبت على ظهرها لكثرة الوبر على السنام
وذلك لعدم حج صاحبها لانه اذا قصد حجا او عمرة احتاج الى جز الوبر حتى تقع الولية والرحل عليه والمعبر
بالعين المهملة والموحدة بعدها راء من اعبرت الغنم اذا تركت جزها سنة واعبر البعير ترك الوبر على ظهره
موفرا وغلام معبر لم يختتن وسهم معبر موفر الريش ويبني يدفع ويبعد من بنا السيف ينبو كلا من النبا
وهو الخبر والولية كغنية البردعة لانها تلي الجلد ويقال هي التي تكون تحت البردعة والجمع الولايا و
منه قولهم كالبلايا رؤوسها في الولايا يريد البعير الذي يربط على قبر صاحبه ثم تطرح الولية على راسه الى ان يموت
وربه الاصل ربه فحذفوا بالواو لفظا فقصر واختلس حركتها للضرورة وهو اليسير من حذفها والبيت من البسيط لم يعز
**تمنى كتاب الله اول ليلة**  **تمني داود الزبور على رسل**
استشهد به عند قوله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني على ان الامنية التي هي واحدة الاماني القراءة يقال

عنيت الكتاب قراءة وهذا شيء رويته امنيته ومنه قوله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته وليلة
بالاضافة وما الضمير لا بنا الوحدة على ما في النسخ اما دراية فلان المقصود ليس قراءة القران في اول ليلة مطلقة
بل في اول ليلة معلومة وقع لديهما ما وقع واما رواية فلان ابن الانبارى وابو حيان رويا المجرور منه هكذا
والامر لا ازدحام المقابر ولم يرويا ، واعرضها بتانيث الضمير والماول رواية القاضي هنا والكشاف في سورة
الحج وفى سيرة ابن هشام تمنى كتاب الله في الليل خاليا ولم يعزه الى احد وفي بعض الحواشي انه لحسان بن ثابت رثى
عثمان بن عفان رضي الله عنه وعلى رسل بكسر الراء اى على سكينة وتؤدة والبيت من البسيط

الا ايهذا الزاجرى احضرُ الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدى

استشهد به عند قوله تعالى لا تعبدون من دون الله على ان الاصل ان لا تعبدوا فلما حذفت ان الناصبة
رفع كما في قوله احضر على رواية الرفع وهو القياس فان اصله ان احضر فلما حذفت ان حذف اثرها والا
للتنبيه وايها منادى حذف منه حرف النداء لوجود اللام التعريفية اذ لا يجتمعان ولهذا جعل اى منادى ليفصل
بين حرفى النداء وبين ذى اللام وهذا صفة لاى والزاجرى بدل منه وهو في الحقيقة المنادى والالف
واللام فيه موصولة والتقدير يا ايها الذى تزجرنى ولهذا اضيف الى ياء المتكلم ويروى بدله اللائمى
ويروى الا ايها اللاحى ان احضر الوغى وعليه فلا شاهد والوغى الحرب واصله الصوت في الحرب ثم كنى
به عنها ويكتب بالياء لان الالف يؤذن بان اصله واو وليس في الكلام ما اوله واو واخره واو الا الواو
والمراد باللذات مواضعها والمعنى يا ايها الرجل الذى يمنعنى عن حضور الحرب وشهود اللذات هل في
وسعك ان تخلدنى اذا امتنعت عنها والبيت من الطويل من معلقة طرفة بن العبد التى اولها

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ، ظللت بها ابكى وابكى الى الغد ، وسيأتى في النساء وبعده
فان كنت لا تستطيع دفع منيتى ، فدعنى ابادرها بما ملكت يدى ، فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى
وجدك لم احفل متى قام عوّدى ، فمنهن سبق العاذلات بشربة ، كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكرى اذا نادى المضاف محنبا ، كسيد الغضا ذى السورة المتورد ، وتقصير يوم الدجن والدجن معجب
ببهكنة تحت الطراف المعمد ، كان البرين والدماليج علقت ، على عشر او خروع لم يخضد
نذرنى اروى هامتى في حياتها ، مخافة شرب في الحياة مصرد ، كريم يروى نفسه في حياته
ستعلم ان متنا صدى ايّنا الصدى ، ارى قبر نحام بخيل بماله ، كقبر غوى في البطالة مفسد
ارى جثوتين من تراب عليهما ، صفائح صم من صفيح منضد ، ارى الموت يعتام الكرام ويصطفى
عقيلة مال الفاحش المتشدد وبقيتها يأتى في والعاديات وطرفة هذا هو ابو عمرو وعمرو بن
العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن

وايل



وايل الشاعر المشهور وطرفة في الاصل واحد الطرفاء وهو الاثل ولقب على ما في القاموس لقوله لا تعجلا
بالبكاء اليوم مطرفا ولا اميريكما بالدار اذ وقفا وهو اشعر الشعراء بعد امرئ القيس ومرتبته ثانى مرتبة
ولهذا ثنى بمعلقته وسئل حسان بن ثابت عن اشعر الناس فقال قبيلة ام رجل قيل كلاهما قال اما اشعرهم قبيلة
فهذيل واما اشعرهم رجلا فطرفة وسئل جرير من اشعرهم فقال الذى يقول ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود وسئل لبيد من اشعر العرب فقال الملك الضليل يعنى امرأ القيس قيل ثم من قال
ابن العشرين يعنى طرفة قيل ثم من قال صاحبكم يعنى نفسه وقيل اتفقت العرب على ان اشعرهم جاهلية طرفة ثم الحارث
بن حلزة وعمرو بن كلثوم وفي امالى القالى عن جرير قلت لابن العشرين قال فما تقول في ابن ابى سلمى والنابغة قلت
كانا نيران ويسديان قال فما تقول في امرئ القيس قلت اتخذ الشعر نعلين يطاء بهما كيف شاء قال فما تقول
في ذى الرمة قلت قدر من الشعر على ما لم يقدر عليه احد قال فما تقول في الاخطل قلت ما باح بما في صدره
من الشعر حتى مات قال فما تقول في الفرزدق قلت بيده نبعة الشعر قابض عليها قال فما ابقيت لنفسك شيئا
قلت بلى يا امير المؤمنين انا مدينة الشعر التى يخرج منها ويعود اليها ولانا سبحت الشعر تسبيحا ما سبحه احد
قبلى قال وما التسبيح قلت نسبت فاطربت وهجوت فاذريت ومدحت فاسنيت ورملت فاغزرت ورجزت
فابحرت وقلت ضروبا من الشعر لم يقلها احد من قبلى وقال ابو عبيدة طرفة اجودهم واحدة ولا يلحق بامرئ
القيس والنابغة وزهير ولكنه يوضع مع اصحابه الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وسويد بن ابى كاهل
وطرفة ابن اخت المتلمس الاتى ذكره وقتل وهو ابن عشرين ولذلك قيل له ابن عشرين وقيل له ابن ست و
عشرين والى ذلك تشير اخته حيث تقول ترثيه ، عددنا له ستا وعشرين حجة فلما توفاها استوى
سيدا ضخما ، فجعنا به لما رجونا ايابه ، على خير حال لا وليدا ولا قحما ، وعن ابى عمرو ابن العلا
انه قال لم نجد احدا من الشعراء بحجل في حداثة السن الا طرفة فانه قال الشعر حدثا وشعر
في سنوات وقتل وهو ابن بضع وعشرين سنة ولذا لم يذكر في شعره الشيب ولا بكى على الشباب وكان
سبب قتله فيما اخرجه ابن عساكر وغيره انه وفد هو وخاله المتلمس على عمرو بن هند فنزلا منه
المنزل الخامس ثم انهما هجواه بعد ذلك فكتب لهما كتابين الى البحرين وقال لهما انى كتبت لكما صلة
فاشخصا لتقبضاها فخرجا من عنده والكتابان في ايديهما فمرا بشيخ جالس على ظهر الطريق متكشفا
يقضى حاجته وياكل ويتفلى فقال احدهما لصاحبه هل رايت اعجب من هذا الشيخ فسمع الشيخ مقالته
فقال ما ترى من عجبى اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا وان اعجب منى من يحمل حتفه بيده وهو
لا يدرى فوجس المتلمس في نفسه خيفة وارتاب بكتابه فقال لطرفة كل منا قد هجا الملك ولو اراد
يعطينا شيئا لاعطاناه ولم يكتب الى الحيرة هلم ندفع الكتاب لمن يقراه وهما لا يحسنان القراءة فقال

طرفه ما كنت لافتح كتاب الملك فخالف المتلمس لينظر ولا يكون ممن حمل حتفه بيده ثم اعطاه لغلام خرج من الحيرة فقراه فى ذابيه اذا جاءك المتلمس فقطع اعضاءه الاربعة واذنيه وادفنه حيا فقال لطرفه افتح كتابك ففيه الامثله فامتنع وقال اذا تجرا عليك لم يكن ليتجرا على فلقى المتلمس كتابه فى النهر وهو يقول ° من مبلغ الشعراء عن اخويهم اما فيصدقهم بذاك الانفس ادرى الذى على الصحيفة منهما ° ونجا حذار حبائه المتلمس الطريفة بن العبد اناك خاين ١٠ بساحة الملك الهمام تعرس القى الصحيفة لا ابالك انه يخشى عليك من الحباء النقرس ° وهرب الى الشام فدخل طرفة الحيرة فدفع كتابه الى العامل واخبره بما كان من المتلمس فحزن على طرفه لصدقه وقد تر عليه من اشار عليه بالمرء فلم يفعل ثم قال للعامل كانك نقلت عليك الحائزة فلم تمتثل امر الملك فقال له ان كان الامر هكذا فانا اجيرك ففعل معه ما امر به فقطع يديه ودفنه حيا ويقال انه سقاه الخمر حتى اثمله ثم فصد اكحله ودفنه فى البحرين فقال المتلمس الا الق وطاسا بجى ملاده ° سام المنايا اعجم الخط كاتبه ° عصانى فلم يلق الرشاد وانما تبين فى امر الغوى عواقبه ° فصبح محمولا على ظهر آلة ° يحج بجيع الجوف منه ترائبه فلا تقبلها يعالوك فوقها ° وكيف توقى ظهر ما انت راكبه ° ومن شعر طرفه الذى هجا به عمرو بن هند قوله ° ليت لنا مكان الملك عمرو ° رغوثا حول قبتنا تخور ° من الزمرات اسبل قادماها وضرتها مركنة درور ° يشاركنا لها رخلان فيها ° وتعلوها الكباش فما تنور ° لعمرك ان قابوس بن هند ° ليخلط ملكه نوك كثير ° قسمت الدهر فى زمن رخى ° كذاك الحكم يقصد او يجور لنا يوم وللكروان يوم ° تطير البائسات وما نطير ° فاما يومنا فنظل ركبا ° وقوفا ما نحل وما نسير ° واما يومهن فيوم سوء ° تطاردهن بالحذب الصقور فائدة المسمون بطرفة جماعة من الشعراء طرفه بن العبد هذا وطرفه الخزمى من بنى خزيمة بن رواحه وطرفه العامرى من بنى عامر بن ربيعه وطرفه بن الابن نضلة العلتان بن المنذر وطرفه بن عرفجة الصحابى اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذها من ورق فانتن فرخص له صلى الله عليه واله فى الذهب وطرفه الجاشعى اخا الفرزدق

قلت لزيرٍ لم تصله مريمه    ضليل اهواء الصبى تندمه

استشهد به عند قوله تعالى واتينا عيسى بن مريم البينات على ان المريم بالعبرية من النساء المراة التى تحب زيارة الرجال ومحادثتهم كما ان الزير بكسر الزاى وبالهمزة هو الذى يحب مجالسة النساء ومحادثتهن وهو بمعنى المزاور كقولهم خلب نساء وحدث بنساء كانها سميت بذلك لانها لا تفارق الرجال من ريمه برعيه اذا امر برحص يقال رمت فلانا ورمت من عند فلان ولا رمت اى لا برحت وما رمت اعمل ورمت المكان ما برحت ومنه ريم به اذا قطع قال الشاعر ° اباتا فلا رمت من بيننا ° فانا نجيبوا اذا لم ترم





وفى الاقتطاف حضرت يوما مجلس بعض النحاة بمصر فسأله بعض الحاضرين عن قول ابن معطى فى الفية والجزم من القابه كلم يرم فقال له يريد المصنف كلم يبرح ولكنه لم يساعده النظم فضبح به ما ضبح الشاعر بالمرة فى قوله عجبت والدهر كثير عجبه من عنزى سبنى لم اضربه فعجبت من تقريره وحمل كلام المصنف على هذا المركب لانه جهل رام يريم وفى الكشف فى تسمية المراة التى تحب محادثة الرجال عليح كتسمية المومأة بالمفازة واللديغ بالسليم ونقل عن الازهرى ان المريم هى التى لا تحب مجالسة الرجال وكانه قيل لها ذلك تشبيها بمريم البتول التى لم يمسها احد ولم تشته الرجال اقول يؤيده تفسير الزمخشرى له فى آل عمران بالعابدة قال ابو البقا هو علم اعجمى ولو كان من رام يريم كان مريما بكسر الراء واللام فى لزيد للعلة كما فى قوله تعالى قل للذين كفروا ومريم هنا اسم جنس ولهذا اضيف والضليل مبالغة الضال وهو مجرور على انه صفة لزير والتندم الندم وهو فاعل ضليل على الاسناد المجازى ويروى تندمه والمعنى قلت لاجل زير موصوف بما ذكر وبان تندمه ضليل اهواء الصبى او لزير كثير الضلالة فى اتباع الهوى متندم نفسها وموقعها فى الندامة على الانهماك فى الضلالة وحاصله العتاب على مواصلة النساء ومقول القول فى البيت الذى بعده وهو هل تعرف الربع القديم ارسمه وفى شرح شواهد المغنى للسيوطى وفى الكبرى للعينى هذا المصراع بعد قلت لزير لم تصله مريمه ولم يذكرا ضليل اهواء الصبى تندمه والبيت مطلع ارجوزه لروبة بن العجاج يمدح بها ابا منصور الدوانيقى ثانى الخلفاء العباسيه وبعده عفت عوافيه وطال قدمه بل بلد ملاء الفجاج قتمه لا يشترى كتانه وجهرمه ° يحتاج صحصاح السراب لكمه ° كالحوت لا يرويه شئ يلهمه ° يصبح ظمان وفى البحر فمه من عطش لوجهه سنمه ° والدهر احى لا يزال المه ° يثلم ان كان السداد ثلمه ° امين قرونا وهو باق ازلمه ° بذاك بادت عاده وارمه ° قطعت اما قاصدا ييممه ° الى ابن مجد لم يحرق ادمه

الان القى الاحباه    محمدا وحزباه

انشده عند قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين على ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتمنون الموت فالان بنقل حركة الهمزة الى ما قبلها وقلبها الفا وحذف همزة القى تنزيلا للقطع منزلة الوصل ويروى غدا القى وهو خال عن هذه التكلفات ويروى اليوم القى الاحبه ويروى لاقى وهو الواقع فى اكثر النسخ وعليها فلا يكون شعرا بل مجرد سجع وبقية المعنى معلوم والبيت من الهزج لعمار بن ياسر قاله فى صفين على ما اشتهر وفى الاحيا لما حضر بلال الوفاة قالت امراته واحزناه فقال بل واطرباه غدا القى الاحبة البيت وفى تاريخ الاسلام فى ترجمة ابى موسى الاشعرى عن انس بن مالك قال قال صلى الله عليه واله يقدم عليكم غدا قوم ارق قلوبا للاسلام منكم فقدم الاشعريون فيهم ابو موسى الاشعرى فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون غدا نلقى الاحبة البيت فلما قدموا تصافحوا فكانوا اول من احدث المصافحة وعمار بعين مهملة مفتوحة

عمار بن ياسر

ميم مشددة وراء هو ابو اليقظان عمار بن ياسر بمثناة تحتية وبعد الالف سين مهملة ابن عامر بن مالك
بن كنانه بن قيس بن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن الوذيم بفتح الواو وكسر الذال المعجمة وبعدها مثنا
تحتية واخر ميم ويقال الوذين بالنون بن ثعلبه بن عوف بن حارثه بن عامر بن الاكبر ابن يام بمثناة تحتية على وزن
سام بن عنس بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة ابن مالك هو مذحج ابن اد بن زيد بن يشجب
المذحجي العنسي الشامي الدمشقي مولى بني مخزوم وامه سمية مولاة لهم كان من السابقين الاولين اسلم بعد بضعة
وثلاثين رجلا والنبي صلى الله عليه واله في دار الارقم بن ابي الارقم وكان عمار وابوه وامه يعذبون في الله تعالى
على اسلامهم ويمر بهم النبي صلى الله عليه واله فيقول صبرا ال ياسر فان موعدكم الجنة وام سمية اول شهيدة
في الاسلام طعنها ابو جهل في قلبها بحربه فقتلها وفي عمار نزل قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
هاجر مع النبي صلى الله عليه واله الى المدينة وشهد مع المشاهد كلها واختلف في هجرته الى الحبشه روى عن النبي
صلى الله عليه واله نحو نيف وثلثين حديثا على ما في تاريخ الاسلام للذهبي واثنان وستون حديثا على ما في تهذيب
الاسماء واللغات للنووي وروى عنه من الصحابة رضي الله عنهم جماعة منهم علي وابن عباس وابو موسى
وابو امامة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم ومن التابعين جماعة منهم محمد بن الحنفيه وسعيد بن
المسيب وابو وايل وابنه محمد بن عمار واخرون وعن علي عليه السلم قال استاذن عمار على النبي صلى الله عليه واله
فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب وفي رواية ان عليا قال ذلك وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول عمار ملي ايمانا الى مشاشه وعن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار كلام فاغلظت له فشكاني الى
النبي صلى الله عليه واله فقال من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله وعن حذيفه قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله الجنة تشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان وعن علي عليه السلام قال قال
رسول الله دم عمار ولحمه حرام على النار وهو اول من بنى مسجدا لله تعالى في الاسلام بنى مسجد قبا وكان الناس في
بنا المسجد النبوي ينقلون لبنة وهو ينقل لبنتين فغشي عليه فاتاه رسول الله صلى الله عليه واله فجعل يمسح التراب
عن وجهه ويقول ويحك يا ابن سمية الناس ينقلون لبنة لبنة وانت تنقل لبنتين لبنتين رغبة في الاجر و
تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه واله ان عمارا تقتله الفية الباغية فكانت الصحابة رضي الله عنهم يوم
صفين يتبعونه حيث توجه لعلمهم بانه مع الفية العادلة وشهد قتال اليمامة في زمن ابي بكر عليه اللعنة
فاشرف على صخرة وقال يا معاشر المسلمين امن الجنة تفرون انا الى انا عمار بن ياسر وقطعت اذنه وهو يقاتل
اشد قتالا واستعمله عمر عليه اللعنه على الكوفه وكتب معه اليهم كتابا مضمونه اني بعثت اليكم عمار بن ياسر
اميرا وابن مسعود معلما ووزيرا وانهما لمن النجبا من اصحاب محمد صلى الله عليه واله من اهل بدر فاسمعوا لهما
واقتدوا بهما وقد اثرتكم بهما على نفسي عن عبد الله بن ابي الهذيل قال رايت عمارا وقد اشترى قتا بدرهم

فاستزاد

فاستزاد حبلا فابى فجاذبه حتى قاسمه نصفين وحمله على ظهره وهو امير الكوفه فقيل لعمر ان عمارا ليس بالسياسة
فعزله فلما ورد عليه قال له اساءك عزلنا اياك قال لين قلت ذاك لقد ساءني حين استعملتني وساءني حين عزلتني
وعن سالم بن ابي الجعد ان عمر جعل عطاء عمار ستة الاف ولما استخلف عثمان عليه اللعنه ووقع منه ما وقع اجتمع
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله المهاجرين والانصار خمسون رجلا وكتبوا الحدثات عثمان وما نقموا عليه
في كتاب وخوفوه بانه ان لم يرجع خلعوه واستبدلوا غيره وقالوا لعمار اوصل هذا الكتاب لعثمان ليقراه
فلعله ان يرجع عن هذا الذي تنكره فذهب به اليه فلما قراه طرحه فقال عمار لا ترم بالكتاب وانظر فيه فانه كتاب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله واني والله ناصح لك وخايف عليك فقال كذبت يا ابن سمية وامر غلمانه
فضربوه حتى وقع لجنبه واغمي عليه وزعموا انه قام بنفسه فوطي بطنه ومذاكيره حتى اصابه الفتق واغمي عليه ففاته
اربع صلوات قضاها بعد الافاقه واتخذ لنفسه تبانا تحت ثيابه وهو اول من لبس التبان لاجل الفتق فغضب
لذلك بنو مخزوم وقالوا والله لين مات عمار من هذا لنقتلن من بني امية شيخا عظيما يعنون عثمان ثم ان عمارا
لزم بيته الى ان كان من امر الفتنة ما كان واستخلف علي عليه السلم خرج معه الى صفين وقال اللهم انك تعلم
اني لو اعلم رضاك في ان اضع ضبة سيفي في بطني ثم انحني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلته واني لا اعلم عملا اليوم
هو ارضى لك من جهاد هؤلاء ولو اعلم عملا هو ارضى لك منه لفعلته والله اني لارى قوما ليضربنكم ضربا يرتاب
منه المبطلون وايم الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمت انا على الحق وانهم على الباطل ثم قال من
يبتغي رضوان ربه ولا يرجع الى مال ولا ولد فاتاه عصابة فقال اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون دم
عثمان والله ما ارادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واحبوها وعلموا ان الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين
ما يتمرغون فيه ولم تكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فخدعوا اتباعهم ان قالوا امامنا
قتل مظلوما ليكونوا بذلك ملوكا جبابرة فبلغوا ما ترون ولولا هذه ما تبعهم من الناس رجلان
ان تنصرنا فطالما نصرت وان تجعل لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا في عبادك العذاب الاليم ثم مضى ومعه تلك العصابة
فكان لا يمر بواد من اودية صفين الا تبعه من كان هناك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ثم جاء الى
هاشم بن عتبه بن ابي الوقاص وهو المرقال وكان صاحب راية علي عليه السلم فقال يا هاشم اعورا وجبنا لا خير
في اعور لا يغشى الناس اركب يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول ، اعور يبغي اهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد ان يفل او يفلا يتلهم بذي الكعوب تلا وعمار يقول تقدم يا هاشم الجنة ، تحت ظلال السيوف والموت
تحت اطراف الاسل وقد فتحت ابواب السما وزينت الحور العين ، الان القى الاحبة محمدا وحزبه وتقدم
حتى دنا من عمرو بن العاص فقال له يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك فقال لا ولكن اطلب دم عثمان فقال له
اشهد على علمي بك انك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وانك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا اعطي الناس

على قدر بيناتهم ما بينتك لقد قاتلت صاحب هذه الراية ثلاثا مع رسول الله صلى الله عليه واله وهذه الرابعة ما هي
بابر ولا اتقى ثم انه قاتل حتى قتل وقال قبل ان يقتل اسوق بشربة لبن فاتى سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول اخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن فشربها ثم قال اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه ثم قتل رضى الله عنه ابو
العادية واحتز راسه ابن حوى السكسكى وكان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله
لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وآخر شربة تشربها ضياح من لبن فكان ذو الكلاع يقول لعمرو ما هذا
ويحك يا عمرو فكان يقول عمرو يرجع الينا فقتل ذو الكلاع قبل عمار مع معوية واصيب عمار بعده مع على فقال عمرو
لمعوية والله لا ادرى بقتل ايهما انا اشد فرحا بقتل عمار ام بقتل ذى الكلاع والله لو بقى ذو الكلاع بعد
قتل عمار لمال بعامة اهل الشام الى على فاتى جماعة الى معوية كل يقول انا قتلت عمارا فيقول عمرو فما سمعته
يقول فيخلطون حتى اتاه ابن حوى فقال انا قتلته وسمعته يقول الان القى الاحبة محمدا وحزبه فقال له
عمرو انت صاحبه ثم قال رويدا والله ما ظفرت يداك ولقد اسخطت ربك وقيل ان ابن العادية قتل عمارا
وعاش الى زمن الحجاج فدخل عليه فاكرمه وقال له انت قتلت ابن سمية يعنى عمارا قال نعم قال من سره ان ينظر
الى عظيم الباع يوم القيمة فلينظر الى هذا ثم ساله ابن العادية حاجة فلم يجبه اليها فقال نعطى لهم الدنيا
ولا يعطونا منها ويزعم انى عظيم الباع فقال من كان ضرسه مثل احد وفخذه مثل جبل ورقان ومجلسه مثل
المدينة والربذة انه لعظيم الباع يوم القيمة والله لو ان عمارا قتله اهل الارض لدخلوا كلهم النار وفى عقد
الشيخ ابى اسحاق الفيروزابادى ان عمرو بن العاص كان وزير معوية فلما قتل عمار بن ياسر امسك عن القتال
وبايعه على ذلك خلق كثير فقال له معوية لم لا تقاتل قال قتلنا هذا الرجل وقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول تقتله الفئة الباغية فدل على انا نحن بغاة فقال له معوية اسكت والله ما تزال تدحض
فى بولك انحن قتلناه انما قتله على واصحابه حيث جاوا به حتى القوه بيننا وفى رواية قتله من ارسله يقاتلنا
وانما دفعنا عن انفسنا فقتل فبلغ ذلك عليا عليه السلم فقال ان كنت انا قتلته فالنبى صلى الله عليه واله
قتل حمزة حين ارسله الى قتال الكفار وكان قتله فى شهر ربيع الاول وقيل الاخر سنة سبع وثلاثين وهو ابن
ثلث وقيل اربع وتسعين سنة واوصى ان يدفن بثيابه فدفنه على عليه السلم بثيابه ولم يغسله وكان ادم طويلا
لا يغير شيبه     عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه     ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه
انشده عند قوله تعالى وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت على معرفة السحر للاحتراز عنه والمعنى
عرفت الشر لا للعمل به بل للاحتراز عنه والاحتراز عن الشىء فرع معرفته وعلى هذا فلا يبعد ان يكون واجبا
وبه صرح الامام الا ان يتوقف على ما يتقرب الى الشيطان فهو حرام مطلقا والبيت من الهزج لابى النواس على
ما فى الحواشى ولم اره فى ديوانه المشهور الا ان فيه ابياتا تشابهه بحرا وقافية وهى    ايا من كان لا تشتبه الطنا



ابو نواس بن هانى

الهوى فيه    فاضحى سابق الحب على رجليه يبغيه    كذا نقل من اسند من الشربونية    اراك عندى من قد كنت
بولى المواليه   وابو النواس هو ابو على بن هانى بن عبد الاول بن الصباح الحكمى وفى تاريخ الاسلام قبل الحسن بن
وهب الحكمى شاعر العصر المشهور وكان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمى والى خراسان ونسبته اليه وهو منسوب
الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن وانما قيل له ابو النواس لنواستين اى ذوابتين كانتا له تنوسان
على عاتقه ويقال ان خلف الاحمر كان له ولاء فى اليمن وكان ابيل الناس الى ابو النواس فقال له يوما انت من اليمن
فتكن باسم ملك من ملوكهم الذوين ثم احصى اسماؤهم وحنين وهم ذو جدن وذو كلال وذو يزن وذو كلاع وذو نواس
فاختار ذا نواس فكناه ابا النواس فسارت له وغلبت عليه وكان مولده بالبصرة سنة خمس واربعين ومائة وقيل
سنة ست وثلاثين ومائة ونشا بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقيل بل ولد
بالاهواز وقيل بكورة من كور خوزستان سنة احدى واربعين ومائة ونقل منها وعمره سنتان الى البصرة و
نشا بها وامه اهوازية تسمى جلبان وكان ابوه من اهل دمشق انتقل الى الاهواز للرباط فتزوجها واولدها
عدة اولاد منهم ابو نواس وكانت امه اسلمته الى بعض العطارين فراه ابو اسامة والبة بن الحباب فاستحلاه
وقال انى لارى فيك مخايل ارى الا تضيعها وستقول الشعر فاصحبنى اخرجك قال ومن انت قال ابو اسامة قال نعم
والله فى طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة لاخذ عنك واسمع منك شعرك فسار معه وقدما بغداد وقد
زاد سنه على ثلاثين ولم يلحق بها احدا من الخلفا قبل الرشيد سمع من حماد بن زيد وعبد الواحد بن زياد وعرض
القران على يعقوب الحضرمى واخذ اللغة عن ابى زيد الانصارى وابى عبيدة ثم سكن بغداد ومدح الخلفاء و
الوزراء وكان فريد عصره ووحيد دهره فى الشعر وهو فى الطبقة الاولى من المولدين قال ابو عبيدة ابو نواس
للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين وشعره عشرة انواع وهو مجيد فى الكلام ولا زالت العلماء والاشراف يروون
شعره ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدماء وقال الجاحظ لا اعرف بعد بشار مولدا اشعر من ابى النواس
وقال الاصمعى لا اروى لاحد من اهل الزمن ما ارويه لابى النواس وقال ابو عبيدة ذهبت اليمن بجيد الشعر وهزله
امرؤ القيس بجده وابو النواس بهزله وقال ابو الحسن الطوسى شعراء اليمن ثلاثة امرؤ القيس وحسان وابو النواس
وقال ابن الاعرابى قد خنت بشعر ابى النواس فما رايت بعده لشاعر وقال ابو عمرو الشيبانى لولا ان ابا النواس
افسد شعره بهذه الاقذار يعنى الخمور لاحتججنا به فى شعرنا لانه كان محكم القول لا يخلط وقال ابن دريد سالت
ابا حاتم عن ابى النواس فقال ان جد احسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ يلقى الكلام ولا يبالى من اين اخذه
وقال ابو الغيث ابن البحترى سالت ابى لما حضرته الوفاة من اشعر الناس قال عن المتقدمين سالت ام
عن المحدثين قلت بلى عن المحدثين قال يا بنى لو قسم احسان ابى النواس على جميع الناس لوسعهم وانى
لا ينجح السلى احسانا وما علم الشعر اكل الخبز بالشعر الا ابو تمام وقال ابن الاعرابى بعث الى المامون فجئته

وهو مع يحيى بن اكثم يطوفان في حديقة فقال من اشعر الناس في نعت الخمر فجعلت انشده شعر الاعشى
تريك القذا من دونها وهي دونه ۔ اذا ذاقها من ذاقها يتمطق ۔ ثم انشدته للاخطل فلم يحفل بما انشدته ثم قال
يا ابن زياد اشعر الناس في وصفها الذي يقول ۔ فتمشت في مفاصلهم ۔ كتمشي البرء في السقم ۔ فعلت بالعقل اذ مزجت
مثل فعل النار بالفحم ۔ فاهتدى ساري الظلام بها ۔ كاهتداء السفر بالعلم ۔ وقال اسماعيل بن نوبخت
ما رايت قط اوسع علما من ابي النواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا
له الا قمطرا فيه جزء لطيف يشتمل على غريب ونحو لا غير وكان اول ما قال من الشعر وهو صبي قوله
حامل الهوى تعب ۔ يستخفه الطرب ۔ ان بكى يحق له ۔ ليس ما به لعب ۔ تضحكين لاهية ۔ والمحب ينتحب كلما
انقضى سبب ۔ منك قد جاءني سبب ۔ تعجبين من سقمي ۔ صحتي هي العجب ۔ وهي ابيات مشهورة وقال المامون
لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفتها بمثل قول ابي النواس ۔ الا كل حي هالك وابن هالك ۔ وذو نسب في
الهالكين عريق ۔ اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ۔ له عن عدو في ثياب صديق ۔ وقال سفيان بن عيينة لرجل
من اهل البصرة انشدني لابي نواسكم فانشده ۔ ما هوى الا له سبب ۔ يبتدي منه وينشعب ۔ فتنت
قلبي محجبة ۔ وجهها بالحسن منتقب ۔ تركت والحسن تاخذه ۔ تنتقي منه وتنتخب ۔ فاكتست منه طرايفه
واستزادت بعض ما يهب ۔ فقال سفيان امنت بالذي خلقها وفي رواية خلقها ويحكى ان ابا النواس اجتمع
مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام عباس لقضاء حاجة فسئل ابو النواس عن رايه فيه وفي شعره فقال
لهو ارق من الوهم وانفذ من الفهم وامضى من السهم ثم عاد العباس وقام ابو النواس فسئل عنه العباس
فقال انه لاقر للعين من وصل بعد هجر ووفاء بعد غدر فلما صار الى النبيذ اعلم كل يقول صاحبه
فقال ابو النواس اذا ردت مني الكاس فلا تعدل بعباس فنعم المرء ان نازعت يوما مدرة الكاس
فقال العباس اذا نازعت صفو الكاس يوما اخا ثقة فمثل ابو النواس فتى يشتد حبل الود منه اذا ما
خلة رثت لناس فتناول ابو النواس قدحا وقال ابا الفضل اشرب كاسك اي شارب كاسي
فقال ابو النواس نعم يا اوحد الناس على العينين والراس فقال العباس فقد خف لي المجلس بالنرجس
والاس فقال ابو النواس واخوان بها ليل سراة سادة الناس فقال العباس وحود كدرة المسمع
مثل الغصن والكاس فقال ابو النواس وقد البسها الرحمن احسن الباس فقال العباس وقد زينت
بالكليل بواقيت على الراس فلا تحسبني احتى الكاس اذا غير جباس ۔ فكان ما اشتمل
من محاضرتهما في ذلك المجلس اكثر ما حفظ وفي المروج عن عمرو بن الجاحظ قال كان كلثوم العتابي يضع من قدر
ابي النواس فقال له راوية ابي النواس يوما كيف تضع من قدره وهو الذي يقول اذا نحن اثنينا عليك
بصالح ۔ فانت كما نثني وفوق الذي نثني ۔ وان جرت الالفاظ منا بمدحة ۔ لغيرك انسانا فانت الذي نعني



فقال العتابي هذا سرقه من قول ابي الهذيل الجمحي حيث يقول واذا يقال لبعضهم نعم الفتى فابن المغيرة
ذلك النعم ۔ عقم النساء فلا يجئن بمثله ۔ ان النساء بمثله عقم قال لقد احسن في قوله فتمشت في مفاصلهم
كتمشي البرء في السقم قال سرقه ايضا من قول سويد العقعقي حيث يقول ۔ اذا السقم يوما حل عنها وكان بها
تتبع فيها برؤها وشقاؤها ۔ وانخا لطت منه المشاخلات انه ۔ على سالف الايام لم يلق موصبا
قال لقد احسن في قوله ۔ وما خلقت الا لبذل اكفهم ۔ واقدمهم الا لاعواد منبر ۔ قال قد سرقه ايضا
من قول مروان بن ابي حفصة حيث يقول ۔ وما خلقت الا لبذل اكفهم ۔ والسنهم الا لتحبير منطق ۔ فيوما
يبارون الرماح سماحة ۔ ويوما لبذل الخاطب المتشدق ۔ فسكت الراوية ولو اتى بشعره كله لقال سرقه من فلان
وحضر ابو النواس جماعة يتراءون هلال الفطر وفيهم سليمان بن سهل وبني عيينة سو فقال له يا
ابا ايوب كيف ترى الهلال من وانت لا ترى انفك من قرب فقال سليمان قد رايتك تمشي القهقرى حتى تدخل
في رحم حليات فقال ابو النواس يهجو ۔ قل لسليمان وما شيمتي ۔ ان اهدي النصح له مخلصا
ما انت بالحر فيحلو ولا ۔ بالعبد استعتبه بالعصا ۔ رحمة الله على ادم ۔ رحمة من عم ومن خصصا
لو كان يدري انه خارج ۔ مثلك من احليله لاختصا فاجابه سليمان ان ابن هاني سفله خالص
ما وحد الله ولا اخلصا ۔ اعلا بذكرى سوءة واغتدى ۔ بالعرض من اشباهه مرخصا ۔ وكان في شربه
نعهده ۔ للخوف من ثوبيه قد قلصا ۔ كالكلب هر البيت حتى اذاه ۔ اهدى اليه مخليا بصبصا
وكان الامين حبسه في قضية وهدده بالقتل فكتب اليه من السجن ۔ بك استجير من الردى ۔ متعوذا
من سطو باسك ۔ وحياة راسك لا اعود ۔ لمثلها وحياة راسك ۔ من ذا يكون ابو نواسك
ان قتلت ابو نواسك ۔ حدث عن نفسه قال رايت النابغة الذبياني في المنام فقال لي بماذا
احسبك الرشيد قلت بقولي ۔ اهجو نزارا وازجل بهما ۔ وهتك الستر عن مثالبها فقال اهل ذلك
انت يا ابن المومسة لقد استوجبت بها من كل نزاري عقوبة مثلها فقلت وانت بماذا حبسك النعمان
قال ببيت قلته ستر النعمان على الناس قلت بقولك سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ۔ فتناولته
واتقتنا باليد ۔ قال او هذا مستور قلت فقولك ۔ واذا لمست لمست اجثم جاثما ۔ متحيزا بمكانه ملء
اليد ۔ قال اللهم غفرا هذا مستور قلت فيما ذا قال بقولي ۔ فلكت اعلاها واسفلها معا
واخذتها فسرا وقلت لها اقعد حدثت بهذا الخبر ليزيدي رزاد هذا البيت في قصيدة النابغة التي
قال الاصمعي رايت ابا النواس في المنام بعد موته فقلت له هل نفعك من خير يا نك شيء قال احسنها قلت
في ذكره فقال ۔ اذكى سراجا وساقي الشرب يمزجها ۔ فلاح في البيت كالمصباح مصباح سحر كدنا
على علمنا بالشك نسأله ۔ اراحنا نارنا ام نارنا راح ۔ والبيتان قريبان من قوله ۔ رق الزجاج ورقت الخمر

تشابها وتشاكل الامر ◦ فكانما خمر ولا قدح ◦ وكانما قدح ولا خمر ◦ قال عبد الله بن المعتز رايت ابا النواس
في المنام فقلت له لقد احسنت في قولك جآت ما بريقها من بيت تاجرها ◦ ووجاء من الخمر في جسم من النار
قال لا بل احسنت في قولي يا قابض الروح عن جسم اسا زمنا ◦ وغافر الذنب زحزحني عن النار ◦ قال ابن خلكان
ولقد احسن ظنه بربه حيث يقول ◦ تكثر ما استطعت من الخطايا ◦ فانك بالغ ربا عفوا ◦ ستبصر ان وردت
عليه عفوا ◦ وتلقى سيدا ملكا كبيرا ◦ تعض ندامة كفيك مما ◦ تركت مخافة النار السرورا ◦ ومن هو احسن
المعاني واغربها واخباره سيما في المجون اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر وترجمته سبع ورقات
في تاريخ بغداد وافرد له ابو العباس بن شاهين جزءا في اخباره وديوان شعره مختلف لاختلاف
جامعيه فانه اعتنى بجمعه جماعة من الفضلا منهم ابو بكر الصولي وعلي بن حمزه وابراهيم بن احمد الطبري
المعروف بتوزون وكانت وفاته سنة خمس وتسعين ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة ثمان
ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمة الله عليه ومن رائق شعره قصيدته التي اولها
يا دار ما صنعت بك الايام ◦ لم تبق فيك بشاشة تستام ◦ وقد حسده عليها ابو تمام وواز بها
قصيدة مطلعها ◦ زمن الم بها فقال سلام ◦ كم حل عقدة صبره الالمام ◦ ومن بديع شعر
ابي النواس قوله في الامام علي بن موسى الرضي صلى الله عليه ◦ قيل لي انت اشعر الناس طرا
في روني نابت به وبديه ◦ فلماذا تركت مدح ابن موسى ◦ والخلال التي تجمعن فيه ◦ قلت لا اهتدي
لمدح امام ◦ كان جبريل خادما لابيه ◦ وقوله ◦ متى يبتري حسن الثناء عاله ◦ ويعلم ان الدائرات
تدور ◦ فما جازه جود ولا حل دونه ◦ ولكن يصير الجود حيث يصير ◦ ومن شعره ◦ يا قمرا ابصرت
في ماتم ◦ يندب شجوا بين اتراب ◦ يبكي فيذري الدر من نرجس ◦ ويلطم الورد بعناب
فقلت لا تبك على هالك ◦ وابك قتيلا لك بالباب ◦ لا زال موت داب احبابه ◦ ولم تزل
رؤيته داب ◦ ومن شعره ◦ خل جنبيك لرام ◦ وامض عنه بسلام ◦ مت بداء الصمت خير لك
من داء الكلام ◦ انما العاقل من الجم فاه بلجام ◦ شبت يا هذا وما تترك اخلاق الغلام ◦ والمنايا
اكلات شاربات للانام ◦ امن ريحانة الداعي السميع ◦ يؤرقني واصحابي هجوع
استشهد به عند قوله تعالى بديع السموات والارض على ان بديع بمعنى المبدع كما ان السميع في البيت
بمعنى المسمع ونظر فيه الكشاف لجواز ان يكون بمعنى السامع لان داعي الشوق لما دعاه صار سامعا
للمقول الذي اجيب به او لقول نفسه فقد تسبب لكونه سميعا فاسند اليه السماع مجازا كما اسند
الرد الى العاقي في قوله ◦ اذا دعا في القدر من يستعيرها ◦ على انه شاذ لا يقاس عليه وفي الصحاح
السميع السامع والسميع المسمع وانشد البيت وريحانة قال الطيبي امراة وقيل موضع وقال الكشف علم



حبيبة عمرو بن معدي كرب الشاعر وهي اخت دريد بن الصمة تعلق بها عمرو واغار عليها ثم التمس دريد ان يتزوجها
فاجاب وقال ابن قتيبة هي اخت عمرو وكانت تحت الصمة بن الحارث فولدت له دريد بن الصمة ودفعه
في الكشف بان دريدا قتل يوم هوازن وهو شيخ هم يُنيف على المائة لا ينتفع الا برايه وعمرو اسلم في زمن عمر
عليه اللعنة وهو على جلده وفي الاغاني انها اخت عمرو بن معدي كرب وكان اخوها يتغزل فيها وقيل كان
يتغزل بام دريد بن الصمة وهي امراة اخرى كان سباها الصمة فاولدها دريدا وقتل دريد يوم حنين على
المشهور وريحانة اخت عمرو سباها دريد بن الصمة في الردة ففداها خالد بن سعد من العاصي وردها
الى اخيها عمرو فاهدى له الصمصامة فلهذا صارت الى بني امية والداعي مبتدا خبره الجار والمجرور وقدم
للاستفهام ويجوز ان يكون خبره يؤرقني وجملة اصحابي هجوع حال وعلى الاول يؤرقني حال من الضمير
الذي تحول من الفعل الى الظرف وهو قوله من ريحانه ويجوز ان يكون الداعي فاعل الظرف لاعتماده
على الاستفهام والجملة حال منه والالف واللام فيه للعهد وان يكون جملة يؤرقني مستانفة والالف
واللام زائدة كما في اللئيم والمعنى اهذا الداعي السامع من هذه المراة يوقظني لشدة الشوق والحال ان
اصحابي نيام والبيت من الوافر مطلع قصيدة عمرو بن معدي كرب الزبيدي ◦ وبعده
ينادي من براقش او معين ◦ فاسمع واتلأب بنا مليع ◦ وقد جاوزن من غمدان ارضا
لابوال البغال لها وقيع ◦ ورب محرش في جنب سلمى ◦ يعل بعيبها عندي شفيع
كان الاثمد الجاري فيها ◦ يسيف يحيث تبتدر الدموع ◦ وابكار لهوت بهن حينا
نواعم في اسرتها الردوع ◦ امشي حولها والطرف فيها ◦ ويعجبني المهاجر والفروع
اذا يضحكن او يبسمن يوما ◦ يدا برد الحب به الصقيع ◦ كان على عوارضهن راحا
يفض عليه رمان ينيع ◦ تراها الدهر مقترة كباء ◦ ومقدح صحفة فيها نقيع
وصبغ بنانها في زعفران ◦ مجديها كما احمر النجيع ◦ وقد عجبت امامة ان راتني
تفرع لمتي شيب فظيع ◦ وقد اغدو وايدانى سبوح ◦ شديد اسره فغم سريع
واجرة الهجيرة كل يوم ◦ تضوع جاشهن بما تضوع ◦ فارسلنا ربيئتنا فاوفى
وقال الا الى حمس رتوع ◦ رباعية وقارحها وجحش ◦ وهادية وتالية زموع
فنادانا الكمن ام تبادى ◦ فلما مر جالية القطيع ◦ ازن عشية واستعجلته
تؤام كلما ادبر صطيع ◦ فوفى عند اقصاهن شخص ◦ كما يلوح كانه سيف صنيع
تراه حين يعثر في دماء ◦ كما يمشي باقدحها الخليع ◦ اشاب الراس ايام طوال
وهم ما تبلغه الضلوع ◦ وسوق كتيبة دلفت لاخرى ◦ كان زهاءها راس صليع

دنت واستاخرا الاوغال عنها ۝ وخلّى بينهم الا الوديع ۝ فذى لهم معا عمى وخالى
وشرخ شبابهم ان لم يصبعوا ۝ واسناد الاسنة نحو حزى ۝ وسل المشرفية والقطيع
فان تتب المواثب آل عصم ۝ يرى حكامهم بهما رفوع ۝ اذا لم تستطع امرا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع ۝ وصله بالرماح فكل امر ۝ سمالك او سموت له ولوع
وكم من غايط من دون سلمى ۝ قليل الانس ليس به كتيع ۝ به السرحان مفترش يديه
كان بياض لبته الصديع ۝ وارض قد قطعت بها الهوامى ۝ من الجنان سر بها مليع
ترى حيف المطى بجانبيه ۝ كان عظامها الرخ الوقوع ۝ فما كنت سائلة بمهرى

فمهرى ان سألت به الرقيع وعمرو وهو ابو ثور عمرو بن معدى كرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم قاله الكلبى وقال ابن عبد البر خصم بضم الخاء واسكان الصاد المهملتين بن عمرو بن زبيد الاصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن منبه بن زبيد الاكبر بن الحارث بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج الزبيدى المذحجى الصحابى الفارس المشهور صاحب الغارات والوقايع فى الجاهلية والاسلام وفد على النبى صلى الله عليه واله فى السنة العاشرة او التاسعة فى وفد من اد لانه كان فارق قومه ونزل فى مراد فوفد معهم على رسول الله صلى الله عليه واله واسلم معهم وقيل فى وفد بنى زبيد وكان قد قال لعمرو بن مكشوح المرادى ابن اخته يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد وقد خرج بالحجاز يقول انه نبى فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى علينا اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فابى عليه قيس ذلك وسفه رايه فركب عمرو حتى قدم المدينة فنزل على سعد بن عبادة فاكرمه وراح به الى النبى صلى الله عليه واله واجازه النبى صلى الله عليه واله فلما بلغ ذلك قيسا اوعد عمروا فقال عمرو وامرتك يوم ذى صنعاء امرا باديا رشده ثم رجع الى قومه واقام فيهم سامعا مطيعا وعليهم فروة بن مسيك فلما مات النبى صلى الله عليه واله ارتد عمرو وقيل كان اسلامه بعد وفاة النبى صلى الله عليه واله وانه لم يلقه صلى الله عليه واله وعن الشافعى قال وجه رسول الله صلى الله عليه واله على بن ابى طالب وخالد بن سعيد بن العاص الى اليمن وقال اذا اجتمعتما فعلى الامير واذا افترقتما فكل واحد منكما امير فاجتمعا وبلغ عمرو بن معدى كرب فاقبل فى جماعة من قومه فلما دنا منهما قال دعونى حتى اتى هؤلاء القوم فانى لم اسم لاحد قط الا هابنى فلما دنا منهما نادى انا ابو ثور وانا عمرو بن معدى كرب فابتدره على عليه السلم وخالد وكل منهما يقول لصاحبه خلنى واياه وخالد يفديه بابيه وامه فقال عمرو اذ سمع قولهما العرب تفزع بى وارانى لهؤلاء جزرة فانصرف عنهما وفى تهذيب الاسماء واللغات للنووى انه ارتد مع الاسود العنسى فسار اليه خالد بن سعيد فقاتله فضربه خالد على عاتقه فانهزم واخذ خالد سيفه فلما راى عمرو الامداد من ابى بكر رضى الله عنه الى اليمن اسلم ودخل على المهاجر بن ابى امية بغير امان فاوثقه وبعث به الى ابى بكر فقال له ابو بكر اما تستحى كل يوم مهزوما او ماسورا لو نصرت هذا الدين لرفعك الله قال لا جرم لا قتلن ولا اعود

عمرو بن معدى كرب

فطلقه

ن طلقه وعاد الى قومه ثم عاد الى المدينة فبعثه ابو بكر الى الشام فشهد اليرموك وفى الاصابة عن خالد بن سعيد عن ابيه قال بعث النبى صلى الله عليه واله خالدا الى اليمن وقال ان مررت بقرية ولم تسمع اذانا فسبهم فمر ببنى زبيد فلم يسمع اذانا فسباهم فاتاه عمرو بن معدى كرب فكلمه فيهم فوهبهم له فوهب له عمرو سيفه الصمصامة فتسلمه خالد ومدح عمرو خالدا بقصيدة يقول فيها ۝ فقلت لباغى الخير ان تات خالدا تسر وترجع ناعم البال حامدا اقول هذا يخالف ما سبق من ان عمرا اعطى سعيد الصمصامة لانه فدى اخته ريحانة وكان سباها ربد فتيه وله فى يوم اليرموك بلاء حسن وقد ذهبت فيه احدى عينيه وعن مالك بن عبد الله الخثعمى قال ما رايت اشرف من رجل برز يوم اليرموك فخرج اليه علج فقتله ثم اخر فقتله ثم اخر فقتله ثم انهزموا وتبعهم ثم انصرف الى خباء له عظيم فنزل ودعا بالجفان ودعا من حوله فقلت من هذا قالوا عمرو بن معدى كرب ثم بعثه عمر عليه اللعنة الى العراق وكتب معه انى قد امددتك بالفى رجل عمرو بن معدى كرب الزبيدى وطليحة بن خويلد الاسدى فشاورهما فى امور الحرب ولا توليهما شيئا وله فى القادسية بلاء حسن وهو الذى ضرب خطم الفيل بالسيف فانهزمت الاعاجم وكان سبب الفتح قال ابو حاتم مر بنا يوم القادسية عمرو بن معدى كرب وهو بين الصفوف يحرض الناس ويقول يا معاشر المهاجرين كونوا اسودا عباسا فان هذا الرجل من الاعاجم يعنى رستما اذا القى مزراقه فانما هو تيس فبينما هو يحرضنا اذ خرج رجلان من الاعاجم قيل هو رستم فوقف بين الصفين ورماه بنشابة فما اخطات قربوس سرجه فالتفت ثم حمل على صاحبها فاعتنقه ثم اخذ بمنطقته ثم احتمله كما يحمل الجارية ثم حمله فوضعه بين يديه وجاء حتى دنا منا فكسر دقنه ثم امر بالصمصامة على عنقه فاحتزها ونزع سواريه ومنطقته والقاه وقال هكذا فاصنعوا بهم ثم قال انا ابو ثور وسيفى ذو النون ۝ اضربهم ضرب غلام مجنون ۝ يا لزبيد انهم يموتون ولما قتل العلج فرسه اتى له بفرس فاخذ بعكرة دنبه واخلد به الارض فاقعى الفرس فرده واتى باخر ففعل به ذلك فتحلحل ولم يقعى فقال هذا على كل حال اقوى من ذاك ثم قال لاصحابه انى حامل عليهم وعابر الجسر فان اسرعتم بمقدار جزر الجزور وجدتمونى وسيفى بيدى اقاتل به وقد عقرنى القوم وان ابطاتم وجدتمونى قتيلا بينهم ثم انغمس فى القوم فقال بعضهم يا بنى زبيد ما لكم تدعون صاحبكم والله ما نرى ان تدركوه حيا فحملوا واشتدوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ برجل فرس رجل من العجم فامسكها والفارس يضرب الفرس فلا تقدر ان تتحرك من يده فلما غشيناه رمى الاعجمى بنفسه عن الفرس وخلاها فركبها عمرو وقال انا ابو ثور كدتم والله تفقدوننى فقيل له اين فرسك فقال رمى بنشابة فشب بى وعاد ويقال ان رستما كان فى ذلك اليوم على فيل فحمل عمرو على فيله فضرب بجذم عراقيبه فسقط وحمل رستم على فرس وسقط من تحته خرج فيه اربعون الف دينار فحازها المسلمون وسقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله فانهزم المشركون

وفي ديوانه قصيدة يقول فيها • والقادسية حين زاحم رستم • كنا الكماة نهز كالاشطان • ومضى ربيع
بالجنود مشرقا • ينوي الجهاد وطاعة الرحمن • قال ابو عبيدة لما فتح القادسية اصاب المسلمون اموالا عظيمة
فعزل سعد بن ابي وقاص الخمس ثم قسم البقية فاصاب الفارس ستة آلاف والراجل الفان وبقي مال فكتب الى
عمر بما فعل فكتب اليه ان رد على المسلمين الخمس واعط من لحق بك ممن لم يشهد الواقعة ففعل ثم كتب اليه ان اعط
ما بقي حملة القرآن فاتاه عمرو بن معدي كرب قال ما معك من القرآن قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم وقال
سعد ما لك في هذا المال من نصيب فقال عمرو في ذلك • اذا قتلنا ولم يبكي لنا احد • قالت قريش الا تلك
المقادير • نعطى السوية من طعن له نفذ • ولا سوية اذ نعطى الدنانير • وقال بشر بن ربيعة الخثعمي بباب القادسية
ناقتي • وسعد بن وقاص علي امير • وسعد امير شره دون خيره • وخير امير بالعراق جرير • وعند
امير المؤمنين نوافل • وعند المثنى فضة وحرير • تذكر هداك الله وقع سيوفنا • بباب قديس والمكر
عسير • عشية ود القوم لو ان بعضهم • يعار جناحي طائر فيطير • اذا ما فرغنا من قراع كتيبة • دلفنا
لاخرى كالجبال تسير • ترى القوم فيها اجمعين كانهم • جمال باحمال لهن زفير • فكتب سعد لعمر بما قال
لهما وبما ردا عليه من الشعر فكتب ان اعطهما على بلائهما فاعطى كل واحد منهما مائتي درهم قال الشعبي لما
جاءت الزيادة عن عمر ولم يعط منها عمرو شيئا قال لطليحة اما ترى هذه الرغائف تزاد ولا نزاد انطلق بنا
الى هذا الرجل يعني عمر نكلمه فمضى طليحة وخرج هو الى المدينة فقدم على عمر وهو يغدي الناس وقد جعل لعشرة
عشرة فقعد مع عشرة فاكلوا ونهضوا فلم يقم فقعد معه تكملة عشرة فاكلوا ونهضوا ولم يقم حتى اكل مع ثلاثين
رجلا ثم قام فقال يا امير المؤمنين انه كان لي مآكل في الجاهلية منعني منها الاسلام وقد صررت في بطني صرتين
وتركت بينهما هواء فسده قال عليك بحجارة الحرة فسده به يا عمرو وبلغني انك تقول ان لي سيفا يسمى الصمصام
وعندي سيف يسمى المصمم ان وضعته بين اذنيك لم ارفعه حتى يخالط اضراسك وكان عمرو يسمى في الجاهلية
مائق بني زبيد فبلغهم ان خثعم تريدهم فتاهبوا لهم وجمع معدي كرب بعض زبيد فدخل عمرو على اخته
ريحانة فقال اشبعيني اني غدا لفي كتيبة فذكرت ذلك لابيها فقال هذا المائق يقول ذاك سليه
ما يشبعه فسالته قال فرق من ذرة وعنز رباعية وكان الفرق يومئذ ثلاثة آصع فصنع له ذلك
فجلس عليه وسلته جميعا واتتهم خثعم الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرمى بنفسه في خثعم حتى خرج من بين اظهرهم
ثم كر عليهم وفعل ذلك مرارا فحملت بنو زبيد عليهم بعد ان انهزموا فسمي ذلك اليوم فارس زبيد وعن
الشعبي فرض عمر لعمرو بن معدي كرب الفين فقال يا امير المؤمنين الف هيهنا واومى الى شق بطنه الايمن والف هيهنا
واومى الى شق بطنه الايسر فما يكون هيهنا واومى الى وسط بطنه فضحك عمر وزاده خمسمائة روي ان عمروا
لما حضر القادسية كان عمره مائة وست او وعشرين سنين حكي ان رجلا جاءه وهو بالمربد على فرسه فقال لانظرن





ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده تحت ساقه وجنب الفرس ففطن لها عمرو فضم رجله وحرك الفرس فجعل الرجل
يعدو مع الفرس ولا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه صاح به قال له يا ابن اخي ما لك قال له يدي
تحت ساقك فخلى عنه وقال ان في عمك بقية بعد وكان مع كمال شجاعته مشهورا بالكذب قال المبرد
كانت الاشراف يخرجون الى ظاهر الكوفة يتناشدون الاشعار ويتذاكرون ايام العرب فوقف عمرو الى جانب
خالد بن الصقعب النهدي وهو لا يعرفه فاقبل عليه يحدثه ويقول غزوت بني نهد فخرجوا الي مسترعفين بخالد بن
الصقعب فطعنته طعنة فوقع فضربته بالصمصامة حتى فاضت نفسه واخذت سراسة فقال له الرجل يا ابا ثور ان
مقتولك الذي تذكره هو الذي تحدثه فقال اللهم غفرا انما انت محدث فاسمع وقيل كان الذي يحدثه غيره و
لكن كان خالد حاضرا فقال المحدث يا ابا ثور ان قتيلك يسمع كلامك واشار اليه فقال له اسكت انما انت محدث
فاسمع او فقهه ثم التفت الى خالد وقال انما نزهت هذه المعدية بهذه الاخبار ومضى في حديثه ولم يقلع فقال
له رجل انت شجاع في الحرب والكذب وحكي ان عيينة بن حصن قدم الكوفة فاقام بها اياما ثم قال والله ما لي
بابي ثور عهد منذ قدمنا اسرج لي يا غلام فركب وجاء الى بابه فنادى يا ابا ثور اخرج الينا فخرج اليه فقال
انعم صباحا يا ابا مالك قال اوليس ابدلنا الله بهذا السلام عليكم قال دعنا مما لا نعرف انزل فان عندي كبشا
ساحا فنزل وعمد الى الكبش فذبحه وثرد في جفنة عظيمة واكفا القدر عليها وجلسا ياكلان ثم قال له اي الشراب
احب اليك اللبن ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية قال اوليس قد حرمها الله علينا قال انت اكبر سنا ام انا قال بل
انت قال انت اقدم اسلاما ام انا قال بل انت قال فاني قد قرات ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريما
الا انه قال فهل انتم منتهون فقلنا لا فسكت وسكتنا اقول وهذا يخالف ما مر من انه شغله الغزو عن قراءة
القران وكانه غفل عن قوله تعالى فاجتنبوه قال الراوي فجاء بها وجلسا يتنادمان ويشربان ويذكران
ايام الجاهلية حتى امسيا واراد عيينة الانصراف وامر له بناقة ارحبية فارتحلها ثم قال يا غلام هات المزود
فجاء بمزود فيه اربعة آلاف درهم فوضعها بين يديه فقال اما المال فوالله لا اقبله قال فوالله انه لمن
حباء عمر بن الخطاب عليه اللعنة والعذاب فلم يقبله وانصرف وهو يقول • جزيت ابا ثور جزاء كرامة
فنعم الفتى المزدار والمتضيف • قريت فاكرمت القرى وافدتنا • تحية علم لم تكن قط تعرف • وقلت حلال ان
ندير مدامة • كلون انعقاق البرق والليل مسدف • وقدمت فيها حجة عربية • ترد الى الانصاف من ليس
ينصف • وانت لنا والله ذي العرش قدوة • اذا صدنا عن شربها المتكلف • تقول ابا ثور احل حرامها
وقول ابي ثور اسد واعرف • قتل رحمه الله يوم القادسية وقيل مات عطشا يومئذ وقيل شهد وقعة
نهاوند مع النعمان ابن مقرن فجرح فيها بعد ان قاتل حتى كان الفتح واثبتته الجراحة فحمل حتى وصل قرية من
قراها تسمى روذه فمات فيها سنة احدى وعشرين ودفن بقارعة الطريق فقالت امراته ترثيه • لقد غادر

الركبان حين تحملوا • بروده شيخا لا اجابا ولا غمرا • فقل لزبيد بل لمذحج كلها • فقدتم ابا ثور
سنانكم عمرا • فان تجزعوا لا يغن ذلك عنكم • ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا • وفي الاصابة ذكر
البيتين الاولين ونسبهما لدعبل الخزاعي وقال المرزباني مات في خلافة عثمان بالفالج وقد جاوز المائة
بعشرين سنة وقيل بخمسين وقيل بعد نيفا ونه سنة لحدى وعشرين وقيل استشهد بصفين وعن يحيى بن
هلال عن ابيه قال رايت عمرو بن معدى كرب في خلافة معوية شيخا عظيم الخلقة اعظم ما يكون من الرجال
اجش الصوت اذا التفت التفت بجميعه ومن شعره في قيس بن مكشوح المرادي المتقدم ذكره
اعاذل عدتي بدني ورمحي • وكل مقلص سلس القياد • وسها اعاذل انما افنى شبابي اجابتي الصريخ
الى المناد • ويبقى بعد حلم القوم حلمي • ويفنى قبل زاد القوم زادي • تمنى ان يلاقيني قييس
وددت واين ما مني ودادي • فمن ذا عاذري من ذي سفاه • يرود بنفسه شر المراد • اريد
حياته ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مراد

اذ قالت الانساع للبطن الحق • قدما فأضت كالفنيق المحنق

استشهد به على ان قوله تعالى كن فيكون تمثيل لحصول
ما تعلقت به الارادة بلا مهلة بطاعة المامور المطيع بلا توقف وليس المراد به حقيقة امر وامتثال
كما شبه الشاعر حالة ضمور الراحلة والتصاق بطنها بظهرها بحالة من يكون من آمر امر للبطن
باللحوق واللصوق بالظهر بان يقول له الحق فيمتثل ويلحق والانساع جمع نسعة بكسر النون وهي
التي تنسج عريضا للتصدير والحق امر من اللحوق اي الضمور والقدم بالضم المضي في الامر والاقدام يقال
مضى قدما لم يعرج ولم ينثن يمضي سريعا كانه قال امض من غير تان ولا تلبث والفنيق الفحل المكرم لا
يؤذى لكرامته على اهله ولا يركب والمحنق بالحاء المهملة والنون الضامر يقال جمل محنق ضمر من
كثرة الضراب واحنق سنام البعير ضمر ودق ومحانيق الابل الضمر وفي الاساس احنق الفرس انحق بطنه
ضمرا فقول الفاضل الطيبي واليمني والشيرازي من المحنق وهو الحقد وهم قاله السعد والبيت من ارجوزة
لابي النجم

ما قومي بثعلبة بن سعد • ولا بفزارة الشعر الرقابا

استشهد به على ان النفس في قوله تعالى الا من سفه نفسه منصوب على التمييز وان كان معرفا بالاضافة
فان الكوفيين وابن الطراوة اجازوا تعريف التمييز بزيادة ال كما في البيت فان الشعر صفة مشبهة
كسفه في الاية والرقاب منصوب على انه تمييز له ولا يضر كون ذلك باللام فانها قد تكون زائدة
والاضافة ايضا قد لا يقصد بها التعيين واكثر الروايات في البيت ما قومي بحذف الفاعلى الجزم وثعلبة
بن سعد وفزارة قبيلتان والشعر بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة جمع اشعر اي كثير شعر الجسد
وهو صفة لفزارة والعرب تمدح بكثرة الشعر لانه يدل على الجلادة قال الازهري يقال للشديد اشعر الرقبة

تشبيهها

تشبيهها له بالاسد وان لم يكن ثمة شعر والمعنى ليس قومي بثعلبة ولا بفزارة الكثير والشعر في الرقاب كالاسود
والبيت من الوافر مطلع ابيات للحارث بن ظالم المري قالها حين هرب من النعمان بن المنذر فلحق
بقريش وادعى انه منهم وان امه خرجت به الى مرة فنسب اليهم وبعده وقومي ان سألت بنو لؤي
بمكة علموا الناس الضرابا • سفهنا باتباع بني بغيض • وترك الاقربين لنا انتسابا • سفاهة مخلف
لما تروى • هراق الماء واتبع السحابا • فلو طووعت عمرك كنت فيهم • وما الفيت انتجع السحابا
لعمرك انني لاحب كعبا • وسامة اخوتي حتى الترابا • وحش رواحة القرشي رحلي • بناجية
ولم تطلب ثوابا • فقال الحصين بن الحمام المري يرد عليه وينتسب الى غطفان • الا لستم منا
ولسنا اليكم • برئنا اليكم من لؤي بن غالب • اقمنا على عز الحجاز وانتم • بمعتلج البطحاء بين الاخاشب
ثم ندم على ما قال له ورجع الى ما قال الحرث وانتمى الى قريش واكذب نفسه فقال
ندمت على قول مضى كنت قلته • تبينت منه انه قول كاذب • فليت لساني كان نصفين منهما
بكيم ونصف عند مجرى الكواكب • ابونا كناني بمكة قبره • بمعتلج البطحاء بين الاخاشب
لنا الربع من بيت الحرام وراثة • وربع البطاح عند دار ابن حاطب • وانما قال الربع لان بني لؤي
كانوا اربع كعب وعامر وسامة وعوف وهم اهل الحرم ولهم وراثة البيت والحرث هذا
هو ابو ليلى الحرث بن ظالم بن سعد بن ذبيان وبقية النسب في ترجمة النابغة الذبياني كان
سيدا شجاعا فارسا مذكورا مجربا من فرسان العرب المذكورين وشجعانهم المشهورين وكان
معروفا في الجاهلية بالنجدة والاقدام والفتك وكان قد قتل ولدا للنعمان بن المنذر وقصته
ان خالد بن جعفر الكلابي لما قتل زهير بن جذيمة العبسي لذلك غطفان فخاف خالد على
نفسه فخرج مستجيرا بالنعمان ومعه اخوه عروة فاجاره النعمان وضرب له قبة بفناء داره واكرمه
فاجتمع بنو زهير وقالوا امن لنا بخالد فانتدب الحارث لذلك وخرج الى النعمان وكان يكرمه
فدخل عليه وعنده سايرون دانه وهم ياكلون رطبا فلما راه النعمان رحب به واكرمه وقربه
فقال له خالد ايها الملك ان لي عند الحرث يدا احسنه ليت شعري كيف شكره لي عليها قال
وما هي يا خالد قال قتلت سيد قومك زهير بن جذيمة وتركتك سيدهم بعده فقال له
الحرث سوف اجزيك على فعلك ثم طفقوا ياكلون الرطب والحارث كلما وضع يده في الطبق
ليباحذ رطبة سقطت من يده وربما اخذها فاذا صارت في فيه اكل فعمها وسقطت من يده فقال له خالد
يا ابا ليلى انت ترهب الرطب ام الرطب يرهبك قال بل الرطب يرهبني ثم نهض وقد تبين الغضب في وجهه
فمر له النعمان بقبة ضربت له بفنائه واقبل على خالد فقال يا ابا جري ولقد رايت هلالكل حيث عجلت

على الرجل وابتدات قتل ابن عمه وسيد قومه ثم عظم على النعمان الامر وبعث الى الحارث بباطية فيها
خمر مع جارية له لطيفة مليحة شكلة غنجة وقال لها قولي له ان الملك يقسم عليك لو مجعة الا شربت هذا
وامرها ان تضاحكه وتداعبه وان لا تمتنع منه من شيء اراده دجاء ان يليموعن خالد فجائت اليه وناولته
الباطية وعرفته بمقالة الملك فاخذها وصبها في جيب جبة كانت عليه وناولها الباطية صفرا
فظنت انه قد شربها وتناوم عليها فخرجت الى النعمان وعرفته بذلك ففرح وجلس الحرث حتى نامت
العيون فقام الى ناقته فشد عليها الرحل وابعدها من العربة وعقلها بقاصل ثم رامها ثم رجع
فلبس لامته وقاد فرسه ودخل على خالد فوجده نايما ووجد عروة اخاه يقظانا فقال له عروة من هذا
قال انا الحرث بن ظالم واللات والعزى لئن تكلمت بكلمة احدث الذي فيه عيناك وتقدم الى خالد
فايقظه من نومه فلما استوى جالسًا وملا عينيه منه ضربه بسيفه المعلوب ورمى براسه الى الارض
وخرج وركب فرسه وسار الى اهله فصاح عروة عند ذلك واجوار النعمان فاجتمع اليه الناس وبلغ
الخبر النعمان فارسل اليه النعمان فزجع الى مكانه فقال له النعمان يا ابا ليلى ما انصفتنا من نفسك وفي
بذمامك وتحقر بذمامنا وتفي بجوارك وتحقر جوارنا ثم ارسل على جارات الحارث فاخذت منهم
اموالهم وسبوا وقتل جار له من اسد وتغيروا من بلادهم فعظم ذلك على الحرث وخرج من عند النعمان
مغضبا فلما صار ببعض المدينة اذا هو بابن اخي الملك قد اقبل من الصيد في جماعة من العسكر ففصل
الحارث كالمسلم عليه فقتله بجاره الاسدي وركض فرسه وركضت الخيل في اثره فلم يلحق ولم يزل
النعمان على اثره حتى دخل على السموال في عسكر لا يحصى وارسل اليه ان ارسل الي بالحارث بن ظالم
ولا تجيره علي وكان للسموال ولد يقال له عاديا وكان يحبه حبا معجبا ليس له غيره وكان قد خرج
الى الصيد له فبينما النعمان يخاطب السموال اذ قدم عليه ولده فقبضه النعمان وارسل الى السموال
انت بين خصلتين اما ان تسلم الى الحرث بن ظالم واما اقتل ولدك فخرج السموال راسه من الحصن
فراى ولده في ايديهم فاخذته الشفقة فقال له انظرني ساعة فانصرف من مشربك ورجع فدخل
على ام الغلام وقال لها يا ام عاديا ماذا تشيرين علي هذا الرجل قد استجار بنا وقد اخذ هذا ولدنا فماذا ترين وماذا تشيرين قالت ايها الرجل اجر الجار ولو بما في الدار فانما النار ولا العار وانما
هي حيصة خفيفة وقد جيئك بمثل عاديا او بخير منه فرجع اليهم وقال اقتلوا اسيركم او دعوه فما
الى جاري سبيل فقتل النعمان ولد السموال ورجع بعسكره وخرج الحارث في اثرهم حتى سبقه الى المدينة
وكان للنعمان ولد يقال له قابوس وكان عند المعلم فاقبل الحارث متخفيا حتى وصل الى المعلم
فقال ان الملك خرج في نزهة له وقد امرني ان اتيه بسيدي فظن انه بعض خدم الملك فسلم

الصبي اليه فجعله بين يديه وعلا فرسه وركض حتى اتى به موكب النعمان فناداهم هل تعرفون هذا الغلام
فلما عرفوه ذبحه بسيفه فاخذ راسه ورمى لهم بباقي جسده ومضى يركض فرسه حتى دخل حصن السموال فقال له
هذا راس ولد النعمان براس ولدك يا سموال فنعم المجيرات وفي ترجمة السموال وامرئ القيس ان المستجير بالسموال
انما كان امرئ القيس بن حجر وان الذي قتل ولد السموال هو الحرث بعينه والله اعلم وفي ذلك يقول الحرث بن ظالم

الا ابلغ النعمان عني رسالة ، وكيف تجيئك الحصون العظايم ، وانت شديد البغي اظلم ظالم
وترس اذا جاشت عليك الملاحم ، وما عرق العمري مدرك ثاره ، ولا نابل بعض الذي هو زاعم
همت بامر لايهم بمثله ، من القوم الا اسمع القلب حازم ، بقتلي هذا وابن هذا كلاهما
سريعا ولم تمليه عين العزايم ، الا يا ابا قابوس جئت بزلة ، لقلتك جاراتي وجارك سالم
فان تك اذوادا اخذت ونسوة ، فاذن سلمى راسه سفاقتم ، واحلف لولا من تعرض دونه
لخالطه صافي الحديد نصارم ، وهون امري حين يوضع امه ، ولم يكفه مني القروم القماقم
اخوثقة ماضي الجنان بسيفه ، تمشى كما تمشي الليوث الضراغم ، فكت به حقا كفتكي بخالد
ولا يركب المكروه الا الاكادم ، بدات بهذا ثم عدت بمثله ، وثالثة تبيض منها المقادم
حبت ابا قابوس انك واتري ، ولما انل ثاري وانفك راغم ، وانت مقيم في المحلة مفرد
وحيد ولما تغن هلك الاعاجم ، فلا تحسبن الجيش يحميك من فتى ، كريم نماه للمكارم ظالم
سوف ترام يزدونك للردى ، اذا لزمت فيها عليك اللوازم ، الا فاسمعا اخبر كما بفضيحة
تخارب مولى وهو نكلان نايم ، بمنيه مثل لسواد ما طلابها ، احاديث طسم انما انت حالم
ولاقيت في ذبيان حرب عامر ، يقود جياد الخيل والنقع دايم ، فابصرت في الاعداد ما لم يضرهم
بجمع كثيف والانوف رواغم ، ونحن قتلنا الحمس وابن مقنع ، نعز بها منا الجموع العظايم

فلما بلغ النعمان قوله وثالثة تبيض منها المقادم قال والله ما عنا احدا غيري ثم ان الحرث قال مفتخرا
بقتله خالد بن جعفر في قبة النعمان بن المنذر لعمرك ما في العالمين لجعفر نظير ولا في عامر مثل خالد
بنى لا يبين الدهر جيران بيته ، اذا اخلف الجيران صوب الرواعد ولا صنعه يجني من الدهر جنو
وفي الترك من مال الطريف وتالد ، فصحت لا اخشى وعيد ابن منذر ، وهل يجد النعمان جار الفراقد
لعمري لقد اسديت لي ملك نعمة ، محللة ما القول فيها بنافد ، ثم خرج يدور في البلاد ولم يجره
احد وكره ان يقيم في قومه من غطفان فيكون النعمان عليهم مع عدوهم من هوازن وارسل النعمان
في البلاد ان برئت الذمة ممن اجار الحرث بن ظالم فاتى بني تميم وسيدهم يومئذ زرارة بن عدس وكان
من اشراف العرب وساداتها ومن ذوي الراي والنجدة والباس فاستجار به الحارث فاجاره وبلغ النعمان ذلك

نكف عن طلبه وكانت تميم اكرم العرب عليه واحبهم اليه وكان النعمان حليما كريما فاقام عندهم ما شاء الله
ان يقيم منه فقال له سنان بن ابي حارثة وهو ابن عم الحارث ايها الملك لن تقدر على الحرث الا ان ترسل
اليه بالامان فانه اذا اتاك غدرت به قال اني لاكره الغدر قال فاذن ابعث الى جيرانه وترد عليهم اموالهم وترد الدية
الى اولياء المقتول وترسل اليه بالامان فاذا اتاك غدرت به قال اني لاكره الغدر قال فاذن لا تقدر عليه ففعل
النعمان ذلك فلما بلغ الحارث انه قد رد على جيرانه ابلهم وودى قتيلهم فرح بذلك وطلب منه الامان
واعطاه الامان فاقبل الحارث حتى دخل عليه ووضع يده في يده واقام عنده ما شاء الله فلما كان في بعض الايام و
كان للنعمان يوم نعيم ويوم بؤس فيوم بؤسه يقتل ويعذب من لقيه ويوم نعيمه يهب ويخلع فامر
بالحارث يوم بؤسه ان يقتل وكان لا يأمر اليه احد من عبيده الا خافه وهابه وخشي على نفسه لشجاعته
وشرفه في قومه حتى اتى اليه ابن الخمس التغلبي وكان الحارث قد قتل اباه فقال ايها الملك ولني قتله
ولي سلبه قال النعمان اقتله ولك سلبه فدخل عليه ابن الخمس فقتله واخذ سلبه وفي حديث ابن
اسحاق ان النعمان دعا بالحرث ليلة فقال حدثني يا ابا ليلى عن اعظم شيء نالك في زمانك قال نعم ايها الملك
اعلمك اني خرجت مرة من اليمامة ومعي خمسة انفار فبينا نحن في الطريق اذ نحن بغلام معه اخت له لم ار اجمل
منها وهما يلعبان قد اقبلا على النار فلما رأينا امنه وبصر بنا قال ادنوا حييتم فلما دنونا قدم الينا اقراصا
من ثريد ذلك اللحم فلما اكلنا وفرغنا من الاكل طمع اصحابي في الجارية وطمعت انا في الفرس فقلت يا فتى اسلم الجارية
والفرس قال اما الجارية فاختي ولا سبيل اليها واما الفرس فدونكم خذوها قلت لا بد من اخذهما جميعا قال
فاذنوا لي حتى ادخل فاسلم عليها ثم اتنحى عنكم فلما دخل مضى اليها وهي في ناحية منها ورمى اليها بحربة
كانت معه ثم رجع الينا وهو متزر بشملة واستوى على فرسه ثم هز قناته ووقف بيننا وبين اخته وقال يا
هؤلاء اما ان تكفونا على ضيعنا اليكم وتطلبوا منا السلام واما ان يبرز الي فارس منكم فقلت لبعض اصحابي ابرز
اليه فبرز اليه فقال له الغلام ما اسمك فقال آليت الا اقتل سمي ابي قال اسمي ناهس وكان اسم اخت الرجل
هند فحمل عليه فقتله واخذ سلبه وانشأ يقول: بل انت يا ناهس حقا ناهس * والله لو تعلم من تمارس
وليت عن هند وانت يائس * ثم ولا يبرح فصاح بالاخ المقتول ادرك قاتل اخاك فاقبل الرجل بوجهه
فقال له ما اسمك يا فتى فقال اسمي طمر فحمل عليه فقتله وانشأ يقول: كذبت اصحابك يا طمر
عن بني شيبان الاضر * حتى ترى جماجما تخر * يسيل منها العلق المحمر * ثم اخذ سلبه وولى فصاح
بالثالث فبرز اليه وسأله عن اسمه فقال بكر فقتله وانشأ يقول: غركم بكر وغير بكر * وكل هذا
طمع في خدر * والله لا ابرح حتى ازري * يا فوخ بكر وعظام الصدر * ثم ولا يبرح فصاح بالرابع فبرز اليه
فقال له ما اسمك قال حني فحمل عليه فقتله وانشأ يقول: لا تزدريني لحداثة سني * ان كنت انسيا والا جني



دونك يا ذا اللوم خذها مني * ثم ولا يبرح فصاح بالخامس فقال له ما اسمك قال جابية فقتله وانشأ يقول
زعمت يا جاني الحروب جانيه * انك تستحي اخته علانيه * تقتل فرسانا وتحوز الغانيه * ان كان ذا حقا فامي زانيه
فبقيت ايها الملك وحدي وايقنت بالهلكة فقال لي ما اسمك قلت الحرث بن ظالم قال فانت اذا سمي ابي فلك
الامان لاني آليت على نفسي الا اقتل سمي ابي وكان اسم الغلام الخمس ابن الحرث بن ضيغم التغلبي فقلت له
تقربني هذه الليلة قال نعم بامان الله تعالى قال فبت انا واياه على كثيب رمل فلما كان في هدء من الليل
وقد نام الغلام مشيت اليه فقتلته ثم اقبلت الى اخته فلما راتني مقبلا نحوها قالت امثل الغلام فارس الفرسان
وسيد الفتيان قلت نعم فوضعت الحرابة على نحرها فادركتها وهي تبحث في دمها فقال النعمان قتلني الله ان لم
اقتلك وامر ابن الخمس فقتله وهو مكبل في الحديد فبلغ ذلك قيس بن زهير فخرج وافدا الى النعمان فاقام عنده
على احسن ضيافة يتوقع انصراف ابن الخمس انا والله قتلته يا اخا عبس فلما استأذن قيس وخرجا جميعا فلما كانا
في بعض الطريق ذكر قيس امر الحرث فقال ابن الخمس انا والله قتلته يا اخا عبس وهذا سيفه الملعوب فقال
له قيس والله لقد كان يفتخر بسيفه ويذكر ان ما في سيوف العرب مثله قال نعم انه لكما ذكر واجل مما وصف
قال قيس فادنه يا اخا تغلب فناوله فهزه قيس فحمل به على ابن الخمس فقتله وحمل على اصحابه وهم ستة وخمسون
فانهزموا بين يديه هاربين فانصرف قيس الى بنيه واخبرهم بما صنع بقاتل الحرث وجرت لهم حروب لا يحتاج
الى ذكرها

ونأخذ بعده بذناب عيش * اجب الظهر ليس له سنام

استشهد به على ما ذكر فان الظهر منصوب باجب على التمييز ويروى بدل نأخذ نمسك والمراد نبقى والذناب
بكسر الذال عقب كل شيء وذنابة الوادي الموضع الذي ينتهي اليه سيله والاجب الجمل المقطوع السنام
الذي لا يتمسك لراكبه كان سنامه قد جب يقال بعير اجب وناقة جباء والمعنى نبقى بعد هلاك الممدوح وهو
النعمان بن المنذر كما سترف في طرف عيش قد مضى صدره وخيره وبقي ذنبه وما لا خير فيه وبدل عن ذلا فان
السنام يستعار للعز حتى كانه غلب فيه تنبيه يجوز في اجب الظهر ثلاثة اوجه من الاعراب الاول رفع اجب على
انه خبر مبتدا محذوف ونصب الظهر على التمييز وهو رأي الكوفيين وعليه الاستشهاد او على التشبيه بالمفعول
مثل حسن الوجه وهو اختيار الزمخشري في المفصل الثاني نصب اجب على الحال ورفع الظهر الثالث جرهما
جميعا اما الاجب فعلى انه صفة لعيش او لذناب وعلامة جره الفتحة واما الظهر فبالاضافة والبيت من
الكامل نسبه القاضي لجرير توهما انه من قصيدته الاتية في الانعام التي يقول فيها: متى كان الخيام بذي
طلوح * سقيت الغيث ايتها الخيام وهو سهو وانما هو للنابغة الذبياني على ما في الاغاني وغيره من كتب
الادب وذلك لما حجب النعمان بن المنذر من الدخول اليه في قصة تقدمت في ترجمته وبلغه انه مريض
لا يرجى فاقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه فصار اليه فالفاه محمولا على سرير ينقل ما بين قصور الحيرة

وكان ذلك داب ملوك العرب لانه اوطان الارض فقال لعصام بن شهبر وهو حاجب النعمان حين منعه من الدخول

الم اقسم عليك لتخبرنى • المحمول على النعش الهمام • فانى لا الام على دخول • ولكن ما وراءك يا عصام • فان

يهلك ابو قابوس يهلك • ربيع الناس والشهر الحرام • ونأخذ بعده بذناب عيش • اجب الظهر ليس له سنام

**رجلان من ضبة اخبرانا • انا لقينا رجلا عريانا**

استشهد به عند قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى على انه اما على اضمار القول كما هو مذهب

البصريين او متعلق بوصى لانه نوع منه كما هو مذهب الكوفيين كما انا بكسرة الهمزة فى البيت عند البصريين على اضمار القول

وعند الكوفيين متعلق بفعل الاخبار نوع من القول وتحقيقه انه اذا وردت جملة مقولة بعد ما فيه معنى القول

دون حروفه فالبصريون يخرجونها على اضمار القول والكوفيون على الحكاية بما فيه معنى القول وثمرة الخلاف

ان ان بعد ما فيه معنى القول مكسورة عند الكوفيين مفتوحة عند البصريين الا اذا اضمر القول منكسر ورجلان

بسكون الجيم مخفف من الضم وضبة بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة قبيلة ابوها ضبة بن اد بن طابخة

بن مروءيان صفة مشبهة من عرى يعرى وهنا ظاهر وهو من الرجز ولم اقف على قائله

**ولما تبين اصواتنا • بكين وفديننا بالابينا**

استشهد به على قراءة آلهك واله ابيك ابراهيم واسحاق ويعقوب على انه جمع بالواو والنون جمع سلامة

ثم حذف النون للاضافة وجئ بالياء للجر كما فى بالابينا فان اصل ابيك فى الاية ابوك واصل ابينا فى البيت

ابونا جمع اب جمع سلامة فصار ابون ثم حذفت النون منهما للاضافة وجئ بالياء بدل الواو للجر كما

ترى والنونات الثلاث فى تبين وبكين وفديننا للنساء اللواتى اسرن وسبى الشاعر فى تخليصهن

ويروى ولما تبين اشباحنا ورواية الصحاح تعرفن بدل تبين والالف فى ابينا للاشباع ومعنى فديننا

بالابين قلن جعل الله اباءنا فداكم وجاءان يردهن الى الاوطان والبيت لزياد بن واصل السلمى على ما فى

الحواشى وقبله • خرقنا نساء بنى عامر • فسمنا الرجال هوانا مبينا • بعزب كولغ ذكور الذباب

تسمع للهام فيه رنينا • ونرى على كل عرافة • نرد الشمال وتعلى اليمينا ثم رايته فى الصحاح فى مادة

اب انه لكميت وزياد بن واصل

**ولكنا خلقنا اذ خلقنا • حنيفا ديننا عن كل دين**

استشهد به عند قوله تعالى حنيفا مسلما على ان الحنف الميل وفى الصحاح

هو الاعوجاج فى الرجل وهو ان يقبل احدى ابهامى الرجل على الاخرى والرجل احنف قال ابن الاعرابى هو

الذى يمشى على ظهر قدمه ومن شقها الذى يلى خنصرها يقال ضربت الرجل على رجله فحنفتها وسمى

المستقيم بذلك كما سمى الغراب اعور ومعنى البيت ظاهر وهو من الوافر من قصيدة لابى قيس بن الاسلت على

ما فى الاغانى وغيره لا لامية على ما فى السيرة ولكعب لامية وبدل دين جيل واولها • فسخر بالمعروف للناس



اشياء الملك • يلق الصعب منها بالذلول • رب الناس اما ان ضللنا • فيسرنا لمعروف السبيل • ولولا

ربنا كنا يهودا • وما دين اليهود بذى شكول • ولولا ربنا كنا نصارى • مع الرهبان فى جبل الجليل

ولكنا خلقنا اذ خلقنا • حنيفا ديننا عن كل جيل • نسوق الهدى ترسف مذعنات • مكشفة المناكب

فى الجلول **وابو قيس** هذا هو صيفى وقيل الحارث وقيل عبد الله وقيل صرمة وقيل غير ذلك ابن الاسلت

واسمه عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس وفى الاغانى هو صرمة بن انس

بن صرمة بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار كان قد ترهب فى الجاهلية ولبس المسوح و

فارق الاوثان واغتسل من الجنابة وتطهر من الحائض من النساء وهم بالنصرانية ثم امسك عنها ودخل

بيتا اتخذه مسجدا لا يدخله عليه طامث ولا جنب وقال اعبد رب ابراهيم حين فارق الاوثان وكرهها حتى

قدم على رسول الله صلى الله عليه واله المدينة فاسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير اشعر وفى الاصابة كان

سال فى يثرب اليهود عن دينهم فكاد يقاربهم ثم خرج الى الشام فنزل الى آل جفنة فاكرموه ووصلوه وسال

الرهبان والاحبار فدعوه الى دينهم فامتنع فقال له راهب يا ابا قيس ان كنت تريد دين الحنيفية فهو من

حيث خرجت وهو دين ابراهيم ثم خرج الى مكة معتمرا فلقى زيد بن عمرو بن نفيل السابق ترجمته فكلمه فكان

يقول ليس على دين ابراهيم الا انا وعمرو بن زيد وكان يذكر صفة النبى صلى الله عليه واله وانه مهاجر الى يثرب

فقدم على النبى صلى الله عليه واله فقال الام تدعو فذكر له شرائع الاسلام فقال ما احسن هذا واجمله

فلقيه عبد الله بن ابى سلول فقال لقد لذت من حربنا بكل ملاذ تارة تحالف قريشا وتارة تتبع محمدا

فقال لا جرم لاتبعته الا اخر الناس فيقال انه لما حضرته الوفاة ارسل اليه النبى صلى الله عليه واله يقول له

قل لا اله الا الله اشفع لك بها فسمع يقولها وقيل انه لما سمع كلام النبى صلى الله عليه واله قال ما احسن

هذا انظر فى امرى ثم اعود اليك فلقيه عبد الله بن ابى فقال له هو الذى كانت الاحبار تخبرنا عنه فقال

له عبد الله كرهت حرب الخزرج يعنى وقعة بعاث كانت قبل الهجرة بخمس سنين قال ابن الكلبى وكانت

الاوس اسندوا امرهم يومئذ اليه فقام فى حربهم واثرها على كل امر سخب وتغير ولبث اشهرا لا يقرب

امرأة ثم انه جاء ليلة ودق على امرأته كبشة بنت عمرو بن عاصم ففتحت له فاهوى بيده اليها فدفعته و

انكرته فقال انا ابو قيس فقالت والله ما عرفتك فقال فى ذلك قصيدته المذهبة المشهورة التى مطلعها

قالت ولم تقصد لقيل الخنا • مهلا فقد ابلغت اسماعى • وستاتى بكمالها فى والذاريات انشاء الله تعالى

وبالجملة فقد اختلف فى اسلامه فقال ابن سلام فى ترجمة ولده عقبة بن ابى قيس له صحبة ولابيه صحبة

وقال عبد الله بن محمد كان يعدل بقيس بن الحطيم فى الشجاعة والشعر وكان يحض قومه على الاسلام ويقول

استبقوا الى هذا الرجل بعد ان اجتمع بالنبى صلى الله عليه واله وسمع كلامه وكان قبل ذلك فى الجاهلية يتأله

ويدعى الحنيف ولم يكن احد من الاوس والخزرج اوصف للحنيفية ولا اكثر مسئلة عنها منه وكان قوالا
للحق معظما في جاهليته يقول اشعارا في ذلك حسانا من ذلك قوله ٭ يقول ابو قيس واصبح غاديا
الا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا ٭ اوصيكم بالله بالبر والتقى ٭ واعراضكم والبر بالله اول
وان قومكم سادوا فلا تحسدونهم ٭ وان كنتم اهل الرياسة فاعدلوا ٭ وان نزلت احدى الدواهي بقومكم
فانفسكم دون العشيرة فاجعلوا ٭ وان ناب امر فادح فارفدوهم ٭ وما حملوكم في الملمات فاحملوا
وان انتم امعرتم فتعففوا ٭ وان كان فضل الخير فيكم فافضلوا ٭ ومن شعره سبحوا الله شرق كل صباح
طلعت شمسه وكل هلال ٭ عالم السر والبيان لدينا ٭ ليس ما قال ربنا بضلال ٭ وله الطير
تستزيد وتاوي ٭ في وكور من آمنات الجبال ٭ وله الوحش في الفلاة تراها ٭ في حقاف وفي ظلال
الرمال ٭ وله هودت يهود ودانت ٭ كل دين اذا ذكرت عضال ٭ وله شمس النصارى وقاموا
كل عيد لربهم واحتفال ٭ وله الراهب الحبيس تراه ٭ رهن بوس وكان ناعم بال ٭ يا بني الارحام
لا تقطعوها ٭ وصلوها قصيرة من طوال ٭ واتقوا الله في ضعاف اليتامى ٭ ربما يستحل غير الحلال
واعلموا ان لليتيم وليا ٭ عالما يهتدي بغير السؤال ٭ ثم مال اليتيم لا تاكلوه ٭ ان مال اليتيم يرعاه وال ٭ يا بني التخوم لا تختزلوها ٭ ان ختل التخوم ذو عقال ٭ يا بني الايام لا تامنوها
واحذروا مكرها ومر الليال ٭ واعلموا ان مرها لنفاد الخلق ٭ ما كان من جديد وبال
واجمعوا امركم على البر والتقوى ٭ وترك الخنا واخذ الحلال ٭ ونقل المستغفري عن ابن جريج
عن عكرمة قال نزلت في ابي قيس هذا قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها والمنقول عن ابن
جريج عند الطبري وغيره انما هو قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء قال نزلت في كبشة
بنت معن ان ابا قيس لما مات عنها خطبها ابنه فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت ان ابا
قيس قد هلك وان ابنه من خيار الحي قد خطبني الى نفسي فسكت صلى الله عليه وآله فنزلت الآية
فهي اول امراة حرمت على ابن زوجها وحكى الهيثم عن عدي قال كنا جلوسا عند صالح بن حسان
فقال لنا انشدوني بيتا خفرا في امراة خفرة شريفة فقلنا قول حاتم ٭ يضيء لها البيت الظليل
خصاصه ٭ اذا هي يوما حاولت ان تبسما ٭ قال اريد احسن من هذا قلنا قول الاعشى كان
مشيتها من بيت جارتها ٭ مر السحابة لا ريث ولا عجل ٭ قال هذا خراجة ولاجة كثيرة الاختلاف
اريد احسن منها قلنا ما عندنا شيء قال قول ابي قيس بن الاسلت ويكرمها جاراتها فيزرنها
وتعتل عن اتيانهن فتعذر ٭ وليس لها ان تستهين بجارة ٭ ولكنها منهن تحيي وتحصر
ثم قال انشدوني احسن بيت وصفت فيه الثريا قلنا بيت الزور الاسدي وقد لاح في الغور الثريا كانها





برواية بيضا تخفق للطعن ٭ قال اريد احسن من هذا قلنا بيت امرئ القيس اذا ما الثريا في السماء تعرضت
تعرض اثناء الوشاح المفصل ٭ قال اريد احسن من هذا قلت بيت ابن الطثرية اذا ما الثريا
في السماء كانها جمان وهى من سلكه فتسرعا ٭ قال اريد احسن من هذا قلنا ما عندنا شيء قال قول
ابو قيس بن الاسلت ٭ وقد لاح في الصبح الثريا لمن راى ٭ كعنقود ملاحية حين نورا
فحكم عليهم في هذين المعنيين في التقدم ومن شعر ابو قيس المذكور قوله في النبي صلى الله عليه وآله
ثوى في قريش بضع عشرة حجة ٭ يذكر لو يلقى صديقا مواتيا ٭ ويعرض في اهل المواسم نفسه
فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا ٭ فلما اتانا اظهر الله دينه ٭ فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
والفى صديقا واطمانت به النوى ٭ وكان له عونا من الله باديا ٭ يقص لنا ما قال نوح لقومه
وما قال موسى اذ اجاب المناديا ٭ واصبح لا يخشى من الناس واحدا ٭ قريبا ولا يخشى من الناس نائيا
بذلنا له الاموال من جل مالنا ٭ وانفسنا عند الوغا والتآسيا ٭ ونعلم ان الله لا رب غيره
ونعلم ان الله افضل هاديا ٭ نعادي الذي عادى من الناس كلهم ٭ جميعا وان كان الحبيب المصافيا
اقول اذا ادعوك في كل بيعة ٭ تباركت قد اكثرت لاسمك داعيا ٭ اقول اذا جاوزت ارضا مخوفة
حنانيك لا تظهر على الاعاديا ٭ فطا معرضا ان الحتوف كثيرة ٭ وانك لا تبقي لنفسك باقيا
والله لا يدري الفتى كيف يتقي ٭ اذا هو لم يجعل له الله واقيا ٭ ولا تحفل النخل المعيمة ربها
اذا اصبحت ريا واصبح ثاويا ٭ ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير خطب الناس بالنخيلة
فقال في خطبته ايها الناس دعوا الاهواء المضلة والاراء المشتتة ولا تكلفونا اعمال المهاجرين
وانتم لا تعملون بها فقد جاريتمونا الى السيف فرايتم كيف صنع بكم ولا اعرفنكم بعد الموعظة
تزدادون جراة فاني لا ازداد بعدها الا عقوبة وما مثلي ومثلكم الا كما قال ابو قيس بن الاسلت
من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة ٭ يصلى بنار كريم غير غوار ٭ انا النذير لكم مني مجاهرة
كيلا الام على نهي واعذار ٭ فان عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا ٭ ان سوف تلقون خزيا ظاهر العار
لترجعن احاديثا وملعبة ٭ عند المقيم وعند المدلج الساري ٭ وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه
عندي واني لطلاب لاوتاري ٭ ابتم مخزية ان كان ذا عوج ٭ كما يقوم قدح النبعة الباري

كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت ٭ بها الحوادث حتى اصبحت طرفا

انشده عند قوله تعالى كنتم امة وسطا على ان الخيار وسط اذ الاطراف يتسارع اليها الخلل
والعوار والاوساط محمية كما صرح به الشاعر وحين كانت للبد المذكور في البيت قبله وهو وعينه
الموت اخنى لبد قدرت لها عمرو ما لحرون الا دمن معشعشه وهو بالذال المعجمة قلعة بابك الخرمي الذي

ظهر في ايام المعتصم وكان متدينا بابن مرزق والوسط بفتح السين المهملة طرف الشئ بحيث ليرى اليه المساحة من
جميع الجوانب كمركز الدايرة مثلا وبالسكون اسم مبهم لداخل الدايرة في الصحاح كل موضع يصلح فيه بين فهو وسط
بالتسكين والا فبالتحريك وفي القاموس وسط الشئ محركة ما بين طرفيه كاوسطه فاذا سكنت كانت ظرفا او هما
فيما هو مصمت كالحلقة فاذا كانت اجزاؤه متباينة فبالاسكان فقط والمعنى ان هذه القلعة كانت خير القلاع
محمية الاكناف والجوانب فلا يحيط بها عدو حتى اكتنفت بها حوادث الدهر وصروف الايام حتى اصبحت طرفا
في الديوان كانت هي الطرف المحمي فاستلبت ماحولها الخيل حتى اصبحت طرفا وهو من البسيط لابي تمام من
قصيدة يمدح بها المعتصم ويذكر فتح عمورية كذا قال الطيبي وفي الكشف يمدح الافشين وهو صاحب جيش
المعتصم وفي ديوانه يمدح ابا دلف العجلي وفي القصيدة ما يؤيد كل واحد ومطلعها

اما الرسوم فقد اذكرن ما سلفا • فلا تكفن من شانك او يكفنا • لا عذر للصب ان يفنى الحيا ولا
للدمع بعد مضي الحول ان يقفا • حتى يظل بماء سافح ودم • في الربع يحسب من عينيه قد رعفا
وفي الحدود مرا لو ابها اشرت • به لمعت وجها او لبت اسفا • لا لي كالنجوم الزهر قد لبست
ابشارها صدق لا احسان الا الصدق • من كل خود دعاها البين فابتكرت • بكرا ولكن غدا هجرانها نصفا
لا اظلم الناس قد كانت خلائقها • من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا • عبراء جاد ولي الحسن سنتها
فصاغها بيديه روضة انفا • مصقولة سترت عنا ترائبها • فلباعز وقابينا عن ناظر انطفا
يضحي العذول على تأنيبه كلفا • بعذر من كان مشغوفا بها كلفا • ودع فؤادك توديع الفراق فما
اراه من سفر التوديع منصرفا • يجاهد الشوق طورا ثم يجذبه • جهاده للقوافي في ابي دلفا
بجوده اضاءت الايام لا لبسة • شرخ الشباب وكانت قبله شرفا • حتى لو ان الليالي صورت لغدت
افعاله الغر في اذانها شنفا • اذا علا طود مجد ظل في نصب • او يعتلي من سواه ذروة شعفا
فلو تكلم خلق لا لسان له • لقد دعته المعاني ملة طرفا • جم التواضع والدنيا لسؤدده
تكاد تهتز من اطرافها صلفا • قصد الخلائق الا في تخن وندى • كلاهما سبة ما لم يكن سرفا
تدعى عطاياه وفرا وهي ان شهرت • كانت فخارا لمن يعفوه مؤتنفا • مازلت منتظرا اعجوبة زمنا
حتى رايت سؤالا يجتني شرفا • يقول قولا الذي ليس الوفاء له • عزما وينجز انجاز الذي حلفا
رب الحمام شقيق الخلف فاتفقا • في ناظريه وان كان اشد خلفا • كلاهما رايح غاد يدل على
معروفه وعلى حوبائه التلفا • ولو يقال اشم السيف شرهما • ما شام حديه حتى يقتل الخلفا
ان الخليفة والافشين قد علما • من اشتفى لهما من بابك وشفا • في يوم ارشق والهيجاء قد رشقت
من المنية رشقا وابلا قصفا • فصان تحصلا في اغيالها علما • وكان رايك في ظلمائها شرفا



نضونة دلفيا من كنانته • فاصبحت فوزه العقبى له هدفا • به نبطت الخطي او سحنزت ركضا
الى الجلاد وكانت قبله قطفا • حطوا ترى الصارم الهندي منتصلا • به من المارن الخطي منقصفا
ومزقت جمع العدى في نقص مضلتا • وكان في حلقات الرعب قد رسفا • ومن بابك تر العيش مجدبا
محلولبا دمه المعسول لو رشفا • حيران يحسب سجف النقع من دهش • طودا يحاذر ان ينقض او جرفا
ظل القنا يستقي من صفه مهجا • اما ثمادا واما ثرة خنفا • من مشرق دمه في وجهه بطل
او واهل دمه للرعب قد نزفا • فذاك قد سقيت منه القنا جرعا • وذاك قد سقيت منه القنا نطفا
مستقفات سلبن الروم زفتها • والروب سمرها والعاشق القصفا • ما ان رايت سواما قبلها همل
ترعى فيهلك اليه دعيها عجفا • ورب يوم كايام تركت به • متن القناة ومتن القرن منقصفا
ازرت ابراشتويما والقنا قصد • عبابة الموت والمقورة الشنفا • لماداوك وايام ململة
يظل منها جبين الشمس منكسفا • ولو اعتبتهم شما غطارفة • لعمرة الموت كشافين لا كشفا
فديته في الجحفل المجبول مرزودة • وصيروا هامهم بل صيرت جحفا • اغشيت بارقز الاغماد رؤسهم
ضربا لمطلحها ينسي الجانف الجنفا • برق اذا برق غيث بات مختطفا • للطرف اصبح للهامات مختطفا
بالبيض قد الفتا ان الحسام اذا • هجيرة حرضته ساعة انفا • كتبت اوجههم مشقا ونمنمة
ضربا وطعنا يقات الهام والصلفا • كتابة لا تني مقروءة ابدا • وما خطت بها لاما ولا الفا
فان الطوا بانكار فقد تركت • وجوههم بالذي اوليتهم صحفا • وعيضة الموت اعني البذ قد تركت لها
عرعرها الحزون الارض معتسفا • كانت هي الوسط الممنوع فاستلبت • ماحولها الخيل حتى اصبحت طرفا
فظل بالظفر الافشين مرتديا • وبات نابكها بالذل ملتحفا • اعطى بكلتي يديه حين قيل له
هذا ابو دلف العجلي قد دلفا • تركت احفانه مغضوضة ابدا • فلا تمكن من عينيه لا وطفا
يارب مكرمة يحيى اذا نزلت • قد عرفت في ذراك البر واللطفا • لو لم تفت من المجد مذ زمن
بالجود والباس كان المجد قد حرف • نامت همومي عني حين قلت لها • حسبي ابو دلف حسبي به وكفا

فكيف اذا مررت بدار قوم • وجيران لنا كانوا كرام

استشهد على ان كان في قراءة اليزيدي وان كانت لكبيرة بالرفع مزيدة كما في البيت ونوقش بجواز كونها
ناقصة جارية مجرى الاعتراض حيث اريد الدلالة على المضي كقولك ما كان احسن زيد ونظيره الغاء
الظن في نحو زيد ظننت منطلق والخبر حينئذ محذوفا ومقدم وهو لنا ونوقش ايضا بانه لو سلم زيادتها
فاما ان تكون زائدة مع اسمها فيكون كبيرة خبر الاستدلاله او وحدها والضمير باق على الرفع بالابتداء فلا وجه
لانفصاله واستكنانه والاوجه في هذه القراءة كما في الكشف ان يجعل في كانت ضمير القصة ويقدر بعد اللام مبتدأ

اى وان كانت القصة للتحويله كبيرة قال الاصمعى انشد الفرزدق هذه القصيدة الى ان بلغ هذا البيت قال
الحسن البصرى يا ابا فراس كراماتك الفرزدق ما ولدتنى اذًا الاميسانية في العرب وميسان قرية من قرى
العراق يريد انى لم اكن من العرب العربا بل من المولدين والبيت من الوافر من قصيدة للفرزدق يمدح بها هشام
بن عبد الملك ويهجو جريرا وبنى كليب مطلعها • قفا يا صاحبى بنا لعنا • نرى العرصات او اثر الخيام
فقالوا ان عرصت فعرعنا • دموعا غير راقية السجام • فكيف اذا رايت ديار قوم • وجيران لنا
كانوا كرام • اكفكف عبرة العينين منى • وما بعد المدامع من لمام • وبيض كالدمى قد بت اسرى
بهن الى الخلاء عن النيام • ثلاث واثنتان فهن خمس • وواحدة تميل الى الشمام • طبات بدلتهن البلى
مكان قرونهن ذرى جمام • ترى قضب الاراك ومن جضر • يمن بها وعيدان البشام • ذرى برد يكون
عليه عذب • ولين يكون من على الطعام • ولو ان امرؤ القيس بن حجر • بدارة جلجل لراى غرام
لد منين ان يبكين ان لا • يبتن بليلة هى نصف عام • سيلعن وحى القول منى • ويدخل راسه
تحت القرام • اسيد ذو حزيلة بهيم • من المتلقطى قرد القمام • فقال له نواعدك الثريا • وذاك
اليه مرتفع الزحام • يحن اليه حين لبس ليلا • ومن خوائف قدر الحمام • مشين الى لم يطمثن قبلى
وهن اصح من بيض النعام • وبين لجانبى مصرعات • وبت افض اغلاق الختام • وبقيتها في الشعراء

قد اترك القرن مصفرا اناملة كان اثوابه مجت بفرصاد

استشهد به على ان قد في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء للتكثير وان كان اصلها التقليل وقد
ذكر البيت في سورة التكوير وحقق فيه ان افادة قد التكثير انما هو من عكس الكلام الذى يقصد به الافراط فيما عكس
عنه كقولك لبعض قواد العسكر كم عندك من الفرسان فيقول رب فارس عندى فارس وقصد بذلك التمادى
في تكثير فرسانه ولكنه اراد براءته من التزيد وانه ممن يقلل كثير ما عنده فضلا عن ان يتزيد وهذا التفسير
بناء على ثبوت كثرة التقلب واما اذا لم يثبت فلا يحتاج اليه وهو المناسب لكمال ادبه صلى الله عليه واله
وتعليمه للعباد كيفية المسالة ولهذا لم يذكر القاضى رحمه الله هذا الوجه والقرن بالكسر المثل في الشجاعة و
مصفرا انامله اى مقتولا لا خرجت روحه فصفرت انامله ومجت من مج الرجل الماء من فيه رمى به والفرصاد
ما التوت وفي الصحاح هو الاحمر من التوت والمعنى انى كثيرا ما اترك الكفؤ المماثل لى في الشجاعة ميتا
خرجت روحه فصفرت اصابعه واثوابه كانها صبغت بماء التوت الاحمر من الدم والبيت من البسيط
وفى غالب نسخ الكشاف لا يوجد الا النصف الاول فقط وفى بعضها يوجد التكملة والنصف الاول اشتهر في
كثير من الشعراء في قصائدهم ولا حدثنى في ذكرها وهو للهذلى على ما في ابيات كتاب سيبويه للزمخشرى و
لقد رايته في الاصمعيات لعبيد بن الابرص من قصيدة مطلعها • طاف الخيال علينا ليلة الوادى

قال

من ال اسماء لم يلمم بميعاد • انى اهتديت لركب طال ليلهم • فى سبسب بين دكداك واعقاد
يطوون الفلا فى كل هاجرة • مثل الفنيق اذا ما حثها الحادى • اذهب اليك فانى من بنى اسد
اهل القباب واهل الجود والنادى • قد اترك القرن مصفرا انامله • كان اثوابه مجت بفرصاد
ابلغ ابا كرب عنى واخوته • قولا سيذهب غورا بعد انجاد • لا اعرفنك بعد الموت تندبنى
وفى حياتى ما زودتنى زادى • ان امامك يوما انت مدركه • لا حاضر معلت منه ولا بادى
فان حييت فلا احسبك فى بلدى • وان مرضت فلا احسبك عوادى • فانظر الى ظل ملك انت تاركه
هل ترسين اواخيه باوتاد • الخير يبقى وان طال الزمان به • والشر اخبث ما اوعيت من زاد

قال ابو غسان سالت عنها الاصمعى وكنت اراها مصنوعة فقال هى صحيحة في الاغانى عن سيف الكاتب
قال وليت ولاية فمررت بصديق لى في بعض المنازل فنزلت به فنلنا من الطعام والشراب ثم غلب
علينا النبيذ فنمنا فانتبهت واذا بكلب قد دخل على كلب للرجل فجعل يهش به ويسلم عليه ولا انكر
من كلامهما شيئا ثم جعل الكلب الداخل اليه يخبره عن طريقه وطول سفره ثم قال له هل عندك شى
تطعمنيه قال نعم فى موضع كذا الطعام لهم وذهبا اليه وكانى اسمع ولغهما فيه ثم سأله نبيذا فقال له نعم لهم
نبيذ فى اناء اخر عليه غطا فذهبا اليه وشربا منه ثم قال له هل تطرب لشى قال اى وعيشك وغناه
هذه الابيات ولم يزل يغنيه ويشربان حتى فنى ذلك النبيذ وخرج الكلب الداخل وحلفت على نفسى
ان اذكر ذلك لصاحب المنزل وعبيد بفتح العين وكسر الموحدة هو ابن الابرص بن عوف بن جشم بن عامر بن
زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
الاسدى الشاعر المعلق من فحول شعراء الجاهلية من طبقة امرئ القيس وجعله ابن سلام في الطبقة
الرابعة من فحول الجاهلية وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدى بن زيد حدث ابن الاعرابى وابو عمرو
الشيبانى قالا كان عبيد بن الابرص رجلا محتاجا ولم يكن له مال فاقبل ذات يوم ومعه غنيمة له ومعه اخته
ماوية ليوردا غنمهما فمنعه رجل من بنى مالك بن ثعلبه وجبهه فانطلق حزينا مهموما حتى اتى شجرات فاستظل
تحتهن فنام هو واخته الى جنبه فنظر اليه المالكى واخته الى جنبه فقال ذاك عبيد قد اصاب هبا
يا ليته القحها صبيا فحملت فوضعت ضاويا فسمعه عبيد فرفع يديه ثم ابتهل وقال اللهم ان كان فلان
قد ظلمنى ورمانى بالبهتان فادلنى منه اى اجعل لى منه دولة وانصرنى عليه ووضع راسه ونام ولم يكن
قبل ذلك يقول الشعر فاتاه آت فى المنام بكبة شعر فالقاها فى فيه ثم قال له قم فقام وهو يرتجز ببنى مالك
وكان يقال لهم بنو الزنية يقول • يا بنى الزنية ما غركم • لكم الويل بسربال حجر ثم استمر بعد ذلك فى الشعر
فكان شاعر بنى اسد من غير مدافع وروى انه خرج فى ركب من بنى اسد فبينما هم يسيرون اذ راوا شجاعا

عبيد بن الابرص

يمعك على الرمضا نحرانه من العطش فقال له بعض اصحابه دونك الشجاع يا عبيد فاقتله فقال عبيد هو الى غير القتل احوج فخذا اداوة من ماء فصبها عليه فانساب الشجاع فدخل جحره وسار القوم فمضوا لحوائجهم ثم اقبلوا حتى صاروا الى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع فخرج عبيد لقضا حاجته فنفقت بكره وساد القوم وبقي عبيد متحيرا فاذا بهاتف من عدوة الوادي يقول ٭ يا صاحب البكر المضل مركبه ٭ دونك هذا البكر منا اركبه ٭ ما دونه من ذي ارشاد يصحبه ٭ وبكر الاجزاء ايضا تجنبه ٭ حتى اذا الليل تجلى غيهبه ٭ فحط عنه رحله وسيبه ٭ اذا بدا الصبح ولاح كوكبه ٭ وقد حمدت عند ذاك مصحبه ٭ فالتفت فاذا بكره وبكر اخر لجنبه فركبه حتى اذا صار الى دار قومه ارسل البكر وانشا يقول ٭ يا صاحب البكر قد انقذت من بلد ٭ يحار في حافتيها المدلج الهادي ٭ هلا ابنت لنا بالحق تعرفه ٭ من الذي جاد بالمعروف بالوادي ٭ ارجع حميدا فقد ابلغت مامننا ٭ بوركت من ذي سنام رايح غاد فاجابه هاتف يقول انا الشجاع الذي الفيته رمضا ٭ في رملة ذات دكداك وعقال ٭ فجدت بالماء لما ضن حامله ٭ جودا علي ولم تبخل بانكاد ٭ هذا جزاؤك مني لا امن به ٭ فارجع حميدا رعاك الله من غاد ٭ الخير يبقى وان طال الزمان به ٭ والشر اخبث ما اوعيت من زاد وهذه الحكاية حكاها في الاغاني وقال مصنوعة وكان حجر بن الحارث ابو امرئ القيس توعد عبيدا في شيء بلغه عنه ثم استصلحه وهو الذي يقول فيه عبيد في القصيدة التي منها الشاهد ٭ ابلغ اباكرب عني واخوته ٭ قولا سيذهب غورا بعد انجاد ٭ وابو كرب كنية حجر المذكور ثم لما قتلت بنو اسد حجرا في قصة طويلة تقدم الكلام على بعضها اجتمعوا الى امرئ القيس فعرضوا عليه الصلح بان يعطوه الف بعير دية ابيه او يقيدوه من اي رجل شاء من بني اسد ويمهلهم حولا فقال اما الدية فما ظننت انكم تعرضونها على مثلي واما القود فلو قيد الى الف رجل من اسد ما رضيتهم ولا رايتهم اكفاء لحجر واما النظرة فلكم وستعرفونني في فرسان قحطان احكم فيكم ظباء السيوف وشبا الاسنة حتى اشفي نفسي وانال ثاري فقال عبيد بن الابرص في ذلك ٭ يا ذا المخوفنا بقتل ابيه اذلالا وحينا ٭ ازعمت انك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا ٭ هلا على حجر بن ام قطام تبكي لا علينا ٭ انا اذا عض الثقاف براس صعدتنا لوينا ٭ ايام نضرب هامهم ببواتر حتى انحنينا ٭ وجموع غسان الملوك اتينهم وقد انطوينا ٭ لحقا باطلهن قد عالجن اسفارا وابنا ٭ نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا ٭ واعلم بان جيادنا آلين لا يقضين دينا ٭ ولقد ابحنا ما حميت ولا مبيح لما حمينا ٭ هذا ولو قدرت عليك رماح قومي ما انتهينا ٭ حتى ننوشك نوشة عادات اذا انتهينا ٭ نعلي السنا بكل علقة شول ما صحونا ٭ ونقيم في لذاتنا عظم التلاد اذا انتشينا ٭ لا يبلغ الباني ولو رفع الدعائم ما بنينا ٭ كم من رئيس قد قتلناه ومن ضيم ابينا ٭ ولرب سيد معشر ضخم الدسيعة

قد رمينا

قد رمينا ٭ عقبانه بظلال عقبان تيمم ما نوينا ٭ حتى تركنا شلوه جزر السباع وقد مضينا ٭ انا لعمرك ما يضام حليفنا ابدا لدينا ٭ واوانس مثل الدمى حور العيون قد استبينا ٭ وسياتي سبب قتل النعمان بن المنذر اباه في سبا انشاء الله تعالى ومن شعره لمن جمال قبيل الصبح مزمومه ٭ ميممات بلادا غير معلومة ٭ فيهن هند وقد هام الفواد بها ٭ بيضاء آنسة بالحسن موسومة ومن شعره تذكرت اهل الخير والباع والندى واهل عتاق الخيل والخمر والطيب ٭ فاصبح مني كل ذلك قد خلا ٭ واي فتى في الناس ليس بمكذوب ٭ يرى المرء يصبو للحياة وطيبها ٭ وفي طول عيش المرء برح بتعذيب وقوله ان الحوادث قد يجيء بها الغد ٭ والصبح والامسا بها الموعد ٭ والناس يلحون الامير اذا هم ٭ خطئوا الصواب ولا يلام المرشد

واطعن بالقوم شطر الملوك ٭ حتى اذا خفق المجدح

استشهد به على ان الشطر من قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام النحو والطعن بالطاء المهملة وبفتح العين على ما رواه ابو عمرو وطعن في المفازة يطعن بالضم كينصر ويطعن بالفتح كيمنع ذهب قاله الجوهري وانشد البيت وقال ابو اسامة اطعن بالرمح بالضم لا غير واطعن بالقول بالضم والفتح وانشد ابو علي القالي بالظاء المعجمة وفي الصحاح ايضا ظعن سار ايضا وجواب اذا في البيت الذي بعده وهو امرت صحابي ان ينزلوا فناموا قليلا وقد اصبحوا وخفق النجم خفوقا غاب واخفق اذا تولى للمغيب والمجدح بكسر الميم وضمها وسكون الجيم وبالدال والحا المهملتين نجم صغير يقال هو الدبران لانه يطلع اخرا ويسمى حادي النجوم قاله في الصحاح وانشد البيت وفي العباب عن ابن الاعرابي انه نجم صغير بين الدبران والثريا قال ويقال انه ثلاثة كواكب كانها اثفية وهو عند العرب من الانواء التي لا تكاد تخلف والمعنى اذهب بقومي نحو الملوك في زمن القحط ليعيشوا في اكنافهم الى ان يزول القحط ويمطر وابا المجدح او ادخل بهم عليهم في وقت لا يدخل فيه عليهم الا خواصهم يفتخر برياسته وبان الملوك تحب وفادته عليهم والبيت من المتقارب لدرهم بن زيد الانصاري ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب استشهد به على ان الاستثناء في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم من تاكيد المدح بما يشبه الذم كما في البيت والذي يظهر ان الاية اشبه بتاكيد الذم بما يشبه المدح عكس البيت كما قال بعضهم بيض المطابخ لا تشكو الاماء بهم ٭ طبخ القدور ولا غسل المناديل ٭ لا تاكل الناس في مغنى بيوتهم ٭ الا منابل سرج او قناديل فان اطلاق الحجة على قول الذين ظلموا ذم في صورة مدح لا انه مدح في صورة ذم والفلول جمع فل بفتح الفا وهي كسور في حد السيف يقال سيف افل بين الفلل وتفللت مضاربه تكسرت والقراع بكسر القاف والراء المهملة وبعد الالف عين مهملة الضراب قرع الثور والفحل الناقة يقرعها قرعا وقراعا ضربها والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش يقال منه كتب فلان الكتائب تكتيبا عباها كتيبة كتيبة وتكتبت الخيل تجمعت والمعنى لا عيب في هؤلاء الممدوحين الا هذا العيب وهو التثلم في اسيافهم من المضاربة في الجيوش وهذا ليس بعيب لانها تنبي

عن الشجاعة ومن احسن الاوصاف فلا عيب فيهم والبيت من الطويل للنابغة الذبياني لما هرب من النعمان بن
المنذر الى الشام من قبيلة يمدح بها عمرو بن الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر بن ابي شمر
الغساني مطلعها كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب تطاول حتى قلت ليس بمنقض
وليس الذي يرعى النجوم بآيب وصدر اراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب
علي لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب حلفت يمينا غير ذي مثنوية
ولا علم الا حسن ظن بصاحب لئن كان للقبرين قبر بجلق وقبر بصيداء الذي عند حارب
وللحارث الجفني سيد قومه ليلتمسن بالجيش دار المحارب وثقت له بالنصر اذ قيل قد غزت
كتائب من غسان غير اشائب بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر اولئك قوم باسهم غير كاذب
اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم
من الضاريات بالدماء الدوارب تراهن خلف القوم خزرا عيونها جلوس الشيوخ في ثياب المرانب
جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب لهن عليهم عادة قد عرفنها
اذا عرض الخطي فوق الكواثب على عارفات للطعان عوابس بهن كلوم بين دام وجالب
اذا استنزلوا عنهن للطعن ارقلوا الى الموت ارقال الجمال المصاعب فهم يتساقون المنية بينهم
بايديهم بيض رقاق المضارب يطير فضاضا بينها كل قونس ويتبعها منهم فراش الحواجب
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب تورثن من ازمان يوم حليمة
الى اليوم قد جربن كل التجارب تقد السلوقي المضاعف نسجه وتوقد بالصفاح نار الحباحب
بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كايزاغ المخاض الضوارب لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم
من الجود والاحلام غير عوازب محلتهم ذات الاله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب
رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب تحييهم بيض الولائد بينهم
واكسية الاضريج فوق المشاجب يصونون اجسادا قديما نعيمها بخالصة الاردان خضر المناكب
ولا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب حبوت بها غسان اذ كنت لاحقا
بقومي واذ اعيت علي مذاهبي وَاُمُّ دُسَاقٍ بُذِّلَ الغَالِيَا
استشهد به على ان ضمير الفصل في قوله تعالى وما هم بخارجين من النار قدم ليفيد تقوى الحكم اي انهم لا يخرجون
منها البتة لا للاختصاص المشعر بان غيرهم يخرج منها وهو مبني على مذهبه من ان مرتكب الكبيرة لا يخرج
من النار فلو حمل الاية على الاختصاص لزم خروجهم منها ولهذا عدل القاضي الى قوله اصله وما يخرجون
فعدل الى هذه العبارة للمبالغة في الخلود والاقناط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا والذي قرره علماء هذا الشا

ان تقديم المسند اليه سيما اذا كان ضميرا سيما اذا ولى حرف نفى كثيرا ما يكون للاختصاص وحصر النفى فيما يلى حرف النفى كقوله تعالى وما انت علينا بعزيز وما انا بطارد المؤمنين وما الله بظلام للعبيد وما هم بمؤمنين وقد يكون بجرد التقوى اذا لم يناسب الاختصاص بالمقام وكلا المعنيين هنا صحيح واما فى بعيت التقوى فى الاية فبان يقال المقام مقام ارآة العالم عليهم حسرات فاللايق القطع بانهم لا يخرجون منها البتة فيناسبه التقوى وليس مقام تردد ونزاع فى ان الخارج هم ام غيرهم حتى يدفع ذلك بالاختصاص واما فى البيت فبان يقال المقصود منه الوصف بانهم يفرشون اللبد على التحقيق ويعدون لاعانة من استعان بهم كرايم الخيل وليس المراد نفى الشركة او انفراد العين بذلك وانما يتم المدح اذا كان اعداوهم مثلهم فى ذلك لتتم لهم الجراة والشجاعة المقصود ان بالمدح واما الاختصاص فى الاية فبان يقال المقابل لهولاء الكفرة انما هم العصاة من هذه الامة سواء اطلق عليهم اسم الايمان كما هو مذهب القاضى ومن حذا حذوه من اهل السنة او لا كما هو مذهب الزمخشرى ومن سلك مسلكه من اهل الاعتزال كما يدل عليه قوله تعالى الذين امنوا اشد حبا لله اى تعظيما فيكون الكلام فى المؤمن وفى هولاء فلا يدخل فى الحصر غيرهم من الكفار والتركيب من القصر القلبى فذا نفى الحكم من احد المتقابلين ثبت للاخر فذا قيل فى حق غير المؤمن فهم بخارجين من النار علم ان المؤمنين خارجون منها واما فى البيت فبالادعاء كما يومى اليه كلام المرزوقى فى شرح الحماسة كانه يدعى انهم هم المعدون لما ذكر دون غيرهم وان اعداد غيرهم كلا اعداد كما له فى هولاء على منوال ما سبق فى قولهم القوم كل القوم يا ام خالد وبهذا يندفع ما اورده المحشون فى هذا المقام من الكلام الذى يطول فيه النزاع والخصام ويفرشون بضم الياء فى رواية المرزوقى اى يجعلون اللبد فراشا لظهر كل طمرة ويروى بفتحها على نزع الخافض اى على ظهر كل طمرة وفى الاساس فرشت له فراشا وفرشت اياه وافترشته وفرشت ساحتى الاجر وبالاجر والطمرة كقبرة تانيث الطمر بتشديد الراء وهو الفرس المستعد للوثب والعدو من الطمور وهو الوثوب والارتفاع وقال ابو عبيد هو المشمر الخلق لان فى التشمير معنى الارتفاع والاجرد الدقيق الشعر ورجل اجرد لا شعر عليه وفرس اجرد رقيق الشعر وهو مدح فى الخيل والجريد الذى يجرد عنه الخوص ولا يسمى جريدا ما دام عليه الخوص وانما يسمى سعفا وكل شى قشرته عن شى فقد جردته عنه والمقشور مجرود والمقشور منه جرادة والسباق مبالغة السبق ويروى بدله السباح من السبح وهو العوم وسبح الفرس جريه قال فى الصحاح وبذ يبذ بذا غلبه وفاقه والمغالى يروى بفتح الميم جمع مغلاة وهى السهم تتخذ للمغالاة وهى ان يرمى بسهمه ابعد ما يقدر عليه من غلا بسهمه وغالى مغالاة ويروى بضم الميم يعنى فرسا اخر يجاريه ويقاربه ويحتمل ان يريد السهم ايضا واطلاق المغالى عليه مشاكلة او الرامى به بالسهم الذى يغالى به ويريد اقصى الغاية والمعنى ان هولاء القوم من دابهم اعداد الخيول للركوب اغاثة لمن يستغيث بهم فيجعلون اللبد فراشا لظهر كل رككة وثابة تامة الخلق وكل فحل كريم الاصل سباق سباح فى جريه

يبق

يبق السهم غلاب لمباريه سباق لمجاريه والبيت من الطويل نسبه فى الحماسة للمعدل وذكر قبله

جزى الله فتيان العتيك وان نات ۰ بى الدار عنهم خير ما كان جازيا ۰ هم خلطونى بالنفوس واكرموا الصحابة لما حم ما كنت لاقيا ۰ هم يفرشون اللبد كل طمرة ۰ واجرد سباح يبذ المغاليا ۰ طعامهم فوضى فضا فى رحالهم ۰ ولا يحسبون الشر الا تناديا ۰ كان دنانيرا على قسماتهم ۰ اذا الموت للابطال كان تحاسيا ۰ وكان السبب فى نظمه هذه الابيات على ما فى شرح الحماسة ان المعدل اخذ بجرم فكفل عليه المفضل بن ربيعة العتكى وكان حيث كفل عليه دفع اليه فحله على بغل وفرس وامره ان ينجو بنفسه واسلم بنفسه مكانه فقال المعدل اختر ان امدحك او امدح قومك فاختار امتداح قومه ومدحهم بهذه الابيات والمعدل بالدال المهملة كمحدث لم ينسبه فى الحماسة ولا فى شروحها وفى الاغانى ابو عمرو المعدل بن غيلان بن الحكم بن البخترى بن المختار بن ذريح بن اوس بن همام بن ربيعة بن بشير بن حمران بن ربيعة بن حدرجان بن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن ربيعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ابو عبد الصمد الاتى ترجمته ان شاء الله تعالى والمعدل وابو غيلان شاعران روى عنهم شى من الاخبار والفقه والحديث ليس بكثير وهو الذى يقول ۰ الى الله اشكو لا الى الناس اننى ۰ ارى صالح الاعمال لا استطيعها ۰ ارى خلة فى اخوة وقرابة ۰ وذى رحم ما كان مثلى يضيعها ۰ فلو ساعدتنى فى المكارم قدرة ۰ لفاض عليهم بالنوال ربيعها ۰ وعن الجماز قال هجا ابان اللاحقى المعدل بن غيلان فقال كنت امشى مع المعدل يوما ۰ ففسا فسوة فكدت اطير ۰ فتلفت هل ارى من ورائى ظربانا والارض بى تستدير ۰ واذا ليس غيره واذا اعصار ۰ ذاك الفسا منه يفور ۰ فتعجبت ثم قلت لقد اعرق فى ذا فيما ارى خنزير فاجابه المعدل صحفت امك اذ سمتك فى المهد ابانا قد علمنا ما ارادت لم ترد الا اتانا صيرت باء مكان التاء والله اعانا قطع الله وشيكا من مسميك اللسانا وحدث عمارة قال مر المعدل بن غيلان بعبد الله بن سوار العنبرى القاضى لاخ ذكره فى يوسف عليه السلم فاستنزله عبد الله وكان من عادة المعدل ان ينزل عنده فابى وانشده امن حق المروة ان نقضى ۰ ذمامكم ولا تقضوا ذماما ۰ وقد قال الاديب مقال صدق راه الاخرون لم اماما ۰ اذا اكرمتكم واهنتمونى ۰ ولم اغضب لذلكم فداما ۰ وانصرف فبكر اليه عبد الله بن سوار وقال له رايتك يا ابا عمرو مغضبا فقال اجل ماتت بنت اخى ولم تاتنى قال ما علمت بذلك قال ذنبك ايسر من عذرك وما لى انا اعرف خبر حقوقك وانت لا تعرف خبر حقوقى فما زال عبد الله يعتذر اليه حتى رضى عنه ومن شعره ۰ ولست بميال الى جانب الغنى ۰ اذا كانت العلياء فى جانب الفقر ۰ وانى

ابو عمرو المعدل

لصّبار على ماينوبنى ٥ وحسبك ان الله اثنى على الصّبر فانعق بضأنك يا جرير فانما
منّتك نفسك فى الخلاء ضلالا استشهد به عند قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق
على ان النعيق التصويت يقال نعق المؤذن والراعى بغنمه ينعق بالكسر نعيقا ونعاق ونعقانا صاح بها
وزجرها والمعنى انك من رعاة الغنم لا من الاشراف وما منتك نفسك به فى الخلاء انك من العظماء
ضلال باطل لانك لا تقدر على المفاخرة فى الملا والبيت من الوافر من قصيدة للاخطل لا للفرزدق
كما زعم يهجو بها جريرا معارضا لقصيدة جرير الاتية فى سورة المنافقين شعر
حيوا الغداة مرامة الاطلال ٥ رسما تقادم عهدها واحالا ٥ واول قصيدة الاخطل
كذبتك عينك ام رايت بواسط ٥ غلس الظلام من الرباب خيالا ٥ وتعرضت لك بالابالخ بعد ما
قطعت بابرق خلة ووصالا ٥ وتغولت لتروعنا جنية ٥ والغانيات يرينك الاهوالا
يمددن من هفواتهن الى الصبا ٥ سببا يصدن به الرجال طوالا ٥ ما ان رايت كمكرهن اذا جرى
فينا ولا كحبالهن حبالا ٥ المهديات لمن هوين مسبة ٥ والمحسنات لمن قلين مقالا
يرعين عهدك ما رايتك شاهدا ٥ واذا مذلت يصرن عنك مذالا ٥ واذا وعدنك نائلا اخلفنه
ووجدت عند عداتهن مطالا ٥ واذا دعونك عمهن فانه ٥ نسب يزيدك عندهن خبالا
واذا وزنت حلومهن مع الصبا ٥ رجح الصبا بحلومهن فمالا ٥ اهى الصريمة منك ام تحملهم
ام ذا الدلال فطال ذاك دلالا ٥ ولقد علمت اذا العشار تروحت ٥ هدج الرئال تكبهن شمالا
ترمى العضاة بحاصب من ثلجها ٥ حتى يبيت على العضاة جفالا ٥ انا نعجل بالعبيط لضيفنا
قبل العيال ونقتل الابطالا ٥ ابنى كليب ان عمى اللذا ٥ قتلا الملوك وفككا الاغلالا
واخوهما السفاح ظما خيله ٥ حتى وردن جبا الكلاب نهالا ٥ يخرجن من نقع الكلاب عليهم
جنب السباع تبادر الاوشالا ٥ من كل مجتنب شديد اسره ٥ سلس القياد تخاله مختالا
ومسوم اثر السلاح بنحرها ٥ وكان فوق لبانها جريالا ٥ نتب البطون تداسطوين من السرا
وطرادهن اذا لقين قتالا ٥ ملح المتون كانما البستها ٥ بالماء اذ يبس النضيح جلالا
ولقل ما يصبحن الا شزبا ٥ يركبن من عرض الحوادث آلالا ٥ فطحن حاية الملوك بكلكل
حتى احتذين من الدماء نعالا ٥ واين قومك يا جرير وعيرهم ٥ واين من حلق الرباب جلالا
ولقد دخلن على شقيق بيته ٥ ولقد راين بساق ضرة خالا ٥ وبنو غدانة شاخص ابصارهم
يسقون تحت بطونهن رجاله ٥ ينقلنهم نقل الكلاب جراها ٥ حتى وردن عراعرا واثالا
خزر العيون الى رماح بعدما ٥ جعلت لضبة بالرماح ظلالا ٥ ولما تركن من العواضر حصرا
الا قضين بها قضاء حلالا ٥ ولقد سما لكم الهذيل فنالكم ٥ باراب حيث تقسم الانفالا

فيلق

فيلق يدعوا الاراقم لم يكن ٥ فتيانه عزلا ولا اكفالا ٥ بالخيل ساهمة الوجوه كانما
خالطن من عمل الوجيف سلالا ٥ ولقد عطفن على فزارة عطفة ٥ كر المنيح وجلن ثم مجالا
فسقين من عادين كاسا مرة ٥ واوان حذ ابن الحباب فزالا ٥ يعثين حفية كاهل غريتها
وابن المهزم قد تركن مذالا ٥ فقتلن من حمل السلاح وغيرهم ٥ وتركن قلهم عليك عيالا
ولقد بكى الجحاف مما اوقعت ٥ بالشرعبية اذ راى الاطفالا ٥ واستجمع الوادى عليك ومالا
كنت القذى فى موج اكدر مزبد ٥ قذف الاتى به فضل ضلالا ٥ ولقد وطئن على المشاعر من منى
حتى قذفن على الجبال جبالا ٥ ولقد جشمت جريرا امرا عاجزا ٥ ما رايت عورة امك الجهالا
فانعق بضانك يا جرير فانما ٥ منتك نفسك فى الخلاء ضلالا ٥ منتك نفسك ان تكون كدارم
او ان توازن حاجبا وعقالا ٥ واذا وضعت اباك فى ميزانهم ٥ قفزت حديدته اليك فشالا
ان الفوارس والنبوح لدارم ٥ والمنتخف اخوهم الانفالا ٥ المانعين الماء حتى يشربوا
عفواته ويقسموه سجالا ٥ وابن المراغة حابس اعياره ٥ مرمى الغبيط لا يذوق بلالا
قال جرير ما غلبنى الاخطل الا فى هذه القصيدة والاخطل هو ابو مالك غياث بن غوث ويقال
ابن غويث ويقال ابن غيث ابن الصلت بن طارقه ويقال بن سيحان بن عمرو ابن الفدوكس بن عمرو بن
مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب النصرانى الشاعر المشهور من الاراقم لقب بالاخطل
لعظم اذنيه يقال رجل اخطل عظيم الاذن وشاه خطلاء اذا كانت مسترخية الاذنين عظيمتهما وقيل
لخطل فى لسانه اى استرخا وقيل لان عتبة ابن الوعد حمل حمالة فاتى قومه ليسال فيها فجعل الاخطل
يتكلم وهو يومئذ غلام فقال عتبة من هذا الاخطل فلقب بها وقيل لانه هجا كعب بن جعيل فقال له
انك لاخطل يا غلام اى سفيه فلقب به وقال يعقوب كان كعب بن جعيل شاعر تغلب وكان لا ياتى منهم
قوما الا اكرموه وضربوا عليه قبة وبذلوا له حبالا بين وتدين فيملاله غنما فاتى بنى مالك بن جشم ففعلوا
ذلك به فجاء الاخطل وهو غلام فاخرج الغنم وطردها فسبه عتبة ورد الغنم الى مواضعها فعاد
واخرجها وكعب ينظر اليه فقال ان غلامكم هذا الاخطل فلج الهجاء بينهما فقال الاخطل سميت كعبا بشر
العظام وكان ابوك يسمى الجعل واسم انك من وائل مكان القراد من است الجمل قال وكان
الاخطل يومئذ يقرزم والقرزمة الابتداء بقول الشعر فقال له ابوه اتقرزمك تريد ان تقاوم ابن
جعيل وضربه وجاء ابن جعيل فقال من صاحب الكلام فقال له ابوه لا تحفل به فانه غلام اخطل فقال كعب
شاهد هذا الوجه غب الحجة فقال الاخطل فنالك كعب بن جعيل امه فسمى الاخطل يومئذ ومحله فى الشعر
اكبر من ان يحتاج الى وصف وهو وجرير والفرزدق طبقة واحدة اول الطبقات الاسلام عند ابن سلام

الاخطل

ولم يقع الاجماع على افضلية احدهم على الاخرين بل لكل واحد منهم طايفة تفضله على غيره وعن ابي عبيدة
قال جاء رجل الى يونس فقال له من اشعر الثلاثة قال الاخطل قلنا من الثلاثة قال اي الثلاثة ذكروا فهو
اشعرهم قلنا عمن تروي هذا قال عن عيسى بن عمر وابن الحضرمي وابي عمرو بن العلاء وعدد جماعة فيل وباي
شيء فضلوه قال بانه كان اكثرهم عدد طوال جياد ليس فيها سقط ولا فحش واشدهم تهذيبا للشعر فقال ابو
الدقاق اما ان حمادا وجنادا لا يفضلانه قال وما حماد وجناد لا يحويان ولا يدريان ولا يبصران الكسور
ولا يفصحان وانا احدثك عن ابنه تسعين واكثر ادوا الى امثالهم ما شوء الكلام وطرقوه حتى وضعوا
ابنيته فلم يشذ عنهم دونه كلمة والحقوا السليم بالسليم والمضاعف بالمضاعف والمعتل بالمعتل و
الاجوف بالاجوف وبنات الياء بالياء وبنات الواو بالواو فلم تخف عليهم كلمة عربية وما علم
حماد وجناد وعن الاصمعي كان الاخطل يقول تسعين بيتا فيختار منها ثلاثين فيظهرها وكان مسلمة
بن عياش يقول من مثل الاخطل وله في كل بيت بيتان ثم ينشد قوله ولقد عجبت اذا الرياح تناوحت
هدج الرئال تكبهن شمالا انا نعجل بالعبيط لضيفنا قبل العيال ونضرب الابطالا وكان جرير يقول
ادركت الاخطل وله ناب واحد ولو ادركته وله ناب آخر لاكلني به ولكن اعانني عليه خصلتان كبر سن
وخبث دين وقال ابو عمرو لو ادرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه احدا وسئل جرير
اي الثلاثة اشعر فقال اما الفرزدق فيتكلف مني ما لا يطيق واما الاخطل فاشدنا اجتراء وارمانا
للقرايص واما انا فمدينة الشعر ودخل الفرزدق الكوفة فلقيه ضوء بن الجلاح فقال له من امدح اهل الاسلام
قال وما تريد الى ذلك قال تمارينا قال الاخطل امدح العرب وكان ابو عبيدة يقول شعراء الاسلام الاخطل
ثم جرير ثم الفرزدق وكان ابو عمرو يشبه الاخطل بالنابغة لصحة شعره وكان حماد يفضل الاخطل على
جرير والفرزدق فقال اما الفرزدق انما تفضله لانه فاسق مثلك قال لو فضلته بالفسق لفضلتك وعن
المدايني قال قال الاخطل اشعر الناس قبيلة بنو قيس بن ثعلبة واشعرهم بيتا آل ابي سلمى واشعرهم رجلا في
قميصي هذا وقال الاخطل يوما لعبد الملك بن مروان زعم ابن المراغة انه يبلغ مدحتك في ثلاثة ايام
وقد اقمت في مدحتك خفا القطين زاحوامنك اوبكر واسنة فما بلغت كل ما اردت قال فاسمعناها
فانشده اياها فجعل عبد الملك يتطاول لها ثم قال ويحك يا اخطل تريد ان اكتب الى الافاق انك اشعر
العرب قال اكتفي بقول امير المؤمنين وامر له بجفنة كانت بين يديه فملئت دراهم والقى عليه خلعا وخرج به
مولى لعبد الملك على الناس يقول هذا شاعر امير المؤمنين هذا اشعر العرب وفي رواية انه لما دخل عليه
واستنشده قال قد يبس حلقي فمر من يسقيني قال اسقوه ماء قال شراب الحمير وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبنا قال
عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلا قال شراب المريض قال فتريد ماذا قال خمرا قال اوعهدتني اسقي الخمر





لا ام لك لولا حرمتك بنا لفعلت بك وفعلت فخرج فلقي فراشا لعبد الملك فقال ويلك ان امير المؤمنين
استنشدني وقد صحل صوتي فاسقني شربة خمر فسقاه فقال اعدله باخر فسقاه اخر فقال تركتهما يعتركان
في بطني اسقني ثالثا فسقاه ثالثا فقال تركتني امشي على واحدة اعدل ميلي برابع فسقاه رابعا فدخل على عبد الملك
فانشده القصيدة المذكورة وترنم فيها حتى بلغ قوله شمس العداوة حتى يستقاد لهم واعظم الناس احلاما
اذا قدروا فقال عبد الملك خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم القِ عليه من الخلع ما يغمره واحسن جائزته وقيل ان لكل
قوم شاعرا وان شاعر بني امية الاخطل وروى الحجاج بن يوسف وفد جرير على عبد الملك فجلس له ودعي الاخطل
فلما دخل عليه قال يا اخطل هذا سبك يعني جريرا فاقبل عليه جرير وقال اين تركت خنازير امك قال راعية
مع اعيار امك وان اتيتنا قريناك منها فاقبل جرير على عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ان رائحة الخمر
لتفوح منه قال قد صدق يا امير المؤمنين ولم اعتذاري من ذلك ثم قال تعيب الخمر وهو شراب كسرى و
تشرب اماكا لعجب العجيبا متى العبد عبد ابي سواج احق من المدامة ان تعيبا فقال عبد الملك دعا هذا
وانشدني يا جرير فانشده ثلاث قصايد كلها في مدح الحجاج فاحفظ عبد الملك وقال يا جرير ان الله لم ينصر
الحجاج ولكنه نصر خليفته ودينه ثم اقبل على الاخطل فقال انشدنا فانشده الرائية المتقدمة آنفا
فقال عبد الملك هذه المذمرة والله لو وضعت على زبر الحديد لاذابتها ثم امر له بخلع فخلعت عليه حتى غاب
فيها وجعل يقول ان لكل قوم شاعرا والاخطل شاعر بني امية وابو سواج المذكور هو عباد بن خلف الضبي ينبز
الاخطل بذلك الى حكاية عجيبة في اسقاء المني تاتي في الرابع عند قوله وما ان جزعت ولا هلعت
ولا يرد بكاي زندا وجاء رجل من بني شيبان الى الاخطل فقال يا ابا مالك انا وان كنا بحيث تعلم
من افتراق العشيرة واتصال الحرب والعداوة يجمعنا ربيعة وان لك عندي نصيحة قال هاته قال انك
قد هجوت جريرا ودخلت بينه وبين الفرزدق وانت غني عن ذلك ولا الاسلام يبسط لسانه بما يقصر
عنه لسانك وليس لربيعة سبب لا تقدر على سب مضر بمثله والملك فيهم والنبوة فلو شئت امسكت
عن مشاورته ومهاراته قال صدقت في نصحك وعرفت مرادك وصلتك رحم فوالصليب والقربان
لاتخلصن الى بني كليب خاصة دون مضر بما يلبسهم خزيه ويشملهم عاره ثم اعلم ان العالم بالشعر
لا يبالي وحق الصليب اذا مر به البيت العاير السائر الجيد امسلم قاله ام نصراني وسال سليمان
بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز اجرير اشعر ام الاخطل فقال له اعفني قال لا والله لا اعفيك قال
ان الاخطل ضيق عليه كفره القول وان جريرا وسع عليه اسلامه القول وقد بلغ الاخطل منه
حيث رايت فقال له سليمان فضلت والله الاخطل وعن المدايني اصبح عبد الملك يوما في غداة
باردة فتمثل بقول الاخطل اذا اصبح الفتى منها ثلاثا بغير الماء حاول ان يطولا

منى وبشية لاشك فيهما وادحى من عاذره القصوىلا ثم قال كانى انظر اليه الان محلل الازار مستقلا
الشمس فى حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث رجلا يطلبه فوجده كما ذكر وقال له عبد الملك ويو[ما]
الا تسلم فنفرض لك فى الفين وبعطيك عشرة الاف قال فكيف بالخمر قال وما تصنع بها وان [اولها]
لمر واخرها السكر قال اما لين قلت ذلك ان فيما بين هاتين الحالتين لمنزلة ما ملكك فيها الا
كلعقة ماء من الفرات بالاصبع فضحك عبد الملك ثم قال الا تزور الحجاج فانه كتب يستزيرك قال
اطايع ام كاره قال بل طايع قال ما كنت لاختار نواله من الفرس الكبير فامر له بعشرة الاف درهم
وامره بمدح الحجاج فمدحه بقصيدته التى اولها صرمت حبالك زينب ورعوم وبدا المجمجم منهما
المكتوم ووجه بالقصيدة مع ابنه اليه وعن الاصمعى ان امامة ورعوم هاتان بنتا سعيد بن
ماياس بن هانى وكان الاخطل نزل عليه فاطعمه وسقاه خمرا وخرجتا وهما جويريتان فخدمتاه
ثم نزل عليه ثانيه وقد كبرتا فحجبتا عنه فسال عنهما فخبر بكبرهما فتشبب بهما وفى تاريخ الاسلام
للذهبى انه قال لما ساله عن الخمر اولها لذة واخرها صداع وبينهما ساعة لملك يا امير المؤمنين [اهو]ن
على من شسع نعلى وانشا يقول اذا ما نديمى علنى ثم علنى ثلاث زجاجات لهن هدير خرجت [اهل]
الذيل حتى كاننى عليك امير المؤمنين امير وعن عبد الخالق بن حنظلة الشيبانى قال الاخطل
فضلت الشعراء فى المديح والهجاء والتشبب بما لا يلحقنى فيه احد اما التشبب فقولى الا يا اسلمى يا [هند]
هند بنى بدر وان كان حيانا عدا اخر الدهر من الخفرات البيض اما وشاحها فيجرى واما
القلب منها فلا يجرى تموت وتحيا بالضجيع وتلتوى بمطرد المتنين منبتر الخصر واما المديح
فقولى نفسى فداء امير المؤمنين اذا ابدى النواجد يوم عارم ذكر الخايض الغمرة الميمون طائره
خليفة الله يستسقى به المطر واما الهجاء فقولى وكنت اذا لقيت عبيد تيم وتيما قلت ايهما
العبيد لئيم العالمين يسود تيما وسيدهم وان كرهوا مسود قلت هذا البيت تقدم
فى قصيدة جرير المتقدم التى مطلعها شعر الا زارت واهل منى هجود بتغيير يسير وعن ابى العسكر
قال كنا بباب مسلمة بن عبد الملك فتذاكرنا الشعراء وتراضينا به قال انهم هم عندى كافراس
ثلاثة ارسلن فى رهان فاحدها سابق الدهر كله وهو الاخطل واحدها مصل وهو الفرزدق
واحدها يجى احيانا سابق الريح واحيانا سكيتا واحيانا متخلفا ثم انشد مرى ظلم ليلك ان نجومه
قناديل فيهن الذبال المقبل وقال قد سبق فى هذا ثم انشد التغلبية مهرها فلسان والتغلبى
جنازة الشيطان وقال تخلف فى هذا قال ابو عبيدة الملك كان بكر بن وايل اذا تشاجرت فى شى
رضيت بالاخطل وكان يدخل المسجد فيقومون اليه ثم رايته بالجزيرة وقد شكى الى القس وقد اخذ

بالحيرة

بالحيرة وضربه بعصاه وهو يصيح كما يصيح الفرخ فقلت له اين هذا مما كنت عليه بالكوفة فقال يا ابن اخى
اذا جاء الدين ذللنا وعن اسحاق بن عبد الله قال قدمت الشام وانا شاب مع ابى فكنت اطوف
مساجدها وكنائسها فدخلت كنيسة واذا الاخطل فيها محبوس فجعلت انظر اليه فسال عنى فاخبر
بنسبى فقال يا فتى انك رجل شريف وانى اسالك حاجة فقلت حاجتك مقضية قال ان القس
حبسنى هيهنا فتكلمه يخلى عنى فاتيت القس فانتسبت له فرحب وعظم قلت ان لى اليك حاجة
قال حاجتك قلت الاخطل تخلى عنه قال اعيذك بالله من هذا مثلك لا يتكلم فى فاسق لئيم اعراض
الناس ويهجوهم فلم ازل به حتى مضى معى متكيا على عصاه فرفع عصاه فوقف عليه ورفع عصاه وقال يا عدو الله
اتعود تشتم الناس وتهجوهم وتقذف المحصنات وهو يقول لست بعايد ولا افعل ويستجير به
فقلت يا ابا مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك وقدرك فى الناس قدرك وانت تخضع
لهذا هذا الخضوع فجعل يقول انه الدين انه الدين وعن الهيثم بن عدى قال كانت امراة الاخطل
حاملا وكان متمسكا بدينه فمر عليه الاسقف يوما فقال لها الحقيه فتمسحى به فعدت فلم تلحق الا ذنب
حماره فتمسحت به ورجعت فى حزنه فقال لها هو وذنب حماره سواء وعن سلمة النميرى انه حضر
هشاما وله يومئذ تسع عشر سنة وحضر جرير والفرزدق والاخطل فحضر هشام ناقة له وقال
متمثلا انيخها ما بدا لى ثم ارحلها ثم قال ايكم انم هذا على ما اريد فهى له فقال جرير كانها نقنق
ببيد وبصحراء ثم قال له تصنع شيئا فقال الفرزدق كانها كاسر فى الدو فتخاء فقال لم تغن شيئا
فقال الاخطل ترخى المشافر واللحيين ارخاء فقال اركبها لا حملك الله وهجت الاخطل جارية
من قومه فقال لابيها يا ابا الدلماء ان ابنتك تعرضت لى فاكفنيها فقال هى امراة مالكة لامرها
فقال الاخطل الا ابلغ بنى الدلماء عنى بان لسان شاعركم قصير فان يطعن فليس له
غناء وان يطعن فطعنه يسير متى ما الفه ومعى سلاحى يخر على قفاه له خرير فمشى ابوها
فى رجال من قومه فكلموه فقال اما ما مضى فقد مضى ولا ازيد وطلق اعرابى امراته فتزوجها
الاخطل وكان الاخطل طلق امراة له قبل ذلك فبينا هى معه اذ ذكرت زوجها الاول فتنفست
فقال الاخطل كلانا على هم يبيت كانما بجنبيه من مس الفراش قروح على زوجها الماضى
تنوح وانثنى على زوجتى الاخرى كذاك انوح وعن ابى يحيى الضبى قال اجتمع جرير والفرزدق والاخطل
عند بشر بن مروان وكان بشر يغرى بين الشعراء فقال للاخطل احكم بين الفرزدق وجرير فاستعفاه
فجهد فابى فقال هذا حكم مشوم ثم قال الفرزدق ينحت من صخر وجرير يغرف من بحر فلم يرض بذلك
جرير وكان سبب الهجاء بينهما فقال جرير فى حكومته يا ذا العباءة ان بشرا قد قضى الا تجوز حكومة النشوان

مذموا الحكومة لستم من اهلها • ان الحكومة في بني شيبان • فتلوا كليبكم بلقحة جارهم يا حزر
تغلب لستم بهجان • فقال الاخطل يرد عليه • ولقد نفقا بستم الى احسابكم • وجعلتم حكما من السلطان
فاذا كليب لا تساوي دارما • حتى يساوي حرزم بابان • واذا جعلت اباك في ميزانهم • رجحوا
وشال ابوك في الميزان • واذا وردت الماء كان لدارم • عفواته وسهولة الاعطان • ثم
استطار في الهجاء • ويروى ان جريرا خرج الى الشام فنزل منزلا لبني تغلب فخرج متلثما عليه ثياب سفر
فلقيه رجل لا يعرفه فقال ممن الرجل قال من بني تميم قال اما سمعت ما قلت لغاوي بني تميم وانشده
عما قال فقال اما سمعت ما قال لك غاوي بني تميم فانشده ثم عاد فعاد الاخطل في نقضه حتى كثر
ذلك بينهما فقال له التغلبي من انت لا حياك الله والله لكانك جرير قال فانا جرير قال وانا
الاخطل وعن ابي محمد اليزيدي قال خرج الفرزدق يوم بعض الملوك من بني امية فرفع له في طريقه
بيت احمر من ادم فدنا منه وسال فقيل له الاخطل فاتاه فقال له انزل فلما نزل قام اليه الاخطل وهو
لا يعرفه وقعدا يتحدثان فقال له الاخطل ممن الرجل قال من بني تميم قال فانت اذا من رهط اخي الفرزدق
فهل تحفظ من شعره شيئا قال نعم كثيرا فما زالا يتحدثان ويتعجب الاخطل من حفظه شعر الفرزدق الى ان عمل
فيه الشراب قال انا الذي اقول في جرير وانشده فقام اليه الاخطل فقبل راسه وقال له لا جزاك الله
عني خيرا لم كتمتني نفسك منذ اليوم واخذا في شرابهما وتناشدهما الاشعار الى ان قال له الاخطل
والله لانك واياي اشعر منه ولكنه اوتي من سير الشعر ما لم نوته قلت انا بيتا ما اعلم ان احدا قال
اهجى منه وهو قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم • قالوا لامهم بولي على النار • فلم يروه الا حكماء اهل الشعر
وقال هو والتغلبي اذا ما تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا • فلم يبق سقاءة او مثلها الا رووه فضيلة
له انه اسير شعرا منا ونزل الاخطل على سعيد بن بيان التغلبي الكوفي وتحته برة بنت هانئ التغلبية
وكانت من اجمل النساء فاحتفل به سعيد واحسن ضيافته واكرمه فلما اخذت الكاس من الاخطل
جعل ينظر الى وجه برة وجمالها والى دمامة سعيد وعوره ويتعجب من صبرها عليه فقال له
سعيد يا ابا مالك انت تدخل على الملوك والخلفاء وتنظر الى هيأتهم وتاكل من طعامهم
وتشرب من شرابهم فكيف هيئتنا وهل في دارنا عيب فتنبهنا عليه فقال ليس لدارك عيب غير ربها
فقال سعيد استحق والله يا نصراني منك حين ادخلتك منزلي وطرده فقال الاخطل في ذلك
وكيف يداويني الطبيب من الجوى • وبرة عند الاعور بن بيان • فيلصق بطنا منتن الريح مجرما • الى بطن خود دائم الخفقان
قطعت اليها الليل بالرسفان • فهلا زجرت الطير ليلة جئته • بضيقة بين النجم والدبران
وقد كان الاخطل لعنه الله هجا الانصار في قضية ياتي في ترجمة عبد الرحمن بن حسان تفصيلها ان شاء الله تعالى



وملحقا ان يزيد بن معوية عليه ما يستحق من الله دعا كعب بن جعيل التغلبي وقال له ان عبد الرحمن بن حسان
قد فضح عبد الرحمن بن الحكم وفضحنا فاهج الانصار فقال له اراد في انت الى الشرك اهجو قوما نصروا رسول الله
صلى الله عليه واله واووه ولكني ادلك على غلام منا نصراني لا يبالي ان يهجوهم كان لسانه لسان ثور
قال من هو قال الاخطل فدعاه وامره بهجائهم قال على ان تمنعني قال نعم فقال • واذا نسبت الى الفريعة خلته
كالجحش بين حمارة وحمار • لعن الاله من اليهود عصابة • بالجزع بين صليصل وصرار • قوم اذا هدر العصير
رايتهم • حمرا عيونهم من المصطار • خلوا المكارم لستم من اهلها • وخذوا مساحيكم بني النجار • ان الفوارس
يعرفون ظهوركم • اولاد كل مقبح اكار • ذهبت قريش بالسماحة والندى • واللؤم تحت عمائم الانصار
فغضب النعمان بن بشير فدخل على معوية فوضع عمامته بين يديه وقال هل ترى لوما قال بل ارى كرما وحسبا
فانشده قول الاخطل واستوهبه لسانه فوهبه له وبلغ الاخطل فعاذ بيزيد فمنعه وصار الى ابيه فقال
يا امير المؤمنين اتهب لسان من رد عنك وغضب لك قال انه هجا الانصار قال ومن زعم ذلك قال النعمان
بن بشير قال تقبل قوله فيه من غير بينة وقد ادعى لنفسه فدعاه بالبينة فلم يات بها فخلاه فقال الاخطل
واني غداة استعبرت ام مالك • لراض من السلطان ان يتهددا • ولولا يزيد بن الملوك وسعيه • تجللت حدبا
رامن الشر انكدا • بكم انقذتني من خطوب حباله • وخرساء لو يرمى بها الفيل بلدا • وادفع عني يوم
جلق غمرة • وهما ينسيني السلاف المبردا • وبات نجيا في دمشق لحية • اذا هم لم ينم السليم واقصدا
تخافته طورا وطورا اذا راى • من الوجه اقبالا الح واجهدا • واطفات عني نار نعمان بعد ما
اعد لامر فاجر وتجردا • ولما راى النعمان دوني ابن حرة • طوى الكشح اذ لم يستطعني وعردا
ثم مدحهم بقصيدته المشهورة التي هي احد المحجات التي مطلعها • تابد الربع من سلمى باحفار
واقفرت من سلمى دمنة الدار • ان حلفت برب الراقصات وما • اضحى بمكة من حجب واستار
وبالهدايا اذا احمرت مدارعها • في يوم ذبح وتشريق وتنحار • وما بزمزم من شمطاء محلقة
وما بيثرب من عوف وابكار • لا لجاتني قريش خائفا وجلا • ومولتني قريش بعد اقتار
المنعمون بنو حرب وقد حدقت • بي المنية واستبطات انصاري • قوم يحلون من احيائهم ظلما
حتى يكشف عن سمع وابصار • قوم اذا حاربوا شدوا ماازرهم • دون النساء ولو باتت باطهار
وسياتي في ترجمة حسان مزيد تفصيل لذلك ويروى ان معوية قال قد اعطيتكم لسانه الا ان يكون
قد اجاره يزيد ودس الى يزيد من يخبره الخبر فجاره فجاره يزيد وقال • دعا الاخطل الملهوف بالشر دعوة
فاني مجيب كنت لما دعانيا • فزحزح عنه مشهد القوم مشهدي • والسنة الواشين عنه لسانيا
وكانت وفاته قبل جرير والفرزدق في حدود المائة من الهجرة روي انه قيل له يا ابا مالك الا توصي فقال

اوصى الفرزدق عند الممات ٭ بام جرير واعيارها ٭ وزار القبور ابو مالك ٭ برغم العداة واوتادها

ومن شعره ولقد اكون لهن صاحب لذة ٭ حتى تغير حالهن وحالى ٭ والناس همهم الحياة ولا ارى
طول الحياة يزيد غير خبال ٭ واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ٭ ذخرا يكون كصالح الاعمال ٭ ان
اللئيم اذا سالت بهرته ٭ وترى الكريم يراح كالمختال **وقوله** اعاذل ما عليك بان يريني ٭ ابا كر
تفوق بها اصفرار ٭ اعاذل لو تشكين بان ترينى ٭ مقيما لا ازود ولا ازور ٭ فان عواقب الايام تخشى
دوائرها وينتقل الديار **وقوله** هل الشباب الذى قد فات مردود ٭ ام هل دواء ردّ الشيب موجود
لن يرجع الشيب شبانا ولن يجد ٭ عدل الشباب لهم ما اورق العود ٭ ان الشباب لموجود لذاذته و
الشيب مصرف عنه ومصدود **فائدة** فى المختلف والموتلف للامدى المسمون بالاخطل جماعة الاخطل
التغلبى هذا والاخطل الضبى والاخطل المجاشعى اخو الفرزدق والاخطل بن حماد بن المحمز بن نوفل

**اكلت دمًا ان لم ارعك بضرّة ٭ بعيدة مهوى القرط طيبة النشر**

استشهد به على ان المراد من اكل النار فى قوله تعالى اولئك ما ياكلون فى بطونهم الا النار اكل ما يتلبس
بها فى الحال على المجاز فانهم اذا اكلوا ما يتلبس بها كانهم اكلوها كما ان المراد من اكل الدم فى البيت اكل الدية وكانت
العرب تعير بذلك اذا اخذت الدية ولم تقتص لانها معرة على قتل من يعز عليه قتله ويحتمل انه يريد
اكلت حراما او المراد افتقرت لان اغنياءهم كانوا ياكلون اللحم وفقراءهم تفصد البعير وتجمع دمه
وتاكله وتداشير الى ذلك فى ترجمة حاتم الطائى او العلهز بكسر العين وهو طعام يتخذ من الدم ووبر
الابل كانوا ياكلونه ايام المجاعة والجدب قال الاسيوطى او هو دم الحية وهو سم والروع بالفتح الفزع
وبالضم الخلد والبال والمراد هنا ان لم ازعك والضرة الزوجة الاخرى للرجل كل منهما ضرة بالنسبة الى
الاخرى لان كل واحدة منهما تريد ضرر الاخرى ومهوى القرط محل سقوطه وبعد مهواه كناية عن طول العنق
والنشر الرائحة الطيبة والمعنى قتل لى قتيل واخذت ديته او افتقرت ان لم ازعك بضرة طويلة العنق
طيبة الرائحة اتزوجها عليك وفيه تعريض للمخاطبة بانها قصيرة العنق منتنة الرائحة والبيت من الطويل
من ابيات الحماسة لاعرابى تزوج امراة فلم توافقه فقيل له ان حمى دمشق سريعة فى موت النساء فحملها الى دمشق
وانشا يقول دمشق خذيها واعلمى ان ليلة ٭ تمر بعودى نعشها ليلة القدر ٭ اكلت دما ان لم ارعك
بضرة ٭ بعيدة مهوى القرط طيبة النشر ٭ ابالك عمر انما انت حية ٭ اذا هى لم تقتل تعش الى آخر الدهر
ثلاثين حولا لا ارى منك راحة ٭ لبهلك فى الدنيا لباقية العمر

**ان لنا احمرة عجافا ٭ ياكلن كل ليلة اكافا** شعر

استشهد به على ما ذكر والاحمرة جمع حمار والعجاف جمع الاعجف على غير قياس لان افعل وفعلا لا يجمع على فعال

ولكن

ولكن بنوه على سمان والعرب قد تبنى الشى على ضده لان العجف ضد السمن كما قالوا عدوة بناء على صديقه ويقول
اذا كان بمعنى فاعل لا يدخله الهاء والاكاف ككتاب وغراب البردعة وقد تبدل الالف من الواو فيقال وكاف
والمعنى ان هذه الاحمرة كل ليلة ياكلن علفا بثمن بردعة والبيت رجز لا يعلم قائله شعر

**كلوا فى بعض بطنكم تعفوا ٭ فان زمانكم زمن خميص**

استشهد به على ان معنى فى بطونهم ملو بطونهم فانه يقال اكل فى بطنه واكل فى بعض بطنه كما فى البيت وقد تقدم شرحه
عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة **ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت**

**فانما هى اقبال وادبار** استشهد به عند قوله تعالى ولكن البر من اتقى على ان الاسناد مجازى
بدعوى ان المتقى هو عين البر من غير اعتبار مضاف محذوف اى البر بر من اتقى ولا جعل المصدر مضافا الى
ذى البر بل جعل المؤمن كانه مجسد من البر كما جعلت الشاعرة الناقة كانها متجسمة من الاقبال والادبار اذ
لو اريد ذات اقبال او مقبلة لم يكن شيئا فى نظر البلغاء ولهذا قال الشيخ عبد القاهر لو قلنا المراد ذات
اقبال وادبار لافسدنا الكلام على انفسنا وخرجنا الى شى مغسول وكلام عامى مرذول والمعنى ان هذه
الناقة ترتع مدة ما رتعت وفى رواية غفلت حتى اذا ادكرت ولدها المذبوح تركت الرتع واقبلت وادبرت
بالغة فيهما حدّهما والبيت من البسيط من قصيدة للخنساء ترثى اخاها صخرا مطلعها ٭ قذى بعينك
ام بالعين عوار ٭ ام اوحشت اذ خلت من اهلها الدار ٭ بل ذكر صخر بعيد النوم هيجها ٭ فالعين مسبلة
بالدمع مدرار ٭ كان عينى لذكراه اذا خطرت ٭ فيض يسيل على الخدين مدرار ٭ تبكى خناس على صخر وحق لها
اذ رابها الدهر ان الدهر ضرار ٭ تبكى لصخر هى العبرى وقد ثكلت ٭ ودونه من جديد الترب استار
لا بد من ميتة فى صرفها غير ٭ والدهر فى صرفه حول واطوار ٭ يا صخر وارد ماء قد تبادره ٭ اهل الموارد
ما فى ورده عار ٭ مشى السبنتى الى هيجاء معضلة ٭ لها سلاحان انياب واظفار ٭ فما عجول على بو تطيف به
لها حنينان اصغار واكبار ٭ ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت ٭ فانما هى اقبال وادبار ٭ يوما باوجع منى
حين فارقنى ٭ صخر وللدهر احلاء وامرار ٭ وان صخرا لتأتم الهداة به ٭ كانه علم فى راسه نار ٭ وبقيتها
يأتى فى حم عسق ان شاء الله تعالى **والخنساء** هى تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن ثعلبة بن عصية بن
خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم السلمية الصحابية الشاعرة المشهورة رضى الله عنها وهى ام العباس
بن مرداس قدمت على رسول الله صلى الله عليه واله مع قومها بنى سليم واسلمت معهم روى ان النبى صلى الله
عليه واله كان يستنشدها ويعجبه شعرها ويقول لهيه يا خناس واتفق اهل العلم بالشعر انه لم تكن
امراة قبلها ولا بعدها اشعر منها وقيل لجرير من اشعر الناس قال انا لولا هذه الفاعلة يعنى الخنساء
قيل بم فضلتك قال بقولها ٭ ان الزمان وما يفنى له عجب ٭ ابقى لنا ذنبا واستوصل الراس ٭ ابقى

الخنسا

لنا كل مجهول وفيحنا ۝ بالحالمين فهم هام وارماس ۝ ان الجديدين في طول اختلافهما ۝ لا يفسدان
ولكن يفسد الناس ۝ وكان النابغة الذبياني يجلس للشعراء بسوق عكاظ وينشدونه فيفضل من يرى تفضيله
فانشدته في بعض المواسم القصيدة التي منها الشاهد فعجبه شعرها فقال والله لولا ان هذا الاعمى يعني الاعشى
انشدني قبلك لفضلتك على شعراء اهل الموسم وفي رواية لقلت انك اشعر الجن والانس وقيل قال لها والله
ما رايت ذات مثانة اشعر منك فقالت وذي خصيتين يا ابا امامة فقال وذي خصيتين وكان ممن عرض شعره في ذلك
الموسم حسان بن ثابت فغضب وقال انا اشعر منك ومنها فقال ليس الامر كما ظننت ثم التفت الى الخنساء فقال
يا خناس خاطبيه فالتفتت اليه فقالت ما اجود بيت في قصيدتك هذه التي عرضتها آنفا قال قولي ۝ لنا
الجفنات الغر يلمعن بالضحى ۝ واسيافنا يقطرن من نجدة دما فقالت ضعفت افتخارك وانزرته في ثمانية
مواضع في بيتك هذا قال وكيف قالت قلت لنا الجفنات والجفنات ما دون العشرة ولو قلت الجفان لكان اكثر
وقلت الغر والغرة بياض يكون في الجبهة ولو قلت البيض لكان اكثر اتساعا وقلت يلمعن واللمع شيء ياتي بعد شيء
ولو قلت يشرقن لكان اكثر لان الاشراق ادوم من اللمعان وقلت بالضحى ولو قلت بالدجى لكان اكثر طراقا وقلت
واسيافنا والاسياف دون العشر ولو قلت سيوفنا كان اكثر وقلت يقطرن ولو قلت يسلن لكان اكثر وقلت
من نجدة والنجدات اكثر وقلت دما والدماء اكثر من الدم فلم يحر حسان جوابا وكان بشار يقول لم تقل امراة
الا ظهر الضعف فيه فقيل له او كذلك الخنساء قال تلك لها اربع خصى وفي رواية سبع وكان الدريد بن الصمة
راها تهنا بعيرا لها ثم تجردت واغتسلت فاعجبته فخطبها وقال فيها ۝ حيوا تماضر واربعوا صحبي
وقفوا فان وقوفكم حسبي ۝ ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم هاني انيق جرب ۝ متبذلا تبدو محاسنها
تضع الهناء مواضع النقب ۝ متحسرا نضح الهناء به ۝ نضح العبير بريطة العصب ۝ اخناس قد هام الفؤاد
بكم ۝ واصابه خبل من الحب ۝ فسليهم عني خناس اذا ۝ عض الجميع الخطب ما خطبي ۝ ثم لما اصبح غدا على ابيها
يخطبها فقال له ابوها مرحبا بك ابا قرة انك للكريم الذي لا يطعن في حسبه والسيد الذي لا يرد عن حاجته
والفحل الذي لا يقدع انفه ولكن لهذه المراة في نفسها ما ليس لغيرها وانا ذاكرها لها وهي فاعلة فدخل عليها وقال
لها يا خنساء اتاك فارس هوازن وسيد بني جشم دريد بن الصمة يخطبك وهو من تعلمين ودريد يسمع قولهما فقالت
يا ابة اتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم او غد فخرج اليه واعتذر وقيل
انها قالت انظرني حتى اشاور نفسي وبعثت وليدة لها وقالت انظري دريدا اذا بال فان كان بوله يخرق الارض
ففيه بقية وان كان يسيح على وجه الارض فلا بقية فيه فرجعت اليها واخبرتها انه ساح على وجه الارض فقالت
لا بقية فيه وعاود دريد اباها فقالت هذه المقالة وانشات تقول ۝ اتنكحني هبلت على دريد ۝ وقد طردت
سيد ال بدر ۝ معاذ الله ينكحني حبركى ۝ يقال ابوه من جشم بن بكر ۝ ولو امسيت في جشم هديا ۝ لقد

امست

امست في دبر ويقر ۝ فغضب دريد وقال يهجوها ۝ وقاك الله يا ابنة ال عمرو ۝ من الفتيان امثالي ونفسي ۝ فلا تلدي ولا ينكحك مثلي ۝ اذا ما ليلة طرقت بنحس ۝ لقد علم المراضع في جمادى ۝ اذا ما استعجلن
في عز نفسي ۝ باني لا ابيت بغير لحم ۝ وابدا بالارامل حين امسي ۝ واني لا ينادي الحي ضيفي ۝ ولا جاري
يبيت خبيث نفسي ۝ اذا عقب القدور يعدن مالا ۝ تحب حلائل الابرام عرسي ۝ واصفر من قداح النبع
حلب حفي الوسم من لمس وضرس ۝ دفعت الى المفيض اذا استقلوا ۝ على الركبات مطلع كل شمس ۝ فان اك ذا
فتا مكة تؤدي ۝ وان اروى فاني غير نكس ۝ وتزعم انني شيخ كبير ۝ وهل خبرتها اني ابن امس ۝ تريد
شريبت القدمين شثنا ۝ يباشر بالجرائر كل كرس ۝ ومن قصته رهدت الخيل عنها ۝ بموزعة التوالي ذات
قلس ۝ وما قصرت يدي من عظم امر ۝ اهم به ولا سهمي بنكس ۝ وما انا بالمزجى حين يسمو ۝ عظيم الامور
ولا بوهس ۝ فقلدها زعيم الخرق ليلا ۝ باعيس من جمال العيد حلس ۝ كان على ثنايه اذا ما
اضاءت شمسه اثواب ورس ۝ فقيل للخنساء الا تجيبيه فقالت لا اجمع عليه بين ان ارده واهجوه
وفي الاصابة انها اجابته بابيات ثم خطبها رواحة بن عبد العزيز السلمي فولدت له يزيد ومعوية وعمرا
وكانت في اوائل امرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل اخوها معوية وكان من ابيها ثم اخوها صخر
فاكثرت من الشعر واجادت وكان احبهما اليها لانه كان حليما جوادا محبوبا في العشيرة شريفا في قومه وكان
من حديث قتله انه جمع جمعا واغار على بني اسد بن خزيمة فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل جوفه
حلقا من الدرع فاندمل عليه فاضناه وطال مرضه وملة اهله وسمع سائلا يسال امراته سلمى كيف بعلك
فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فينعى وبرح فينسلي فعلم انها ملته وبرمت وراى حزن امه عليه فقال ارى
ام صخر لا تجف دموعها ۝ وملت سليمى مضجعي ومكاني ۝ وما كنت اخشى ان اكون جنازة ۝ عليك ومن يغتر
بالحدثان ۝ اهم بامر الحزم لو استطيعه ۝ وقد حيل بين العير والنزوان ۝ لعمري لقد نبهت من كان نائما
واسمعت من كانت له اذنان ۝ وللموت خير من حياة كانها ۝ محلة يعسوب براس سنان ۝ واي امرئ
ساوى بام حليلة ۝ فلا عاش الا في شقا وهوان ۝ وقيل ان التي قالت ذلك بديلة الاسدية وكان قد
سباها من اسد واتخذها لنفسه وانشد وامكان البيت الاول ۝ الا تلكم عرسي بديلة اوجست
فراقي وملت مضجعي ومكاني ۝ قال ابو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نتات قطعة مثل اليد في جنبه
موضع الطعنة فتدلت واسترخت فقالوا له لو قطعتها لرجونا ان تبرا فقال شانكم الموت اهون علي مما
انا فيه فقطعها فيئس من نفسه وسمع الخنساء تقول كيف كان صبره فقال ۝ اجارتنا ان الخطوب تنوب
على الناس كل المخطئين تصيب ۝ فان تسأليني هل صبرت فانني ۝ صبور على ريب الزمان اريب ۝ كاني وقد
ادنوا الي شفارهم ۝ من الصبر دامي الصفحتين ركوب ۝ اجارتنا لست الغداة بظاعن ۝ ولكن مقيم ما اقام عسيب

فمات ودفن بارض بني سليم قرب عسيب اقول قد مر في ترجمة امرئ القيس ما يخالف هذا فانظروا في تاريخ ابن خلكان
في ترجمة الوليد بن طريف اختلف في موضع قبره فقيل انه مدفون عند عسيب وهو جبل ببلاد الروم وان
القبر الذي هناك ينسب لامرئ القيس الشاعر ليس لامرئ القيس لفظه واختلف وانما هو لصخر وقيل كل واحد
منهما مدفون هناك وقال ابو بكر الخوارزمي فيما اتفق لفظه واختلف مسماه عسيب اسم لجبلين احدهما
بارض الروم وهو الاشهر والاخر في الحجاز وروى ان امراته هذه كانت ذات كفل واوراك وكانت قد
ملته وكان يكرمها ويقدمها على اهله فمر بها رجل وهي قائمة فقال لها ايباع هذا الكفل فقالت عما
قليل وصخر يسمع فقال لان استطعت لاقدمنك امامي ثم قال لها ناوليني السيف انظر هل تقله يدي فدفعته اليه
فاذا هو لا يقله فعندها انشد الابيات المذكورة وفي ترجمة الشعراء لابن قتيبة فلما افاق بعض الافاقة من علته
عمد اليها فعلقها بعمود الفسطاط الى ان ماتت ثم نكس بعد ذلك فمات وكانت اخته الخنساء هذه ترثيه
بقصائد من جيد شعرها فمن قولها • الا يا صخر ان بكيت عيني • لقد اضحكتني دهرا طويلا • بكيتك في
نساء معولات • وكنت احق من ابدى العويلا • دفعت بك الجليل وانت حي • فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل • رايت بكاءك الحسن الجميلا • يروى انها دخلت على عائشة عليها اللعنة فانشدتها
هذه الابيات فقالت عائشة اتبكين صخرا وهو جمرة نار فقالت يا ام المؤمنين ذلك اشد لحزني وابعث
لبكائي وكانت تقول بعد ذلك كنت ابكي له من القتل فانا • اليوم ابكي له من النار ومن قولها فيه
يؤرقني التذكر حين امسي • ويردعني عن الاحزان نكسي • وسياتي في الزخرف ان شاء الله تعالى وكان
اخوها معوية قد قتل قبل صخر فرثته ايضا من ذلك قولها فيه • اريقي من دموعك واستفيقي
وصبرا ان اطقت ولن تطيقي • وقولي ان خير بني سليم • واكرمهم بصحرا العقيق
الا هل ترجعن لنا الليالي • وايام لنا بلوى الشقيق • واذ فينا معوية بن عمرو
على ادماء كالجمل الفنيق • فبكيه فقد اودى حميدا • امين الراي محمود الطريق
وكان ابوها ياخذ بيد ابنيه صخر ومعوية ويقول انا ابو خيري مضر فتعرف العرب له بذلك ومما رثت
به اخويها واباها وزوجها قولها • تعرقني الدهر نهسا وحزا • واوجعني الدهر قرعا وغمزا وافنى
رجالي فبادوا جميعا • فغودر قلبي بهم مستفزا • هم في القديم سراة الاديم • والكاينون من الخوف حرزا
كان لم يكونوا حمى يتقى • اذ الناس اذ ذاك من عز بزا • وكانوا سراة بني مالك • وفخر العشيرة مجدا وعزا
وهم منعوا جارهم والنساء • يحفز احشاءها الخوف حفزا • غداة لقوهم بملمومة • رداح تغادر للارض ركزا
وخيل تكدس بالدارعين • تحت العجاجة يجمزن جمزا • ببيض الصفاح وسمر الرماح • فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا
جززنا نواصي فرسانهم • وكانوا يظنون ان لا تجزا • ومن ظن ممن يلاقي الحروب • بان لا يصاب فقد ظن عجزا

وكانت

وكانت تقوم في الموسم وتسوم هودجها بسومة وتعاظم العرب في مصيبتها بابيها عمرو وباخويها معوية وصخر وتنشد
الاشعار وتبكي وتقول اعظم العرب مصيبة والعرب عرفت ذلك لها ان كانت وقعة بدر وقتل عتبة وشيبة
ابنا ربيعة والوليد بن عتبة اقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها ذلك فقالت انا اعظم العرب مصيبة
وامرت بجملها فقرن بجمل الخنساء بسوق عكاظ فقالت لها الخنساء من انت يا اخية قالت انا هند بنت عتبة
اعظم العرب مصيبة وقد بلغني انك تعاظمين العرب بمصيبتك فبم تعاظمينهم قالت بابي عمرو بن الشريد واخوي
صخر ومعوية فبم تعاظمينهم انت قالت بابي عتبة وعمي شيبة واخي الوليد قالت الخنساء لسواء هم عندك ثم
انشات تقول • ابكي ابي عمرا بعين غزيرة • قليل اذا نام الخلي هجودها • وصنوي لا انسى معوية الذي
له من سراة الحرتين وفودها • وصخرا ومن ذا مثل صخر اذا غدا • بسلهبة الابطال قبا يقودها • فذلك
يا هند الرزية فاعلمي • ونيران حرب حين شب وقودها • فقالت هند تجيبها • ابكي عميد الابطحين كليهما
وحاميهما من كل باغ يريدها • ابي عتبة الخيرات ويحك فاعلمي • وشيبة والحامي الذمار وليدها
اولئك ال المجد من ال غالب • وفي العز منها حين ينمي عديدها • وقالت ايضا يومئذ من جرى الحزن
كالغصنين او من راهما • قرمين لا يتطالمان ولا يرام حماهما • ابكي على اخوي والقبر الذي واراهما • لا مثل
كهلي في الكهول ولا فتى كفتاهما • رمحين خطيين في كبد السماء سناهما • ما خلفا اذ ودعا في سودد
شرواهما • سادا بغير تكلف عفوا بفيض نداهما • وروى انها دخلت يوما على عائشة لعنها الله
وعليها صدار من شعر فقالت لها عائشة يا خنساء اتلبسين الصدار وقد نهى رسول الله صلى الله عليه
واله فقالت لم اعلم بنهي رسول الله صلى الله عليه واله وكان للصدار سبب قالت وما هو قالت كان زوجي
رجلا متلافا معطاء فذهب ماله فقال الي من يا خنساء فقلت الى اخي صخر فاتينا فقسم ماله شطرين
واعطانا خيرهما فاتلفه زوجي فعدنا اليه فشاطرنا ماله فاتلفه زوجي فعدنا اليه الثالثة
والرابعة فقالت له زوجته ان هذا المال متلف فامنحها شرارها فقال • والله لا امنحها
شرارها • وهي حصان قد كفتني عارها • ولو هلكت خرقت خمارها • واتخذت من شعر
صدارها • فلما هلك اتخذت هذا الصدار وراها عمر تطوف بالبيت محلوقة الراس تبكي وتلطم
خدها وقد علقت نعل صخر في خمارها فوعظها عمر فقالت اني رزيت فارسا لم ير احد مثله
فقال ان في الناس من هو اعظم رزية منك وان الاسلام قد غطى على ما كان قبله وانه لا يحل لك لطم
وجهك ولا كشفه فكفت عن ذلك وقالت • فلا والله لا انساك نفسي • لفاحشة اتيت ولا
عقوق • ولكني رايت الصبر خيرا • من النعلين والراس الحليق • وفي الاستيعاب حضرت الخنساء
حرب القادسية ومعها بنوها اربعة رجال فقالت لهم من اول الليل يا بني انكم اسلمتم طايعين و

ما جرتم مختارين ووالله الذي لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد كما انتم بنوا امراة واحدة ما خنت
اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من
الثواب العظيم في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا اصبحتم ان شاء الله غدا
سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه مستنصرين فاذا رايتم الحرب قد شمرت
عن ساقها وجللت نارا على اوراقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احترام خميسها
تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة فلما اضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم فتقدموا
واحد بعد واحد ينشدون الاراجز ويذكرون وصية العجوز لهم وانشد اولهم يقول
يا اخوتي ان العجوز الناصحة • قد نصحتنا اذ دعتنا البارحة • بمقالة ذات بيان واضحة
فباكروا الحرب الضروس الكالحة • وانما تلقون عند الصائحة • من آل ساسان كلابا نابحة
قد ايقنوا منكم بوقع الجائحة • وانتم ابين حياة صالحة • وميتة تورث غنما رابحة
ثم تقدم فقاتل حتى قتل ثم حمل الثاني وهو يقول شعر ان العجوز ذات حزم وجلد •
والنظر الاوفق والراي السدد • قد امرتنا بالسداد والرشد • نصيحة منها وبرا بالولد • فباكروا
الحرب حماة بالعدد • اما لفوز بارد على الكبد • او ميتة تورثكم غنم الابد • في جنة
الفردوس والعيش الرغد فقاتل حتى استشهد ثم حمل الثالث وهو يقول • والله لا نعصي
العجوز حرفا • قد امرتنا احدبا وعطفا • نصحا وبرا صادقا ولطفا • فبادروا الحرب الضروس
زحفا • حتى تلفوا آل كسرى لفا • او تكشفوهم عن حماكم كشفا • انا نرى التقصير عنكم ضعفا
والقتل فيكم نجدة وعرفا فقاتل حتى استشهد ثم حمل الرابع وهو يقول • لست لخنساء ولا
للاخرم • ولا لعمرو ذي السناء الاقدم • ان لم ارد في الجيش جيش الاعجم • ماض على الهول
خضم الخضرم • اما لفوز عاجل ومغنم • او لوفاة في السبيل الاكرم فقاتل حتى استشهد
فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني معهم في مستقر رحمته
فكان عمر عليه اللعنة يعطيها ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد منهم مائتي درهم حتى قبض وماتت
الخنساء من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
استشهد به على حذف الفاء من جواب الشرط في قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين
فالوصية فالله يشكرها وهذا مذهب الاخفش والجمهور ان ذلك لا يجوز في السعة وان البيت ضرورة
وقال ابن مالك يجوز نادرا ومنه حديث اللقطة ان جاء صاحبها والا استمتع بها اخرجه البخاري و





ومن المبرد منعه نثرا ونظما وان الرواية في البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره قال الاصمعي وانما غير
النحاة ويرده الحديث المتقدم وقول الشاعر ومن لم يزل ينقاد للغي والصبا سيلفى على طول السلامة
نادما قال ابو حيان الاحسن في الاية ما قال بعضهم ان نائب الفاعل لكتب الجار والمجرور وهو
عليكم والوصية خبر مبتدا محذوف جوابا لسوال كانه قيل ما المكتوب على احدنا اذا حضره الموت فقيل الوصية
للوالدين قال وهو اقل تكلفا من غيره والاستشهاد هنا اولى منه في النساء كما فعل الكشاف بنحو
اعتراض معلق عليه والبيت معناه ظاهر وهو من البسيط قال العيني في شواهده هو لعبد الرحمن
حسان وفي حواشي الكشاف انه لكعب بن مالك الانصاري وبعده وانما هذه الدنيا وزينتها
كالزاد لا بد يوما انه فاني اما عبد الرحمن بن حسان فتاتي ترجمته ان شاء الله تعالى
واما كعب بن مالك فهو ابو عبد الله ويقال ابو بشير ويقال ابو عبد الرحمن
وقال البغوي كانت كنيته في الجاهلية ابو بشير فكناه ابو عبد الله كعب بن مالك بن ابي كعب عمرو بن
القين بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح القاف وسكون المثناة التحتية بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة
بكسر اللام بن سعد بن علي بضم العين المهملة وفتح اللام بن اسد بن ساردة بن اسد الانصاري
السلمي بفتحتين الشاعر المشهور الصحابي رضي الله عنه احد شعراء رسول الله صلى الله عليه واله وكانوا
ثلاثة حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكان حسان يقبل على الانساب و
ابن رواحة يعيرهم بالكفر وكعب يخوفهم الحرب شهد العقبة وبايع بها واحدا وسائر المشاهد
الا بدرا وتبوك وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية
والثلاثة كعب بن مالك هذا ومرارة بن ربيعة وهلال بن امية وقصتهم طويلة مشهورة في الصحيح
وغيرهما وروي ان النبي صلى الله عليه واله اخى بينه وبين طلحة وقيل بينه وبين الزبير بن العوام
روي له عن النبي صلى الله عليه وآله ثمانون حديثا اتفقا على ثلاثة وللبخاري حديث ومسلم
حديثان روى عنه بنوه عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله بنو كعب وابن عباس وجابر و
ابو امامة الباهلي واخرون وفي مغازي الواقدي انه قاتل يوم احد قتالا شديدا حتى جرح سبعة عشر
وقيل احد عشر جرحا في سبيل الله وهو القائل يوم بدر قصيدة التي يقول فيها شعر
الا هل اتى غسان عنا ودونهم • من الارض خرق سيره متنعنع • صحار واعلام كان قتامها
من البعد نقع هامد متقطع • تظل به البزل العراميس رزحا • ويخلو به غيث السنين فيمرع
به العين والارام يمشين خلفه • وبيض نعام قيضه يتقلع • مجالدنا عن ديننا كل فخمة
مدربة فيها القوانس تلمع • وكان قال عن جدنا فقال صلى الله عليه واله ايصلح ان تقول

عن دينينا فقال النبي صلى الله عليه واله نقول حسن فغيره كعب الى ما ترى ومما يقول

وانا بارض الخوف لو كان اهلها ٭ سوانا لقد اجلوا بليل فقشع ٭ اذا جاء منا راكب كان قوله

اعدوا لما يزجي ابن حرب ويجمع ٭ فنحن له من سائر الناس اوسع ٭ فمهما يهم الناس مما يكيدنا

وفينا رسول الله نتبع امره ٭ اذا قال فينا القول لا نتطلع ٭ تدلى عليه الروح من عند ربه

ينزل من جو السماء ويرفع ٭ نشاوره فيما نريد وقصدنا ٭ اذا ما اشتهى انا نطيع ونسمع

وقال رسول الله لما بدوا لنا ٭ ذروا عنكم هول المنيات واطمعوا ٭ وكونوا كمن يشري الحياة تقربا

الى ملك يحيى لديه ويرجع ٭ ولكن خذوا اسيافكم وتوكلوا ٭ على الله ان الامر لله اجمع

ونحن اناس لا نرى القتل سبة ٭ على كل من يحمي الذمار ويمنع ٭ جلاد على ريب الحوادث لا نرى

على هالك عينا لنا الدهر تدمع ٭ بنو الحرب لا نعيا بشيء نقوله ٭ ولا نحن مما جرت الحرب نجزع

ومن شعره ما قاله في غزوة ٭ ذي قرد للفوارس وهو قوله ٭ الحسب اولاد اللقيطة اننا

على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس ٭ وانا اناس لا نرى القتل سبة ٭ ولا ننثني عند الرماح المداعس

وانا لنقري الضيف من قمع الذرى ٭ ونضرب راس الابلج المتشاوس ٭ نرد كماة المعلمين اذا انتحوا

بضرب يسلي نخوة المتقاعس ٭ بكل فتى حامي الحقيقة ماجد ٭ كريم كسرحان الغضاة مخالس

يذودون عن احسابهم وتلادهم ٭ ببيض تقد الهام تحت القوانس ٭ فسائل بني بدر اذا ما لقيتهم

بما فعل الاخوان يوم التمارس ٭ اذا ما خرجتم فاصدقوا من لقيتم ٭ ولا تكتموا اخباركم في المجالس

وقولوا زللنا عن مخالب خادر ٭ به وحر في الصدر ما لم يمارس ٭ ومن شعره ايضا ما قاله عليه ما عليه

في غزوة خيبر وهو قوله ٭ ونحن وردنا خيبرا وفروضه ٭ بكل فتى عاري الاشاجع مذود

جواد لدى الغايات لا واهن القوى ٭ جريء على الاعداء في كل مشهد ٭ عظيم رماد القدر في كل شتوة

ضروب بنصل المشرفي المهند ٭ يرى القتل مدحا ان اصاب شهادة ٭ من الله يرجوها وفوزا باحمد

يذود ويحمي عن ذمار محمد ٭ ويدفع عنه باللسان وباليد ٭ وينصره في كل امر يريبه

يجود بنفس دون نفس محمد ٭ يصدق بالانباء بالغيب مخلصا ٭ يريد بذاك العز والفوز في غد

ومن شعره ما قاله في فتح مكة وهي ٭ القصيدة التي يقول فيها ٭ قضينا من تهامة كل ريب

وخيبر ثم اجممنا السيوف ٭ نخيرها ولو نطقت لقالت ٭ قواطعهن دوسا او ثقيفا

قال ابن ابن سيرين هذان البيتان كانا سبب اسلام دوس فلما بلغ ذلك دوسا قال واخذوا لا انفسكم

لا ينزل بكم ما نزل بثقيف وكانت وفاته على ما في تهذيب الاسماء واللغات بالمدينة قبل الاربعين

وقيل سنة خمسين وقال ابن حبان مات ايام قتل علي بن ابي طالب عليه السلم وقال ابن ابي حاتم ذهب بصره

في خلافة

في خلافة معوية واقتصر البخاري في ذكر وفاته على انه رثا عثمان ولم يجد له في حرب علي ومعوية خبرا وقال

البغوي بلغني انه مات بالشام في خلافة معويه وفي الاغاني ان حسان بن ثابت وكعب بن مالك

والنعمان بن بشير دخلوا على علي فناظروه في شان عثمان وانشده كعب شعرا في رثاء عثمان ثم خرجوا من عنده

فتوجهوا الى معوية فاكرمهم وعن الهيثم بن عدي انه توفي في سنة احدى وخمسين

فقل لكما فيما الى فانني ٭ طبيب بما اعيا النطاسي حذيما

استشهد به عند قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران على ان التسمية واقعة على المضاف و

المضاف اليه جميعا واما ما يرد من نحو قوله عليه الصلوة والسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر

له ما تقدم من ذنبه فهو من باب الحذف لامن الالباس كما حذف الشاعر ابن من حذيم والاصل ابن حذيم و

هو الطبيب المشهور الذي يضرب به المثل فيقال الطب من ابن حذيم كما في مجمع الامثال وفي كونه من باب

الحذف لامن الالباس نظر لانه لا يعلم اسم هذا الطبيب حذيم وابن حذيم الا ان يدعى فيه الشهرة

عند البعض كرمضان عند من يعلم ان الاسم شهر رمضان او يجعل نظير المجرد حذف المضاف ما هو

كالعلم ولو مثل بقوله تعالى واسئل القرية كان اوضح وقد استشهد به في المفصل للحذف الملبس نظرا

لما قلناه وفي القاموس الحذيم الحاذق ورجل متطبب من تيم الرباب وعليه فلا شاهد فيه ويروى

فهل لكم بدل لكما ويروى فان تسالوني بالنساء فانني خبير بها ويروى بصير ويروى عليم وفي نسخ المفصل

وغالب نسخ الكشاف كما قال صدر الافاضل والصواب بما يناسب الصدر والنطاسي بكسر النون و

قال ابو عبيدة بفتحها المتطبب وكل من ادق النظر في الامور واستقصى علمها فهو متنطس ونطيس كفسيق

وحذيم بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الياء المثناة التحتيه ويروى حذلم والمعنى هل

لكم علم وبصيرة فيما يرجع نفعه الي ثم اعرض عن سوالهم انني اعلم بحالي بصير بما اعجز الطبيب المشهور والبيت

من الطويل لاوس بن حجر التميمي المتقدم ذكره قال في المستقصي

وهن يمشين بنا هميسا ٭ ان يصدق الطير ننك لميسا

استشهد به عند قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج على ان الرفث هو كلام النساء في الجماع

والاسند لال في الحقيقة انما هو بكلام ابن عباس رضي الله عنه لا بالبيت فانه لما انشده وهو محرم وقيل له

رفثت قال انما الرفث ما كان عند النساء وضميرهن ويمشين الى العيس والهمس المشي الخفيف السهل وهمس الكلام اخفاه

وهمس الاقدام والاخفاف اخفى ما يكون من اصواتها والمراد بصدق الطير العيافة والزجر ولميس بفتح اللام علم

على امراة قال اللبيبي هي صاحبته وفي الصحاح اسم جارية وفي القاموس انها المراة اللينة وعلم للنساء والمعنى ان الابل

تمشي بنا مشيا سهلا يصوت باخفافها اخفى ما يكون من التصويت ان يصدق الطير فيما قالته على وجه العيافة

والرجز لك المراة المسماة ملبس والبيت رجزا انشده عبدالله بن عباس رضي وهو محرم يحد وبالابل يروى ان راجزا له كان يسوق بهم في الطريق وهو يقول حبت من كاظمة العصر الخرب مع ابن عباس بن عبد المطلب فجعل ابن عباس رضي الله عنه يحدو ويقول اوبي الى اهلك يا رباب اوبي فقد حان لك الاياب وقال ايضا وهن يمشين بنا هميسا البيت فقيل له يا ابا العباس مثلك يرفث في مثل هذا الموضع فقال الرفث ما يقال عند النساء. وعبدالله وهذا ابو العباس عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي الحبر البحر ابن عم رسول الله وهم فيه قبل الهجرة بثلاث سنين حين حاصرهم قريش فيه وحنكه النبي صلى الله عليه واله حين ولد ودعا له بالحكمة مرتين وراى جبريل عنده مرتين ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه واله بانه لا يموت حتى يكف بصره فكان كذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه واله ضمه الى صدره وقال اللهم علمه الكتاب والحكمة وعن سعيد بن جبير عنه قال بت في بيت خالتي ميمونة فوضعت للنبي صلى الله عليه واله غسلا فقال من وضع هذا قالوا عبدالله قال اللهم علمه التاويل وفقهه في الدين وقال ابن مسعود نعم ترجمان القران ابن عباس وعاش بعد ابن مسعود خمسا وثلاثين سنة تشد اليه الرحال ويقصد من جميع الاقطار ومشهور في الصحيحين تعظيم عمر له واعتداده به وتقديمه مع حداثة سنه وكان ناس من المهاجرين قد وجدوا على عمر في ذلك وكان يساله فقال عمر اما اني سارِيكم اليوم منه ما تعرفون فضله به فسالهم عن سورة اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امر نبيه اذا راى الناس يدخلون في دين الله افواجا ان يحمده ويستغفره فقال تكلم يا ابن عباس فقال اعلمه متى يموت فقال اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فهي اياك من الموت فسبح بحمد ربك فكان يقول لا يلومني احد في حب ابن عباس وقال الحسن كان ابن عباس من الاسلام بمنزل وكان من القران بمنزل وكان يقوم على منبرنا هذا فيقرا البقرة وال عمران فيفسرهما اية اية وكان عمر اذا ذكره يقول ذاكم فتى الكهول له لسان سوول وقلب عقول وقال له عمر لقد علمت علمنا وقال عكرمة حرق علي ناسا ارتدوا فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت انا لم احرقهم بالنار ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم لقوله صلى الله عليه واله من بدل دينه فاقتلوه فبلغ ذلك عليا فقال ويح ابن ام الفضل انه لغواص وقال علي في حقه انه لينظر الى الغيب من ستر رقيق لعقله وفطنته وعن سعد بن ابي وقاص قال ما رايت احضر فهما ولا الب لبا ولا اكثر علما ولا اوسع حلما من ابن عباس ولقد رايت عمر يدعوه للمعضلات ولا يجاوز قوله وان حوله لاهل بدر وقال مجاهد ما رايت احدا قط مثل ابن عباس لقد مات يوم مات وانه لحبر هذه الامة وكان يسمى البحر

لكثرة

العباس عبدالله بن

امه لبابة بنت الحارث الهلالية

لكثرة علمه وعن عبيد الله ابن عبد الله قال كان ابن عباس قد فات الناس بخصال بعلم ما سبق اليه وفقه بما احتيج اليه وحلم ونسب وتاويل ولا رايت احدا اعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه واله ولا بقضاء ابي بكر وعمر وعثمان ولا اعلم بما تقدمه ولا اعلم بعربية ولا بتفسير ولا حساب ولا بفريضة ولا اعلم بما مضى ولا اثقب رايا فيما احتيج اليه منه ولقد كنا نحضر عنده فيحدثنا العشية كلها في النسب والعشية كلها في الشعر وعن مسروق قال كنت اذا رايت ابن عباس قلت اجمل الناس فاذا نطق قلت افصح الناس فاذا تحدث قلت اعلم الناس وهو احد العبادلة الاربع وهم عبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص واحد الستة الذين اكثروا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه واله وهم ابو هريرة وابن عمر وجابر وابن عباس وانس وعايشة روي لابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله الف وستمائة وستون حديثا اتفق الشيخان على خمسة وتسعين منها وانفرد البخاري بمائة وعشرين ومسلم بتسعة واربعين روى عنه ابن عمر وانس وابو الطفيل وابو امامة بن سهل وخلائق لا يحصون من التابعين وهو اكثر اصحاب النبي صلى الله عليه واله فتوى قاله احمد بن حنبل وغيره وقال المدايني لم يكن احد من الصحابة له اصحاب يقولون بقوله في الفقه الا ابن عباس وحدث هو عن نفسه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله كان عمري عشر سنين وفي رواية ثلثة عشر وفي اخرى خمسة عشر فقلت لرجل من الانصار هلم نسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فانهم اليوم كثير فقال لي واعجبا لك يا ابن عباس اترى الناس يحتاجون اليك وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترى فترك الرجل واقبلت على المسالة فان كان ليبلغني الحديث عن الرجل فاتيه وهو قائل فاتوسد ردائي على بابه فتسفي الريح علي التراب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله الا ارسلت الي فاتيك فاقول انا احق ان اتيك فاسالك فعاش الرجل حتى راني وقد اجتمع الناس علي فقال هذا الفتى اعقل مني وعن الشعبي قال ركب زيد بن ثابت فاخذ ابن عباس بركابه فقال لا تفعل يا ابن عم رسول الله قال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا وعن ابي مليكة قال صحبت ابن عباس من مكة الى المدينة فكان اذا نزل قام شطر الليل ويرتل القران حرفا حرفا ويكثر في ذلك من التسبيح والنحيب وعن ابي رجاء قال رايت ابن عباس واسفل عينيه مثل الشراك البالي من البكاء وكان يصوم الاثنين والخميس روي ان الناس كلموه ان يحج بهم وعثمان محصور فدخل عليه فاخبره فامره ان يحج بهم فحج بالناس فلما قدم راى عثمان قد قتل فقال لعلي ان انت قمت بهذا الامر الان الزمك الناس دم عثمان الى يوم القيمة ثم خرج معه الى البصرة وشهد وقعة الجمل فاقام علي بعد الجمل خمسين ليلة ثم اقبل على الكوفة واستخلف ابن عباس على البصرة ولما قتل علي حمل ابن عباس مبلغا من المال ولحق بالحجاز واستخلف عبدالله بن الحرث بن نوفل روي انه كان يغشى الناس

في رمضان وهو امير البصرة فلا يقضي الشهر حتى يفقهم وشهد مع علي صفين ايضا وكان على ميمنته وكان ابن
عباس وابن الحنفية في مكة ايام فتنة ابن الزبير فطلب منهما ان يبايعاه فامتنعا وقالا انت وشانك
لا نعترض لك ولا لغيرك فالح عليهما وقال لتبايعن او لاحرقنكم بالنار فبعثا ابا الطفيل عامر بن واثلة الى
شيعتهم بالكوفة فانتدب لهما اربعة الاف فساروا ولبسوا السلاح حتى دخلوا مكة وكبروا تكبيرة واحدة
سمعها الناس وانطلق ابن الزبير من المسجد هاربا ويقال انه تعلق باستار الكعبة وقال انا عائذ الله
وكان قد حمل حول دورهم الحطب ليحرقهم فخرجا الى الطائف فاقام بها سنة او سنتين لم يبايع وتوفي بها
سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين وهو اضعفها
وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال بعد دفنه اليوم مات رباني هذه الامة او قال حبر هذه الامة حدث
جماعة من المحدثين قالوا حضرنا جنازة عبد الله بن عباس فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر عظيم ابيض من قبل
وج يقال انه الغرنوق فوقع على اكفانه ودخل بينها فالتمس فلم يوجد حتى الساعة وكانوا يرون انه علمه
فلما سوي عليه التراب سمع قائلا نسمع صوته ولا نرى شخصه يتلو هذه الاية يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية واختلف في سنه فقيل ابن احدى وسبعين وقيل اثنين وقيل اربع والاول اصح والله تعالى
اعلم **تنبيه** ما ذكرنا من ان العبادلة هم الاربعة المذكورة هو ما ذكره احمد بن حنبل واكثر المحدثين
فقيل لاحمد فابن مسعود قال ليس هو منهم قال البيهقي لانه تقدمت وفاته عليهم وهؤلاء عاشوا حتى احتيج الى
علمهم فاذا اتفقوا على شيء قيل هذا قول العبادلة او فعلهم ويلتحق بابن مسعود ساير الصحابة من اسمه
عبد الله وهم نحو من مائتين وعشرين علما في كتب اسماء الرجال وعلى هذا فلا يلتفت الى عد الجوهري في صحاحه
ابن مسعود منهم لانه غلط فلا يغتر به فتنبه **اذا ما الضجيع ثنى عطفها**
**تثنت وكانت عليه لباسا** استشهد به عند قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن على ان كلا
من الرجل والمراة يسمى لباسا لصاحبه على وجه التشبيه لاعتناقهما واشتمال كل منهما على الاخر اشتمال اللباس
على اللابس والاشتمال هو وجه الشبه وقيل لان كلا منهما يستر الاخر عن الفجور وما ذاك والضجيع المضاجع
وثنى عطفها امال شقها وتثنت مالت وكانت صارت والضمائر المؤنثة راجعة للانسة في البيت قبله
والمعنى ان مضاجعها اذا حرف شقها اليه اي عانقها انثنت عليه وعانقته وصارت كانها لباسه
والبيت من المتقارب للنابغة الجعدي من قصيدة تاتي في الرحمن ان شاء الله تعالى مطلعها
لبثت اناسا فافنيتهم ۞ وافنيت بعد اناس اناسا ۞ ثلاثة اهلين افنيتهم ۞ وكان الاله هو المستاسا
وعشت بعيشين ان المنون ۞ تلقى المعايش فيها خساسا ۞ فحينا اصادف غراتها ۞ وحينا اصادف فيها شماسا
وكنت غلاما اقاسي الحروب ۞ ويلقى المقاسون مني مراسا ۞ وحوض الطعن على الرقاب ۞ كالاسد يفترسون افتراسا



سهدة لا ارتجي الحياة ۞ حتى تساقوا بهم كياسا ۞ وشعت تخايفن بالدارعين ۞ طباق الكلاب يطان الهراسا
فلما دنون لجرس النباح ۞ لم يعرف الحي الا التماسا ۞ اضاءت لنا النار وجها اغر ۞ ملتبسا بالفؤاد التباسا
يضيء كضوء سراج السليط ۞ لم يجعل الله فيها نحاسا ۞ بانسة غير انف المزاق ۞ وتخلط بالانس منه شماسا
اذا ما الضجيع ثنى عطفها ۞ تثنت وكانت عليه لباسا ۞ **والنابغة هذا** هو ابو ليلى قيس بن عدي بن عدس بن الاصم
بن ربيعة بن جعدة وقيل قيس بن عبد الله بن عدس وقيل بدل ابن عدس وربيعة وحوح وقيل هو عبد الله
وقيل حبان بن قيس بن عمرو بن عدس وقيل حبان بن قيس بن عبد الله بن قيس وجعدة هو كعب بن ربيعة
بن عامر بن صعصعة بن معوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
شاعر مشهور مفلق صحابي معمر ادرك الجاهلية والاسلام وانما سمي النابغة لانه اقام مدة لا يقول الشعر ثم
نبغ وقيل قال الشعر في الجاهلية ثم تركه نحو ثلاثين سنة ثم نبغ فيه بعد فقاله فقيل له النابغة وقيل كان يقول
الشعر في الجاهلية ثم تركه دهرا في الجاهلية ثم عاد اليه بعد ان اسلم فقيل نبغ وهو اسن من النابغة الذبياني
يدل عليه قوله ۞ الا زعمت بنو اسد باني ۞ الا كذبوا كبير السن فاني ۞ ومن يك سائلا عني فاني
من الفتيان ايام الختان ۞ اتت مائة لعام ولدت فيه ۞ وعشر بعد ذاك وحجتان ۞ وقد ابقت صروف
الدهر مني ۞ كما ابقت من السيف اليماني ۞ قالت امامة كم عمرت زمانه ۞ وذبحت من عتر على الاوثان ۞ ولقد
شهدت عكاظ قبل محلها ۞ فيها وكنت اعد ملفتيان ۞ والمنذر بن محرق في ملكه ۞ وشهدت يوم
هجا ابن النعمان ۞ وعمرت حتى جاء احمد بالهدى ۞ وقوارع تتلى من القران ۞ ولبست في الاسلام ثوبا واسعا
من سيب لا حرم ولا امتنان ۞ والمنذر بن محرق المذكور هو ابو النعمان ملك الحيرة وكان من ندمائه كما يدل
عليه قوله ۞ تذكرت والذكرى تهيج على الفتى ۞ ومن حاجة المحزون ان يتذكرا ۞ نداماي عند المنذر بن
محرق ۞ ارى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا ۞ وستاتي في مريم ان شاء الله تعالى ۞ وهو اسن من النابغة
الذبياني ادرك النعمان بن المنذر وهو ادرك اباه المنذر ونادمه ومات الذبياني قبله ولم يدرك الاسلام
وهو ادرك الاسلام واسلم وعاش الى ايام عبد الملك بن مروان قال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين
عاش مائتي سنة وقال عمر بن شبة مائة وثمانين وانشد عمر بن الخطاب الابيات التي منها الشاهد وهي
لبثت اناسا فافنيتهم ۞ وافنيت بعد اناس اناسا ۞ ثلاثة اهلين افنيتهم ۞ وكان الاله هو المستاسا
فقال له عمر كم لبثت مع كل اهل قال ستين سنة وقال ابن قتيبة عمر بعد ذلك الى زمن ابن الزبير ومات وله
مائتان وعشرون سنة وعن الاصمعي انه عاش مائتين وثلاثين قال ابو عبيدة كان النابغة ممن فكر في الجاهلية
وانكر الخمر والسكر وهجر الازلام واجتنب الاوثان وذكر دين ابراهيم وهو القائل في الجاهلية قصيدته
التي يقول فيها الحمد لله لا شريك له ۞ من لم يقلها فنفسه ظلما ۞ وستاتي ان شاء الله تعالى في النمل ومنها

النابغة الجعدي

ضروب من التوحيد والاقرار بالبعث والجزاء وذكر الجنة والنار على نحو شعر امية بن ابي الصلت بل قيل انها
له ووفد النابغة على النبي صلى الله عليه واله وانشده قصيدته الانية في مريم التي اولها شعر
خليلي غضا ساعة وتهجرا ٠ ولوما على ما احدث الدهر او ذرا ٠ فلما وصل الى قوله ٠ بلغنا السماء مجدنا
وجدودنا ٠ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ٠ فغضب النبي صلى الله عليه واله وقال له الى اين يا ابا ليلى قال الى الجنة
قال اجل ان شاء الله تعالى فلما فرغ منها قال له النبي صلى الله عليه واله لا يفضض الله فاك مرتين قال
يعلى بن اشدق العقيلي فلقد رايته وقد اتت عليه مائة سنة او نحوها واسنانه كالبرد المنهل ما
انفصمت له سن ولا انقلب وفي رواية نصر بن عاصم الليثي انه انشد صلى الله عليه واله من القصيدة قوله
ولا خير في حلم اذا لم يكن له ٠ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ٠ ولا خير في جهل اذا لم يكن له ٠ حليم اذا ما
اورد الامر اصدرا فقال له صدقت لا يفضض الله فاك فبقي عمره احسن الناس ثغرا كلما سقطت سن عادت
اخرى وهذه القصة رويت مسلسلة بالشعراء من رواية دعبل بن علي الشاعر عن ابي نواس عن والبة
بن الحباب عن الفرزدق عن الطرماح عن النابغة وهي في كتاب الشعر لابي زرعة الرازي وقد طول
ترجمته في كتاب من جاء المائة قال ابن عبد البر وما اظنه انشدها النبي صلى الله عليه واله كلها
فانها طويلة نحو مائتي بيت وكان النابغة شاعرا مقلدا مغلبا ما هاجى احدا قط الا غلب هاجى
ليلى الاخيلية وكعب بن جعيل فغلباه جميعا واقحمته مرة السنة فدخل على ابن الزبير المسجد الحرام فانشده
حكيت لنا الصديق لما وليتنا ٠ وعثمان والفاروق فارتاح معدم ٠ وسويت بين الخلق في الحق
فاستووا ٠ فعاد صباحا حالك الليل مظلم ٠ اتاك ابو ليلى يجوب به الدجا ٠ دجى الليل جواب الفلاة
عثمثم ٠ لتجبر منه جانبا ذعذعت به ٠ صروف الليالي والزمان المصمم فقال له ابن الزبير هون عليك
ابا ليلى فان الشعر اهون وسائلك عندنا اما صفوة مالنا فلال الزبير واما عفوته فان بني اسد بن عبد العزى
لتشغله عنا ولكن لك في مال الله حقان حق برؤيتك رسول الله صلى الله عليه واله وحق بشركتك
اهل الاسلام في فيئهم ثم اخذ بيده ودخل به دار النعم فاعطاه سبع قلائص وجملا رجيلا واوقر له الركاب
برا وتمرا وثيابا فجعل النابغة يستعجل وياكل الحب صرفا فقال ابن الزبير ويح ابي ليلى قد بلغ به الجهد
فقال النابغة يستعجل وياكل الحب صرفا فقال ابن الزبير ويح ابي ليلى اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول ما وليت قريش فعدلت واسترحمت فرحمت وحدثت فصدقت ووعدت خيرا
فانجزت فانا والنبيون لها ضامنين حكي ابن ابي عامر وقعت في الزرع بالبصرة فبعث ابو موسى الاشعري
فضارخوا يا ال عامر فخرج النابغة الجعدي ومعه عصبة له فاتي به ابو موسى وضربه اسواطا فقال
رايت البكر بكر بني ثمود ٠ وانت اراك بكر الاشعرينا ٠ فان يكن ابن عفان امينا ٠ فلم يبعث لك



البر الامينا ٠ فيا قبر النبي وصاحبيه ٠ الا يا غوثنا لو تسمعونا ٠ الا صلى المليك عليكم ٠ ولا صلى على الامراء
فينا ٠ وكان قد خرج مع علي عليه السلام الى صفين فسار به يوما فقال قد علم المصران والعراق ان
عليا فحلها العتاق ٠ ابيض جحاج له رواق ٠ وامه غالى بها الصداق ٠ اكرم من شد بها النطاق ٠ ان الالى جاروك لا افاق ٠ لهم سياق ولكم سياق ٠ قد علمت ذلكم الرفاق ٠ سقتم الى نهج الهدى وساقوا
الى التي ليس لها عراق ٠ في ملة غايتها النفاق ٠ فلما قدم معوية الكوفة قام بين يديه فقال
المريات اهل المشرقين رسالتي ٠ واني نصيح لا يبيت على عتب ٠ ملكتم فكان الشر اخر عهدكم ٠ لئن لم
تدرككم حلوم بني حرب ٠ وكان معوية كتب الى مروان فاخذ اهل النابغة وماله فدخل النابغة على معوية
وعنده مروان وعبد الله بن عامر فانشده ٠ من راكب ياتي ابن هند بحاجتي ٠ على النائي والانباء تنمى
وتجلب ٠ ويخبر عني ما اقول ابن عامر ٠ ونعم الفتى ياوي اليه المعصب ٠ فان تاخذوا اهلي ومالي بضنة
فاني لاحرار الرجال مجرب ٠ صبور على ما يكره المرء كله ٠ سوى الظلم اني ان ظلمت ساغضب ٠ فالتفت معوية
الى مروان فقال ما ترى قال ارى ان لا ترد عليه شيئا فقال ما اهون عليك ان ينجحر هذا في غار ثم يقطع علي عرضي ثم
تاخذه العرب فترويه اما والله ان كنت لممن يرويه اردد عليه كل شيء اخذته منه ومن شعره قوله لامراته
حين خرج غازيا ٠ شط المزار وفتت زينب الرحلا ٠ والياس قد يصرم الحاجات والخللا ٠ يا بنت
عمي كتاب الله اخرجني ٠ كرها وهل امنعن الله ما فعلا ٠ فان رجعت فرب الناس يرجعني ٠ وان هلكت
فغني وابتغي بدلا ٠ ما كنت اخرج او اعمى ضعيفا ٠ او ضارعا من ضنى لم يستطع حولا ٠ باتت تذكرني
بالله قاعدة ٠ والدمع ينهل من شانيهما سبلا ٠ وذكر ابو نعيم في تاريخ اصبهان ان معوية كان اخرجه
اليها مع الحارث بن عبد الله بن عبد عوف وكان ولي اصبهان من قبل علي وكانت وفاة الجعدي باصبهان
وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان النابغة قال هذه الابيات المرء يهوى ان يعيش وطول عمر قد يضره وتتابع
الايام حتى ما يرى شيئا يسره ٠ تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره ثم دخل بيته فلم يخرج منه حتى مات ومن شعره
قوله الم يا تها ان قلبي صحا ٠ واقصر عن نصب منصب ٠ اذا مسه الشر لم يكتئب ٠ وان مسه الخير لم يعجب
وبعض الاخلاء عند البلاء ٠ والجهد اروغ من ثعلب ٠ اراكم انا سا وهي علمكم ٠ ومن ذا يعيش ولم ينكب ٠ و
يخبر كمانه ناصح ٠ وفي نصحه حمة العقرب ومن شعره ما دعوني قبل ان يدركهم ٠ عنت الدهر وعيش ذو
خبل ٠ ادم من خبر حتى موته ٠ وطئوا الارض بسهل وجبل ٠ انكرتني اليوم واستنكرتها ٠ خلة لي
ان رات جسمي نحل ٠ وبات راسي علاه شمط ٠ بعد وجه كالعنانية رجل ٠ سالتني جارتي عن امتي
واذا ما في ذوابتي سال ٠ سالتني عن اناس هلكوا ٠ شرب الدهر عليهم واكل ٠ واراني طربا في اثرهم
طرب الواله او كالمختبل ٠ اكره الغدر ولا افعله ٠ واخو الغدر اذا هم فعل ٠ خشية الله واني رجل ٠ انما ذكري على

كنار تقبل ومن شعره الا ايها الباكي لاحداث دهره بجل على ما يحدث الدهر اصبر وان انت لم تصبر لما كان جاثيا فان كان تكبير الديك فكر ومن شعره وكم من اخي عيلة مقتر تاتي له المال حتى انجبر واخر قد كان جم الغنا اتته الحوادث حتى افتقر وكم غائب كان يخشى الردا فآب واودى الذي في الحضر وللصمت افضل في جنبه من القول في خطل وهذر عليك من امرك ما تستطيع وما ليس عينك منه فذر وما البغي الا على اهله وما الناس الا كهذا الشجر ترى الغصن في عنفوان الشباب يهتز في بهجة قد نشر زمانا من الدهر ثم التوى فعاد الى صفرة فانكسر وبينا الفتى يعجب الناظرين مال على عطفه فانقعر فحمد ربي باحسانه الى واشكر نعمى شكر فهذا نعمة للهدى وثق السامع والبصر واحمد ربي فيما مضى وارجو المعافاة فيما غبر **ولما اضاءت لنا سدفة ولاح من الصبح خيط انارا**

استشهد به عند قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على ان الخيط الابيض الفجر المعترض المستطيل والسدفة بضم السين وفتحها الضوء في لغة قيس والظلمة في لغة تميم فهي من الاضداد والمراد هنا الاول بدليل اضاءت كالسدف بالتحريك وبعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار ويقال السدف ايضا لليل وللصبح ايضا واهل مكة يقولون للرجل الواقف على حجة النور اسدف يا رجل اي تنح عن الضوء حتى يبدو لنا وانار جاء متعديا ولازما يقال انار الشيء عين نوره وانار هو بمعنى استنار وهو جواب لما والمعنى لما اشرقت لنا ظلمة او ضوء ولمع من الصبح خطة كالخيط نور الاشياء وبينها او تنور هو والبيت من المتقارب لابي دواد الايادي لا لعدي بن زيد كما وقع في الكامل صفا وما يقول لها الزايرون ويلم دار الحذاقي دارا **صفا في مدح قيس** عدونا به كسوار الملوك مطمئن جانباه اطمارا فلما علا متنتيه الغلام سكن من الان يطارا اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد في الليل نارا **وابو دواد** بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعد الالف دال مهملة وفي القاموس دواد كغراب شاعر من اياد وقد اختلف في اسمه قال الاصمعي هو حنظلة بن الشرقي وقيل جارية بن الحجاج وقيل جويرية وكان الحجاج يلقب حمران بن يحي بن عصام بن ميسر بن حذاقة كنانة ابن زيد بن اياد بن نزار بن معد من شعراء الجاهلية كان معاصر الكعب بن مامة الايادي الذي اثر بنصيبه من الماء رفيقه النميري فمات عطشا فضرب به المثل في الجود قال ابن قتيبة كان بعض الملوك اخافه فصار الى بعض ملوك اليمن فجاره واحسن اليه فضرب المثل بجوار ابي دواد قال طرفة اني كفاني من هم هممت به جار كجار الحذاقي الذي انتصفا وفي الصحاح انه كان جار الكعب بن مامة وفي الاغاني ان ابا دواد كان مدح الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان فاعطاه عطايا كثيرة ثم مات ابن لابي دواد وهو في جواره فوداه وحلف لا يموت له ولد الا وداه ولا يذهب له مال الا اخلفه فضربت العرب المثل بجار ابي دواد وقال قيس بن زهير اطوف ما اطوف ثم اوي الى جار كجار ابي دواد وكانت اياد تفتخر

على العرب وتقول منا اجود الناس كعب بن مامة ومنا اشعر الناس ابو دواد ومنا انكح الناس ابن الغز قال وكان ابن الغز ايرا اذا انعظ احتكت الفصال بايره وكانت امراته تستصغر ايور الرجال فجامعها ابن الغز مرة فملا الوجه فيما قالت يا معاشر اياد اتاكم الركب تجامعون النساء فضرب بيده على اليتها فقال ما هذه قالت وهي لا تعقل هذا القمر فضرب بها المثل اريها استها وتريني القمر كذا رايته في الاغاني وفي المستقصى اصل المثل اريها السها وتريني القمر وهو كوكب خفي صغير في بنات نعش واصله ان رجلا كان يكلم امراة بالخفي من الكلام وهي تكلمه بالواضح البين فضرب السها والقمر مثلا لكلامه وكلامها **حكاية** شكى اهل العراق الى الحجاج بن يوسف خراب السواد وثقل الخراج فقال حرمت عليكم لحوم البقر والثيران فقيل فيه فكونا اليه خراب السواد فحرم فينا لحوم البقر فكنا كما قال من قبلنا اريها السها وتريني القمر وابو دواد احد نعات الخيل المجيدين قال الاصمعي وهم ثلثة ابو دواد وطفيل والنابغة الجعدي وقال ابن الاعرابي لم يصف احد قط الخيل الا احتاج الى ابي دواد ولم يصف الخمر الا احتاج الى اوس بن حجر ولم يصف نعامة الا احتاج الى علقمة بن عبدة ولا اعتذر احد في شعره الا احتاج الى النابغة الذبياني وقال الاصمعي كانت الرواة لا تروي شعر ابي دواد ولا عدي بن زيد لمخالفتهما مذاهب الشعراء وقال ابن قتيبة لان الفاظهما ليست بنجدية ومن شعره وقد اغتدي بطرف هيكل ذي ميعة سكب حديد الطرف والمنكب والعرقوب والقلب عريض الخد والجبهة والصهوة والجنب يزين البيت مربوطا ويشفي قرم الركب قيل للحطيئة من اشعر العرب قال الذي يقول لا اعد الاقتار عدما ولكن فقد من قد رزيته الاعدام من رجال من الاقارب مادوا من حذاق هم الرؤوس الكرام فعلى اثرهم تساقط نفسي حسرات وذكرهم لي سقام وهي من قصيدة ستاتي في سورة الملائكة ان شاء الله تعالى وهي اخر شعره **عريض القفا ميزانه في شماله قد انحص من حب القراريط شاربه**

استشهد به عند الاية المتلو على ان عرض القفا كناية عن البلاهة وقلة الفطنة في قوله صلى الله عليه واله لعدي بن حاتم انك لعريض القفا حين اخبره انه جعل تحت وسادته عقالين ابيض واسود ليعرف بهما الفجر وانما دل عرض القفا على البلاهة وقلة الفطنة لانه ينشاء عن السمن وكثرة النوم والعرب تفتخر بقلة اللحم ولدلالته على كثرة البلاغم لحبا وكون ميزانه في الشمال كناية اخرى عن البلاهة لان مما يدل عليها والخصاص الشارب انحسار الشعر عنه وتناثره اما لانه يمس شاربه كل مرة لكن يبتهج به من الحمقا او لان المحاسب اذا امعن في الفكر عض على شفتيه وشاربه فينحص شعره و الحب العد ويروى به والقراريط جمع قيراط وهو نصف دانق واصله قراط بالتشديد فابدل من احد حرفي تضعيفه ياء لئلا يلتبس باحد المصادر التي جاءت على فعال كقوله تعالى وكذبوا باياتنا كذابا الا اذا كا

ابو دواد الايادي

بالما فيخرج على اصله كالصاد ولا من اللبن والمعنى انه احمق قد اخمر شعو شارب من كثرة ما يبغى عليه
في عدد القراريط والبيت من الطويل انشده بدوية عن بدوى وفي الكشف ان البدوية التي انشدته
الزمخشري هي ام كردس خادمه فاما تثقفوني فاقتلوني فمن اثقف
فليس الى خلود استشهد له عند قوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم على ان الثقف الاخذ
على وجه الغلبة وفي الصحاح ثقفته ثقفا مثل بلعته بلعا صادفته وانشد البيت الا ان العجز منه
عكذا فان اثقف فسوف ترون بالى واثقف على صيغة المتكلم المجزوم واسم ليس ضمير يرجع الى من و
المعنى اى ان تدركوني ايها الاعداء غالبين على قادرين على قتلى فاقتلوني فان من ادركته منكم ليس
له سبيل الى الخلود اى لا ابقيه بل اقتله والبيت من الوافر المقطوع نسبه في الصحاح الى عمرو ذى الكلب
الهذلي من قصيدة لامية مطلعها ، عرفت اذنت قبل الزوال ، واسى جبلها رث الوصال
وامست عنك نائية هواها ، لتفقر شناء غر السبال الاقالت عزيت اذ راتني ، المقتل
بارض بني هلال ، اسرك لو قتلت بارض فهم ، وهل لك لو قتلت غرى مال ، تؤمل ان الصار
بارض فهم بجيلة دونها ورجال فهم ، وكل قد اناب الى ابتهال
لئن ابصرتم عينا حفوصا ، يقاد اذن سيغدبه عبال ، فان اثقفتموني فاقتلوني
فمن اثقف فسوف ترون بالى ، فابرح غازيا اهدى رعيلا ، امر سواد طود ذى نجال
ويبرح واحد واثنان صحبى ، ويوما في لضاميم الرجال ، نفتيان عمارط من هذيل
هم ينفون آناس الحلال ، وابرح في طوال الدهر حتى ، اتيم نساء بجلة بالنعال
بجيلة ينذرون دمى وفهم ، وذلك حالهم ابدا وحال ، على ان قد تمنانى ابن سرنا
مغيرى ما تمن من ارجال ، فلا تمنى وعن جلفا ، جراهية هجنا كالجبال
يمانى وابيض مشرفيا ، وشاح الصدر اخلص بالصقال ، ومجرا كالرماح مسيرات
كسين دواخل الريش النسال ، واسمر مجنا من جلد ثور ، اصم مقللا الظبة النصال
وصفراء البراية عود نبع ، كوقف العاج في ورك حلال ، تسيلون السيوف ليقتلوني
وقد ابطنت مجدلة شمال ، وفي فهر الكنانة مرهفات ، كان ظباتها شوك السيال
منت لك ان تلاقيني المنايا ، احاد احادث السنر الحلال ، وما لبث القتال اذا التقينا
سوى لف اليمين على الشمال ، فايقاف نسهم نزاري ، والا لا لاباءة فاستلال
فهذا ثم قد علموا مكانى ، اذا اخضبت من العلق العوالى ، ومرقبة يحار الطرف فيها
تزل الطير مشرفة القذال ، اقت بريدها يوما طويلا ، ولم اشرق بها مثل الخيال

والخن

ولم ينحض بها شرق ولكن ، دنوت تحدر الماء الزلال ، ومقعد كربة قد كنت منها
مكان الاصبعين من القبال ، فلست لحاصن ان لم تروني ، بعورش وسط عرعرها الطوال

عمرو بن عجلان

وعمرو المذكور هو ابن العجلان بن عامر بن بريد بن منبه احد بنى كاهل بن لحيان بن هذيل قال ابن
الاعراب وسمى ذا الكلب لانه كان له كلب لا يفارقه وقال ابو عبيدة لم يكن له كلب لا يفارقه وانما
خرج غازيا ومعه كلب يصطاد به فقال له اصحابه يا ذا الكلب فثبتت عليه ومن الناس من يقول له
عمرو الكلب بغير ذو وكان عمرو هذا يغزو بنى فهم غزوا مستقلا فنام ليلة في بعض اسفاره وغزواته
فوثب عليه نمران فاكلاه فادعت فهم قتله وفي رواية المفضل انه كان علق امراة من فهم يقال لها
ام جليحة فاحبها واحبته وكان اهلها قد وجدوا عليها وعليه وطلبوا دمه الى ان جاءها عاما
من ذلك فنذروا به فخرجوا في اثره وخرج هاربا منهم فتبعوه يومهم ذلك فلما امسى هاجت عليه ريح
شديدة في ليلة مظلمة فبينا هو يسير على ظهر الطريق اذ راى نارا عن يمينه فقصدها حتى اتاها
وقد كاد يصيح واذا رجل قد اوقد نارا ليس معه احد فقال له عمرو من انت قال رجل من عدنان قال فما
اسم هذا المكان قال الشد فوفى انه قد هلك واخطاوا الشد شىء لا يجاوز فقال ويلك لم اوقدت
هذه النار فوالله ما انت تشتوى ولا تصطلى ولا اوقدتها الا المنية عمرو والشقى هل عندك شىء
تطعمنى فخرج له تمرات قد بقاها في يده فلما راها قال تمرات تتبعها عبرات من نساء حزات ثم قال
اسقنى قال ما ذا لبنا قال لا ولكن ماء فراحا فى عقبو لصباحا ثم انطلق فاستد في الشد وراى القوم
الذين جاؤا بطلبه فدخل غارا في الشد فلما ظهروا للشد علموا انه في الغار فنادوه يا عمرو اخرج
الينا قال لا اخرج قالوا فانشدنا قولك ، ومقعد كربة قد كنت منها ، مكان الاصبعين من
القبال قال ها هي ذه انا فيها فعن له رجل من القوم فرماه عمرو فقتله قال لو اقتلته يا عدو الله
قال نعم ولقد بقيت معى اربعة اسهم كانها انياب ام جليحة لا تصلون الى واقتل بكل سهم منها
رجلا منكم فقالوا لعبد لهم يا ابا بجاد ادخل اليه وانت حر فتهيا للدخول عليه فقال له عمرو يا ابا
بجاد ما ينفعك ان قتلتك ان تكون حرا فنكص عنه فلما راوا ذلك صعدوا فنقبوا عليه ثم رموه
حتى قتلوه واخذوا سلبه وجاؤا به الى ام جليحة واذا هي تتشوق فلما راوها قالوا لها يا ام جليحة
ما راك في عمرو قالت ارى والله انكم طلبتموه سريعا ووجدتموه منيعا ووصفتموه مريعا قالوا
قد والله قتلناه قالت والله ما اراكم فعلتم ولئن كنتم فعلتم لرب ثدى منكم قد افترشه وضب
منكم قد احترشه فطرحوا اليها ثيابه فحدثتها وشمتها وقالت ريح عطر وثوب عمرو لعمرو
والله ما وجدتموه ذا حجرة جافية ولا عانة وافية ولا اصالة كافية وفي رواية عمرو بن شيبة

انهم لما قتلوه مروا باخته جنوب فقالوا اطلبنا اخاك فقالت لئن طلبتموه لتجدونه منيعا ولئن وصفتموه لتجدنه
مريعا ولئن دعوتموه لتجدنه سريعا فقالوا لو اتيناه اخذناه وقتلناه وهذا سلبه فقالت والله لئن سالتموه لا تجدوا
ثنيته واهيه ولا حجزته جافية ولرب ثدي منكم قد افترشه وبهب قد احتوشه وضب قد احترشه ثم قالت ترثيه
سالت بعمرو اخي صحبه ، فاقطعني حين ردوا السؤالا ، وقالوا اتيح له نائما ، اعز السباع عليه احالا
اتيح له غيرا جيل ، فنالا لعمرك منه منالا ، واقسم يا عمرو لو نبهاك ، اذن نبهامنك داء عضالا
اذن نبها ليث عريسة ، مفيدا مفيتا نفوسا ومالا ، هزبرا فروسا لاعدائه ، هصورا اذا لقي القرن صالا
هماما يعترف ريب المنون ، من الارض ركنا ثبيتا اما لا ، هما يوم حم له يومه ، وقال اخوفهم بطلا و ناما
وقالوا افتلنا ذي غارة ، بابة ماء ورش النبالا ، فهلا اذن قبل ريب المنون ، وكان رجلا وكنتم رجالا
وقد علمت فهم عند اللقاء ، بانهم لك كانوا نفالا ، كانهم لم يحسوا به ، ويخلوا النساء له والحجالا
ولم ينزلوا بمحول السنين ، به فيكونوا عليه عيالا ، وقد علم الضيف والمجدون ، اذا اغبر افق وهبت شمالا
وخلت عن اولادها المرضعات ، ولم تر عين لمزن بلالا ، بانك كنت الربيع المغيث ، لمن يعتريك وكنت الثمالا
وخرق تجاوزت مجهولة ، بوجناء حرف تشكى الكلالا ، فكنت النهار به شمسه ، وكنت دجى الليل فيه الهلالا
وخيل سمعت لك فرسانها ، فولوا ولم يستقلوا قتالا ، فحيا الجبت وجاسحت ، غداة اللقاء منايا عجالا
وكل قبيل وان لم تكن ، اردتهم منك باتوا وجالا ، وقبل هذه الابيات لعمرة اخت عمرو وقيل هما واحد
وقالت احته ريطة ترثيه كل امرئ بمجال الدهر مكذوب ، وكل من غالب الايام مغلوب ، وكل حي
ن عزوا وان سلموا ، يوما طريقهم في الشر عيوب ، ابلغ هذيلا وابلغ من يبلغها ، عني رسولا وبعض
القول تكذيب ، بان ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا ، ببطن شريان يعوي حوله الذئب ، الطاعن الطعنة
النجلا يتبعها ، مثعنجر من نجيع الجوف اسكوب ، والتارك القرن مصفرا انامله ، كانه من نجيع
الجوف مخضوب ، تمشي النسور اليه وهي لاهية ، مشي العذارى عليهن الجلابيب ، المخرج العاتق
العذراء مذعنة ، في السبي ينفح من اردانها الطيب

لقتل بحد السيف اهون موقعا
على النفس من قتل بحد فراق

انشده عند قوله تعالى والفتنة اشد من القتل والمعنى
ان قطع الاوصال اهون من قطيعة الوصال وضرب الرقاب اولى من مفارقة الاحباب والبيت من الطويل لم اطلع على قائله

تمام الحج ان تقف المطايا
على خرقاء واضعة اللثام

استشهد به عند قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله على ان تمام الشيء انما يكون بالاتيان به من غير زيادة و
لا نقصان وخرقاء محبوبة ذي الرمة وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وكان سبب تشبيبه بها انه مر في بعض
الوداة فاذا خرقاء خارجة من خبا فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال

الى رجل

الى رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله ما احسن العمل واني لخرقاء والخرقاء التي
لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء حكى المفضل الضبي قال كنت انزل
على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد
بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق قدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له
وخرجت علينا امراة طويلة حسانة بها قوة والحسانة اشد من الحسناء فسلمت وجلست فتحدثنا ساعة
ثم قالت لي هل حججت قط قلت مرارا قالت وما منعك عن زيارتي اما علمت اني منسك من مناسك الحج
قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذي الرمة وانشدت البيت فقلت يا خرقاء ذهب ذاك
منك فقالت لا تقل ذاك اما سمعت قول ابن عمك القحيف وخرقاء لا تزداد الا ملاحة ولو عمرت تعمير
نوح وجلت والقحيف كان يتغزل بها ايضا ثم رايت في الاغاني عن هرون بن عقبه ان ذا الرمة لم يحب خرقاء
لغير هوى وانما كانت كحالة فداوت عينه من رمد كان بها فزال فقال ما تحبين قالت لي عشر بنات
تشبب بي ليرغب الناس في بناتي اذا سمعوا ان في بقية للتشبيب ففعل وقد تقدم في ترجمة ذي الرمة
ما يدل على ذلك فراجعه والبيت معناه ظاهر وهو من الوافر لذي الرمة ولم اره في ديوانه

وما هجر ليلى ان تكون تباعدت
عليك ولا ان احصرتك شغول

استشهد به عند قوله تعالى فان احصرتم على ان الاحصار منع امر من خوف او مرض او عجز والمعنى ليس الهجر من
جانب الحبيب تباعدها لحاجة او منعها من جانبك انما الهجر صدودها عن اختيار والبيت من الطويل
في الكشاف وحواشيه انه لابن ميادة ولم اره في قصيدته التي اولها اهاجك ربع
بالمحيط محيل ، عفته دروج بالتراب جفول ، تزيل الحصى صفين لما دققه ، فذروا ما خبطه فيجول
تنتسب منه بنور عجاجه ، واخرى ان للبلاد سجيل ، ومنزلة اخرى تقادم عهدها
بذي العش يعفوها صبا وقبول ، تزاوجها الارواح والقطر والبلا ، بلا فتين ما لم يلق قط طلول
ديار التي من بعضها بغض ودها ، ومن يدنها تعرض فكيف تنيل ، خليلي سيرا واذكرا الله ترشدا
وسيلا ببطن النسع حيث يسيل ، فان انتما كلمتماها فقلتما ، يمانية ريا الغمام هطول
وقلنا لها ما نامرين بوامق ، له بعد نومات العشي اليل ، يذكرنيها ان تغنت حمايم
لهن على غصن العضاة عويل ، يجاوبن في حد النهار ربولة ، واخرى تواني الشمس كل اصيل
يلومك فيها بعدها استحكم الهوى ، نساء سفاها ما لهن عقول ، ايحسبن ان الحب يستطاع رده
وما هو الا وقرة وجنون ، وسهم اذا ما خالط القلب لم يكن ، له من سواد الابهرين نصول
وكم من خليل قال لي لو سالتها ، فقلت له اني اذن لسؤول ، اسا ئلها ما لا يحل ولم يكن

يبلغ حاجاتي اليك رسول ۝ فيا ليت حظي من نوالك انه ۝ ليسأل شيئا لا يحل خليل
الست قليلا امرت منته ۝ واناك مخلاف لعداة مطول ، لكي تعلمي ان الذي قلت صادق
ومن زفرات الحب حين تزول ۝ واني لاخشى ان الاقي من الهوى ، وبيناك سون كذاك قليل
وداوية قفر يكاد بها بها ۝ عريق من شحط النوى وجميل ، كما كان لاقى في العصور التي مضت
وان جاع معزام السباع تقول ۝ يعاف بها المعبوط من بعد ما بها ، من القوم مصلات الرحيل ذليل
يعوم بها والال يلعب بالصوى ۝ على الكور منها صاية وجذيل ، قطعت بمصلال الحناس يردها
يعوم بها كمخراق الوليد خذول ورجل ۝ وراس شديد الاخدعين ونخرم ، ملاطان حفار ورها وتليل

وابن ميادة هو ابو شراحيل ويقال ابو شرحبيل الرماح كنفاد ابن ابرد ابن سراقة بن حرملة قال الزبير بن بكار وقال الكلبي ثوبان بن سراقة بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن ذيد بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وميادة امه هي ام ولد بربرية وقيل صقلبية وكان هو يزعم انها فارسية وفي ذلك يقول انا ابن ابي سلمى وجدي ظالم وامي حصان حصنتها الاعاجم ، اليس غلام بين كسرى وظالم ، باكرم من نيطت عليه التمائم فقال الحكم الخضري يرد عليه ، وما لك فيهم من اب ذي سبيعة ، ولا ولدتك المحصنات الكرائم ، وما انت لاعبدهم ان تربهم ، من الدهر يوما تشتريك المقاسم ، رمى نهبل في فرج امك رمية ، لعوصا لشفيها البروق المتواجم ، ونهبل هذا عبد لبني مرة كانت امه تزوجته قبل سيدها ثم اشتراها بنو ثوبان بن سراقة فقتلوا بها من الشام فلما اصبحوا الملحمة ورجل بن ظالم بن جذيمة فنظر رجل من بني سلمى اليها وهي ناعسة تمايل على بعيرها فقال ما هذه قالوا اشتراها بنو ثوبان فقال وابيكم انها لميادة تميل وتميد على بعيرها فسميت به وغلب عليها وكان ابن دملة من الضلال وربته من الرث يرعى على اخوته واهله وكان اخوته كلهم ظرفي عنبرونا وسلوا ميادة تزوجني بعد فوقع بها فلم يشعروا بها الا حبلى قد اتسع بطنها فقالوا لها من ماني بطنك قالت لابرد وسالوه فجعل ليسكت ولا يجيبهم حتى ولدت الرماح وراوا غلاما قد جاء نجيبا نذر به ابرد وقالت بنو سلمى ويلكم يا بني ثوبان استلحقوه يجب فقالوا والله ما له غير ميادة فبنوا لها بيتا واقعدوها فيه فجاءت بعد الرماح بنو ثوبان وخليل وبشر بني ابرد وكانت امراة صدق ما دمت ابنى ولا نسب الا نهبل قال عبد الرحمن بن جهيم الاسدي يهجو ابن ميادة ، لعمري لئن شابت حليلة نهبل ، لبئس شباب المرء كان شبابها ولم تدر حمراء العجان انه نهبل ، ابو ام المرء تب تبابها ، وابن ميادة هذا شاعر مقدم فصيح من شعراء الدولتين ذكره ابن سلام في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام وقرن به عمر بن لجأ والعجيف العقيلي

والعجير

والعجير السلولي قال ابن الاعرابي كان ابن ميادة عريضا للشر طالبا مهاجاة الناس ومسابة الشعراء وكان يضرب بيده على جيب امه ويقول ، اعرنزي ميّاد للقوافي ، واستمعي ولا تخافي ، ستجدين ابنك ذا قذاف اي اني ساهجو الناس فيهجونك وجاورت امراة من الخضر رهط حكم الخضري ابيات ابن ميادة فجاءت يوما تطلب رحى وثفالا لتطحن في دارهم اياها فقال ابن ميادة يا اخت الخضر هل تروين شيئا مما قال الحكم الخضري لنا يريد بذلك ان تسمع امه فجعلت تاب فلم يزل بها حتى انشدته ، اميادة قد افسدت سيف بن ظالم ، بنظرك حتى عاد انثى باليا ، فضحك الرماح وثارت ميادة اليها بالعمود تضربها وتقول اي زانية اياي تعنين وقام الرماح يخلصها فبعد لاي ما انقذها وقد انتزعت الرحا منها والثفال ثم التفتت اليه وقالت هذه جنايتك يا ابن من خبث واهوت الى العصا تريد ضربه بها ففر منها وهو يقول ، يا صدقتما ولم تكن صدوقي ، وكان شماطيط حاضرا فصاح بهما المعنى فقال اضربها حذين والاسماجدين فضرب جنب ميادة وقال فيي اذا ميادة وخرج بعد واثر الرماح وتبعتهما ترميهما بالحجارة حتى فاتاها وكان ابن ميادة قد هجا بني مازن وفزارة بن ذبيان لظلمهم بني الصادر بن مرة واخذهم مالهم وغلبهم عليهم فمن قوله فيهم فلاوردن على جماعة مازن ، خيلا مقلصة الخصى ورجالا ، طلوبذي ادك كان رؤسهم ، شجر فظا الربيع فحالا فقال رجل من مازن يرد عليه ، يا ابن الخبيثة يا ابن ظلة نهبل ، هلا جمعت كما زعمت رجالا اينظر سيدة ام بحصى نهبل ، ام بالمساة منازل الابطالا ، ولئن وردت على جماعة مازن ، تبغي القتال لتلقين قتالا ، وبنو مرة يسمون المساه لكثرة اميا ذهم التمر وكانت منازلهم بين فدك وخيبر فلقبوا بذلك وعن ابي داود الفزاري ان ابن ميادة وقف يوما في الموسم ينشدهم ، لو ان جميع الناس كانوا بتلعة وجئت بجدي ظالم وابن ظالم ، لظلت رقاب الناس خاضعة لنا ، سجودا على اقدامنا بالجماجم والفرزدق واقف عليه متلثم فقال له يا ابن ابرد انت صاحب هذه الصفة كذبت والله وكذب سامع ذلك منك فلم يكذباك قال فمه يا ابا فراس قال انا اولى بها منك وقال لو ان جميع الناس كانوا بتلعة وجئت بجدي دارم وابن دارم ، لظلت رقاب الناس خاضعة لنا ، سجودا على اقدامها بالجماجم فطرق ابن ميادة ولم يجبه بحرف ومضى الفرزدق وانخلعا قال ابو داود وسمعت شيخا عالما من غطفان يقول كان الرماح بن ميادة اشعر غطفان في الجاهلية والاسلام وكان خيرا لقومه من النابغة لم يمدح غير قريش وقيس وكان النابغة انما يمدي باليمن مضللا حتى مات وبنو ذبيان تزعم ان ابن ميادة اخر الشعراء الذين يستشهد باشعارهم وقال عمر بن شبة كان ابن ميادة حديث العهد لم يدرك زمن قتيبة بن مسلم ولا دخل يمن عشاه حين قال اشعر قيس المغلوبون من بني عامر والمنسوبون الى امهاتهم من غطفان ولكنه شاعر مجيد كان في ايام هشام بن عبد الملك وبقي الى زمن المنصور ومدح بني امية وبني هاشم فمدح من بني امية الوليد بن

يزيد وعبد الواحد بن سليمان ومن بنى هاشم المنصور وجعفر بن سليمان في الاغانى انه لما قال من قصيدة
فضلنا قريشا غير رهط محمد وغير بنى مروان اهل الفضايل قال له ابرهيم بن هشام الان فضلت
قريشا وجرّه فضربه اسواطا ولما سمع البيت الوليد بن يزيد قال له قدّمت آل محمد قبلنا قال ما كنت
يا امير المؤمنين اظنه يمكن غير ذلك فلما افضت الخلافة الى بنى هاشم وفد على المنصور فدخل فقال
له ابو جعفر لما دخل اليه كيف قال لك الوليد فجنح يعمل يتعجب وكان ابن ميادة يتغزل بام جحدر
بنت حسان المرية احدى نسآء بنى حزيمر فحلف ابوها ان لا يزوجها بنجد فقدم عليه رجل من اهل الشام
فزوجه اياها فخرج بها الى الشام فتبعها ابن ميادة حتى ادركه اهل بيته فردوه مصمتا لا يتكلم من الوجد
بها فقال ؛ الا حيّا رسما بذى العيش مقفرا ؛ وربعا بذى المدور مستحا قفرا ؛ فانجد دارها
غيراننى ؛ اذا ما اتيت الدار ترجعنى صفرا ؛ عشية اثنى بالرداء على الحشا ؛ كان الحشا من دونه اشعرت جمرا
بجيل بنا شحط النوى ثم تلتقى ؛ علاه الثريا صادفت ليلة بدرا ؛ خليلى من ابناء عذرة بلغا
رسايل منا لا تزيدكم وقرا ؛ الما على تيما نسئل بجودها ؛ فان على تيما من ركبها خبرا
وبالغمر قد جاوزت وجاز مطيها ؛ فاهلك روضات ببطن اللواخرا ؛ الا ليت شعرى هل الى ام جحدر
سبيل فما الصبر عنها فلا صبرا ؛ اذا نزلت بصرى تراخى مرادها ؛ واغلق بوابان من دونها قصرا
فهل تاتنى الريح تدرج موهنا ؛ بريّاك تعروني بها جرعا عفرا ؛ فان بك نذرا راجعا ام جحدر
على لقدا ومت فعنى نذرا ؛ وانى لاستثنى الحديث من اجلها ؛ لاسمع منها وهى نازحة ذكرا
وانى لاستحى من الله ان ارى ؛ اذا اعذر الخلان انوى لها عذرا **حدث زياد** بن عبد الله الغطفانى
قال كنا بباب بعض ولاة المدينة نتبرمنا من طول الثوآء واذا اعرابى يقول يا معشر العرب اما يأتيني منكم
من اعلله واخبره عنى وعن ام جحدر فجئت اليه فقلت له من انت قال انا الرماح بن ابرد فلت فخبرنى
ببدء امركما قال كانت ام جحدر من عشيرتى فاعجبتنى وكانت بينى وبينها خلة ثم انى عتبت عليها فى شئ
بلغنى عنها فاتيتها فقلت يا ام جحدر الوصل عليك مردود فقالت ما قضى الله فهو خير فلبثت على
تلك الحال سنة وذهبت بهم نجعة متباعدة واشتقت اليها شوقا شديدا فقلت لامراة اخ لى والله
لئن دنت دار لام جحدر لآتينها ولاطلبنها ان ترد الوصل بينى وبينها ولئن ردته لا نقضته ابدا
فلم يكن يومان حتى رجعوا فغدوت اليهم فاذا انا ببيتين نازلين الى سند ابرق طويل واذا امراتان
جالستان فى كسآء واحد بين البيتين فسلمت فردت احداهما ولم ترد الاخرى فقالت ما جاء بك يا رماح
الينا ما كنا حسبنا الا انه انقطع ما بيننا وبينك فقلت انى جعلت على نذرا لئن دنت بام جحدر دار
لآتينها ولاطلبن ان ترد الوصل بينى وبينها فلئن هى فعلت لا انقضه ابدا واذا التى تكلمنى امراة اخيها

والسكنة

والساكنة هى فقالت امراة اخيها ادخل مقدم البيت فدخلت وجاءت ودخلت من موخره فدنت قليلا ثم اذا هى
قد برزت واذا بغراب نعب على راس الابرق فنظرت اليه وشهقت وتغير وجهها فقلت ما شانك قالت ارى
هذا الغراب يخبرنى انا لا نجتمع بعد هذا اليوم الا ببلد غير هذا البلد فتقبضت نفسى ثم قلت جارية والله ما
هى فى بيت عيافة ولا قيافة فقمت عندها ثم تروحت الى اهلى فمكثت يومين ثم اصبحت غاديا اليها فقالت لى
امراة اخيها ويحك يا رماح زوجت ام جحدر البارحة برجل من اهل الشام وقد حملت اليه فمضيت اليهم
واذا هو قد ضرب سرادقات فجلست اليه فناشدته وحدثته وعدت اليه اياما ثم انه احتملها فذهب بها
فقلت ؛ اجارتنا ان الخطوب تنوب ؛ علينا وبعض الامنين يخيب ؛ اجارتنا لست الغداة ببارح
ولكن مقيم ما اقام عسيب ؛ فان تسئلينى هل صبرت فاننى ؛ صبور على ريب الزمان صليب ؛ جرى
بانبنات الخيل من ام جحدر ؛ ظباء وطير بالفراق نعوب ؛ نظرت فلم اعيف وعافت بيئت
لها الطير قبلى واللبيب لبيب ؛ فقالت حرام ان نرى بعد هذه ؛ جميعين الا ان يلم غريب ؛
اجارتنا صبرا فيارب هالك ؛ تقطع من وجد عليه قلوب ؛ ثم انحدرت فى طلبها وطمعت فى
كلمتها الا ان نجتمع فى بلد غير هذا فجئت فدخلت الشام زمانا فلقيت زوجها وقال لى ما لك لا تغسل
ثيابك هذه ارسل بها الى الدار تغسل فارسلت بها ثم انى وقفت انتظر خروج الجارية بالثياب فقالت
ام جحدر لجاريتها انا جاءنا فاعلمينى فلما جئت الى ام جحدر وراء الباب قالت ويحك يا رماح قد كنت احسب
ان لك عقلا اما ترى امرا قد حيل دونه وطابت انفسنا عنه انصرف الى عشيرتك فانى استحى لك من هذا
المقام فانصرفت وانا اقول ؛ عسى ان حجنا ان نرى ام جحدر ؛ ويجمعنا من نخلتين طريق ؛ وتنطلق
اعضاد المطى وبيننا ؛ حديث مستر دون كل رفيق ؛ قال موسى بن نهير مكثت ام جحدر عند زوجها
زمانا ثم مات زوجها عنها ومات ولدها منه فقدمت نجدا على اخويها وقد مات ابوها فخبرنى
سيار بن نجيح المرى قال لقيت ابن ميادة وهو يبكى فقلت له ويحك ما لك قال اخرجتنى ام جحدر والت
يمينا لا تكلمنى فانطلق فاشفع لى عندها فخرجت حتى غشيت رواق بيتها فوجدتها قد ملك حرير الماء تريد
ان تحظم به بعيرا اجج عليه فقالت ان كنت جئت شفيعا لابن ميادة فبئس عليك حرام من الله ان تلقى فيه
ندمك فجئت ولا والله ما كلمته ولا رايتها ولا راته **وحدث حكيم بن طلحة** الفزارى عن رجل من كلب قال
جنيت جناية فغرمت فيها فنهضت الى اخوالى بنى مرة استعينهم فاعانونى فاتيت سيار بن نجيح احد بنى سلمى
فاعاننى ثم قال انهض بنا الى الرماح بن ميادة يعينك فذهبنا الى بيتين له فسالنا عنه فقيل ذهب امس فقال
سيار ذهب الى امه بنى سهيل فخرجنا فى طلبه فوقفنا عليه فى قرارة بيضا بين حرتين فى القرارة غنم من الضان
سود وبيض واذا حماره مقيد مع الغنم واذا ابنه معها واذا شابة حلوة صفراء فى دراعة مودسة فسلمنا وجلسنا

فقال انشديهم مماقلت فيك فانشدتنا ه يمونني منك اللقاء واننى ه لاعلم لا القاك من دون قابل
الى دارك ما دارت امورك وانجلت ه غيابة حبيك انجلاء المحايل ه اذا حل اهلى بالجناب واهلها
بحيث التقى الغلان من ذى ازائل ه اقل خلة نات وادبر وصلها ه تقطع منها باقيات الرسائل
وحالت شهور الصيف بينى وبينها ه وديع الاعادى كل حق وباطل ه اقول العذالى المانقا مبلا
على بلوم مثل طعن المعاول ه ولا تكثرا فيها السؤال فانها ه مصلصلة من بعض تلك الصلاصل
من الصفر لا ورها سمح دلالها ه وليت من السود القصار الحوايل ه ولكنها ريحانة طاب نشرها
وردت عليها بالضحا والاصايل ه فيا ليت رث الوصل من ام جحدر ه لنا الجديد من الالك البدايل
ولم يبق مما كان بينى وبينها ه من الود الا مخفيات الرسايل ه وانى اذا استهبت من حلو ريقها
رميت بحبيها كوى المناصل ه ولا انس م الاشيا الا انس قولها ه وادمعها يذرين حشو المكاحل
تمتع بذا اليوم القصير فانه ه رهين بايام الفراق الاطاول ه ثم قال لها قومى فاطرحى ذراعك
فقالت لا حتى يقول لى نجيح بن سيار فقال لها فقامت فطرحتها فما رايت احلى منها فقال له سيار
فما بالك يا ابا سرحبيل لا تشتريها قال اذن ينفسد حبها وكان سبب التهاجى بين ابن ميادة وحكم
الخضرى انهما كانا متجاورين متحالين وكانا يتحدثان الى ام جحدر فتفضلت ابن ميادة عليه فغضب وكان ابن ميادة
قال فى ام جحدر قصيدته الرائية السالفة التى منها ، الا ليت شعرى هل الى ام جحدر ، سبيل واما الصبر
عنها فلا صبرا فقال حكم يهجوها الا عوقبت فى قبرها ام جحدر ، ولا لقيت الا الكلاليب والجمرا
كما حدثت عبد البنا وخلته ه من الزاد الا حشو ريطانة صفرا ه فيا ليت شعرى هل رات ام جحدر
اكسلك ام ذاقت معا بالقترا ه وهل ابصرت ارساغ ابرد اورات ه قفا ام دماح اذا ما اسقت ذفرا
وبالغمر قد صرت لقاحا وحادثت ه عبيد افسل عن ماك زبان فالغمرا ه ولج الهجاء بينهما وقيل فى سبب ذلك
غير ذلك وماتت ام جحدر ونعيت له فلم يصدق حتى اتاه رجل من بنى نزحف يقال له عمار فنعاها فقال
ما كنت احسب ان القوم قد صدقوا حتى نعاها الى الزحفى عمار وقال يرثيها خلت شعب الجد ولست بواحد
بها غير بال من حصاة وجرمل ه تمنيت ان تلقى بها ام جحدر ه وما ذا تمنى من صدى تحت جندل
فللموت خير من حياة ميتة ه وللبخل خير من غناء مطول ه ولحكم الخضرى وابن ميادة مناقضات كثيرة
واراجيز طويلة لا يليق ذكرها بكتابنا ولا بد من نبذة قليلة لئلا يخلو اعنها الكتاب بالكلية فمن ذلك
ما قال له الحكم فى ابن ميادة ه خليلى عوجا جانب الدار بالجفر ونولا لها سقيا لعصرك من عصر ه وما
ذا يجى من رسوم تلعبت ه بما حرجف تذرى باذيالها الكدر منها فى الفخر اذا بست عيدان قوم
وجدتنا ه وعيدا ننا تعتى على الورق النضر ، اذا الناس جاؤا بالقروم اتيتهم ه بقرم يساوى راسه غرة



البدر ه لنا الغور والانجاد والخيل والقنا ه عليكم وايام المكارم والفخر منها فى الهجاء
فيا مرة اخزاك فى كل موطن ه من اللوم خلات يزدن على العشر ه فمنهن ان العبد حامى زمادكم ه وبئس
الحامى العبد عن حوزة الثغر ه ومنهن ان لم تمسحوا وجه سابق ه جواد ولم تاتوا احسانا على طهر
ومنهن ان الميت يدفن منكم ه فيفسو على دفانه وهو فى القبر ه ومنهن ان الجار يسكن وسطكم
بريئا فيلقى بالخيانة والغدر ه ومنهن ان عذتم بارقط كودن ه وبئس المحامى انت يا مرة الجفر
ومنهن ان الشيخ يوجد منكم ه يدب الى الجارات تحدودب الظهر ه تبيت ضباب الظعن يحبى احتراشها
وان هى امست دونها ساحل البحر ه فاجابه ابن ميادة بقصيدة طويلة منها اجوبة هذه الخصال التى شتم بها
لقد سبقت بالمخزيات محارب ه وفارت بخلات على قومها عشر ه فمنهن ان لم يعقدوا ذات ذروة
ولحق اذا ما احتيج يوما الى العقر ه ومنهن ان لم يمسحوا عربية ه من الخيل يوما تحت جل على مهر
ومنهن ان لم يضربوا بسيوفهم ه جماجم الا مثل العرح الحمر ه ومنهن ان كانت شيوخ محارب
كما قد علمتم لا تريش ولا تبرى ه ومنهن اخزى سوءة لو ذكرتها ه لكنتم عبيدا تخدمون بنى بدر
ومنهن ان الضان كانت نساءكم ه اذا اخضر اطراف الثمام من القطر ه ومنهن ان كانت عجوز محارب
تربع الصبا تحت الصفيح من القبر ه ومنهن ان لو كان فى البحر بعضكم ه لخبث ضاحى جلدة حومة البحر
ومما قاله ابن ميادة فى الحكم الخضرى قوله من قصيدة مطلعها شعر الا حبيا الاطلال طالت سنينها
بحيث التقت ربد الجناب وعينها ه فلما اتانى ما تقول محارب ه تغنت شياطينى وجن جنونها
الم تر ان الله مشى محاربا ه اذا اجتمع الاقوام لوما يشينها ه ترا بوجوه الخضر خضر محارب
طوابع لوم ليس يغب طينها ه لقد ساهمتنا كم سليم وعامر ه فضمنا ما انا كذاك نذيبها
اذا اخذت خضر بيرقا ام الوحى ه تحرك قنباها فطار طحينها ه وما حملت خضرية نصف ليلة
من الدهر الا ازداد لوما جنينها فقال الحكم يجيبه انت بن اشباسية ادلجت به ه الى اللوم مقلاة لئيم
جنينها فجاءت بروات كان جبينه ه اذا ما صغا فى حوضها حبينها ه فما حملت مرية فظ ليلة
من الدهر الا ازداد لوما جنينها ه وما حملت الا بالام من مثى ه ولا ذكرت الايام ليثيبها
تروح عنوان الصبين وتبتغى ه به الدهر لا درت بخير لبونها ه اظنت بنو عنوان ان لست سائلا
بنيتى وبعض القوم حمى ظنونها ه مدانيس ابرام كان لحاهم ه لحى مستبات طوال قرونها
فلما سمع ابرهيم بن هشام قوله فى نساء بنى مرة وما حملت بالام من مثى غضب وندر دمه فهرب الى الشام
فمات بها وكان بن ميادة قد هاجى شقران مولى بنى سلامان بن سعد وذلك ان ابن ميادة لقيه ومعه
عنز قد امتارها فقال له ابن ميادة ما هذا معك قال عنز امترتها لاهلى يقال له ذب رباح فقال له الرماح

ابن ميادة بما رحه كانك لم تقفل لامك عترة اذا انت لم تقفل مرتب رباح فقال له شقران فان كان هذا زنبه فانطلق به الى بسوق سود الوجوه قباح فغضب ابن ميادة وانحى عليه بالسوط فضربه ضربات وانصرف مغضبا فكان سبب الهجاء بينهما **حدث** ابو علي الكلبي قال اجتمع ابن ميادة وشقران عند الوليد بن يزيد فقال ابن ميادة يا امير المومنين اتجمع بيني وبين هذا العبد وليس مثلي في حسبي ولا نسبي ولا لساني ولا منصبي فقال شقران لعمري لئن كنت ابن شيخ عشيرتي مرتل وكسرى ما اراك مقصرا وما اتمنى ان اكون بن سرق يراها بن ارض لم يكن متمقرا على حايل تلوى الضراير ربها فجاءت بخوار اذا اعتض جرجرا واستاذن يوما على الوليد بن يزيد وعنده شقران فادخله في صندوق واذن له فلما دخل اجلسه على الصندوق واستنشده هجاء شقران فجعل ينشد فامر بفتح الصندوق فخرج عليه شقران وهو يهدر كما يهدر الفحل ويقول ساكعم من قضاعة كلب قيس على حجر فينصب للكعام اسير امام قيس كل يوم وما قيس لبائنة امامي فقال ابن ميادة يا امير المؤمنين اكفف عني هذا الذي ليس له اصل فاحفره ولا فرع فاهصره فقال الوليد اشهد انك قد حرجت **وحكى ابن ميادة** عن نفسه قال وصلت انا والشعراء الى الوليد بن يزيد وهو خليفة وفينا شقران فقال له الوليد يا شقران ما علمك في ابن ميادة قال علمي فيه يا امير المؤمنين انه لئيم بيارى فيه ابرد نجلا لئيم اتاه اللوم من كل جانب فقال لي الوليد يا ابن ميادة ما علمك بشقران قلت علمي يا امير المؤمنين انه عبد لعجوز من جرشه كاتبته على اربعين درهما ووعدته بان تجيزه بعشرين فنقصته اياها فانه يا امير المؤمنين عن قليس له اصل احقره ولا فرع فاهتصره فقال الوليد اجتنبه يا شقران فقد بالغ اليك في الشتيمة فقصر شقران صاغرا ثم انشدته فحيث الشعراء جميعا غيري وامر لي بمائة لقحة ونخلها وراعيها وجارية بكر وفرس عتيق فقلت ذلك اليوم اعطيتني مائة صفرا مدامعها كانها النخل روى نبته الشرب ليوثها بافع حبد مفارقة مثل الغراب غداة الصر والحلب وهي من قصيدة طويلة يمدح بها الوليد بن يزيد **وحكى** ايضا عن نفسه قال كنت بابابن وانا عند الوليد بن يزيد فقلت لعمرك اني نازل بابابن وصوار مشتاق وان كنت مكرما ابيت كاني ارمد العين ساهرا اذا بات اصحابي من الليل نوما فقال الوليد كانك يا ابن ميادة قد برمت من قربنا فقلت ما مثلك يا امير المؤمنين يبرم من قربه ولكن الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بحرة ليلى حيث ربتني اهلي وهل اسمعن الدهر اصوات تطالح من هجل حنيت الى هجل بلاد بها نيطت علي تمايمي وقطعن عني حين ادركني عقلي فان كنت عن تلك المواطن حابسي فايسر علي الرزق واجمع اذن شملي فقال كم الهجمة قلت مائة ناقة قال فقد صدرت بها كلها عشراء فذكرت ولد امالي يجد اذا استطعموا الله عز وجل اطعمهم واياي واذا استغنوا سقاهم واياي واذا استكسوه كساهم واياي قال لكم هم قلت سبعة عشر منهم عشرة نفر وسبع نسوة قال فقد اطعمهم الله





وامير المؤمنين وسقاهم الله وامير المؤمنين وكساهم الله وامير المؤمنين فاما النساء فاربع حلل مختلفات الالوان واما الرجال فثلاث واما السقي فما ارى مائة ناقة الا سترويهم فان لم تروهم زدتهم عشرين من الجار فقلت يا امير المؤمنين لسنا باصحاب عيون تاكلنا البعوض وتاخذنا الحميات قال فقد اخلفها الله كل عام لك فيه مثل ما اعطيتك العام مائة لقحة ونخلها وجارية وفرس عتيق عن ابي الكلبي قال امر الوليد لابن ميادة بمائة ناقة من صدقات كلب فلما اتى الحول ارادوا ان يبتاعوها من الطرايد وان يمسكوا التلاد فقال ابن ميادة في ذلك الم يبلغك ان الحي كلبا ارادوا في عطيتك ارتدادا وقالوا انها زرق وصهب وقد اعطيتها دهما جعادا فعلموا ان الشعر بلغ الوليد فيغضبه فقالوا انطلق فخذها دهما جعادا **اوحكى** ان الوليد اعطى ابن ميادة جارية طبرية اعجمية لا تفصح حسناء جبلة كاملة لولا العجمة فشتمها وقال جزاك الله خيرا من امير فقد اعطيت ميرادا سحوما بنفسي ما الذ عند نفسي لو انك بالكلام تعربينا كانك ظبية مضغت اراكا بوادي الجزع حين تتميسنا وكانت وفاته في صدر خلافة المنصور وقد كان مدحه ثم لم يعد اليه لما بلغه من قلة رغبته في مدايح الشعرا وبزارة ثوابه لهم في حدود الست والثلاثين بعد المائة

**فقد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل**

استشهد به عند قوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه على ان تعجل واستعجل باتيان مطاوعين ولازمين والمطاوعة في الاية اوفق لقوله ومن تاخر كما انها في البيت اوفق للمتاني والبيت ظاهر المعنى وهو من البسيط من قصيدة للقطامي يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان مطلعها

انا محيوك فاسلم ايها الطلل، وان بليت وان طالت بك الطول
انى اهتديت لتسليم على دمن، بالغمر غيرهن الاعصر الاول
صافت تعج اعناق السيول به، من باكر سبط او رايح يبل
فهن كالحلل الموشي ظاهرها، او الكتاب الذي قد مسه البلل
كانت منازل منا قد نحل بها، حتى تغير دهر خاين خبل
ليس الجديد به تبقى بشاشته، الا قليلا ولا ذو خلة يصل
والعيش لا عيش الا ما تقر به، عين ولا حالة الا ستنتقل
والناس من يلق خيرا قائلون له، ما يشتهي ولام المخطي الهبل
قد يدرك المتاني بعض حاجته، وقد يكون مع المستعجل الزلل
امست علية يهتاج الفواد لها، وللرواسم فيما دونها عمل
بكل مخترق يجري الشراب به، يمسي وراكبه من خوفه وجل
يمشي الهجان التي كانت تكون به، عرضية وهباب حين ترتحل
حتى ترى الحرة الوجناء لاغبة، والارحبي الذي في خطوه خطل
خوصا تديرعيونا ماؤها سرب، على الحذود اذا ما اغرورق المقل
لواغب الطرف منقوبا محاجرها، كانه قلب عادية مكل

عمرو بن شييم القطامي

نوى الفجاج بها الركبان معترضا • اعناق بزلها مرخى لها الجدل • يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة
ولا الصدور على الاعجاز تتكل • وبقيتها تاتى فى الدخان انشاء الله تعالى والقطامى
بضم القاف وفتح الطاء وبعد الالف ميم هو عمرو بن شييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن اسامة
بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وقيل بن مالك بن جشم بن بكر التغلبى وحمل النعمانى
له من عذرة تارة ومن تغلب اخرى ومن كلب اخرى وهم تشامن ظن انه والد الشرقى بن القطامى الاخبارى الكلبى
وليس بينهما نسب وهو من فحول الشعر كان نصرانيا اسلم ذكره الجمحى فى الطبقة الثانية من شعر الاسلام
وانما لقب القطامى لقوله شعر يحطن جانبا فجانبا • حط القطامى قطا فوارباد قال ابو عمرو واول
ما حرك القطامى ودفع من قدره انه قدم فى خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه فقيل له انه بخيل
لا يعطى الشعرا وقيل بل قدمها فى خلافة عمر بن عبد العزيز فقيل له ان الشعر لا ينفق عليه ولا يعطى عليه
شيئا وهذا عبد الواحد بن سليمان فامتدحه بقصيدة التى منها الشاهد فقال له كم املت
من امير المؤمنين قال ثلثين ناقة قال قد امرت لك بخمسين ناقة موقرة برا وكان يقال احسن الناس
ابتداء فى الجاهلية امرء القيس حيث يقول • الا عم صباحا ايها الطلل البالى • وهل يعمن من كان فى
العصر الخالى • وفى الاسلام القطامى حيث يقول • انا محيوك فاسلم ايها الطلل • ومن المولدين
بشار حيث يقول • ابا طلل بالجزع ان يتكلما • وماذا عليه لو اجاب متيما • قال ابو عمرو
الشيبانى لو قال القطامى بيته يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة • ولا الصدور على الاعجاز تتكل
فى صفة النساء لكان اشعر الناس ولو قال كثير قوله • فقلت لها يا عز كل مصيبة • اذا وطنت
يوما لها النفس ذلت • فى مرثية او وصف حرب لكان اشعر الناس قال الشعبى كنت حاضرا عند عبد الملك
بن مروان فقال للاخطل يا ابا مالك اتحب ان لك بشعرك شعر شاعر من العرب قال اللهم لا الا شاعر
منا مردف القناع خامل الذكر حديث السن ان يكن فى احد خير فيكون فيه ولقد وددت انى
سبقته الى قوله • انا محيوك فاسلم ايها الطلل • وانشد القصيدة التى منها الشاهد فقلت له
قد قال القطامى احسن من ذلك وهو قوله • طرقت جنوب رحالنا من مطرق • ما كنت احسبها
قريب المعنق • قطعت اليك بمثل جيد جدايه • حسن معلق تومية مطوق • ومصرعين من الكلا
كانما • شربوا الغبوق من الرحيق المعتق • متوسدين ذراع كل شملة • ومفرج عرق المقذ
منشوق • وجثت على ركب تهد بها الصفا • وعلا كلاكل كالنقيل المطرق • واذا سمعن
الى هماهم رفقة • ومن النجوم غوابر لم تلحق • جعلت تميل خدودها اذانها طربا بهن الى
الحداء السوق • كالمنصتات الى الحديث سمعنه • من رايع لقلوبهن مشوق • فاذا ارين الى

الطريق



الطريق رايته • لهما كشاكلة الحصان الابلق • واذا تخلف بعدهن لحاجة • جاء يشح نعاله
لم يلحق • ليت الهموم عن الفؤاد تفرقت • وخلا التكلم للسان المطلق • فقال عبد الملك بن مروان
ثكلت القطامى امه هذا والله الشعر وفى الاغانى عن رجل كان يديم الاسفار قال سافرت الى الشام
من طريق البر فجعلت انشد قول القطامى قد يدرك المتانى بعض حاجته بيت الشاهد ومعى اعرابى
قد استاجرت منه مركبى فقال لها زادك بالهذا البيت على ان ثبط الناس عن الحزم فلا قال بعد بيته
هذا • وربما ضر بعض الناس حزمهم • من التانى وكان الحزم لو عجلوا • قال ابن النطاح اول من سمى صريع
الغوانى القطامى بقوله • صريع غوان راقهن ورقنه • لدن شب حتى شاب سود الذوائب
قال ابو عمرو والشيبانى نزل القطامى فى بعض اسفاره بامراة من محارب قيس فلم تقره وقالت انا من قوم
يشتوون القد من الجوع فبات عندها باسوء ليلة وقال قصيدته التى مطلعها • تاتك بليلى نية
لم تقارب • وما حب ليلى من فؤادى بذاهب منها • ولا بد ان الضيف مخبر ما راى • مخبر اهل او مخبر
صاحب • تلففت فى ظل وريح تلفنى • وفى طرمساء غير ذات كواكب • الى حيزبون توقد النار بعدما
تلففت الظلماء من كل جانب • تصلى بها برد العشاء ولم تكن • تخال وميض النار يبدو لراكب
فما راعها الا بغام مطيتى • تريح بمحسور من الصوت لاغب • تقول وقد قربت كورى وناقتى
اليك فلا تذعر على ركائبى • فلما تنازعنا الحديث سالتها • عن الحى قالت معشر من محارب
من المشترين القد مما تراهم • جياعا وريف الناس ليس بعازب • فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن
على مناخ السوء ضربة لازب • واسر القطامى يوم الخابور فى حديث يطول شرحه واحدث ابله واتى
به الى زفر بن الحارث بقرقيساء فخلى سبيله ورد عليه مائة ناقة فقال القطامى يمدحه بقصايد منها
قصيدته المشهورة التى اولها • قفى قبل التفرق يا ضباعا • ولا يك موقف منك الوداعا
وسياتى فى اوايل آل عمران ومنها قصيدته التى مطلعها • ما اعتاد حب سليمى حين معتاد
ولا تقضى بواقى دينها الطاد • بيضاء محطوطة المتنين بهكنة • ريا الروادف لم تغلل باولاد
ما للكواعب ودعن الحياة وقد • ودعننى واتخذن الشيب ميعاد • ابصارهن الى الشبان مائلة
وقد اراهن عنى غير صداد • اذ باطلى لم تقشع جاهليته • عنى ولم يترك الخلان تقوادى
كنية الحى من ذى الغبطة احتملوا • مستحقبين فؤادا ما له فادى • بانوا وكانت حياتى فى اجتماعهم
وفى تفرقهم قتلى وافسادى • وفى الخدور غمامات برقن لنا • حتى تصيدننا من كل مصطاد
يقتلننا بحديث ليس يعلمه • من يتقين ولا مكنونه بادى • فهن ينبذن من قول يصبن به
مواقع الماء من ذى الغلة الصادى • من مبلغ زفر القيسى مدحته • عن القطامى قولا غير افناد

الرواء

اني وان كان قومي ليس بينهم • وبين قومك الا ضربة الهادي • مثنٍ عليك بما استبقيت معرفتي
وقد تعرّض مني مقتل بادي • فلن اثيبك بالنعماء مشتمة • ولن ابدّل احسانا بافساد
فان هجوتك ما تمت مكارمتي • وان مدحت لقد احسنت اصفادي • وما ابيت مقام الود تحسبه
بيني وبين العاتبة الغمّا • لولا كتائب من عمرو تصول بها • اوديت يا خير من يسدو له النادي
اذ لا ترى العين الا كل سلهبة • وسابح مثل سيد الرومي الغادي • اذ الفوارس من قيس بشكتهم
حولي شهود وما قومي بشهّاد • اذ تعتريك رجال يالون ومي • ولو اطعتهم ابكيت عوّادي
وقد عصيتهم والحرب مقبلة • لا بل قدحت زنادا غير اصلاد • والسيد آل نفيل خير قومهم
عند الشتاء اذا ما ضرّ بالزاد • المانعون غداة الروع جارهم • بالمشرفية من ماض ومناد
ايام قومي مكاني منصب لهم • ولا يظنون الا انني راد • فتناشني لك من غماء مظلمة
حبل تضمن اصداري وايرادي • ولا لودك مالي بعد ما كربت • تبدي الشماتة اعدائي وحسادي
فان قدرت على خير جزيت به • والله يجعل اقواما بمرصاد • فلما بلغ ذلك زفر قال لا اقدر الله
عليّ ذلك ومنا راجين يا زفر قوله • يا زفر بن الحارث بن الاكرم • قد كنت في الحرب كريم المقدم
اذا احجم القوم ولما تحجم • اناك وابنيك حفظتم محرم • وحقن الله بكفيك دم
من بعد ما دام لساني وفم • انقذتني من زلل معمم • والخيل تحت العارض المسوم
وتغلب يدعون با الارقم • يا ناق خبّي خببا مزوّرا • وقبّلي مسحلك المعتبرا
وعارضي الليل اذا ما اخضرا • سوف تلاقين جوادا حرّا • سيد قيس زفر الاغرا
ذاك الذي بايع ثم برّا • ونقض الاقدام واستمرا • قد نفع الله به وضرّا
وكان في الحرب شهابا مرّا • وكانت وفاته في العشر الاول من المائة الثانية من شعره
وبلوت اخبار الرجال وفعلهم • وعلمت علمهم وتجاربا • فاحذرت منهم ما رهبت باخذ
وتركت اكثر ما هنالك جانبا • فاذا وعدت الوعد كنت كغادم • دينا اقر به واحضر كاتبا
واذا اضعت منعت منعا بينا • وارحت من طول العناء الراغبا • لا اشتري الحمد القليل بقاؤه
يوما بذم الدهر اجمع واصبا • وقوله لحى الله مولى السوء لا انت راغب • اليه ولا رام به من تحاربه
يمن ولا يعطي ويزعم انه • كريم ويأبى نفسه وضرائبه • فما رب مولى السوء الا كعبده
بل العبد خير من عده وتقاربه وقوله • اني ليثنيني عن الجهل والخنا • وعن شتم ذي القربى خلائق اربع
حياء وايمان وتقوى وانني • كريم ومثلي قد يضر وينفع • وشتان ما بيني وبينك انني
على كل حال استقيم وتظلع وقوله • وما المطلب المعيشة بالتمنّي • ولكن القِ دلوك في الدلاء





نجى بجاءة وقليل ماء هكذا ذكر ابو تمام في كتاب الاحياد له وسياتي في ترجمة ابي الاسود الدؤلي ابيات اله والله اعلم

**السلم تاخذ منها ما رضيت به • والحرب يكفيك من انفاسها جرع**

استشهد به عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة على ان السلم تؤنث كالحرب وعبارة الصحاح السلم الصلح بفتح ويكسر ويذكر ويؤنث والجراع بضم الجيم وفتح الراء المهملة جمع جرعة وهي الحسوة من الماء والمعنى ان الصلح كثير المنافع فتاخذ منها ما يرضيك لان مجاله واسع ومنافعه شتى والحرب فيها مضاد شتى واحوال لا تقاسى بل بعضها يهلك فيكفيك اليسير منها والمراد التحريض على الصلح والتثبيط عن الحرب وكانه اراد بانفاسها اوايلها ومن ابتدائها في الموضعين والبيت من البسيط للعباس بن مرداس يهجوا باخراشة خفاف بن ندبة كما مر في ترجمته وقبله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع

**والعباس هذا هو ابو الفضل** وقيل ابو الهيثم العباس بن مرداس بن ابي عامر بن حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن حي بن الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار السلمي وقيل في نسبه غير ذلك وامه الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة المتقدم ذكرها وهو شاعر مخضرم مجيد شديد العارضة والبيان فارس سيد في قومه من كلا طرفيه وفد على النبي صلى الله عليه واله قبل فتح مكة بيسير وكان من المؤلفة قلوبهم على ما سياتي في الاسراء ثم حسن اسلامه

**وكان ممن حرم الخمر** في الجاهلية وممن حرمها **ابو بكر وعثمان بن عفان** وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن جدعان وشيبة بن ربيعة وعوف وقيس بن عاصم وحرمها قبل هؤلاء عبد المطلب بن هاشم وعبد الله بن جدعان وشيبة بن ربيعة وورقة بن نوفل والوليد بن المغيرة وعامر بن الظرب ويقال انه اول من حرمها على نفسه ويقال بل عفيف بن معدي كرب وكان العباس ينزل البادية بناحية البصرة وقيل انه قدم دمشق وابتنى بها دارا وله صحبة ورواية روى عنه ابنه عبد الله بن عباس بن مرداس عن النبي صلى الله عليه واله انه دعا لامته عشية عرفة فاجيب لهم بالمغفرة الا ما كان من مظالم العباد بعضهم بعضا اخذا للمظلوم من الظالم فقال اي رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب في عشيته فلما اصبح في مزدلفة اعاد الدعاء فاجيب لهم بما سال فضحك النبي صلى الله عليه واله فقال له ابو بكر وعمر بابي انت وامي يا رسول الله ان هذه ساعة ما كنت تضحك فيها او تتبسم فقال ان ابليس لما علم ان الله تعالى قد غفر لامتي جعل يحثو التراب على راسه ويدعو بالويل والثبور فضحكت من جزعه اخرجه ابو الفرج الاصبهاني **وحدث** ايضا عن نفسه قال كان اول اسلامي ان ابي مرداسا كان له صنم يسمى ضمارا فلما حضرته الوفاة اوصاني به وبعبادته فجعلته في بيت وجعلت اتيه كل يوم وليلة فلما ظهر امر النبي صلى الله عليه واله سمعت صوتا في جوف الليل راعني فوثبت الى ضمار فاذا الصوت في جوفه يقول قل للقبايل والعشاير كلها هلك الانيس وعاش اهل المسجد

ان الذى ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتد • اوذى ضمار وكان يعبد مرة
قبل الكتاب الى النبى محمد • فكمت الناس جميعا ذلك ولم احدث به احدا حتى انقضت غزوة الاحزاب
فبينا انا نائم فى ابلى فى طريق العقيق اذ سمعت صوتا شديدا فرفعت راسى واذا انا برجل على جناحى نعامة
يقول ان النور الذى وقع من السماء يوم الاثنين وليلة الثلاثاء مع صاحب الناقة العضباء فى ديار بنى اخى
العنقاء فاجابه طايف من شماله لا ابصره فقال بشر الجن واجناسها • ان قد وضعت المطى احلاسها
و احراسها • اذ تغص الشرب انفاسها • فوثبت مذعورا وعرفت ان محمدا رسول الله
فركبت راسى وسرت اليه وبايعته واسلمت وانصرفت الى ضمار فحرقته وذلك حيث اقول • لعمرك انى
يوم اجعل جاهلا • ضمارا لرب العالمين مشاركا • وتركى رسول الله والاوس حوله • اولئك انصار له
ما اولئكا • كتارك سهل الارض والحزن يبتغى • ليسلك فى غير الامور المسالكا • فامنت بالله الذى انا عبده
وخالفت من امسى يريد المهالكا • ووجهت وجهى نحو مكة قاصدا • وبايعت بين الاخشبين المباركا
نبيا اتانا بعد عيسى بناطق • من الحق فيه الفصل منه كذلكا • امينا على القران اول شافع
واخر مبعوث يجيب الملايكا • فنقذنا من جمرة النار بعدما • حرجنا باطراف الولايا المواركا
الا فى عزى الاسلام بعد انفصالها • فحكمها حتى اقام المناسكا • رايتك يا خير البرية كلها
توسطت فى القربى من المجد مالكا • سبقتهم بالجود والمجد والعلى • وبالغاية القصوى تفوت السنابكا
فانت المصفى من قريش اذا سمت • على ضمها اتنى القروم العواركا • قال ابو عبيدة كانت تحت العباس
حبيبة بنت الضحاك فخرج العباس يريد النبى صلى الله عليه واله حتى انتهى الى ابله فلما اصبح دعى براعيه
فاوصاه بابله وقال له من سالك عنى فخبره انى لحقت بيثرب ولا احب ان لا الله الا اتيا محمدا فانى
ارجوان يكون رحمة من الله ونورا فان كان خيرا لم اسبق اليه وان كان شرا نصرته لخؤولته ثم سار
نحو النبى صلى الله عليه واله واتى الراعى الى امراته واخبرها بامره ولحوقه بالنبى صلى الله عليه واله
فقوضت بيتها ولحقت باهلها وقالت تؤنبه شعر الم ينه عباس بن مرداس اننى • رايت
الذى مصوصة بالفجايع • سليم وحى من هوازن اصبحوا • كروضة شاء بين نجد وصايع • اتاهم
من الانصار كل سميدع • من القوم يحمى قومه فى الوقايع • بكل شديد الوقع عضب يقوده • الى
الموت هام المقربات التوابع • لعمرى لئن تابعت دين محمد • وفارقت اخوان الصفا والصنايع
لقد بدلت النفس ذلا بعزة • غداة اختلاف المرهفات القواطع • وقوم هم الراس المقدم فى الوغا
واهل الحجا فينا واهل الدسايع • سيوفهم عز الذليل وخيلهم • سمام الاعادى فى الامور الفضايع
وقدم عباس مع النبى صلى الله عليه واله حين اراد المسير الى مكة عام الفتح فواعد رسول الله صلى الله عليه واله





مذبذبا وقال القى انت وقومك بقديد فلما نزلها صلى الله عليه واله لقيه عباس فى بنى الف من بنى سليم وفى
ذلك يقول • بلغ عباد الله ان محمدا • رسول الاله راشد حيث يمما • دعى قومه واستنصر الله ربه
فاصبح قد وفى اليه وانعما • عشية واعدنا قديدا محمدا • يؤم بنا امرا من الله محكما • حلفت يمينا برة لمحمد
فاوفيته الفا من الخيل معلما • سرايا براها الله وهو امرها • يؤم بها فى الدين من كان ظلما • على الخيل
مشدود علينا دروعنا • ورجلا كدفاع الاتى عرمرما • المعنا لوحى اسلم الناس كلهم
وحتى صبحن الخيل اهل يلملما وقال ايضا عفا مجدل من اهله فتتالع فطلا اريك قد خلا فالمصانع
ديار لنا يا جمل اذ جل عيشنا • رخى وصرف الدهر للحى جامع • حبيبة الوت بها غربة النوى
لبين فهل ماض من العيش راجع • فان تبتغى الكفار غير ملومة • فانى وزير للنبى وتابع • دعانا اليه
خير وقد علمتم • خزيمة والمرار منهم وواسع • فجئنا بالف من سليم عليهم • لبوس لهم من نسج داود رايع
نبايعه بالاخشبين وانما • يد الله بين الاخشبين نبايع • جسنا مع المهدى مكة عنوة • باسيافنا والنقع
كاب وساطع • علانية والخيل يغشى متونها • حميم وآن من دم الجوف ناقع • ويوم حنين حين سارت هوازن
الينا وضاقت بالنفوس الاضالع • صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا • قراع الاعادى منهم والوقايع
امام رسول الله يخفق فوقنا • لواء كخذروف السحابة لامع • عشية ضحاك بن سفيان معتص
بسيف رسول الله والموت كانع • نذود اخانا عن اخينا ولو نرى • مصالا لكنا الاقربين نتابع
ولكن دين الله دين محمد • رضينا به فيه الهدى والشرايع • اقام به بعد الضلالة امرنا
وليس لامر حمه الله دافع وقوله نصرنا رسول الله من غضب له • بالف كمى لا تعد حواسره
حملنا له فى عامل الرمح راية • يذود بها فى حومة الموت ناصره • ونحن خضبناها دما فهو لونها
غداة حنين يوم صفوان شاجره • وكنا على الاسلام ميمنة له • وكان لنا عقد اللواء وشاهره
وكنا له دون الجنود بطانة • يشاورنا فى امره ونشاوره • دعانا فسمانا الشعار مقدما
وكنا له عونا على من يناكره • جزى الله خيرا من نبى محمدا • وايده بالنصر والله ناصره
وله اشعار كثيرة فى نصرة الاسلام وسياق فى الاسرى قصة جرت له مع النبى صلى الله عليه واله

## انّ الصَّنِيعَةَ لاتكونُ صَنِيعَةً حتى يُصابُ بها طريقُ المَصْنَعِ

انشاه عند قوله تعالى وما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين الاية على ان النفقة والصنيعة لا يعتد بها
الا اذا وقعت موقعها والصنيعة ما اصطنعت من خير والمصنع اما مكان الصنيعة او مصدر ميمى والاول
ابلغ لان الطريق ينتهى الى المكان الذى هو المقصد والمعنى ان الاحسان لا يعتد به الا اذا وقع موقعه
قال صلى الله عليه واله اذا اراد الله بعبد خيرا جعل صنايعه فى اهل الحفاظ والبيت من الكامل لا اعلم قايله و